بعض ما كتب عن..

طلال أبو غزالة

2025



بعض ما كتب عن..

طلال أبوغزاله

2025

شركة طلال أبوغزاله للترجمة والتوزيع والنشر

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2025/4/1896)

306.3

أبوغزاله، طلال توفيق سالم
بعض ما كتب عن طلال أبوغزاله / طلال أبوغزاله. -
عمان: شركة طلال أبوغزاله للترجمة والتوزيع والنشر،الطبعة الأولى، 2025

(598) ص
ر.أ.: 2025/4/1896

الواصفات: /المقالات العربية//الاقتصاديون//رجال الأعمال//
علم الاجتماع الاقتصادي/

الطبعة: الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك ISBN (978-9923-847-16-9)
ردمك ISBN E-BOOK (978-9923-847-17-6)

قائمة المحتويات

تقديم 1
مقدمة 4
رجلُ الأعمال العربيّ النّموذج 7
حفل افتتاح المؤتمر السابع والعشرين، الملتقى الثقافي التربوي للمدارس الخاصة 8
رحلة متوجة بالنجاحات 11
الطالبُ النجيب 13
رائدٌ في مبادراته ومبادرٌ في ريادته 15
دكتور طلال أبوغزاله والأمم المتحدة رجل المرحلة للعصر الرقمي 17
شخصية قيادية جذّابة 19
العزيز جدًا أستاذنا الرائع طلال أبوغزاله 20
التطلّعات إذْ تتحقَّق 21
طلال أبوغزاله من أبرز وأذكى الشخصيات العربية التي عرفتها في حياتي 22
تعلّمتُ منه العملَ الجادّ 23
مقدمة بقلم معالي السيد سيرجيو مارشي 24
المنظِّم المبدع 25
رجل ذو همّة يساوي أمّة 26
شغوف بكل ما يتعلق بفلسطين 27
هنيئاً له بما أنجز وهنيئاً لنا به... 30
الصديق الدكتور طلال أبوغزاله 36
طلال أبوغزاله الأسطورة 37
المخلص المحب للحقّ كلمة 41
عالِم موسوعيّ 50
مفتاح طلال أبوغزاله "الإنسان" 51
تجربة طلال أبوغزاله دروس في الحياة 53
طلال أبوغزاله الحياة.. وإن قست 56

طلال أبوغزاله .. دروس فى الحياة صنع من المأساة حافزًا للنجاح والسعادة 58
الذكاء الاصطناعي يشرح كيف صعد طلال أبوغزاله ابن يافا في عالم المال والإدارة؟... 65
حين تُكرَّم وأنت على قيد الحياة... تابع العمل! 68
الدكتور طلال أبوغزاله يدق ناقوس الخطر 73
طلال أبوغزاله... قصة نجاح وتميز 76
الطلالان والطنطاويان 80
الاهتمام بالتعاون الدولي 82
أبوغزاله له دور في توعية دوائر الأعمال في البلدان العربية 83
رجل عصامي 84
الإيمان بالتعليم 85
تاريخ حافل بالعمل مع معالي الدكتور طلال أبوغزاله 86
رسالة تقدير وعرفان 90
طوقان وأبوغزاله نموذج إبداع وتميز 91
دكتور طلال أبوغزاله للأمانة والعهد صاين 93
كتاب طلال أبوغزاله الفيتو خنجر العدالة في خاصرة الإنسانية 94
الأمم المتحدة 95
إِنْقَاذُ الأُمَم المُتّحِدَة قَبْل سُقُوطِها 97
طلال أبوغزاله.. رؤية استراتيجيّة لمنظومة الأمم وضرورة التحديث 100
أبوغزاله: رؤية استراتيجية لعالم ما بعد الحرب العالمية الثالثة 102
عندما يلتقي فكر وليّ العهد ورؤية طلال أبوغزاله التحوّل الرقمي ليس خيارًا 105
طلال أبوغزاله.. من البطانية إلى القمّة: حكاية إرادة لاتلين 107
أبوغزاله: صاحب العمل الذي لم يتخلّ يومًا عن أبنائه 109
من التعليم إلى التعلّم: دعوة أبوغزاله لتجديد الفكر والتعليم في الوطن العربي 111
أقوال وحِكم أبوغزاله: رسائل قصيرة تعيد ضبط البوصلة العربية في زمن التضليل 113
أبوغزاله للملكية الفكرية: قصة نجاح تمتد لآكثر من نصف قرن 115

أبوغزاله الماضي في ذاكرة المستقبل 117
مفهوم الابتكار والابداع كيف يقرؤهما د. طلال أبوغزاله 119
سرّ التميّز في مسيرة أبوغزاله: الإرادة التي لا تعرف المستحيل 121
طلال أبوغزاله المستقبل للتاريخ والجغرافيا وأصحاب الحق لايهزمون 123
بناء المستقبل والتحوّل الرقمي: رؤى الدكتور أبوغزاله 125
سرد لتجربة شخصية في العمل مع الدكتور طلال أبوغزاله 127
طلال أبوغزاله: أسلوب حياة 131
حَرْبُ العُقُول والبَيَانات.. لا حَرْب الدَّبَابات 133
بروميثيوس العصر الجديد 135
الإعْصَارُ.. وَحِكْمَةُ الكِبَار "لافِتَاتٌ يُقَدِّمُهَا طَلالٌ أبُوغَزَالَه" 137
السّلام... وقانون أولادي الخمسة إنه لا يتكلم باستقلالية وحيادية 140
الصّدى اللعين: ذكريات لا تنسى 143
"تاج تيك" اصْطِلاحٌ جَدِيد فِي مُعْجَمَات التَّقْنِيَةِ المُعَاصِرة 146
سيخبركم عن "تجربته الواقعية"، ومنها نتعلم 149
طَلال أبُوغَزَالَه طَرَفًا فِي المُعَادَلة 152
عُقُولٌ مِنْ ذَهَب 155
سندباد بلا حدود 157
وداعًا 2021 158
الغازية توّجت سيرة ومسيرة أبوغزاله بتسمية مدرستها بإسمه 161
لننتصر.. لا بدّ من العلم والتعلّم ثمّ العلم والتعلّم والتعليم. 164
"مجلس عالمي للحكماء والخبراء" 168
صرخة ما قبل القيامة 168
طلال أبوغزاله مواطن فلسطيني صالح في زمن الفوضى 171
جامعة "طلال أبوغزاله الرقمية" بادرة شخص بحجم وزارة 175
الحب لا غير لزوم كل ما يلزم 177

الجدارة الحقيقيّة في الفعل الذي يسبق القول..!! 181
أبوغزاله.. صوت الأمّه وصدى الإنسانية وضميرها الحيّ 183
إشراقة "النهار".. تَخْتَلفْ 186
كلمات في طلال، من هيفاء 189
اصلك من ذهب 190
د.طلال أبوغزاله.. قاهر المستحيل 192
طلالٌ ابنُ الحاجّةِ أديبة الأمُّ رمزٌ صانعٌ لكلّ مستحيل 193
فيروز قناة الشارقة ... وطلال الجزيرة 196
"طلال أبوغزاله" 198
منقوشة بزعتر 201
طلال أبوغزاله الحامل الرسالة... "صُنع في لبنان" 204
هو أيقونة العرب والعالم الثمينة، الرجل المتنور القادم من المستقبل 205
أبوغزاله.. "مدرسة للعصامية" 206
طلال أبوغزاله ثروة قومية وثورة علمية 208
أبوغزاله مؤسس ورئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية 209
طلال أبوغزاله ذهنية عبقرية 213
التفاؤل يجلب الحظ ... فكن متفائلا يأتك الحظ 217
السعادة قرار 219
إن الفراشات الجميلة في النهاية ستطير 221
أنت أولى بنفسك ... فلُمها ... ولا تلُم الآخرين 223
"كلنا مسؤول .. ولا عذر لأحد" 225
من لا يشكر النّاس لا يشكر الله 226
من يحاربني أحبه لأنه يعطيني القوة 228
الفرص لم تنته ولكننا لم نكتشفها بعد 230
طلال أبوغزاله (TAG-Phone) الابتكار في حضرة التكنولوجيا 232

الابداع والأسرة عندما يلتقيان 234
"علينا ألا نتطلع إلى السقف فقط!" 236
"لا عذر لنا عندما لا نتفوّق" 238
"إذا كان رأسك من شمع فلا تلومن الشمس" 240
اغفر لخصومك ولكن لا تنسهم 242
الاستثمار في الإبداع 244
التحوّل الرّقميّ .. وابتكار الإنتاجية 246
التّعلّم لا يكون إلا بالحبّ 249
"التغيير لا يَحدُث .. التغيير يُحدَث" 251
الشمس لا يحجبها الغربال 254
اللغة سلاح ناعم 256
المبادرةُ بالأفعالِ ... وليست بردَّات الفعل 258
الوطن لنا جميعًا 260
أمريكا أخرى بعد انتخابات 2020 262
إنه لشيءٌ عظيم أن يدرك الجميع قيمتك 264
تحملوا وزر هذا الجيل 266
ثمة فارق كبير بين الطموح والجنون 268
سرّ النّجاح انه لا يتحقق صُدفة 270
عندما تغيب الإمكانات... تبقى الإرادة 272
قاوم غريزة السير وراء الجموع 274
لَسْنَا حَالِمِيْن... بَلْ جَادُّوْن 276
لم يعد في الدنيا هدف إلّا الابتكار 278
لماذا نحن بريئون أكثر من اللازم؟ 280
ما زلت أقرأ كطالب علم 282
نحن أمّة لا تنفق على الاختراع والابتكار 284

نحن مختلفون وهكذا يجب أن نكون 286
ويلٌ لرجلٍ سَبَق عقله زمانه 288
هل ستكسب الصين الحرب العالمية الثالثة دون أن تطلق رصاصة! 290
لم يكن طلال أبوغزاله شخصاً عاديًا .. من علَّمك يا معلمي؟ 292
إلى الرجل الأسطورة 294
طلال أبوغزاله رجل أعمال.... ام مدرسة؟؟؟!! 295
دكتور طلال أبوغزاله واحد من أعظم رجال وحكماء العرب في العصر الحديث 298
من القائل!! 299
ما الذي يدور في عقل أبوغزاله؟ 301
ما لا تعرفوه عن طلال أبوغزاله 305
قصيدة في تكريم الدكتور طلال أبوغزاله أبوغزاله.. روح فلسطين الحية 308
من الكويت إلى العالم .. إرث أبوغزاله الدائم 311
أبوغزاله: يواصل الكفاح بلا كلل من أجل حقوق المودعين في البنوك اللبنانية 313
رؤية طلال أبوغزاله.. مسيرة تميز 315
تكريم العظماء ضرورة.. لبنان قدوة و"أبوغزاله" نموذجًا 317
"أبوغزاله" نذر نفسه لخدمة أمته ومجتمعه 319
الكلمة الترحيبية بسعادة الدكتور طلال أبوغزاله 321
طلال أبوغزاله.. يحلل الأرقام ويرعى الأنغام 323
وجها لوجه مع طلال أبوغزاله في مغازلة حكومة الرزاز 325
مرتكزات التفوق الحضاري 331
في حضرة الفكر والمعرفة عقل عربي اسهم في تطور البشرية 334
في حضرة المعّلم... طلال أبوغزاله 336
طلال أبوغزاله.. سعادة العطاء 338
طلال أبوغزاله 340
قصة حياة طلال أبوغزاله.. نموذج رجل احترف النجاح 341

طلال أبوغزاله يروي في حوار لـ عمون "قصصاً مخفيّة" 343
كلمات حرة طلال أبوغزاله 356
طلال أبوغزاله: مصر ستكون ضمن أقوى وأكبر الدول الاقتصادية فى العالم 2030 358
طلال أبوغزاله: وعود بايدن لم تتحقق.. ولا أرى انتهاء كورونا قريباً 359
لُبْنَان مَع كُلّ مَا حَصَل "العَقْدُ شَرِيْعَةُ المُتَعَاقِدِيْن" 360
طلال أبوغزاله 364
على هامش السفينة المتجهه للبنان كان الحوار مع د. طلال أبوغزاله 365
طلال أبوغزاله ومن هم على شاكلته 367
عالمية طلال أبوغزاله 369
طلال أبوغزاله: لا يوجد عربي لا يثق في مستقبل 371
سيرته الذاتية 376
قال لنا منذ عام: انها الحرب 379
طلال أبوغزاله .. أصاب في التحليل وأخطأ في التعويل 381
طروحات أبوغزاله من منظور علمي وموضوعي 384
أبوغزاله يبني جسور المعرفة ... لنضمّد جراحنا التعليمية 391
الأردنيون يستدعون طلال أبوغزاله.. ماذا قال لهم؟ 393
الولايات المتحدة امبراطورية في حالة تراجع 394
أبوغزاله يتوسم في لبنان وشعبه خيراً.. 399
العلم والتعلم.. لمواجهة أمراض الأمة واستعادة دورها 405
أبوغزاله يجترح طريقة لإصلاح منظمة التجارة العالمية 409
وباء كورونا "نعمة" بالقياس لأوبئة أخرى.. 412
أبوغزاله يجترح مشروعا لتجنب حرب عالمية 415
فلسفة الإكتفاء الذاتي عند "أبوغزاله" أكدتها الجائحة والحصارات 418
فن وعلم الإدارة والعمل عند "أبوغزاله" 422
أبوغزاله يستشرف المستقبل إقتصادياً 427

خطط ومسارات التعليم في المنطقة العربية لا تخرّج مبدعين 429
في ظاهرة نادرة أبوغزاله يجمع بين الإمارة و"التجارة" 433
أبوغزاله مفكر عربي عالمي شامل الرؤية 436
الخدمات المالية الرقمية من وجهة أبوغزاله 440
الخاص والعام.. المحلية والعالمية الإكتفاء الذاتي والاستقرار.. 445
كيف ولماذا أصبحت مجموعة أبوغزاله العالمية في المقدمة 454
الإشاعة والنزاهة.. واغتيال الشخصية 458
أبوغزاله حالة إبداع.. نتاج إعمالٍ للعقل وإستثمار للمعرفة 461
كيف نجعل الإنجازات.. في خدمة القضايا الوطنية 465
رجل من هذا الوطن طوع الأزمات.. فصارت فرصا.. 468
لا حدود لاهتمامات؛ طلال أبوغزاله 473
حري تدريس أبوغزاله في مساقات علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة 475
أبوغزاله نتاج إعمال للعقل وإستثمار مبكر لثورة المعرفة لهذه الأرض 477
اختيار حصيف بإطلاق لقب "القائد العالمي للمعرفة" على طلال أبوغزاله 481
سر اضطراد تقدم مجموعة أبوغزاله العالمية وثقة العالم بخدماتها 484
قراءة في رؤية أبوغزاله لقمة جدة قمة جدة لم تلب المطالب الأمريكية والمشبوهة ... 485
أبوغزاله العالمية ورئيسها يحققون نجاحات في كل الإتجاهات إنجازاتٍ وأفكاراً 489
مفهوم حضاري جامع للعروبة والوطن العربي 493
نبه أبوغزاله قبل 30 سنة من الآن .. إلى إحتلالها 497
بماذا يتحدث أبوغزاله عندما يلتقي أطفالا.. 500
الماضوية والمستقبلية في خدمة أبوغزاله.. بمواجهة سرّاق وطنه 503
تتويج أبوغزاله قائداً عالمياً للمعرفة 506
في الذكرى الـ 50 لتأسيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية 509
فصل الخطاب.. فلنقرأ جيداً؛ ولنفهم هذا الرجل الإستثنائي 514
الإكتفاء الذاتي والإحتياجات الرئيسة عند أبوغزاله 517

لماذا أختير العروبي أبوغزاله عضوًا في "المجلس الاستشاري العربي" 521
قراءة في فكر وطروحات طلال أبوغزاله 524
أبوغزاله أشمل من أن تحدّه المدائح 528
أبوغزاله مفكر شجاع وقارئ حصيف للمتغيرات والتحولات على اختلافها 532
أبوغزاله يتجلى كانموذج للرؤية والشهرة الصادقة الصاعدة 535
أبوغزاله يستذكر فصلاً من نجاحاته كان للكويت الفضل الأكبر فيه 537
أبوغزاله يكرس حقوق الإنسان لدى الشركات العالمية الكبرى 541
لمحات من سيرة الدكتور طلال أبوغزاله ومجموعته 544
أبوغزاله رجل حرك العالم ثروته الحقيقية الشباب 547
الملحقـــات 551

تقديم

رغم زحمة الضوء بحضورك.. تسطع الأنا

وماذا تساوي رشّة العطر في حقلٍ يكتظّ بالأقحوان والنرجس والتوليب والزنابق والجوري والريحان..

بل ماذا تساوي رشّة الحبر أمام محيط يكتنز باللآلىء والمُرجان..

حرفي الشاهق الذي لطالما كان يختال مزهواً فوق السطور وعلى مختلف صفحات الجرائد والمجلات العربيّة واللبنانيّة، وفي طيات الكتب والمؤلفات.. يلوذ بالهامش القصيّ هذا المساء، يقضم أظافره بوجلٍ ورهبة، بخوفٍ وخجل، إذ كيف له أن يقتحم هذا العالم المُبهر، الذي صنعه رجل خرج كالصبّار من صميم صخرة تتموضع فوق القمّة المنحوتة لأجله هو لا لسواه، على متن جبل باسق لا يعرف الإنحاء، وقد صار محجّاً بل منصّة دائمة لترتفع إليه الأنظار، وتتوازى معه البوارق وتتلألأ المقامات العاليّة حيث يرتقون، وحيث نُدرك تماماً قوله تعالى جلّ وعلا: "وخلقناكم درجات" صدق الله العظيم في تلك الآية الكريمة وفي غيرها الكثير أصطفي من جميلها وعظيمها قوله تعالى "ولكل امرءٍ ما نوى"، والنيّة نواة التفكير، ونواة الطموح، ونواة العزم، ونواة الإرادة، وبقدر ما نولي تلك النواة من عناية وتركيز وصدق وثقة وإيمان وعمل وجهد ومسعى، بقدر ما نحصد بفضل دعم المشيئة التي لا تخذل من لا يخذلها، وتمنح من يخلص لقدرتها، التي تعلو ولا يُعلى عليها، كل ما يأمل وكل ما يتمنى، هكذا هو طلال أبوغزاله المعادلة الصعبة التي تحقّقت على امتداد الزمان والمكان، فلا المعاناة التي خرج منها أعاقته عن طموحاته، ولا أعداء النجاح الذين تربّصوا به استطاعوا أن يعرقلوا مسيرته.. وفي غمرة هذا وذاك صار للمعلّم أحباب، وأصحاب، وألقاب، وعشاق، وطلّاب، ومريدون، وأوفياء، ومخلصون، ومتابعون، ومواكبون، وأرصدة لا تُحصى من المعارف والعلاقات القيّمة، الجديرة، الهامّة، المميّزة، النادرة..

وهؤلاء النخبة الذين ستجد بينهم كلمة لملك، وسطراً لأمير، وشهادةً لوزير،

وتقديراً لسفير، وتوصيفاً لشيخ من شيوخ الحكمة والحِكم في بلادنا العربيّة التي يعتبرها "طلال أبوغزاله" بكلّيتها بلاده الأغلى التي نقش على أضلاعِ صدره تضاريسها الغنية المتنوّعة الغاليّة بكل حبّ وبكل خطوة وبكل مصافحة، وبكل بسمة، وهو يحيا برئة الهواء العربي الذي يتنفّسه من المحيط إلى الخليج، بكل وفاء وإخلاص وحبّ وإيجابيّة، لا يعترف بخِلاف لأنّ الروابط برأيه أمتن من الخلافات مهما احتدمت، ولا يكترث لمواقف آنيّة مهما قست لأنه يملك بعد النظر لما بعد الراهن، ولا يبالي لأزمة طارئة لأنه يجزم أن الأزمات تقلبات عابره لا بدّ منها..

حين تشرّفت برسالة الدعوة من المسؤول الإعلامي الأول في مجموعة أبوغزاله الأستاذ زاهر خلفات لتقديم الكتاب الذي دخل مرحلة التحضير لإصداره قريباً، وربما قريباً جدّاً، أكّد في سياق الرسالة الألكترونية بضرورة "الحياد" عن شخصية طلال أبوغزاله، بل تمنّى عليّ بلباقته المعهودة أن أستند على بعض المقالات التي كتبتها أنا، ومقالات كتبها عليّة القوم في عالمنا العربي، من أشراف ونُخب ومقامات وصفوة وأخيار وأسياد وأسماء راسخه في لُدن البال وفي صميم الوجد والوجدان، فماذا بوسعي أن أضيف إلى أصحاب السعادة والسيادة والسلالات النبيلة، كل هؤلاء اجتمعت أقلامهم وقواميسهم وقناعاتهم أن طلال أبوغزاله رجل استثنائي، أيقونة فريدة، شخصيّة جذابة، روح وثّابة، عقل متّقد، كلمة آسرة، وكثير من العبارات التي لا تُقال إلا مرة واحدة، لأنّ هؤلاء غير مُستَلكين، وغير ملزمين، ولا يعرفون المُحاباة، فقد اعتادوا أن يسمعوا القول الجميل، لا أن يكتبوه، لذلك هم على درجة مُطلقة من الصدق، فكيف أتجاوز صدقهم لأتحدّث خارج نطاق طلال أبوغزاله، وهل من السهل الخروج من فضاء الضوء، فمن يستطيع أن يتجنّب شعاع الشمس، هذا هو حالي كلما شرعتُ في سطر وجدتني ارتدّ إلى المنهل ليرتوي قلمي من فيض ذاك الينبوع الذي لا ينضب طموحاتٍ وإنجازات..

أهميّة ما قيل في طلال أبوغزاله وقد تشرّفت بالإطلاع على اليسير مما قيل، أن يكرّس لمفهوم الإجماع، ومفهوم التمحور ومفهوم الإيجابيّة .. فليس من السهل الإجماع على رأيٍ واحد حول شخص واحد يقرّ بحقّه الجميع أنه شخصية ناجحة ومبهرة وجذابة، وليس من السهل أن تتمحور جميع الآراء على اختلاف مواقعها حول رجل واحد ليشهد الجميع شهادة حقّ موثّقة ببصماتهم المضيئة وآرائهم النبيلة كلمة كلمة، وليس من السهل أن يعتبر الجميع أنّ طلال أبوغزاله هو عبارة

طاقة إيجابيّة هائلة مجسّدة في شخص، وليس مجرد شخص يمتلك حفنة معيّنة من طاقةٍ إيجابيّة، ومن هنا ستكبر علامات الاستفهام لدى كل مميز من الجيل الحالي ولدى الأجيال القادمة بالبحث عن سُبُلِ النجاح التي سلكها القدوة طلال أبوغزاله، ومن هنا سيكبر الأمل لدى كل فلسطيني عانى ويعاني، وسيكبر الفخر والإعتزاز لدى الكثير من العرب الذين يتعرضون مراراً لمجابهات خارجية بأنّ العرب يجترون الماضي، ويراوحون فوق أطلالهم، وهم مجرد سوق استهلاكية لا ناقة لهم مقتنياتها ولا جَمَل، ومن يقرأ سيرة ومسيرة أبوغزاله يُدرك أنه لا يعرف عن هذه الأمة شيئاً، لقد استطاع أبوغزاله أن يقول أنا هنا ليس بأنه الفردية بل بأنا الجماعة وأنا الأمة وأنا بكل ما فيها من قوميّة عربيّة متماسكة حرة متينة مشرقة ومشرّفة وعظيمة..

في هذا التقديم تمنيت لو أني عازفة بيانو متمكّنة وماهرة، لأوازن بين مفاتيح السلّم الموسيقي الأنيقة البيضاء، وبين مثيلاتها الفاخرة الفخمة السوداء، ولكني في واقع الأمر مجرّد عازفة بسيطة عزفت ضمن إمكاناتها المتواضعة على أوتار القصيد الهادر بين شطري المحتفين والمحتفى به، راجية أن أكون قد صببتُ في هذه السطور "هارمونيّة" الروح، التي تتوثّب كطفلة متلكّئة بين جميع الكبار الذين ستجمعهم صفحات هذا الإصدار الجوهري، البارز، الهام، والذي سيكون أنبل وأسمى وأثمن ما جادت به القريحة العربية بحقّ بعضها البعض.. ليس لأنه هو المميز، وليس لأنهم هم الكِبار، بل لأنهم جميعاً على رأيٍ لن يختلفوا فيه أبداً.

غادا فؤاد السمّان

أديبة لبنانية

مقدمة

طلال أبوغزاله رجل استمع له العالم

طلال أبوغزاله رجل أعمال بثوب مفكر، الزمن بالنسبة إليه ليس رقماً بقدر ما هو إحساس كما قال ذات يوم الروائي الكولمبي ماركيز في رواية الحب في زمن الكوليرا عندما وصف الزمن بأنه إحساس وشعور أكثر من أنه رقم وعدد، ولا يعني هنا أن طلال أبوغزاله الذي دخل في العقد الثامن من عمره وهو في قمة حماسه وحيويته وصفاء ذهنه وتمام رؤيته سوى أن الزمن مجرد آلة ليس أكثر، فالفكر نضج وما زال يكبر حتى أصبح طريقة ونهج.

أبوغزاله مؤسس ورئيس وقائد ومعلم، فهو جبل فكر وهرم معرفة بات رقماً صعباً في مجال عمله الخاص في الخدمات المهنية والمحاسبية والإستشارات الإدارية والملكية الفكرية وتقنية المعلومات والترجمة في المنطقة العربية وخارجها لدرجة أننا بتنا نفتخر بوجود رجل تخطى الحدود الإقليمية باتجاه العالمية.

كتبوا عن هذا الرجل الكثير الكثير، منهم من وصفه برجل من المستقبل بدأ من المعاناة إلى العالمية وصعد السلم حتى وصل القمة، سكن المعرفة وسكنته فأصبح مفكراً فيلسوفاً عالماً عصامياً مدججاً بالشهادات والأوسمة والإنجازات، وهذا لم يأت بسبب فصيلة دمه أو جيناته أو حتى لون عيونه بل بسبب برامجه وكتبه وشخصيته ومؤلفاته التي ساعدته في الحصول على أوسمة من كل دول العالم ودروع وجوائز ذهبية وشهادات فخرية وقلائد من كل المنظمات الفكرية والعالمية بالمنطقة.

أبوغزاله طلال بات وقفاً أردنياً فلسطينياً عربياً أممياً يحمل على عاتقه مهمة دولية وكأنه يونيسكو أو يونيسيف أو أوسكار أو حتى جامعة الدول العربية، يقول كلمته بشجاعة ويدافع عن وجهة نظره.. لا يخشى أبداً من ماضي حوله إلى مستقبل فهو ابن النكبة التي كانت دافعاً لتجعله رجلاً طموحاً مدافعاً شرساً عن قضيته بذكاء وشرف، فهو محامي القضية بالفكر والطريقة والخط والنهج والحياة، منها دخل إلى العالم من أوسع أبوابه وشكل مراكزاً وكليات ومنظمات هدفها تعزيز الفكر وتأصيل النهج وتأطير الإدارة والحفاظ على الجودة في التعليم، فكان مطلوباً لكل

من عرفه سواء فرداً أو مجتمعاً أو دولة أو منظمة، فهو رئيس فخري لمجلس التحضر المستدام وفي الشبكة العالمية للتقنيات الرقمية ورئيس التحالف العربي لصناعة الخدمات ورئيس فريق منتديات ومراكز بحث ومؤسسات منتشرة في كل قارات العالم، أي رجل هذا الذي يعطي في هذا الزمن وفي هذا العمر وهو يشعر أن ما زال لديه ليعطي فهو في بداية الطريق وبداية الخير مع كل إشراقة شمس وصباح جديد.

أبوغزاله يعرف ماذا يريد لأنه يعرف الطريق، فالرؤيا واضحة والهدف مرصود دوماً، يعرف كيف يخاطب العالم ومتى يخاطبه وبماذا يخاطبه، فمثلاً عندما كان يقدم ومضات على روسيا اليوم كان العالم أجمع يستمع له وكأنه كيسنجر السياسة ومانديلا الصمود أو ثائر مثل جيفارا، كلماته منتقاة بعناية وتشخيصه للواقع حقيقي وطبيعي مثل طبيب أعصاب، قال كثيراً واتهمه البعض بالتشاؤمية والسوداوية، فكان ممثلاً للواقعية والمستقبلية وكأنه قارئ كف أو عراف مغربي سبق العالم في توقع الحدث ورصد ارتداداته، وما يجري اليوم حقيقة كان أبوغزاله قد أشار إليه أو نبه منه وحذر إليه ومنه وهو من طرق وقرع جرس التكنولوجيا عن بعد والصراع العالمي وثنائية القطب في الكوكب وضرورة حسم الصراع عبر الجلوس على طاولة المفاوضات، الأمن الغذائي والملكية الفكرية، الاقتصاد الرقمي، الذكاء الإصطناعي، ولا ننسى هنا أن نذكر بأن أبوغزاله يؤمن بضرورة أن تسامح عدوك يوماً مع شرط أن لا تنسى اسمه وهذا كلام هام وخطير ويحتاج إلى بحث ووعي أكبر لتطبيقه.

"النجاح يتطلب السعادة" كما أن أقوى سلاح في العالم هو ما يؤكد عليه أبوغزاله بأنه المحبة التي تملؤ قلبه ويعيش بها متنقلاً في فكر العلاقة الانسانية ولا يبكي على أطلال المعاناة التي يعتبرها أحياناً أنها نعمة إن صح استثمارها واستغلالها لخلق فرص وتحدي خصوصاً إذا ارتبطت بالتخطيط البعيد والرؤيا وتنظيم العمل بما يحقق الأهداف والغايات نحو القمة.

أبوغزاله الإسم الحركي للعزيمة والإصرار ويؤمن بما قاله أديسون يوماً "أنا لم أفشل" أنا ببساطة وجدت عشرة حلول لا تعمل، ليس هذا فحسب فالرجل يؤكد دوماً بأن لاشيئ في هذا العالم يحل محل الإصرار فهو عنوان لأبوغزاله الذي لم يعتمد يوماً لا على اسم أو دين أو جنسية أو دم أو مصالح أو حتى لوبي يدعمه،

حيث كان دائما وبكل وقت يتخطى العقبات بكل إصرار وعزيمة وقوة ومنعة، استخرج من ذاته قوة إضافية وفاز في المباراة والنزال حيث وجد أن هناك متعة في القتال لأنها تكمن في الفوز هذا باختصار أبوغزاله الذي يتعرض بين الحين والآخر إلى حملات مشبوهة منظمة مدروسة من كل مكان في الداخل والخارج من الأرض والفضاء حتى يهدموا مكانته ويبعثروا فكره و "يخربطوا" أولوياته ويفجروا إنجازاته ويطمسوا بصماته ولكن هيهات هيهات فنابليون بونابرت قال ذات يوم وهو بالمناسبة عسكري وليس لديه حقوق ملكية فكرية قال بأن كلمة مستحيل لا توجد إلا في قاموس الضعفاء، فهذا الرجل ما زال يقف على قدميه وبصره إلى السماء حيث العلو والارتقاء والسمو... ويا جبل ما يهزك ريح.

أسامة الراميني
كاتب صحفي أردني

رجلُ الأعمال العربيّ النّموذج

سموّ الأمير الحسن بن طلال

تزهو الأممُ والأوطان بأبنائها المبدعين وأصحاب المبادرات الرياديّة وانطلاقاً من هذا، أثمّن التوجّهَ الإيجابي للأخ طلال أبوغزاله الذي اختار طريق المؤسسات وسخّر إمكانات مؤسسته وخبراتها في اتجاه لقاء العقول في الفضاء الثالث، الحكوميّ والخاصّ والمدنيّ.

إننا بحاجة إلى عمليةٍ استشرافية للتقييم المتبادَل المبنيّ على الخبرات للحقول المعرفية المختلفة، وهذا لا يتمّ فقط عن طريق التّعلم عن بعد، فهنالك حاجة للتلاقي وتبادل الأفكار والآراء وهذا ما يحاول الأخ أبوغزاله القيام به دائماً عبر عمله.

إن التواصلَ المعرفيّ العربيّ يحتاج إلى تعميق التواصل بين الخبرات في مجالات متعددة في منطقتنا، كالملْكيّة الفكريّة، والإدارة، والمحاسبة، وتقنية المعلومات، والاتصالات.

من هنا فإنّني أدعو الخيّرين من رجال الأعمال العرب، وهم كثُر، إلى تقديم المبادرات في الداخل والخارج وأنا على يقين من أن قدراتهم قد تفوق قدراتِ حكومات بلدانهم.

إنّ ما يميز مسيرة أبوغزاله إيمانه العميق بالتعليم والتأهيل وبناء القدرات لأبنائنا وبناتنا.

أبارك له نجاحاته ومبادراته، وأشدّ على يدَيه، متمنّياً له الخير والنجاح.

حفل افتتاح المؤتمر السابع والعشرين، الملتقى الثقافي التربوي للمدارس الخاصة

صاحبة السمو الملكي الاميرة بسمة بنت طلال المعظمة

سعادة الدكتور طلال أبوغزاله الأكرم

سعادة السيد عمر تايه رئيس الملتقى الثقافي التربوي للمدارس الخاصة

اصحاب المعالي والعطوفة والسعادة اسرة الملتقى التربوي الاعزاء

يسعدني كما اعتدنا سنويا أن ألتقي بأسرة الملتقى التربوي للمدارس الخاصة وأثمن اختياركم لموضوع "معلم ملهم لجيل واعد" في مؤتمركم السابع والعشرين. وأفضل قدوة نستمع لها حول هذا الموضوع سعادة الدكتور طلال أبوغزاله. فخبرته وتجربته التي قادته لطريق النجاح هي ترجمة عملية لموضوع مؤتمركم. لإن إرادته وتصميمه على النجاح أكبر إلهام للجيل القادم.

أيها الحفل الكريم،

سأتناول في حديثي اليوم ظاهرة ومشكلة عالمية في غاية الخطورة وتعنينا جميعاً كأهالي ومربين وعلى قدر كبير من الأهمية منتشرة في مختلف أنحاء العالم، والتي تأخذ أشكالا متعددة وهي "ظاهرة" التنمر لإن التنمر عبارة عن حلقة عدوانية وسلسلة معدية تنتقل من المنزل الى الحي ثم الى المدرسة لتصل للتأثير على المجتمع ككل وهي أقرب الى ما يسمى بالمصطلح العامي البلطجة التي تتنوع بين الاستقواء والذم والتشهير والسب والابتزاز والمضايقات بمختلف أنواعها لتصل للتحرش الجنسي أحياناً.

لقد كان التنمر سابقاً يقتصر على التعاملات المباشرة في المنزل أو بين الأقران في الحي أو المدرسة. ولكنه أصبح ممتداً بشكل مخيف ولافت ليشمل التنمر الإلكتروني نظراً لسهولة الوصول الى الإنترنت ولمختلف وسائل التواصل الاجتماعي وأصبح ظاهرة مجتمعية مستشريه في جميع أنحاء العالم بما فيها الأردن ويشكل خطورة

على الطلبة في مختلف المراحل العمرية وتسبب للمتنمر عليه عقداً وأمراضاً نفسية تؤدي في بعض الحالات الى الانتحار.

فحسب تقرير اليونيسيف لعام 2016 فأن ثلثي الطلاب من عينة الدراسة تعرضوا للتنمر الإلكتروني وحسب تقرير مماثل لليونيسكو فأن 25 % من المتنمر عليهم او المتحرش بهم شعروا بأنه ليس لديهم أحد يلجئوا اليه لحل مشكلتهم لإن معظمهم وجدوا صعوبة في التحدث عن المشكلة لإقرانهم أو لذويهم او حتى لمعلميهم حيث لجأ أكثر من 9 ملايين طالب لموقع الكتروني اسمه لا للتنمر طلباً للمساعدة مما يدل على ضرورة دق جرس الإنذار لمدى خطورة هذه المشكلة وتكاتف كل فئات المجتمع للتصدي لها.

والأردن مثل كل دول العالم يعاني من المشكلة نفسها حيث تشير دراسة قامت بها مؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن حول الموضوع الى أن 4% من الأطفال تعرضوا للاستغلال على الإنترنت من شخص بالغ وأيضاً 13% من الطلاب تعرضوا للتنمر أخر فصل دراسي.

ونظراً لأهمية تسليط الضوء على زيادة هذه الظاهرة الخطيرة تبنت هذه القضية مسابقة الملكة علياء للمسؤولية الاجتماعية وهي إحدى برامج الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية وكان شعارها "إساءتك تنم" استهدفت أكثر من 600 ألف طالب في مختلف محافظات المملكة حيث تشجع بعض الطلبة من المتنمر عليهم لطلب المساعدة من الأهل وتم إحالة العديد من الحالات لوحدة الجرائم الإلكترونية التي تتعامل مع هذه القضايا بكل حرفية وسرية وموضوعية.

أيها المربون أيتها المربيات، إن طلابكم يثقون بكم وينتظرون منكم المبادرة بالتحاور معهم وإشعارهم بالأمان اذ تشير دراسة مؤسسة إنقاذ الطفل أن 43% من الطلاب لا يعرفون لمن يلجؤون في حالة تعرضهم للتنمر والنقطة الأهم فيها أن 78% من الفتيات يؤكدن على دور المعلمين بوقف التنمر وهذا ناتج عن ثقة طلابكم فيكم. فدوركم هو الأكبر كمربين للأجيال لخلق بيئة أمنة وداعمة ومنفتحة على الطالب بحيث يستطيع التحدث بحرية وبدون خوف عن مشكلته.

اننا نأمل من الإدارات المدرسية توفير التدريب والدعم الكافي للمعلمين حول كيفية التعامل مع ضحايا التنمر وعدم التسامح مع المتنمرين ووضع العقوبات الرادعة

والتأكيد على عدم التغاضي عن تصرفاتهم المسيئة لإن عواقب تفشيه ستكون وخيمة على المجتمع ككل وسيستشري مبدأ القوة والبلطجة عند البعض في مقابل جيل مهزوز فاقد لثقته بنفسه.

إن التركيز على ترسيخ منظومة الأخلاق قبل العلم وبناء طالب سوي وقوي الشخصية يحترم الأخر سيؤدي لخلق جيل واع بحقوقه وواجباته وحدود حريته.

وأختم كلمتي بما قاله "ويليام آرثر وارد" المعلم المتواضع يخبرنا والجيد يشرح لنا والمتميز يبرهن لنا أما المعلم العظيم فهو الذي يلهمنا.

رحلة متوجة بالنجاحات

ثابت الطاهر

وزير أردني سابق والمدير العام السابق لمؤسسة عبد الحميد شومان

يحق للبلد الذي ينتمي إليه هذا الرجل العظيم أن يفخر به ويتحدث عنه، فسيرته المهنية هي عبارة عن قصة نجاح يحتذى بها. فقد بدأت رحلة سعادة العين أبوغزاله من يافا، حيث ولد في فلسطين في عام 1938، ثم انتقل إلى عمّان، حيث انطلق في رحلة متوجة بالنجاحات، اقترنت بالعمل الشاق، والمثابرة، والذكاء، والاجتهاد. ثم أسس واحدة من المؤسسات الرائدة في العالم، التي تقدم مجموعة متكاملة من الخدمات المهنية عالية الجودة، وفقًا لأعلى المعايير الدولية، للمساهمة في التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية في العالم العربي، في إطار الاقتصاد العالمي.

ومنذ أن توليت رئاسة منتدى شومان في أواخر عام 2003، استضاف المنتدى طلال أبوغزاله أربع مرات ليلقي محاضرات في الشأن العام. وعندما راجعت تلك المحاضرات وأنا أكتب هذه الكلمات، كانت لدي ملاحظتان هامتان كان لا بد من ذكرهما. الأولى هي أن أبوغزاله حريص على التجديد في محاضراته وتنويعها. ففي عام 2004، تحدث لنا أبوغزاله عن "الجديد في النظام العالمي الجديد"، وفي عام 2007، كان خطابه عن "التعليم العالي والتحديات المتعلقة بالرقابة على الجودة والاعتماد"، وفي عام 2008، تحدث عن "العالم العربي والاقتصاد العالمي في مفترق طرق"، وأخيرًا "الأردن والمنطقة: إلى أين نتجه على المستوى الجغرافي الاقتصادي".

أما الملاحظة الثانية التي استرعت انتباهي وأنا أكتب، فقد كانت سيرته الذاتية. فلكما تحدث إلينا، اكتشفت أن مكانته زادت بزيادة المناصب المرموقة والمهام العظيمة التي تولاها على المستوى العربي، والإقليمي، والعالمي. يعكس ذلك إنجازاته التي لا تتوقف وشهادات التقدير والأوسمة التي حصل عليها، والمناصب والرئاسات والألقاب في مجالس الإدارات المختلفة، والكتب والقواميس التي يصدرها، والجوائز التي يحصل عليها، مثل الجائزة الفخرية التي حصل عليها

من الاتحاد العربي لحماية حقوق الملكية الفكرية، وانتخابه في جنيف نائبًا لرئيس منتدى التحديات العالمية، وهي منظمة رفيعة المستوى تضم مراكز الفكر والأبحاث والمؤسسات الأكاديمية.

هذا هو طلال أبوغزاله، الذي حاز على ثقة جلالة الملك عبد الله الثاني، فعينه نائبًا في مجلس الأعيان الأردني فيالها من رحلة حافلة بالنجاحات.

الطالبُ النجيب

الدكتور سليم الحُصّ

مفكّر قومي، ورئيس وزراء لبنان سابقاً

إنّني أعتز بأن طلال أبوغزاله كان من طلبتي عندما كنت أستاذاً في الجامعة الأميركية في بيروت. وكان والحقّ يقال، من الطلبة النّجباء المتميزين، ولم ينقطع عني طوال هذه المدة من الزمن، فتابعتُه في أعماله وقد كان مجلياً بين أترابه، فسجّل نجاحاً مرموقاً جداً على الصعيد المهني، فإذا به اليوم، على رأس مؤسسة طلال أبوغزاله وشركاه، أحد أبرز أولئك الذين احترفوا أعمال المحاسبة وتدقيق الحسابات في لبنان، لا بل في المشرق العربي قاطبة.

مسقطُ رأسه في فلسطين، موطن الجهاد ومحطّ أمل العرب أجمعين. إنها البقعةُ التي أنجبت شعباً مميزاً عُرف بتضحياته وإقدامه ونضاله. وبين أبناء هذا الشعب المميز بعض أبرز رموز النضال العربي في مقارعة الصهيونية المجرمة، والصمودِ في وجه أعتى الظروف التي أحاطت بالأمة العربية.

هو من مواليد تلك الأرض الطيّبة، فكان نصيبُه كما كان نصيبُ سائر أبناء جلدته؛ التهجير على أيدي الصهاينة المجرمين، فنزح إلى لبنان مع أهله، حيث أنهى دراسته الابتدائية وأنجز دراسته الجامعية، فكان مِن أنجب الطلبة وألمَعِهم في كلّ المراحل، وما أغفل يوماً خلال مراحل دراسته، أنه يطمح إلى أن يكون له أثرٌ يُذكر في خدمة أمته العربية. فتجنّد لخدمة الأمة العربية بطريقته الخاصة، إذ نذر حياته للعمل في مرفق حيويّ ناهض هو المحاسبة وتدقيق الحسابات، فكان له باع طويل في هذا الميدان عبر شركات مهْنيّة فاعلة، تتمتع بطاقة تنافسية مميزة، داخل لبنان وفي عدد من الأقطار العربية.

إنني أفخر بأن طلال كان من طلبتي، وأنا أعدّ تلك الحقبةَ من حياتي، حقبةَ التدريس، من أخصب فترات حياتي إنتاجاً.

يسعدني أن يَصدر هذا الكتاب الأخّاذ: "رجل تسكنه المعرفة" الذي أرجو أن يُنصف هذا الرجلَ المعطاء، فهو جديرٌ بهذه اللفتة الطيبة وأكثر.

تحيّة خالصة للأخ العزيز طلال أبوغزاله، وتحية لجميع إخوانه الخُلَّص الذين انبروا إلى وضعِ هذا الكتاب وشاءوا أن يكرّموه به، وهو أهلٌ لكلّ تقديرٍ وتكريم.

رائدٌ في مبادراته ومبادرٌ في ريادته

طاهر المصري

رئيس وزراء الأردن ورئيس مجلس الأعيان سابقاً

تستحقّ رحلة الأخ والصديق طلال أبوغزاله في هذه الحياة أن تُدَرَّس وأن تَطّلع عليها الأجيالُ، لغاية أخذِ العبرة والاستفادة مما فيها من دروسٍ عن قصة رجلٍ عصاميّ وظَّف الإرادة الصلبة والعزم والتصميم في إحراز المنجزات، وبناء الشخصية الفذّة القادرة على فرض وجودها الفاعل في أكثر من ميدان في وقت واحد.

ذلك هو ابنُ يافا الذي وُلد فيها، شهدَ الهجرة وعاش الحروب والنكبات، غادر فلسطين واختار مهنة المحاسبة، فأبدع في مجال تدقيق الحسابات حتى غدا رائداً في ميدان المال والاقتصاد، وأصبح محْسناً كبيراً على صعيد دعم العلم والتعلُّم، وتبرّع بمبالغ كبيرة للجامعة التي تخرج فيها.

اعترضتْ سبيلَ طلال خلال رحلة كفاحِه العملية تحدّياتٌ كثيرة، لكنه خرج منها أكثرَ قوة وصلابة، فقد واجهَ عملُه إفرازاتِ ما شهدته المنطقة والإقليم من حروبٍ وتقلّبات، لكنه كرجلِ مبادرٍ وذي خبرة ودراية وتصميم، تجاوَز المصاعبَ بنجاح كبير، وأصبح رائداً يُشار إليه بالبنان احتراماً في مجال الملْكيّة الفكريّة، ليس على مستوى الدول العربية فحسب، وإنما على مستوى عالميّ كذلك، فقد باتت مكانتُه الدولية في هذا المجال معروفةً ومشهوداً بها، وتستعين به هيئةُ الأمم المتحدة، وتحديداً أمينها العام، كثيراً على هذا الصعيد، وذلك تأكيداً على نجاعة علمِه وتميُّزِ عالميته، وهو بذلك يجسّد ـ في تقديري ـ شخصيةَ الإنسانِ العربي المتميز، الجديرِ بالتقدير والثناء والاحترام.

وطلال مسكونٌ بهموم أمّته العربية وبقضاياها، وتحديداً قضية فلسطين، وهو صاحبُ فكرٍ عروبيّ قوميّ ناضج، وله نشاطٌ ملحوظ من أجل فلسطين وقضيتها العادلة، وبخاصة في دعم قطاعات الثقافة والصحة والتعليم، وله علاقاتٌ سياسية قوية جداً في أنحاء متفرقة من العالم، وهو لا يتوانى أبداً عن توظيفها في دعم

القضية الفلسطينية وقضايا العرب بعامة، ومن الواضح أن سعةَ اطّلاعه وثقافته السياسية العالية تخدمان هذا الهدف السامي بكفاءة ملحوظة، ولا شكّ كذلك في أن بصماتِه الإيجابية هنا، في الأردن، كثيرةٌ وذات أثر مفيد لا سيما في مجالات التعليم والمحاسبة والمال والاقتصاد والاستثمار، هذا فضلاً عن حضوره الاجتماعي الواسع والمؤثّر.

وعلى الرغم من كثرة مشاغله المحاسبية والأكاديمية والسياسية، فهو مولَعٌ بالموسيقى وبالفن عموماً وهو لا يتردّد في دعم الفن الراقي وعلى المستويين العربي والأوروبي، وله مساهماتٌ كثيرة في مجال دعم المهرجانات والأعمال الفنية المتطورة، خاصة في النمسا (سالزبورغ).

ذلك هو طلال أبوغزاله الذي أعرفه جيداً من قرب، عصاميٌّ بامتياز، رائدٌ في مبادراته ومبادرٌ في ريادته، عروبيّ مخْلصٌ وفاعلٌ حيث يكون، إنسانٌ مشحونٌ بالإنسانية الرائعة في حركاته وسكناته وسلوكه، وصاحب حسّ مرهف لا تخالطه الضغائن والنكايات والأحقاد، رجلُ عائلةٍ محترم، ومواطنٌ صالح يتفانى في عطائه ومواطنته وإخلاصه للحياة، يدافع عن قناعاته ولا يلغي الرأيَ الآخر من اهتماماته.

هو باختصار إنسانٌ ذو تجربةٍ حَرِيّةٌ بأن تُقرأ، وإنجازاتٍ حَرِيّة بأن تُحترَم.

دكتور طلال أبوغزاله والأمم المتحدة:
رجل المرحلة للعصر الرقمي

سربولاند خان

مدير المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، والمدير التنفيذي لفريق العمل المعني بتقنية المعلومات والاتصالات والتحالف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية التابعين للأمم المتحدة

عندما أفكر: من أشد مؤيدي الأمم المتحدة التزامًا وحماسة بين قادة الأعمال في العالم، فإن أسماء الدكتور طلال أبوغزاله، وبيل غيتس، وتيد تيرنر، هي أول الأسماء التي تتبادر إلى الذهن.

وبينما يُعرف بيل غيتس وتيد تيرنر بتأسيس المؤسسات الخيرية الداعمة لأهداف الأمم المتحدة الإنمائية، فإن الدكتور طلال أبوغزاله يُعرف على نطاق واسع ويحظى بالاحترام في دوائر الأمم المتحدة وحول العالم لتخصيص حياته المهنية بالكامل لخدمة هذه المنظمة العالمية. فقد كان أداؤه مميزًا في العديد من المناصب القيادية التي تولاها في عدد كبير من مبادرات الأمم المتحد وهيئاتها، بالإضافة إلى تقديم الدعم المهني والمالي المستمر لأهداف السلام والتنمية.

ففي عام 1968، كان له دور رئيسي في تأسيس فريق الأمم المتحدة العامل المعني بالمعايير الدولية للمحاسبة والإبلاغ، كما انتخب رئيسًا له. وفي الأعوام التالية، قاد عدة هيئات تابعة للأمم المتحدة، كما عمل عن قرب مع العديد من وكالات الأمم المتحدة، ولعب دورًا رياديًا في إصلاح منظمة التجارة العالمية.

لقد تعرفت على الدكتور طلال أبوغزاله في أسعد الظروف منذ حوالي 20 عامًا.

وفي عام 2000، ومع بزوغ فجر القرن الحادي والعشرين، الذي آذن ببدء ثورة رقمية ذهبية، رأى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة أن هناك فرصة لتسخير تقنية المعلومات والاتصالات الجديدة الثورية في خدمة التنمية والقضاء على الفقر في العالم، عبر فريق عمل تقنية المعلومات والاتصالات التابع للأمم المتحدة.

ثم كلفني الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، بتشكيل فريق عمل رفيع المستوى من أصحاب مصلحة متعددين، يتألف من قادة من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني. ومن حسن الحظ أنه عندما أبلغت الدكتور طلال أبوغزاله، وافق على تولي منصب نائب رئيس فريق العمل، مع أنه كان في نفس الوقت يتولى رئاسة مجموعة عمل غرفة التجارة الدولية حول تقنية المعلومات.

ومنذ ذلك الحين، لم يتوقف الدكتور طلال أبوغزاله طوال العشرة أعوام التالية. فقد عمل أولًا نائبًا لرئيس فريق العمل المعني بتقنية المعلومات والاتصالات، ثم تولى رئاسة التحالف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، الذي تأسس في عام 2006 خلفًا لفريق العمل، ليصقل هذه المبادرات برؤيته لبناء عالم جديد متقد، لا يتخلف فيه أحد عن الركب، عبر إتاحة المعلومات والمعرفة على مستوى العالم لجميع مواطني العالم بأسعار معقولة.

واسترشادًا بقيادته، لعب فريق العمل المعني بتقنية المعلومات والاتصالات والتحالف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية التابعين للأمم المتحدة دورًا أساسيًا وتحفيزيًا في تعزيز الشراكات بين أصحاب المصلحة المتعددين، لإيصال مزايا الهواتف الجوالة وغيرها من التقنيات الرقمية إلى أبعد مناطق العالم النامي. ويمكن القول إنه بفضل الانتشار العالمي لهذه الثورة الرقمية، استطاعت الأمم المتحدة تحقيق نجاح كبير في عام 2015 في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، بما في ذلك الهدف الرئيسي المتمثل في خفض نسبة الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع في العالم بمقدار النصف. كما قدم الدكتور أبوغزاله إطار العمل لتأسيس فريق عمل الأمم المتحدة المعني بحوكمة الإنترنت في عام 2005.

وحديثًا، طور الدكتور أبوغزاله شراكة مع موئل الأمم المتحدة لتنفيذ الهدف الحادي عشر من أهداف التنمية الحضرية المستدامة، كما عينته منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة سفيرًا خاصًا للسياحة المستدامة.

شخصيًا، لقد كان من حسن حظي وعظيم شرفي أن أحظى بتوجيه الدكتور أبوغزاله وصداقته. ويمكنني القول من واقع معرفتي الشخصية به وخبرتي إنه رجل ذو مواصفات نادرة، يحب الإنسانية، ويستشرف التوجهات المستقبلية، ويعمل بلا كلل من أجل رفاهية البشر من جميع الجوانب. وقبل كل ما سبق، فإنه رجل المرحلة لهذا العصر الرقمي.

شخصية قيادية جذّابة

الدكتور علي أحمد عتيقة

أمين عام سابق لمنتدى الفكر العربي، وأمين عام سابق لمنظمة الأقطار العربية المصدّرة للبترول

يتمتّع د. طلال أبوغزاله، رجل الأعمال المعروف، بشخصيّة مرحة جذّابة، وبإرادة قوية متفائلة، وبقدرة قيادية ريادية، فهو يجمع بين الجدّ والمرح، وبين الثقة والطموح، ويدرك دور العلاقات العامة، وأهمية العنصر البشري في كلّ ما يقوم به من أعمال ومبادرات ريادية.

تعود معرفتي بالصديق "أبو لؤي" إلى قرابة الأربعين عاماً، عندما قام بزيارة عمل إلى طرابلس، بدأ إعجابي بشخصيّته منذ ذلك الوقت، ثم نَمَت معرفتنا المشتركة وتطورت علاقاتنا العائلية بعد انتقالي مع العائلة إلى الكويت لتولّي منصب أمين عام منظمة الأقطار العربية المصدّرة للبترول (1973-1987).

تابعتُ وبإعجاب، قدرته على مواجهة التحدّيات التي كان عليه أن يتخطّاها. تابعتُ قدراته في تأسيس مجموعة طلال أبوغزاله كما نعرفها اليوم، وكذلك ارتباطه الإنساني مع الموظفين الذين قرروا الانتقال والعمل معه، وأعجبت بولائهم واستعدادهم أن يساهموا معه في بناء مؤسسة جديدة في ظروف صعبة وبسيولة محدودة، وثقة رجال الأعمال والإقتصاد بشخصيّته والتعامل مع مؤسسته الجديدة، لثقتهم الكبيرة في قدرته على النجاح والتفوّق.

اليوم نلاحظ أعمال مجموعة طلال أبوغزاله ومبادراتها الريادية في التعليم، وفي تطوير مهارات الشباب العربي في المحاسبة وفي الملْكيّة الفكريّة وفي المعلوماتية وعلم الحاسوب. هو يؤمن بالاستثمار في البشر بالتعلم والتأهيل، ويدعم إيمانه بالعمل الصالح البنّاء بمشاركة من معه من الموظفين والعاملين الذين أتمنى لهم جميعاً كل النجاح والتوفيق في خدمة الوطن العربي الكبير من خلال هذه المؤسسة الرائدة.

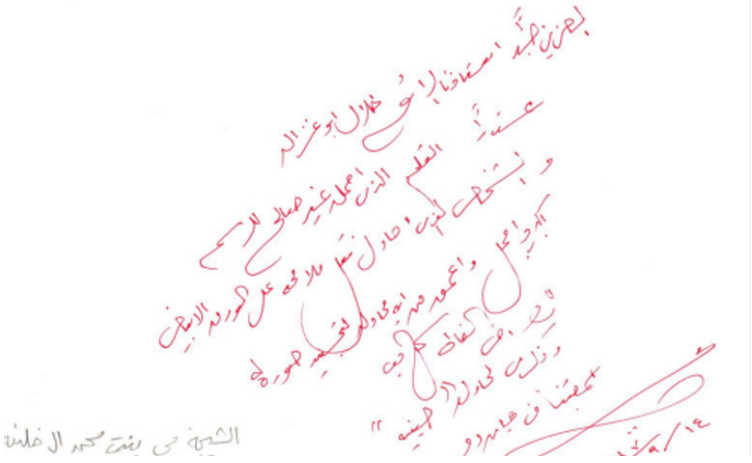
العزيز جدًا أستاذنا الرائع طلال أبوغزاله

الشيخة مي بنت محمد آل خليفة

عذرًا، القلم الذي أحمله غير صالح للرسم والشخص الذي أحاول نقل ملامحه على الورق الأبيض أكبر وأجمل وأعمق من أية محاولة لتجسيد صورة له.

لك أخي الغالي كل حب وذكرى جمعتنا في جان دو





التطلّعات إذْ تتحقَّق

خوزيه ماريا فيغاروس أولسن
رئيس سابق لجمهوريّة كوستاريكا

هنالك ثلاثة أبعاد لمجموعة أبوغزاله الدّوليّة، يتمثّل البعد الأوّل في الأعمال التي أتوقّع لها نموّاً وتقدّماً وتطوّراً، وذلك بناءً على أسس منطقيّة ومعروفة، وخاصّة في قطاع الخدمات التي تقدّمها المجموعة.

أمّا البعد الثّاني والذي يتمثّل في توظيف النموّ والتّقدّم لتحقيق تطلّعات هذا الرّجل نحو العالميّة، فقد بدا واضحاً في نجاح مجموعته على مستوى العالم. ويتمثل البعد الثّالث برؤيتي الشّخصيّة لما تقوم به المجموعة من خدمات وأعمال، إذ أصبحت جزءاً مهمّاً من مكوّنات وتطوّر اقتصاد المنطقة، حيث أسهمت فيه إيجابيّاً؛ تفيده وتستفيد منه. وعملت المجموعة باستمرار على مواكبة كلّ ما هو جديد في مجال الخدمات المهنيّة والمعلومات، مع حرصها الشّديد على الاستفادة من كلّ ما هو جديد ومتطوّر في جميع المجالات والميادين المتعلّقة بعملها في العالم.

طلال أبوغزاله من أبرز وأذكى الشخصيات العربية التي عرفتها في حياتي

جيرمي هائلي

وزير الشؤون الخارجية والقوات المسلحة وعضو سابق في مجلس الوزراء البريطاني

طلال أبوغزاله رجلٌ مميّز على مستوى العالم، ومعروفٌ بقدرته على التواصل مع العالم الخارجي بكفاءة وتميُّز ملحوظين، حيث يُعَدّ من أبرز وأذكى الشخصيات العربية التي عرفتُها في حياتي أثناء عملي وزيراً للدولة للشؤون الخارجية والقوات المسلحة وعضواً في مجلس الوزراء البريطاني.

طلال برأيي سفيرٌ للعرب، ومعروفٌ في أرجاء العالم كشخصية فلسطينية عصاميّة تؤمن بالقوانين وتحترمها وتلتزم بها، وهو يعمل على تطوير وترسيخ القوانين والمعايير المتعلقة بمهنة المحاسبة والتي تعَدّ من أساسيات ودعائم الاقتصاد والتطور في المجالات كافة.

وفي هذا السياق أودّ أن أشير إلى أنّني تعرفتُ من طلال أبوغزاله على قضايا الشعوب العربية وتطلّعاتها، وأنا أشكره على ذلك، فقد استطاع أن يصف لنا قضايا المنطقة العربية بصورة واضحة وشفافة، خصوصاً تلك القضايا المصيرية التي تتعلّق بكثيرٍ من دول المنطقة، وأذكر هنا القضية الفلسطينية والتي تشكل جزءاً مهماً من حياة سفير العرب طلال أبوغزاله.

تعلّمتُ منه العملَ الجادّ

سيرجيو مارشي

وزير سابق للتجارة الخارجية في كندا

عندما يكون لدينا شخصية ذات قدرات مميزة ومتنوعة كالتي يمثلها طلال أبوغزاله، فإن الحديث عنها وعن إنجازاتها يعَدّ مصدرَ فخر واعتزاز ليس فقط لجهة نجاحها في العمل بل لكون صاحبها إنساناً عربياً وقائداً في مجال الخدمات والأعمال المهنية.

وأنا لا أبالغ في وصفه بالقائد والرائد؛ فطلال أبوغزاله شخصية استطاعت بكفاحها وإيمانها القوي وعزيمتها الفريدة أن تصنع من مؤسستها هرماً شامخاً تعتز به المنطقة العربية بأسرها.

وتعمل مجموعة طلال أبوغزاله الدولية بقيادة هذا الرجل الذي يعمل من دون كلل أو ملل طوال ساعات النهار، وبقدرة عالية ومميزة على التحمُّل، حرصاً منه على أن تبقى مجموعته في المقدمة.

طلال أبوغزاله يعمل دائماً لوصول خدمات مجموعته إلى مناطق أخرى حول العالم، ولا يتوقف عند نقطة ما أو منطقة معينة، وشعاره الدائم هو "العمل المستمر والمنظَّم" لتحقيق التطور والتقدم في جميع المجالات والحقول، وذلك كي تظل مجموعته في المقدمة بقيادة هذه الشخصية التي أكرر فخري واعتزازي بمعرفتها وصداقتها، والتي أضافت إليّ الكثير وتعلمتُ منها العمل الجاد والمخْلص من أجل منفعة الأمة وتطورها.

مقدمة بقلم معالي السيد سيرجيو مارشي

سيرجيو مارشي

وزير سابق للتجارة الخارجية في كندا

لقد سعدت بمعرفتي لطلال لعدد من السنوات، وإذا توجب عليّ اختيار كلمة واحدة فقط لأصفه بها، فستكون هذه الكلمة هي "الطاقة"؛ فهو لديه طاقة للنجاح مهما كانت الصعاب ولمعالجة المشاكل بشكل مباشر وللتعبير عن رأيه بوضوح ولتحسين أحوال المجتمع من حوله وخدمة الصالح العام.

وقد جاء هذا التقرير معبراً عن تلك الطاقة والإمكانيات، حيث يسلط الضوء على ضرورة تنفيذ بعض الإصلاحات في منظمة التجارة العالمية، ويتصدى للتحديات من عدد من المنظورات ذات الصلة؛ حيث يتناول طلال أبوغزاله هذه المواضيع من منظوره كمواطن من الشرق الأوسط، طموح ومتفائل بمستقبل منطقته والعالم أجمع، ومن منظوره كرجل أعمال بارز، وكذا كعضو في فريق الخبراء التابع للمدير العام لمنظمة التجارة العالمية، ومن منظوره كناشط دولي ملتزمٍ بهذه القضايا ومنخرطٍ فيها.

ويعد هذا التقرير مساهمة قيمة وواضحة وواقعية يسلط الضوء على عدة ركائز أساسية. وبالرغم من أن عددًا من مقترحاته ستثير الجدل، إلا أنني أشعر أنها ستكون حافزًا فعالًا لإحداث تغيير بنّاء.

كما إن تقريره جاء في الوقت المناسب، في الوقت تستعد منظمة التجارة العالمية لعقد اجتماع بالي الوزاري ولانتخاب مدير عام جديد للمنظمة في وقت لاحق من هذا العام، فدعونا نأمل أن يوفر هذان الحدثان المهمان منصة لمناقشة مقترحاته.

والأهم من ذلك كله أن هذه الورقة تمثل دعوة للعمل، ونداء لحشد الرؤى السياسية وتجديد وتعزيز النظام التجاري.

إن توصياته جديرة بالدراسة الجادة، وينبغي أن تكون جزءًا لا يتجزأ من حوار شامل حول أجندة إصلاح منظمة التجارة العالمية، والتي يجب إطلاقه دون مزيد من التأخير.

فليبدأ النقاش.

المنظِّم المبدع

الدكتور جواد عناني
نائب رئيس الوزراء الأردني السابق

تستحق حياة طلال أبوغزاله أن تُدرس دراسة متعمقة، وأن تسطر في كتاب علمي تحليلي لنتعلم منها فحياة الرجال العظام دائمًا ما تكون نبعًا للتجارب والدروس. فعقولهم تحفظ الحكم والتجارب والمعارف المفيدة، التي تبصّر الناس كما تنطوي حياتهم على نجاحات وإخفاقات ومحن، يجب أن نتعلم منها نحن طلاب العلم.

لقد تعلمت كثيرًا من التجارب التي خضتها مع أخي طلال أبوغزاله منذ عام 1970. فقد رافقته في العديد من الرحلات إلى الدوحة، وأبو ظبي، ولندن، ودافوس، واشتركت معه في العديد من الندوات والمؤتمرات والمنتديات والجهود الحثيثة لخدمة أمتنا في الأعوام السابقة.

كنت دائمًا أتساءل، من هذا الرجل الذي تحدى بلدية عمان الكبرى لسنوات عديدة لأنها أرادت أن تضع يدها على إحدى البنايات التي يملكها بحجة النفع العام؟ وقد ربح هذا التحدي في نهاية المطاف. كيف استطاع التغلب على الأزمة في السبعينيات والثمانينيات؟ كيف طور أعماله من مجال إلى آخر؟ كيف جدد حياة مؤسساته وبقي قائدًا دائمًا لها؟

علاوة على ذلك، من أين له بالبصيرة التي تجعله يعرف ما سيحتاجه الناس وينفعهم قبل فوات الأوان؟ تدفعني هذه الأسئلة وغيرها أن أعود إلى الأزمان الغابرة وإلى حكاياتنا الشعبية عن الجن والبشر، لأقول إن هذا الرجل له قرين يرى الأشياء التي لا نراها أليس هذا هو تعريف المنظِّم المبدع؟

أخيرًا، فإن ما يميز طلال أبوغزاله هو أنه لا يركن إلى الراحة، بل يبحث باستمرار عن مجالات وفرص جديدة.

رجل ذو همّة يساوي أمّة

مازن الحساسنة

رئيس مجلس إدارة اتحاد رجال الأعمال الفلسطيني التركي

في حضرة الأعيان وأصحاب الإنجازات، نقف أمام رجل يفخر ويشرف برحلته المميزة وتاريخه العظيم، رجل وقف شامخًا أمام التحديات والمعاناة. وأكثر ما يؤثر في هو كبرياء هذا الرجل الفلسطيني العربي الأردني الذي نفخر به فالدكتور طلال أبوغزاله يعد أحد الذين أعادوا تشكيل نموذج الرجل المولود من رحم اللجوء والحرمان، الذي تحول فيما بعد إلى شمس ترمز للنصر والنجاح المذهل.

من حقي، ومن حق جميع رجال الأعمال الفلسطينيين في تركيا، وجميع أفراد المجتمع المحلي، أن نفخر بهذا الرجل ونحن نكرمه فهو يمثل الفلسطيني الحقيقي الذي كافح من أجل هويته الوطنية. لقد أصبح طلال أبوغزاله معجزة الشتات الفلسطيني، وأيقونة فلسطينية أثبتت أننا شعب الجبابرة الذي لا يموت بسهولة، ولكن يحيا ويتفوق ويمضي قدمًا حتى مع كل المحاولات المبذولة لمحوه من الوجود.

إن هذا التكريم المقدم لأبوغزاله يتضاءل مقارنة بما قدمه لشعبه وأمته وأهدافه النبيلة ولقد أطلقنا من تركيا كتاب "رجل ذو همّة يساوي أمّة"، لسرد تاريخ طلال أبوغزاله وإنجازاته بالتفصيل. إنه واحد من أكثر الشخصيات المؤثرة في المجال الاقتصادي في المنطقة، وأحد أكثر المبدعين في علوم المعرفة، ورمز وطني، وعلامة مسجلة للكفاح، يملك حقها الشعب الفلسطيني والأردني والعربي.

شغوف بكل ما يتعلق بفلسطين

المطران سبسطية عطا الله حنا

مطران سبسطية

نرسل من القدس رسالة ولاء واحترام وتقدير للدكتور طلال أبوغزاله، الذي يعد شخصية تمثل أمتنا العربية.

تقول إحدى آيات الإنجيل المقدس: "من عظّم نفسه ذل، ومن تواضع عز" تحدد هذه الآية بوضوح أن عظمة الإنسان تكمن في تواضعه. فكلما تواضع الإنسان، كلما عظم عند الله وعند الناس.

وصديقنا العزيز الدكتور طلال أبوغزاله عظيم بتواضعه وإنسانيته وأخلاقه ومبادئه وقيمه التي يؤيدها ولا زال يؤيدها.

أستطيع أن أصف الدكتور طلال أبوغزاله بفخر، من مكاني هذا في قلب مدينة القدس، بأنه شغوف بكل ما يتعلق بفلسطين. ونحن فخورون بالدكتور طلال أبوغزاله لفخره الدائم بأصله وجذوره، فهو لا ينسى أبدًا أن القضية الفلسطينية هي قضيتنا أينما كنا، وأن مهمتنا هي الدفاع عنها.

لقد قابلته عدة مرات، ووجدت في كلماته الحكمة والوعي والالتزام بالإنسانية أولًا، وبالعرب ثانيًا.

إن الرجل المثقف يعني بالضبط ما تعنيه كلمة مثقف. صحيح أن هناك العديد من الناس الذي يحملون الدرجات العلمية، ولكن بمجرد التحدث إليهم، نكتشف أنهم بعيدون كل البعد عن الثقافة والفكر.

يحمل الدكتور طلال أبوغزاله رسالة إنسانية وفكرية وثقافية، وهو ما يبدو جليًا في نجاحاته الباهرة، التي تأتي نتاج فكره الأخلاقي وروحه الإنسانية النبيلة.

هناك لافتة على مدخل مكتبه مكتوب عليها "الله محبة"، وهي عبارة تجسد القيم التي تربى عليها صديقنا العزيز الدكتور طلال أبوغزاله. لقد دافع عن فلسطين في جميع الأماكن التي تواجد فيها، وسافر من عاصمة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر ليس فقط للترويج لبرامجه ومشاريعه الناجحة، ولكن أيضًا للحديث عن عدالة القضية الفلسطينية.

أريد أيضًا أن أقول للدكتور طلال أبوغزاله، من قلب فلسطين التي يحبها، إن فلسطين تحبك، وفخورة بك، وبكل ما تقدمه للإنسانية والعالم العربي والأردن، التي تحبها وتشعر بالانتماء إليها.

لقد حصلت على العديد من الجوائز والأوسمة، ومن يزور مكتبك يمكنه أن يرى الجدران وهي تكتظ بصورك مع زعماء العالم، والميداليات والدروع التي حصلت عليها تكريمًا لك.

ونحن نؤمن أن تكريمك ليس فقط تكريمًا لشخصك الكريم، ولكن تكريمًا للأردن وفلسطين، والمواقف الإنسانية والأخلاقية النبيلة، التي حملتها في قلبك لعقود.

كما كنت حريصًا دائمًا على إظهار أصالة الحضور المسيحي في المشرق العربي أينما ذهبت. فقد كنت تقول دائمًا إن المسيحية ولدت هنا، وأن المسيح ولد في بلدنا، وأن المسيحيين العرب جزءٌ أصيل من الأمة العربية والمشرق العربي وقضاياه القومية، وعلى رأسها قضية فلسطين.

نحن بحاجة إلى كلماتك في هذا الوقت العصيب، كما أننا بحاجة إلى المزيد من مواقفك الموحدة في هذه الظروف المأساوية التي يعاني منها المشرق العربي، حيث يسعى أعداء الأمة العربية إلى تفريقنا وإثارة الكراهية بيننا لقد زرعوا بيننا أدوات لخدمتهم، هي في حقيقتها الجانب الآخر للصهيونية، بهدف تفكيك مجتمعاتنا، وتحويلنا إلى طوائف وقبائل متنافسة، بدلًا من أن نصبح أمة واحدة وعائلة واحدة.

كم نحن بحاجة إليك وإلى أمثالك، الذين يدعون للتسامح والوحدة والاتحاد بين الإنسان وأخيه الإنسان. كم نحن بحاجة إلى المفكرين والمبدعين الذين يعملون

لتوحيد الصفوف وإحباط جميع المؤامرات التي تحيط بنا وتستهدف قضايانا القومية، وعلى رأسها قضية عادلة يعرفها التاريخ الإنساني الحديث ألا وهي قضية فلسطين.

إن العرب بجميع طوائفهم يقدرون مواقفك، والمسيحيين في فلسطين والمشرق العربي فخورون بك لكونك شخصية تمثل أمتنا العربية والأردن وفلسطين، العزيزة على قلوبنا دائمًا نحن ننظر إليك دائمًا على أنك شخصية مفعمة بالوحدة والتسامح والحب بين الإنسان وأخيه الإنسان.

نحن نصلي ليهبك الله الصحة فأنت واحد من الحكماء والمفكرين والمثقفين الذين نفخر بهم وبإنجازاتهم وبنجاحهم في أمتنا.

أنا فخور بكوني أحد أصدقائك، وبلقاءاتي المستمرة بك، وفي كل لقاء أصبح فخورًا أكثر من ذي قبل بك وبصداقتنا الأخوية.

من القدس، عاصمة فلسطين، نباركك برسالة ولاء وفخر نحن معك وسنبقى كذلك في كل عمل طيب ونشاط مفيد تقدمه لخدمة مجتمعنا وأمتنا وقضايانا الوطنية العادلة، وعلى رأسها قضية فلسطين.

هنيئاً له بما أنجز وهنيئاً لنا به...

حسن أبو نعمة

عضو في مجلس الأعيان، وسفير سابق للأردن لدى الأمم المتحدة

عرفتُ الأخ، ورفيقَ العمر، طلال أبوغزاله، منذ جلسنا معاً على مقاعد الدراسة في الجامعة الأميركية ببيروت في منتصف خمسينيات القرن الماضي، وعندما أقول إن اتصالنا الوثيق لم ينقطع على مدى ما يزيد على نصف قرن، فإنّما لأستند إلى الأسس التي بنى عليها هذا الإنسان الهادئ الوادع المتواضع أعظمَ الإنجازات، ليس فقط في مجالات مهنة الرقابة المحاسبية، بل وفي القدرة الفذّة على استشراف الآفاق الصحيحة للعمل الاقتصادي والسياسي على المستوى الدولي، لدرجة أن أصبحت منظمة الأمم المتحدة على عظمتها وقدراتها الفائقة تستفيد من قدراته الفذّة في أداء أدقّ مهامها.

لم يتغير طلال خلال العقود الستة التي ربطَتنا بأوثق العلاقات وأقربها، هو ذاتُه الذي ميزتْ شخصيتَه الفذةَ قدرةٌ فائقة على القيادة وتصميمٌ لا يتبدّد للوصول إلى الهدف، ورؤية واضحة لِما أراد أن يحققه منذ سنين عمره الأولى، وثقةٌ ثابتة بالنفس، وإيمانٌ عميق بمبادئ رسمَها لنفسه تتعلق بوطنه، وبمهنته، وبأسرته، وبمجتمعه، وبأصدقائه؛ وبشجاعة لم تنَلْ منها ظروفٌ قاهرة، وأزماتٌ بالغة القسوة، تعرّضَ لها، وخرج منها كلَّ مرة بأقوى مما كان عليه. في أحسن الأحوال، وفي أحلكها، لم تفارق طلال روحُ المرح والدعابة ومعالجة أصعب القضايا بهدوءٍ تلمسه في نفسه المطمئنة الواثقة.

لقد تميّزت مسيرة طلال الشاقة بصفاتٍ نادرة وقدرات غير مسبوقة على الجمع الناجح بين الأضداد، فلم تكن صلابته في التمسك بالمبادئ الوطنية خاصةً، سبباً لتخلّيه عن الكياسة والمرونة والرفق الودّي في التعامل، ولم تكن متطلبات الالتزام بأقصى درجات الجديّة في المضيّ من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة لَتُفْقِده أجمل ما في شخصيّته من الظرف ومتعة التعامل والأريحية. كما إن البنيان الشامخ الذي شيّده، لم يغيّر في التزامه بقواعد العمل الجادّ ومتابعة كل صغيرة وكبيرة ومواصلة العمل ليلاً نهاراً لا من أجل مكسب مادي وما كان ذلك صعباً عليه لو أنه أراد بل لأجل تطلّعاتٍ رآها منذ طفولته. فهنيئاً له يراها تتحقق في أكثرها وهو في أجمل سنوات حياته؛ يرى الصرحَ العالي وقد قام والهدفَ وقد تَحقّقَ منه الكثير، ولكن دون ما هو أعظم وأكبر وهو تحرير الوطن من الاحتلال؛ والأسرةَ العزيزة وقد كبرت وازدهرت والصحة ما تزال طيبة والمعنويات عالية والعطاء زاخراً والمستقبل زاهراً ومضموناً فهنيئاً لطلال أبوغزاله بما أنجز وهنيئاً لنا به.

حسن أبو نعمه

عضو مجلس الأعيان والسفير السابق لدى الأمم المتحدة

ظللت أحاول لعدة شهور منذ أن نلت شرف كتابة مقدمة هذا الكتاب، اختيار النهج المناسب فأنا لا أتعامل مع سيرة ذاتية عادية لرجل مهم ومتميز وفي نهاية المطاف يبقى هذا الكتاب، مهما كان مكتوبًا بمهارة وممتعًا للقارئ يتعامل مع بعض السمات البارزة فقط لشخصية كبيرة فريدة، تولد الابتكار باستمرار وتتجدد بطاقتها الخاصة.

إن سجل إنجازات طلال كبير جدًا ولا يمكن تلخيصه في هذه المقدمة، أو حتى في كتاب بهذا الحجم. ولكن ما آمل أن أفعله في هذه المقدمة، هو أن أقدم لمحة عمن يكون هذا الرجل، وعن هدفه ورؤيته في الحياة.

أنا أؤمن أن طلال لم يتغير منذ أن قابلته لأول مرة منذ 60 عامًا. فهو لا يزال نفس الشخص الذي قابلته في حرم الجامعة الأمريكية في بيروت، ونفس الشخص الذي عرفته منذ ذلك الحين.

ومع ذلك، كنت أكتشف في كل مرة نلتقي فيها ميزة جديدة فيه كنت أكتشف اختلافات وأتعلم أشياء جديدة قد يبدو الأمر عصيًا على الفهم، ولكنها حقيقة طلال حقيقة ثابتة يمكنني تقديم الدليل عليها عبر أمثلة لا حصر لها.

إن طلال الطالب الذي أُخرج من بيته في فلسطين عام 1948 ليعيش لاجئًا معدمًا، وكان أصغر أبناء عائلة كبيرة لم يكن لديها أمل أو مستقبل، هو طلال نفسه الذي يرأس الآن إمبراطورية كبيرة منخرطة في مجال الأعمال، والتعليم، والشؤون الإنسانية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبناء المؤسسات، وغير ذلك الكثير.

فمنذ أن كان لاجئًا مفلسًا إلى أن أصبح رائد أعمال ناجحًا، ومنذ أن كان مساعدًا في متجر للموسيقى إلى أن أصبح رئيسًا لشركة لديها أكثر من 100 مكتب حول العالم، التزم طلال بهدفه المتمثل في تقديم الكثير للآخرين أكثر مما يقدمه لنفسه.

لا شيء في هذه الحياة يمكنه أن يصف شخصيته أكثر من تعطشه للتعليم وإيمانه بقوته. ولقد كان لتجربته وهو طفل فقير يذهب إلى المدرسة ويتحمل في نفس الوقت مسؤولية عائلته، بالغ الأثر في تحفيزه لبناء مؤسسات أكاديمية والمشاركة فيها لمنح الفرصة لآلاف الطلاب للحصول على التعليم لتغيير حياتهم.

لكن أيًا من هذا لم يكن محتومًا أو مقدرًا، فطلال كان لديه أيضًا الشجاعة لتحمل المخاطر، وأحيانًا يعاني من انتكاسات وخسائر، كان من الممكن أن تقضي على شخصية أقل تصميمًا وإبداعًا لم تكن أي فكرة صعبة التحقيق بالنسبة له وقد وصل الأمر إلى اتهام بعض أقرب أصدقائه له بأنه حالم مجنون.

كما لم تقف عقبة في طريق تصميمه، الذي كنا نسميه في بعض الأحيان عنادًا. وأنا أتذكر العديد من المرات التي كان المقربون من طلال يعتقدون فيها أنه على خطأ، ولكنهم شهدوا في النهاية بإعجاب أنه كان على حق كما أثبت لهم ذلك مرارًا وتكرارًا.

وفي مرات عديدة، خاض معارك قضائية لسنوات طويلة ضد أعداء متمرسين حتى النهاية. وكان أفضل مستشاريه القانونيين أثناء سير القضايا يقترحون أنه سيكون من الأفضل توفير وقته وماله، بدلًا من السعي وراء أهداف لا طائل منها ولكنه كان يختلف معهم وينتصر في النهاية.

وليس لدي شك في أن طلال رجل يفضل الخسارة بشرف أثناء الدفاع عن مبادئه العليا على النصر عن طريق التضحية بها.

إن طلال، البالغ من العمر 76 عامًا تقريبًا، لا يزال لديه نفس الطاقة التي لا تعرف الكلل وهو طالب شاب يافع. إنه يعمل على مدار الساعة ويحب ما يعمل في إحدى المرات، رد على سؤال محاور البي بي سي حول عاداته في العمل وما إذا كان يقضي بعض الوقت في الاسترخاء والراحة، قائلًا إن القلب، وهو رمز الحياة، لا يستريح أبدًا، وأنه في اللحظة التي يقرر فيها القلب الراحة، تنتهي الحياة.

يؤمن طلال بأن الطاقة تأتي من النشاط، وأنه إذا ركنا إلى الخمول أو اللامبالاة فإن عقولنا وأجسامنا سوف تفقد طاقتها في وقت ما ويسيطر عليها الخمول كما

أنه لا يطلب من الآخرين أقل مما يطلبه من نفسه فهو يؤمن أن كل شخص يعمل معه قادر على تحقيق ذلك كما أنه حازم ومتشدد ولحوح في عمله، ولكنه ليس ظالمًا أو قاسيًا.

ومع تفانيه وجديته وإخلاصه لأهدافه النبيلة وعدم تنازله عن الكمال، إلا أن طلال ليس شخصًا مملًا. فهو مرح دائمًا وخفيف الظل، ولا يدع إحدى سماته الشخصية تطغى على سمة أخرى كما لم أرى طلال يتجهم أبدًا وهو يتعامل مع أكثر المهام دقة وصعوبة على العكس كلما كبر التحدي كلما كان أسعد ومما لا شك فيه أن هذا نتاج مخزون الثقة الهائل لديه.

أذكر أنه في إحدى المرات في بروكسل، منذ حوالي 35 عامًا كنا نجلس سويًا ونحاول حل إحدى المشاكل المالية التي كانت تعترض إحدى مبادراته الرئيسية سألته، أليس من الحكمة أن نحتفظ ببعض المال من أجل الطوارئ، واقترحت أيضًا أن يحتفظ ببعض الأرباح المتحققة لتلبية احتياجات أسرته.

ضحك وقال إنه لو كان هدفه هو جني الأموال، لكان أكثر ثراءً مما هو عليه، ولقضى إجازات حول العالم في يخوت فاخرة دون قلق. وأضاف أن المال بالنسبة له هو مجرد وسيلة لتحقيق رؤيته. فقد كانت لديه أفكار كثيرة يمكن أن تجعل العالم أفضل، ولم يكن المال سوى أداة لتحقيقها وليس هدفًا في حد ذاته.

لو كان كل ما يريده هو أن يدير شركة محاسبة وتدقيق مزدهرة وأن يحيا حياة كريمة من دخلها، لاستطاع تحقيق ذلك بسهولة ولكنه أراد أكثر من ذلك لقد أراد تطوير المهنة والبنية التحتية، في إطار هدفه المتمثل في جعل العالم العربي يقف على قدميه.

هذا هو الهدف الذي جعله يتوسع في مجالات الملكية الفكرية، والاستشارات القانونية، والتدريب، والتعليم، وتقنية المعلومات، وليس السعي وراء تحقيق الربح. ولم يمر عام دون أن يواجه تحديات جديدة مدفوعة بفضول لا حدود له.

يصر طلال على أنه كان دائمًا بعيدًا عن السياسة قد يكون هذا صحيحًا من الناحية التقليدية، فهو لم يسع أبدًا لتولي أي منصب حكومي أو ممارسة سلطات سياسية مع أنه بلا شك كان سيكون قوة لا يستهان بها لو أراد ذلك.

عندما كنا طلابًا فقراء في الجامعة الأمريكية في بيروت، كان يحدونا أمل مشترك في أن نتمكن من نقوم بشيء من أجل البلد الذي طُردنا منه كنا مفعمين بتفاؤل الشباب عندما انضممنا للحركة القومية العربية.

يحكي هو في هذا الكتاب جزءًا من تلك القصة، ولم اختار في النهاية طريقًا بعيدًا عن جبهات السياسة ولكن شيئًا واحدًا لم يتغير، أنه كان مخلصًا في أفعاله كلها لفلسطين البلد الذي ولد فيه وهذه الصفحات تكشف فقط عن بعض الأعمال العظيمة التي يقوم بها من أجل الشباب الفلسطيني في مجالات التعليم، والتدريب وتنمية المعرفة.

لا شك عندي في أنه لو كان على استعداد للتنازل عن هذا الالتزام، لشرّعت له أبواب العديد من فرص الأعمال التجارية الجديدة ولكن مهما كانت التكلفة لن يضحي طلال أبدًا بالتزامه باستعادة الوطن وحقوق الشعب الفلسطيني التي اغتصبت منهم في عام 1948. إن تصميمه لم يتزعزع أبدًا، أو يخفت وراء "براغماتية" الأعمال التجارية.

بالنسبة لطلال، تُكتسب الحكمة بصورة طبيعية، مع أنه لا ريب في أن تجارب النجاح والإخفاق تصقلها. كما أن المعرفة التي تُكتسب عبر تلك التجارب، هي المعنى الحقيقي للثروة بالنسبة له فهو يؤمن أن فقر الفرد أو الأمة هو عندما يكون أو تكون غير منتجة وهذا يتسق أيضًا مع تركيزه على تهيئة الظروف والفرص للجميع لتحقيق أهدافهم.

من حسن حظي أنني رأيت طلال في أكثر المواقف حميمية، لأرى إنسانيته وتواضعه وتعاطفه مع الزملاء والأصدقاء والعائلة فمع أن مسؤولياته عديدة للغاية، إلا أن لديه قدرة عجيبة على أن يجعل كل شخص يشعر وكأنه أهم شخص في العالم.

سيعطيكم هذا الكتاب لمحة عن حياة شخصية مميزة وعقلها فقد كان ملهمي منذ 60 عامًا، ولازال.

الصديق الدكتور طلال أبوغزاله

الشيخ فيصل الحمود المالك الصباح

المستشار في الديوان الأميري الكويتي

مع الأخ والصديق الدكتور طلال أبوغزاله صاحب الأخلاق المتواضعه، عرفته عن قرب وكان مثال في العطاء والعمل بجهد واتقان والسعي نحو تحقيق المزيد من الابداع، ونعم الرجل أبو لؤي وبارك الله فيه وأدام الله علاقات الود والمحبة بين الأشقاء العرب.



طلال أبوغزاله الأسطورة

سمر اللباد
نائب الرئيس مجموعة طلال أبوغزاله

الإنسان الحكيم هبة من الله إلى العالم! ومن حق العالم أن يتعرّف على إنجازاته ويتقاسم وإياه التجربة، حين يكون هذا الإنسان بمقام "طلال أبوغزاله".

وثمة سُبل عديدة لمعرفة هذا الإنسان، سواء كموظف أو شريك، منافس أو زميل، حليف أو عدو، لا يوجد منظور واحد يحتكر الرؤية الكاملة للآفاق الواسعة التي تدور بعقل الإنسان العظيم، ورؤيته ونطاق عمله؛ ولكن مما لا شك فيه أن إحدى أهم هذه الطرق وأكثرها نجاعة لمعرفة هذا الإنسان هو التعرف عليه كمرشد ومعلم وصديق.

إن الخوض في غمار العالم الواسع للأعمال والمشروعات والآفاق اللانهائية والعلاقات المتشابكة الموجودة في عالمنا الذي نعيش فيه بالنسبة لأي شاب في العقد الثاني من العمر يعد مغامرة أسطورية ورحلة وجودية لاستكشاف الطريق، وتحديد الهدف، والسير في مسارات عمل مثمرة. البعض في هذه الرحلة يجدون طريقهم والبعض الآخر يفقد بوصلته ويضل طريقه. وفي هذه المرحلة من العمر لا ينعم الجميع بوجود شخص يتمتع بالحكمة ووضوح الهدف ليرشدهم ويوجههم حق التوجيه. ولكن لحسن حظي كنت من الاستثناءات التي أنعم الله عليها بهذه النعمة. ولا أعتقد أنني كنت الوحيدة بين صغار المهنيين من أقراني ممن هم في سن العشرين الذين يتمتعون بالمؤهلات الملائمة، ولكن ينتابهم الشعور بانعدام الخبرة وعدم الثقة.

بقدراتهم. وأنا كنت كذلك فعلا إلى أن التقيت وقتها بالدكتور طلال أبوغزاله عندما ذهبت للعمل بشركته في الكويت. حينها تغير كل شيء وحدثتني نفسي بأن هذا هو مرشدي وموجهي، وهو ما قد كان حيث وجدت فيه نعم المرشد والموجه.

عندما ينظر المرء إلى كم الإنجازات التي حققها الدكتور أبوغزاله طوال حياته، ستقع عيناه بسهولة على سلسلة طويلة من الإنجازات في مجال ريادة الأعمال، وتولي المناصب القيادية العالمية، والكتب التي صدرت عنه، والجوائز التي حازها والتكريمات التي نالها عن جدارة ولكنني هنا أريد أن أقول إن علاقاته الشخصية هي الركن الأهم والمنطلق الرئيسي في شخصية الرجل وإن طغت عليها سائر إنجازاته. أعترف أنني مجرد شخص واحد فقط بين كثيرين ممن يعتبرون الدكتور طلال أبوغزاله بمثابة المعلم والمثال الذي يُحتذى به والملهم والمرشد والصديق، لذا أعود وأكرر قولي بأن العالم من حقه أن يتقاسم الإرث الأخلاقي والإنساني لهذا الرجل.

لقد جعل عيني تبصران حدود الممكن والمستطاع في هذا العالم، وبإيمانه وثقته بي وحُلمه في إرشادي وتوجيهي، بعث فيَّ روح الشجاعة والحكمة لتجاوز حدود الممكن والمستطاع التي رسمتها لنفسي. ولم أكن لأتخيل أنني يمكن تجاوزها. لم يبخل عليّ الرجل بحكمته وشملني بعطفه كما فعل مع آخرين لا أحصيهم عدداً.

الحكماء دائماً وأبداً أصحاب رؤية، وإذا لم تجد هذه الرؤية من لديهم الاستعداد لتناقلها فإنها لا تتجاوز حدود أصحابها، وإن تجاوزتها فلن يكتب لها الانتشار سريعاً. ومن بين من يدورون في فلكهم، يتصدر تلاميذهم ومريدوهم الذين هم أشد الناس حرصاً على تحويل هذه الرؤية إلى واقع ملموس، وهم بهذا يتفوقون على ذواتهم ويتجاوزون واقعهم الراهن ويشيدون لأنفسهم ولغيرهم واقعاً جديداً. وليس هذا بالأمر الذي يراه كل شخص أو يريده، فلن تخلو المسيرة من وجود معارضات وافتراءات وتشكيك وغير ذلك من التحديات. إن تلامذة هذا الرجل آمنوا به وبرؤيته، آمنوا به منذ الابتداء وسيظلون مؤمنين به أبداً.

طوال العديد من السنوات، حدثت انتصارات عظيمة وأزمات خانقة، حروب وتهجير، أفراح ومآتم، أزمات مالية وشركات تصفي أعمالها، وعمليات إعادة تنظيم وإعادة هيكلة، وجني مكاسب ووقوع خسائر وجني المزيد من المكاسب؛ العمل والتحدي

كبيران وبلا نهاية. لكنه خلال كل هذه النجاحات والإخفاقات والانتصارات وتقلبات الحياة، فإن ما يبقى في النهاية ليس القصص الفردية، بل الموضوعات العظيمة والمعاني المستلهمة منها.

إن مكانة الدكتور طلال أبوغزاله، كرجل صاحب رؤية وهدف وإنجازات متشعبة، قد أكسبته احترام جميع من عرفوه. مشوار أبوغزاله نحو القمة وتربعه على عرش النجاح عالمياً مر عبر محطات عديدة أبرزها عمله عضواً في مجلس الأعيان، ومديراً أو عضواً بهيئات الأمم المتحدة التي لا حصر لها، وغيرها من المنظمات الدولية متعددة الأطراف، ورئاسته لشركة قابضة عالمية تتفرع منها مجموعة من شركات الخدمات المهنية، وشركات استشارية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومؤسسات تعمل في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ورغم النجاحات التي حققها والتكريمات التي نالها طوال هذه السنوات، لم ينس الدكتور طلال أبوغزاله أو يتنكر أبداً لجذوره كصبي لاجئ بدأ العمل منذ نعومة أظفاره لدعم أسرته ومجتمعه. ولأنه ظل يشعر بالوفاء لجذوره ويتفاخر بها بين الناس، فقد ملكه هذا الشعور حتى وصل إلى علاقاته مع كافة موظفي شركاته، لا سيما أولئك من هم في أدنى درجات السلم الوظيفي، كالحراس أو عمال البوفيه أو السائقين أو المستخدمين. لقد استشعر هؤلاء الأصدقاء والزملاء أنه رغم بعد مراكز عملهم عن الاحتكاك المباشر به إلا أن رئيس الشركة المحبوب ينتمي إليهم ويعاملهم معاملة الند للند وليس معاملة رئيس لمرؤوسيه: إنه رجل الناس عن جدارة.

الدكتور طلال أبوغزاله والتواضع قرينان لا يفترقان، فالرجل ينسب الفضل في النجاح الذي حققه والذي تعدى حدود خيال ذلك الصبي الصغير إلى الشركاء والموظفين والزملاء في شركاته. ودائماً ما كان يردد أن نجاح أي مؤسسة يتوقف على أفرادها وثقافتهم، لذا فقد جعل من التطوير المهني والإنساني للموظفين والعاملين اللبنة الأساسية لإنجازاته. يأتي هذا انطلاقاً أيضا من إيمانه الفعلي بالإمكانات والقدرات الهائلة الفطرية التي يمتلكها كل فرد، سواء كانت هذه القدرات ناشطة أم كامنة. فما كان منه إلا أن ساعد هذه المواهب الكامنة على الازدهار،

وعمد إلى التوجيه والتعليم وتشجيع التنمية البشرية للمجتمع عن طريق دعم أولئك الذين تدور حياتهم مباشرة في فلكه ودائرة تأثيره، وكان هذا هو الأسلوب الذي ترجم به حبه الأبوي إلى واقع ملموس وأدخله في دائرة الفعل. وهو الميراث الإنساني في أسمى معانيه، وما يفسر مشاعر الحب الهائل والعرفان والتقدير التي يكنها كل فرد من أفراد عائلة شركات طلال أبوغزاله لهذا الرجل.

طلال الأسطورة كان مصدر إلهام حيثما حل للأمل والحب والثقة والمعرفة والقوة والنجاح والسعادة.

وإنني في ذلك مثلي مثل سائر من ينضوون تحت لواء معلم حكيم طيب القلب لا أملك إلا أن أقدم الشيء الوحيد، وهو أفضل ما يمكن أن يقدمه أي شخص ألا وهو الإخلاص، والذي لا يمكن منحه واختزاله في بادرة واحدة مهما عظمت، بل يُمنح في كل لحظة وعلى مدار الأعوام جميعها، لأنه يتراكم عبر المواقف وهو كالجوهرة التي يلمع بريقها بعد صقلها بحرارة لآلاف اللحظات.

فبكل الإخلاص والامتنان، أقدم جزيل شكري للدكتور طلال أبوغزاله.

المخلص المحب للحقّ كلمة

محمد خريسات
مستشار لرئيس الوزراء سابقًا وخبير ملكية فكرية

حضرت اجتماع مجلس الإدارة لجمعية المجمع العربي للوساطة والتحكيم في الملكية الفكرية في المركز الرئيس لمكاتب مجموعة طلال أبوغزاله العالمية بتاريخ ١٤ كانون الأول ٢٠٢١ برئاسة سعادة الدكتور طلال أبوغزاله الذي استفتح الاجتماع بكلمة مرتجلة أشار فيها إلى أهمية الثروة المعرفية في عصرنا الحاضر، وأن ثمن بعض الاختراعات، أو الابتكارات في مجال الملكية الفكرية يعادل ثروة بعض الأمم، وشدّد على أهمية التحول من طريقة التعليم والحفظ إلى طريقة التعلم المستمر؛ بحيث تتحول العملية التعلّمية من طريقة التحفيظ إلى طريقة التحفيز، وبيّن أن الملكية الفكرية يلهبها نار الإبداع عند تسجيله من أجل حمايته ومنح التراخيص من أجل تحويله إلى منتج. وأضاف بأنه يتوجب تحويل البحث العلمي، وتوجيهه لاختراع معين وعدم وضعه على الرف وبيّن أن مجموعة طلال أبوغزاله أنشأت كلية من أجل تطوير التّعلّم ليكون من أجل الابتكار وليس للحفظ. وبحيث يتحول التعلّم إلى التعلم الذاتي وتوفير المعلومات والتكنولوجيا المناسبة من أجل توفير بيئة تحفز على الاختراع والابتكار واستخدام الذكاء الاصطناعي الذي سيدخل كل بيت طفل أو شاب أو رجل المعرفة... وسوف يكون الذكاء الاصطناعي وتكون صناعة المعرفة هما السائدتان في المستقبل القريب والبعيد.

ورحب سعادته في بداية الاجتماع، بالحضور، وأوضح لهم بأنه يعرفني منذ ما يقارب الخمسين عامًا وأنه في الرابعة والثمانين من العمر، والعمر المديد بإذن الله، وأن العمل صحة وحياة.

وقد استحضرت في حينها عندما أبلغنا أستاذي معالي الدكتور أمين عبدالله وزير التخطيط فيما بعد، الذي كان يدرّسنا مادة (تدقيق الحسابات) وكنت حينها في مستوى السنة الرابعة في كلية الاقتصاد والتجارة تخصّص محاسبة في الجامعة

الأردنية وكان مسرورًا بأن شابًا في عمر (٣٤) عامًا قد فتح مكتبًا لتدقيق الحسابات في الكويت عام ١٩٧٢ مع بعض زملائه في العمل لدى شركة "سابا" وشركاهم وأصبح منافسًا لهم في الكويت.

وعندما كنت أعمل في وزارة الصناعة والتجارة في الأردن عام ١٩٧٣ في مراقبة الشركات حيث بدأت العمل بمسمّى (مدقق الشركات) ثم أصبحت رئيسًا لقسم الشركات؛ فقد تعرّفت على بعض العاملين في مكتب الدكتور طلال أبوغزاله لتدقيق الحسابات في الأردن، وكانوا يطلقون عليه كلمة (المُعلّم) والحقيقة كانوا يحبّونه، ومخلصين في عملهم، ويتعاونون مع مندوبي مراقب الشركات عند حضور الاجتماعات السنوية للشركات المساهمة العامة.

وبعدما أصبحت مديرًا لمديرية السجل التجاري والملكية الصناعية عام ١٩٨٦ توطّدت العلاقات المهنية مع مكتب طلال أبوغزاله للملكية الفكرية وأصبح منافسًا قويًا لشركة سابا وشركاهم في مجال تسجيل العلامات التجارية والاختراعات والرسوم الصناعية وبعدها بدا التطور وفتح العديد من المكاتب حول العالم فيما يخص مكاتب الملكية الفكرية حيث كانت مكاتب طلال أبوغزاله لتدقيق الحسابات والمنتشرة في العديد من الدول في العالم العربي أقدم مكاتب للملكية الفكرية؛ إذ يبلغ عدد المكاتب لمجموعة طلال أبوغزاله في الدول العربية وحول العالم حاليًا (١٠٧) مكاتب.

وقد نمت مؤسسة طلال أبوغزاله العالمية وتوسعت نشاطاتها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية وتدقيق الحسابات والملكية الفكرية والخدمات القانونية وخدمات الاستشارات، وخدمات البحث في الأسواق والبحث العلمي والجامعات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبناء القدرات من خلال التدريب والمنتديات الفكرية والبحثية وخلق فرص عمل ومبادرات الخدمة المجتمعية ووكالات الأنباء والمجامع والجمعيات المهنية ومراكز التميز مثل جمعية الأوركسترا الأردنية، وتاجي توب للتعليم المعرفي وطلال أبوغزاله الإلكترونية ومركز كونفوشيوس في الصين لتعليم اللغة العربية ومركز كونفوشيوس في الأردن لتعليم اللغة الصينية التي يتكلّم بها ما يزيد على مليار شخص: وهنا لا بدّ لي من التركيز على الجامعات والكليات التي أنشأها الدكتور طلال أبوغزاله، ومن أهمها كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار في الأردن وفرعها في البحرين وجامعة طلال أبوغزاله الرقمية في لبنان.

كما أود أن أنوّه بإنشاء المجامع والجمعيات المهنية، وعلى سبيل المثال جمعية المجمع العربي للوساطة والتحكيم في الملكية الفكرية والمجمع العربي للإدارة والمعرفة وجمعية خبراء التراخيص والمجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين والمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم.

إن كل ما ذكرت آنفا هو غيض من فيض؛ حيث بوجود العديد من النشاطات والأعمال والخدمات المتعددة التي تمارسه "طلال أبوغزاله العالمية" في مختلف مجالات الحياة، مما جعل من هذه المؤسسة إمبراطورية حول العالم يشار إليها بالبنان، ومما حدا بالمحبين والمخلصين والمعجبين بشخص الدكتور طلال أبوغزاله وأخلاقه وإنجازاته وسيرته الذاتية والمعاناة التي مرّ بها منذ الصغر نتيجة هجرته مع عائلته من (يافا) بعد أن كان يعيش في رغد من العيش إلى حياة اللاجئ الذي يسعى للتّفوّق من أجل الحصول على منح دراسية في المدارس وفي الجامعة الأمريكية في بيروت إلى الكتابة عنه في كتب ومقالات ونظم قصائد الأشعار وأذكر على سبيل المثال:

كتاب (سر المجد - رجل من بلدي) للكاتبة ليلى الرفاعي وكتاب (طلال أبوغزاله – الصعود إلى القمة) للكاتب ماهر مقلد وهو كاتب وصحفي مصري، وكتاب (طلال أبوغزاله – رجل من المستقبل) لمعالي الدكتور جواد العناني/ نائب رئيس وزراء سابق في الأردن وكتاب (طلال أبوغزاله – رجل تسكنه المعرفة) للكاتب والصحفي والمحامي اللبناني الأستاذ كريم بقرادوني ومقالة عن الدكتور طلال أبوغزاله للكاتبة غادا السمان، إضافة إلى المؤلفين والكتب والمقالات في اللغتين العربية والإنجليزية.

لقد أجاب السيد لؤي طلال أبوغزاله عن الصفة الطاغية التي يتميز بها والده عندما سأله الكاتب كريم بقرادوني مؤلف كتاب (طلال أبوغزاله – الصعود إلى القمة) -أجاب بكلمة واحدة وكررها ثلاث مرات (الطموح) وقال الكاتب كريم بقرادوني إن الطموح يحتاج إلى العمل الدؤوب ليتحول إلى واقع والطموح بلا عمل لا يحقق إنجازًا والعمل بلا طموح يبقى محدودًا، وعندما يلتقي الطّموح والعمل تتحوّل حياة الإنسان إلى إنجازات، صحيح أن الطموح يتعب صاحبه والآخرون لكن الصحيح أيضًا أن الطامحين يصنعون التاريخ وهذا حال طلال أبوغزاله.

ويقول الدكتور طلال أبوغزاله إنه تعلّم من المدرسة الأرثوذكسية في صباه في مدينته يافا في فلسطين وفي المدرسة الأمريكية البروتستانتية في صيدا في لبنان، وإن جوهر الديانة المسيحية هي المحبة ويذكر قول الإنجيلي يوحنا: "إذا كنت لا تحب أخاك الذي تراه، فكيف لك أن تحب الله الذي لا تراه"، ويقول الدكتور طلال أبوغزاله: أفتش فيما هو جميل في الإنسان لكي أحبه، وعندما يشعر الآخر أنني أحبه فسيحبني"، ويقول الدكتور طلال أبوغزاله: "إن الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان قد دعا خمسين شخصية تمثل معظم المنظمات الدّولية وكبريات دول العالم إضافة إلى ثمانية أشخاص معروفين برؤياهم المستقبلية وكنت واحدًا منهم ليكونوا فريق عمل الأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد اقترح كوفي عنان أن يختار هذا التحالف العالمي ستة أشخاص من أصل الخمسين يشكلون مجلس إدارته فانتخبتُ عضوًا ثم تم انتخابي رئيسًا فوقفت لأقول جملة واحدة:

(أشكركم على انتخابي رئيسًا وعلى الثقة التي منحتموني إياها على الرغم من أني فلسطيني أردني عربي ومسلم)".

ويضيف: "ساد القاعة الصمت عميق لثواني بدت طويلة قطعه السفير الأمريكي دافيد كروس بالتصفيق فتبعه الحضور وسرعان ما أخذ كوفي عنان الكلام فقال: "هذه الجملة التي سمعناها هي من أكثر الخطب بلاغة لخصت ما يمكن أن يكون شهورًا من المناقشات ومحاولات الإقناع المتبادلة".

وفي مقابلة تلفزيونية إثر وفاة عبد العزيز الصقر قال طلال: "إن أفضاله علي أكثر من أفضال أبي.. وقد تعلمت منه ألا أتوقف عند ظواهر الأمور، بل أن أغوص في أعماقها وخلفياتها" قصدته في أحد الأيام وقلت له: "عمي أنا متألم .. وأتعرض لهجمة كبيرة وغير مبررة وغير صحيحة، وأشعر بمرارة الظلم في حقي فالشركات العالمية الكبرى تشن علي حملة تشويه" ولم يكن يناسبها أن تبرز في هذه المنطقة مؤسسة عربية تنافسها، فسألني: هل أنت زعلان؟ أجبت: نعم، فأكمل قبل أسترسل في شرح مبررات استيائي قائلًا ما موقعك من النبي؟ رددت على الفور "حاشا لله .. ومن أكون للمقارنة معه؟ فأكمل سؤاله: هل تريد أن تتفق عليك الناس ولم تتفق على سيدنا محمد؟

وأضاف أبوغزاله في السياق عينه: "كان العم أبو حمد الناصح المخلص لي فقد شكوت له مرة أخرى من هجوم المنافسين علي إلى حد باتوا يمسون بسمعتي الشخصية، سألني بكل بساطة: أنت لا تريد أن يهاجمك أحد؟

أجبته: أفضل ذلك، فعلّق بشيء من التهكم: "إذا أردت أن يحبك منافسوك فأنت أحمق" وإذا بقيت في منزلك من دون أن تعمل، فأنا أضمن لك بألا يتعقبك أحد، أما إذا أردت أن تبني مؤسسة تريدها عالمية على قدر طموحاتك فإن منافسيك سيهاجمونك بكل قواهم وعلى كل المستويات وكلما نجحت أكثر كلما زادوا الهجوم عليك أكثر".

خرج الدكتور طلال أبوغزاله من لقائه مع عبد العزيز صقر وهو مطمئن نفسيًا فقد تأكد له أن منافسيه الذين تهجموا عليه يخشونه وأن النجاح ثمن كالخسارة وأحيانًا أكثر.

وانطلق الدكتور طلال أبوغزاله يتولى المناصب في الأمم المتحدة في عدة ميادين فأصبح نائبًا للأمين العام كوفي عنان وخلفه من بعده بان كي مون فيما عرف دوليًا (بميثاق الأمم المتحدة) بالمبادئ العشرة المعروفة.

ويقول الدكتور طلال أبوغزاله: "من الحكمة في الحياة أن تستحضر (جمهورية أفلاطون) التي ذكر فيها أن المرء لا يمكن أن يصل إلى أعلى مراتب ما لم يستمر في التعلم والتدرب وانتهاج السلوك الأخلاقي"، ويقول: "إن المعاناة نعمة تعطينا القدرة على المضي بحياتنا في الإبداع والنجاح، وبديلًا من الشعور بخيبة الأمل والضعف قررت في كل مراحل حياتي أن أواجه الصعاب والمعاناة وأن أتغلب عليها وأن أحولها إلى نعمة".

وفي عام (١٩٨٤) قام الدكتور طلال أبوغزاله بتسجيل المجمع الدولي للمحاسبين العرب كمؤسسة غير ربحية في بريطانيا، وظيفتها الارتقاء بمهنة المحاسبة والتدقيق ورفع مستوى المحاسبين وتطوير مهاراتهم والدفاع عن المهنة بهدف الرقي بمهنة المحاسبة تحقيقًا للنزاهة والأمانة وعكس أوضاع الشركات والمؤسسات بشكل نزيه ودقيق.

وفي عام (٢٠١٥) بدأ الدكتور طلال حملة مكثفة يدعمها بالفكر الأكاديمي والتحليلي تدعو إلى جعل الاقتصاد العربي اقتصادًا معرفيًا وهو أن النمو الاقتصادي يصبح خاضعًا لمقدار الانفتاح على المعرفة، وقدرة الوصول إليها واستخدامها في إنتاج السلع والخدمات مثل: أبل، جوجل، تويتر، فيسبوك، علي بابا، مايكروسوفت، أمازون، وغيرها قد بنت ثروتها على فكرة صناعة المعرفة كما أن الدكتور طلال أبوغزاله يعتبر من الاقتصاديين الكبار وصاحب آراء خاصة في الإدارة والتحاليل المتنوعة المبنية على المعلومات والبيانات والوثائق حيث تتسابق محطات التلفزة داخل الأردن وفي المنطقة العربية وفي العالم بإجراء مقابلات مختلفة معه وهو يقوم بذلك من أجل الصالح العام بإجراء مقابلات مختلفة مع الناس على اختلاف مشاربهم.

ولا بد من الإشارة إلى أن "طلال أبوغزاله العالمية" قد أصدرت العديد من الكتب والمطبوعات المهنية المتخصصة والمعاجم التي تساهم في تعزيز الوعي والمعرفة في أوساط المجتمعات؛ إيمانًا منها بالمشاركة المجتمعية وتم إهداؤها وتوزيعها مجانًا على المؤسسات الرسمية والخاصة والمؤسسات التعليمية والجامعات ومراكز التدريب وتقديمها للباحثين والأكاديميين وتوزيعها من خلال المعارض والفعاليات في جميع العالم العربي منها معجم طلال أبوغزاله للملكية الفكرية، معجم طلال أبوغزاله لبراءات الاختراعات، ومعجم طلال أبوغزاله للمحاسبة والأعمال، إضافة إلى الترجمة إلى العربية لمعايير المحاسبة الدولية وغيرها من المعاجم والكتب والمطبوعات المختلفة.

هذا الرجل الذي يبلغ (٨٤) عامًا له رسالة واضحة ومنذ الصغر بأن يتفوق في جميع المجالات على عدوه ومغتصب أرضه ووطنه وهو العدو الصهيوني واستطاع بحكمته وعمله الدؤوب ونهله المستمر من علوم المعرفة وإصراره على أنه تلميذ يتعلم من فشله قبل نجاحه وأنه لا يتوقف عند أي حد من حدود النجاح والتفوق بل هو مستمر في التقدم إلى الأمام دون كلل أو ملل فهو يترأس العديد من مجالس الإدارة في المؤسسات الدولية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية والفنية وأصبح عضوًا في مجلس الأعيان في الأردن وكان يتمتع بالصدق والأمانة والشفافية وحسن السلوك والاستقامة وهو يسافر عبر أنحاء العالم من أجل إنجاز المهمات التي تقع على عاتقه الرسمية والتطوعية وعلى نفقته الخاصة ويعدّ العمل مقابل الصحة والحياة وهو متفائل في طبعه ويقول: "من يصنع المستقبل هم المتفائلون".

ويقول الدكتور طلال أبوغزاله: "إن السعادة مهمة لبناء المستقبل وهي قرار من ذاتك ولا تفرض عليك خاصة إذا كان لديك رسالة أو هدف بعيد تريد أن تحققه وتحافظ عليه وإن فشلت في الطريق فحاول مرة تلو المرة وتعلم من أخطائك وكرر المحاولة ولا تتوقف لأنك إذا توقفت ولم تكرر المحاولة فتكون قد فشلت".

ويقول أيضًا: "إن الابتسامة تحل الكثير من المشاكل وأن السكوت يجنب الكثير من المشاكل أيضًا وأنا بطبعي السكوت عندما لا يعجبني حديث بعض الناس"، وهو يقول للشباب بأن يتعلموا خاصة في عمر الشباب الذكاء الاصطناعي وثورة المعرفة وعصر الاتصالات ويقول: "إن صنع الثروة في حاضرنا والمستقبل ناتج عن صنع المعرفة ويفاخر بأنه عربي ومن أمة قادت العالم خمسمائة عام سواء في إنتاج الغذاء والدواء والتعليم والحضارة والتاريخ والجغرافيا شاهدين على ذلك".

والدكتور طلال توفيق أبوغزاله متمسك بحق العودة إلى بيته وبيت أبيه وإلى أرضه وأرض أبيه وكافة أطيان وأملاك أبيه، وهو يقول: "إن حق العودة لكل مهاجر فلسطيني غادر وطنه فلسطين في عام (١٩٤٨) وبعدها أن يعود إليها وهو مؤمن بأن يعود اللاجئون اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من أوطانهم أو هجروا منها وهم في الغالب يحملون جوازات سفر وجنسيات العديد من الدول".

ولما يتمتع به الدكتور طلال من نجاح وتفوق فهو موضع حسد وربما وصل ببعض الناس الحاقدين والمنافسين والمغرضين والمتآمرين والأعداء على محاولة تشويه سمعة مؤسسة طلال أبوغزاله العالمية وإنجازاتها العظيمة ووصل ببعض الناس إلى اتهامه شخصيًا ولكنه يبقى صامدًا وصابرًا ويترفّع عن الصّغائر فهو كالشجرة المثمرة التي يقذفها الجياع بالحجارة ليأكلوا منها فله الأجر ومنهم من يقذفها بالحجارة حسدًا وإيذاءً فإن عفا أو صبر فله الأجر وعليهم الوزر وإن الذين يرجمون الناس بالغيب بالباطل وحديث الأفك فإنّهم مرضى في أخلاقهم، فيقول الله عز وجل: "إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصيبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا لا يضركم كيدهم شيئًا إن الله بما يعملون محيط" (سورة آل عمران ١٢٠)

ويقول الشاعر أحمد شوقي بهذا الشأن:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتمًا وعويلًا

ويقول أيضًا:

ومن العجائب عند قمة مجده رام المزيد، فجدَّ فيه، فنالا

ويقول المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

وكم من عائب قولًا صحيحًا وأفته من الفهم السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

وأقول: توكل على الله وامضِ في طريقك ويكفيك الله شر الحاسدين والحاقدين وإن الله يقول: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله المؤمنون".

أما الأمر الذي أحب أن أضيفه فهو موضوع القدس والمسجد الأقصى ورأيي في قضية فلسطين وأبدأ بكلام الله عز وجل الذي قال: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير"(سورة الإسراء آية١).

وهناك حادثة أود أن ألقي الضوء عليها وهي:

عندما أسري بالنبي محمد – صلى الله عليه وسلم- وعاد إلى مكة جمع الناس وأبلغهم برحلة الإسراء والمعراج فضجت مكة كلها بهذا الحدث وبدأ المشركون يكذبون النبي جهارًا نهارًا حيث استحال عليهم تصديق مثل هذا الأمر وبالغ بعضهم بأن حملته عزة نفسه أن ذهب إلى أبي بكر الصديق ليسأله فيما إذا كان يصدق ما أبلغهم سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم - عن رحلة الإسراء والمعراج وما شاهد فيها فكان جواب أبي بكر الصديق الذي يؤمن برسالات ربه وكتبه دون تردد (إذا كان محمد – صلى الله عليه وسلم- قد قالها فهو صادق) فكان جواب المشركين لأبي بكر الصديق فكيف لك أن تصدقه على ذلك؟

فقال لهم أبو بكر الصديق: هذا أمر عادي فأنا أصدقه على وحي السماء.

وأود القول إن لله حكمة في موضوع الإسراء والمعراج من المسجد الحرام في مكة

المكرمة إلى المسجد الأقصى في القدس الشريف؛ ليربط بينهما تاريخيًا وجغرافيًا وليذكرنا بأن الأقصى كان أولى القبلتين وثالث الحرمين وهو الذي تشد الرحال إليه.

فيقول – صلى الله عليه وسلم -:

(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى).

وإن ما يطرحه الدكتور طلال أبوغزاله من حل لقضية فلسطين بعودة المهجرين أو المهاجرين من العرب واليهود إلى ديارهم، كأن يعود الفلسطينيون إلى فلسطين التي غادروها بعد عام (١٩٤٨) وأبناؤهم وأحفادهم خالية من العصابات الصهيونية والمتطرفين الذين استعمروا واستقروا في فلسطين وعملوا على طرد وتهجير أهلها بقوة السلاح وبمساندة المستعمر البريطاني وغيره من المتآمرين على شعب فلسطين هو حل عادل وديمقراطي.

وهنا لا بد لي من أن أتذكر قول الزعيم الخالد بطل العروبة ونمرها الرئيس جمال عبد الناصر الذي قال بعد هزيمة (١٩٦٧): "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، وأود أن أذكر قول الشاعر في الجاهلية في هذا الشأن:

والحق لا يؤتى وتلك حقيقة إلا وسيفك في يمينك مشرع

ويقول المغفور له بإذن الله الملك حسين بن طلال بهذا الشأن: "القدس لنا، وستبقى لنا، ولن نفرط بذرة من ترابها الطهور".

وأنا أقول:

إنها القدس ستبقى هي عنوان القضية

وأود أن أشدد القول بأن فلسطين، كل فلسطين من النهر إلى البحر هي عربية، وكما أن اليهود استعمروا فلسطين بتخطيط وتدبير وبمساندة الغرب والشرق فإنها ستعود وإن طال الزمن بتخطيط وتدبير، وإعداد القوة الحقيقية لإزالة هذا السرطان الغاصب من أرض فلسطين.

عالِم موسوعيّ

الدكتور صالح هاشم
الأمين العام السابق لاتّحاد الجامعات العربيّة

ترجع معرفتي وعلاقتي بالدكتور طلال أبوغزاله إلى الفترة التي كنت فيها رئيساً لجامعة عين شمس مطلع الألفية الثالثة، وتعززت هذه العلاقة وتوطّدت عندما تسلّمتُ مهام الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية في المقرّ الدائم بالعاصمة الأردنية عمّان، وكان خيرَ داعمٍ في هذا العمل العربي الحضاري المهم.

عرفتُ في طلال إنساناً عروبياً صادقاً يهتم بقضايا الوطن العربي، وعلى رأسها قضايا جودة التعليم وتطويره باعتباره الأساسَ في بناء الأجيال القادرة على تحمُّل المسؤوليات وتنمية الأوطان، حيث أن التعليم بحقّ هو قاطرة التنمية، وأسمح لنفسي بوصف طلال بـالعالم الموسوعيّ، فهو مؤسسة علمية دائمة الحركة.

عرفتُ فيه إنساناً محبّاً ومخْلصاً لوطنه الكبير وموطنه الأصلي، ومساعدة الصغير قبل الكبير حيثما استطاع فعل الخير، منطلقاً من نشأته العصامية منذ صغره... فمَن يقرأ سيرة حياته يكتشف حجم المعاناة التي عاشها ابتداءً من طفولته مروراً بمرحلة الشباب وصولاً إلى تكوين مجموعته المهنية الرائدة على مستوى الوطن العربي والعالم.

واستطاع طلال بجهده وصبره وكفاحه، وبعمله المتواصل الدؤوب، تحويل نقمة المعاناة إلى نعمة وخير للانطلاق إلى آفاق رحبة أهّلته ليتبوّأ مراكز قيادية في المؤسسات الإقليمية والعربية، ويغدو شخصيةً عربية دولية مرموقة يشار إليها بالبنان.

ثم انطلق طلال إلى العالمية، حيث اختير من قِبَل الأمين العام للأمم المتحدة لمنصبٍ دولي حيويّ مهمّ، وتولّى مهام رئاسة الائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات.

قبل هذا وذاك، لا بد من الإشارة إلى مكانة طلال أبوغزاله المرموقة في مجال الملْكيّة الفكريّة واختياره في قائمة مشاهير الملْكيّة الفكريّة، وفي العديد من الهيئات العلمية المهنية الدولية، وقد تُوِّجَتْ هذه الإنجازات بالعديد من الأوسمة والشهادات والدّروع من الزعماء والقادة والمؤسسات العربيّة والدوليّة.

مفتاح طلال أبوغزاله "الإنسان"

المستشار علاء ناصر الدين المغربي

مستشار تطوير الاعمال والاتصال الدولي – جمهورية مصر العربية

وسط عالم يسوده الظلام والتلوث والكوارث والأمراض والحروب وشح الموارد والطاقات أطل عليكم من خلال (نافذة) لا ترى إلا النور والسعادة والاخضرار والسلام والنجاح والأمل والتفاؤل والجميل أن تكون هذه النافذة (عربية) بعيون عالمية؛ إنها نافذة طلال أبوغزاله.

هذه النافذة المتفرعة إلى عدة نوافذ منتشرة في ١٥٠ دولة بالعالم، من جنوبه إلى شماله، ومن شرقه إلى غربه، فلا تكاد الشمس تغيب من نافذة إلا وتشرق من نافذة أخرى، وهكذا تدور الشمس حول نوافذ طلال أبوغزاله التي لا تغيب.

عندما وصلني خبر الموافقة على السماح لي بإطلالة دورية من خلال عالم طلال أبوغزاله المعرفي، خالجتني مشاعر متضاربة ومختلطة، بين السعادة والمسؤولية، تجاه هذا الاسم العريق الذي يحمل سجلاً حافلاً من الإنجازات والابتكارات المختلطة بمزيج من المشاعر الإنسانية النبيلة والقيم الأصيلة التي نادرا ما تجتمع في شخص واحد.

وانتابتني حيرة كيف؛ وبماذا ابدأ هذه السلسلة، خاصة أنها ستترجم إلى عدة لغات، وسيتم نشرها من خلال عدة مواقع ومنابر ومجلات مختلفة.

فهل أبدا بطلاب أبوغزاله رجل الأعمال الناجح الذي أسس مجموعة ضخمة من الأعمال والمشروعات الناجحة والرائدة في قطاعات متنوعة مختلفة، وفي مقدمتها أكبر مؤسسة في العالم للملكية الفكرية.

أم ابدأ بطلال أبوغزاله صاحب الإنجازات والألقاب والجوائز والدروع والأوسمة التي يصعب حصرها نظير مساهماته الفريدة والمؤثرة في التاريخ الإنساني المعاصر، أم أبدأ بطلال أبوغزاله الإنسان الذي استطاع بإنسانيته تحقيق جميع ما سبق.

وبعد حيرة شديدة، وبعد أن تعمقت وغصت في أعماق هذه الشخصية الفريدة، اطمأن قلبي وارتاح عقلي، حيث وجدت من المناسب أن أبدأ بالمفتاح الذي سأفتح

به أبواب عالم طلال أبوغزاله لأتجول بصحبتكم في هذا العالم الفريد والمتنوع، بين النجاح والفشل، السعادة والحزن هذا العالم الذي يراقبه الملايين في أنحاء العالم العربي والغربي، بين مؤيد ومعارض، محب وحاقد، بين من يراه أكثر الناس تواضعا وآخرون يرونه مغرورا؛ لكن الغريب أنه مع كل هذه المشاعر المتناقضة، لا يختلف أحدهم على حقيقة واحدة ينفرد بها ولا يمكن التشكيك فيها وهي أنه {إنسان ناجح}.

هذا المفتاح مختلف ومميز، فهوالمفتاح الوحيد الذي يمكنك به فتح جميع أبواب عالمه الخاص المنتشر في أرجاء المعمورة.

المفتاح هو طلال أبوغزاله "الإنسان"

ساتجول معكم ونفتح هذا العالم باباً، باباً، لنشاهد ونستمتع سويا بالكثير من تجربته الإنسانية الملهمة ومحيط عالمه الخاص، وكيف يمكن لكل منا الاستفادة من تجربته بما يتناسب مع كل واحد لما يحقق له النجاح كما استطاع هو تحقيقه.

وأرجو أن تسمحوا لي أن اعتمد أسلوباً بسيطاً في كتاباتي، وكأننا في جولة ودية في حب هذا الرجل لذلك سأستخدم البساطة التي هي إحدى سمات طلال أبوغزاله الشخصية.

وعادة في مثل هذه المقالات الدورية يتم اختيار صورة للناشر لتصاحب مقالته فإنني رأيت أنه من الأفضل ألا استخدم صورة شخصية منفردة لي ورأيت أنه من الأنسب أن تصاحب هذه السلسلة صورة مشتركة لي مع سعادة الدكتور طلال أبوغزاله، فوجدت لحسن حظي أنني امتلك مجموعة صور جمعتني به في مناسبات مختلفة، ووقع اختياري على صورتي مع تمثاله الشمعي، الذي أهدته إليه الحكومة البريطانية والموجود في استقبالك بمدخل عالم طلال أبوغزاله مرحبا بك.

كانت هذه مقدمة لسلسلة الحلقات التي أرجوأن أكون فيها ضيفا خفيفا عليكم من خلال ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي والتي ستكون البوابة للحلقة القادمة بإذن الله لأتحدث لكم فيها عن طلال أبوغزاله الإنسان.

شكرا لكل من سيتابع هذه السلسلة، وشكرا لملتقى ومجموعة طلال أبوغزاله لاتاحتهم هذه الفرصة التاريخية لي وشكرا لسعادة الدكتور طلال أبوغزاله لأنه موجود في عالمنا.

تجربة طلال أبوغزاله دروس في الحياة

ماهر مقلد

أديب وإعلامي-مدير تحرير جريدة الأهرام المصرية

الدكتور طلال أبوغزاله اسم عربي يختصر الكثير من المعاني النبيلة في الحياة، نجاحاته المهنية يشهد لها العالم، قصة نجاح فصولها مفعمة بالأمل وشعارها من جد وجد والنجاح يأتي بعد العمل المضني، بنى مجموعته العالمية بسلاح الثقة في النفس والإخلاص، دروس مهمة في رحلته مع الحياة في مقدمتها الطموح والثقة بالنفس والسعي بالعلم لإثبات الذات.

تجربة طلال أبوغزاله في الحياة ثرية وملهمة، في كل مرحلة منها كان يستمد القوة من المعاناة فبعد تخرجه في الجامعة الأمريكية ببيروت ظل شهورًا قبل أن يلتحق بالعمل، وكان كل يوم يتقدم لوظيفة وتعتذر الشركات، عن عدم قبوله وأسباب رفض الشركات كانت: ليس لدينا مكان شاغر في المؤسّسة، كما كانت بسبب عدم وجود سنوات خبرة سابقة لديّه تتناسب مع الوظيفة التي تقدّم لها.

يقول طلال أبوغزاله: "من هذه التجربة التي مرَرْتُ بها قرّرْتُ أن تكون الأولويّة في سياسة التشغيل في مجموعة طلال أبوغزاله للخرّيج الحديث الّذي لا يحمل شهادات خبرة، وكلّما سمعت من مسؤول بالمجموعة التحفّظ على عدم تعيين حديثيّ التخرّج بسبب عدم وجود سنوات خبرة أطرح عليه السؤال عندما تسلّمْتَ العمل في المجموعة كنتَ تمتلكُ الخبرة؟".

ترأس طلال أبوغزاله العديد من المنظمات الدولية وكان رئيسًا للجنة الأمم المتحدة التي وضعت المعايير المحاسبية إلى أبعد حد يؤمن بأهمية الابتكار في الحياة، ويستشهد بنوابغ المبتكرين لم يكملوا سنوات تعليمهم مع تأكيده على الأهمية القصوى لجودة التعليم وضرورته للتقدم والرقي.

على المستوى المهني أصبحت مجموعته الأولى في العالم في مجال حقوق الملكية الفكرية وهو تحدٍ هائل نجح فيه بجدارة بنهج عصري وأفكار مبتكرة جعلت

المؤسسة العربية هي الأولى على مستوى العالم، يعيش طوال الوقت حالة العمل الدّائم بطموح، وتطلّعات كما لو كان يبدأ اليوم الأوّل في طريق العمل.

قصّته تبعث الأمل في النفوس، وتضرب المثل في كيفيّة الإصرار على بلوغ النّجاح، مهما كانت الصّعوبات التي تعترض الطريق، هو صفحة مضيئة في التاريخ الإنسانيّ تحتاج جهدًا كبيرًا لتوثيقها ورصد أبرز مراحلها لا من قبيل تخليد الاسم أو إلقاء الضوء عليه، ولكن من باب تقديمه كقدوة وحافز للطموح، ونموذج للتحدّي والصّبر والعطاء، والأهم درس ملهم في تجارب الحياة لكلّ الطامحين في التميّز، وحصد المجد وتحقيق الثروة.

رحلة ممتدّة من النجاحات تلو النجاحات التي أبهرت كلّ من تعرّف على القليل من محطاتها، وعكست دومًا وخصوصًا في المواقف الصعبة نبلًا في التعامل معها بطريقة هادئة حاسمة، وكشفت عن جينات وراثيّة ترتبط بعمق الحضارة العربية، وتتميّز بالقدرة على العمل والثقة الدائمة بالنفس والتفوّق في كلّ منافسة شريفة بل اعتلاء المرتبة الأولى مهما كانت حدّة المنافسة وقائمة المتنافسين.

لم يكن مفاجئًا أن يُرسل الدكتور طلال أبوغزاله خطابًا إلى الدكتور بشر الخصاونة رئيس وزراء الأردن يحتج فيه على عطلة الثلج التي أعلنت عنها الحكومة الأردنية بسبب الثلوج التي غطت بعض المناطق، هذا الخطاب لم يكن هو الأول الذي يحتج فيه على قرار منح العاملين في الدولة إجازات بسبب الظروف الطبيعية أو المناسبات والأعياد.

حيث اعترض من قبل على تمديد إجازة عيد الأضحى أسبوعًا وأرسل في حينه خطابًا إلى رئيس الوزراء في ذلك الوقت عمر الرزاز، يتمنى فيه تقليص عدد أيام الإجازة، كما تمنى في عطلة الثلج أن يكون متاحًا أمام البعض الذين لا تعوق حركتهم الثلوج الذهاب إلى العمل.

القيمة في الرسالة التي يكررها أبوغزاله هي أنه يقدس العمل، ومن يعرفه يتيقن أنه يتمنى لو كانت ساعات العمل المسموح بها 24 ساعة، فهو على المستوى الشخصي يعشق العمل الجاد، وأسس نظامًا محكمًا يُلزم به نفسه قبل أسرته في

العمل، ولأجل هذا حقق النجاحات الكبيرة في مسيرته، يعيش طوال الوقت حالة العمل الدّائم بطموح، وتطلّعات كما لو كان يبدأ اليوم الأوّل في طريق العمل، درّب عقله وجسده على العمل المستمرّ، وعدم انتظار أوقات الرّاحة.

ويقول في كتاب "طلال أبوغزاله الصعود إلى القمة" الصادر عن مركز الأهرام للنشر: كان يجب عليّ أن أعمل ليلاً ونهاراً بجانب الدراسة، حتّى أستطيع أن أنفق على نفسي وأهلي وعائلتي، وعملت في ثلاث مهن في نفس الوقت.

كنت مضطرًّا للذهاب إلى المدرسة سيرًا على الأقدام للوصول إليها، كان عليّ أن أسير ساعتين ذهابًا وإيابًا في أيّام الصيف والحرّ وأيام المطر والثلج والبرد الشديد، أذكر أنّني وصلت في أحد الأيّام إلى الفصل وكانت ثيابي مبلّلة، وظنّ الطلّاب أنّي خارج من بركة سباحة في تلك اللحظة.

لم أحزن لتعالي أصوات ضحكاتهم ففي اليوم التّالي فوجئت عند وصولي بتصفيق حارّ يصدر منهم، علمت لاحقًا أنّ أحدهم أخبرهم أنّني أسير ساعتين تحت المطر مجبرًا لأصل إلى مدرستي.

يتابع: تعلّمت الكثير من الحياة وأهم ما تعلّمت منها هو ألّا يعتقد الإنسان أنّه حقّق النجاح في أيّ وقت، طبيعي أن يشعر بالرضا والقناعة عمّا أنجز لكن يتوجّب عليه أن يتهيّأ من جديد لمواصلة الكفاح، فالحياة لا تتوقّف عند مشروع أو إنجاز، وفيها يوجد الفشل والنجاح، ولا يعني الفشل النهاية فمن رحم المعاناة تتحقّق الحياة.

طلال أبوغزاله الحياة.. وإن قست

ماهر مقلد
أديب وإعلامي-مدير تحرير جريدة الأهرام المصرية

طلال أبوغزاله ارتبط اسمه بتاريخ القضية الفلسطينية، فى عمر السنوات العشر حلت النكبة وكان وعائلته العريقة شهودًا على لحظة التهجير القسرى المؤلمة فى عام 1948، قصتة الشهيرة تؤرخ للصراع، من زوايا متنوعة، منها أنه أحد شهود العيان على حدث يقسم التاريخ بين الصواب والخطأ، وأنه يرفع رسالة المقاوم الذى يتسلح بالعلم والمعرفة للتصدى للعدو وكسر غطرسته فى المحافل الدولية، فضلًا عن أنه تفوق فى المواجهات التى تستند إلى معايير العدالة والكفاءة.

رمزية اسم طلال أبوغزاله تضىء الطريق نحو قائمة الشرف التى تحوى القامات الفلسطينية الملهمة المثابرة.

خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت التى عاش فيها سنوات الطفولة والشباب، وشهدت أهم قصص التحدى والكفاح فى حياته تعرض لطارئ صحى بعد ان سقط من حافة المقعد، وتسبب السقوط فى كسر فى الحوض ودخوله مستشفى "كليمنصو" فى بيروت؛ لإجراء عملية جراحية عاجلة، انهالت الاتصالات للاطمئنان عليه، من جميع أقطار العالم وحتى يبث الطمأنينة فى القلوب ظهر من داخل حجرته فى المستشفى يتحدث بثقة فى الله سبحانه وتعالى وإصرار كبير على استمرار الحياة، كما كانت وإن قست يتابع شئون مؤسسته العملاقة بشكل يومى يطالع التقارير والرسائل الإلكترونية، عاداته فى الحياة العمل، يجد متعة، وهو يجلس خلف مكتبه.. فى صباح يوم العيد ينزل إلى المكتب.. فى العطلات الرسمية يداوم فى المؤسسة، ارتباط عاطفى يتجاوز التفسير البسيط للأمور، لكنه يرسخ من خلاله قاعدة مهنية تتوراثها الأجيال، وهى أن العمل كما التنفس دونهما لا حياة.

طلال أبوغزاله الشخصية القوية التى تمنح الثقة لمن حوله، الرجل الذى يختزل فضيلة التواضع، كما لو كان يحتكرها، يتفاخر بالسنوات الصعبة التى عاشها فى صيدا لبنان بعد التهجير من يافا، ويتذكر دومًا بساطة الحياة التى كان يعيشها

وعائلته وعدم قدرة الأب على تدبير أبسط الضروريات ما أوجد لديه طاقة هائلة من الصبر والمثابرة، وبين تلك الأيام والحياة الجديدة التى صنعها وعبر بها إلى قوائم الأكثر تأثير فى العالم، لم تتغير الجينات داخله بل أصبحت أكثر تأثير فى قراراته وتوجهاته.

فى ظهوره الأخير من فوق فراش المرض، بدت صورته محاطة بدعوات المخلصين، تمنحه طاقة كبيرة لتحمل وجع الكسر وعدم القدرة على الحركة كما هى العادة، و تعكس صورته أن الابتسامة التى تكسو وجهه لا تتغير على الرغم من الآلام المبرحة، هى الحياة وإن قست فى بعض الوقت، لكنها سرعان ما تجدد قسوتها بلطائف التدبر وإتمام الشفاء، عندها تهون الأيام الصعبة، وتعود إلى طبيعتها.

من يعرف طبيعة شخصيته يتيقن أنه يحسب الدقائق حتى حلول تلك اللحظة التى فيها يبارح غرفة المرض إلى فناء مجموعته يصعد إلى مكتبه الأثير الذى لا تخطئه العين من حيث الشكل والمضمون فهو تصميم يتطابق فى جميع مكاتب مجموعته التى تنتشر فى مدن العالم وتزين جدران هذه المكاتب صور جمعته مع ملوك ورؤساء ملهمين فى تاريخ الإنسانية.

أبوغزاله فى هذه المحنة كما لو كان يتشارك عضويًا ووجدانيًا مع مأساة شعب فلسطين فى غزة ومدن الاحتلال، هو ابن يافا وفلسطين وبيت والده ما يزال شاهدًا على أن الأرض، وإن غادر منها سكانها الطبيعيون تلفظ وجود المحتل حتى وإن سخر كل ما يملك لتطويعها. وتعكس هذه الحقيقة قصة الفتاة الرقيقة جمانة ابنة أبوغزاله التى زار بيت جدها فى يافا، وعندما شاهدها المحتل الذى يقطن البيت العريق ارتعد خوفًا، فهو مغتصب لا يشعر بنعمة الأمان.

دكتور طلال أبوغزاله، نترقب أن تعود إلى حياتك الطبيعية فى أسرع وقت، وإن كانت الدعوات عن بُعد، فهى قطعًا موصولة بالرجاء من القدير بأن يمن الله عليكم بالشفاء، وأن يحفظ فلسطين وشعبها.

طلال أبوغزاله .. دروس فى الحياة
صنع من المأساة حافزًا للنجاح والسعادة

ماهر مقلد
أديب وإعلامي-مدير تحرير جريدة الأهرام المصرية

شغف القارئ العربي فى متابعة سيرة حياة الناجحين لا يتراجع أبدًا، ويومًا بعد يوم يفتش فيما بين السطور عن النماذج البارزة التى أنجزت على المستوى الدولى للتعرف على إسهاماتها وما قدمت من عطاء حتى يستدعى من خلال رحلتها المثمرة ذكريات الماضي المشرف الذى هو- محل تقدير وفخر- وفى الوقت نفسه يتطلع إلى الحاضر المشرق أملًا فى معرفة نماذج جديدة بزغت فى الحياة برصيد ملموس من الإنجازات، تبعث الأمل فى نفس كل عربى، وتضىء طريق الباحثين عن القدوة والقيمة وكما قال المفكر الفرنسي جان بول سارتر الشعر يخلق الأسطورة، النثر يرسم صورة لها. هذه الصورة بكل أبعادها تتجلى فى قصة طلال أبوغزاله، لاجئ فلسطيني هاجر قسرًا من يافا مع عائلته عام النكبة 1948 واستقر فى صيدا جنوب لبنان وعاش سنوات طفولة قاسية لكنه استطاع أن يصبح من أشهر الشخصيات على مستوى الدولي فى عالم المحاسبة والاستشارات وحماية حقوق الملكية الفكرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وغيرها من المجالات وهو المؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبوغزاله، التي تصنف من بين أكبر 10 شركات فى العالم فى مجال الاستشارات والمحاسبة. رغبة صادقة فى تتبع ما وراء كل هذا النجاح والتميز وكيف أصبح اسمًا عالميًا لامعًا بمواصفات عربية؟، ومحل تقدير فى كل العواصم الكبرى وشخصية جديرة بتكريم مستحق من الرؤساء والملوك بعد تعدد الإنجازات وتبني صناعة المعرفة والعمل بكل الوسائل على نشرها.

طلال أبوغزاله ابن مدرسة عريقة تعتمد منهج يلتزم به المثابرون فى الحياة وهو تقديس النظام وضبط العمل اليومي بالطريقة المثلى التى تضمن استثمار كل ساعات اليوم بغية الإنجاز وجعل اليوم الجديد هو تحدي لإنجاز يفوق ما تحقق فى اليوم السابق وهكذا تمضى رحلة الحياة فى سباق محموم نحو العمل بأقصى طاقة والتحليق بعيدًا كما لو كان يحاول الاقتراب من حافة الصعود إلى عالم جديد

لم يكتشفه أحد لا بهدف ملامسته وإنما من أجل البحث فيه عن الرسالة الأسمى وهي إتقان العمل.

مرحلة "ما بعد العالمية" مصطلح يوصف حالته بدرجة دقيقة، فهو صاحب عبارة "كل ما نراه عظيماً في الحياة بدأ بفكرة صغيرة". تحقق حلم العرب فى الوصول إلى العالمية وما بعد العالمية بفضل أسماء لمعت فى مجالات العلوم والرياضيات والآداب والمنافسات الرياضية بمختلف فنونها وكانت مدعاة للفخر وقد يكون وصف ما حققه أبوغزاله بأنه "ما بعد العالمية" هو الأقرب إلى إنجازاته المهنية من خلال تقديم الخدمات المهنية للشركاء من الدول الكبرى وهو يعمل في داخل الأراضي العربية كما فعل أديب نوبل الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذى حاز الجائزة فى الآداب عام 1988 عن أعمال روائية غارقة فى المحلية لكنها وصلت إلى الإنسانية في جميع أنحاء العالم، وهو صاحب مقولة "تعلمت من الحياة أن الأماني لا تأتي على طبقٍ من ذهب، بل بسعي طويل وصبر جميل".

أبوغزاله نجح من الداخل وعمل طوال ساعات الليل والنهار من أجل إثبات الذات وإبراز الملكات الشخصية ونجح فى أن تتوسع مكاتب مجموعته حتى أصبحت واحدة من بين أكبر 10 شركات فى العالم بعد أن تجاوز عدد مكاتبها 100 مكتب رئيسي فى أهم العواصم والمدن الكبرى و150 مكتب تمثيلي وتحصد المجموعة 350 جائزة ووسام عالمي ومبادرات مهنية تغلبت على الحدود الجغرافية، إنجازات المجموعة مبعث احترام فتجاوز عملائها رقم المليون وبعد كل هذه الخبرة فى الحياة والعمل أجاب على سؤال صعب بطريقة السهل الممتنع وباتت إجابته واحدة من المأثورات التى تختصر المسافات لكل من يبحث عن أدوات تحقيق النجاح فعندما سُئِل كيف تحقق النجاح؟ أجاب بكلمتين: القرارات الصحيحة وكيف تتخذ القرارات الصحيحة؟ رد بكلمة واحدة: الخبرة، وكيف تحصل على الخبرة؟ أجاب بكلمتين لا يتوقعها أحد: القرارات الخاطئة.

هذه رؤية شديدة البساطة لكنها فى منتهى العمق وجاءت بطريقة فيها إبداع وتجربة وحكمة وفهم للحياة ونجاحات وإخفاقات، وهذا يبدو واضحًا فى عدد كبير من أقواله الشهيرة والتى تعكس رجاحة العقل والمعرفة ودرجة قياس الأمور فعندما تحدث عن مجالات التنافس فى الحياة بين البشر ابتعد بعيدًا عن الدخول فى الحديث عن منافسة الآخر- وهو أمر مشروع فى الحياة – وإنما حدد عالم المنافسة الأهم وهو مع الذات وقال عبارته الشهيرة: التنافُس مع الذات هو أفضل

أنواع التنافُس، وكلّما تنافس الإنسان مع نفسه تطوَّرَ أكثر، وهذا يعني أنه لا يكون اليومَ كما كان يومَ أمس، ولن يكون يوم غد كما هو اليوم.

تقديم قصة حياته كنموذج الثقة فى النفس، باعتباره اسمًا عربيًا بارزًا فى قائمة النماذج الأكثر تأثيرًا فى العالم مجرد اجتهاد يفتح الباب أمام كتابات جديدة برؤى مختلفة لكنها قطعًا تشترك فى الهدف الأسمى وهو تقديم القدوة التى تجسد فى الحياة المعنى الصادق للتحدي والإصرار الذي لا يعرف طريق آخر غير طريق النجاح، وكان حريًا أن نضع كل الملاحظات التى أبداها القارئ الكريم بعد مطالعته الطبعة الأولى بعين الاعتبار والعمل على إضافة المزيد من المعلومات وكما يقول الأديب العالمى وليم شكسبير في القسم الأول من الليل راجع أخطاءك وفي القسم الأخير راجع أخطاء سواك إذا ظلّ لك قسم أخير.

العالم العربي يزخر بالنماذج المشرفة فى شتى المجالات والتى تصنع التاريخ بعد أن تتاح لها الفرص المتساوية فى بيئة عمل متكافئة تستند إلى المعايير الملزمة وتتبنى العقول النابهة بعيدًا عن كل الاعتبارات التي قد تكون ظالمة بسبب اللون أو الجنس أو الدين وتقدمت الصفوف خارج ربوع الوطن وفى كل العواصم العالمية المتقدمة أضاءت هذه النماذج ميادين العلوم بابتكارات ومهارات توقف أمامها الغرب والشرق بكل الإعجاب والفخر فى إشارات تنتظرها الشعوب العربية التي تترقب بشغف كل شعاع ضوء فى طريق الحياة ببصمة عربية تتباهى بها بين الأمم والشعوب فى عالم لا يعترف إلا بعصير العقول التى تنتج عطاءً يخدم الإنسانية وينتصر على صعوبات أرهقت البشرية وحارت من قبل كل العقول فى إيجاد العلاج الشافي لها وكانت إسهامات هؤلاء انتصارًا للعقل العربي ورجاحته. برزت أسماء عربية لا حصر لها فى شتى المجالات العلمية والمالية والفكرية وعلوم الفلك وحظيت بالتقدير خارجيًا وداخليًا غيران طلال أبوغزاله – بقصد منه لم يقبل فكرة الخروج والانطلاق من خارج حدود الدول العربية وتحدى بعزيمة الواثق فى النفس نظرية النجاح المشروطة عبر التاريخ للعربي بالتواجد فى بلدان الغرب الفسيح بامتداداته ونظامه وثقافاته التي تقبل لكل من يبدع أن يتميز وانتصر أبوغزاله إلى بيئة المكان التى يشكو منها العربي فى رسالة مفادها أن المكان غير مسئول عن عدم النبوغ وأن الإرادة هى التى تصنع التفوق كما لو كان يطبق مقولة الفيلسوف اليونانى العظيم سقراط "إذا أردت شيئاً بقدر ما تريد الهواء حين تكون غارقاً في الماء فإنك ستحصل عليه". حياته فى لبنان ملحمة أسطورية من يتابعها حتمًا

سيصل إلى قناعة تامة بضرورة إعادة النظر فى أفكار سائدة ومتداولة ويتعايش معها العالم وهي أن المأساة تستمر حتى النهاية كما تأتى فى القصص التراجيدية التى تكون نهايتها أكثر مأساوية، فهو وكما لو كان وهب حياته من أجل التفكير فى استخدام عكس كلمة من الكلمات المؤلمة والتعيسة في معجم اللغة العربية كمرادف لها تحمل نفس عدد الحروف وتختلف معها فى ترتيب حرف واحد ولكن شتان الفارق بين المعنى والمعنى، هو لم يستأذن المجامع اللغوية العربية فيما فعل ثقةً فى أن الجميع يبارك له خطوته ويغبطه عليها. طلال أبوغزاله كانت كلمة "المحنة" فاصلًا فى كل منعطفات حياته وهو يتقبلها بصدر رحب ويمتص قسوتها ويحولها إلى "المنحة" التى استلهم منها النجاح والتميز وعرف الصبر والطموح والمنافسة الشريفة عاش فى لبنان سنوات صعبة على طفل صغير كان يعمل ساعات طويلة كل يوم من أجل تدبير احتياجات الأسرة جنبًا إلى جنب مع التحصيل الدراسي ومشقة الذهاب والعودة من وإلى المدرسة سيرًا على الأقدام لأكثر من 4 ساعات يوميًا يتحمل فى فصل الشتاء الأمطار الهادرة وفى الصيف حرارة الشمس الملتهبة دون شكوى أو ضجر بل بحب وثقة وقناعة وفى كل وقت يستحضر حكمة المناضل الأفريقي الكبير نيلسون مانديلا والتى قال فيها "الطفل الذي اقتصر تعليمه على المدرسة هو طفل لم يتعلم" فهو الآن يدرك قيمة المهن والحرف التي عمل بها وهو طالب فى مراحل التعليم لتدبير بضعة ليرات لبنانية تساعد الأم فى مسئوليات الأسرة والبيت هذه المهن جعلته بارعًا فى الترجمة وعاشقًا للموسيقى وخبيرًا بها وغيرها من المهن الأخرى ذات الصلة بالخضروات والفواكه التى مارسها فى محلات تبيع الخضروات والفاكهة حتى حصل على منحة الدراسة فى الجامعة الأمريكية بعد منافسة شرسة مع جميع أبناء فلسطين المقيمين فى لبنان وكانت المنحة مشروطة للطالب الأول وكان هو الأول وتخرج فى الجامعة الأمريكية بمرتبة الشرفة الأولى، كان سعيدًا فى حياته على الرغم من الصعوبات غير المحدودة وله وصف رائع للسعادة هو "السعادة لا تتحقّق في غياب المشاكل عن حياتنا، بل في التغلُّب على هذه المشاكل". هذه السنوات التى عاشها فى لبنان هى الأقرب إلى قلبه بكل ما فيها من تحدي وصعوبات ومن مروءة أناس مر بهم ومروا به، ملحمة بكل معنى للكلمة طفل صغير فى سن العاشرة يشتبك مع الحياة بجرأة وعناد كبيرين وفى الطريق الوعر الذى كان يتحتم عليه أن يسير فيه يضطر أن يقف من فوق الحواجز وهو مبصر العينين لا يغمض له جفن فى أي مرحلة بل كان شجاعًا يُقبِلُ على الحياة ويطوي كل الصفحات المحزنة قبل أن تتراكم حتى يستقبل غيرها من

الصفحات المفعمة بروح الأمل والصعود إلى أعلى مكانة، نوع من البصيرة وحسن التعامل مع الحالة التى وجد عائلته عليها بدون أى استعدادات أو تحوط لما جرى، عاش حياة الفارس النبيل الذى يعتز باسم العائلة ومكانتها ويتفهم أنه يشتبك فى صراع دولي يحتاج جده وعقل كل أبناء فلسطين لكن عليه أن يمتضي فى كل وقت الجواد من دون أن يقدم له أحد المساعدة كما هى عادة الفرسان المهرة ثم ينطلق رويدًا رويدًا وهو مرفوع الرأس يقطع الطريق الطويل فى الوقت المناسب ويختصر المسافات الكبيرة بزيادة الجهد أملًا فى اجتياز نقطة الحسم.

وبعد أن تخرج فى الجامعة واجه ما هو أصعب على النفس وهو حصد فرصة عمل تتناسب مع الشهادة الجامعية المرموقة التى حصل عليها بتفوق، فالطريق لم يكن ممهدًا على الإطلاق فعلى مدى شهور طويلة كان الاعتذار عن عدم قبوله فى الوظيفة من جميع الشركات التى تقدم لها سواء داخل لبنان أو خارجها وهو أمر يدعو للعجب، كل من كان حوله يتعاطف معه ويخشى عليه من الانكسار أو أن يتسلل فقدان الأمل إلى قلبه، غير أنه كان على العكس تمامًا لديك ثقة عريضة فى أن الباب سيفتح وأن الأمر طبيعي وينظر إلى ما يحدث على أنه بمثابة اختبار جديد لمدى القدرة على الصبر وطاقة التحمل، يتمتع بالإصرار وهذه سمة من سمات النجاح وأقرب إلى وصف ذلك عبارة السياسي البريطانى "والتر إليوت" عندما قال إن "المثابرة ليست سباقاً طويلًا" وإنما هي مجموعة من السباقات القصيرة سباق إثر سباق. أرسلت فى طلبه شركة دولية كان لها مكتب فى الكويت وكان هذا من أهم اللحظات وسافر ومن هنا بدأت حياته العملية بعد التخرج، عمل بكل اجتهاد فى الشركة وأظهر مهارات كبيرة وطموح مهني وبعد سنوات من العمل بالشركة قرر عدم الاستمرار وإنشاء مكتب خاص به وأسس شركته الخاصة لتصبح هذه الشركة التى بدأت بدون مقر أو موازنة مجموعة عملاقة، وجاءت مجموعة طلال أبوغزاله التي انطلقت من دولة الكويت وفيها عاش سنوات من العمل والتأسيس نسج فيها أقوى العلاقات مع شخصيات مؤثرة فى دولة الكويت ـ ساندته بكل ما تعنى الكلمة ــ بعد أن تبينت إخلاصه فى الرسالة والعمل وعوضته الكويت بعض الشيء عن الوطن الضائع فلسطين .

سنواته فى الكويت تجربة لا تنسى حاضرة فى ذاكرته بتفاصيلها الجميلة وقصص التحدي فيها لمؤسسات عالمية عابرة للقارات والصمود فى وجهها، بعزيمة وثقة فى المنافسة والنجاح، قصة البدايات فى الكويت كانت مقدمة للنجاحات المتوالية

هى تجربة ثرية وغنية بالدروس والمواقف، بدأ العمل فى وقت كانت الشخصية العربية فى الطريق لتلمس مفردات الحياة العصرية الجديدة تتقبل أشياء وترفض بالمطلق غيرها وعليه أن يوازن بين طموحاته فى مواكبة ما يجري فى العالم وبين ما تتمسك به البيئة العربية لم يدع طموحاته تندفع بعيدًا لكنه واكب كل تطور فى مجال المهنة وفى الكويت واجه نفس قسوة اللحظة التى وقعت عام 1948 فى فلسطين حيث تعرضت الكويت للغزو العراقي، وهو تصرف كارثي يتحمل مسؤولية النظام العراقي، وتسبب هذا الغزو فى خروج مجموعة أبوغزاله من الكويت عام 1990 ليستقر فى الأردن تلك المملكة الحاضرة بتاريخها فى كل وقت والتى عوضته من جديد عن الكويت وجعلته يبدأ رحلة الصعود إلى القمة منها .

نمت المجموعة فى الأردن كما فى كل العواصم العربية وفى المقدمة منها مصر التى تحتضن واحد من أكبر المكاتب المائة للمجموعة على مستوى العالم فهو مكتب رئيسي يتناسب مع مكانة وأهمية مصر التي يعرفها.

يقول: "كان لديّ طموح كبير في أن أصبح أكبر شركة في الدنيا، الطموح مهمّ جدًّا لكن هل يمكن أن يتحقق النّجاح بالطموح وحده؟ لا يمكن وأي إنسان يعرف هذه الإجابة الذي يحقّق النجاح مع الطموح التّخطيط والإرادة والتخصُّص، هناك طريقتان ليكون لديك أعلى مبنى: أن تدمّر كل المباني من حولك، أو أن تبني أعلى من غيرك، وأكمل أصبحنا أكبر شركة للتّرجمة في العالم وفي مجال آخر هو الملكيّة الفكريّة أصبحنا أكبر شركة عالميّة في الملكيّة الفكريّة لقد رَكِبْنا موجة التغيير على مَرّ العقود، واستطعنا التكيُّف مع التطورات التكنولوجيّة وأحدثنا تغييرات جذريّة طوال مسيرتنا المهنيّة حتّى أصبح لدينا ثمانٍ وعشرون شركة متخصّصة تقدّم خمسين خدمة مهنيّة وتعليميّة واستشاريّة في مجال الأعمال وخدمات أخرى. حلول البرمجيّات، الترجمة، الخدمات القانونيّة، التّوظيف، ثمّ قمنا بتوسيع رقعة تغطيتنا الجغرافيّة: من 100 مكتب يعمل فيها المواطنون والوافدون في كلّ بلد ومائة وخمسين ممثّلًا وطنيًّا في جميع أنحاء العالم، أنشَأنا أصولنا الخاصّة في مجال الملكيّة الفكريّة: ثمانون اختراعًا لعمليات مبنيّة على الويب، تأليف ونشر ستة قواميس في مجالات متنوّعة، عشرون قاعدة بيانات تدعم خدماتنا بموارد لا نظير لها، نحن نعتبر أن قصص الإخفاق ليست القاضية، وقصص النجاح ليست النهاية، كلاهما جسر يقود للآخر، نؤمن بالابتكار والتّنافُس نمتلك أوّل سحابة حاسوبيّة للقطّاع الخاصّ في العالم العربي".

هى قصة حياة ملهمة مليئة بالمواقف التى تعطي الأمل دومًا وتبديد كل المخاوف التي قد يشعر بها بعض الشباب فى رحلة البحث عن عمل ومهنة كونها تمنح الأمل المتجدد فى أن الإصرار هو أقوى سلاح فى داخل كل إنسان وعن طريقه يستطيع عبور أعتى الموانع وبلوغ حافة الشاطئ والاقتراب أكثر من تحقيق الطموح المشروع الذى يسعى إليه.

الأمل لا يكلف شيئًا عبارة جميلة للروائية الفرنسية "غابرييل كوليت" وعندما تتاح سيرة حياة الناجحين التي تدعو للأمل وتعطي التجربة هذا معناه أن هناك من سيقترب من الفكرة والطريق من أجل الوصول إلى الهدف الذي يخطط له فالحياة بدون هدف صعبة كما قال فريدريش نتشه الشاعر والفيلسوف الألماني "هناك شخص واحد لم يذق طعم الفضل في حياته: إنه الرجل الذي يعيش بلا هدف" ويقول أبوغزاله من المهم تحديد الهدف في الحياة، لأنه جزء من الرسالة التي يقوم بها أي إنسان والتي تبدأ بفكرة قابلة للتحقيق مهما كانت الظروف وبأي شكل من الأشكال بمواظبة العمل والإرادة "إن القوة ليست بالحجم ولا بالمال بل بقوة الإرادة والتصميم والعزيمة والرؤية الواضحة والفكر المستنير والتحدي والالتزام بالعمل، أن قدرتنا على العمل تزداد بقدر ما في قلوبنا من محبة، وتسامح. فالمحبة أقوى سلاح"، وأن أجمل ما تعلّمه في المرحلة الدراسية من المدارس المسيحية التي ارتداها كان المحبة والقناعة .

ما يميز مسيرته أنه في كل مرة كان يحالفه التوفيق فى اتخاذ القرار المناسب فى أصعب الاختبارات فهو تمرن منذ طفولته على هذا ونظرًا لاعتماده على نفسه فى معظم القرارات المصيرية التى اتخذها وهو فى سن الشباب والطفولة وكانت مصيرية فى تحديد ملامح مستقبله ولهذا يتحمس كثيرًا لمبدأ تشجيع الأجيال الجديدة على اتخاذ القرار وتحمّل مسؤولية تنفيذه منذ الصغر ويرى أنه مهم جدًا في صقل الشخصية وإعدادها للمستقبل ويؤمن بأن "المواهب لا تكتشف بل تفرض نفسها على غيرها وعلى المجتمع خصوصاً في عصر المعرفة التي لا تحتاج إلى الرعاية أو الدعم من أحد، حيث أن أهم الشركات الكبرى في العالم المعاصر نشأت من مجرد فكرة ولدت في أبسط وأصعب الظروف وأصحابها شباب رياديون ومبدعون انتقلوا إلى العالمية".

في قصة حياته كان وما يزال العنوان البارز هو التعليم وتأثيره على حاضر ومستقبل الشعوب.

الذكاء الاصطناعي يشرح كيف صعد طلال أبوغزاله ابن يافا في عالم المال والإدارة؟

ماهر مقلد

أديب وإعلامي-مدير تحرير جريدة الأهرام المصرية

يعرف موقع شات جى بى تى طلال أبوغزاله المولود فى مدينة "يافا" فى فلسطين عام 1938 بأنه رجل أعمال وخبير اقتصادي معروف في العالم العربي، وهو مؤسس مجموعة أبوغزاله الدولية التي تعمل في مجالات متنوعة مثل الاستشارات الاقتصادية، المحاسبة، التعليم، والملكية الفكرية. ويشير الموقع الشهير والذى يجسد ثورة الذكاء الاصطناعى فى القرن الحادى والعشرين إلى أن مأساة النكبة فى عام 1948 والتى اضطرت عائلة ابوغزاله للهجرة القسرية من فلسطين الى مدينة صيدا فى جنوب لبنان كانت قاسية على عائلته وعاش فى طفولته سنوات من الصبر والتحديات لكنها لم تعرقل طموحاته وإصراره على أن يتفوق ويتخرج فى الجامعة الأمريكية ببيروت ويبدا رحلة العمل حتى صار شخصية عالمية .يكشف شات جى بى تى عن أن ابوغزاله قدم العديد من الآراء الاقتصادية والتوجيهات المتعلقة بالتطورات المستقبلية في مجالات مثل التحول الرقمي، الاقتصاد العالمي، والتعليم، بما في ذلك رؤيته حول تأثير التكنولوجيا على الاقتصاد العالمي، والفرص التي قد تنشأ من الابتكار التكنولوجي والتحولات الرقمية ويكشف الذكاء الإصطناعى هناك الكثير من القرارات المهمة التي شكلت مسار حياته المهنية وأثرت في تطور مجموعته من أبرز هذه القرارات: ويعتبر الذكاء الاصطناعى أن التأسيس المبكر للمجموعة في عام 1972، كان نقطة فارقة في مسيرته، حيث بدأ في بناء مجموعة كبيرة من الشركات التي تعمل في مجالات متعددة مثل المحاسبة، الاستشارات، التعليم، وتكنولوجيا المعلومات. بجانب توسيع نشاطاته إلى أسواق عالمية. وتأسيس شبكة من الشركات التابعة في العديد من الدول، بما في ذلك في الشرق الأوسط، أوروبا، وآسيا. هذا التوسع الدولي جعل مجموعة طلال أبوغزاله واحدة من أكبر الشركات ويتوقف الذكاء الاصطناعي عند تطور التكنولوجيا، وادراك أبوغزاله أهمية التحول الرقمي في

القطاع الاقتصادي والخدمي. من خلال رؤية استراتيجية للتوسع في تكنولوجيا المعلومات والابتكار الرقمي، وتأسيس العديد من المبادرات التي تتعلق بتكنولوجيا المعلومات، بما في ذلك العمل على تطوير حلول رقمية في مجالات المحاسبة والإدارة. وعن فلسفته فى الحياة يكشف أن التركيز على التعليم، المتميز، والنمو الشخصي. سر النجاح في الحياة وهذا يتطلب التفاني في العمل والإيمان بالقيم الأساسية مثل الصدق والنزاهة. ويصف ابوغزاله بأنه شخص مؤمن بقوة بالتعليم كوسيلة رئيسية لتحسين الذات والمجتمع، ويشجع على اكتساب المهارات والمعرفة المستمرة لتحقيق النجاح في الحياة الشخصية والمهنية.وعن قناعاته يرصد بأنه يؤمن أيضاً بأن الحياة ليست مجرد نجاح مادي، بل تشمل أيضًا مسألة الوعي الاجتماعي والمساهمة في بناء المجتمعات والمساعدة في حل المشكلات التي تواجهها. ويعتبر أن التحديات التي يواجهها الإنسان هي فرص للنمو والتطور. ويعتبره من الشخصيات البارزة في مجال الأعمال والإدارة، وله رؤية فريدة في فن الإدارة. فلسفته في الإدارة تقوم على مجموعة من المبادئ التي تركز على النجاح المستدام والنمو المستمر للأفراد والمنظمات. فيما يلي بعض من أبرز مبادئه في فن الإدارة: وحول سياسة العمل يقول إن سياسته ترتكز على عدة مبادئ أساسية تسهم في نجاحه على الصعيدين الشخصي والمهني، فى مقدمتها الشفافية والمصداقية حيث بضع قيم الشفافية والمصداقية من أهم القيم التي يجب أن تلتزم بها الشركات في تعاملاتها اليومية. يؤمن بأن بناء الثقة مع العملاء والشركاء والمستثمرين هو أساس نجاح أي عمل تجاري. ولذلك، يحرص على أن تكون جميع العمليات والإجراءات داخل الشركات واضحة وموثوقة. فضلا عن التطوير المستمر والابتكار حيث يؤمن بأهمية الابتكار والتطوير المستمر في جميع جوانب العمل. في عالم سريع التغيير، يجب على الشركات أن تبقى مرنة وأن تواكب التطورات التكنولوجية والاقتصادية. لذلك، يشجع على البحث المستمر عن حلول جديدة وفكر مبدع في تقديم المنتجات والخدمات. وهناك التركيز على التعليم والتدريب حيث يعتبر التعليم والتدريب جزءاً أساسياً من سياسة العمل التي يتبعها. هو يرى أن نجاح أي مؤسسة يعتمد بشكل كبير على تدريب وتطوير موظفيها، وبالتالي يسعى لتعزيز مهاراتهم ومعرفتهم من خلال برامج تدريبية مستمرة. كما يحرص على أن تكون جميع شركاته في طليعة القطاعات التعليمية والتدريبية. ويتوقف الذكاء الإصطناعي عند فكر أبوغزاله فى الاستثمار في الموارد البشرية اذ يرى العنصر البشري رأس المال الأهم في أي مؤسسة. لذلك،

تبني سياسة أبوغزاله على الاستثمار في تنمية مهارات وقدرات الموظفين، وتقديم بيئة عمل تشجع على الابتكار والعمل الجماعي. يعزز هذا الفكر من قدرة الفرق على تحقيق الأهداف المؤسسية. وعن الجودة والتميز في العمل يراه يضع هذا المعيار من الأساسيات التي يحرص على تبنيها في سياسات عمله. يفرض أبوغزاله معايير عالية للجودة على جميع منتجات وخدمات الشركات التي يقودها. وهذا يشمل تحسين مستمر للعمليات ورفع مستوى الأداء بشكل مستدام. ويمنح الذكاء الاصطناعى طلال أبوغزاله درجة رفيعة فى التحلي بالأخلاقيات المهنية فى كافة تعاملاته، يولي أبوغزاله أهمية كبيرة للأخلاقيات المهنية. يُؤْمِن بأن النزاهة والاحترام المتبادل هي التي تبني علاقات عمل قوية ومستدامة، وهو ما ينعكس في نجاح الشركات وإرضاء العملاء والشركاء. والتخطيط الاستراتيجي بعيد المدى سياسة العمل التي يتبعها أبوغزاله فى قراءة الذكاء الاصطناعى تعتمد على التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد. يُؤْمِن بضرورة وضع رؤى وخطط واضحة للمستقبل لضمان استمرارية النجاح وتحقيق الأهداف المؤسسية في المدى البعيد. و سياسة العمل التي يتبناها ترتكز على أسس من التميز والابتكار، مع تأكيد كبير على الجودة والاستدامة، مما يعكس فكرًا إداريًا قويًا ومؤثرًا في قطاع الأعمال.

شات جى بى تى يشير إلى أن طلال أبوغزاله يولي أهمية كبيرة لفكرة الإنجاز في الحياة، ويُعبّر عن مفهومه للإنجاز من خلال مزيج من القيم والمبادئ التي تؤكد على التفاني، والتعليم، والتطوير المستمر. في نظره، الإنجاز ليس مجرد تحقيق الأهداف الفردية أو النجاح المادي، بل يتعدى ذلك ليشمل تأثيرًا إيجابيًا في المجتمع والمساهمة في تحسين الحياة الإنسانية.

ويرى أن الإنجاز في الحياة يتطلب توازنًا بين الحياة الشخصية والمهنية. لا يكفي أن يكون الإنسان ناجحًا في عمله فقط، بل يجب أن يوازن بين واجباته العائلية والاجتماعية والصحية ليتمكن من الاستمتاع بحياة متكاملة وملهمة.

في فلسفة أبوغزاله، يُعدُّ الإنجاز نتيجة مباشرة للتحديات التي يواجهها الفرد. يعتقد أن التحديات هي فرص للنمو والتطور، ومن خلال مواجهتها والتغلب عليها، يمكن للإنسان أن يحقق إنجازات غير عادية. بالتالي، مفهوم طلال أبوغزاله للإنجاز في الحياة هو مزيج من التعليم المستمر، والعمل الجاد، والابتكار، والمساهمة في المجتمع، مع الالتزام بالقيم الأخلاقية والتوازن الشخصي.

حين تُكرَّم وأنت على قيد الحياة... تابع العمل!

كريم بقرادوني
سياسي ومحامي لبناني

على مشارف الثمانين يبدو طلال أبوغزاله كأنه في الستين من العمر، ينشط في ميادين عديدة، ويعمل على مدار الساعة، ويجد متعته في الابداع اليومي والانتاج المستمر، وهو على سفر دائم. يذكرني طلال بقول الفيلسوف الروماني لوسيوس سيناك: "احياناً لا يقدم المرء على بعض الامور لانها تبدو له صعبة، لكن الامور تبدو صعبة لان المرء لم يقدم عليها". اما طلال فانه يقدم على كل شيء، ولا شيء عنده صعب.

واجه الصعوبات على صغر، وهانت عليه على كبر. فالحياة في نظره، عمل مستمر، والعمل بحاجة الى القدرة الجسدية التي تنمي القدرات العقلية على قاعدة العقل السليم في الجسم السليم وصولاً الى المعرفة. وبالاذن من الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت، أقول في خطى طلال: انت تعرف اذن انت موجود، وانت موجود بقدر ما انت تعرف.

وفي سياق الكلام عن الفلسفة، يذكر طلال في هذا المجال ان أحد اساتذة الفلسفة في الجامعة الاميركية طرح مرة ما اسماه الجملة التي تناقض نفسها، واعطى المثل التالي: "لنفترض ان الكريتيين كذابون، فاذا جاء كريتي وقال ان الكريتيين كذابون فهذا يعني ان الكريتيين صادقون لان كريتيا قال فيهم انهم كذابون وهو كذاب، فهذه الجملة تناقض نفسها بنفسها".

استفز هذا الطرح طلال الذي قام بمراجعات وابحاث توصل عبرها الى ان الجملة المطروحة ليست متناقضة، وسلّم بحثه الى استاذ الفلسفة الذي فوجئ بمبادرة طلال وقال له: "ان تكن نتائجك ستنال في آخر الفصل علامة 90 على 100 لانك بادرت على امر لم يُطلب منك ومبادرتك تستحق التقدير". ويعلق طلال: "صحيح ان الفلسفة هي ام العلوم، كما قال الاغريق، ولكن الصحيح ايضاً ان المبادرة هي الطريق الى النجاح".

هو ثري بأفكار ثورية، وعربي باهتمامات فلسطينية، وعالمي بتطلعات مستقبلية. يبدو في الظاهر هادئاً، لكنه في الداخل ينبض بغليان المشاعر والافكار. عندما يغضب لا يصرخ بل يكتم غضبه، ويمتنع عن اتخاذ اي قرار في ظل الانفعال. صحيح أنه عاطفي الى اقصى الحدود لكن عقلانيته تسيطر على عواطفه فيواجه التحديات والمصاعب بروية واتزان. حقق نجاحات غير متوقعة، ونال الشهادات والمناصب والاوسمة ودروع التقدير من مختلف المراجع والدول، وترأس الكثير من الهيئات والمجالس، ورعى العديد من المبادرات المهنية والاجتماعية والفنية.

من الصعب حتى لا اقول من المستحيل الاحاطة بشخص طلال أبوغزاله والامساك بكل جوانب شخصيته، ولكن أكثر ما لفتني هو قدرته على الانصات والاستماع الى الآخر، والتوقف عند كل فكرة او اقتراح، مما يدل على مدى انفتاحه ومدى احترامه للعقل ومدى حبه لكل ما هو جديد.

يعدّ أبوغزاله من رواد النهوض في ميادين المحاسبة والتدقيق والتعليم والتكنولوجيا والمعرفة، ومن أوفرهم انتاجاً وفعالية، والعالمية هي السمة الغالبة على مسيرته. لم يكن من السهل على عربي من أصل فلسطيني ان يرقى بشركاته الى المراتب العالمية، لا سيما وانه طرق بابها عبر مهنتي المحاسبة والتدقيق والملكية الفكرية البعيدين كل البعد عن المهارات العربية والفلسطينية المتعارف عليها.

امتهن فن حل المشاكل مهما كانت معقدة، وتمتع برؤية تتعامل مع الاضداد، يقرب دوائر الخلاف ويوسع مساحات التفاهم. يحلو له ان يفكر بالعالم الآتي الذي يراه مختلفاً كل الاختلاف عن عالمنا الحاضر، ويدعو بصورة خاصة الى ادخال تعديلات جذرية في برامج التعليم في الوطن العربي لتتلاءم والمرحلة المقبلة في العشرين سنة القادمة. ولا يمكن فهم عملية النهوض التي نادى بها وحققها إذا لم نستوعب نظرته الى المستقبل والعصرنة والحداثة والعروبة والإسلام.

مستقيم الرأي، مستقل القرار، يتحمل المسؤوليات مهما كانت كبيرة وثقيلة الحمل، ويجرؤ على الاقدام حيث لا يُقدم الكثيرون، ويسبق على الدوام منافسيه بخطوة او بفكرة، وهذا سر نجاحه. رغم التزاماته الوطنية والقومية والعالمية، يحرص أبوغزاله على ان يبقى بعيداً عن السياسة بمعناها التقليدي لجهة احتلال موقع نيابي او وزاري او رئاسي، وهو قادر عليه إذا اراد. لكن طموحه يتعدى هذا

الإطار الضيق، ويتطلع الى تغيير المنطقة العربية بأكملها وادخالها في عصر المعرفة الجديد. القرن الواحد والعشرون يكون قرن المعرفة او لا يكون، والبديل عن المعرفة هي الفوضى التي تفكك الكيانات القائمة وتحولها الى مكونات عصية ومتعصبة تتقاتل فيما بينها.

المشهد العربي منذ العام 2011 هو الدليل في رأيي على صحة ما نادى وينادي به طلال أبوغزاله. فقد حلت التنظيمات الاسلامية المتطرفة، والاسلام منها براء، محل القومية العربية التي تنادي بالتضامن والوحدة والعدالة، واستغلت اسرائيل الفجوة الفكرية المزروعة والتي زرعتها في عقول الاسلاميين المتطرفين لتحويل العالم العربي الى ساحة فتنة بين الاديان والطوائف والمذاهب.

يؤكد أبوغزاله ان مشكلتي الفقر والجهل هما من أخطر التحديات التي تواجه عصرنا. الفقر يولد الجهل، والجهل يدفع الى العنف، والعنف الى الفوضى، والفوضى لا يمكن ان تكون خلاقة على ما ادعى بعض المفكرين الغربيين، وبخاصة الاميركيين منهم. الفوضى تدفع الى الفتنة، والفتنة مدمرة مهما سمت غاياتها، وكثيراً ما تخرج عن السيطرة.

ان معالجة مثلث الفقر والجهل والعنف لا تتم الا في المزيد من الحرية والتعليم والتنمية. الحرية هي التي تتيح لكل مواطن ان يعتمد على نفسه للخروج من دائرة الفقر التي ورثها، والتعليم يقضي على الجهل وهو التوظيف الاكثر مردودية لبناء المستقبل والطريق الصحيح الى التنمية، والتنمية هي الجامع بين المواطن والسلطة بدونها يصبح المواطن فرداً خاملاً او متمرداً وتصبح السلطة في غربة عن الوطن والمواطن. وأكثر ما شدني في قصة طلال انه لم ينجر الى العنف والفوضى والفتنة نتيجة الفقر الذي عانى منه اثر خروجه القسري من يافا، فجاهد وقاوم وعمل دون هوادة، فحوّل معاناته حافزاً الى الحلم والأمل والمعرفة.

يذهب أبوغزاله الى ابعد، فلا يدعو كمعظم الفلاسفة من افلاطون الى الفارابي الى التفتيش عن السعادة في "المدينة الفاضلة"، بل يدعو الى مقاربة مغايرة فيعرّف السعادة بقوله: "تعلمتُ ان السعادة لا تتحقق في غياب المشاكل في حياتنا، لكنها تتحقق في التغلب على هذه المشاكل". فالسعادة لا تعني، بالنسبة لطلال، حياة بلا مشاكل، كما يتصور معظم الناس، بل تعني مشاكل يتم حلّها. وقناعته ان المدينة

تكون على صورة المجتمع، والمجتمع على صورة الجامعة، والجامعة هي مركز العلم، والعلم هو الطريق الى الارتقاء والتقدم والاستقرار والازدهار والسعادة.

يتميز طلال بشخصية قوية وصلبة، وقلما يصاب بالاحباط واليأس. يتمتع بميزة الصبر لتحقيق اهدافه، ويتقن كل عمل يقوم به، ويبذل اقصى الجهود للنجاح في عمله بالصورة الامثل. يتمتع بجاذبية خاصة، فهو رصين ومؤدب ومرن ويتحمل كل المسؤوليات بواقعية. اما في الحب فصادق، ولا يبوح بمشاعره، ويهمه اسعاد العائلة والاحباء، فيبدو في تلك الحالات رومانسياً يجذبه في المرأة ما فيها من مشاعر غامضة وعميقة. لاتفارقه الابتسامة ويضحك مطولاً عندما يسمع نكتة حلوة او قصة لطيفة.

في الممارسة يظهر بمظهر الشخص العنيد والمشاكس، ويحلو له ان يفرض رأيه، لكنه متماسك الى اقصى الحدود، إذا غضب، وقلما يغضب، فانه ينفجر كالبركان، فيصبح عصبي المزاج، ومن المستحسن تحاشي التعامل معه في مثل تلك الأوقات.

لا يجد طلال السعادة في تجميع الثروات. ولو أراد المال لكان بمقدوره ان يكون أغنى مما هو عليه بكثير، ولكان يعيش في يخوت فاخرة او طائرات خاصة يجوب فيها العالم من دون هموم ولا مسؤوليات، ولكان اكتفى بادارة شركات المحاسبة والتدقيق والملكية الفكرية وعاش ميسوراً ومرتاحاً، ولكان أخذ من الدهر ما صفا، ومن العيش ما كفى. غير ان المال، بالنسبة له، ليس أكثر من وسيلة الضرورة لتحقيق تطلعاته المستقبلية بعالم عربي أفضل، لا بل بعالم أفضل، فالمال اداة من ادوات تنفيذ الحلم، وحلم المرء خير من ذهبه.

يركن أبوغزاله الى اصدقائه واصحاب الدرب في الحياة والمهنة، ويحذر من خصومه ومنافسيه ويعمل بالمثل الشائع: "ليس للامور بصاحب من لم ينظر الى العواقب". وقد انعم الله عليه بإناس قدّروا مواهبه وأحبوه وناصروه وتبعوه حيثما ذهب، وأفضل مثال على هذا الامر هو التضامن الذي لاقاه من موظفي شركة سابا عندما قرر مغادرة الشركة فغادروا معه. فرب أخ لم تلده أمك.

وإذا أردنا اختزال مسار طلال أبوغزاله لقلنا فيه انه صاحب مشروع محوره الانسان- الشخص المنخرط في المجتمع، واول خطوة على طريق هذا المشروع تتمثل بتأهيل الانسان، بدءاً بالانسان الفلسطيني مروراً بالانسان العربي وانتهاء

بالانسان في كل ارجاء الكون. فكما يكون الانسان يكون العالم، والانسان هو صانع الحروب والسلام والشر والخير.

يرى أبوغزاله في الانسان الخيّر المدماك الاول لبناء المواطن الصالح. والمواطنية الصالحة هي هدف أبوغزاله، ومن دونها لا يرى تقدماً، ولا استقراراً، ولا تنمية، ولا حريات. وستشهد السنوات العشر القادمة، من وجهة نظره، ازدهاراً اقتصادياً غير مسبوق في العالم بعامة وفي الشرق الاوسط بخاصة، فهو متفائل بالمستقبل رغم كل كوارث الحاضر ومصائبه. "ولا مفرّ، في رأيه، من انتشار المعرفة على اوسع نطاق لا سيما بانتشار الانترنت الذي ألغى المسافات وقرّب الناس من بعضهم البعض، وسهّل التبادل والتعامل والتكامل على كل المستويات الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية".

يشهد عالمنا تكاملاً وشراكة بين القطاع العام والشركات الخاصة، كما يشهد قيام التكتلات العالمية، والتعامل بين المحيطات، والتبادل بين الثقافات والمعارف واللغات، كما هي الحال مع معهد طلال أبوغزاله كونفوشيوس. ويلحظ طلال بان "الشراكة العالمية لم تعد خياراً، بل باتت واقعاً يقتضي التعامل معه بايجابية وذكاء بحيث يستفاد من القدرات والطاقات المبتكرة في كل مكان من دون تذويب خصوصياتنا الوطنية وشخصيتنا القومية".

طلال أبوغزاله من طينة الرجال الذين لا ظلال حولهم، وهو عقل لا يتوقف عن الانجاز والابداع، وصاحب احلام كبيرة حقق البعض منها، وما زال البعض الآخر في طور التحقيق. ميزته انه لا يحلم فقط، بل يحقق احلامه في أصعب الاوقات وفي عالم عربي يتخبط بازمات وجودية ومصيرية.

نظرة أبوغزاله لنفسه ومسيرته تدل على نعمة الوعي التي يتمتع بها لتقييم الذات والآخر. ومن اهم صفاته انه يجمع ما بين الرؤية والتنفيذ، فكل فكرة لديه هي مشروع عمل، وكل عمل هو نتاج فكرة، واني على يقين ان الجمع بين الفكر والعمل شكل في داخلية طلال قوة الدفع اللازمة الى النجاح. انه مؤمن بالحق، وإذا ارتكب خطأ يعود عنه، ولا يسكت عن الباطل، ويعمل بقول علي بن ابي طالب: "حين سكت اهل الحق عن الباطل توهم أهل الباطل انهم على حق".

الدكتور طلال أبوغزاله يدق ناقوس الخطر

يوسف عبدالله محمود
كاتب صحفي أردني

بداية اعترف انني اثمن عالياً ما يكتبه قلم د. طلال أبوغزاله في شؤون الاقتصاد، فهو بحق عالم وخبير اقتصادي لا يشق له غبار. مفرداته إن في كتاباته او في محاضراته بعيدة عن الخطابة والانشاء. من خلال دراساته واجتهاداته يطرح قضايا كبيرة عدم حلها حلاً جذرياً يُبقي عالمنا عرضة للهزات والازمات التي تضاعف من معاناة الجنس البشري.

في محاضرة له في منتدى عبد الحميد شومان بعنوان "دور الاقتصاد العربي والعالمي في مفترق طرق" أُلقيت في 26/5/2008م، ابدى أبوغزاله بعض اجتهاداته حول متغيرات عالمية مستقبلية، اثبتت الايام صحة الكثير منها.

تحدث عن "النفط" وعلاقته بالكوارث العالمية. تساءَل: ماذا لو انهار سوق النفط؟ ماذا لو نضب مخزونه في بلدان الخليج مثلاً؟ أية كارثة ستحدث!

ماذا لم تم ضرب ايران ولو انه مستبعد ذلك؟ هنا اقتبس كلماته: "إن ذلك سيعني إقفال مضيق هرمز، وبالتالي منع مرور النفط لى دول العالم برمته والذي سيقود الى انهيار الاقتصاد العالمي، علماً ان اغلاق هذا المضيق لا يحتاج الى جيش ولا الى طائرات، لان مجرد اغراق سفينة شحن واحدة في هذا المضيق سيؤدي حتماً الى اغلاقه".

بدوري اقول ان التهديد بضرب ايران في ظلّ حكم اليمين المتطرف في امريكا واسرائيل لم يعد مجرد (نكته) على حد قول العالم "أبوغزاله". الحربان العالميتان اللتان حصدتا ملايين البشر اشتعلتا فجأة وبسبب غرور ركب رؤوس ببعض قادة العالم آنذاك. "الفاشية" التي سادت آنذاك تلقانا اليوم مثلها! في محاضرته يشير الى ان جوهر الازمة التي يواجهها العالم المتقدم في انه يطمح الى الحصول على اموال هذه المنطقة (ويقصد المنطقة العربية) دون المنطقة ذاتها.

وحول هذا الطموح غير الانساني يقول أبوغزاله:".. ومن المؤسف ان ثلاث جهات مهمة هي صندوق النقد الدولي و(OECD) والحكومة الأمريكية تدرس حالياً وضع ما يُسمى بِ(السلوك المهني للفوائض العربية)، اي لحصر القطاعات التي يسمح لهذه الفوائض ان تستثمر فيها". وهنا اتساءل: أليس في ذلك اذلال لنا كعرب؟ اليس فيه اختراق مهين للسيادة العربية؟ انهم يريدون من رأس المال العربي ان يخدمهم في الدرجة الاولى!.

يؤكد أبوغزاله في محاضرته العميقة الدلالات ان الغرب ابتداء من الآن سيحتاج الى ثلاثة عناصر من منطقتنا هي: النفط والفوائض المالية واسواقنا.

ومع انه "متفائل بأن الغرب سيقيم معنا علاقة شراكة حقيقية لأول مرة". فإنني - مع احترامي لوجهة نظره- لا اشاطره هذا التفاؤل لأن هذه الشراكة لا تقوم على الندّية والتكافؤ، فهي بين فريقين لا يوجد بينهما تكافؤ، هناك مُستغِل - بكسر الغين - ومُستغَل -فتح الغين-! يستحيل ان يلتقيا! وفي موضع آخر من محاضرته ينتقد أبوغزاله المقولة التي اعتاد البعض ترديدها "من ان السلام يأتي بالازدهار". وفي رأيه "هذه تندرج في باب الطرائف" فالازدهار يأتي من داخل اقتصاد الدولة ومن عناصرها الاقتصادية". ويضيف ".. بل ان الازدهار الناتج عن الحرب ليس مستحيلاً، إذا تذكرنا اغنياء الحروب والصناعات المرافقة للحرب! وينبغي ان يظل الخيار بين الحرب وبين السلام متساوياً، لأن لكل منهما مميزاته".

وفي حديثه عن المستقبل بعد انهيار النفط، يقول: "أما المستقبل بعد انهيار النفط، فسيكون لأفريقيا". وللتأكيد على اجتهاده هذا يشير الى "هرولة" الصين الى الاستثمار هناك حيث غدت اللاعب الرئيس في افريقيا.

وأرى - والكلام لطلال أبوغزاله - انه بدءاً من العام 2030م وحتى العام 2050م سيظهر عملاق اقتصادي جديد يتثمل في افريقيا".

طلال أبوغزاله بتنبؤاته لمستقبل العالم قد اعتمد على معطيات تقرأ مستقبل البشرية قراءة واعية وعقلانية.

وفي محاضرته يشير الى دراسة امريكية تذكر ان العالم "سيصل في العام 2030 الى انهيار اقتصادي عالمي. ويتنبأ اصحاب الدراسة ان الامريكيين لن يتمكنوا من ركوب السيارات ولا الطائرات لانهم لن يجدوا النفط".

هل تصدق هذه النبوءة ام ان فيها بعض المبالغة؟

طلال أبوغزاله يربط بين السياسة والاقتصاد "لا وجود لأي قرار سياسي مُفرغ من الجوهر الاقتصادي".
اختم بالقول ان طلال أبوغزاله في محاضرته قد ابدى اجتهادات تستشرف مستقبل العالم بعد انهيار سوق النفط، وفي نصيحته لدولنا العربية دعاها "ان تكون على بيّنة كيف تدير اقتصادها وتتعامل مع مصالحها".

وفي تصوري انها لن تتمكن من ذلك الا اذا ربطت بين قراراتها السياسية وجوهر اقتصادها دون ذلك لن تحقق الطموحات التي ترنو اليها شعوبها.

ملاحظة: نص محاضرة د. طلال أبوغزاله، منشور في كتاب "العرب والمرحلة الاقتصادية الجديدة"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

طلال أبوغزاله... قصة نجاح وتميز

محمد حسن البرغثي
سفير ليبيا السابق في الأردن

طلال توفيق أبوغزاله، الخبيرُ الاقتصادي والاداري، صاحب مجموعة طلال أبوغزاله الدولية، تم تأسيسها عام (1972) ، تختص وتهتم بالخدمات المهنية، التعليم، الإقتصاد المعرفي، الملكية الفكرية، وتقنية المعلومات. ولد طلال أبوغزاله فى مدينة يافا بفلسطين عام (1938)، الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين أجبر عائلة أبوغزاله على الخروج من وطنهم، ليستقر بهم المُقام كلاجئين فى لبنان. طلال أبوغزاله حاصلٌ على درجة البكالوريوس فى إدارة الأعمال من الجامعة الامريكية فى بيروت عام (1960)، كما منحته العديد من الجامعات العربية والدولية، درجة الدكتوراة الفخرية فى مختلف المجالات.

شغل طلال أبوغزاله العديد من المواقع منها: رئاسة مجلس إدارة (جمعية المجمع العربي للوساطة والتحكيم فى الملكية الفكرية عام 2003)، (المنظمة العربية لضمان الجودة فى التعليم عام 2007)، كما تولى رئاسة (المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين عام 1985)، (المجمع العربي للملكية الفكرية عام 1987)، (جمعية خبراء التراخيص عام 1998)، (معهد العالم العربي للانترنت عام 2008)، (مجلس مجتمع المعرفة الآفرو آسيوي عام 2009)، (المنظمة العربية لشبكات البحث والتعليم عام 2010)، (مبادرة كلنا فلسطين عام 2011)، (مركز البحث والعمل الاستراتيجي عام 2012)، (الشبكة العالمية للتقنيات الرقمية للتحضر المستدام عام 2015)، (التحالف العربي لصناعة الخدمات عام 2015)، عين عضوًا فى مجلس الاعيان الأردني (2010)

الثقةُ فى النفس هى قاعدة الإرتكاز نحو الإنطلاق الطفل اللاجئ فى سنة 1949 وكان عمره 11 سنة، استطاعت والدته أن تصنع من (الحرام) الذى كان يُعطى للاجئين كغطاء، (جاكيت) خيطته بيديها، كان التلاميذ يضحكون على هذا (الجاكيت) بسبب القماش وطريقة الخياطة، لم يؤثر فيّ ذلك، بل كنتُ أتباهى به العمل هو

الطريق الأقصر والأصوب وصولًا الى تحقيق الحلم اشتغلتُ فى بداية حياتي عاملًا فى محل لبيع (البوظة)، وكان ذلك فى الفترة الليلية، وقد سألتهم: هل يمكنني أن أكل (بوظة) فقالوا ليّ: بإمكانك أن تأكل ما تُريد، كانت سعادتي كبيرة، لأنني لم أكن أحلم بالحصول على (البوظة)، فى ذلك الوقت كان الغداء (سندويتش) زعتر بري وملح، وعن ذلك كتب الكاتب (محمد السماك) قصته بعنوان (منقوشة بزعتر وعشرة ملايين دولار).

ينظر صاحبُنا الى المعاناة بأنها نعمة وتحفيز للقدرات الكامنة واستعداد للتحديات القادمة طفولتي كانت فى يافا، منذ عمري 10 سنوات أصبحتُ لاجئًا، مع اللجوء بدأت المعاناة، كثير من الناس يرون أن المعاناة نقمة، بالنسبة لي المعاناة كانت نعمة، انا محظوظ لأنني اضطريت أعاني، وجعلت من المعاناة عنواناً للتحدي، لأثبت أن الإنسان الفلسطيني يستحق أن يكون له مكانه ومكانته، فى طفولتي كان الوصول الى المدرسة يحتاج الى أربع ساعات سيرًا على الاقدام ذهابًا وإيابًا، احمل الكتب على ظهري، وأراجع دروسي أثناء السير، وكنتُ مُستمتعاً بذلك.

المحاولة والمثابرة والثبات عناوين كبيرة فى مسيرة طلال أبوغزاله أنتقلنا الى بيروت لدراسة المرحلة الثانوية، لم يكن لدينا القدرة على دفع مصاريف الدراسة، ذهبت الى مدرسة المقاصد الاسلامية، وقمت بالتسجيل، طلبوا الفلوس، قلتُ لهم: لا أملك، مُزقت الأوراق، وقيل ليّ: لماذا تضيع وقتنا، أتريد أن تدرس مجانًا؟ قلتُ: أريد منحة، قيل ليّ: المنحة بعد أن تنجح بتفوق، ذهبت ليلًا الى صاحب المدرسة فى بيته قيل له: ولد صغير يريد أن يحكي معك، أستقبلني الرجل، قلتُ له: جئت أطلب كفالتك، ذهبت لكي أسجل فى المدرسة ولكنهم رفضوا، أرجو أن تكفلني لفصل واحد فقط، وسأكون الأول فى كل المواد، وإذا لم أكن الأول فى هذا الفصل الأول أطردني من المدرسة، قال ليّ: إلى هذه الدرجة متأكد، قلتُ له: لستُ متأكد ولكني مُضطر، لأنه ليس لدي حلِ إلا أن أكون الأول، وهكذا كانت العروبة بالنسبة لطلال أبوغزاله انتماء يعتز به، وإيمانه بدور العرب الحضاري لا يتزعزع أنا قومي عربي، القومية العربية لم تمت، الظروف التى يمر بها العرب الآن، مرت بها أوروبا وربما بشكل أسواء، لقد مروا بفترة انحطاط، بعد هذا السواد وهذا الارهاب، ستبدأ مرحلة النهضة، وهذه الأمة قادرة على أن تنهض -الجامعة الأمريكية فى بيروت، دخلها الطالب أبوغزاله بعد حصوله على منحة، لأنه لا يستطيع دفع مصاريف الدراسة، تخرج منها بتفوق، الجامعة لم تنسى خريجها النجيب والذى غدا أسماً

لامعاً، الجامعة كرمته وأطلقت أسم طلال أبوغزاله على كلية الدراسات العليا فى الأعمال وهي أول كلية فى الوطن العربي -ماذا تعلم صاحبُنا من تجربة الحياة؟ لقد تعلمتُ أموراً أساسية من تجربة الفقر الذى عشتُها، ولا أسميه فقر أسميه (ضرورة)، تعلمت أن الحب هو أقوى سلاح فى هذه الحياة، وأن السعادة ليست بما تملك بل بما تُعطيه، أنا تلميذ أتعلم من الجميع، أخطئ وأصوب أخطائي، العلم ليس له حدود تنبه طلال أبوغزاله الى مجال تقنية المعلومات مُبكراً ولذلك حرص على أن يحجز لنفسه مقعدًا فى هذا القطار السريع عام 1965 سمعت باختراع (word processor) أستلفت مبلغًا ماليًا وذهبت إلى بريطانيا لحضور دورة فى هذا المجال فى شركة (IBM)هذا الاختراع الذى مثل بداية الكمبيوتر، وشاهدت تلك الآلة الضخمة التى من خلالها تتم عملية ادخال البيانات وطباعتها، وقلت: هذا اختراع عظيم ولكن لا يمكن أن يكون النهاية، إنها البداية، بدأت أعمل وأتابع الى أن ترأست لجنة (تقنية المعلومات والاتصالات) بغرفة التجارة الدولية، ووجهت الدعوة لرجل أسمه (ايرامقازنر) كان يعمل مستشارًا للرئيس الامريكي لمشروع الانترنت، عندما أستمعتُ إليه لفت نظري قوله أن مكتبه ملاصق لمكتب الرئيس، عندئذ أدركت أهمية هذا المشروع، بدأت أركز اهتمامي على هذا المجال، وأدركت أن هذا المشروع سيغير العالم، ووصلت لرئاسة لجنة (تقنية المعلومات والاتصالات فى الامم المتحدة) ورئيس (التآلف الدولي للانترنت لأغراض التنمية)، سمعت من (بل غيتس) قوله: الانترنت فى المؤسسات وفى أجهزة الدولة وفى المجتمع يماثل الجهاز العصبي فى جسم الانسان كيف يرى أبوغزاله العالم اليوم؟ اليوم يمكن القول أن هناك مايشبه (سايكس بيكو) ولكن على مستوى العالم، لإعادة تقسيم النفوذ بين القوى العظمى، بين أمريكا وبريطانيا من جهة والصين وروسيا من جهة آخرى الطفل الصغير الذى هُجر ظلماً وعدواناً من يافا يقول عندما تم انتخابي فى الامم المتحدة كرئيس للجنة تقنية المعلومات والاتصالات فى الأمم المتحدة، وبحضور (كوفى عنان) الأمين العام السابق للأمم المتحدة، طلبتُ الكلمة فى لحظة أحسستُ فيها بأنني قد حققتُ حلمي وقلت: أشكركم على ثقتكم بانتخابكم ليّ ضمن لجنة تنفيذية من ست أعضاء، كذلك بانتخابكم ليَّ رئيسًا للجنة رغم علمكم بأنني فلسطيني أردني عربي مسلم لازال أبوغزاله يحتفظ بمفتاح بيتهم فى يافا، ولازال مسكون بحلم العودة حل القضية الفلسطينية سهل، اليهود يؤمنون بحق العودة، ونحن نؤمن بحق العودة، نعود نحن الى وطننا فلسطين، ويعود اليهود من حيث جاءوا، هم إجراءاتهم سهلة لديهم جنسية آخرى ولا يحتاجون إلى إجراءات أو

تأشيرات، نحن أصحاب الحق، ونخجل فى ذلك، يتحدثون عن السلام، كيف يكون السلام بين دولة الاحتلال ومُحتَلْ؟

اللقاء الاول مع سعادة الاخ الكبير طلال أبوغزاله كان فى الكويت (1988)، وكان وقتها رئيساً للمجمع العربي للمحاسبين القانونيين، اللقاء كان بدعوة كريمة على العشاء من سعادة الاخ العزيز حسونة الشاوش، السفير الليبي لدى دولة الكويت، وقد حضر اللقاء اللواء مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة الاسبق فى ليبيا، والقائد الفلسطيني صلاح خلف (أبو أياد)، القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها كانت الموضوع الرئيسي فى ذلك اللقاء.

د. طلال أبوغزاله والسفير البرغثي

وصلتُ الى الأردن كسفير لبلادي عام (2007)، وجدتُ أسم أبوغزاله حاضرًا بقوة فى الحياة الأردنية، (مؤسسة أبوغزاله الدولية) عنوانٌ كبير، مؤسسة تضم مجموعة شركات عالمية متخصصة فى مجالات المحاسبة ونقل التقنية والاستشارات الادارية والملكية الفردية والتعليم والاستشارات القانونية والترجمة وغير ذلك كانت الفرصة سانحة للقاء، لنكمل الحوار الذى بدأ فى الكويت، وبالفعل كانت لنا لقاءات وحوارات فى مختلف الموضوعات، أستمعتُ الى تجربة حياتية ثرية ذات طبيعة خاصة، والى أفكار ذات طبيعة استشرافية، الرجل متابعٌ جيد لكل مايجري فى هذا العالم، ثقته فى العقل العربي كبيرة، إيمانه بقدرة الأمة العربية على النهوض والريادة كبير، أعتزٌ كثيرًا بالعلاقة الطيبة والمتينة التى جمعتني بالاخ العزيز طلال أبوغزاله، الشخصية العربية الجديرة بالاحترام والتقدير.

الطلالان والطنطاويان

الدكتور فاروق مجدلاوي
رئيس سابق لأتحاد الناشرين الأردنيين
مؤسس ومدير عام مؤسسة مجدلاوي للشؤون الجامعية في الوطن العربي

ليس من أحد من الباحثين والعلماء العرب والمسلمين لا يعرف الطنطاويين، فهما الأخوان اللذان أفادا العلم وطلابه بما تركاه لنا من مؤلفات أثرية بها المكتبة العربية والإسلامية. إنهما إن كان أحد يجهلهما فهما العالمان العربيان والإسلاميان ناجي وعلي الطنطاوي.

أما الطلالان وهي التسمية التي أردت أن أسمي مقالتي هذه بهما فهما الأمير طلال بن عبدالعزيز آل سعود والخبير الاقتصادي الأردني والعالمي الأستاذ طلال أبوغزاله.

ففي الثالث عشر من أيلول الجاري تابعت حوارا من خلال قناة الشارقة الفضائية مع السيد طلال أبوغزاله أتمنى أن يكون الحريصون منّا على ما سيجري اقتصاديا في القرن الواحد والعشرين قد شاهدوه وتابعوه.

كانت أسئلة المحاور تنهال على ضيف البرنامج من الناحية الاقتصادية كالصواريخ التقليدية التي يعرفها الناس، وأما الدفاعات والتحليلات والإجابات التي رد بها خبيرنا الأردني العربي والعالمي السيد طلال أبوغزاله كانت على مستوى إن دل على شيء فإنما يدل على نبوغ العقل العربي في المجال الاقتصادي. وقد لفت انتباهي من ردود السيد أبوغزاله أمران كانا مفهومنا لهما خطأ الأول أن النقطة الواحدة في البحر لها أهمية كبيرة بعكس ما فهمناه بالسابق من المثل العربي المعروف والقائل: ماذا تفعل نقطة ماء في بحره؟

أما الأمر الثاني فهو للمثال الذي أورده السيد طلال أبوغزاله عن البروفيسور العربي السوداني كامل إدريس الذي يحتل اليوم مركزا عالميا في هيئة الأمم المتحدة كرئيس دائرة حق الملكية الفكرية في العالم. وقد أراد السيد أبوغزاله

أن يوضح للسائل بأن العرب قادرون على أن يكون لهم وجود في عالم المستقبل، ويقيني يقول بأن السيد أبوغزاله أراد أن يؤكد حديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم "الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم الدين"، وحقيقة تقال أن المعلومات التي أدلى بها خبيرنا الاقتصادي العربي الأردني والعالمي طلال أبوغزاله جديرة بالاهتمام وتستحق أن يستفاد منها في مجال البحوث والدراسات.

أما الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود الذي تابعت حوارا مباشرا له في اليوم التالي "الرابع عشر من أيلول الجاري" فكان على قناة الجزيرة الفضائية العربية القطرية. وقد لفت انتباهي لردوده أيضا أمران مهمان: الأول يكمن في مخزون هذا الأمير من المعلومات والإجابات الموضوعية المقنعة. أكانت على الأسئلة السياسية أم الاجتماعية أم الاقتصادية أم الثقافية. وقد أستطيع أن أسميه إذا جاز لي "علي الزئبق المعاصر".

أما الأمر الثاني وهو ما يعنيني الحديث فيه هو وضع يد الأمير طلال على الجرح العربي العام والمزمن حين أشار إلى أن تأخرنا وعدم إمكانية لحاقنا بالركب الحضاري العالمي يعود إلى مناهجنا التعليمية منذ المرحلة الأساسية إلى الثانوية إلى الجامعية. إن هذا الأمير في رأيي هو الطبيب الإختصاصي الذي استطاع أن يشخص مرضا عضالا طال زمنه في جسم هذه الأمة. كما إن اشارته إلى تدني مستوى ثقافتنا وجمود حضارتنا العربية والإسلامية التي لم يعد بمقدورها أن تجاري حضارات الأمم الحديثة يعود أصلا إلى الخلل الكبير في مناهج التعليم العربي العام.

فشكرا للأمير الطبيب طلال بن عبد العزيز أل سعود، وشكرا لخبيرنا الاقتصادي الأردني العربي والعالمي الأستاذ طلال أبوغزاله. وشكرا لقناتي الشارقة والجزيرة لبثها مثل هذه الحوارات البنّاءة. ولا يسعني بهذه المناسبة إلا أن أجيّر ما شاهدته وسمعته لأولي الأمر منّا.. وقادة الأمة في العالمين العربي والإسلامي لمداواة الجرح الذي اتسع ولم يعد بمقدور أجيالنا دمله.

الاهتمام بالتعاون الدولي

عبد الحميد ممدوح
مدير قسم التجارة في الخدمات في منظمة التجارة العالمية
مدير إدارة الخدمات والإستثمار بمنظمة التجارة العالمية

يهتم طلال أبوغزاله بالتعاون الدولي، وذلك لأن المجالات التي يعمل فيها وثيقة الصلة بتنفيذ الإتفاقيات الدولية في مجال حماية الملكية الفكرية والمعايير والقواعد المحاسبية الدولية.

إن طلال أبوغزاله شخصية عامة لها أثر مباشر على توجه مجموعة طلال أبوغزاله العالمية. وقد أسس عددًا من المنظمات غير الحكومية، التي لعبت دورًا في توعية دوائر خدمات التوظيف والإدارات المهمة في الدول العربية بحقوقها المختلفة، ورفع الوعي بتقنية المعلومات والعديد من المجالات ذات الاهتمام، وكذلك الإهتمام بالمؤسسة بصفة عامة. وقد أسست المجموعة أول موقع باللغة العربية لمنظمة التجارة العالمية، أحد أهم المنظمات العالمية التي لها أثر مباشر على السياسة.

أبوغزاله له دور في توعية دوائر الأعمال في البلدان العربية

عبد الحميد ممدوح

مدير قسم التجارة في الخدمات في منظمة التجارة العالمية

طلال أبوغزاله الحقيقة مهتم بدرجة كبيرة جدا بأمور التعاون الدولي لان المجالات التي يعمل فيها مجالات متعلقة بتطبيق اتفاقيات دولية في مجال 1. حماية الملكية الفكرية 2. مقاييس ومعايير دولية وطنية في مجال المحاسبة.

طبعا توجهات طلال أبوغزاله كشخصية عامة لها تأثير مباشر على توجهات مجموعة طلال أبوغزاله. أنشأت بعض المنظمات غير الحكومية المهمة لها دور مهم جدا في توعية دوائر العمل والدوائر المهمة في الدول العربية بحقوق مختلفة مثل حماية حقوق الملكية الفكرية، المجمع العربي للإدارة والمحاسبة، ورفع مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات، مجالات كثيرة جدا اهتم بها واهتمت بها المؤسسة بصفة عامة. واهتموا أيضا بموضوعات التجارة الخارجية وما يتعلق بموضوعات منظمة التجارة العالمية، وأنشأت أول website باللغة العربية لـ (WTO منظمة التجارة العالمية) والمهمة جدا ولها تأثير مباشر على السياسات من المنظمات الدولية المهمة جدا، والتشريعات المحلية في الدول الأعضاء والدول العربية.

رجل عصامي

البروفيسور جون سمول

الرئيس السابق لجمعية المحاسبين القانونيين المعتمدين - المملكة المتحدة

تعد مجموعة طلال أبوغزاله العالمية واحدة من أكبر المنظمات في العالم في مجال الخدمات المهنية، والرجل الذي يقف وراء هذه المنظمة يعمل بجد على مدار الساعة. إنه طلال أبوغزاله، الإنسان الذي أعرفه وأفخر بصداقته، والرجل ورئيس مجلس الإدارة الذكي، الذي يستطيع إقناعك بسهولة بتقديم عمل جيد وخدمات خاصة للعالم بأسره، وليس المنطقة العربية فحسب. إنه شخصية عربية معروفة للغاية في العالم الغربي، وتنعكس طبيعته الطيبة على الطبيعة الطيبة لجميع العرب. وهو قادر على توصيل الصوت العربي إلى العالم الغربي، كما أنه معروف بولائه لعائلته وعمله والموظفين الذي يعملون في مجموعته. فهو يعامل موظفيه وكأنهم أفراد عائلته.

بدأت علاقتي الشخصية بطلال منذ 20 عامًا، وأنا فخور بهذه الصداقة مع هذا الرجل، الذي كرس نفسه للنجاح. كما تسعى منظمته جاهدة لتقديم خدمات عالية الجودة، وتأهيل موظفيها للوصول لأعلى المستويات، والمساهمة في تنمية المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في العالم العربي ضمن الإطار العالمي.

إن طلال أبوغزاله هو واحد من أفضل الشخصيات العربية التي عرفتها. إنه رجل يكره المشاكل، ويحرص على البعد عن أي شيء يؤلمه أو يؤلم الآخرين. باختصار، إنه شخص يستحق احترامنا جميعًا.

ولا يمكننا حصر صفاته الطيبة والإيجابية في بعض الكلمات، فالحديث عن هذا الرجل يستدعي حوارًا طويلًا، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بإنسانيته.

تحية تقدير إلى هذا الرجل الرائع، الذي أصبح بعصاميته رمزًا للنضال والنجاح.

الإيمان بالتعليم

الدكتور إدوارد غريس

رئيس قسم المحاسبة والتدقيق في جامعة كانيسيوس، بافلو، الولايات المتحدة الأميركية

طلال أبوغزاله يخطو خطواتٍ ثابتة في مجال التعليم الذي يشكّل ركناً مهماً في أولويات هذا الرجل الذي يسعى دائماً إلى تسخير معظم خططه وبرامجه لخدمة التعليم، لهذا فقد عمل على تأسيس مركز طلال أبوغزاله للأبحاث والدراسات في الجامعة التي أعمل فيها أستاذاً للمحاسبة والتدقيق منذ العام 1988 في نيويورك، وذلك بهدف المساهمة في تطوير مهنة المحاسبة في الوطن العربي من خلال تزويد القائمين عليها بالأبحاث والمعلومات.

شخصيّة طلال أبوغزاله تؤمن بأهميّة تدعيم وترسيخ مهنة المحاسبة في المنطقة العربية كعامل أساسي نحو النمو والتطور والتقدم، وقد عملنا معاً على تأسيس كليّة طلال أبوغزاله للدراسات العليا في إدارة الأعمال في الأردن، حيث يتم تدريس المواد فيها باللغة الإنجليزية. وستكون هذه الكلية رائدة ومميزة في الشرق الأوسط، ليس فقط في منهاجها، بل بأسلوبها المتطوّر، حيث يتمكّن الطالب الخرّيج من الدخول مباشرة إلى حقل العمل من دون حاجةٍ إلى سنوات الخبرة التي تعدّ العائق الرئيسي في وجه معظم الطلبة حديثي التّخرج.

تاريخ حافل بالعمل مع معالي الدكتور طلال أبوغزاله، رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية

إليسار صرّوح

الرئيس التنفيذي، إكسبرت كونستلنج أون جفرننس

قابلت سعادة الدكتور طلال أبوغزاله، رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، لأول مرة في عام 2006 أثناء مدة عملي نائبًا للممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مصر. فقد نظمت حينها مجموعة غلوبال إيفيان، وهو تحالف من الشركات والحكومات وقادة الرأي الملتزمين باقتصاد سوق عالمي شامل ومنصف ومستدام، اجتماعًا عربيًا رفيع المستوى بالتعاون مع منظمة طلال أبوغزاله. ورأس الدكتور طلال أبوغزاله رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة طلال أبوغزاله العالمية ورئيس مجموعة إيفيان في المنطقة العربية، الجلسة الافتتاحية التي دُعيتُ لها للتحدث فيها ومشاركة مساهمات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دعمًا لإصلاحات مصر الاقتصادية وسياسات تحرير التجارة.

تضمنت الجلسة الافتتاحية تصريحات قوية ملهمة من سعادة الدكتور أبوغزاله بخصوص التحديات التي تواجه المنطقة العربية، نتيجة للعولمة وإصلاحات تحرير الاقتصاد المتسارعة.

أكد سعادة الأمين العام لجامعة الدول العربية في ذلك الحين، السيد عمرو موسى وجهة نظر الدكتور أبوغزاله وأقر بالتحديات العديدة التي تواجه المنطقة. كما رحب بالمبادرة الرائدة التي قدمها السيد أبوغزاله رئيس مجلس الإدارة لتهيئة بيئة للحوار وبناء الثقة لتعزيز النمو الاقتصادي. وإقرارًا منه بأهمية هذه المبادرة قبل سعادة السيد عمرو موسى ترشيح الدكتور أبوغزاله ليصبح الرئيس الفخري لمجموعة إيفيان في المنطقة العربية.

وفي خطابها الافتتاحي، أكدت سعادة وزيرة التعاون الدولي المصرية، الدكتورة فايزة أبو النجا، أن تحقيق التوازن أثناء عملية العولمة أمر ضروري لتحقيق الانتقال الناجح، وأن مثل هذه المناسبات والحوارات مهمة لحشد الدعم المحلي أثناء الانتقال إلى سياسات التحرر الاقتصادي. ثم أثنت على رئيس مجلس الإدارة السيد أبوغزاله، لتنظيمه هذا الحدث وإطلاقه منتدى الشباب العالمي، وخصوصًا

التركيز على خلق الفرص للشباب في تلك الأوقات المضطربة.

بدوري، كشفت عن استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم إصلاحات مصر الاقتصادية، وجهود التحرر الاقتصادي. وقد أدى هذا الحدث رفيع المستوى إلى سلسلة من الجهود والبرامج التعاونية بين مجموعة طلال أبوغزاله العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مما أتاح لي فرصة العمل بشكل وثيق مع سعادة الدكتور طلال أبوغزاله في عدد من البرامج والمبادرات في مصر وخارجها.

أحد المشروعات الهامة التي عملت فيها عن قرب مع رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية وفريقه، قبل مغادرتي لمصر في عام 2006، هي الشراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة الاستثمار لنشر التقرير الأول حول "حلول الأعمال من أجل التنمية البشرية". كشف التقرير عن نتائج ومعلومات هامة حول كيفية تقديم الأعمال التجارية الدعم للأهداف الإنمائية للألفية كما كشف عن توافق بين الجهود الحكومية ومساهمات مجتمع الأعمال في مصر لتحقيق تلك الأهداف وكانت مصر في ذلك الوقت تشهد إحساسًا قويًا متزايدًا بمشاركة مجتمع الأعمال في أهداف التنمية البشرية، كما كانت ثقافة المسؤولية الاجتماعية للشركات تتزايد مع تزايد إدراك الشركات التجارية لأهمية الاستثمار في المجتمعات المحلية الفقيرة.

لقد كانت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية شريكًا رئيسيًا في هذا المشروع وكان رئيس مجلس الإدارة أحد رواد المسؤولية الاجتماعية للشركات في مصر والدول العربية الأخرى، كما كان مساهمًا رئيسيًا في التقرير، ضاربًا المثل في مساهمة أفضل الممارسات في دعم الأعمال التجارية للتنمية البشرية وتعزيز مبادئ الميثاق العالمي وكان أيضًا مناصرًا لجهود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لإكمال هذا المشروع.

في عام 2006، دعاني سعادة رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية ورئيس مجلس إدارة مجموعة إيفيان في المنطقة العربية للانضمام إلى مجلس أمناء مجموعة إيفيان في المنطقة العربية. قبلت هذا الشرف وخدمت بالفعل مدتين بوصفي أمين سر مجلس الإدارة وعضوًا فخريًا في مجلس أمناء المجموعة لقد كانت مجموعة إيفيان في المنطقة العربية جزءًا من رؤية رئيس مجلس الإدارة طلال أبوغزاله، لتأسيس تحالف قوي يضم قادة الأعمال والحكومات والرأي البارزين في المنطقة العربية، لضمان زيادة القدرة التنافسية للمنطقة العربية، وتسهيل اندماجها في الاقتصاد العالمي وقد وضعت ونفذت مجموعة من البرامج والمشاريع والمؤتمرات والمطبوعات، التي تنوعت بين المبادرات

الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، والتركيز على رائدات الأعمال، وإنشاء فرع للشباب، لتمكين الشباب العربي في سوق يشهد منافسة شديدة، وبناء الجسور مع الاقتصاد العالمي.

نقلتني وظائف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التالية إلى نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، تبعتها وظيفة لتمثيل صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (حاليًا هيئة الأمم المتحدة للمرأة) في الاتحاد الأوروبي في بروكسل. واستمرت شراكات مجموعة طلال أبوغزاله العالمية مع الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في النمو بقوة على المستويين الإقليمي والعالمي فقد أطلقت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية "منتدى الشراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والقطاع الخاص" أثناء اجتماع خاص عقد في ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي في عمان بالأردن. وتولى رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية العديد من المناصب القيادية الرفيعة، كما رُشح لرئاسة منتديات واجتماعات رفيعة المستوى تابعة للأمم المتحدة. كما رُشح وطلب منه مرارًا قيادة تحالفات كبرى مع الأمم المتحدة والشركات والحكومات كما قدمت الرئاسات التي تولاها السيد رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية على مدار السنين، رؤية مميزة للغاية من المنطقة العربية بشأن التحديات العالمية المختلفة، ورؤى ثاقبة بشأن نظام متعدد الأطراف قائم على أسس، ومنتدى تقنية المعلومات والاتصالات التابع للأمم المتحدة، والميثاق العالمي للأمم المتحدة، والتكامل الإقليمي في الاقتصاد العالمي، وتوصيات مثالية لإشراك منظمة التجارة العالمية والقطاع الخاص، فضلًا عن العديد من المنتديات العالمية للأمم المتحدة.

وفي عام 2010، عينت منسقًا مقيمًا للأمم المتحدة وممثلًا مقيمًا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الإمارات العربية المتحدة. وكان لي شرف تمثيل الأمم المتحدة / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المنتدى الخامس لتحالف الأمم المتحدة العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، لأستمع مرة أخرى مباشرةً لسعادة طلال أبوغزاله، رئيس تحالف الأمم المتحدة العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية في ذلك الوقت، وهو يلقي خطابًا رئيسيًا ويعلن إطلاق ممكنات الأهداف الإنمائية للألفية وهو محرك افتراضي لمساعدة الدول النامية في إحراز تقدم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وكانت مهمتي الرئيسية، بصفتي ممثلًا للأمم المتحدة / برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، هي العمل مع المانحين والشركاء لدعم الخطة الخمسية للأمين العام للأمم المتحدة لتسريع تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وكانت تلك الأداة المبتكرة التي طورتها مجموعة طلال أبوغزاله العالمية موضع ترحيب من منظمات الأمم المتحدة، والمانحين الدوليين، والحكومات، دعمًا للدول النامية.

بعد مغادرتي الأمم المتحدة في عام 2015، قبلت وظيفة أستاذة جامعية بجامعة ماكجيل، كما أسست شركة إكسبرت كونستلنج أون جفرننس، لتقديم خدمات وخبرات مهنية في مجال الحوكمة، وأجندة 2030، وتمكين المرأة اقتصاديًا ولقد شرفت بأن عهد إلي سعادة الدكتور طلال أبوغزاله، رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، بدعم رؤيته في تأسيس معهد طلال أبوغزاله للحوكمة، وتطوير المرحلة الأولى من هذا المشروع ثم بدأ العمل على هذه المرحلة في أبريل 2021 واكتمل في أغسطس 2021.

لقد وُضعت مجالات رؤية معهد طلال أبوغزاله للحوكمة، ورسالته، ومبادئه، ونموذج عمله، وممارساته، تحت قيادة رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية وإشرافه كان التصور أن يصبح المعهد قوة جامعة ومحفزة لدعم الحكم الرشيد من أجل تحقيق اقتصادات مزدهرة شاملة قادرة على التعامل مع الأزمات في المنطقة العربية، عبر تبني النزاهة والعدالة بوصفها الركائز الأساسية للحكم الرشيد.

إن معهد طلال أبوغزاله للحوكمة هو منظمة ومؤسسة فكرية مستقلة غير هادفة للربح مقرها عمان بالأردن. كما أنه مؤسسة إقليمية ذات رؤية ومدى إقليميين. وسيعمل المعهد بوصفه مركزًا لخبرات الحوكمة المهنية، ومنتدى للحوار، وعاملًا مساعدًا للتغير، كما سيعمل على جذب أفضل العقول في المنطقة والعالم لمعالجة تحديات الحوكمة الملحة التي تواجه الحكومات والشركات في عالمنا اليوم.

يبني معهد طلال أبوغزاله على المكانة الإقليمية والعالمية المميزة لمجموعة طلال أبوغزاله العالمية والقيادة المميزة لرئيس مجلس إدارتها على المستويين الإقليمي والعالمي، ولديه فرصة فريدة ليلعب دورًا محوريًا في جمع أصحاب المصلحة وقادة الأعمال والجهات الفاعلة في مجال التنمية على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي، مع الحكومات في المنطقة العربية للتداول بشأن التحديات العالمية ومعالجتها، وتحديد خيارات السياسات الإقليمية والوطنية والحلول المتوفرة أمامها.

لقد كان من دواعي شرفي وسروري أن كُلِّفت بتطوير هذا المشروع الهام، الذي يجسد رؤية رجل صاحب رؤية وريادة في حوكمة الشركات، والتنمية الدولية، وحوكمة الإنترنت، والمسؤولية الاجتماعية للشركات، وغير ذلك الكثير، سعادة الدكتور طلال أبوغزاله رئيس مجلس إدارة مجموعة طلال أبوغزاله العالمية.

رسالة تقدير وعرفان

عمرو موسى

الأمين الأسبق لجامعة الدول العربية

الأخ الأستاذ فهد فايز العملة

الأمين العام للشبكة العربية للإبداع والإبتكار

تحية طيبة وبعد

فأود أن أشكركم للرسالة التي تفضلتم بإرسالها بشأن تنفيذ ما أتُفق عليه في إجتماعنا يوم الجمعة 26 يوليو الجاري والذي عُقد من خلال منصة "الزوم".

وقد اطلعت مليًا على خطاب الأستاذ الكبير طلال أبوغزاله والورقة المرفقة به والتي تُبين مختلف المراحل والمتطلبات والإجراءات الهادفة إلى تحويل "الإختراع" إلى منتج تجاري كطريقة مجدية ووحيدة لدعم الإبداع. واتفق معه تمامًا في الإعداد لأن يُعلن في الكونجرس الأول للشبكة أن سمو الشيخ محمد بن راشد هو الشخصية الأولى التي تُمثل أفضل نماذج الإبداع العربي.

وأما عن مراحل دعم الإبداع والإبتكار فهي عندما تأتي من خبير كبير معترف بكفاءته وقوة مبادرته في مجالات العلم والتعليم مثل "طلال أبوغزاله" فلا مجال إلا لدعمها والإطمئنان إلى حسن طرحها والتحرك السريع نحو تنفيذها. ويسرني في هذا الإطار أن أؤكد على عدد من العناصر الرئيسية التي تقوم عليها المبادرة كما عدّدها خطابه:

وأهمها أن نعمل على نشر الإدراك بأن صنع المعرفة هو الطريق الأفضل والأهم لصنع الثروة، ويماثلها في الأهمية العمل على التأكيد تشريعيًا وتنفيذيًا بأن حماية الإختراع هي حق من حقوق الإنسان تمامًا مثل حقوقه في حماية ممتلكاته الأخرى بمختلف معانيها ومضامينها.

ومُجمل القول أنني أُرحب بهذه الورقة وما تضمنته بمراحلها الأربعة. وأخيرًا أود أن أُعبر مرة أخرى عن شكري للدعوة بأن أكون رئيسًا للكونجرس العربي العالمي للإبداع والإبتكار.

وتفضلوا بقبول وافر الإحترام

طوقان وأبوغزاله نموذج إبداع وتميز

ذوقان عبيدان
تربوي ومعلم

سمعت طلال أبوغزاله للمرة الأولى في مؤتمر المجلس العربي للموهوبين، المنعقد في جامعة البترا في٦/٥ سمعت خالد طوقان للمرة الأولى في إذاعة الجامعة الأردنية ظهر الخميس ١١/٥. وكنت بالطبع أسمع ما يقال عنهما من تيار أردني عريض.

قالوا أبوغزاله متنبؤ لم يكن أي مصداقية لتنبؤاته لا على مستوى الحرب والسلم ولا على مستوى أسعار النفط! وقالوا عن خالد طوقان: إنه بائع الوهم النووي وبكلفة مليارات الدولارات!

بعيدًا عما قيل عنهما من قناصين أحدثوا رأيًا عامًا واسعًا ضدهما، فإنني رأيت أبوغزاله مفكرًا مستقبليًا، وباحثًا أو مفكرًا استشرافيًا، وخالد طوقان عالمًا حقيقيًا! أقتطف من كلام أبوغزاله في حديثه عن الموهبة أنه قال لا تقدم دون مفردات الإبداع والموهبة والذكاء الاصطناعي، وأن ما يتلقاه شبابنا في الجامعات هو تعليم وتعلّم استهلاكي، وتحدى مؤسساتنا الجامعية إن كان فيها أستاذ واحد يقدم لطلبته معلومات ليست متداولة مسبقًا، طبعًا الكل يعرف أن مؤسساتنا لا تهتم بغير التوجيهي والامتحان من داخل الكتاب، ولا فرص متاحة لتنمية المواهب والإنتاج المعرفي والتجديد والتغيير والإبداع!

أما الدكتور طوقان فقد سمعت حديثًا علميًا راقيًا ظهر اليوم الخميس، ردّ فيه على ما يبدو على نقد الرأي العام "المُختَطف" من أنه بائع الوهم النووي ومبدّد المليارات، سمعت حديث قائد ذي رؤية مستقبلية وإرادة حاضرة لتحقيقها؛ قال: لدينا حتى الآن ٢٥٠ عالمًا وباحثًا نوويًا في الهندسة والفيزياء النوويتين، كما لدينا مبعوثون عديدون آخرون في أبرز جامعات العالم، وأن خبراءنا الأردنيين هم من يديرون كل مفتعل ونشاط نووي بل أُعير بعضهم لتأسيس أنشطة نووية في عدد من دول الوطن العربي، وهذا يعني أن لدينا رصيدًا استرتيجيًا لا يقدّر بثمن!

تحدث طوقان عن السمعة والمكانة الأردنية النووية في العالم، وعن اختيار الأردن عضوًا في أكثر اللجان النووية الدولية في العالم!!

بعيدًا عن الإنجاز النووي، برز طوقان في حديثه كتربوي محترف حين خاطب الشباب بعيدًا عن النصائح؛ طالب كل شاب بتحقيق ذاته وإبداعه، وفي البحث عن نقطة التميّز فيه والعمل على تحقيقها، وهذا برأيي ما يحتاج له الشباب!!

حزنت وطوقان يتحدث عن إنجازات حقيقية وكأنه يدافع عن نفسه، فكل مسؤول ناجح وهم في الأردن نادرون يتعرض لاتهامات قناصين لإرباكه وتشتيت انتباهه!

د. طوقان لست مضطرًا للدفاع سينصفك تاريخك!

دكتور طلال أبوغزاله للأمانة والعهد صاين

الشاعر محمد القيسي

وافي وعن العهد ما تخليت

أمين نظيف الكف صادق

وكلنا اليوم نشد الظهر بيك

ياللي فعولك بالمواقف كبيرة

ويشهد بها جميع الناس

انت الوفي اللي على الطيب والصدق تربيت

وصنت الأمانة وللحمل بعدك شايل وما تراخيت

لو تنتخي فيك الأردن تفز فزّة الملهوف اللي فز لعياله

وعلى حب الأردن دايم وما حد يشكك بحبك

لانك فاضل عريق النسب والساس

وبضل رب الخلايق ندعي ونرفع أيدينا

يبقيك ربى وتضل السند لنا عالدوم دايم

كتاب طلال أبوغزاله
"من الأمم المتحدة إلى الشعوب المتحدة"
الفيتو خنجر العدالة في خاصرة الإنسانية

حسان الهامي
كاتب فلسطيني

لعلّ أكثر ما يلفت نظر المطالع لكتاب "من الأمم المتحدة إلى الشعوب المتحدة"، تركيز مؤلفه الدكتور طلال أبوغزاله على قضية "الفيتو"، وتمسّك المفكّر العربي بمقترح إلغاء "الفيتو"، باعتبار ذلك أهمّ ضمانات سيادة العدالة العالمية لكلّ الدول.

وتحت عنوان "عدالة للبعض فقط"، يشير الدكتور أبوغزاله إلى أن "الفيتو" طالما أفشل الكثير من مشاريع القرارات التي بحثها مجلس الأمن، حتى أنه شلّ قدرة المجلس على ايقاف أو منع النزاعات، الأمر الذي أدى لتشويه صورة المجلس وشجّع في بعض الأحيان الدول الأعضاء على تجاهل القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

والحقيقة أن المتابع للأحداث التي يشهدها العالم خلال السنوات والعقود الماضية، يُدرك جيّدا أن الدكتور أبوغزاله قد وضع يده على الجرح تماما، فطالما أفلتت الدول والكيانات والأنظمة المجرمة من العقاب لا لشيء إلا لكونها تحظى بدعم من أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، في حين تتم معاقبة الدول الضعيفة والتي لا تملك حليفا بين الأعضاء الدائمين بسرعة مريبة!

ولعلّ أحد أبرز النماذج الماثلة أمامنا اليوم، ما يعيشه الفلسطينيون من حرب إبادة جماعية يشنّها جيش الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، دون أن يتمكّن مجلس الأمن والأمم المتحدة من اتخاذ أي قرار يُجبر فيه الاحتلال على وقف تلك الإبادة الجماعية، والسبب الواضح للجميع هو استمرار الولايات المتحدة باستخدام "الفيتو" في وجه أيّ مشروع قرار يستهدف إنهاء تلك الحرب.

الأمم المتحدة

ماهر مقلد

أديب وإعلامي – مدير تحرير جريدة الأهرام المصرية

عبر تاريخها العريق الممتد إلى أكثر من ثمانين عاما يمكن للأمم المتحدة أن تفخر بالعديد من الإنجازات التى حققتها كأهداف نبيلة، لكن يجب أن تنظر المنظمة الدولية إلى داخلها وتعيد تقييم ذاتها، حتى تتمكن من مواجهة اللحظة الحاسمة التى نعيشها، لحظة تتطلب منها أكثر من أى وقت مضى، منع الحروب وإيجاد الحياد والعدالة، تلك كانت جوهر كلمات الكتاب الجديد بعنوان من الأمم المتحدة إلى الشعوب المتحدة الذى صدر حديثا للدكتور طلال أبو غزاله المفكر العربى فى مناسبة مرور 80 عاما على تأسيس المنظمة الدولية ويطرح المؤلف فى الكتاب المراحل التى مرت بها المنظمة من التأسيس وحتى بلوغها العام الثمانين.

الأمم المتحدة تجد نفسها، بعد مرور 80 عاما على تأسيسها،عند نقطة انعطاف حاسمة، ففى الثانى من مايو 2025، نشرت وكالة رويترز تقريرا حول مذكرة تقييم ذاتى من ست صفحات أعدتها فرقة عمل تم تعيينها فى مارس من قبل الأمين العام أنطونيو جوتيريش، تتضمن اقتراحا بإعادة هيكلة شاملة للأمم المتحدة ودمج عشرات الوكالات ضمن أربع إدارات رئيسية: السلام والأمن، الشئون الإنسانية، التنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، ويرى المؤلف أن جوتيريش من المدافعين عن إصلاح الأمم المتحدة، حيث صرح فى عام 2017 بأن المنظمة تعانى "هياكل مجزأة"، وإجراءات معقدة على النمط البيزنطى، وبيروقراطية لا تنتهى بالإضافة إلى ذلك، ومنذ أن تولى الرئيس الأمريكى ترامب منصبه فى يناير، قام بتخفيض تمويل الولايات المتحدة للمنظمة بمليارات الدولارات.

والقراءة الدقيقة للمذكرة المهمة وعالية المستوى أنها تركز على خفض التكاليف، ولكن ما تواجهه المنظمة يتجاوز مجرد الضائقة المالية: إن شرعية الأمم المتحدة باتت موضع تساؤل متكرر وعلنى، ليس فقط من قبل السياسيين المتحمسين، بل أيضا من قبل الرأى العام العالمى وتظهر الدراسات أن هذه المنظمة العالمية تواجه انتقادات متزايدة لفشلها فى منع الحروب والإبادة الجماعية وعدم اهتمامها.

ويرصد الكتاب نظرة شباب العالم حول الأمم المتحدة ويرى الشباب أن الأمم المتحدة منصة للخطابة، لا للعمل. وقد تكررت هذه الفكرة مرة أخرى على لسان قادة شباب الكومنولث عام 2023 فى مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ 28 COP فى دبى، حيث أكدوا أنهم يريدون أفعالا، لا مجرد كلمات، وفى استطلاع الأمم المتحدة العالمى 2020 فإن 97% من الشباب يرون أن التعاون العالمى أمر مهم، لكن فقط 43% شعروا بأن الأمم المتحدة مؤهلة لمواجهة تحديات المستقبل.

وباختصار، يعتقد شباب العالم أن الأمم المتحدة منتدى مليء بالكلام، وليس الأفعال. وفى الدول الأفريقية، وافق 68% من الشباب على أن الأمم المتحدة تعمل للمصالح الغربية على حساب احتياجات أفريقيا. وبينما تواجه الأمم المتحدة أزمة شرعية، فإنها تبدو أكثر وضوحا بين الفئة العمرية تحت الثلاثين عاما، وقد أظهرت دراسة لمحتوى فيديوهات تيك توك المتعلقة بالأمم المتحدة أن أحد أبرز الانتقادات من الشباب هو اعتياد المنظمة إصدار وثائق طويلة ومليئة بالكلمات، مع تجاهل مخاطبتهم عبر صيغ رقمية مبسطة يفضلونها. من الواضح أن الأمم المتحدة تحتاج ليس فقط إلى تكنولوجيا جديدة، بل إلى أسلوب جديد ووجوه شابة، فى الوقت الحالى، يمكننا القول إن شباب العالم يرون فى الأمم المتحدة رمزا لإمكانات غير محققة.

ويكشف الكتاب مع بداية القرن الحادى والعشرين، دخل العالم مرحلة جديدة وأكثر خطورة فى تاريخه، حيث تتقاطع قوى عديدة مترابطة تهدد مستقبلنا المشترك. وفى الوقت نفسه، تشهد عدة مجالات تقدما هائلا، فى لحظة تاريخية حاسمة، تقف فيها البشرية عند مفترق طريقين: أحدهما يؤدى إلى مخاطر وجودية، والآخر إلى إمكانات بلا حدود لها لتحقيق التقدم المستدام والازدهار والسلم. ويقول لقد حان وقت اتخاذ القرار الصحيح: تعزيز التعاون الدولى السلمى من أجل حماية البشرية.

العالم يشهد تغيرات هائلة ففى العقدين الأولين من القرن الحادى والعشرين تسببت الأزمة المالية الكبرى عام 2008 وجائحة كوفيد 2019 - 2021 فى صدامات عنيفة للاقتصاد العالمى، وللأنظمة السياسية الوطنية، وعلى الرغم من حدوث تعاف جزئى من هذه الأزمات الكبرى، فإن العالم لا يزال يمر بفترة من عدم اليقين والإضراب، لقد أصبح المناخ الدولى أقل تهيئة لتحقيق التعاون السلمى لمواجهة تحديات القرن الكبرى، وتحقيق الأهداف المشتركة.

إنْقَاذُ الأُمَم المُتّحِدَة قَبْل سُقُوطِها

ريم الحسين
أكاديمية وكاتبة

عبّر طلال أبوغزاله من خلال كتابه الجديد ذي العنوان "من الأمم المتّحدة إلى الشّعوب المتّحدة"، عن أمله الذي ينادي به منذ عقود في تبنّي (الأمم المتحدة) لخطوات جدّية تشكّل (خارطة طريق) نحو إصلاح أكبر تجمّع أممي يمثّل العالم.

وقدّم الدكتور طلال في كتابه سلسلة من النّصائح إلى صانعي القرار؛ والمؤثّرين من حوله، أولئك الّذين يستمعون إليه، ويتجاوبون معه، وقد وقفوا يومًا ما عن يمينه أو شماله في أروقة الأمم المتحدة، ثم هم يعلَمُون تاريخه المرموق بين جنبات الأمم المتّحدة كأحد أهم قادة الفكر الحضاريّ، وأكبر أعمدة أصحاب التّقنين المعرفي على المستوى العالميّ.

كما قدّم طلال أبوغزاله سلسلة من النّداءات البنّاءة الّتي ترقى إلى (بيانات) ذات الحُجَج والبَرَاهين، أراد لها أنْ تؤسّس لخارطة أمل قابلة للإنجاز، موظّفًا خبراته المتراكمة المنسوجة من خيط عقود السّنوات الماضية التي شغل فيها رئاسة أهم جمعيّات (الأمم المتّحدة) ومؤسّساتها ذات الصّلة المباشرة بقضايا عالميّة الطّابع؛ فلطالما تميّز أبوغزاله بنظرته المتساوية لأقاليم العالم من حيث الأولويات، والإنجازات، والمتطلبات والحاجات.

عرّف الكتاب بالتّنمية العالميّة والتّحولات الرّقميّة والحوكمة الاستراتيجيّة، عاكسًا أولًا: (الميثاق الرّقميّ) الذي اعتمدته الأمم المتحدة في "قمّة المستقبل" كأوّل إطار دوليّ للتّعاون الرّقميّ العالميّ، وحوكمة الذّكاء الاصطناعيّ، بوصفه (خطوة أولى) نحو ضمان أنْ يعود تطوير التّقنيات الرّقميّة والذّكاء الاصطناعيّ أو قُلْ التّفاعليّ بالنّفع على الجميع، وألا يضر أحدًا.

كما عكس ثانيًا: (نبرة عُليا) من شغوفٍ كان قد انغمس في خدمة الإنسانيّة جيلا بعد جيل، وخبر مبادئ الأمم المتّحدة منذ تأسيسها، وقدّم اقتراحات كان لها الأثر الإيجابيّ الأكبر لتحقيق رؤية شباب العالم لها أنْ تكون "منصّة للكُلّ، لا للبَعض.!"

لقد بيّن أبوغزاله في كتابه أنّ (العالم الرّقميّ) اليوم مختلف عن (العالم التّقليديّ) وأنّ سرعة نقل الأخبار بين النّاس قد ساهمت في تغيير نظرة النّاس إلى كلّ ما يشغل عالمهم، وأنّ المنصّات الرّقميّة الحديثة اليوم قد عادلت مؤسّسات عملاقة في أخبارها وسردها.

وعرّج الكتّاب إلى صُنّاع السّياسات، من خلال قنوات التّعبير الحُرّ الداة الأكثر تواجدًا بين منصات العالم الرّقميّ، وعدّها دليل نجاح، مطالبًا الأمم المتّحدة أنْ تأخذ بعين الاعتبار آراء النّاس - من خلالها - حول برامجها وأدائها.

ومن الجدير معرفته أنّ الدكتور طلال أبوغزاله من الشّخصيّات ذات الشّأن في تاريخ أجندات الأمم المتحدة، وأحد أهم قادة الفكر والعمل المعرفيّ عالميًّا، ولقد أسهم في إنجازات مؤسّساتها ومنظّماتها على مرّ السّنين، كما نال تقدير أمنائها المتعاقبين. ولقد ضمّن كتابه مبادئ ربّما قد نسيها العالم للحظة تغوّلت من خلالها المصالح الفرديّة على المصالح العامّة، كما ذكّرنا في كتابه بما تأسّست عليه قوانين الأمم المتّحدة التي بات من الضّروريّ إعادة عجلاتها إلى حيث خط سيرها الصّحيح، في زمن كثرت في النّزاعات والتّصادمات.

نعيش في عصرٍ يمتلئ باثنين لا ثالث لهما (الشّك أو الصّراعات)، وإنّه لا حلّ لتفاقم الصّراعات إلا بالعدل، وانتهاء عصر (الفيتو) في الأمم المتّحدة، والابتعاد عن المحاباة، ولا حلّ للحروب التي تتزايد في العالم، إلا باستبدال (الحكمة) مكان (البطش)، وتغليب (مصلحة الإنسانيّة) على ما سواها، وابتكار برامج قابلة للتطبيقن وفيها من الحلول ما يضمن مواجهة تحدّيات الكون التي نحن طرف فيها وقد نحمّل كوكبنا العبء الأكبر لتحمّلها!

لقد اعتمد أبوغزاله في كتابه، إضافة لأساليبه الثلاثة المعروفة عنه: (الاستشهاد)، و(الاقتباس)، و(الحِجاج) على المُراوحة بين أسلوبَين في الشّرح هما: (التّفصيل) و(الإيجاز) والموازنة بينهما حسب الحاجة، مع التزامه بتحقيق غرضَين عُرِفَا عنه في كتبه، هما: (البيان) و(الإحاطة) وذلك من أجل تحقيقه لأهدافه الثّلاثة التي لمسناها في كتابه، وهي: المحافظة على الأمميّة الكونيّة، وشمول مفهوم "الأرض للجميع"، وإيجاد علاقة منفعة أممية بين أدنى أهل الأرض جميعًا، وأقصاهم.

وتحقيقًا لأهدافه، فقد عمد طلال أبوغزاله إلى أسلوبه المعروف الدامج بين الحُجّة والبُرهان، والشّرح، والإيجاز حسبما يحتاجه الموقف، وتوضيح أفكاره وترجمتها على أرض الواقع؛ للتطبيق، ثم طرح رؤية جريئة لأمم متّحدة جديدة، توظّف التّطوّرات في العالم الرّقميّ، وتحثّ على التّواصل مع النّاس في كلّ ركن من أركان هذا العالم، بحيث تضمن لهم دورًا في صنع السّياسات، وتوفّر لهم قنوات للتّعبير الحرّ عن آرائهم حول برامج المنظمة وأدائها.

وهكذا ينسج أبوغزاله من خلال كتابه، وبالخطّ العريض، ترسيمة لتحديث الأمم المتّحدة، وإصلاح موجوداتها، بكلّ جرأة؛ من أجل إعادة تشكيلها؛ إيمانًا بأنّ أنظمة عصرها الذي تأسّست به لم تعد مستساغة ولا مقبولة؛ مع وِلادة أطراف قيادات جديدة في العالم، داعيًا إلى إصلاح أكبر المنظمات العالميّة تواجدًا قبل انهيارها، ووضعها على مسارها الصّحيح الذي تأسست من أجله؛ لضمان مستقبل الأجيال الجديدة.

طلال أبوغزاله.. رؤية استراتيجيّة لمنظومة الأمم وضرورة التحديث

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

لأنّه المَعني دائماً بمتابعة كل صغيرة وكبيرة، ولأنه يمتلئ شغفاً متواصلاً لتقديم الأسمى، ولأنّه يملك ما يكفي من الهواجس للارتقاء على الدوام، لا تقف مساعي طلال أبوغزاله عند حدّ.. فهو لم يدّعِ يوماً أنه صاحب إلهام أو نبوءة بل هو صاحب جهد واجتهاد ورؤية ومتابعات، لا يتحدّث عن أمر من فراغ التجربة، بل من صميم وعمق الخبرة التي لم يتوصّل إليها إلا نتيجة استقراء لكل ما يدور من أحداث ومستجدات وثوابت إن كان على الصعيد المحلّي أو على الصُعُد الدول كافّة..

ففي الوقت الذي يُفاجئنا فيه العالم تِباعاً، بأزمةٍ هنا، وصراع هناك، ينهمك طلال أبوغزاله في إعداد كتاب لم يجرؤ على البحث فيه الا القليل. وربّما يكون هذا الكتاب الصادر عن مجموعة أبوغزاله العالميّة، باللغتين العربية والإنكليزيّة، والذي تقرر توزيعه في معظم أنحاء العالم، وهو صوت الإصلاح الهادف إن لم نقل الهادر، ففي عالم يعجّ بالأزمات لا هدير سوى للقذائف الصاروخية التي تتمادى يوماً بعد يوم في سموات عربية حيث يكون صوت الإصلاح فيه، أشبه بالهمس في مهبّ العاصفة، ومع ذلك طلال أبوغزاله امتلك الشجاعة الكافية ليجعل من هذا الهمس، خطّة طريق قابلة لتمهيد المرحلة القادمة من منظار أكثر دقّة، لأنّه صاحب نظرة ثاقبة بعيدة المدى، تتعدّى ما نعرفه، وتعمّق ما نعرفه، وتوثّق ما ينبغي أن نعرفه بتلميحٍ ذكيٍّ، أو بتوصيف ماهر دون موارية أو طلاسم.

أقتطف من المحتوى العام للكتاب حيث أدرج الكاتب موجزاً شمولياً يتضمّن أبرز النقاط التي تصدى لها كتاب "تحديث الأمم" بإيجازٍ شديد، لأضع نفسي والقارئ معاً قبالة هذا الإصدار الذي قارب المثول بين يدي القارئ المُستهدف وهو من مختلف الشرائح الثقافية، والفئات العمرية، والمستويات الإجتماعيّة حيث يتطرّق إلى أهم ما يمكن أن يُقال في الزمن الراهن لإعادة التأهيل والإصلاح اللازم لكثير من المعطيات التي تتلاءم ووعي الجيل القادم الذي ستحاصره التقانة الحديثة من

كلّ حدبٍ وصوب، حيث لا مفر من المطالبة بالتمهيد لواقع يختلف جملة وتفصيلاً عن الواقع الحالي على عدة أصعدة وفق ما جاء: "وإذ تجد منظمة الأمم المتحدة نفسها أمام تحدّيات جسيمة، من تغيّر مناخي وتقدّم تكنولوجي سريع يكاد يفلت من السيطرة، إلى تصدّعات جيوسياسية خطيرة، فإنّها تقف اليوم عند مفترق طرق.

ويصدر هذا الكتاب ليقدّم خطة إصلاح شاملة وجريئة لإعادة تشكيل المؤسسة متعدّدة الأطراف الأهم في العالم.

وعبر عقود قدّم الدكتور طلال أبوغزاله، والذي يُعد من الشخصيات المرموقة في تاريخ الأمم المتّحدة وأحد قادة الفكر، والعمل المعرفي على المستوى العالمي، إسهاماتٍ بارزةٍ في إنجازات المنظمة، نالت تقدير الأمناء العامّين المتعاقبين. وفي هذا الكتاب، يوظّف أبوغزاله خبراته الواسعة ورؤيته العميقة، المستمدة من عقود من الانخراط المباشر في قضايا التنمية العالمية والتحول الرقمي والحوكمة الاستراتيجية، لتحديد طبيعة وشكل وحجم التغيير المنشود.."

كتاب طلال أبوغزاله إذاً.. هو ليس مجرّد كتاب يُضاف إلى المكتبة العربيّة أو الدولية، يقدّم محتوى قد يجد له آذاناً صاغية أو لا، بل على العكس هو كتاب "مشروع" صادر عن خبرة حقيقيّة، لشخصيّة عالميّة مرموقة رفيعة المستوى يشهد لها الجميع، ويحترمها الجميع، وهو لا يهدف إلى انتقاد "المنظّمة" بشيء، بل هو طرح عمليّ يعيد توجيه بوصلة منظّمة الأمم المتّحدة، نحو مصلحة الإنسان، وذلك من خلال الإصلاح المؤسسي، والحداثة التكنولوجيّة، والأخلاقية كذلك..

لا شكّ أن الكتاب لا يشير إلى التردّي الحاصل والهوّة القائمة بين أداء المنظّمة وطموحات الأجيال الجديدة، لكنه بالتأكيد يسعى لردم وترميم تلك الفجوة بالحكمة، والحنكة، التي يمتلكهما طلال أبوغزاله جيداً، من خلال الأدوار الطويلة التي تصدّر فيها رأيه تحت قبّة اللقاءات العلنية لمؤتمرات الأمم، إلى جانب الجلسات المغلقة التي كانت تجمعه بكبار الشخصيات العالمية، وأصحاب القرار، الذين كانوا وما زال البعض منهم يتصدّر المشهد العام العالمي حتى في الوقت الراهن.

الكتاب عموماً، ليس وسيلة من وسائل الضغط التي يعتمدها بعض المتنفذين في العالم، بل هو مفتاح للتأمّل، ودعوة للمراجعة، والوعي، والنهضة الإنسانية في سبيل الإنسانيّة فعلاً، وصونها من مزيد من الإخفاق، وهو سعي جاد للحفاظ على الإنسانية التي تتقهقر رغم كل التحضّر المجتمعي المنشود.

أبوغزاله: رؤية استراتيجية لعالم ما بعد الحرب العالمية الثالثة

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

في وقت تتقاطع فيه خرائط الكرة الأرضية من خلال النار والمواقف، وتتغير فيها حدود الحروب بين ما هو عسكري وما هو اقتصادي، خرج المفكر العربي الدكتور طلال أبوغزاله، عبر شاشة OTV اللبنانية، ليضعنا أمام قراءة غير تقليدية وجريئه، لِما يراه "أحداثًا لا متفرقة"، بل فصولًا متلاحقة من حرب عالمية ثالثة، بدأت نيرانها تشتعل منذ سنوات وتتوسع يومًا بعد يوم، وما زالت تتمدد من قارة إلى أخرى، حتى وصلت إلى الجمهورية الإيرانية، وقد لا تتوقف إلا في بحر الصين الجنوبي، قبالة تايوان، عام 2027 بعد أن تعيد ترتيب النظام العالمي.

منذ أن بدأت هذه الحرب في أوكرانيا، وهي تتوسع بين الجبهات، حتى وصلت إلى منطقتنا العربية، ومنها بدأت بطرق أبواب إيران، الدولة التي يرى أبوغزاله أنها لن تُهزم فالتاريخ لن يُهزم، بل ستخرج من هذه المواجهة قوية كما لم تكن من قبل. وبينما قد يرى البعض في هذا الطرح مغالاة أو تحديًا للمألوف، فإن أبوغزاله يقدمه مدعومًا بالتحليل العميق، والرؤية الاستراتيجية، والتاريخ الذي لا يكذب.

ففي قلب هذه الرؤية الشاملة، يضع أبوغزاله الحرب مع إيران في موقعها الحقيقي ضمن الصراع الكوني، ولا يتردد في التأكيد أن الكيان الصهيوني لن ينتصر، ليس لأن الأمنيات كذلك، بل لأن المعطيات تقول ذلك بوضوح، فإيران، ذات الامتداد الحضاري العميق، ليست دولة طارئة، بل كيان تاريخي عرف كيف يبني قوته الذاتية بعيدًا عن التبعية، حتى أن روسيا، في حربها مع أوروبا، لجأت إلى السلاح الإيراني، بينما لا يزال الكيان الصهيوني يعتمد على المساعدات الغربية للبقاء والتي لو تأخرت أو انقطعت لما استطاع استكمال حرب ابادته على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وبعين القارئ الباحث والمحلل، يستعرض أبوغزاله النموذج الإيراني في التخطيط العسكري والعلمي، مشيرًا إلى أن منشآتها النووية أقيمت على أعماق هائلة تحت الأرض، محصنة بطبقات من الصخور والخرسانة، بشكل يجعل من استهدافها مهمة أشبه بالمستحيلة، وخطرا على المنطقة والعالم، وحتى ما يُروّج عن نجاحات في اغتيال بعض العلماء أو اختراقات أمنية، يراه أبوغزاله مبالغًا فيه، فعدد العلماء الذين اغتيلوا لا يكاد يُقارن بالآلاف الذين يقودون مشاريع البحث والتطوير في البلاد، كما أن وجود العملاء هو واقع تعيشه كل دول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة و"إسرائيل" ذاتها.

لكن المفارقة الكبرى، كما يشير المفكر العربي، تكمن في أن إيران، برغم العقوبات والحصار، استطاعت البقاء دولة متماسكة شعبًا ونظامًا، فيما يواجه الكيان الصهيوني تفككًا داخليًا، ومجتمعًا منقسمًا، على حافة انفجار داخلي قد يتحول إلى حرب أهلية وهذه المفارقة ليست تفصيلاً عابرًا، بل هي المؤشر الأخطر على توازن القوة الحقيقي.

وفي الوقت الذي يلوّح فيه الكيان الصهيوني بنيّات استهداف القدرات النووية الإيرانية بمختلف انواع القنابل، يحذر أبوغزاله من أن مثل هذا السلوك يُعد جريمة دولية كبرى، وإن سُكوت العالم عنها قد يُفهم كضوء أخضر لاستهداف كل من يمتلك طاقة نووية، بما يشكل تهديدًا وجوديًا للبشرية جمعاء. فالخطر لا يكمن فقط في الضربة، بل في المنطق الذي يشرّعها.

ويتحدث المفكر العربي خلال مقابلته عن تايوان لا بوصفها جزيرة صغيرة في خاصرة الصين، بل كمركز للعالم القادم، إذ تمثل المصدر الأكبر لإنتاج المعالجات الدقيقة، تلك الشرائح الصغيرة التي تُحرّك كل آلة رقمية في حياتنا، من الهاتف إلى الطائرة، ومن المفاعل إلى المنظومة الدفاعية. ولذلك، فإن من يحكم تايوان يحكم التقنية، ومن يحكم التقنية يملك مفاتيح العالم الحديث. هكذا تتضح الصورة: الصين تعلن أنها ستضم الجزيرة إلى سيادتها بحلول 2027، وأبوغزاله يرى أن ذلك العام سيكون لحظة الحسم، نهاية الحرب، وبداية لنظام عالمي جديد ستنتهي فيه الثنائية القطبية كما نعرفها اليوم.

يختم أبوغزاله رؤيته بمبدأ يبدو بسيطًا في ظاهره، لكنه جوهري في فهم معادلات البقاء والانتصار: المنتصر الحقيقي في أي حرب هو من يصمد أكثر. ليست الحرب في الأهداف الخطابية، بل في القدرة على التحمل والبقاء والثبات. ويعود هنا إلى غزة، ذلك الجرح العربي المفتوح، الذي تحوّل إلى رمز عالمي للصمود، حيث استطاعت رقعة صغيرة محاصرة منذ عقدين، أن تقف في وجه جيش مدجج ومدعوم، بل وأن تربكه، وتغيّر معادلاته.

هكذا تحدث المفكر العربي طلال أبوغزاله، لا كمن يُحلل الأخبار، بل كمن يقرأ التاريخ قبل أن يُكتب، ويشير إلى ملامح عالم يتغيّر، دون أن ينتظر من يشكّ في تغيّره.

عندما يلتقي فكر وليّ العهد ورؤية طلال أبوغزاله..
التحوّل الرقمي ليس خيارًا

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

خارطة طريق أردنية نحو المستقبل.. هل تلتقطها الحكومة

بالأمس، رسم سموّ الأمير الحسين بن عبدالله، وليّ العهد، خارطة طريق واضحة المعالم من شأنها إحداث نقلة نوعية في واقع الأردن وحياة الأردنيين، مشيرا في كلمته خلال إطلاق فعاليات "منتدى تواصل 2025" إلى أهمية التكنولوجيا ودورها في تجويد الخدمات المقدّمة للمواطن، إلى جانب الدور المحوري والأساسي الذي تلعبه في دعم وتقدّم الاقتصادات.

وفي الكلمة التي أكد فيها وليّ العهد على أهمية المعرفة والابداع والابتكار، والدور الذي يمكن أن يلعبه توظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التعليم، أشار سموّه إلى أن "علينا أن نصارح أنفسنا وأن نشير إلى مواقع التقصير والضعف، وأن نعوض سنوات أضاعها التردد والمماطلة في التنفيذ، وأن لا نستغرق طويلا في مناقشة الأفكار بل أن تأخذ الأفكار مداها في التجريب والتطبيق والتطوير والتنفيذ."

خلال استماعي إلى كلمة وليّ العهد التي ينبغي أن تستنفر حكومتنا، استحضرت مئات المقالات والخطابات والتصريحات التي أدلى بها رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، الدكتور طلال أبوغزاله، حول أهمية التحوّل الرقمي في مختلف المجالات وضرورة التركيز على تحفيز الابداع والابتكار لدى الطلبة، ولكن بكلّ أسف دون أن تأخذ نصائح المفكّر العربي مداها لدى الحكومات المتعاقبة!

وفي هذا السياق، لا بدّ من الإشارة إلى واحد من الكنوز المعرفية التي ينبغي على كلّ باحث وساعٍ للفهم والتغيير أن يطالعه، وهو كتاب "لأنني أحبّ الحقيقة - اصدار 2025" والذي ضمّ بين دفّتيه عشرات المقالات التي تناول فيها الدكتور أبوغزاله

ملفّ التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي إلى جانب العديد من الموضوعات الهامة والقضايا الساخنة.

ويؤكد الدكتور أبوغزاله في الكتاب على حقيقة أن "أيّ اقتصاد يريد أن يحجز له مكانا في مستقبلنا الرقمي الحتمي، يجب أن يستثمر في قدراته الرقمية وبنيته التحتية الرقمية وينمّيهما، فالذين يسيطرون على التكنولوجيا هم الذي سيسيطرون على العالم"، مشددا على أن "الزمن لن يعود إلى الوراء.. وأن أمامنا خياران؛ إما الابتكار أو الاندثار".

كما أكد أبوغزاله على أن "التحوّل الرقمي" هو ظاهرة حتمية، ينبغي علينا التكيّف معها، والتكيّف معها يبدأ من ايجاد نظام تعليمي جديد يعتمد على التكنولوجيا والمعرفة وتحفيز الابداع والابتكار لدى الطلبة، مشددا على أن "المدارس المجهّزة بالذكاء الاصطناعي ليست حُلما بعيدا، بل هي حاضرنا ومستقبلنا".

وهنا، أشير إلى مقترح متكامل قدّمه أبوغزاله لإصلاح التعليم في الأردن، يستهدف تخريج طلبة قادرين على الابتكار والابداع وبدء أعمال معرفية تصنع الثروة بدلا من البحث عن وظائف تقليدية، وهو مقترح أكد المفكّر العربي استعداد مجموعة طلال أبوغزاله للعمل على تحقيقه بكافة تفاصيله.

وبالعودة إلى كلمات وليّ العهد، لا بدّ لنا من أن نحمد الله أن حبانا بملك هاشمي ووليّ عهد أمين يستشرفان المستقبل ويضعان الحكومات أمام مسؤولياتها في هذا المجال. وندعو حكومتنا لترجمة رؤى صاحب الجلالة ووليّ عهده إلى خطط تنفيذية.

٦ طلال أبوغزاله.. من البطانية إلى القمّة: حكاية إرادة لاتلين

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

دفء المعاناة... وحرارة الطموح

يُقال إن "الإنسان القويّ هو من يستخدم معاناته لبناء إرادته"، وإن "الفُرص تولد من رحم المعاناة"، والإنسان الذكي هو من يحيل المحن إلى منح، ولا شكّ أن المفكّر العربي الدكتور طلال أبوغزاله يشكّل أنموذجا وحالة فريدة في هذا السياق.

يصرّ الدكتور أبوغزاله في كلّ لقاءاته التي تتطرق إلى مسيرته الشخصية وتستعرض تاريخه العظيم على استحضار أشكال وصور المعاناة التي عايشها في طفولته، ومن ذلك قصة البطانية التي حاكتها والدته لتكون "جاكيت" له في طفولته، واللافت ما ذكره أبوغزاله من كونه يعلّق صورته مرتدياً ذلك "الجاكيت" في صدر مكتبه ليطالعها كلّ يوم.

ومن واقع مطالعة سيرة أبوغزاله، يمكننا فهم قيام المفكّر العربي بتعليق تلك الصورة في مكتبه بين عشرات الصور التي جمعته بقادة وكبار شخصيات العالم، فالواضح أن الرجل يعتزّ بوالدته التي ابتكرت حلاً لمشكلة عدم امتلاكه ما يقيه برد الشتاء القاسي فحاكت له ذلك "الجاكيت" من بطانية، إلى جانب كون تلك الصورة تذكّره بمعاناته التي عايشها ليحفّز بها إرادته ويحافظ على صلابتها.

ويحمل اعتزاز المفكّر العربي بتلك الصورة الأيقونية رسالة بليغة لكلّ شباب الأمة، فرغم كلّ ما حققه أبوغزاله من مكانة عالمية، ورغم شخصيته الفريدة، إلا أنه يقول للشباب إنهم بحاجة دائماً لتحفيز أنفسهم وشحن إرادتهم، وإن "المعاناة" يجب أن تكون حافزهم في تحقيق الإنجازات.

كما يشير اعتزاز أبوغزاله بتلك الصورة إلى ضرورة أن يظلّ الإنسان يشعر بالسعادة رغم كلّ الظروف التي يمرّ بها، فهو لم يكن ينكر أمام زملائه أن ما يرتديه هو في الأصل "بطانية"، لكنه ظلّ سعيداً لأنه يرتدي "جاكيت" يُشعره بالدفء.

في الحياة، تبرز شخصيات فريدة كنماذج عظيمة ينبغي للمرء أن يقتدي بها، وهذا ليس عيباً على الإطلاق، فكما يرى عالم النفس الكبير ألبرت باندورا؛ الناس لا يتعلّمون من تجاربهم المباشرة فقط بل من خلال "الملاحظة والتقليد" أيضاً، والواقع أني لم أقرأ عن شخصية في تاريخنا الحديث أجدر بالاتباع والاقتداء بها كما قرأت وطالعت سيرة الدكتور طلال أبوغزاله.

أبوغزاله: صاحب العمل الذي لم يتخلّ يومًا عن أبنائه

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

عندما يُختبر الوفاء: طلال أبوغزاله نموذجًا في احتضان أبنائه العاملين وقت الشدائد.

يجسّد رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، الدكتور طلال أبوغزاله، الأنموذج للعلاقة المثالية بين أصحاب العمل والعاملين لديه، تلك العلاقة التي حرص على أن تكون مبنيّة على الحبّ والانتماء والاحتواء، وبكلّ تأكيد دون التنازل عن معيار الكفاءة، كيف لا وهو الذي يؤكد دائمًا على العلاقة الأبوية والأسرية التي تجمعه بفريق العمل ويحرص على بناء قدراتهم وتطويرها وتوسيع معارفهم.

يعلم المتابع أن مجموعة طلال أبوغزاله كانت واحدة من المؤسسات القليلة التي التزمت على مرّ السنين باحتضان موظفيها ورعايتهم بغضّ النظر عن الظروف القاهرة التي مرّ بها العالم، ومنها التزامها بدفع رواتب موظفيها خلال جائحة كورونا دون انتقاص منها كما فعلت غالبية المؤسسات.

وخلال العامين الأخيرين، ضرب الدكتور أبوغزاله أنموذجًا جديدًا على مدى التزامه باحتضان موظفيه، فقد حرص على دفع رواتب موظفي المجموعة في قطاع غزة بالرغم من حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال الصهيوني على القطاع، ملتزمًا بواجبه القومي والأخلاقي تجاه أبنائه العاملين في المجموعة.

إن احتضان أبوغزاله موظفيه ورعايته لهم في كلّ الظروف القاهرة، يعكس عمق إيمانه بكون العلاقة التي تجمعه بموظفيه هي علاقة أب بأبنائه، وأن فريق عمله هو عائلته الثانية التي لا يمكن أن يتخلّى عنها في الظروف الصعبة والقاهرة.

الواقع أن معادن الرجال تُعرف في الأزمات والملمّات، وبلا شكّ، فإن حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني منذ نحو

(20) شهرًا كانت الكاشفة لحقيقة مواقف الدول والمنظمات والأفراد، وكما سقط البعض في اختبار غزة، هناك من ضرب أعظم النماذج في الثبات على الموقف والمبدأ، فكان المفكّر العربي الدكتور طلال أبوغزاله واحدًا من أبرز الشخصيات التي أثبتت أصالة معدنها النفيس، ليس بالتزامه برعاية أبنائه هناك بل أيضًا بتصريحاته وأفكاره التي لا يتوقف عن بثها في مختلف لقاءاته ومقابلاته ونشاطات.

من التعليم إلى التعلّم: دعوة أبوغزاله لتجديد الفكر والتعليم في الوطن العربي

أحمد توفيق

كاتب، ومؤلف، ومترجم مصري

"العلم مثل جزيرة محاطة بالجهل، كلّما ازداد علمنا اتسعت شواطئ الجزيرة، وأدركنا ازدياد جهلنا"، واحدة من العبارات العظيمة التي نشرها الدكتور طلال أبوغزاله ضمن سلسلة الأقوال والحكم التي دأب المفكّر العربي على توجيهها إلى أبنائه في الوطن العربي الكبير، ولعلّنا اليوم، وفي ظلّ ثورة المعرفة وفي عصر الذكاء الاصطناعي الذي نعايشه، نلمس واقعية تلك العبارة وأهميّتها.

ويؤكد الدكتور أبوغزاله في سلسلة الحِكم والأقوال أن "الإبداع لا ينضب، لأنك كلّما أبدعت كلّما كان لديك المزيد من الإبداع"، فمهنة المبدع والمخترع لا حدّ لها، ولا تتوقف، لأنها مبنية على قدرة العقل على الابداع والابتكار، وبالتأكيد فإن هناك حاجة ملحّة لاعتماد نظام تعليمي قادر على تحفيز القدرات العقلية لدى الطلبة. ويدعو أبوغزاله الشباب إلى التركيز على "التعلّم الذاتي" باعتباره الأكثر فائدة من "التعليم"، مشيرا إلى أن "ثورة المعرفة يجب أن تنقلنا من التعليم إلى التعلّم"، كما حثّ المفكّر العربي الشباب على "الحرص دائما على تنشيط عقولهم، تماما كما أن قلوبهم تنبض دون انقطاع"، وذلك من خلال مواصلة التعلّم والتسلّح بالمعرفة.

الحقيقة أن تلك العبارات هي فيض من غيض مطبوعة "من طلال أبوغزاله إلى أبنائه: أقوال وحِكم" والتي أصدرتها مجموعة طلال أبوغزاله مؤخرا متضمنة سلسلة نصائح وجهها المفكّر العربي إلى أبنائه في الوطن العربي، وهي تضعنا أمام حقيقة واحدة؛ أن علينا التحوّل من مفهوم "التعليم" التقليدي إلى "التعلّم" الذي يشجّع ويحفّز الطالب على الابداع والابتكار، فكما يقول أبوغزاله نفسه: "نحن أمام خيارين؛ إما الابتكار أو الاندثار".

إن التعامل مع الحِكم والأقوال التي يطلقها الدكتور أبوغزاله على أنها مجرّد نصائح يوجهها المفكّر العربي إلى أبنائه في الوطن العربي، إنما يشير إلى قصور في الإدراك، والأصل أن يستلهم صانعو القرار في بلادنا العربية الحكمة منها أيضا، ليتمّ بناء سياساتنا التعليمية على أساسها، فلا يُعقل أن نبقى متمسّكين ومتشبّثين بنفس النظام التعليمي الذي أُسس قبل اختراع الانترنت!

ولو كنت ناصحا أمينا لأصحاب القرار لما اكتفيت ببناء السياسات التعليمية على أساسها فقط، بل ولعمدت إلى تضمينها في المناهج الدراسية ليتشرّبها الجيل الجديد، فكما يقول أبوغزاله: "صناعة المستقبل وتكوين الثروة أمران مرهونان بأطفال الانترنت، فهؤلاء هم المواطنون الرقميّون القادمون بقوّة لتغيير العالم".

أقوال وحِكم أبوغزاله: رسائل قصيرة تعيد ضبط البوصلة العربية في زمن التضليل

أحمد توفيق

كاتب، ومؤلف، ومترجم مصري

أبوغزاله: وحدة الصف العربي ليست خيارًا... بل ضرورة وجودية

كلّما انحرفت بوصلة الرأي العامّ العربي والعالمي، وعندما تحيد كثير من وسائل الإعلام عن الحقيقة، يطلّ علينا المفكّر العربي الدكتور طلال أبوغزاله برسالة وحكمة مقتضبة تحمل معانٍ عميقة تعيد ضبط البوصلة بالاتجاه الصحيح..

مؤخرا، أصدرت مجموعة طلال أبوغزاله العالمية مطبوعة بعنوان "من طلال أبوغزاله إلى أبنائه: أقوال وحِكم"، متضمّنة رسائل قصيرة كتبها المفكّر العربي وبثّها سواء في مقابلاته الصحفية أو عبر منصّات المجموعة المختلفة، وقد غطّت تلك الحِكم والرسائل القصيرة مختلف الملفّات والقضايا التي تشغل تفكير العالم وخاصةً العالم العربي.

كم كنت فخورا وأنا أقرأ كلمات الدكتور أبوغزاله حول حرب التحرير التي تشهدها فلسطين هذه الأيام، وكم لفتني في تلك "الحِكم والأقوال" أنها لم تكن عاطفية على الإطلاق، بل إن المفكّر العربي خاطب بها العقل والمنطق، ونجح ببضع كلمات بنسف وتبديد كلّ محاولات التضليل التي مارستها وسائل الإعلام الغربية والعربية على الرأي العامّ العربي والعالمي.

وبدا لافتا أن أول رسالة وجّهها الدكتور أبوغزاله كانت من كلمتين "بدون تعليق"، ولكنّها تضمّنت الصورة الحلم للصهاينة وهي "خارطة اسرائيل الكبرى" التي تشمل عدة دول عربية، وفي هذا رسالة لكلّ العرب أن الخطر الصهيوني لن يتوقف لا عند الضفة الغربية ولا قطاع غزة ولا فلسطين، بل سيمتدّ إلى كلّ الدول العربية، ولعلّ هذا ما دعاه إلى توجيه رسالة ثانية لجميع العرب قال فيها: "نحن أقوياء ببعضنا البعض، وأيّ استهتار في تمتين وحدة الصفّ العربيّ هو تهديد مباشر لكلّ واحد فينا".

ومن لطيف ما ذكره أبوغزاله قوله "إن جيش الاحتلال الصهيوني اللاأخلاقي هو نفس العصابات الصهيونية اللاأخلاقية التي احتلت فلسطين عام 1948"، فهو بذلك يعيد ضبط بوصلة العرب الذين يصفون عصابات الاحتلال بأنها "جيش"، فالحقيقة أننا أمام عصابات تحتلّ أرضنا وتقتل شعبنا وتعتدي على مقدّساتنا ولا يحكمها قانون دولي ولا حتى انساني، كما أن الجيوش هي الذراع العسكري لدولة حقيقية وليس كيان مصطنع!

وفي هذا السياق، يوجّه الدكتور أبوغزاله رسالة إلى العرب يؤكد فيها ضرورة ضبط المصطلحات لدى الحديث عن الصهاينة، فيقول: "العدوّ يشير إلينا بكلمة (العدوّ) وليس الفلسطينيين، وعلينا أن نشير إليه باسم (العدوّ) وليس الاسرائيليين".

الحقيقة أن الكتاب غنيّ بالحِكم التي لا يمكن حصرها وجمعها في مقال واحد، والأكيد أن كلّ واحد منّا عليه أن يطالع هذا الكتاب الذي وفّرته مجموعة طلال أبوغزاله العالمية عبر موقعها الالكتروني مجانا، وحريّ بكلّ منّا أن يستعين به ويعمد إلى ترجمة ما استطاع منها إلى كلّ لغات العالم حتى تصل لكلّ انسان على وجه المعمورة ونبدد بها حملات التضليل التي يقودها الإعلام الغربي الموجّه.

أبوغزاله للملكية الفكرية: قصة نجاح تمتد لآكثر من نصف قرن

احسان القاسم
كاتب صحفي أردني

يقول المفكّر العربي الدكتور طلال أبوغزاله: "إذا أردت أن تحقق شيئا عظيما في الحياة فيجب أن يكون لديك رسالة وليس هدفا، ذلك أن من لديه رسالة في الحياة يملك دائما دافعا للتفوّق". وهنا يقدّم واحد من أنجح الشخصيات في التاريخ الحديث المفتاح لكلّ طامح بالتميّز في هذه الحياة.

وليس بعيدا عن هذه النصيحة الذهبية، يمكن فهم ما وصلته شركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية "أجيب" التي تحتفي في هذا العام بمرور (53) عاما على تأسيسها لتصبح أكبر شركة ملكية فكرية في الدنيا، فقرار الدكتور أبوغزاله بتأسيس هذه الشركة استند في الأصل على رسالة المفكّر العربي بضرورة دعم إبداع الأفراد وتشجيعهم على الابتكار، ولعلّ توفير الحماية القوية لتلك الإبداعات والابتكارات والأفكار هي أساس تشجيعهم على الإبداع، وهذا بالضبط هدف شركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية "أجيب."

وانسجاما مع قناعته بأن أداء الرسالة يلزمه الحفاظ على التفوّق، يأتي حرص "طلال أبوغزاله للملكية الفكرية" على بناء القدرات المهنية لموظفيها من خلال التدريب والتعليم المستمرين وتزويدهم بأحدث التقنيات التي تساعدهم على تنفيذ أعمالهم وفق المعايير المهنية المتطورة, وبما يمكّن الشركة من الحفاظ على ثقة واحترام العملاء في كافة أنحاء العالم.

ومما يجعل شركة "أجيب" متفرّدة عن غيرها، انتشارها في كافة الأقطار العربية، بالإضافة إلى الهند، وتركيا، وباكستان، والصين، وأفغانستان، وإيران، وروسيا، ونيجيريا، واندونيسيا، وماليزيا، وكينيا، ومكاتب ارتباط في فرنسا وإيطاليا وجنوب افريقيا وتشيلي ومكتب ارتباط دول الشمال وشبكة مؤلفة من (180)

مكتب ارتباط ومراسلة في كافة أنحاء العالم، وهذا الانتشار الذي يوفّر أوسع حماية لابتكارات وإبداعات الأفراد.

كما تتميّز شركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية "أجيب" بكونها تضمّ نخبة من الموظفين المتخصصين والمحامين المؤهلين في كافة المجالات وبما يضمن تقديم أفضل خدمة لعملائها.

ونتيجة لهذا التفرّد والتميّز، وما أثبتته الشركة من قدرة على حماية الابتكارات والإبداعات، فقد حازت "أجيب" على ثقة أكثر من (114) ألف عميل، حرصوا على التوجّه لشركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية من أجل حماية مؤسساتهم واختراعاتهم وعدم السماح بسرقتها والاستيلاء عليها بشكل غير أخلاقي.

وتقدّم شركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية "أجيب" العديد من الخدمات التي تلبّي احتياجات كافة العملاء، ومنها خدمات التسجيل والمقاضاة والملاحقة القانونية والترخيص وخدمات الاستشارة المتعلقة بالعلامات التجارية والبراءات والتصاميم الصناعية وحقوق المؤلف وأسماء النطاق.

أبوغزاله الماضي في ذاكرة المستقبل

ابراهيم أبونفاع
المدير التنفيذي لشركة أبوغزاله وشركاه للإستشارات

أتيح لي من خلال عملي في "طلال أبوغزاله العالمية" الذهاب إلى عدد من الدول العربية لتنفيذ جزء من توليفة مجموعتنا الواسعة في الخدمات المهنية سواء ما كان منها ضمن الخدمات الإستشارية أو التدريبية. وانطباعي المتجدد في زيارة هذه البلدان هو الإنبهار بالمنجزات القائمة والتي تعد دليلاً على حكمة القيادات، ومدى المحبة وحس الضيافة التي تمتلكها شعوبنا العربية أجمع دون استثناءات، بحيث لا تملك أمام أساليبهم اللبقة والمؤدبة إلاّ أن تشعر بالخجل، لكن ضمن هذا الفيض من الأدب تجد صورة جميلة لدى فئة من كبار العمر الذين عاصروا بدايات مكاتب "طلال أبوغزاله العالمية" في البلدان العربية، صورة تتحدث عن مقدار التفاعل القائم بين الجهود التي بذلها الدكتور طلال أبوغزاله وجهود تلك البلدان لغرس مفاهيم علمية في تربة الأعمال كان من أهمها التدقيق المحاسبي، وتسجيل العلامات التجارية وغيرها الكثير، والتي جاءت انعكاساً للتعطش المعرفي لطلال أبوغزاله الشاب، والذي أصبح مدققاً قانونياً للحسابات في العام 1964 بعد أربع سنوات من تخرجه، وشدّ رحال السفر للحصول على دورة في مجال الحاسوب في العام 1965 إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ورغم أنني تشرفت بزيارة بعض المكاتب الخاصة بمجموعتي، لكنني مؤمن بأن كل مكتب من المكاتب المائة الموجودة حالياً للمجموعة، وكل مكتب تم اغلاقه لضرورات العمل أو تغيير مكانه يحمل الكثير من القصص المليئة بالخبرات والعِبر.

من المكاتب التي تشرفت بزيارتها مكتبنا في سلطنة عُمان، حيث لا تتوقف عن تأمل جماليات المكان والبشر: المكان بما يحمله من معجزات مذهله، والبشر بخلقهم وأدبهم وتلك الصفات الهادئة الرزينة لشعب السلطنة. وتفهمت حال وصولي السلطنة لماذا يقضي بعض الزملاء وقتاً في التخطيط لرحلاتهم إلى السلطنة ما بين المواقع التراثية والطبيعية ومنها جامع السلطان قابوس الأكبر، وعدد من القلاع مثل قلعة الجلالي وقلعة الميراني وقلعة نخل وغيرهم، ودار الأوبرا السلطانية في

مسقط، وقصر العلم، وسوق مطرح التقليدي والكورنيش مقابله لا شيء يضاهي متعة مشاهدة البحر منه. ولا أحبذ ذكر المواقع الطبيعية في سلطنة عُمان، لأن كل ذرة من تراب السلطنة تستحق لقب معجزة في جمالها.

الجميل بأن تقضي الوقت تستمع عن تجربة طلال أبوغزاله في التفاعل مع مجتمعات الخليج العربي، من ناحية تطوير المعايير المحاسبية وتطبيقها والتدقيق عليها، ومن الجانب المقابل تطوير وغرس علم المحاسبة عربياً بالتعاون مع الشركات ورجال الأعمال العُمانيين، التي قدمت الكثير لرفد تجربة "طلال أبوغزاله العالمية". وكان اختيار مطرح ضمن عبقها التراثي اختياراً ذكياً للجمع بين الأصالة والمعاصرة ليكون هناك أول مكاتب مجموعة "طلال أبوغزاله العالمية" على أرض السلطنة، والذي بدأ في طابق ثاني يعتلي أحد المحلات التجارية في مطرح لينتشر بأعماله بشكل واسع على أرض السلطنة الحبيبة.

المذهل في تاريخ مجموعة "طلال أبوغزاله العالمية" أنها بدأت في دولة الكويت في العام 1972، لتنتشر بصورة سريعة في دول الخليج العربي حيث تأسس مكتب الرياض في العام 1974، تحت رعاية جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين، والذي كان أميراً لمنطقة الرياض في حينه. وخلال فترة السبعينات تأسست عشرات المكاتب لأبوغزاله في الخليج، اليوم بصدق نتشرف بأننا جزء من رسالة طلال أبوغزاله التي وصفها حين الحصول على "وسام الإستقلال من الدرجة الأولى" من جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم بأنّه عندما جاء إلى وطنه "الأردن" لاجئاً قرر أن يصنع من نقمة المعاناة الفلسطينية نعمة، وأن يصنع من نعمة المواطنة الأردنية رسالة خدمة المجتمع، هذه الرسالة لا شك تمتد بمحبتها لخدمة كافة البلدان والأوطان العربية. والماضي الذي صنعه أبوغزاله لن يموت، بل سيبقى حياً في ذاكرة المستقبل!

مفهوم الابتكار والابداع كيف يقرؤهما د. طلال أبوغزاله

يوسف عبدالله محمود
كاتب صحفي أردني

بارك في الناس اهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر "الشابي" الدكتور طلال أبوغزاله قامة شامخة لها حضور عربي وعالمي يشاد به إن في الاقتصاد او السياسة او الثقافة. ورغم هذا الحضور البارز فتواضعه الجم واريحيته يأسران محدثه.

في تناوله لمفهوم "الابتكار" يقول صاحب هذه القامة البارزة في احدى الندوات العالمية: "ان الملكية الفكرية اخترعت لتشجيع الابداع والابتكار". منوهًا بدور التكنولوجيا وثورتها في هذا المجال.

ان الابتكار الذي ركز عليه هذا الخبير الاقتصادي الذي اقبلت عليه الدنيا دون ان تبطره بل زادته تواضعًا وإنسانية، هو عملية تطوير وانشاء فكرة جديدة ولن يتم ذلك الا من خلال "التفكير الابداعي والتخيل والاستعداد للتغيير، قد يتم التعبير عن الابتكار في شكل منتج جديد او خدمة مبتكرة او عملية تصنيع جديدة او تكنولوجيا مبتكرة. ولن يتاح ذلك الا لاصحاب الهمم العالية وذوي المواهب المنفتحة القادرين على تحويل المفاهيم الإبداعية الى نتائج ملموسة تُثري الكفاءة والفعالية.

ان الابتكار الذي يتحدث عنه هذا الخبير الاقتصادي لا يقتصر على التقدم التكنولوجي بل يشمل أساليب جديدة لحل المشكلات او العمليات.

وكما يرى فان "الابتكار" في جوهره هو تحد للوضع الراهن وتذليل للعقبات والتفكير خارج الصندوق –اذا صح التعبير.

لا ابتكار دون عقلية مستنيرة تحتضن التغيير، وتشجع على التجريب. ثمة سياقات مختلفة يحدث فيها "الابتكار". مثل الاعمال التجارية او العلوم او التكنولوجيا او القطاعات الاجتماعية او الخدمات العامة. الابتكار يؤدي الى النمو الاقتصادي

والتقدم الاجتماعي وتجميل الحياة والوصول الى التنمية المستدامة. وسعيًا جادًا وراء الابتكار انشأ هذا العالم والمفكر اللامع كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار يؤمها الموهوبون من أبناء الوطن والبلاد العربية.

يؤمن هذا الخبير الاقتصادي "ان التنافس مع الذات هو افضل تنافس في العالم، وكلما تنافس الانسان مع نفسه كلما تطور بحيث لا يكون اليوم كما كان بالأمس، ولا يكون غدًا كما هو اليوم". وبمفردات ممتلئة يضيف: "تعلمت انه لا ينتهي المرء عندما يخسر، إنما عندما ينسحب. تعلمت ان السعادة تتحقق في غياب المشاكل في حياتنا ولكنها تتحقق في التغلب على هذه المشاكل". "د. طلال أبوغزاله".

وبعد ان الدكتور طلال أبوغزاله حوّل أحلامه العريضة الى حقائق ووقائع على الأرض، تذرّى قمة النجاح بهمة لا تعرف الكلال.

من أقواله السديدة: "ان الافتراءات مهما استعرت لن تستطيع ان تغير قناعاتي الأخلاقية والمهنية ولا ان تجرني الى الردّ عليها لأن الحقيقة يعرفها الجميع وافخر بها وسأظل معتزًا بعروبتي حاملاً رسالتها الى العالم".

للمجتهدين يقول وبصراحة: "اشكر الفقر لأنه اضطرني ان أكون الأول في كل مراحل تعليمي لكي احصل على منحة مجانية مما جعلني على ما انا عليه الآن".

بدوري أقول انها الإرادة اولاً وأخيرًا. وهذا لعمري شأن العظماء الذين يصرون على التميّز عبر مسيرة حياتهم الحافلة بالإنجازات.

آمن د. طلال أبوغزاله ان الانسان لا يصل الى حديقة النجاح من دون ان يمر بمحطات التعب والفشل، وصاحب الإرادة القوية لا يُطيل الوقوف عند هذه المحطات.

الطموح اللامحدود هو الوقود الذي يساعد الانسان على الوصول الى طريق النجاح. وسر النجاح في الحياة هو ان تسير الى الامام. وهذا نهج صاحب هذه القامة التي شرّقت وغرّبت بإنجازاتها الكبيرة. يكفيه فخراً اعتزازه بعروبته في المحافل الدولية التي كرّمته واحسنت تكريمه.

طلال أبوغزاله سحابة غيث لكل من خانه يومًا مطر.

سرّ التميّز في مسيرة أبوغزاله: الإرادة التي لا تعرف المستحيل

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

أبوغزاله.. من المعاناة إلى القمة شخصية ملهمة للأجيال صنعها التحدي، سرّ التميّز في مسيرة أبوغزاله: الإرادة التي لا تعرف المستحيل واحدة من أنبل الرسائل التي يحملها الصحفي والإعلامي، هي رفع درجة الوعي لدى المجتمع. ومن ذلك تسليط الضوء على سير الناجحين والنماذج الحسنة التي ينبغي على القارئ اتباعها من أجل إحداث تغيير ايجابي في حياته. والواقع أن لا قدوة حسنة يجب الحديث عنها وتسليط الضوء عليها أكثر من المفكّر العربي الدكتور طلال أبوغزاله.

مؤخرا، كتب الإعلامي المصري ماهر مقلد مقالا عميقا تناول فيه سيرة الدكتور أبوغزاله الذي صنع من المأساة والمعاناة أداة للسعادة والنجاح، وحقق معجزة مازالت ماثلة أمام الشباب العربي، مستندا في ذلك على إرادته الصلبة وعزيمته التي لا تلين، إلى جانب ما يتمتع به من عقلية نيّرة وبُعد نظر ورؤية ثاقبة مكّنته من استشراف المستقبل.

وتحت عنوان "طلال أبوغزاله.. دروس في الحياة"، أورد مقلد قراءة حصيفة ودقيقة لسيرة المفكّر العربي الكبير، وكيف نجح في وصول القمة بعدما هجّره الاحتلال من وطنه طفلا لا يملك شيئا غير المبادئ التي نشأ عليها.

ويشير المقال إلى وصفة نجاح الدكتور أبوغزاله والتي جعلته أحد أشهر الشخصيات على مستوى العالم كلّه، وهي وصفة إن بدت بسيطة في ظاهرها لكنّها معقّدة وعظيمة في حقيقتها، وتقوم على "المثابرة وتقديس النظام وضبط العمل اليومي بالطريقة المثلى التي تضمن استثمار كلّ ساعة في اليوم".

أما السرّ الكامن وراء تميّز الدكتور أبوغزاله، فهو تحديده هدفا متجددا لا يمكن بلوغه دونما مثابرة وعمل جادّ مستمرّ، فقد جعل أبوغزاله هدفه في الحياة هو التنافس مع ذاته، الأمر الذي يستدعي منه تطوير نفسه بشكل دائم، ما يعني أنه لا يكون اليوم كما كان بالأمس، ولن يكون في الغد كما هو اليوم.

مقال الكاتب ماهر مقلد يجسّد مطلبا طالما نادينا به، وهو تقديم قصة حياة الشخصيات العظيمة وعلى رأسها الدكتور طلال أبوغزاله كنموذج مؤثر ومشرّف ينبغي على الجميع اتباعها والاقتداء بها، فهو شخص لا يعرف إلا النجاح.

ويؤكد الكاتب على حقيقة أن "العالم العربى يزخر بالنماذج المشرفة فى شتى المجالات والتى تصنع التاريخ بعد أن تتاح لها الفرص المتساوية فى بيئة عمل متكافئة تستند إلى المعايير الملزمة وتتبنى العقول النابهة بعيدا عن كل الاعتبارات التى قد تكون ظالمة"، لكنه في ذات السياق يشير إلى أن الدكتور أبوغزاله تمكّن من تحدّي نظريات النجاح المشروطة، كما أنه بعث برسالة مفادها أن المكان والظروف غير مسؤولة عن عدم النبوغ، وأن الإرادة هى التى تصنع التفوق.

في سيرة ومسيرة الدكتور أبوغزاله، يلمس القارئ والمتابع حجم تقديس الدكتور أبوغزاله وإيمانه المطلق بأهمية التعليم في بناء الانسان والأوطان، تماما كما يلمس اليوم سعي أبوغزاله لتوعية الشعوب والدول والحكومات بأهمية التحوّل نحو التعلّم بدلا من التعليم التقليدي.

٦ طلال أبوغزاله المستقبل للتاريخ والجغرافيا وأصحاب الحق لايهزمون

أحمد توفيق

كاتب، ومؤلف، ومترجم مصري

أبوغزاله الإرادة والعلم أقوى من الحصار دروس من المقاومة الفلسطينية..

وسط حالة اليأس التي تحاول كثير من وسائل الإعلام إشاعتها وزرعها في نفوس أبناء أمتنا العربية إزاء ما تتعرّض له القضية الفلسطينية والفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة من حرب بربرية وإبادة جماعية، يأتي المفكّر العربي الدكتور طلال أبوغزاله ليبثّ خطابا عقلانيا مختلفا يرفع به المعنوية ويؤكد فيه على حتمية انتصار الأمة على العدوّ الصهيوني.

أبوغزاله، وخلال المقابلة الأخيرة عبر قناة OTV اللبنانية، أظهر الروح القتالية التي طالما تمتّع بها وبدّد كلّ محاولات التشكيك بانتصار الشعب الفلسطيني البطل على العدوّ الصهيوني، فهذا الشعب تمكّن من كسر كلّ محاولات تصفية القضية الفلسطينية، رغم كونه يرزح تحت أبشع وأطول احتلال عرفه التاريخ، كما أنه ومقاومته الباسلة ما زالوا يسطّرون البطولات في كلّ يوم، وذلك رغم الحصار الخانق الذي يتعرّض له هذا الشعب.

أصرّ الدكتور أبوغزاله في المقابلة على حقيقتين؛ أولاهما أن أصحاب الحقّ لا يخسرون طالما أنهم ظلّوا متمسّكين بحقّهم، وأما الثانية فهي أن المستقبل يحدده التاريخ والجغرافيا، وأن أحدا لا يمكنه الانتصار على حقائق التاريخ والجغرافيا اللذان يقرّان بحقّ الفلسطينيين والعرب بأرضهم وأن لا حقّ للصهاينة المعتدين في بلادنا.

واستهجن الدكتور أبوغزاله مظاهر استسلام البعض للرواية الصهيونية التي تحاول ترويج صورة "نصر" زائف في غزة ولبنان وسوريا، معبّرا عن أسفه لاعتقاد البعض بأن "المعركة انتهت" وأن "اسرائيل حكمت المنطقة"، فيما شدد

على أن "الاحتلال لم ينتصر ولم يحقق من كلّ ضرباته غير القتل وتدمير البنى التحتية دون أن ينجح بتحقيق أيّ من أهدافه المعلنة".

ولأنه رجل حكيم، ويعرف أن كلّ كلمة ومصطلح له ما وراءه، حذّر الدكتور أبوغزاله من استخدام مصطلح "الشرق الأوسط" في توصيف المنطقة العربية، مشيرا إلى ضرورة استخدام توصيف "المنطقة العربية بدلا من منطقة الشرق الأوسط"، لافتا إلى خطورة مثل ذلك المصطلح، "فطموح اسرائيل أن تحكم المنطقة باعتبارها شرقا أوسط، وتستبدل جامعة الدول العربية بجامعة الشرق الأوسط، لتصبح هي العضو الرئيسي فيها".

أبوغزاله الذي اعتاد أن يرى في كلّ محنة منحة، ويعتبر أن كلّ شدّة هي فرصة، ويرى في المعاناة أكبر نعمة، ردّ على المخاوف من "قطع طرق امداد المقاومة" بالقول "إن المقاوم هو من يخلق طرق الإمداد"، لافتا إلى أن المقاومة في قطاع غزة محاصرة منذ (18) عاما، لكنها تسلّحت بالعلم والارادة واعتمدت على ذاتها من أجل صناعة أسلحة مكّنتها من تحقيق النصر على العدوّ الصهيوني، وهي تواصل تسطير البطولات على مدار (15) شهرا من حرب الإبادة التي يتعرّض لها قطاع غزة.

الحقيقة أن مقابلة الدكتور أبوغزاله عبر "OTV" تضمّنت رسائل إلى كلّ عربي وكلّ حرّ في هذا العالم، فإذا كانت المعنوية انخفضت، وتسلل الشك إلى نفسك، فاستمع إلى طلال أبوغزاله، إنه الحكيم الذي يخاطب عقل كلّ ذي عقل، ويبدد نور كلماته كلّ الأوهام التي يحاول أعداء الأمة زرعها في نفوس أبنائها.

بناء المستقبل والتحوّل الرقمي: رؤى الدكتور أبوغزاله في كتابه "لأنني أحبّ الحقيقة"

أحمد توفيق

كاتب، ومؤلف، ومترجم مصري

قراءة في كتاب الدكتور طلال أبوغزاله " لأنني أحبّ الحقيقة"..

واحد من أهمّ الكتب التي يتعيّن على المرء مطالعتها في هذا العالم المتغيّر والتطوّرات المتسارعة التي نشهدها، كتاب المفكّر العربي الدكتور طلال أبوغزاله "لأنني أحبّ الحقيقة".

الكتاب تضمّن حقائق أوردها الدكتور أبوغزاله في مقالاته المنشورة في الفترة (2022- 2024)، والتي شهدت ثورة تكنولوجية هائلة، وتحدّث فيها عن أهمية التحوّل الرقمي في العالم الجديد، وحتمية تطوير التعليم والتحوّل الرقمي في المدارس، إلى جانب عدة موضوعات هامة وخاصة ما تتعرّض له فلسطين ويتعرّض له قطاع غزة من إبادة جماعية، ومؤشرات الحرب العالمية الثالثة.

يقول الدكتور أبوغزاله في مقدّمة كتابه "إن أكثر ما يقلقني هو معرفتنا للحقيقة وتجاهلنا إياها؛ فهذا المؤشر موجود عندنا، لأننا نغيّب دور التخطيط في أيّ عمل نريد إنجازه! فنستسلم لظروفنا الصعبة، ونفشل غالبا".

الواقع أن تقديم الدكتور أبوغزاله يلخّص الأهمية البالغة لهذا الكتاب، فهو يؤكد أهمية اعترافنا نحن العرب بالحقائق التي نعرفها ونتجاهلها، ومن تلك الحقائق عُقم النظام الدولي القائم والحاجة إلى نظام دولي جديد، والدعوة إلى استراتيجية عربية استباقية للمشاركة في تشكيل المستقبل، وذلك انطلاقا من قناعته بأن "أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل لا تتمثل في انتظار حدوثه، بل في التأثير فيه بفعالية".

كما يؤشر الدكتور أبوغزاله في كتابه على الطريق التي يجب علينا كعرب سلوكه من أجل بناء أوطاننا ومستقبلنا، مشيرا إلى أننا كعرب أمام خيارين لا ثالث لهما "الابتكار أو الاندثار"، مشيرا إلى أهمية التحوّل الرقمي في مسيرة الأمم وأن تواكب المنتجات والخدمات الابتكارات الرقمية التي يشهدها العالم.
كما يتحدث الدكتور أبوغزاله في كتابه عن العديد من الموضوعات الاقتصادية التي تشكّل اضافة هامّة لمعرفة الأفراد كما المؤسسات، الأمر الذي يجعل من الكتاب كنزا معرفيا حقيقيا لكلّ فرد ومؤسسة ودولة.

سرد لتجربة شخصية في العمل مع الدكتور طلال أبوغزاله

شاهد هالينج

مستشار في مجموعة طلال أبوغزاله العالمية

لقد كانت شركة طلال أبوغزاله العالمية شاهدة على حياتي المهنية لأكثر من 15 عامًا، حيث انضممت إلى مكتبهم في عمَّان عام 2007 وكان ذلك بداية رحلة مهمة بالنسبة لي، على الصعيدين المهني والشخصي مكتب عمَّان هو المقر الرئيسي للشركة، وبصفتي مهنيًا شابًا حينها، شعرت بضجة كبيرة حول المكان حيث كانت جميع المكاتب الأربعة في عمَّان خلية نحل من النشاط تخدم بجِد شبكة طلال أبوغزاله العالمية.

ولكوني متخصصًا في تكنولوجيا المعلومات، انخرطت بسرعة في قسم استشارات تكنولوجيا المعلومات في طلال أبوغزاله العالمية (طلال أبوغزاله لتقنيات المعلومات الدولية)، والذي كان في بدايته وكان بحاجة إلى التطوير وخلال ذلك فزنا بالعديد من مشاريع استشارات تكنولوجيا المعلومات في جميع أنحاء المنطقة مما أتاح لي مشاهدة الاحترام والتكريم اللذين حظي بهما الدكتور طلال أبوغزاله لدى العملاء وغيرهم من الأشخاص الذين سمعوا عنه. فقد كان يُنظر إليه على أنه شخص يتمتع بالحكمة ويحدث فرقًا جذريًا، ويدعم الأشخاص ويوفر لهم الفرص، بدلاً من السياسيين ذوي الوعود الفارغة.

خلال سنواتي الأولى في العمل مع الشركة، لم يكن لدي أي اتصال شخصي مع الدكتور طلال، وكنت أراه خلال فترات الراحة التي كانت غالبًا خارج المبنى الرئيسي حيث كان يلتقي موظفيه بسعادة ويصافحهم ويحيي العديد منهم بابتسامة. كان من المثير للاندهاش كيف يمكن لرجل واحد أن يدير إمبراطورية تجارية مستمرة لهذه الفترة الطويلة وتعمل في كل مجال من مجالات استشارات الأعمال المهنية، وتفتتح مكتبًا بعد مكتب مما أثنى عليه الجميع كنموذج رائع للقيادة. في ذلك الوقت، كان الدكتور طلال أبوغزاله لا يزال منخرطًا بشكل كبير في مناصب مختلفة في الأمم المتحدة، وكنت أراه في سيارته الأودي السوداء المميزة التي يقودها سائقه، والتي أصبحت سيارته المفضلة لسنوات عديدة.

في ذلك الوقت، كان أيضًا على خلاف مع أمانة عمان بشأن إستلائهم على مبانيه الشهيرة لتخصيصها لمشروع وطني، والتي هُدمت لإفساح المجال لمجمع تجاري كما أتذكر ملصق بحجم مبنى يغطي واجهة المكتب الإقليمي بعبارة "باقون هنا" باللغة العربية على الرغم من خسارته للمباني إلا أنه خاض معركة محاكمية مطولة انتصر فيها ضد أمانة عمان الكبرى، حيث طالب بحقوقه كمواطن في بلد يحكمه القانون والنظام للحصول على تعويض مناسب كان هذا بحد ذاته إنجازًا مثيرًا للإعجاب من حيث التصميم والمثابرة.

بدأت أقدر سبب قيام الكثيرين في الشركة باطلاق لقب "المعلم" عليه. فهو ينسب نجاحه إلى توظيف أشخاص أفضل منه، مشيرًا إليهم على أنهم أبناؤه وبناته، ويطلب منهم أن يتصرفوا بأكبر قدر من الاحتراف في جميع الأوقات؛ وذلك الموقف المتواضع نادرًا ما تجده في رؤساء الأعمال في أي مكان.

أتذكر أنني قرأت أكثر من بيان صحفي يتساءل كيف يمكن لرجل واحد أن يدير شركة دولية لها مكاتب ومديرين في جميع أنحاء العالم وأن يكون مشغولًا بالعديد من الأنشطة الأخرى في ذات الوقت. أثناء إدارته لمجموعة طلال أبوغزاله العالمية شارك في العديد من الوظائف الدولية، والأعمال الخيرية، وتولى مسؤوليات اجتماعية للشركات، واجتماعات مع كبار الشخصيات المحلية والدولية، بالإضافة إلى العمل لدعم فلسطين، ودعم الجمعيات الخيرية المحلية، وإنشاء لجان دولية، والعمل على تعزيز قضايا تغير المناخ، وتقديم المشورة للمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة، بجانب عمله كعضو في مجلس الشيوخ في البرلمان الأردني، والتحدث في المؤتمرات الدولية، فضلاً عن وجود برنامج ممتليء يستدعي السفر الدائم.

أنا متأكد أنني قد غفلت عن ذكر العديد من الأدوار الأخرى التي قام بها، وبالتأكيد هناك غيرها لا أعرف عنها شيئًا، مما يوضح مقدار ما يمكن لرجل واحد تحقيقه إذا كان لديه الدافع للنجاح. وتعتبر هاتين السمتين متأصلتين في شخصيته التي لا يبدو أنها ترتاح أو تتعب. فهو يؤمن أن الراحة مضرّة بالجسد، وكلما عملت أكثر كلما كانت وظائف الجسم أفضل. يقول هذا هو سر الحصول على حياة صحية وناجحة. حتى يومنا هذا جدوله محير للعقل ويكافح من في نصف عمره لإنجاز ما يبدو أنه يفعله دون عناء خلال يوم عمله، والذي يمتد عادةً إلى فترات طويلة من الليل.

ما اكتشفته لاحقًا وكان أكثر إثارة للإعجاب، هو أنه كان يدير هذه الإمبراطورية من خلال التقارير التي يرسلها كل مدير نشاط إليه بشكل شهري. لم تفته أي تفاصيل عن هذا النظام المهني ولم يكن هناك ما لم يفهمه، كونه متعدد الثقافات ويمكن أن يضيف قيمة إلى أي إدارة أو قضية أو محادثة ويتخذ قرارات حاسمة حيث فشل الآخرين لم يكن هناك شيء لم يختبره من قبل ولا يبدو أن أي شيء يفاجأه وهذا ليس بالشيء الهين بالنظر إلى عدد مكاتب طلال أبوغزاله العالمية الذي يزيد عن 100 مكتب ووجود العديد من المديرين في جميع أنحاء العالم. يبدو أن كل تحركاته وتعليقاته وأفعاله محسوبة بعناية مع وضع النية والغرض في الاعتبار وعزيمة لتحقيق نجاحات اكبر مع عدم إتاحة المجال للفشل.

نظرًا لكونه فصيحًا للغاية باللغتين العربية والإنجليزية وكذلك على دراية عميقة، مما ظهر في جميع المشاركات العامة التي رأيته فيها، فإنه يحظى باحترام أقرانه، وكذلك الشخصيات الدولية البارزة والعلماء الذين يتحدثون في منتدى طلال أبوغزاله، وهو مركز للفكر والحوار حول القضايا الوطنية والدولية ذات الصلة. هذا بالإضافة إلى ظهوره الموثق جيدًا في البرامج التلفزيونية المحلية والدولية والمحطات الإذاعية في جميع أنحاء العالم، حيث يتحدث عن مجموعة من الموضوعات بإتقان وإقناع.

على مر الأعوام، سمعت العديد من النقاد والمعارضين يتحدثون ضده يمكن للمرء أن يقول أنه مجرد بشر وأننا جميعًا عرضة لارتكاب الأخطاء ومع ذلك، فإن مساهمته في المجتمع الأردني والمنطقة العربية كمؤسس لشبكة عالمية مهنية وظفت وخرجت عشرات الآلاف من المهنيين على مر السنين، هي شهادة كافية على تفوقه المهني والتزامه الأخلاقي لخدمة المجتمع بأفضل الطرق الممكنة، وذلك من خلال بناء القدرات والمهارات المتقدمة، وتوفير وظائف جيدة وتقديم أفضل مستوى من الخدمة للعملاء على قدم المساواة مع المنافسين في جميع أنحاء العالم.

علمني العمل على مقربة منه أن الإمبراطورية التي قام ببنائها قام بتأسيسها عن طريق العمل الجاد والالتزام. أتذكر أنني قرأت عندما بدأت عملي أن لديه لمسة "ميداس". كل ما لمسه بدا وكأنه تحول إلى ذهب. أعلم الآن أن هذا النجاح لا يرجع لخبايا أو أسرار، بل للعمل الجاد والتصميم وأخلاقيات العمل "بامتياز".

ومن خلال العمل معه عن قرب، تعلمت العديد من دروس الحياة القيمة منه بشكل مباشر وغير مباشر أستطيع أن أقول أنه ساعد في تشكيل حياة العديد من المهنيين الذين عملوا بعد ذلك في وظائف مرموقة في المؤسسة نفسها وأماكن أخرى ويشير إلى أولئك الذين انتقلوا إلى مناصب في أماكن أخرى باعتبارهم "سفراء" طلال أبوغزاله العالمية بدلاً من "موظفين سابقين" وهو ما أعتقد أنه يُظهر تقديره الكبير لأولئك الذين كانوا يعملون تحت قيادته.

أشكره على ثقته في قدراتي ودفعي لتحقيق مستويات أعلى في عملي ربما لهذا السبب وضع الله أناسًا مثله على الأرض، لاكتشاف وصقل المهارات والمواهب الكامنة في داخلك.

قد يقول البعض أن ما كتب هنا مبالغة كل ما يمكنني قوله هو أن هذه ملاحظاتي عن الإنسان الذي حقق قدرًا هائلاً هي حياته ويواصل في تقديم الإنجازات.

شكرًا لك سيدي على توجيهك وثقتك.

طلال أبوغزاله: أسلوب حياة

رامز قنيبي
المدير التنفيذي للتصميم والمواقع الإلكترونية والتسويق الرقمي

كثيرون ممّن لا يعرفون الدكتور طلال أبوغزاله لا يعلمون كم لدى هذا الإنسان من حكمة وذكاء فارقيْن، هذا الإنسان الذي استطاع بذكائه وحكمته بناءَ أكبر مجموعة عالمية متخصصة في الخدمات المهنية والتعليم وبناء القدرات والملكية الفكرية، والذي شغل عدداً كبير جداً من المناصب والرئاسات والعضويات الدولية حول العالم.

كنت صغيراً خريجاً جديداً عندما كنت أمّرُ من أمام صرحه العريق منذ خمسة عشر عاماً، عندها كنت أردّد في نفسي: أريد أن أكون جزءاً من هذه المؤسسة العالمية. أذكر تماما أول لقاء جمعني به، عندها كانت يداي ترتعش لمصافحته، كانت أمنية تحققت وبداية ألف أمنية تحققت بعدها.

والآن وبعد خمسة عشر عاماً من العمل الجاد والتطور والتعلّم في هذه الإمبراطورية العظيمة، لا أستطيع إلا أن أقول أن الدكتور طلال أبوغزاله هو نظام حياة متكامل.

فما تعلمته في هذه المجموعة وما تعلمته منه بشكل شخصي أثّر فيّ كل ما أفعله وأقوم به في جميع جوانب حياتي، سواءً كانت من الناحية العمليّة والعلميّة والاجتماعيّة والماليّة، أو حتى قراراتي العائليّة، فكلها تأخذ طابع وحكمة ونظام أبوغزاله، ولهذا ندعوه "المعلّم".

الدكتور طلال أبوغزاله شخص جاد يحب العمل، هذه الثقافة التي إذا ما تعلّمها الإنسان أبدع ووصل إلى كل ما يصبو إليه. لديه عدد غير محدود من الدروع والأوسمة والألقاب والتكريمات والرئاسات والرعايات في جميع المجالات، فهو شخص استثنائي تحيط به هالة من الحكمة والإيجابية والإبداع، وقور إلى حد

المهابة، ملهم إلى حد الإبداع، أب حنون تشكو له همك عند الشدائد، عالم ومعلّم بارع في جميع المجالات، حكيم يوازن الأمور، صديق عند الأزمات، هو شخص يملك عدد لا محدود من الصفات العظيمة، شامل إلى حد أصبح فيه نظام حياة.

فهو رئيس مجلس إدارة ومستشار وصديق وقائد ملهم وصاحب رؤية في جميع المجالات. رجل عالمي من الطراز الأول، تنحني له أكبر قامات العالم احتراماً وينحني تواضعاً لأصغر عامل خدمات وطالب علم، فهو يجمع مزيجاً فريداً من الكبرياء والعظمة والتواضع والشهامة. إسم دوليّ تتزاحم الألقاب وصولاً إليه، فيكفي أن أعرف نفسي بأني أعمل معه، أو أبدل اسم عائلتي باسم عائلته، لأرى الاحترام والإجلال وفي أي دولة من الصين إلى أميركا رجل ترفع له القبعات قرر أن يصنع من المحنة التي مر بها كلاجئ إلى نعمة، بإرادته القوية التي لم أرى لها مثيل، فهو رجل لا يعرف كلمة "المستحيل".

تعلّمت من خلال عملي المباشر معه على مدار الخمسة عشر عام، أنه بالعمل الجاد نصل وأنّ لكل مجتهد نصيب وأن النجاح لا يأتي من الفراغ. تعلّمت أنّ الإدارة ليست أكثر من تحفيز الآخرين بالحب والاحترام.

تعلّمت أن طلال أبوغزاله نظام يصلح لإدارة كل شيء، نظام حياة يجمع بين الرأي السديد والقرار الحكيم والتطبيق العملي وعامل المعرفة وثقافة التواضع والحب.

فشكرا بحجم السماء إلى رجل بحجم أمة علمني فن إدارة الحياة ...

حَرْبُ العُقُول والبَيَانات.. لا حَرْب الدَّبَابات

"حَذّرَنا طَلال أبوغزاله مما جَرَى في لُبنان.. ومُنْذ زَمَن"

الدكتور عماد علي الخطيب
أكاديمي وناقد

"دائمًا أمدح أمريكا لأنّها وهبت (الإنترنت) لنا، وأشكرها".

و"علينا العلم بأنّ (الإنترنت) ما عاد احتكارًا على أمريكا وحدها؛ لأنّ (الصّين) اخترعت (الإنترنت) الخاص بها". والحرب القادمة ليست حرب دبابات، بل حرب عقول.

إنّ القوة المتنامية للصّين هي الدافع "الجيوسياسي" الذي استثناها من التّجمّع الهنديّ-الباسيفيكيّ الرّباعي المتكوّن من [الولايات المتحدة، وأستراليا، والهند، واليابان].

مع أنّ العالم قد أصدر قائمة (مجموعة المبادئ المُشتركة حول التّكنولوجيا) التي منها التأكيد على القيم المُشتركة، وعدالة المُنافسة، وتوفير النّظام البيئيّ التّقنيّ المفتوح والآمن.

وفي سيرة (طلال أبوغزاله) العامرة يتذكّر يوم ترأس ائتلافًا دوليًّا في الأمم المتحدة حول تقنية المعلومات والاتّصالات للتّنمية، وبحث مع زملائه عام 2000 شؤون الإنترنت على مستوى عالميّ رسميّ، كما بحث نظام "حاكميّة الإنترنت" Gover-nance بمعنى حُسن إدارته، دون مساس ملكيّته ولا قرارات إدارته. ويتذكر إنشاء "المنتدى الدّوليّ لحوار الإنترنت Internet Governance forum" الذي أردفه عقد مؤتمر سنويّ؛ لبحث شؤون الإنترنت "موضوعًا ومستقبلا محتومًا".

ومن هنا فقد عَلا مصطلح (العولمة التّقنيّة)، بدلا عن (الانغلاق الرّقميّ)؛ بحجّة تأمين خط الدّفاع القوميّ، ضد أيّ مخاطر محتملة سيجلبها (عالم التقنيات الجديد) واستفادت منه الدول العظمى على حساب بيانات جاهزة قدمتها الدول التابعة!

فدعانا (طلال أبوغزاله) منذ زمن إلى إحياء مصطلح (قوميّة الإنترنت) بدلا من مصطلح (العَولمة)، ودعانا إلى دخول عالم التّنافس الرّقميّ عبر (توطين الرّقميّة

آلة وبرمجيّات)، وأن ننشئ مركز(الأمن السّيبرانيّ) ضدّ أيّ خطر خارجيّ قبل الدّاخليّ! لأنّ ذاك هو السّبيل للمنافسة على (قيادة العالم). وماذا بعد؟

إن العالم اليوم يتبادل البيانات، وفق مبدأين هما: (التّعاون المعرفيّ المشترك)، و(سلاسل التزويد العالميّة ذات الأثر المشترك) وقد تُباع البيانات بأثمان لا تتخيّلها (حسب العرض والطّلب)! هذا، وتمتد شبكات الاتّصال عبر الحدود وأسفل البحار، وفق قانون (المحافظة على التراث البشريّ) المعمول به في الأمم المتّحدة. الأمر الذي سيخدم أيّ دولة منفردة، وسيخدم مواطنيها.. وسيخدم العالم كلّه على حدّ سواء. ولكن "ستبقي السّيطرة بيد مُصدّر الشّبكات ومَصْدَرها الأول".

إنّ التقنية والبرمجيات "سيدة الموقف اليوم" ولا غير إذًا!

فإذا كانت (طلال أبوغزاله التقنية) الشّركة العربيّة الرّائدة في توطين ابتكار (الأجهزة الرّقميّة) في العالم العربي. فإنّنا نعي لماذا ينادي (طلال أبوغزاله) بالمشاريع الرّيادية الرّقميّة، ويرشدنا إلى تخطّي سباقات التّجارة الإلكترونيّة.. لأنّه ينادينا إلى المستقبل!

لقد آن الآوان لنصنع (العرب) العلاقة الإيجابيّة بين دولنا ومواطنينا؛ فبعد أنْ كنّا نقول بوجوب توفير الخدمة الأسرع عبر التقنية، فإنّنا ننادي اليوم بالأمان من الحرب الرّقميّة القادمة التي لا يخفى عليها أيّ بيانات. فقد آن الأوان (للاستقلال الرّقميّ العربيّ).

إنّها الرّقميّة: صاحبة الولاية على تحقيق نظامٍ من المساواة بين سكّان الكوكب. وليس ما نناديه اليوم من المساواة بين المواطنين فقط.

وأخيرًا..

فعلى المصالح السّياسية الضّيقة ألا تعيق إنتاج [إستراتيجية عروبيّة لفضاء إنترنت عروبيّ] لا يعتمد على استيراده من الخارج؛ وعلينا ألا نرضى بالإنترنت المُجزّأ، وعلينا أن نأخذ من الشّعارات العالميّة الخاصّة بعالم الإنترنت ما يخدم مصالحنا، وألا نرددها فقط كما في (قواعد عالميّة الإنترنت)، و(السّوق العالميّة عبر الإنترنت) و(البيئة المنفتحة للتقنية)، وعليه ستختفي من واقعنا شعارات مثل (السّياج الفكريّ المنغلق)، و(خطر الإنترنت على الدّولة) لصالح شعار (قيادة العالم).

بروميثيوس العصر الجديد

الدكتور عماد علي الخطيب

أكاديمي وناقد

تتظافر الأمكنة والأزمنة على طلال الطّفل في يافا الفلسطينيّة 1948، فتقذفه يَمْنة، ويَسْرة، حيث يهوى وحيث لا يهوى، وتَغُورُ فوقه الحكايات مُشَكِّلة سِياجًا يمنعه من الاستمتاع بملذّاته كمّا يبثّها لا وعيه الفَرديّ، وكلّما أصابته مُشكلة ما ذكّر نفسه بأنّه صاحب الوَحْيّ المُلهَم.. وأنّه ما مِن مشكلة تقف أمامه حتى وإن لم يَحلّها في حينها، فيسترجع من لا وعيه الجَمعيّ الصّور اللازمة؛ ليقارنها بما ألمّ به من مشكلة، وسيتمكّن من حلّها.

في مخزونه الجمعيّ صُور جمّة من النّجاحات تبعث العزم فيه من جديد!

وتترابط أقدار طلال الشاب بجِبالٍ تشدُّ دوائر حياته عكس اتّجاه المألوف؛ لأنّ عقله، وتفكيره، وإبداعه سابقٌ لزمانه، فلم يرضَ بما فُرِضَ عليه، بل رسم حياته بريشته..

فإذا ما استمكنت منه إحدى الحِبال، فستزول إلى انقطاع.. وتبقى دائرته متماسكة الأطراف.

إنّه من زمنٍ غير أزماننا، ويعيش بيننا؛ لنرويَ حكاياته، لعلّنا نستفيد منها، ونُحاكي منها ما يخدم مستقبلنا.

ولا يُخفي عنّا أيّ حقائق؛ لأنّه يحبّنا، ويرانا بعين الأب، ولا يرى فينا إلا الأبناء، منذ أن حمل مسؤولية عائلته!

نشأ طلال الرجل وفق تخطيطٍ إستراتيجيّ رَسَمَ أبعاده بنفسه، بعد نكبة فلسطين وأهلها1948، ولم يستوعب كيف لأرض أن تُغتصَب، ويُشرَّد شعبها، ولكنّه تفهّم ظروف حياته الجديدة، وأدار بوصلة أوقاته تجاه نجاح مُستقبله الذي خطّط له، مستفيدًا من كلّ جزء من الثّانية فيها، فأدرك إمكانيّاته، ونظّم أفكاره، وحَسب خطواته، وابتعد عن كلّ ما يُكدّر أيّامه، وتفادى الصّدامات، وانصرف صوب

رسالته؛ ليحقّق ما ابتغاه، وحَمَدَ الله تعالى أن شاهد رسالته تتحقّق، وطموحه صوب عينيه شاهقًا يَشهدُ له القاصي والدّاني.

"كيف لطفلٍ في العاشرة من عمره، ويسير مَشيًا على الأقدام ساعتين ذهابًا، وأخرى إيابًا، إلى مدرسته كلّ يوم كيف له أن يفكّر أثناء سيره اليَوميّ بتأسيس إمبراطوريته التي سيتحدّى بها الصّهاينة، ويساهم من خلالها باستعادة وطنه... لا... إنه لم يكن طفلًا عاديًا! كما أنه لم يعش طفولته! ففي قصص نجاحاته سر.. بل أسرار.. أحدها يمكن أن نعرفه من والديه، وثانيها يمكن أن نستدله من زوجه، وثالثها يمكن أن يحدثك به أبناؤه وبناته وأحفاده

الدكتور طلال عالم من الأسرار، ولقد كان لنجاحاته دور كبير في إنقاذ ما تبقى من روحه وإنعاشه وعودته إلى الحياة عدة مرات بعد أن كان بحكم من فارقها.

إنه رجل عظيم وإنه بحق مُلهم الدنيا وشاغل الناس..

مثّلت حياته أسلوب فكرٍ وإدارةٍ لا نظير لهما، وعلينا أن نستنسخ منه، ومن فكره، ومن عقله؛ كي نضمن لمستقبلنا النّجاح، ولن ينجح هذا الاستنساخ إلا بعد أنْ نفهم أقواله قبل أفعاله، ونَعِيَ مسيرته المليئة بالشّقاء والتّعب والهناء والرّغد.

خمسون عامًا من العطاء شكلت رحلة طويلة توجها بعالمية إمبراطورية شركاته التي حملت اسمه، ورئاسته لها، ولأكثر من مائة فرع من فروعها حول العالم.. وقد شكلت قصص تأسيس كل منها جزءًا كبيرًا من تفاصيل حياته... إنه بحق مالئ الدنيا وشاغل الناس.. ويستحق أن نروي سيرته..

الإعْصَارُ.. وَحِكْمَةُ الكِبَار
"لافِتَاتٌ يُقَدِّمُهَا طَلَالٌ أبُوغَزَالَه"

الدكتور عماد الخطيب
أكاديمي وناقد

ليس التوقّع ضربًا في الكفّ، ولا سحرًا في علم الغيب؛ ولكنه نتائج وفق دراسات وأبحاث، وقراءات..

فلقد توقّع الدكتور طلال في مقابلات وتصريحات نُشرت سابقًا، دخول العالم في مرحلة ما يعرف بـ Stagflation أي (Stagnation & Inflation) أي: دخول العالم في حالة من (الرّكود مع التّضخّم) تزامنيًا! وإذا جاز لنا التعبير نقول عنها حالة من (الرّكوخم).

فثمة لافتات نفهمها من كلام الدكتور طلال، ويمكن استعراضها كما يلي:

- **يعرف الدكتور طلال حالة الإعصار (الرّكوخم) بأنها "مزيج غريب وصعب يسود فيه الكساد في النشاط التجاري، بكل أشكاله من سلع وخدمات، ويرافقه غلاء في الأسعار.. رغم توفّر البضائع".**

- **يشير الدكتور طلال إلى دلائل إلى قدوم حالة الإعصار، ويقدم دليلين، الأول: كلام (جيمي ديمون)، رئيس أكبر بنك أمريكي وهو (JP Morgan) إذ أعلن عن قدوم إعصار في الاقتصاد العالمي، وجاء إعلانه لسببن: الأول دعوته العالم للاستعداد، والثاني: طمأنته للجمهور الأمريكي بالاستعداد من قبله..**

- **والسبب الثاني الذي يقدمه الدكتور طلال دليلا على قدوم الإعصار هو إعلان (البنك الفيدرالي الأمريكي) لبرنامج معروف باسم (Quantitative eas-ing)، أي (انخفاض التّسهيل الكمي وتشديده) ليصل إلى 95 مليار دولار شهريًا، وهذا أعلى مستوى تشديد تشهده أمريكا منذ قيامها!**

- يدعو الدكتور طلال العالم إلى (الحِكمة) في التعامل مع الإعصار؛ ويعني بها "الاعتراف بالحقيقة، والعمل على مواجهتها بجرأة وصراحة، وعدم التشاؤم أو الحديث عن إساءة ستصيب سمعة الاقتصاد العالمي، أو الحديث عما يحبط المواطنين، بل التوجه الحمائيّ لما سيحصل حسب المؤشرات والمعايير الدولية".

- يصحح الدكتور طلال مقولة: "إن هذا الإعصار المتوقع هو نتيجة الحرب الرّوسية/الأوكرانية"، إلى "أن هذا الإعصار هو نتيجة للعقوبات الأحادية التجارية المتبادلة التي تفرضها الدول على بعضها"، مع عدم نفيه لأثر الحرب على الإعصار؛ لأن أي [عقوبات تجارية] لا يجوز أن تكون إلا بموجب "اتّفاقيّات التّجارة العالميّة"، ويحكمها جهاز قانوني مكون من هيئة مستقلة ((Dispute Settlement Body تقررها)).. وأن غير ذلك سيؤدي إلى تدمير النظام التجاري العالمي، والتي باتت مؤشراته تتضح من خلال أمرين: العالم الخالي من نظام، وغياب القيادة العالمية المحترمة!

- يشير الدكتور طلال إلى سرعة عطب ما يعرف بـ (سلاسل التّوريد) وأنه معارض لجدواها؛ لأنه في الوقت الذي توفر فيه "تكلفة الإنتاج"، بالشراكة بين الدول وتقديم كل دولة لمكونات مما يحقق جودة الإنتاج والتكامليّة – إلا أن العقوبات التّجاريّة الأحاديّة التي يمكن أن يفرضها أحد هؤلاء الشركاء من الدول في هذه السّلسلة ستحدث شللا في المنتج بكامله.

- يبين الدكتور طلال الحلّ لمشكلة الإعصار بأن "يجلس الكبار في هذا العالم"؛ إذ لا منتصر بينهم في الحرب العالمية الثالثة القادمة! من أجل صياغة نظام عالمي جديد تخرج منه قيادة عالمية جديدة.

- يثمّن الدكتور طلال مَن يتلقون (الحكمة) مشيرًا إلى "مجموعة طلال أبوغزاله العالمية" التي تعمل باستمرار على تطوير برامجها؛ لتتناسب مع مواجهة أيّ مستحدثات، ومنها الإعصار.

- يؤمن الدكتور طلال بمصطلح (القلق الإيجابيّ) ويريد به "القلق الذي يهدي إلى الحلول، ويمكّن من مواجهة المشكلات؛ فلكلّ مرحلة إجراءاتها، وسبل مواجهتها.. لمن أراد أن يحقق النّجاح".

وأخيرًا...

فيذكر الدكتور طلال أنّه ثمّة [نعمة وراء كلّ نقمة]، وثمّة مَن معادلة: فكما أنه ثمّة مَن سيخسر في الحرب، ثمّة من سيكسب، وأن علينا ممارسة مسؤوليّاتنا تجاه "القلق الإيجابيّ" بذكر التّحدّيات، والاقتراحات الاستباقيّة لمواجهتها، تمامًا.. كما نذكر الإنجازات.. وأنه لا يجوز أن ننتظر وقوع الحدث، بل من واجبنا العمل الدؤوب لمواجهته من أجل تحقيق أقلّ الخسائر، وهذا هو سرّ النّجاح.

السّلام... وقانون أولادي الخمسة
إنه لا يتكلم باستقلالية وحيادية

الدكتور عماد علي الخطيب
أكاديمي وناقد

بل يتكلم لأنه "فلسطيني"، يقول: "ولدتُ في يافا عام 1938 وهجّرتُ منها بسبب الاحتلال الصهيوني لـ "فلسطين" عام 1948، ثم لجأتُ إلى لبنان، وتخرجت في جامعتها الأمريكية عام 1960، ثم انتقلتُ إلى الكويت، أعمل هناك مدة 30 عامًا، وأسّستُ خلالها هذه المجموعة التي أفتخر برئاستها وهي "مجموعة طلال أبوغزاله العالمية" بفروعها التي تزيد الآن عن 100 مكتب في العالم.. ثم كُرّمتُ بالجنسيّة الأردنية.. فأنا فلسطيني.. أردنيّ.. عربيّ.. مسلم ابن هذه الأمّة العربيّة... ولدتُ في يافا/ فلسطين، وتلقّيتُ تعليمي في لبنان، وأسّستُ عملي في الكويت، وانطلقتُ، وانتشرتُ عالميًّا من الأردن"

ويؤلم الدكتور طلال أنّ إعلامنا أصبح الآن يتحدث عن فلسطين بوسم "إسرائيل" فأين فقهوا ذلك! ويتحدثون عن عملية سلام عربية، لا أساس لها من صحة من حيث المنطق أو التاريخ، يقول: "إن قضية فلسطين قضية بسيطة جدًا: هناك دولة اسمها فلسطين من النهر إلى البحر محتلة منذ عام 1948 وتاريخيًا كل احتلال مصيره إلى الزوال، وإن هذا الاحتلال سيزول"، وإذا اتفقنا أن لكل دولة شعبًا وتاريخًا، فبالتالي نحن أمام مستعمر يحاول تغيير هوية الأرض وشعبها، وما من عربي مقتنع بذلك، والدليل ما أسموه له بـ(صفقة القرن!) تهويلًا وتشجيعًا له على قلب الحقائق"

ويعلمنا طلال أبوغزاله أن صفقة القرن المتمثلة بالسلام بين العرب وإسرائيل جُنّدت لها كل الإمكانيات الأمريكية والإسرائيلية، ولم يجد هذا الفريق المشترك شخصًا واحدًا يؤيد هذه الصفقة، وأنها ظاهرة عجيبة! الصفقة ليست صفقة، بل مجرد رأي، وليس كل حبر على الورق يكون واقعًا على الأرض!

هو لست متحمسًا، ولا يشعر بالضيق ولا أتألم، أتكلم بكل هدوء فمن حق أمريكا ورئيسها أن يعبّروا عن رأيهم في أي دولة بما فيها فلسطين، كما هو من حق أي دولة أن تتخذ رأيًا فيما يخصها، ولكن من حق (فلسطين وأهلها) أن يقولا: "البلد لنا ولا يملك الحق بالتوقيع وصك الملكية سوانا"

إن في كل قصة تُسْرد عن أحد أبناء الشّعب الفلسطيني أو إحدى بناته عظمة لا مثيل لها، فقد سمعنا عن امرأة تجلس على حطام منزلها الذي دمره الاحتلال وتقول بكل ثقة وتفاؤل: "سأبقى على هذه الحجارة، وأعيد بناءه"، وسمعنا عن امرأة أخرى تقول: "أنجبت عشرة أولاد (خمسة لي وخمسة للوطن) وفي سبيل تحريره"، وسمعنا عن فلسطيني يحمل ابنه على كتفه، وعلى جبينه عبارة كتبها (شهيد المستقبل)، وسمعنا عن (عهد التميمي) البطلة المعتقلة؛ لأنها صفعت ضابطًا، وعند ذهابها إلى المحكمة العسكرية سألها رئيس المحكمة: "هل قمتِ بصفعه؟"، قالت: "نعم"، فقال لها: "كيف؟"، قالت له: "فك الغلال الذي على يدي لأريك كيف!" هذه الفتاة التي في صباها تملك جرأة وقوة، كثير منّا لا يملكه؛ لأنها ترضعها رضاعة..

فهل ثمة مسوّغ ليدعو إعلامنا دولة فلسطين بـ (إسرائيل)! لقد كانوا يظنون أنه عند انتهاء الجيل القديم أمثالي.. أنه لن يكون هناك جيل يشعر بالوطنية والانتماء، وأنهم سيؤمنون بمشاريع السلام وصفقة القرن بل صفقات القرن! وهذا وهْم، وما ثبت هو العكس، فالأجيال القادمة أكثر تعلقًا بالوطن من الجيل القديم..

وليس هناك إلا خياران إما أن ينتهي الاحتلال وتعود الأراضي الفلسطينية كاملة أو أن تصبح دولة ديمقراطية ترحّب بوجود الأقلية من اليهود على أراضيها، بحقوق متساوية. لن نقوم بظلمهم كما كانوا في البلدان الأخرى ومرحب بهم. فلسطين ليست قصة مفاوضات ولا تنازلات ولا مشروع سلام. فلسطين لا يستطيع أن يقرر بشأنها زعماء الدّول، نحن نرضى بفلسطين دولة ديمقراطية فيها أقلية يهودية كما هو الحال في أنحاء العالم. ولن يحلم بها رئيس الاحتلال بأن تصبح دولة يهودية، فهي دولة فلسطينية وأهلا بك مواطن أجنبي بها.

يعلمنا طلال أبوغزاله أن فلسطين ستعود كما كانت ملكيتها لأهلها، فشهادة ولادته المعلقة في مكتبه مكتوب عليها "دولة فلسطين" ولم يكتب عليها عبارة دالة على وطن غيره، وأننا سنعود كما كنا.. وأننا لا نحارب بظلم بل بالحق، وسنقاوم بكل الوسائل المشروعة، وأولها الصمود، فنحن نرى كيف يعيش أبناء الوطن تحت العنفوان الصهيوني، ورؤوسهم مرفوعة.. يقتل الشهيد ورأسه مرفوع، يستقبل الرصاص في جبينه ووجهه مرفوع. هذا الشعب شعب عظيم لا يمكن أن يهزم وسيحقق الاستقلال ويحرر فلسطين.

هناك مقولات كثيرة بأن (الحق هو القوة) والحقيقة أن: "القوة هي الحق".. الحق معنا وبالتالي القوة معنا.

الاحتلال يجب أن ينتهي، ويعود للوطن استقلاله فلا قلق؛ لأنه لا يمكنكم أن تحققوا النّجاح والإيجابية إلا إذا كان هناك ثقة وتفاؤل وإيمان بالمستقبل.. فالمستقبل لنا.

الصّدى اللعين: ذكريات لا تنسى

الدكتور عماد علي الخطيب
أكاديمي وناقد

هل كان في بال (طلال أبوغزاله) وهو يكتب (الصدى اللعين) أن الصدى (طائر خرافي يخرج من رأس المقتول وما يزال يقول اسقوني حتى يؤخذ في ثأره؟).. يقول في قصته: "كنت حينها أعيش مأساة احتلال بلدي فلسطين، ونبض فيّ حلمي الكبير بأمل العودة إلى أرضي، بعد خروجي منها وأهلي والناس أجمعين.. لقد اغتصبت الأرض، وتشرد شعب كامل وضاع الحاضر والمستقبل.."

فماذا أراد ان يعلمنا الدكتور "طلال أبوغزاله" في قصته؟

كتب الدكتور طلال أبوغزاله عام (1958م) هذه القصة استجابة إلى مسابقة على مستوى طلبة الجامعات، وفاز بها.. أعلن عنها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالجمهورية العربية المتحدة "مصر" آنذاك)، وفازت القصّة، بجائزة 500 جنيه مصريّ، وكان مبلغًا كبيرًا بالنّسبة إلى لاجئ آنذاك ويعيش في الخمسينيات.

وقد صوّرت القصة المعنونة بـ(الصدى اللعين) "خيام البؤس" التي "عشنا فيها"، كما يقول، دون "أن يشع لنا بصيص أمل مهما كان ضئيلا في عودة فلسطين". فـ"كتبتُ من واقع الحال الذي عشته وعاشه أهل فلسطين"، على حد قوله.

جسّدت القصة حكاية حبّ (بين السّارد/القاص و"وفاء") ولكنها لم تكتمل؛ لأن ارتبطت بتحرير فلسطين وعلى حد قول القاص: "عودة فلسطين"

يقول السارد/القاص موجهًا عدسة المتلقي إلى فكرته: "إنها تظن أن لا حلم إلا الحب الصغير"، ويقول: "أفهمتُها أن لدي حلمًا آخر...حلمًا كبيرًا".. ويشير بالضمير إلى حبيبته "وفاء".. مع ضرورة ألا نغفل (سيميائية الدلالة) التي يبعثها

اختيار الاسم (وفاء)؛ لأنها وفية لحبيبها/السارد، ووفية لحبيتها (فلسطين)، وسيتقلب الحُبّان في قلبها، لتختار في النهاية حبها الكبير لفلسطين، كما اختار ذلك السارد/حبيبها.

وفي القصة صدى حبيب، وآخر لعين:

ذكر السارد/القاص الصدى الحبيب إلى قلبه، وهو في مكان يحبه؛ لأنه يبعث هواء من بلده، إنه "الشاطئ" وليس هذا فحسب، بل هو مكان مناسب لفكرة الصدى الذي يستمع إليه كلما ذهب إلى هناك؛ إذ سَمِعَ السارد/القاص الصدى، وهو يردد: "سيتحقق الحلم... وفلسطين سوف تعود"، ولكنّ أحدًا من أسرة السارد/القاص لم يصدقه عندما ذهب مسرعًا يخبرهم بما سمع!

انتقل المشهد بعد ذلك إلى حيث "وفاء"، فأسرع البطل/السارد إلى "وفاء"؛ كي يبني حبّهما من جديد؛ لأن شرط بنائه في "عودة فلسطين" قد تحقق كما كان يظن من خلال ما سمعه من صدى، قائلا لها: "وفاء... إن أحلام حبّنا ستحقق"!

ثم ظهرت المفاجأة التي تنسج خيوطها بداية النهاية؛ إذ انقلب تيار السّرد في القصة، حين لم تُعِر "وفاء" لكلامه بالا، قائلة: "حدّثني أولا.. عن الثّورة المجيدة"، وفي هذا إشارة إلى انشغال الناس بما تصنعه الثورة العربية ومبادئها القومية، التي ملأت الدّنيا، وشغلت الناس، تجاه استرداد فلسطين وتحريرها.. وانتهت القصة بانشغال الحبيبن بفلسطين (الحب الكبر) فلا حبّ يعلو فوق حبّ فلسطين.

لقد اختار السارد/القاص كلمات القصة بعناية، ورتبها بفنّ أظهر مبكرًا الملكة التي تنبض في شرايين "أبوغزاله"؛ فمن جهة هو ابن فلسطين، وابن القضية التي لن يتكلم أحد عنها بأصدق مما سيتكلم هو عنها، ومن عباراته وجمله التي مثلت صدق ما ينبئ المتلقي عنه:

"اغتصبت فلسطين"،

"كفر والدي بكل شيء"،

"ناعيًا الأمة ومستقبلها"

"كنا ننظر إلى خيام البؤس كمن يتحدى إرادتنا ويطعن كرامتنا"، و"كل خيمة نصبت .. كانت وصمة عار في جبيننا نحن.."

ولقد مثّلت العبارات تلك حضور (الصدى اللعين) في ذاكرة البطل/ السارد في موازاة (الصدى الحبيب)؛ لأن لكل صدى وجهين، ويمكن للمتلقي أن يبصرهما.

ثم ختم السارد/ القاص مشاهد القصّة بمشهد مختصر، إذ أسمع المتلقي، وأسمع نفسه "حشرجة الصدى اللعين"، وكان مبتسمًا، ويتبادل مع حبيبته "وفاء" حديث الثّورة والحبّ، ومؤمنًا بأنّ "الأمة كلها قد آمنت بالحلم الكبير، ولم يعد فيها من يشغله الحلم الصغير".

"تاج تيك" اصْطِلاحٌ جَدِيد فِي مُعْجَمَات التَّقْنِيَةِ المُعَاصِرة

الدكتور عماد علي الخطيب
أكاديمي وناقد

تترى الاصطلاحات ظهورًا، كلّما احتاج الفرد أن يتكيّف مع ما يفرضه عليه أسلوب حياته الجديدة التي تختلف تفاصيلها عن أيّامه السّالفة!

فلماذا يظهر الاصطلاح؟ ومتى يمكننا أن نستخدمه في حياتنا؟

يظهر الاصطلاح عندما تستدعيه متطلبات حياتنا، ويصير بديلا لوصفِ ابتكار، أو مقابلا يمكننا اختصار كلامٍ تعريفي بتداوله.. فإذا قلنا (جوجول) مثلا فنحن نختصر الشّركة العملاقة صاحبة المحرّك البحثيّ العملاق والتي ينتمي إليها آلاف من الموظفين وميزانيّتها بالتريولونات وهكذا، وباختصار فإن الاصطلاح يختصر المسافة بين التعريف والإسهاب في الكلام.. ويمكننا أن نستخدم أي اصطلاح إن تعارفنا عليه، وصار معروف الدلالة ومتداولا بيننا؛ لأنّه لا يكفي أن يُعرف الاصطلاح في أماكنه، بل من الحَسَن أن يَعرفه النّاس ويُتَدَاوَلُ فيما بينهم.. وقد يرتبط المصطلح الجديد باسم مُنتَج، أو اسم شركة، أو بدالات أخر.

ومن تلك الاصطلاحات التي خرجت لنا أخيرًا "تاج تيك" التي ترتبط ظهورًا بـ "شركة طلال أبوغزاله للتقنية" وهي إحدى شركات طلال أبوغزاله العالمية، وتُعنى بإنتاج الأجهزة الذّكيّة على اختلاف احتياجات النّاس لها من هواتف ذكيّة وأجهزة لوحيّة وحاسبات شخصيّة.. كما عُنيت بإنتاج جهاز لوحيّ خاص بالأطفال؛ اعترافًا منها بأنّ الأجهزة التّقنية خُلقت من أجلهم، وبأنّهم يرضعون الرّقمية رضاعة!

فمتى ظهر اصطلاح "تاج تيك"؟ وكيف استُدلّ عليه؟ وعلى ماذا يُستدلّ به؟

ارتبط زمن ظهور "تاج تيك" بزمن تأسيس شركة طلال أبوغزاله التقنية، واستُدل عليه تيمّنًا باسم رجل المعرفة، وصانعها.. العصاميّ الذي بنى نفسه بنفسه، وكافح

من أجل ما وصل إليه، وحوّل النقمة إلى نعمة، وما زال يحلم بالأفضل مع أنّه حصل على أوسمة وألقاب وشهادات وجوائز بعدد حروف مقالنا هذا!

ومن هنا أخذ المُنصِفون اصطلاح "تاج" من أوائل حروف اسمه، وأتبعوه بكلمة "تيك" التي تعني التقنية باللغة العربية، ويُستدلّ بالاصطلاح على شركة طلال أبوغزاله التقنية.. الشّركة العربيّة الأولى التي نفّذت خطّتها ووفّت وعدها.. وها هي اليوم تفتتحُ مصنعها العربي الأول لصناعة الأجهزة الذّكيّة، وتُسطّر للعرب تاريخًا جديدًا في عصرٍ لا يعترف إلا بالذّكاء أسلوب معيشة.

وهكذا انضمت الكلمتان إلى بعضهما وشكّلتا كلمة واحدة، لتصطلح على شركة التقنيات أولا، وعلى كلّ ما له علاقة بالتّقنيات ثانيًا، فبدأ الاصطلاح بالدلالة على الأجهزة التي تؤمّنها للنّاس في كلّ مكان، وصولا إلى كلّ ما لا يُمكن له أن يُتمّم إلا من خلال تلك الأجهزة، من دورات، وأرشفة، واستشارات، وحلول برمجية، وغير ذلك.. ولم تقف عند هذا الحد بل حمّلت نفسها عبئا كبيرًا وهي تنافس غيرها من الأسماء التي استقرت في الأذهان فترة طويلة، ولم يكن الأمر سهلا؛ إذ استطاعت أن تستحوذ على اهتمام أرباب التكنولوجيا، ومنظّريها، والمهتمين بتطوّرات مواصفاتها، وصار النّاس يسألون عن إصداراتها كلّ يوم في فترة تعدّ قياسيّة نسبة إلى الأسماء الموجودة من غيرها في الأسواق.

ويُعلّمنا طلال أبوغزاله أنّ حلمه مع "تاج تيك" قد بدأ ولا نهاية له؛ فالتكنولوجيا لا تمشي إلا إلى الأمام، وما دام العقل المبتكر موجودًا فلن تقف الابتكارات، ومهما سبَقَنا غيرُنا فإنّنا قادرون على اللحاق بهم، بل وتجاوزهم؛ لأنّ الفكر ليس حكرًا على أحد، وجيناتنا البشرية متساوية المواصفات، وعلينا أن نواصل الليل بالنّهار، ولا نملّ، ونحن نحاول لأنّنا لا نفشل إلا إذا توقفنا عن المحاولة.

و"تاج تيك" مشروع حضاريّ أخذ على عاتقه كتابة تاريخ العرب الحديث بحروفٍ من ذهب، فلماذا لا يكون لنا دور فيما ينتجه العالم من أجهزة ذكية؟! أما قُدنا العالم في تاريخ ليس ببعيد، وعصرنا هو العصر الذهبي الذي يمكننا استثماره في رجوعنا إلى مصافّ القيادة؛ فقط إذا آمنا بقدراتنا، وقدرات مبدعينا، ودَعَمْنا منتَجَنا، ليس باقتنائه فقط، بل بالمفاخرة به، والمفاخرة بانتمائنا إليه وانتمائه إلينا.

ويعلّمنا طلال أبوغزاله أن نفخر بأنفسنا، وبعقولنا، وبما تنتجه وتبتكره، غير متجاهلين دور العالم من حولنا، فكلّنا تحت سماء كوكبنا متساوون في الحقوق والواجبات، ومن المستحيل احتكار العلم في ظلّ هبة الله إلينا، أي الإنترنت، وما يحمله من إرشادات تمهد لنا الطريق لتحويل الأحلام إلى واقع كان فيما مضى حلمًا يستحيل تحقيقه كما يُظنّ!

"تاج تيك" هذا الاصطلاح الجديد في معجمات تكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات وعالم الملكيّة الفكريّة، ما زلنا نطلب منه الكثير، ونثمّن له كيف حلّق من سماء الصّين، ووصل إلى أرض الأردنّ، وما ذلك صُدفة، ولا بجرّة قلم، بل بجهودٍ عملٍ دؤوب، وسهر ليالي طوال، فكيف إذا عرفنا بأنّها درّبت مُهندسينا ووظّفت أبناءنا وطوّرت خبراتهم وساهمت في تذليل الفجوة المعرفيّة عند أبنائنا وبناتنا، وأعادت المجد إلى عرينه..

وهكذا أصبحت "تاج تيك" بصمة في تكنولوجيات القرن القادم، وضعت نفسها على خارطة العالم التقني، وستبقى واقفة شامخة عزيزة قادرة مستجيبة لما نحتاجه من أدوات معرفيّة هي الأغلى من النّفط في هذه الأيام.

خيمة سُوق عُكاظ عام 2021 "بلا شُعراء.. ولا جُمهور"
لأنه يحبكم ويحب الحقيقة سيخبركم عن "تجربته الواقعية"، ومنها نتعلم...

الدكتور عماد علي الخطيب
أكاديمي وناقد

عندما يطفو الأمل على السطح، وتقترب مساحات من عشق النجاح إلى الأمل، تحضر إلى الشاطئ مراكب الحقيقة مخلفة وراءها مراكب الوهم، ولما كان من الصعب التنبؤ عما سيكون في المستقبل، خصوصا في ظل عدم وجود تخطيط واضح المعالم لأغلب مسؤولياتنا التي نحن فيه الطرف المستقبل، لا الطرف المصدر، بتنا في ظل ظروفٍ صعبة، وصار لزامًا أن يحذرنا أحدٌ بأننا على أعتاب سنة أزمات، وكان هذا الأحد هو (طلال أبوغزاله) لأنه يحبنا ويحب الحقيقة، فلم يخفِ أننا على أعتاب سنة أزمات، وستجرّ علينا تلك الأزمات أزمات أخرى: اجتماعية، أو صحيّة، فتعلّمية، وهكذا...

لقد آثر طلال أبوغزاله، ومنذ زمن بعيد – آثر العمل في الأزمات، واعتاد خوضها وتجاوزها، بل وتحويلها إلى إنجازات، ومن ذلك ما سطّره في ظل أزماته، متحدّيًا العالم وما يمرّ به؛ وهدفه الذي يحلو أن يتحدّث عنه هو أن نبقى – العرب أعني – على مصافّ الدّول المتقدمة التي يحقّ لها أن تقود العالم، كما قادته من قبل – يقول: "ما سطّرناه في ابتكارنا للأجهزة الحاسوبية واللوحية الذكية التي كنا نناشد العالم بضرورتها لكل فرد.. باتت تمثل [كتاب المستقبل وألف باء الثقافة الجديدة]؛ لأنها لغة العصر القادم، ولأنها تكنولوجيا القرن الجديد"

إننا نعيش في "سوق عكاظ" جديدة بلا شعراء ولا جمهور!

إنها سوق "الذكاء الاصطناعي AI" وشاعرها الفحل هو حامل اللابتوب (الحاسوب) الذي لن يهزمه أحد مهما بلغ عدد الأبيات المطلوبة منه، وجمهورها هم حملة التابلت (الجهاز اللوحي) القادرين على تمييز الشعر والمعلومة والحكم

عليها بطرفة عين؛ إننا نعيش في مرحلة التّعلّم والعمل عن بعد، وهذا لن يكون إلا من خلال جهاز الحاسوب أو الجهاز اللوحي، ودعنا نطلق اسمًا واحدًا مشتركًا على كل جهاز قادر على استنساخ المعلومة من اليوم فصاعدًا – دعنا نسميه (الصّديق الوفيّ).

إن على المعجم العربي أن يغيّر تعريف الأميّة لتصبح دلالة على كل (فقير في المعرفة) في (عصر المعرفة) الذي يعتمد أكثر ما يعتمد على (أصول علم الحاسوب ولغة الذكاء الاصطناعي)، ولا نعلم إلى أين تجري بنا تقادير التقنية العالية؟ وإلى أي مدى يمكن أن يتغير تعريف الأمية فيما نستقبل من أيام؟!

لقد نجح طلال أبوغزاله في اختراق الأزمة الحالية وهي ليس أزمة مرض فقط، بل أزمة تواصل، وتقديم خدمات، "وكان نجاحنا لافتًا ونحن نرتب أوراقنا ونعطي مثالا واضحا لعشق العمل، ونتميز في مزاولة العمل عن بعد؛ فبرامجنا التقنية جاهزة، وزملاء العمل عندنا على دراية فوق الممتازة في عملهم غير المرتبط بمكان أو زمان، واستمرت إنجازاتنا فتجاوزنا الحظر، ودرّبنا منتسبي دوراتنا عن بعد، وكتبنا أخبارنا، ونشرناها عن بعد، والتزمنا بعروضنا، وعقودنا عن بعد، ومارسنا أغلب أعمالنا المرتبطة بالنُظُم الرَّقميّة، من خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحويل الرقمي، إلى ما يرتبط بمنصة التّدريب التّعلّميّ الرّقمي(أون لاين)، فتطبيقات نظام الأرشفة الإلكترونية (الأتمتة)، فما تقدمه إذاعتنا إذاعة وتلفزيون طلال أبوغزاله للأعمال والثقافة من نشر ما يساهم في زيادة الوعي لمجتمعنا عبر بثهما لأحداث أو فعاليات أو قراءات أو ثقافات متنوعة وهادفة، مع الاهتمام بفئات الأعمار المختلفة، وبث ما يفيد في أحداث وباء العصر، وصولا إلى ما تقدمه مؤسسة طلال أبوغزاله لخدمة المجتمع (TAG-Foundation) من مبادرات ذات أنشطة متعددة تتولّى مسؤولياتها الاجتماعية التي تؤمن بدورها الهادف تجاه التنمية المستدامة..."

إنه طلال أبوغزاله..

يعمل بصمت، وعلى مدار الأيام، ولا يخصّص لعمله أيامًا دون أخرى، ولا ينتظر دعوة من أحد، ولا ينتظر ردّة فعلٍ تكون سببا في انطلاقتنا نحو "سوق عكاظ"؛ لأنا جاهز وبضاعته معه يتزوّد بها ويزَوِّدُ بها غيرَه

سلك أسلوبًا مبرمجًا ومنظمًا وممنهجًا يضمن بناء القدرات، وساهم في صناعة جيلٍ يملك ما يؤهله لإعالة نفسه وأسرته من أدوات مهاريّة ومعرفيّة، ولم يقف عند هذا الحدّ، بل قام، ورغم تقديره لحاجة منتفعيه إلى تلك الخدمات بصورة مستمرة وقابلة للديمومة، بالتبرّع عبر السنوات بمعدل ثلاثة ملايين دينار سنويًّا، وجاء تبرّعه – رغم أنه مؤسسة مهنية وليس شركة تجارية استثمارية أو منظمة عامة – شعورًا منّه بأداء واجبه تجاه مجتمعه؛ لأننا "ندور معًا لننجو معًا"

إن "طلال أبوغزاله العالمية" لا تقدّر الأزمات، ولا تتمناها، حمانا الله منها جميعًا، ولكنها تطلب ألا تقف تلك الأزمات عقبة أمامنا، وأن تكون فرصة لنا لاكتشاف ما ينقصنا وتوجيه أنفسنا إلى الأصح دائمًا، وعلى العاقلين الاستفادة من فرصهم.

وأخيرًا..

يعلمنا طلال أبوغزاله: "ألا نتشاءم من مستقبلنا، لكننا نتوقع ما سيخدمنا فيه، فإننا في طلال أبوغزاله ننظر إلى عالمٍ مستقرٍ فيه احترامٌ لمكونات هذا العالم أجمع، وفيه نظام وقائي لإدارة الأزمات، تمامًا كما ابتكرناه وجهزناه لنضمن جاهزية مؤسساتنا العاملة في حالات الأزمات والطوارئ، ونضمن توافر الخدمات الأساسية فيها، ونُواصل تقديم خدماتنا ونُدير مشاريعنا، ونبقي عمود خيمتنا في "سوق عكاظ" مرفوعًا، في ظلّ وَطَنٍ يُحبّنا ونُحبّه".

طَلال أبُوغَزَالَه طَرَفًا فِي المُعَادَلة..
"وَمَا زَالَ الأمَلُ مَعْقُودًا بِنُخْبَة النُّخْبَة مِنَ الحُكَمَاء"

الدكتور عماد علي الخطيب
أكاديمي وناقد

لقد كان لقرار البرلمان العربي انتخاب د. طلال أبوغزاله رئيس ومؤسس "طلال أبوغزاله العالمية"، عضوًا في المجلس الاستشاري العربي، أثره في استنهاض همّته المتيقظة دائمًا؛ للحديث عما يخدم العرب خاصة، والعالم عمومًا.

وكم نحتاج إلى مَن هُم مثله من القامات العربيّة/العالميّة المؤثرة في نُخبة النّخبة المتميّزة من القِيادات، والخبرات، والمفكّرين من العرب والعالم.. وهو من أصحاب الخبرة والرأيّ الرّاجح المشهود لهم.

لقد استمع "البرلمان العربيّ" أخيرًا إلى النّداءات المتكرّرة من الدكتور طلال لتشكيل لجنة استشارية؛ تنظر في القضايا العربية وتخطّط لحل مشكلاتها، بعيدًا عن بيروقراطيات الحكومات، وأعباء مسؤولياتهم، وتعقيدات حاضرهم المتصلة بقضايا ماضوية، وكذلك ما تتعرّض له تلك الحكومات من ضغوطات محليّة ودوليّة..

فالبرلمان العربيّ هو أحد أهم الإدارات الجادّة..

وأسوة ببقية برلمانات العالم، آثر تشكيل تلك اللجنة الاستشارية لتكون هيئة مستقلة في جامعة الدّول العربيّة، وواحدة من هيئاتها، ومؤسّساتها التي تحمل على عاتقها مسؤوليات التّشاور العُليا؛ لتقديم التّوصيات المناسبة والتي تصبّ في مصلحة مختلف الدّول العربيّة على حدّ سواء.

وما اختيار الدكتور طلال من خارج "السّلك الحكوميّ" للدّول الأعضاء إلا إشارة إلى مضمونين، هما:

الأول: ما يحظى به الدكتور طلال من سُمعة (عروبية/عالمية)، والثاني: رغبة البرلمان العربي الجادة في تأسيس واستحداث لجنة استشاريّة [حقيقية، لا شكلية]؛ تكون أداة أمينة وصاحبة مشورة للقيادات العربية، ويدًا يُمنى لهم، ويتّخذ منها البرلمان مساحة رأي؛ تنقلُ ما يدور في ميدانها إلى التّطبيق، وتُنقذ حاضر العالم العربيّ، وترسم مستقبله.

وما كتابة الدكتور طلال لرسالته المفتوحة في "الحرب الأوكرانية" إلا استجابة لدوره في تقديم النّصح إلى عالمه العربي، وانطلاقًا من موقعه الاستشاري في تلك اللجنة.

فلا أدق من تلك المحاور الخمسة التي تضمنتها الرّسالة، ومداخلها المعياريّة، تلك التي شكّلت انطلاقًا نحو التّوجّهات العالميّة، بنكهة عروبيّة، واستندت إلى مُجمل الخطابات والدلائل التي بَيْنَ يديّ الدكتور طلال، كما اعتمدت على دراساته، لما يصل إليه من بيانات، أو معلومات، مُستخلصًا النتائج التي يرجونا أن نفهمها!

ومستبقًا الأحداث؛ كي نستفيد مما يجري، بدل أن "نعضّ أيدينا" ظالمين أنفسنا!

وعلى "اللجنة الاستشارية البرلمانية العربية" يعوّل العرب كثيرًا..

إنها (بيت الخبرة العربيّ البرلمانيّ)؛ بما تمتلكه من خبرات، وعلى رأسها خبرة العربي الأكثر حضورًا من بين العرب الأوفياء لقضيتهم، ومبادئهم، والملتزم بخدمة أبناء وطنه، لبناء قدراتهم؛ تمهيدًا لوضعهم على خطّ المعرفة الجديد: إنّه الدكتور طلال مؤسس كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار، وأكاديمية طلال أبوغزاله لبناء القدرات، ومجموعة شركات في المعرفة والحلول البرمجية والاستشارات والبرمجة والإعلام والمطبوعات والنّشر والتّحرير.

وأخيرًا..

فلقد دلّل عمق اختيار الدكتور طلال في "اللجنة الاستشارية البرلمانية العربية" على احترام أعضاء البرلمان العربي لتاريخ الأمجاد، والتّضحيات في صناعة النّجاح، المتمثل في اختيارهم لشخصه، ولمن معه.

كما دلّل على احترامهم لأمّتهم، ولأبناء أمّتهم؛ فإنهم باختيارهم للأكفأ، والأنسب؛ أنقذوا العرب، ووصلوا بهم إلى برّ الأمان... و"لقد اختاروا فنَجَحُوا وأنجَحُوا".

ولا يغيب ما يتّسم به الدكتور طلال من قوة في الدراسة والتحليل، وفهم لما يدور من حوله، ودراية نافذة مبعثها كثرة ما تولاه من مناصب، صَنَعَت له رأيًا مختلفًا.. إنه يصيب نقطة الهدف، وله من المشاهدات ما يؤهّله لاتخاذ القرار المناسب في أغلب الموضوعات التقليديّة والابتكاريّة، وله في الفعاليات التي حضرها ما خزّنه في ذاكرته من صور جعلته قادرًا على مقابلة أيّ منها بما يمرّ على حاضره، بل واستنتاج ما سيكون في المستقبل، "فنعم الرجل المناسب في المكان المناسب".

عُقُولٌ مِنْ ذَهَب

الدكتور عماد علي الخطيب
أكاديمي وناقد

لقد بدأ تاريخ لعبة الشطرنج مع الآلة مبكّرًا؛ حين تغلّبَ بطل العالم في اللعبة – الرّوسي- على الآلة التي اخترعتها لهذا الغرض شركة (آي بي أم)، ثم تبع ذلك تفوّق الآلة عليه، لأول مرّة، والآن نحن في عصر "الآلات لاعبات الشطرنج!" إذ تتفوق فيه الآلة اللاعبة للشطرنج على آلة أخرى، وقد تلعب الآلة مع نفسها، وقد تتفوق على نفسها!

والمسألة ليست سِحرًا؛ لأن الكمبيوتر يقرأ الاحتمالات الممكنة لحركات أحجار الشطرنج كلّها، فيأخذها طولا وعرضًا، ويدرس احتمالاتها بسرعة تتفوّق على سرعة الإنسان طبعًا، فيُحرّكَ الاحتمال الأكثر نجاحًا! وإن قراءة لاعب الشطرنج الآلي لحركات أحجار الشطرنج تشبه –إلى حدّ ما– "القراءة الذّكيّة" لمفكّري العالم اليوم لمستقبل عالمهم، وإنها "عقولٌ من ذهب" تلك التي وظّفت قدراتها الذّهنيّة لصالح إسعاد نفسها، وإسعاد الآخرين، وتسهيل أمور حياتها، وحياتهم.. رغم أنها تزداد تعقيدًا كلما تقدّمت الحياة في ثوانيها.

فهل سيبقى لـ"لإنسان التقليدي"، في القادم من الزّمان مكانٌ على الأرض في ظل "عصرٍ ذكيّ"؟

إنها (عقولٌ من ذهب) تلك التي ترسم صورة تتفوّق على مجرد (العيش الكريم) إلى (العيش الذّكيّ)، فها هي حياة جديدة قادمة، ستستبدل كل ما هو تقليديّ بعيش جديد تتطلبه صورة العيش الذّكيّ بكل تفاصيله التي بدت تتبين يومًا بعد يوم.

وإننا إذ نراهن أمام هذا العصر الذّكي، القادم لا محالة، فإننا نراهن على طريقة عيش جديدة غير مألوفة، ونراهن على قيادتنا لمستقبلنا.. ولن يتم كسْب الرّهان إلا إذا احترفنا فنّ "قراءة المُستقبل" في ظل التّسارعات الكونيّة!

فيعلمنا طلال أبوغزاله أن الأمر لن يطول، وأن الإنسان التّقليدي (غير الذّكي) سيجد نفسه بين أمرين، إما الحرج من تأخرّه عن استخدام موارده بطريقة ذكيّة، وإما لتجاوز أقرانه له، بعدّه (شخصًا) غير صالح للعيش في عصرهم "عصر الأذكياء"

فلا تبقَ خلف الأشياء.. تجدّد.. وتحرّر.. ومثّل نفسك.. وكُن عقلك.. فما تبنيه بعقلك، فستجنيه بيديك... لا تُكَتّفْ يديك، ولا ترض بما أنت عليه لمجرد أنك وُلدت معه، طِرْ حيث السّحاب، ولا تقبلْ دونه مكانًا... فإنّك تملكُ طاقةً سِحرًا قادرتين على تحويل حياتك، والانتقال بك إلى حيث تريد، فما من أحدٍ يعيش دون طموح، ومهما بلغت الأزمات، فأنت تملك المفتاح لتحقق ما تحلُم به، ولن يُحقّق لك أحدٌ حلمك إلاك، وبعقلك وحده تقدر أن تَهَبَ لنفسك التّرياق السّحري القادر على "تحويل الرّمال بين يديك إلى ذهب"

ويعلمنا طلال أبوغزاله أنّه على كل إنسان أن يخطّط لرسم صورة "مستقبله" بذكاء، وأن يتطلع إلى الإنجاز والابتكار والإبداع والمبادرات التي يتفوق من خلالها ويصل إلى عتبة المركز الأول في العالم، ويقود الناس خلفه، فكما قدنا العالم فيما مضى من زمان، فيحق لنا أن نقوده في القادم من أيام. لم نكن نتوقع في أحسن الأحوال أن الإنسان سيغار من الآلة التي اخترعها بسبب تفوقها عليه! إنّه يشكّ في أهميَّة بقائه ووجوده؛ فتحيط به رغبات مزيجة من السيطرة والاستفادة من الآلة معًا، فمن جهة يريد لآلته أن تتفوّق وتساهم في عيشه الذّكيّ، ومن جهة يريد لنفسه أن يبقى مُسيطرًا عليها!

وليس من الحكمة أن تُقنِع نفسَك بأنّك تعيش في "زمن الأذكياء" لمجرد أنّك حوّلتَ عالمك إلى أرقام؛ لأنك ستتحول إلى رقم من هذه الأرقام، وقد لا تكون الرقم الأذكى بين كلّ تلك الأرقام.. إلا إذا خبرت المعرفة وتجهّزت جيدا للعيش في زمن الأذكياء، وأتقنتَ ما يتقنه أصحاب العقول من ذهب، أولئك الذي يصنعون المستقبل ولا يتصادفون بوجوده بينهم وشتان ما بين الاثنين!

فيعلمنا طلال أبوغزاله أنه لا اعتراف في مستقبلنا الذكي بإنسانٍ لا يتخذ من الذّكاء منهج حياة، وأنّه مِنَ الذّكاء أن تُحوّل النّقمة إلى نعمة، ومن الذّكاء أن تستثمر أي فرصة لصالحك، ومن الذّكاء أن تُولّد الفُرصَ من أقلّ مشهدٍ أو حدثٍ في حياتك، ومن الذّكاء أن ترسم (سيرة حياتك) وألا ترض بأن تُفرض عليك، ومن الذّكاء أن تحوّل كلّ أغراضك إلى وسائل تستفيد منها، وألا تكون عبئا عليك، لمجرد انتمائها إليك، وأخيرًا فمن الذّكاء أن تقبل فيما بين يديك، ولكن لا تتوقف عن الحلم بمستقبلٍ أفضل مما هو بين يديك.

سندباد بلا حدود

غادا فؤاد السّمّان

أديبة لبنانية

كثيرون هم الذين يختزلون تاريخهم بدفتر شيكات كثيرون هم الذين يعلّقون فوق صدورهم ربطات عنق أنيقة كوسام فخريّ، كثيرون هم الذين يحملون "بايباتهم" كلافتة لعنوانٍ عريض يقرأه فقط قِصارُ النظر.

وإكراماً لخصوصية اللفظ وقدسية التأويل بحسب المصادر الفقهية، أقول: إنها ليست الصدفة هي التي جمعَتني به، وإنما هو قدَرٌ محدَّد مدبَّر بموعد كوني مسبَّق لا ناقة لي فيه ولا جمل، ففي زيارة قصيرة للأردن قبل بضع سنين كان ثمة عنوان بارز "طلال أبوغزاله". لم يكن في نيتي السؤال وقتها عمّن يكون، بل لم يكن في الحسبان أيضاً، لكنّ ذكْره كان ملحاحاً فلكلِّ شخصٍ عرَفه إضافةٌ وشهادةٌ ومحبةٌ وإكبار.

عجبتُ لأمرهم جميعاً إلى حدّ بلغ فيه الهاجس داخلي مبلَغه، فواحدٌ قال: إنه المُعلّم. وآخر قال: إنه الأستاذ. وثالث قال: إنه الحكيم. ورابع قال: إنه الصديق. وغيرهم قال: إنه اللهوف... وغيرهم قال وقال وقال... فقلت: حسْبكم! ما هذا التفرّد، وهو مفرد فرد، فكيف جمعتموه إلى هذا الحدّ؟! قيل: أعرَفْتِه؟! قلتُ: لا قيل: إذن لآرائك قليلُ صواب، ولسخطك الدائم بعضُ التجنّي. قلت: أين السبيل؟ قيل: خطوة!

لم أفهم يومها ما الذي يجنيه هذا السندباد من تجواله المتواصل عبر أرجاء الكوكب، ولم أفهم كيف استطاع أن يصير شعلة وهّاجة بحجم خطوط طول المعرفة وعرضها، ولم أُلِمّ بمحوريّته اللافتة في كل محفل ومنبر ومعجم! فقط فهمتُ أنه بفضل نشاطه الزائد هذا يعتاش أكثرُ من ألف موظف وعائلته... فهمتُ أنه يحرص كل الحرص على أن يدعم كل طالب علم ويساعده للتأهيل الدراسي والمعرفي... فهمت أنه رغم كل الشهادات التي غنمها من هنا وهناك لا يعترف إلا بشهادة واحدة، وهي شهادة الحقّ في كل موقف وكل حين... فهمتُ أنه لا يفاخر بغير هويته الفلسطينية جاعلاً إياها فوق كل امتياز، وأنه يوقّع بكبريائه واعتداده يقينَ الأمل وأنه يرثي بتفاؤله شهداءَ الوطن... فهمت أن عفويته فوق كل بروتوكول وانحناءه الأسمى لكل بساطة وبسيط.

طلال أبوغزاله يشكّل لديَّ استثناءً خاصاً لاحترامٍ كبير، ولأنّ الاحترام عندي مطلبٌ ومذهبٌ ومنهجٌ ومرتبةٌ واكتراثٌ، فهو حقاً رجلٌ دون كل الأشباه.

وداعًا 2021

غادا فؤاد السمان
أديبة لبنانية

في نهاية كل عام تجتهد الشركات، وتنهمك المؤسسات وتستغرق الدوائر وحتى الأفراد في جرد حساباتهم، ومراجعة دفاترهم، وتدقيق أعمالهم ومواعيدهم وحتى مذكراتهم إن وجدت.. وألاحظ في جملة المتابعات واللقاءات تفشي لغة الشكوى لدى القاصي والداني فالغالبية العظمى لا تعرف الرضى بما أنجزت والأكثرية الساحقة تتذمر وتدعي العجز وفي الإجمال ثمة سخط شائع وحسرات متبادلة بين مختلف الشرائح والطبقات فالكل يريد القليل من الجهد والكثير من الربح ويريد اليسير من المجازفة والجزيل من العائدات وقلة قليلة جدا تعي أن الربح هو منسوب طردي لمعادلة لا وأصحاب القرار، وأصحاب المصالح، وأصحاب المبادئ، وأصحاب القيم، وأصحاب المواقف، وأصحاب الذمم، وحتى بعض الأصحاب.. وبعيدا عن السلبيات التي وقع الكثير من الفئات المذكورة أعلاه، ضحايا مطباتها على امتداد هذا العام 2021، والعام الفائت 2020 نتيجة أزمات كارثية عالمية في القطاعين الصحي والإقتصادي.. فمن منا لم تفترسه الأخبار المتلفزة بمختلف الشاشات والمحطات واللقاءات والتصريحات والعدادات اليومية للفيروس اللعين المسمى Covid 19 وتوابعه وملحقاته دلتا وألفا وأوميكرون وكما يشاع القادم أخطر...، الذي بسببه أغلقت جميع مفاصل الحياة، بعدما سلبها الحد الأدنى من الحركة وأعاقها لدرجة الشلل..

فكم مدينة شاهدناها خاوية تماما عن بكرة أبيها، وكم شركة أعلنت إفلاسها التام، وكم متجر وكم مطعم وكم مقهى وكم مشغل وكم معمل أغلق أبوابه لعدم القدرة على الإلتزام المصاريف في غمرة التعطيل المتواصل..

لاشك أن الأزمة كبيرة واللعبة أكبر من كونها مرض استفحل على مستوى القارات الخمس ودولها ومدنها إنها بإختصار سياسة العالم الجديد وانقلاب موازين القوى التي لا يتسع المقام لسردها.. فقط لا بد من الإشارة إلى أن الإنتقال الزمني من عام

إلى عام، لا يعني شيئًا على الإطلاق، فالزمن بتقديري ثابت وأستعير هذا اللفظ من كتاب الشاعر السورية الكبير أدونيس الثابت والمتحول وأن الإنسان هو المتحول فكم من إنسان يشتم ويلعن ويسب الزمن، والزمن براء من كل ما ينسب إليه وكم سمة ينعت بها أهل الترويج والتعميم الأعمى فالزمن يعني الوقت وكما يقول د. طلال أبوغزاله دائما: الوقت هو المادة الأعلى والأغلى ثمنا والأندر قيمة بين جميع الثروات..

الحديث عن 2021 يحتاج إلى صفحات وصفحات فقد توضحت الكثير من الحقائق السياسية التي انعكست على الإقتصاد في كل بلد ومدينة، وكان لبنان الحلقة الأضعف بكل ما وصلت إليه الأمور على مختلف الأصعدة من إنهيارات في البنية التحتية للدولة وتدهور في جميع القطاعات أولها انعدام الطاقة الكهربائية الذي استجر الويلات على كافة القطاعات الأخرى، ناهيك عن تقهقر القطاع المصرفي الذي وضع الليرة اللبنانية في مهب الريح وجعل الدولار يحلق إلى درجة لا تحمد عقباها، الأمر الذي جعل المصرف المركزي يستهلك رأس المال العائد إلى مدخرات الناس وودائعهم فتحرك على الأثر البنك الدولي وأدخل لبنان في رهانات دولية مختلفة ورغم حساسية الموقف لم يتوصل لبنان إلى حل الخلافات السياسية الداخلية ولا إلى فض الحرب الأهلية التي امتدت من منتصف السبعينات إلى أوائل التسعينات ولم تسفر إلا عن خراب ودمار، وإزهاق أرواح أكثر من مائة ألف ضحية مجانا ليعود أرباب الحرب إلى الطاولة المستديرة نفسها حتى يومنا هذا والمواطن اللبناني وحده من يدفع الثمن ويعاني ومازال فكثر الأنين واشتد الصراخ ولا من مجيب في الحكومة العتيدة أو في العهد القوي.

الصورة اختلفت كثيرا في مؤسسة طلال أبوغزاله العالمية حين تلتقي موظف واثنان وأكثر ويحدثك عن اختلاف الحال ليس في فرع المؤسسة اللبناني بل في جميع الفروع حيث تقرر في مجلس المديرين لمؤسسة طلال أبوغزاله تخفيض الرواتب واعتماد الليرة اللبنانية بدلا من الدولار العملة المعتمدة سابقا في فروع المؤسسة في لبنان، على غرار كل فروع الشركات الكبرى على الأرض اللبنانية، وبدلا من الاستسلام للأمر الواقع كما كافة الجهات العاملة أثر الدكتور طلال أبوغزاله الإنتصار للموظف وعوضا عن إبدال الراتب كاملا، إلى الليرة اللبنانية، قرر صرف نصف الراتب بالدولار والنصف الأخر بالليرة اللبنانية وهكذا يكون قد قفز راتب الموظف إلى الضعف بل ذهب إلى أبعد من ذلك بدفع راتبين في

الشهر الواحد في أكثر من مناسبة وبدلا من صرف العاملين في المؤسسة وإنهاء خدماتهم كما حصل على الصعيد العالمي العام ترك باب التوظيف مفتوحا وخاصة في المملكة الأردنية بإتاحة الفرصة لكل صاحب كفاءة التقدم إلى المؤسسة والإنضمام إلى طاقمها الكبير الذي يقدر بآلاف العاملين في فروعها العالمية المئة والسبب في هذا القرار الإحتكام إلى الضمير المشار إليه أعلاه ولو أن كل شركة في لبنان والعالم توصلت إلى هذا الحل فلن تصاب الشركات بالإرباك ولن يصاب الموظف بالإحباط الأمر الذي أدخل خط سير العمل في انتكاسة حقيقية زادت من تدهور الأوضاع الإجتماعية في الكثير من الدول وخاصة في لبنان الذي وصلت الأوضاع فيه لدرجة مؤلمة وربما لأن لبنان البلد الذي أحبه طلال أبوغزاله وهذا أمر يعلمه القاصي والداني، والذي يعز عليه جدا لبنان الذي للأسف لا طائل هنا إلى تشخيص أساب الإنهيار فيه ولا إلى تشريح الحالة التي دخلت مرحلة حرجة من المخاوف بالتدخل الخارجي إذا لم يتوصل الأفرقاء إلى ابتكار العلاج الفوري.. كذلك في عمان الذي تعامل فيه بالمثل وحافظ على رواتب جميع العاملين في المؤسسة بل ضاعفها في ظل الأزمة ولم يستعن أبوغزاله بأي مساندة من الخزينة الأردنية حسب جريدة الدستور الأردنية والعديد من المواقع التي نشرت الخبر بالتزامن مع الصحيفة المذكورة بل لا يزال أبوغزاله الذي نتمنى لكل رب عمل أن ينتهج نهجه ويؤمن مثله بالحرص على العمل وعلى العامل ويؤمن بضرورة المواظبة وبضرورة الاستمرار ليكون النجاح نتيجة حتمية للإخلاص والإلتزام.

وأخيرا ورغم كل الظروف لابد من التوسم خيرا بالعام 2022 ورغم كل قراءات الدكتور أبوغزاله التي تطالعنا على امتداد اللقاءات والمواقع والشاشات وصفحات التواصل التي لطالما حذر فيها ويحذر على الدوام من مغبات الكثير من السياسات والعواقب..

حسبنا في هذا كله تقديم التهنئة بالميلاد المجيد للجميع في كل مكان ولابد من تمنيات الخير للأمة العربية بسنة سعيدة مليئة بالإستقرار السياسي والإقتصادي والطمأنينة الصحية التي يفتقدها العالم أجمع.

الغازية توّجت سيرة ومسيرة أبوغزاله بتسمية مدرستها بإسمه

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

لم تغبْ "الغازيّة" عن باله يوماً، حملها لأكثر من سبعة عقود، في كل لقاء متلفز أو مسموع أو مقروء وهو صاحب الحضور الأكثر حضوراً على مستوى اللقاءات والمناسبات والمؤتمرات والمحاضرات والإعلام..

ما من كتابٍ ألّفه في مكتبته الخاصّة الكثيفة بالإصدرات والتي تعجّ جميعاً بالذاكرة والذكريات إلا وكان للغازيّة من صوت وجدانه نصيب موثّق، بالخبر الموجز مرّة، وبالتداعيات أخرى..

ولا أعلم إن كان ثمّة ضرورة أن أبدأ الكلام بالحديث عن مركزيّة "الغازية" في ذهن د. طلال أبوغزاله كبلدةٍ استقبلته وأهله إبّان العدوان على فلسطين في نكبة 1948 وخروجه وأسرته من يافا إلى الغازية، حيث أصدقاء والد طلال أبوغزاله الذي حفظ له مختار الغازية وأهلها خاطراً كبيراً لما كان له من شأن عظيم كإنسان محترم، وصديق كريم ومعطاء، ورجل أعمال وقور ومقتدر، لكن "الغدر" كما نعلم يقلب الأحوال مهما كانت رأساً على عقب، ومن عادة الناس أن تتغيّر مع تغيّر الأحوال، لكنّ أهالي الغازية اهالي ودّ ووفاء، لهذا أَوْلُوا العائلة، عناية خاصّة من الإحتفاء والإحتواء، مراعاة للود القديم والصداقة المتواصلة..

وباختصار وبعيداً عن الإستغراق في الوقائع التي تستحقّ أن تُحكى وتُعاد لكل الأجيال، صار طلال أبوغزاله، الرقم الصعب في عوالم مختلفة، ففي الفكر هو المفكّر، وفي العلم هو الأستاذ، وفي الخبرة هو المعلّم، وفي الأعمال هو الرائد، وفي التطوير هو السبّاق، وفي الإطّلاع هو التلميذ، وفي المتابعة هو الدؤوب،

وفي الإنجاز هو البطل، وفي الذكاء هو المنبع، وفي الحيويّة هو الفَتِيّ، وفي النشاط هو البطل، وفي العزيمة هو الفولاذ، وفي المجتمع هو المحور، وفي العالم هو الإسم، وجميعنا يعلم أنه ليس من السهل صناعة اسم محلّياً فكيف على صعيد العالم والعالميّة..

لهذا وبتقديري كانت لفتتة ذكيّة جداً من معالي وزير التربية اللبنانية بل ونبيلة جدّاً جدّاً وهو يعلم تاريخ أبوغزاله الحافل، أن يردّ إلى الغازيّة وهج الوفاء بتقدير جميل، لرجل يكتظّ بالتقدير من كلّ حدبٍ وصوبٍ..

أقرأ الخبر ببطءٍ أوّلاً، ثمّ بتأنٍّ شديد، مدرسة "الغازيّة" الرسمية ترفع اسم طلال أبوغزاله بكل اعتزاز واعتداد ووفاء واعتراف وتوثيق.. يا له من خبر، يستجرّ خلفه سيل من التداعيات، فأتذكّر أسم مدرستي الابتدائية "نائلة الوفيّة"، ومدرستي الإعداديّة "الشهبندر ومدرستي الثانويّة "الأرسوزي"، كنّا نرددها دون دراية كاسم، ولكن ليس أيّ اسم، هذا الاسم حتى يُرفع على صرح تربوي كم يحتاج صاحبه من جهاد وكفاح ونضال وإصرار واستمرار ومتابعة ومصاعب ومتاعب وعقبات ونجاحات وتميُّز ثم تميُّز ثمّ تميُّز حتى تخلع البلدة اسمها وتهبه لمن يستحقّها بكلّ تلك الجدارة..

ربّما لو كنتُ لا أزال على مقاعد الدراسة لكان هذا الحدث الاستثنائي الجميل، الأصيل، الكريم، الوفي، دافعاً ملهماً لحثّ الخطى والتفوّق، لعلّ وعسى أستطيع أن أرفع اسمي ذات يوم في سجلّ الشرف لمجال ما.. لكنّي قد بلغتُ من العمر عتيّاً وقد تبيّتُ معالم الدرب كاملاً وأنا على أبواب النهاية لا أملك سوى سطر صغير بالكاد أقف فوقه، فكيف بإسم يقف فوق جدار صرح تربوي شاهق!!..

لهذا سأكتفي أن أكون شاهدَ عصرٍ لمسؤول كبير قد اتّخذ القرار الصائب وقد فعل الكثير بهذا القرار، في حكومةٍ لم تفعل حتى القليل وذلك لأنه برتْبةِ وعي عميق وتفكير سديد هو الوزير عباس سليم الحلبي ولأنه يحترم جهد سواه ويقرّ.. به، ويكرّمه، ويوطّده، ويكرّسه، ويخلّده فوق صرح تربوي أرجو من الأجيال التي تتعاقب أن تسأل عمّن هو "طلال أبوغزاله" لترسم خريطة تفوّقها منذ

البداية، وفي عمر مبكّر، كما فعلت "وديعة عبد الغفار المرزوقي، وصرّحت من أقاصي الجغرافيا، أنّ طلال أبوغزاله هو قدوتها ومِثال طموحاتها الأعلى، لا أن تكون مثلي تردد اسم مدرستها دون أن تعي الدور العميق لصاحب الإسم، فتنجح وتتخرّج من الصفوف، وتقف على رصيف الحياة تراوح وتراوح دون أن تفتح مسارب التجارب والمحاولات خوفاً من النتائج وتحسّباً من الأثمان، على الأجيال التي ستحظى بشرف التعلّم في مدرسة طلال أبوغزاله أن تنتهج منهاجه من الألف إلى الياء، وهنا أقترح على مكاتب أبوغزاله في لبنان، أن تتكفّل بتزويد المدرسة بكامل مؤلفات أبوغزاله الشخصية والإنسانية والاجتماعية ليكون له جداراً كاملة في مكتبة المدرسة وبنسخ عديدة من كل مؤلف، يكون استِلافُه من المكتبة ميسّر وفي متناول الجميع، مع لوحة واسعة ترفع عالياً وتحمل عبارة "من اسم لاجئ إلى اسم طلال أبوغزاله العالمي حكاية كفاح ونجاح واستثناءات لا تحصى الغازيّة إحداها".. كلّ التحيّة لكل من يصنع الضوء في حياة تزداد فيها العتمة بشكل رهيب.

لننتصر.. لا بدّ من العلم والتعلّم ثمّ العلم والتعلّم والتعليم.

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

طلال أبوغزاله.. الشاهد على النكبة يواصل التأكيد بين لقاءٍ متلفزٍ أو مُذاعٍ أو مقروءٍ أو "منصّة" أو موقع رائج على "التيك توك والبودكاست" وغيرهما من مواقع ومنصّات التواصل التي يتبعه فيها ويتابعه عليها الملايين.. يؤكّد دائماً ومراراً ويقول: أنّ المأساة الفلسطينيّة منذ 1948 وحتى 2024.. تتكرّر كلّ حين بمشاهدَ مختلفة، لكنها هذه المرّة، ليست مجرّد مأساة حرب غاشمة، وليست حرب مواجهة وفق قواعد الحروب ومعاهداتها الدولية، وليست حرب تراعي المنطق الحربي، وليست حرب متكافئة في العدد والعتاد والمؤن الحربيّة، وليست حرب الآلة التي تحارب..

إنّها وبحقّ حرب العزيمة.. عزيمة الإنسان، عزيمة الكرامة، عزيمة الكبرياء، عزيمة الحقوق، عزيمة الوطن، عزيمة المواطن الذي اختار الحريّة لا التبعيّة، عزيمة الانتماء التي لا تفتر ولا تتبدّل ولا تلين، وعزيمة الهُويّة وهي الأهم على مستوى الوجود والحدود والتاريخ والجغرافيا والذاكرة والوجدان..

بالنسبة لـ"أبوغزاله" إنها اللعبة ذاتها، التي يلعبها العدو لإزاحة السكان الأصليين عن أرضهم، لعبة تفريغ المكان من جذوره لصالح الكيان البديل والدخيل والمتطفّل، حيث ينشط اللا ضمير واللا عدالة واللا إنسانيّة واللا منطق، ونظير هذا كلّه يقول أبوغزاله لا بأس، وهو لا يقولها اعتباطاً أو من فراغ بل من تجربة مريرة وهو ابن العاشرة من العمر الذي اهتزّت به الأرض ذات اجتياح ودعوة غدر مفاجئة للمغادرة الفورية "المؤقّته" للأراضي الفلسطينيّة حفاظاً على الأرواح، حيث تمتد جذور تلك العائلة الهانئة الوادعة في كنف "توفيق أبوغزاله" الذي حفر في صخر – يافا – من أوّلها إلى آخرها، استقراره ونجاحاته في مَجَالَيّ السياحة

والتجارة، التي امتدّ صيتها حتى الدول المجاورة كلبنان التي أسس فيها صداقاتٍ متينةً، شهدها الواقع المرّ الأليم فيما بعد....، وفي دمشق التي أعطته السيدة – أديبة - زوجة دمشقية أصيلة من عائلة مرموقة التي واكبت عائلتها في السرّاء والضرّاء بذات العناية والرعاية والإهتمام، ولم تنسحب من دورها كأمّ وزوجة، ولم تعد أدراجها إلى دمشق بل واكبت معاناة الأسرة، واحتضنت مأساتها، وعزّزت في أبنائها حسّ التميّز حين صنعت من البطانيّة "جاكيتا" ومنحته لطفلها طلال ليتحدّى فيه الصقيع، والمسافة الشاسعة الفاصلة بين مقر الإيواء في الغازية، وبين المدرسة الابتدائيّة التي لم يسلم في حينه الطفل طلال من "التنمّر" والسخرية، لكنه لم يضعف، ولم يُهزَم أمام التهكّم والافتراء، بل عرف كيف يمتلك أدواته الأولى للمواجهة، بتحويل الواقع السلبي إلى وقائع إيجابيّة.

لقد امتلك طلال أبوغزاله المنطق حين بدأ مناورته الأولى في الحوار، حيث امتلك البرهان لأنه يحظى بدفء البطانيّة بدل أن يحظى بالصقيع نظير المظهر الذي يتحلّى به نظرائه من الزملاء، امتلك الحجّة بأنه الأوحد الذي يمتلك هذه السترة في مدرسته وربما في جميع المدارس على مستوى القطر بل على مستوى القارّة أجمع..

من هنا عرف طلال أبوغزاله كيف يصنع من ضعفه قوّة، ومن حرمانه اكتفاءاً، ومن غربته محوراً، ومن معاناته هالةً، ومن أصابع الانتقاص تميّزاً، ومن استخفاف الغير شعبيّة لا متناهيّة، حين تسلّح بالعلم، واعتنق النجاح ثمّ التفوّق ثمّ الطموح والطموح والطموح وصولاً إلى القمّة، والأهم من هذا كلّه هو الثبات على القمّة وترسيخ قواعد الثبات على امتداد الأجيال من جيل إلى جيل على مدار نصف قرن من الزمان، وحتماً سيستمر ذِكره لأجيالٍ وأجيال قادمة تتخطى القرن التي نحياه حتماً.

طلال أبوغزاله الذي يتابع "حرب الإبادة" الإسرائيليّة الغاشمة على غزّة يرفض أن يسميّها "نكبة" جديدة على فلسطين كما نوصّفها نحنُ ببساطة، فهو يوصّفها من منظار العارف، بل ويعتبرها منذ 7 اكتوبر حربَ "التحرير" بجدارة، ويعتبر

الشهداء الذين قضوا في هذه الحرب الغاشمة التي لم نعد شخصيّاً نحتمل "وبال" مشاهدتها بالأرقام، في حين يتابعها هو بهمّة متواصلة وثقةٍ عالية، معتدّاً بفوز الشهداء بامتياز الشهادة لأنّهم "أحياء عند ربّهم يرزقون"، وكلّ الخراب الحاصل في غزّة لا يضعضع ثقة أبوغزاله بالبطولات التي يقدّمها رجال غزّة الأشاوس، لأنّ الخراب مرآة "البربريّة" الآثمة الوضيعة التي يرتكبها العدو، أمّا عن معوّقي الحرب فيعتبرهم أصحاب أوسمة لا يملك العدو في أعماقه المشوّهه والمبتورة من الجذور، والأصالة، والعراقة، والإنتماء سوى هذه الصور الحقيقيّة التي صمّم فيها أوسمته ومنحها لمعطوبي الحرب المتوحّشة، أمّا الأطفال الذين جرّدتهم الحرب من الأهل والحنان والعاطفة والسقف فهم شهود عيان لبشاعة العدو ووحشيّته وهمجيّته وآثامه، وهم دروع المستقبل،.. مستقبل فلسطين الحرّة الأبيّة التي تفتح ذراعيها من خلال الحرب للتحرير ومن خلال الموت للحريّة ومن خلال الخراب للمستقبل وإنّ غداً لناظره قريب،.. وهنا أقول بدوري.. لا شكّ بأنّ كلّ طفل في غزّة خسر كلّ ما لديه، أتمنى أن يحصل على إصدارات أبوغزاله ليكسب كلّ شيء، اعتباراً من المُؤَلَّفِ الأول "طلال ابن أديبة" كتابة - أريج يونس - وصولاً إلى كتاب "رجل تسكنه المعرفة" تأليف الكاتب العريق المعروف - كريم بقردوني – والمعروف أن مكتبة أبوغزاله موضوعة بالمجان للعموم على الدوام، فكيف إذا كانت لأطفال فلسطين، ولأبناء غزّة تحديداً..!!!

مجدّداً أسأل أيّة ذهنيّة تلك التي يمتلكها هذا الرجل الكبير، هذا المناضل العتيد، هذا المعلّم الاستثنائي طلال أبوغزاله؟!!

كيف نمتلك رؤيته الإيجابيّة؟!!

كيف نحظى بقناعاته الطموحة المتينة؟!!

كيف نعيد حساباتنا إلى العقل ونرجّح المنطق؟!!

كيف نستخلص العِبَرَ الحصيفة من صميم الخراب والفوضى التي نشهدها؟!!

كيف نلوذ بالهدوء الذي يحافظ عليه أبوغزاله في ظلّ اللاطمأنينة التي تجتاحنا؟!!

أسئلة كثيرة كهذه وغيرها الكثير تدور في خلدي، لكنني أكتفي بمتابعة الرجل الحكيم بين توثيق إعلاميٍّ وآخرَ لأتحلّى بالصبر ولأكتب بثبات، ولأتابع مقالاتي التي أصبحت بكامل طواعيتها أسيرة هذا - المُرشد - الفذّ طلال أبوغزاله.. وأنا بكامل اليقين ريثما يثبتُ ليَ الزمن – العكس – إن استطاع الإثبات..

"مجلس عالمي للحكماء والخبراء"
صرخة ما قبل القيامة

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

طلال أبوغزاله لا يكتب رؤيته تِباعاً ليملأ الورق، ولا يدوّن هواجسه ليزاحم الفراغ، ولا يترجم الوقائع منتظراً مكافأة من هنا أو هناك.. هو ابن المحاولة البار، ابن الاجتهاد المتفوّق، ابن الضمير الخالص، ابن الإنسانيّه الغيّورة على إنسانيتها، ابن الوطنيّه المخلصة لوطنيتها، ابن المجتمع الحريص على مجتمعه..

لهذا حين تقرأ عباراته لا يسعك أن تقرأ على عجل، ولا أن تقرأ قراءة سطحيّة أو بصريّة، لأنّ الجملة التي يسوقها في مقالاته، ليست مجرّد كلام على شرف الكلام، هي جملة التعبئة العامّة، جملة إعلان النفير، لأنها غالباً ما تحمل نظرية، وتحمل قاعدة، وتحمل خلاصة، وتحمل برهاناً، وتحمل وثائقَ، وتحمل مواقفَ، وتحمل توصياتٍ، وتصريحاتٍ، وبياناتٍ، وتوعيةً مبكّرةً، لمن يحسن الإصغاء، إلى مدلول الكلام، ويجيد التأمّل الجيّد في أبعاد كلّ ما يشير إليه..

لهذا تجد كل مقالةٍ يكتبها أبوغزاله تستولد الكثير من المقالات لدى حَمَلَةِ الأقلام وأنا منهم، فكلّما قرأتُ مقالاً وكتبتُ عنه، ظننتُ أنني أملك نقطة كبيرة لإغلاق السطور، ولكن سرعان ما يتبيّن لي أنه يغرف من محيط نحتاج الكثير من المران الذهني والمرونة الفكرية والمتابعة المعرفيّة لنحيطَ به..

ففي سياق مقال د. أبوغزاله المعنون "الإعصار القادم" الذي سبق لي الكتابة عنه بالتركيز على بعض النقاط الهامّة والهادفة استوقفتني وأنا أعيد قراءة المقال، ملاحظة قيّمة وبمنتهى الأهمية، إذ يؤكد د. طلال على ضروة تحويل القلق السلبي المُحبط والمدمّر أحياناً، إلى "قلق إيجابي" فعّال كمحفّز للتفكير ودافع للعمل.. بالفعل فمن منّا لا يعاني القلق العارض إن لم نقل القلق المزمن، وخاصّة أننا شعوب مأزومة على الدوام، فما إن ننتهي من معضلة حتى ندخل في أخرى

على مختلف الصُعد سواءاً في السياسة الخارجية، أو السياسة الداخلية، في الاقتصاد، في التعليم، في التربية، في الطبابة، في العلاقات، ناهيك عن العداوات المتربّصة بأوطاننا كونها أرض الثروات، التي نسمع بها فقط من خلال أطماع الأعداء بأوطاننا، وعند المهاترات التي تقع بين مسؤولي البلاد الذين يتخبّطون في الفساد ويتمرّغون في الفضائح، والمُتاح الوحيد لنا دائماً هو أن نتابع بصمت، ونتألّم في خَفَر.. وكل هذا يعتبر ولاشكّ مدعاة حقيقيّة لتعزيز القلق لدى الجميع، حتى الأطفال "الخدّج" وهم يستنبطون بإحساسهم الرهيف كل ما يعانيه الأهل من قلقٍ يتراكم ويتفاقم في مجتمعاتنا المهدّدة بالانهيار فتراهم يدخلون في نوبات بكاء شديدة بالكاد تنتهي عندما ينهكهم التعب والصراخ بعكس الكثير من الأهالي الذين يتوفّر لديهم الإستقرار النفسي والمادي، نجد أطفالهم هادئة جداً وبالكاد نسمع لها صوت يُذكر.

لقد أصبح من الطبيعي في مجتمعاتنا أن نشهد الكثير من الاستسلام، والإحباط المدمّر حيث يصل بالكثير من الناس إلى حدّ الانتحار، وهذا صار سائداً بشكل متزايد وملحوظ في ظلّ القهر، والظلم، والفقر، والبطالة، وانعدام الماء والكهرباء والبنزين والطبابة وحتى رغيف الخبز وكافّة خدمات القطاع العام، لتغليب "مافيات" القطاع الخاص بشكل سافر ومؤذي ومريب، ناهيك عن تردّي قطاعي التعليم والمصارف كما في لبنان وسوريا والعراق واليمن وغيرهم..

كل هذه الأوضاع وبأدقّ تفاصيلها يعرفها ويُدركها جيداً الدكتور طلال أبوغزاله وهو الذي خَبِرَها شخصيّاً بعدما تضرّر وبشكل مفجع وموجع ومباشر بتجميد أمواله المنقولة إلى لبنان والمودعة فيه باسم العلاقات الودّية التي تربطه بلبنان، وباسم الثقة التي يكنّها له، ورغم كل ما ذكرت ظلّ الدكتور طلال يحذّر من القلق السلبي الذي يحاربه بابتسامته الدائمة، ويكافحه بالعمل المتواصل، ويصدّه صدّاً جميلاً بتحويله إلى قلقٍ إيجابيّ بنّاءٍ داعمٍ منشّطٍ ومحفّزٍ للاستمرار، والتخطّي بل القفز فوق أيّة أزمة، بإيجاد الحلول والبحث عنها، وإن تعثّر فيمكن ابتكارها حسب رؤيته.. فالإنسان صاحب القلق السلبي غالباً يخفي قلقه بقناع وخوف ورهبة وحذر وتوجّس..

بينما الإنسان صاحب القلق الإيجابي دائماً يملك القناعة التي يدافع عنها بحماسة وجهد وألق وزهو وتوقّد وتوهّج، هذه المفارقة الشاسعة وهذا التباين الجلي لم يكن ليخطر ببال أحدنا حين كنّا نعيش مشاعرنا ونحكم إغلاق الدائرة حولنا لئلا يتسرّب من ملامحنا لون الحالة النفسية التي تحكمنا والتي وحسب الضغوط المستشرية، والظروف المستشرسه، والعتمة الضارية، التي تَغرقُ فيها البلاد والعباد حتما هي بلون أسود قاتم..

مع ذلك يرفض الدكتور طلال الوقع في التشاؤم، إذ يحضّ على المحاولة التي يمكننا فعلاً أن نرتقي بأحزاننا إلى القلق الإيجابي الذي بوسعه أن يفتح لنا الكثير من الآفاق وخاصّة عندما نجد أن الدكتور طلال يضع بين أيدينا "الحل الأنجع"، وهنا يتجلّى دورنا ككتّاب ومثقّفين أن نكرّس مقترحه بتناوله في أحاديثنا العامة، ونتداوله مراراً وتكراراً في كتاباتنا لتصل إلى أصحاب الشأن وأولياء القرار، حيث ينادي الدكتور طلال وهو أول من قرأت له هذا المقترح "بضرورة أن يخضع العالم لحلٍّ واحد وهو الديمقراطيّة على الكرة الأرضيّة (ديمقراطيّة على الصعيدين الوطني المحلّي والعالمي)، أيّ أن يكون هناك نظام ديمقراطي عالمي يحترم استقلالية الدول كما يحترم استقرار الشعوب، إذ أنّ كل دولة للأسف تحاول أن تدمّر غيرها.. فهذه الفلسفة لا تنطبق فقط على هذا الشعب أو ذاك، بل على الدول جميعها في ظلّ غياب العقلاء..".

طلال أبوغزاله مواطن فلسطيني صالح في زمن الفوضى

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

تجربة تلو الأخرى وتوثق الفصائل الفلسطينية في الداخل المحتل فشلها في تعديل الصورة العامة بإزاحة السواد العارم الذي يكتنف مجمل ملامحها، إذ أنه ومنذ وصول حركة حماس إلى السلطة وشرارة الاقتتال الداخلي لم تنطفىء ولم تهدأ كما كان متوقعا ومأمولا من الحكمة والحنكة الرصينة المفترضة لحركة حماس بل على العكس تماما، حيث نتابع وإن على مضض تلك المرحلة الجديدة من المجانيّة النضالية المتعاقبة بين مناسبة وأخرى دخلتها حماس تباعا بكثير من الحسابات الباهتة التي تفتقر إلى الحجّة مرارا، وتتناقض في البراهين في عموم المشهد الذي صعقنا مؤخّرا لدى إحياء الذكرى الثالثة لرحيل الرئيس الفلسطيني السابق "ياسر عرفات" وقد تحوّل إلى يوم مأساوي جديد في تاريخ الذاكرة الفلسطينية التي لا تكلّ من تسجيل نكباتها وانتكاساتها على مدار الأحداث، لم يكن آخرها اليوم "الفتحاوي" المدوّن بعدسات التصوير والذخيرة الحيّة والمواقف العشوائية والرصاص الطائش، ومن اللافت أنّ العداوة الخالصة التي تختزنها العقيدة "الحماسويّة" لم تعد تقتصر توجهاتها باتّجاه الدولة الإسرائيلية، بل صارت ربما بـ"سبطانة" مزدوجة، وبذات العيار الثقيل لتوجّه بالتزامن، وأحيانا بالتفاضل إلى الدولة الفلسطينية الموعودة والمتمثلة قيادة وحضورا بـ"محمود عباس" أبو مازن، هذا الساعي أبدا لفتح ثغرة في جدار العزل الفاصل بين جميع الأطراف المتحجّرة حليفة كانت أم معادية وبتفاؤل ملحوظ آخره كان الالتحاق الفوري بركب الواصلين إلى مؤتمر "أنابوليس" ملبيا الدعوة دون تردد على غرار بعض الدول العربية التي سجّلت "تناقضات" صارخة في الموقف وما ترتّب عليه من بيانات وتصاريح، وكما هو واضح أنّ عبّاس يحاول أن يتلمّس بدافع الثقة أولا، وبدافع حسن النوايا دائما أي بصيص لإنشاء الدولة الفلسطينية وإن بشروط لا يُمكن أن تحظى برضى كافة الأطراف المعنية بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أو الصراع العربي الإسرائيلي.

ولعل استعراض الأزمة الفلسطينية سواء الراهن منها أو المزمن فيها، يحتاج إلى مساحات شاسعة وصفحات لا محدودة، قد لا يُمكن بالنتيجة أن توصل إلى منطق يضيف إلى واقع الأزمة شيئا يذكر، هكذا الحال وفلسطين تتصدّر دائما النشرات الإخبارية المفصّلة والموجزة برتابة يومية لا بدّ منها تخطف أبصارنا مرّة، وتزهق أنفاسنا أخرى، وفي الوقت الذي نظنّ فيه أنّ البيّارات الفلسطينية قد عدمت القدرة على الإنجاب تباغتنا شخصية فلسطينية تستطيع أن تحوّل زاوية الرؤية من أقصاها إلى أقصاها، لتشكل بالتالي معادلا تفاؤليا أنّ الإيجابية الفلسطينية لا تقتصر على إرادة الأطراف الثورية المتنازعة بالسلاح وحسب بمبررٍ أو بدون، إذ أنه ثمّة شخصية فلسطينية مبشّرة بثورة تلو الثورة ولكن بإطار مختلف وبأشكال مغايرة، أذكر قبل عقد من الزمن أنني دُعيت إلى محاضرة في قاعة الجامعة الأمريكية بعنوان "ثورة الاتصالات" كان المتحدّث فيها السيد "طلال أبوغزاله" وهو واحد من الشخصيات الفلسطينية الطموحة جدا والتي استطاعت أن تثبت حضورها في العديد من المحافل الدولية إن على صعيد النظرية أو على صعيد التطبيق، اذكر في تلك المحاضرة تكرار كلمة "الثورة" والتأكيد المتواصل على قدومها العاجل ودخولها النهائي حيّز اهتماماتنا دون استثناء، بل وحصولها القطعي كنتيجة حتمية وضرورة عصرية ملحّة، ولا أخفي في تلك الآونة جموحي التام في إطار تلك المفردة "الثورة" والتي كانت بحدّ ذاتها مطلق مفهوم يختزل لي كما لغيري مجمل تطلعاتنا الإنسانية جملة وتفصيلا إلى درجة التحيّز إن لم أقل التماهي الكامل، وقد استحوذ على جملتي العصبية ومنظومتي الفكرية ومضمون تلك المفردة بدرجة هائلة، وخلت أنّ جيفارا سيبعث من جديد على أبواب أحلامنا الموصدة بالصدأ والخيبات المتراكمة، تحدث السيد أبوغزاله في تلك المحاضرة كمبشّر وكقائد وكقديس عن "ثورة الاتصالات" التي انجرفنا فيما بعد عبر تياراتها الأثيرية والافتراضية تحت العنوان العريض لثورة الاتصالات التي تجلّت بـ"الأنترنيت"، بكامل ما تبقى فينا من عقائد ثورية، نسينا في غمارها معظم ثوراتنا المؤجلة لقضايا المصيرية المعلّقة على مشاجب التبرير الأجوف، البارحة أطلّ السيد طلال أبوغزاله وبابتسامته الجذابة والواثقة بامتياز من خلال الشاشة الصغيرة لإحدى الفضائيات العربية الساكنة فعلا والمتحركة اسما، ليبشرنا بثورة جديدة وبصفة حصرية كونه أصبح / نائب رئيس الأمم المتحدة لشؤون الميثاق الدولي / وبالتأكيد لن يكون هذا المنصب آخر طموحات أبوغزاله، هذا الفلسطيني الذي خرج من يافا بعد الاحتلال، ليجعل كل المساحات التي يجوبها بيارات طموح

وأمل وثورات متعاقبة، الثورة الجديدة التي لفتتني، والتي حمل شعارها السيد أبوغزاله هي "الثورة في الثروة" مع الأخذ بعين الاعتبار فتور وقع هذه المفردة على منظومتي الفكرية التي كانت تتأجج فيما مضى وتشتعل للخوض في كافة احتمالاتها، غير عابئة بمؤيد أو بمعارض اليوم وبعد خواء التجارب الثورية في المنطقة العربية وتحديدا بعد "1967"، أصبح مفهوم الثورة بحاجة إلى المشاركة مع الغير كنوع من الهروب إلى الأمام خشية اشتعال اللهفة الهامدة فينا لمفهوم الثورة ومنطلقاتها بشكل تلقائي لم يعد مألوفا لدينا، الجديد في ثورة طلال أبوغزاله أنه يسعى إلى إعادة تأهيل المواطن العربي، بصفته مواطنا سلبيا ليصير مواطنا صالحا وذلك حسب برنامج الأمم المتحدة الذي يقترحه السيد أبوغزاله والذي أشرف على إعداده بصفته نائب الرئيس، مبتدئا المشروع بتأهيله الذاتي الذي نجح في إصدار شهادة حسن السير والسلوك بحق نفسه معتبرا شخصه "مواطنا صالحا" أعلنها بتفاخر وغبطة عبر الشاشة الصغيرة، وهذا بحد ذاته مدعاة للتفاؤل بمفهوم الثورة الجديدة المعنونة "الثورة في الثروة" لكل المواطنين في العالم العربي الذين سيعاد تأهيلهم ليكونوا مواطنين صالحين على المدى المنظور، السرّ في هذه الثورة الجديدة، هو تسخير رأس المال في شركات القطاع الخاص لرأب الصدع القائم بين المواطن والقطاع العام الذي تشغله الدول والحكومات عادة، بفتح الأبواب لازدهار مشاريع القطاع الخاص التي سيفيض عن ميزانيتها العامة مالا جديدا، سيتيح الفرصة بتدوير رأس المال لصالح المواطن بصورة مثالية، قد تتحقق بموجبه المدينة الفاضلة التي أرادها أفلاطون يوما. ومن يؤمن بالتقمص بإستطاعه أن يُطلق ودون تردد اسم "أفلاطون أبوغزاله" على ذلك اللقاء الذي استثمر كافة حروف "السين" لاستعراض المشاريع بتسويفٍ محتمل إن لم أقل مؤكّدا من قبل السيد أبوغزاله، أذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- ستشهد السنوات العشر القادمة ازدهارا اقتصاديا هائلا، سيدحض كل المزاعم القائلة بإرباك المنطقة.
- ستنهض مجموعة من الشركات بمشاريع عملاقة بالمليارات، ستدعم القطاع العام، وستؤدي مهام جمّة.
- ثمّة خدمات عامة ستتوجّه للاستثمار وإقامة المشاريع، ستظهر بأشكال عدّة.

- سيفتح مجالا واسعا بين الشركات الاقتصادية الضخمة والمجتمعات المدنية العامة.
- ستفتح أبواب التوظيف والتشغيل والتأهيل على أوسع نطاق.
- سيوضع في الاعتبار الأول مصلحة الفرد لضمان تحويله إلى مواطن صالح، بالتعاون مع فعاليات مختلفة أهمها حقوق الإنسان.

من جهتي وبصفتي مواطنة من الدرجة المنسية، أتقدّم لبرنامج الأمم المتحدة بطلب انتساب لإعادة التأهيل، شرط أن يكون تأهيلا مسؤولا وواعيا ومُدركا وملتزما، بكرامة المواطن وتأمين متطلبات العيش الكريم، فما فائدة المواطن الصالح في وطن فاسد وزمن مستحيل؟...

جامعة "طلال أبوغزاله الرقمية"
بادرة شخص بحجم وزارة

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

حملت وسائل الإعلام والصحافة الأردنية هذا الصباح الخبر الموسّع عن بادرة "مجموعة طلال أبوغزاله" تجاه الطالب الفلسطيني الرازح تحت الإحتلال داخل الأراضي الفلسطينية، وخارجها في المخيمات الممتدّة عبر الأراضي الأردنيّة واللبنانيّة والسورية، لإتاحة أكبر قَدْرٍ من تحصيل الفائدة المنذورة للطَلَبَة المميزين، بتقديم كامل الدعم وإتاحة الفرصة للتعليم المجاني المشروط بشرط وحيد منطقي وموضوعي وذلك لتحفيز الطالب الفلسطيني على الإجتهاد والتفوّق ودخول المعترك العلمي بثقة جبّارة، وإرادة صُلْبَة، وتصميم صادق، وعزمٍ عميق.

وكأنّ طلال أبوغزاله يحاول أن يكرّس تجربته الرائدة كطالب فلسطيني عرف الشتات وذاق مرّ الاحتلال والتهجير، يودّ أن يزيح غمامة اليأس المخيّمة فوق المخيمات الفلسطينية، ويؤكّد أنّ لكل مجتهد نصيب، وهو الرجل القدوة الذي حوّل البؤس إلى امتياز، والحرمان إلى دافع، والفقر إلى دريئة بَسَطَ فوق نقاطها المحوريّة كامل أهدافه.. وبهذا الدعم المشرّف الذي تعجز عن تمويله وزارات حكوميّة فعلياً، كأنّما يفتح الباب أمام العديد من الطلبة المتميزين ليتسلحوا بالعلم، ويتزوّدوا بالمعرفة، ويشقّوا الطريق بثقة، ويبنوا أحلامهم على أرض الواقع بيقين، كما فعل هو شخصيّاً وأصبح أسطورة نجاح حقيقيّة، ومِثالاً يُحتذى في كل مكان وزمان.

أكاد أسمع عبارات الشكر من الشباب الطموح وأهاليهم معهم وهم يهلّلون بغبطةٍ وفرح، وهم يقرأون الخبر السار وأصوات الامتنان تكاد تخلع سقوف الاحتلال، وتفتح بوّابات المخيمات على الغد، وعلى العالم، وعلى الواقع المشرق السعيد

المأمول، فيا لحظوة من سارع واغتنم بفضل كفاءته ما يستحق بجدارة من "طلال أبوغزاله" هذا الإنسان الجدير قولاً وفعلاً ومواقفَ وبوادرَ وبصماتٍ نبيلةً وتذليلاً للمستحيلات، ويالبؤس من استسلم للكسل والشكوى وآثر التلطّي في ظلّ الخيبات وأضاع هذه الفرصة التي لم تكن الأولى، وحتماً أنها ليست الأخيرة من رجل المفاجآت السارّة والاستحقاقات السعيدة والكفاءات العالية والمبادرات.

وكم يسعدني في هذا المقام، أن أشير إلى أن المبادرة تضمنت منح ماجستير رقمي كاملة للفلسطينيين تحت الاحتلال واللاجئين في خمسة تخصصات في الاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات من (جامعة طلال أبوغزاله الرقمية)، وبدعم وتمويل كامل من (مؤسسة طلال أبوغزاله فاونديشن للتنمية TAG-Foundation) للحصول على شهادة ماجستير معتمدة من قبل الجامعة التي تتبع أسلوب الدراسة الرقمية عبر الإنترنت بنظام التعلّم المفتوح (MOOC)، في أحد خمسة مسارات ماجستير متخصصة تشمل: الذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا المعلومات، والتسويق الرقمي، والملكية الفكرية، وإدارة سلسلة التوريد.

الحب لا غير لزوم كل ما يلزم

غادا فؤاد السمان
أديبة لبنانية

بعدما أصبح من الميسور جدّاً أن نتبادل كلّ صباح عباراتٍ فضفاضةٍ للحبّ، وأدعيةٍ متخمةٍ بالأخطاءِ الإملائية، وصلواتٍ تلقينيّةٍ لا تعرف معنى التجلّي بين الذاتِ الصُغرى والذاتِ المُطلَقة، ومحاضراتٍ وعظيّة من هذا وذاك، وتَهانٍ من هنا وهناك، وأمنياتٍ لا تُحصى، على مدار الساعات، والمناسبات، وعدد أيام الأسبوع، والأشهر، والسنوات، دون أن ينتبه الجميع أنه قد ابتعد عن دور الحوار المشترك، وعن أهمّيته وضروراته وقيمته الإنسانيّة أولا، والاجتماعيّة ثانياً وثالثاً وأخيراً، وانفضّ عن المواضيع المصيريّة، وانتهى من متابعة الخوض في مسألة القضايا العالقة والشائكة وفي مقدمها "فلسطين"..

تماماً كما تنصّل الجميع من الصداقات الحميميّة الحقيقيّة الصادقة الداعمة والمسانِدَة، بل اعتمد الجميع الرموز البدائيّة التي كان ينتهجها إنسان "الطوطم"، قبل أن يكتشف جمال اللغة التي تمنح القدرة على تشغيل عدد كبير من الحواس، والمشاعر، والتعابير المختلفة في الملامح وفي الجسد، فلكل حالة من حالات التعبير لغة جسدية مرافقة ومتطابقة حرفيّاً، ولا يمكن التلاعب بها على الإطلاق بين لغة اللسان ولغة الجسد، فللحبّ لغة في ملامح الجسد، وعضلاته، ونبضه، ومفاصله، يرافقها تباطؤَ أو تصعيد أنفاسٍ ونبضٍ، كذلك للغضب لغة، وللسخط لغة، وللحسد لغة، وللحقد لغة، وللغيرة لغة، وللقلق لغة، وللرضى لغة، وللطمأنينة، وللحنان، وللود، إلى آخر ما تكتنز به الأعماق من مشاعر وعواطف وأحاسيس ونُزعات...

وصلني منذ وقت قريب جداً من جملة ما يتراكم ويغيض ويفيض ويصل في "الواتس آب" مقطع متلفز لصانع "المعرفة"، ومؤجّج "الثورات" الفكرية، والمُحاضر الشامل والإعلامي مؤخّراً على شاشة RT ببرنامج إسبوعي بعنوان "العالم إلى أين" يطرح فيه محاكاة للواقع العربيّ، والعالميّ، ويسجّل مواقفَ، ويحرّض الجميع على النقاش، والمتابعة الكثيفة عبر وسائل التواصل الإجتماعي،

الأمر الذي استهلك وقته وجهده، مما اضطّره أن يعلن مُؤخراً عن حاجته لبعض الراحة، وخاصّة بعد إصابته بمخالب "كورونا" التي لم توفّره، على أن يعود ببرنامج جديد لايقلّ أهميّة عن سابقه إن لم يكن أهم، هو أيضاً صاحب "الكرسي" الدائم في الأمم المتّحدة، والخبير المحلّف والمكلّف في إعداد الخطط الإقتصادية لأهم البنوك والشركات في العالم، كما يفضّل أن تدعوه بدون مقدمات وألقاب "طلال أبوغزاله" لاغير، فهو يسعى جاهداً منذ سنواتٍ وسنوات لتكريس اسمه في خضّم المشروع الألكتروني الأكبر في العالم العربي، الذي دخل السوق المنافسة من الباب الواسع العريض للأدوات العصريّة، التي لابدّ من اقتنائها في كل دارٍ ودائرةٍ حكوميّة وخاصّة، لكن المختلف واللافت في هذا المقطع المتلفز كان ثمّة تصريح فريد من نوعه استوقفني طويلاً عندما سألت المذيعة أبوغزاله: "ما سرّ كل هذه النجاحات في مسيرة "طلال أبوغزاله"؟!..

كان الجواب مفاجأة حقيقيّة إلى حدّ الدهشة التي افتقدناها تماماً بل افتقدناها كليّاً في زمن الصراعات والإنهيارات الكبرى، حيث أصبح كل شيء مُسبق التوقّع والإعداد، وحيث صار التصنّع والتكلّف والزيف والمُراوغة لمعظم أفراد المجتمع سِمات لا بدّ منها، وخاصّة في عالم الأعمال، كان الجواب غير ما هو مفروغ منه في الشائع، وخارجاً عن كل مألوف من حوارات رجال الإقتصاد والأعمال وصنّاع النجاح في العالم وخاصّة "العربي"، وكل توقعاتي الإستباقيّة ذهبت هباء، حين قدّرتُ أنه سيتحدّث عن الخبرة، والحنكة، والمهارة، والذكاء، والمثابرة، والموهبة، والقدرة، والفطرة، والموروث، والتجربة، والثقة، والأنا، والتميّز، وتطوير المهارات التي دخلت حديثاً مناهجها التعبويّة في كلّ هيكل ومحفل وإلخ.. إلخ..

لكنّ هذا القاموس لم يجد إلى قناعته سبيلاً أبداً، بل أوجز مع ابتسامةٍ وادعةٍ وواثقة: السرّ هو "الحبّ يا سيدتي" وكرّر قناعته "الحبّ ولاشيء غير الحبّ"، ثم استطرد قائلاً: "أنا لم أنجح بمفردي أنا نجحت بمن معي، حين اقتربت من الجميع دون استثناء، وحين أحببتهم دون مفاضلة، فلا فرق عندي بين المستشار الشخصي، وبين عامل التنظيفات في المؤسسة، فكما أشرب القهوة مع هذا، بوسعي أن أتقاسم اللقمة مع ذاك، أحببتُ كل العاملين في مؤسستي واعتبرتهم شركاء نجاح، لدرجةٍ تُشعرهم أنهم عائلة ينتمون إلى بعضهم، ويحرصون على بعضهم، ويخافون مع بعضهم على مؤسستهم التي أنشأتها أول ما أنشأتها في

بلدي "الكويت" الحبيب الذي أدين له بانطلاقتي الأولى، والتي بدأتها من "بكاج سيارتي"، وبعد أشهر قليلة انهالت العروض علي من كل صديق كويتي وكل مكتب وكل شركة كويتية، ليكون لي مركزي وموقعي بعيداً عن "بكاج سيارتي "وهذا ليس بجديد على أهل الكويت أهل الكرم والجود، أهل الشجاعة والمواقف، وبمساعدتهم ومساندتهم فعلاً افتتحتُ الشركة الخاصّة ونجحتُ نجاها باهراً، وكل ذلك كان بفعل الحبّ والإيمان والثقة والصدق، وتوسّعت الشركة حتى انتشرت فروعها في 128 دولة في العالم، وأضحى نجاحي نجاح الجميع، وفشلي فشلهم، ولم أتردّد يوماً في التعبير عن امتناني لبدايتي في هذا البلد المحبّ للآخَر والمعطاء بكل ما للكلمة من معنى، كل ملامح الحبّ في ابتسامتي، ودُعاباتي، ومصافحاتي، التي وإن أرهقتني أحياناً تظلّ مفتاح سعادتي لهذا استطعت أن أكبر وأن أصمد رغم كل المراحل الصعبة التي مررتُ بها، وكان الحبّ يواكبني في كل خطوة كأوفى صديق أعطاني القدرة على البدء من جديد في كل نكسة كنتُ أتعرّضُ لها، وبفضل الله، وبفضل الحبّ، كنت أخرج منها أصلب وأشدّ وأقوى وصولاً إلى ما أصبحت عليه اليوم من النجاح والحضور والتكريس"..

طبعاً تابعتُ المقطع المتداول بكثافة على وسائل التواصل، وأنا أضعُ كافّة مقاييسي وقناعاتي موضع المفارقة والمقارنة والمقاربة مع "أبوغزاله "أنا التي قلتُ في مطلع إحدى مجموعاتي الشعريّة: "عندما أحبّ لن أكتب شِعراً فالحبّ لي وشِعري لمن يفقه"..

أخجلني تأجيلي المتواصل للإفصاح عن الحبّ، أوجعني تنصّلي من تفاصيل الحبّ، أربكني افتقاري إلى القدرة عن إشهار الحبّ.. لجيراني الذين يقدّمون التحيّة في المصعد، أو على درجات السلّم عند انقطاع التيار الكهربائي الذي لابدّ منه في لبنان كالفروض الخمسة، فما أكثر الذين حرمناهم من مشاعرنا، ووضعنا بيننا وبينهم شريط شائك أو دُشَمٍ إسمنتية، ما أكثر الذين أوصدنا في وجههم بوابات القلب، والروح، والوجدان، بحجّة أنّهم أقلّ منا معرفةً وحضوراً وأضواء..

شعرت بحاجةٍ ملحّةٍ إلى البدء من جديد للتعلّم في أبجدية الحبّ من ألفها إلى يائها فعلاً، ولكن لا أخفي خوفي كيف سيفهم المجتمع هذا الإنقلاب الجذري إنْ حَصَل؟!!....

مع نهاية الفيديو المجتزء كان ثمّة سؤال جائر يراودني عن يقيني.. "تُرى عن أيّ حبّ يتحدّث هذا الرجل الكبير أبو غزاله؟!!"..

عن ذاك الحبّ الرومانسي الذي ننشده جميعاً ونعاني من فراغاته الضارية، ونتشبّث به كالمراهقين حتى أواخر العمر، عن حبّ الطفولة وطيشها العذب وبراءاتها التلقائية التي تتدفّق بعفويّة كالينابيع، عن حبّ التفاني الذي نتمسّك به بشراسة حتى وإن نعتنا الجميع بالبلهاء..

هل هذا هو الحبّ في ديدن أبو غزاله فعلاً، أم أنه كان يرمي إلى حبّ من نوع مشهود لدى شخصيات الاقتصاد والسياسة والسلطة المعروفة..

وهنا يأتي دور الآخر في الحسم، فكل من عرف أبو غزاله عن قرب واستطعت إلى سؤاله سبيلا.. قدّم أطروحة بدل الشهادة بحقّ الرجل، وهنا تسأل نفسك هل شهد شاهد من أهله حقّاً أم زوراً، وهنا كان دور حرف الصحافة وحُرفيّتها وهو البحث في زوايا الزوايا، والتشكيك في كلّ الأضواء مهما كانت خافتة أو مُبهِرة، فالحبّ في هذا الزمن له ألف وجهٍ ووجه صار مقنّعاً علناً وبالضرورة..

إذاً حين تعمّد أبو غزاله الإفصاح عن الحبّ كان محقّاً جدّاً لأنه الضوء الوحيد الذي ينير الأفق على جميع الأصعدة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والعلميّة والعمليّة ويزيح عتمة النفوس، وعتمة العقول، وعتمة الأرواح، ليت أبو غزاله يتفضّل بسكب معرفته في لبنان لرأب كل التصدّعات الماليّة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه في ظلّ الإنزلاقات التي تهدّد لبنان تباعاً بالانهيار الكبير.

الجدارة الحقيقيّة في الفعل الذي يسبق القول..!!

غادا فؤاد السمّان

أديبة لبنانية

مؤخّراً في لبنان قال الدكتور طلال أبوغزاله في معرض حديثه الموجز ضمن فعاليات المؤتمر الرسمي للجامعة اللبنانية التي احتفت بتوقيع عقد الشراكة بينها وبين مجموعة "طلال أبوغزاله العالميّة" والذي ضمّ العديد من الوزراء والنوّاب والإعلاميين وكبار الشخصيات في لبنان" نحن لا نتكلّم عن مشاريع وعن وعود نحن ننفّذ.. ومن ثمّ نتكلّم"..

إنها لغة الحزم، ولغة الصدق والفعل وهي أيضا لغة الوجدان الحيّ النابض بالوفاء والإخلاص للوطن الذي احتضنه بعد نكبة فلسطين التي سرقها منه الاحتلال الغاصب، حين اضطّره وأهله أن يستقرّ في بلدة "الغازية" التي حملت اسم طلال أبوغزاله مؤخّراً فوق أحد أكبر الصروح التعليميّة في المنطقة المذكورة، وقد تمّ تتويج الاسم بمهرجان حافل عبّرت فيه كل جهة من الجهات المحتفية عن فخرها واعتزازها بهذه الشخصيّة العربيّة العالميّة، التي كان للبنان فضل احتضانه طالباً في جميع المراحل التعليميّة، وصولاً للتخرّج الجامعي المتفوّق المبهر من الجامعة اللبنانية الأميركية، كل هذا الحبّ الذي يجده دائماً والذي يتجدّد تِباعاً في مناسبات واحتفاءات وحفاوات مختلفة، تضاعف الهاجس عند د. أبوغزاله لمنح لبنان المزيد من الحبّ والمزيد من الاهتمام والمزيد من الفرص..

الحديث عن الفرص هذه المرّة يفوق التصوّر المحدود لنطاق الفرد ونطاق المواطن ونطاق المجتمع ككل ربّما.. فليس من المعتاد أن تتحقّق المعادلة في قياس الشخص نظير الدولة، لكن في معادلةٍ يكون طلال أبوغزاله أحد قطبيها فهي محقّقة لا محالة ودون أيّ ريب.. وليس لبنان هو الكفّة الأولى التي يُوازي فيها جهد مؤسسة نظير دولة، تعاني ما تعانيه من الثغرات والفراغ والتفريغ والفساد والتخبّط والانهيار، وكالعادة يُدرك أبوغزاله أهمّية القطاع التعليمي الجامعي، كركنٍ أساسي من أركان المجتمع الذي يجب تدعيمه ليس لذاته فحسب، بل لتتماسك بقيّة الأركان الأخرى لبلد وديع كلبنان، وتقوم عليه كل مقوّمات النهوض من جديد، إنه قطاع الجامعة اللبنانيّة التي استنزفتها جميع السُبُل وأدّت إلى تردّي الأوضاع الماديّة والمعنويّة

فيها، ولكن أبوغزاله المؤمن دائماً بقيمة الشراكة الاقتصادية الهادفة والبنّاءة، والواضحة، والصريحة، والمبنيّة على قواعد سليمة، وأطر منظّمة ومُحكَمة وحكيمة لا بدّ هي مشاريع ناجعه وناجحة بامتياز..

لقد وضع أبوغزاله فعلياً المصنع فوق أرض لبنان، وتحديداً على امتداد الصرح التعليمي الجامعي الوطني، إنه مصنع التكنولوجيا الحديثة التي دخلت قبل لبنان، إلى مصر بهمّة مجموعة أبوغزاله العالميّة، كما دخلت الأردن أيضاً بهمّة مجموعة أبوغزاله العالميّة، كما دخلت مؤخّراً لبنان بهمّة مجموعة أبوغزاله العالميّة، كما أتمنّى أن تدخل قريباً الأراضي السوريّة بهمّة هذه المجموعة التي لا يعرف مؤسسها كلمة المستحيل التي لطالما استثناها من قاموسه..

إنّ مصنع التكنولوجيا على أرض الجامعة اللبنانية ليس مجرّد عبارة رنانة في خبر إعلامي عابر، مصنع التكنولوجيا الحديثة في لبنان يعني ضخ إيرادات وأموال وفرص استثماريّة هائلة محليّاً وعربيّاً بالتأكيد، فليس أكثر من أصحاب الأعمال اللبنانيين المنتشرين عربياً، والمشهود لنجاحهم في تسيير شؤون الأعمال وخاصّة في عقد الصفقات من صادرات ومستوردات وغيرها، إلى جانب هؤلاء سيكون ثمّة فرصة سانحة لاستيعاب العشرات من الشباب الباحثين عن عمل وعن أمل في وطن حزم الجميع فيه أمتعته ووقف أمام أبواب السفارات للهروب من واقع مؤلم بشكل أو بآخر..

ليس هذا وحسب بل سيكون المصنع وسيلة من وسائل التدريب وتنمية المهارات النظرية عمليّاً فكم من التقنيين والمهندسين تكاد شهاداتهم تبهت على الجدران، ويكاد تفوّقهم يتلاشى لفرط اليأس والانتظار والانهيار المعنوي..

وهنا يأتي الحديث عن هذا المشروع الاستثنائي من تاريخ حكومة "تصريف الأعمال" الذي بفضل همّة مجموعة أبوغزاله استعادت وهجها وحضورها وفاعليتها بتوقيع عقود المشروع في بيروت مؤخّراً، وبثقة قائد مجموعة أبوغزاله ومؤسسها، الذي آثر إضافة معنوية لا تقدّر بثمن أو برقم من أرقام الدولارات، حيث طالب بالحصول على ترخيص "صنع في لبنان" وهذا امتياز فخري قائم بحدّ ذاته يوثّق لمرحلة جديدة من مراحل النهوض على أكثر من صعيد أهمها – الصناعي – و- الاقتصادي – و- الاجتماعي – الأمر الذي يعزّز الناتج القومي ويعيد الاعتبار لكثير من القطاعات المُنهكة التي ستفتح الأبواب على آفاق جديدة لا يمكن تحديدها في غمرة هذه الفرحة العامرة من تاريخ لبنان.

أبوغزاله.. صوت الأمّه وصدى الإنسانية وضميرها الحيّ

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

يُقال أن العقول الصغيرة تناقش الأشياء، والعقول المتوسطة تناقش الأشخاص، والعقول الكبيرة تناقش المبادىء، وبوسعي أن أضيف وبكثير من الثقة، ووفير من الجرأة أن طلال أبوغزاله تجاوز العقول الكبيرة بأشواط وأشواط حين يشاء النقاش، بل يناقش المفاهيم بعناوينها العريضة، يناقش القضايا، يناقش الأزمات وهي أبلغ النقاشات وأهمّها على الإطلاق، فهو ككل العلماء مهجوس اليوم بالاحتمالات الكارثيّة للأرض ومن عليها من إنسان ونبات وحيوان وحتى جماد يطال البناء والحجر فهو وحسب تقديرات الدكتور طلال نتيجة الإطلاع الواسع، والاستقراءات الشاسعة للمعطيات الدائرة على العديد من الأصعدة، يستنتج وبكثير من المسؤولية التي حملها على عاتقه، أنه ربما لن يسلم العمران في السنوات القادمة وربما قد تُمحى معظم المدن الواقعة على السواحل القريبة بسبب التغيُّر المناخي، وانهيارات البيئة بكل ما أصابها من خلل في التوازن الحراري نتيجة الإحتباس بحكم التمادي الصناعي وعدم الاكتراث لمخلفات العوادم الحرارية التي أدخلت الطبيعة متاهة التلوث بأعلى مستوياته متجاوزاً جميع الخطوط الحمر، وجميع مؤشرات إعلان النفير للحدّ من انتشار التلوّث في كل مكان وخاصّة في عالمنا العربي الذي أثّر على منسوب المياه في كل من دِجلة في العراق، والفرات في سورية والنيل في كل من مصر والسودان.

لهذا علينا أن نتابع هواجس هذا الرجل الأمين على مستقبل الأجيال العربيةّ، وأمين على مصير المنطقة العربية، والعالمية كذلك من التغيّر الماخي، ويستشرف الدكتور طلال المرحلة القادمة كحقيقة مُطلقة ومسلّم بها، أن القادم أسوأ حتما كنتيجة حتميّة للاستهتار الحاصل إذا لم يراعِ أصحاب المعامل والمصانع الكبرى حاجة البيئة للصفاء وإعادة النظر في جميع السياسات الصناعية المُتّبَعَةِ سابقاً،

إذ ينبغي وضع خطط واستراتيجيات حديثة تتلاءم والوضع الراهن للحفاظ على إعادة توازن الطبيعة، وهذا الأمر لن يتمّ بغير التعاون المتكافىء والمتكامل بتقدير أبوغزاله على مستوى العالم.. لهذا هو لا يتوقّف كغيره عند طرح المشكلة واجترارها بلا حول ولا قوّة، بل يجدّ ويجتهد في طرح السؤال الفيصل "ما هو الحل؟!.."، وهذا ما يميّز د. أبوغزاله كمفكّر حقيقي وواقعي، عن سواه من مدّعي الفكر الذين يدورون دائماً في حلقاتٍ مفرغة لا غير، بخلاف د. أبوغزاله الذي لا يستسلم لأيّة مشكلة مهما كانت طبيعتها ومهما بلغ حجمها، بل يستأنف ويتابع الدكتور طلال ويقترح منادياً: "بوجوب تأسيس مجلس "للحكماء" أو مجلس خبراء "عالمي"، كأحد الحلول، على مستوى العالم؟! ويؤكّد بيقينيّة عالية بأنه إذا ما وجد هذا المجلس يمكن أن يصل العالم إلى أبعد مما يستطيع أن يتخيّله عقل..".

وهنا أتفرّس في رؤية الدكتور طلال طويلاً، وأحاول أن أنظر من ذات الزاوية التي أطلق منها هذه الصرخة العميقة جداً وأحاول أن أفكّكها كقنبلة نووية ذات تأثير خارق دون ريب، فكلّنا تربّى في ظلّ عادات وتقاليد وأصول ونُظُم واستراتيجيات عائليّة واسعة النطاق، وقتها كان "الجدّ والجدّة" المرجعية الأساس لاتخاذ أيّ قرار، وعندما كان يقع أيّ خلاف في أيّة عائلة كانت تعقد الإجتماعات الطارئة ويجري الاستعانة بـ "كباريّة" الأهل وأحياناً الأصدقاء، كذلك عندما كان يقع أيّ خلاف بين "الجِوار" يتمّ على الفور عقد جلسة استثنائيّة توكل فيها ترأّس الجلسة لـ "كبارية" الحيّ، وأحياناً كان يمكن استقطاب "إكباريّات" الأحياء المجاورة كما كانت تُدعى في سالف الزمان والمكان..

هكذا كانت تخضع جميع الخلافات صغيرها وكبيرها لسلطة "الحكمة" والحنكة والعقل والمنطق والدين والأخلاق والقِيَم والمبادئ والأصول.. لهذا كانت أول الهجمات الفعلية على مجتمعاتنا هو هدم جدران العادات والتقاليد، ثم هدم جدران القِيَم والمُثُل العليا، ثمّ هدم هيبة الأجيال إذ صار الطفل لا يقيم وزنا لوالديه، ولا يكنّ احتراماً لجديّه، ثم سقط جدار الأخلاق فلم يعد الجار يأتمن جاره على ماله وعرضه وبيْته ومن فيه، بل أصبحت العلاقات قائمة على المصالح أو العداوت لاغير، كل هذه الجدران التي تهدّمت في مجتمعاتنا قادتنا إلى الخراب المشهود الذي نعيشه، وهذا الخراب بدأ ينتقل من الأفراد إلى الشعوب وإلى الأمم، حتى صار العالم كله غير آمن ومهدّد في كل مكان بمختلف أنواع الإنهيارات والحروب..

من هنا تأتي أهمية نظرية الدكتور أبوغزاله بافتتاح "مجلس حكماء عالمي" يُعاد فيه ومعه توازن الدول، بوسعه أن يضبط سلوكيات الشعوب، ويجنّب الجميع مغبّة الخلافات المُتصاعدة بحدّة وعنف منقطع النظير، ويدرأ الأخطار عن السياسات الرعناء المنادية بالحروب ناهيك عن تفاقم مصانع الأسلحة النوويّة الخطيرة جداً، أضف إلى المعامل التي يتمّ فيها سرّاً وعلانية تصنيع الأوبئة الجرثومية التي لا ضمير يلجمها، ولا رادع يعيقها، وأكثر التفاتة إنسانية يركّز عليها د. أبوغزاله ضرورة إيجاد الحلول، للشعوب المتضرّرة من الأزمات الإقتصادية، والواقعة أصلاً تحت خطّ الفقر والمجاعة..

حقّاً ما أحوجنا لهذا المجلس الذي نادى به طلال أبوغزاله، المجلس الذي يُمكن أن يقال فيه وعنه الكثير، لكنني أكتفي بهذا السياق على أملّ، وعلى تفاؤل بالغد الذي يعوّل عليه أبوغزاله بالشيء الكثير.

إشراقة "النهار".. تَخْتَلِفْ

غادا فؤاد السمّان
أديبة لبنانية

عندما تفتح الصحف تبادرك الأسماء والمقالات والمضامين، دون أدنى جهد منك. تبادرك وكأنّك تخصّها كما تخصّك هي تماماً وربما أكثر، كأنّما ثمّة علاقة خفيّة بين الأبجديّة وذهنك عندما تُولِيَهُ عناية التجارب والتفكير، والتأمّل، والأرشفة، والبرمجة، والإصطفاء، والإنتقائيّة، والتمييز، والمفاضلة، والغربلة، والمسح، والتثبيت وغيرها من العمليات المعقّدة جدّاً التي أصبحنا نُدركها ونُحلّلها ونلتفتُ إليها بشيء من الدراية، والحنكة الذاتيّة، والوعي، بعدما أصبحت علاقتنا وثيقة جداً بالأدوات والأجهزة "الألكترونية" والتي أعطتنا الكثير من التفاصيل التي كانت غائبة عنّا بشكل أو بآخر بحكم سهولة التناول والتدوال.

ولأنّ "النهار" كانت ولا تزال سيدة الصحافة اللبنانية، ولأنّ صفحاتها التي أكنّ لها كل احترام وتقدير وهي التي لطالما احترمت تجربتي وكتابتي وأبجديّتي وحروفي منذ كان يرصّع هيئة تحريرها أسماء محفورة "كالوشم" ومنهم الأستاذ الصحافي السياسي الكبير النائب جبران التويني رحمه الله وريث المجد من والده المُؤسس العريق غسان التويني رحمه الله والذي أورث هذا الإرث الباهر لكريمتيه النائب نائلة التويني والإعلاميّة ميشيل التويني حفظهما الله، وبالتأكيد الأستاذ الشاعر الكبير أنسي الحاج رحمه الله صديق الحرف والحرفة، والأستاذ الشاعر الكبير شوقي أبو شقرا حفظه الله وأطال عمره صديق الجميع والذي لم يضنّ بصفحاته على أحد في أيّ وقت، والروائي العزيز إلياس خوري أطال الله عمره حين كان ملحقَ "النهار" مقرّاً إبداعيّاً لا يُعلى عليه عربياً أو محليّاً، وكل ذلك ليس في ذاكرتي وحسب بل في وجدان لبنان وكل لبنان، ووجدان كل قارىء وكل مثقف وكل متابع وكل شغوف بالصحافة وأدوارها المثاليّة التي كانت ولا تزال "النهار" حتى يومنا هذا رغم كل التقهقر والتردّي والتراجع الذي أصاب عموم الجسم الصحافي في لبنان هي الأولى وفي طليعة الصحافة المُشرِقَة المضيئة والمبهرة.

كل ما تقدّم لم يكن لولا أن طالعني مقال رئيس التحرير في جريدة "النهار" الغرّاء الصديق الودود النبيل العزيز الاستاذ "غسان حجار"، ولا شكّ أنّ افتتاحياته كثيرة وعديدة ومتنوّعة دائماً، ولكن هذه المرّة شعرتُ أنني معنيّة بكل حرف فيها وأنا أقرأ سرديته المقتضبة الراقية اللائقة الموضوعيّة المتّزنة الواضحة الصريحة المعلنة عن شخصية لطالما أبهرتني وأبهرتْ كل عربي أصيل، وكل غربي معافى من الإنحياز والأحكام والأحقاد المُسبقة، مقال عن د. "طلال أبوغزاله" الذي لم يعد مجرّد اسم كتبتُ عنه وربّما أول من كتبَ عنه منذ أكثر من ثلاثين عام حين كنت وربما لم أزل تلميذة أحبو على دروب الحياة، وطالبة في السنة الجامعيّة الثانيّة، وكانت "النهار" مربض حرفي الذي لم يتردد في النشر عن "أبوغزاله" وكأنّ "النهار" كانت السبّاقة للتنبؤ أن هذا الفلسطيني العربي هو الصورة الأمثَل للإنسان العربي، وأنه سيوثّق نجاحاته صفحة صفحة في أذهان ووجدان وصفحات الشرف ليس في تاريخ الأمّة العربيّة وحسب، بل في وجدان العالم أجمع، وهو الذي تبوّأ مناصب فخرية وشغل أمكنة دوليّة وكراسي اعتباريّة حُجِزَت له محاضراً في كبريات المنابر في العالم وفي أمّهات الأكاديميّات التعليميّة في أهم جامعات العالم وخاصّة في عقر الدور التعليميّة الأميركيّة المتعصّبة منها والمنحتزة بشرسة مشهودة، ورغم كل ذلك استطاع أبوغزاله بفضل حضوره المُبهر وفكره الفذّ أن يفتّت مداميك الذهنيات المتحجّرة، وأن يذيب بنظرياته المستقبليّة معظم الأفئدة الفولاذيّة، وأن يكسر بنجاحاته الواثقة كل الحواجز مهما كانت كتيمة أو مُحكمة.. فهل كثير على هذه الشخصيّة الاستثنائيّة أن تصطفّ كل الأقلام الرفيعة المستوى لتكتب عنه تباعاً وتكتب عنه مِراراً وتكتب عنه شغفاً وإعجاباً وانبهاراً على الدوام.

سيصرخ المغرضين في قرارةِ أنفسهم غيظاً وكمداً ويتساءلون في صمت لماذا تكرّسون أبوغزاله كل هذا التكريس؟ ذلك لأنّهم اعتادوا الإخفاق، ولم يتذوّقوا يوماً معنى النجاح، ولم يدخلوا أيّ رواقٍ من أروقة المجد، ولم ينجحوا حتى بالزحف، لهذا هم ينتقدون كل من يكتب عن "أبوغزاله"، ولهذا يقول المعلّم "أبوغزاله"، لا تحاربوا أعداءكم، بل أحبوهم كما فعلتُ أنا دوماً، لقد أحببتُ عدوّي كصاحب فضل على مسيرتي، فلولاه لما كبر الهاجس، ولولاه لما اشتدتْ العزيمة ولولاه لما كَبُرَتْ الإرادة ولولاه لما عثرتُ على مبررات التحدّي، العدو دافع لنكون الأفضل، فاشكرْ عدوّك لأنه يجعلك الأفضل في نظر نفسك، وفي نظره هو، وكلّما كان حجم الحسد والحقد والاستفزاز أكبر كلّما كبر حجم التحدّي، والتحدّي حلبة كبيرة للنجاح

عندما تزرع في رأسك فكرة النجاح وتضعها كما "التاج" فوق جبينك كَمَلِكٍ متوّج، وتسعى على الدوام للحفاظ على مملكتك التي صنعتها بأدواتٍ ذاتيّة أهمّها قناعاتك واجتهاداتك وصبرك ومساعيك، وللحفاظ على مملكتك تجد نفسك ما إن تخرج من جولة للتحدّي حتى تدخل في أخرى، وهكذا تكثر أوسمتك وتكبر دروعك لمواجهة الحياة وتصير الصِعاب مع الوقت متكئاً لك ومجدافاً للغوص أكثر فأكثر ولن تتحوّل إلى عائقٍ، إلّا إذا شئتَ أنتَ أنْ تجعلها عائقاً باستحضارِ فكرة الفشل أمام ناظريك على الدوام.

كم نحتاج أن نتعّلم منك الكثير الكثير طلال أبوغزاله خلاف كل ما تعلمناه وأدمناه سابقاً أيّها المعلّم الإيجابي فكراً وفقهاً وتطبيقات، وفي مقدمة كل العلوم ذاك الوعي والحرص منك كيف أجدتَ دائماً أن تقلب السلبيات إلى قمم الإيجابية، كم نحتاج أن ننتصر على أخطائنا بصوابكِ الحكيم الذي يكاد يمشّط جميع الحقول المعرفيّة ويحرّرها من ألغام التخلّف والجهل والإخفاقات المتوارثة والمتراكمة كسواتر ترابيّة تعدم الرؤية المُستقبليّة أمامنا شبه انعدام تام.

شكراً ل "النهار" التي جعلتني أكتب ما كتبتُ أعلاه.. شكراً للقلم النبيل الموضوعي الحصيف الحرّ غسان حجار، وشكراً لك على الدوام طلال أبوغزاله وأنت تمنحنا من خبراتك ومعرفتك وتجاربك ونظرياتك وعلمك كل ما توصّلتَ إليه دون أيّ تردد أو تحفّظ أو حرص.

كلمات في طلال، من هيفاء

الدكتورة هيفاء أبوغزاله

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

سياسية أردنية شغلت عدة مناصب عليا في الأمم المتحدة

من الصعب الكتابة عن طلال فهو موسوعة متنقلة، هو الاقتصادي، التربوي، المؤرخ الحكيم، المبتكر، المفكر والعالم، وبما أنني في كل مكان أحط به يوجه لي نفس السؤال، ماذا يكون لك طلال أبوغزاله، وينتابني دائما شعور مختلط، هل أجيب أجابة عائلية أم شخصية، وأشعر الان أنني يجب أن أخط بعض الكلمات عنه، وأتحدث عن طلال الإنسان.

بالرغم من أن طلال فلسطيني الهوى، إلا أنه عربي الانتماء، فهو يمثل نموذج فريد، شق طريقه بالنحت بالصخر، تفوّق في الدراسة، وتفوق في الحياة العملية، وأحد عباراته الشهيرة، كيف تحقق النجاح؟ بكلمتين: قرارات صحيحة.

ومن أقواله "إن أعظم شيء أن يدرك الجميع قيمتك" وكأنه كان يتحدث عن نفسه، أنه أصبح أيقونة عربية وعالمية ثمينة، فهو واحد من أبرز المفكرين والاقتصاديين العرب، عالمي الفكر، استطاع بذكائه وبصيرته اختراق عوالم جديدة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والثورة المعلوماتية.

حقق طلال أحلامه التي بدأت كبيرة وبلا حدود، ينظر باستمرار إلى المستقبل وإلى تحديات جديدة في عالم العمل وتقنية المعلومات، الزمن عنده لا يقاس بالعمر إنما بالعمل والإنجاز والابتكار، بالرغم من أن اسمه أصبح حالة عالمية متفردة متميزة إلا أنه إنسان متواضع وسلوكه يمتاز بالبساطة مع كل من حوله، ادعو له بالصحة وطول العمر ليحقق المزيد.

اصلك من ذهب

محمد احمد صالح
لاجئ فلسطيني

سعادة الدكتور طلال أبوغزاله حفظك الله ورعاك.

هناك أناس يحتلون مساحات عظيمة من الحب والود والنقاء في قلوبنا لكن هذا لا يعني انهم خارج نطاق احساسنا بل هم الإحساس بنفسه.

من اي الأبواب سندخل وبأي أبيات القصيدة سنعبر كنت ولا زلت تعطي بلا حدود يدك سباقه لفعل الخير انتم اصحاب الأيادي البيضاء المعطاء ما عهدناكم الا محب للخير والتسامح انتم من زرع الإرادة والطموح شكرا لك على ما تقدمه لابناء الشعب الفلسطيني أنتم الرجل المناسب في المكان المناسب جعلتم من الألم أمل ومن الحلم إرادة فهناك فرق كبير بين من يصنع السعادة وبين من يبحث عن السعادة فأتمنى من الله أن تكون أنت الذي تصنع السعادة في قلوب الآخرين..

عندما اكتب هذة الكلمات هي كلمات صدق من القلب إلى القلب لشخصكم الكريم فهي ليست مبالغة او رياء أو مجرد كلمات عابرة على اللسان..عند لقائي بك أول مرة تأكدت تماما أن الإرادة تصنع المستحيل ومن رحم المعاناه يخرج الإنجاز ويتفق الابداع كلما اتسع الخيال... الدكتور طلال أبوغزاله لن استطيع ان أفي لك حقك من الشكر والثناء فقد تلتقي بإنسان لأول مره وقد تشعر بأنك عرفته العمر كله.

فما فائدة الكلام من فضة حينما نتحدث عن شخص مثلك حجمه واصله من ذهب وانت من ذهب.

فيكتور سروجي

مستشار في أدب الموسيقى الكلاسيكية

أخي الأغلى والأعلى د. طلال الحبيب الراعي الصالح والمعلم الحكيم المفكر الفذ زين الرجال وذخر لكل من يحبك مشروع وطن أنت مندى حضاري أنت هكذا يكون الإنسان أرجو منك أن تستمع لحلقة اليوم الأربعاء في الخامسة مساء كل البرنامج وحلقاته لك ولكن هذي الحلقة مواسم العمر الأربعة من فصول صديقك الشاعر الموسيقار فيفالدي أرجو أن تحظى بالقبول وتنال الرضى في نفسك الرضية الرقيقة المحبة.

ودمتم بكل المحبة.

د.طلال أبوغزاله.. قاهر المستحيل

هدى عبدالحميد
إعلامية من البحرين

تحدى الصعاب منذ صغره وصمد في وجه الاحتلال الإسرائيلي عندما كان عمره 10 سنوات. تم تهجيره وعائلته من يافا بناء على خدعة مدسوسة من العصابات الإسرائيلية. كان لا يمتلك ثمن المواصلات من البيت إلى المدرسة والعكس. ورغم ذلك لم يستسلم وواصل مسيرته حتى بات من ألمع رجال الأعمال في العالم..

إنه مؤسس ورئيس شركة طلال أبوغزاله العالمية الدكتور طلال أبوغزاله، حيث أكد أن تصدير الفشل للشباب وتجاهل الإنجازات العربية هو طمس للحقيقة، فهؤلاء الشباب من حقهم معرفة تاريخهم وأن يستلهموا النجاح والطموح من خلاله.

وأضاف في لقاء مع "الوطن"، أن إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام مناف للحقيقة، وتجاهل الإرهاب الكاثوليكي أو الصهيوني، مشيراً إلى أن العرب والمسلمين لم يكونوا إرهابيين قط، ولكن الظروف هي التي جعلت البعض يضل الطريق بناء على الظلم الذي يتعرضون له.

طلالٌ ابنُ الحاجّةِ أديبة الأمُّ رمزٌ صانعٌ لكلّ مستحيل

محمد هاشم
مفكر وباحث

لا يكفي بأن نكون فقط مبدعين، بل يجب علينا أن نتخطاها؛ لنصبح في يوم من الأيام، إن أردنا النّجاح، أشخاصًا معرفيين رقميّين: نقود دولنا نحو الابتكار.

اتخذ الدكتور طلال أبوغزاله على عاتقه مسؤولية المناداة في تطوير سياسة الاقتصاد المعرفيّ والرّقميّ، بشكل أسرع بكثير عمّا هو عليه اليوم؛ ليصبح عام 2050 دَخْلُنا القومي 200 مليار دولار، وفي يوم من الأيام ستتذكرون أنّه كان على صواب.

إنّ الإنسان التّقنيّ المعرفيّ الرّقميّ الإراديّ المتأنّيّ في اتّخاذ القرارات السّريعة للعمل على زيادة نسبة النّمو في الاقتصاد والتّعليم، هو الإنسان الأكثر وعيًا لمواكبة التّطوّرات المعرفيّة التي تتغذّى بها الشّبكة العكنبوتيّة من حوله.

وإنّه ومنذ فترة زمنيّة تكاد تكون بعيدة وصفًا، ومؤرّخة مع تأسيس مجموعة طلال أبوغزاله، أنتهج أبوغزاله الأسلوب الذي يدعم مشاركة المرأة في سوق العمل، وربطها بكيفيّة استخدام تقنيات المعرفة الرّقميّة، بل وجد نفسه يدعم ذلك في مختلف القضايا، حتى حقّها في التّعبير، وهذا ما وجّه به شخصيًّا للعمل به؛ حين وجّهه "ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي" إلى ضرورة بدء العمل به.

وكان لا بدّ، وسط الزّحام مِن أنْ يقود الأوطان مَن يقودها نحو قمّة الاشتغال بالتّكنولوجيا، وفي مختلف حياتنا اليوميّة؛ فتبنت "طلال أبوغزاله العالميّة" فكرة [التّعليم المعرفيّ الرّقميّ]؛ لعبور الطّريق الصّحيح نحو مستقبل يكون "هو الأفضل".

إنّ حَدَقة عين الدكتور أبوغزاله تتَّسع عند البدء بالحديث عن "التّعلّم المعرفيّ الرّقميّ"، غير أنّ مقارنة مكانة الوطن مع بعض البلدان الأخرى تؤلمه كثيرًا؛

لأنّه وببساطة يغار، ويخاف على الوطن ألا يعود إلى مكانه الطبيعيّ (أعني في المقدّمة) مثلما كنّا منذ عصور مضت، ومثلما كنت أراه في الصّغر.

ولقد تنبّأ بالحقيقة المُرّة التي ما زلنا نبتعد عنها كلّ البعد، ونتجاهلها، ولا نريد مواجهتها، إلى يومنا هذا، هذه الحقيقة هي "تحوّل كثير من الدّول بأسلوب تعليمها إلى الأسلوب الرّقميّ الجديد" وهي بذاك تتفوّق على مَنْ لم يتحوّل مِنَ الدّول والتي نحن منها، و- للأسف- فما زلنا نعدّ تلك الحقيقة صعبة المَنال وإلى يومنا هذا! وهذا غير صحيح.

إنّ الطريق الأفضل للخروج من الأسلوب التّقليديّ في التّعلّم والتّعليم، هو "ألا نكابر على أنفسنا ونظلّ خائفين من مواجهة أنفسنا، وطلابنا كي نوجههم للتّعلّم عن بعد".

وعلينا يقع عاتق توجيه معلمينا، نحو تطوير أسلوب تعليمهم، ونحن إنْ وجّهناهم فسيوجّهوا طلابنا.

ولكن كيف؟

ومَن هو المسؤول عن ذلك؟

أتْرك الإجابة لكم...

وبرأيي.. فيجب علينا أن نتبع ما يقوله الدكتور أبوغزاله في أن (ندواي التّعلّم القديم) بجرعة لا بأس بها من (الدّواء المعرفيّ الجديد) وإنّ هذا العلاج الذي يقوله هو (وصفة) تنطبق تمامًا على معالجة الشّقوق التي تحتاج إلى رحلة من البحث في إصلاح الأمور الجانبيّة.. تلك التي لا نختلف حولها، وإنّني أحبّذ أن نبدأ بتطبيق (الوصفة) على المراحل التّعليميّة الأساسيّة، وأن نرتقي في تطبيقها حتى المراحل الجامعيّة.. مرحلة مرحلة.

إنّ ظهور الإنترنت، وما رافقه من (التّعلّم التّقنيّ المعرفيّ) في هذا الزّمن.. جاء ليُظهِرَ إلى العالم أنّنا نعيش مرحلة غير تقليديّة، من مراحل التّعلّم، وإنّنا في أهم مراحل التّعلّم (تطويرًا وتشويقًا) وإنّ ما هو قادم إلينا سوف يكون الأفضل.

لقد كان لابتكار "الحاجة أديبة رحمها الله" للمعطف الذي ارتداه (طلال) أثناء مسيرة رحلته المدرسيّة في فصل الشّتاء، معنى مختلفًا، ولقد عنى له ذاك المعطف أول (ثروة) امتلكها، والفضل لأمّه التي صنعته من أبسط الأدوات، والتي يمكن عدّ صناعتها للمعطف ابتكارًا معرفيًّا.

وتعاود قصة الابتكار ظهورها من جديد.. وإنّها (قصّة واقعية) بطلها اليوم هو الطّفل طلال، فالّذي جعل معطف أمّه أكثر القصص تشويقًا للاجئ المهجَّر قسرًا، هو نفسه الشاهد على قصّة "التّعلّم المعرفيّ الجديد"، وأهمية ممارسته واقعيًّا؛ حيث لم تجفْ بعدُ قطرات النّجاح الممزوجة بالمطر، ولا دموع الأمّهات الممزوجة بخِيَم المهجّرين والمثبّتة بالحبال وبالحَجَر؛ وهكذا يمتلك المعطف شكلا من أشكال (الابتكار) فيمكن عدّه (معرفيًّا) لما له من قيمة مضافة ومبتكرة آنذاك؛ فمن خلال بطانية الأونروا التي كان لها الفضل في مسيرته الأولى في التّعلّم، فها هو ذا يريد لمسيرة التّعلّم ألا تنقطع؛ فينادي بالتّعلّم الرّقميّ عن بُعد.

أما الحديث عن الثّورة المعرفيّة القادمة، فإنّه يحاكي قصّة معطف أمّه الحاجّة أديبة رحمها الله، ولقد مثّل قصّة رمزيّة للمخيّمات، وقصص أهلنا في الشّتات، وما جرّه التّهجير عليهم؛ (فالمعطف البطّانيّة) أصبح اليوم أيقونة قصّة فلسطينيّة بطلها طفل لاجئ صغير هُجِّرَ من أرضه قسرًا، ثم قاد "الثّورة المعرفيّة الرّقميّة" ونقلها إلى ذات المخيّمات التي يعشيها الفلسطينيون؛ من خلال مِنَحٍ دراسيّة "تصنع لهم المستقبل" وتبشّر بثورة عنوانها "عندما تنتصر المعرفة".

وختامًا..

فالقصّة الطّفوليّة صارت قصّة رمزيّة رقميّة؛ فإنّني أعدّها جزءًا من وعي طفولي عاشه الدكتور طلال في قرية الغازيّة في المرحلتين: الابتدائية، والإعدادية، وهي ليست إلا قصّة أجدها انعكاسًا، وردّة فعل مباشر لحماية وضع المهجّرين في مخيّمات الشّتات.. وقد ظلّتْ ترافقه إلى يومه هذا.

فيروز قناة الشارقة ... وطلال الجزيرة

محمد العوضي
أديب مصري

منذ كنت في المرحلة الثانوية وأنا متعلق بشخصية فيروز المتميزة وظل هذا الاسم الجميل في ذاكرتي إلى أن أعلنت أكثر من مرة، بأنني كنت ومازلت وسأظل أحب فيروز وأفخر بالانجازات التي تحققت على يد فيروز مما أتاح لأن نطرح هذا الاسم قدوة للأجيال كمثال للجد والإخلاص والتفاني في المبادئ الحقة والمعاني السامية. فيروز رمز في القلب ونجم من نجوم القمة نسأل الله أن نكون معا في جنات النعيم، فالمرء يحشر مع من أحب.

من فيروز؟ لا أقصد الفيروز أبادي صاحب كتاب "القاموس المحيط" أشهر كتب اللغة، ولا فيروز الاحسائي الفقيه الحنبلي، ولا فيروز لبنان صاحبة "حبيتك بالصيف ... حبيتك بالشتي" وإنما أقصد فيروز الديلمي رضي الله تعالى عنه. صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو من أهل اليمن وعلى رأس شريحة اجتماعية هناك يطلق عليها "الأبناء" وهم جماعة من الناس آباؤهم من الفرس الذين نزحوا من بلادهم إلى اليمن، وأمهاتهم من العرب.

وعندما اشتكى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من مرضه الأخير وانتشر الخبر في أرجاء الجزيرة، ارتد عن الإسلام رجل في اليمن يسمى عيهلة العنسي ويطلق عليه "الأسود العنسي" ومسيلمة الكذاب في اليمامة، وطليحة الأسدي في بلاد بني أسد، ولكل واحد من هؤلاء قصة. قناة "الشارقة" عرضت ليلة الخميس الماضي مشهدا دراميا لجبروت "الأسود العنسي" مع شيء من التصرف في الرواية التاريخية، إلا أن المشاهد حوت معاني سامية، قصة تخلص فيروز الديلمي من اغتياله للأسود العنسي في حجرة نومه وهي قصة عجيبة. كم إنسان يعرفها ويعرف معانيها.

بعد أن انتهت قصة فيروز طلبت من الحاضرين أن يبحثوا لنا عن قناة فيها موضوع فكري ثقافي، وإذا بحوار عن العولمة الاقتصادية في قناة الجزيرة في برنامج

"ضيف وقضية" أعجبني الضيف بتمكنه من الموضوع المطروح، واستيعابه لأبعاده، أحسست أنني أمام إنسان ليس فقط متخصصا وإنما ممارس ومحترف، إضافة إلى المشاركات الدولية والوعي المستقبلي، وإذ بالحاضرين من الجيل الذي يكبرنا يعرفونه جيدا، إنه الأستاذ طلال أبوغزاله، رئيس المجمع العربي للمحاسبين القانونيين. اذا سمعت تحليلاته لأبعاد العولمة الاقتصادية وارتباطاتها في التبعية السياسية والاجتماعية وتداعياتها على المنطقة النامية، تضحك كثيرا على الفهم الساذج الذي يطرحه البعض حول موضوع العولمة، ألفت الانتباه إلى أهمية استعانة الكاتب بأهل الاختصاص، من الأمور التي طرحها الوهم الذي يعيشه دعاة السلام حيث أكّد أبوغزاله على أن السلام مع إسرائيل لا يحقق الانتعاش الاقتصادي بل العكس هو الصحيح. فبعد اتفاقية "أوسلو" انهار الاقتصاد الأردني والفلسطيني معا. وتناول مشكلة الملكية الفكرية في عصر العولمة مركزا على ثلاثة عناصر: 1- العلامات التجارية 2-الاختراعات 3-حقوق المؤلف، مبينا أن حقوق المؤلفين أكثر الملكيات الثلاث عرضة للنهب والقرصنة. الحوار كان غزيرا وثريا ومستنيرا. تمتع فيه الضيف برؤية واضحة لما يجب أن تقوم به الدول العربية تجاه العولمة الاقتصادية قبل أن تبتلعنا ونذهب في "ستين داهية". من آلية هذه العولمة التي سوف تكرس الطبقية الجديدة حيث سيزداد الفقراء فقرا والأغنياء غنى.

الأستاذ طلال أبوغزاله مواطن كويتي أعطى صورة ايجابية حضارية راقية لبلده في قناة الجزيرة ومحا صورة سلبية لمواطن آخر خرج من القناة أظهر الكويتيين كأنهم خدم للأمريكيين وعملاء للبيت الأبيض.

في الختام هذان نموذجان لبرنامجين في الشارقة والجزيرة يعطيان المشاهد غذاء فكريا وقيما وتنويريا. فكم تستطيع الفضائيات أن تبني وتنمي العقول والنفوس بالمفيد والممتع، وكم هي في المقابل تمارس قدرا هائلا من التدمير.

"طلال أبوغزاله"

محمد السمّاك

مفكر وكاتب سعودي

كثير من الناس موجودون أو متواجدون، ولكنهم غائبون عن عقول الناس، بعيدون عن قلوبهم، وحتى عن أسماعهم.

طلال أبوغزاله ملء السمع والبصر في العالم العربي وفي العالم، فهو يعيش في قلوب أجيال تخرّجت من جامعته ومن معاهده، ومن مؤسساته التي تنتشر حول العالم، حيث تعلمت وعملت وحققت نجاحات تغمر حياته بالسعادة والارتياح.

ما كان لطلال أبوغزاله أن يكون هكذا لو لم يتمرّد على الماضي الذي حوّله من مواطن إلى مهاجر، فجعل طلال من الهجرة القسرية من وطنه فلسطين بكل ما تمثله تلك الهجرة من مآسٍ ومعاناة، سلّماً لبلوغ أسمى ما يطمح إليه الإنسان من نجاحات وإنجازات.

لقد تمرّد على الماضي المؤلم ليعيش واقعاً من صنعه، وليبني مستقبلاً يقوم على أساس تراكم نجاحات أجيال من طلابه ومن العاملين معه.

ويبدو لي طلال مثل سمكة السالمون، يسبح عكس التيار، يجتاز المسافات الطويلة، ويقفز فوق الحواجز، ويلتف حول شباك الصيادين، ويكافح للإفلات من بين براثن الدببة البشرية التي تحاول أن تتصيّده على غفلة منه، حتى يصل إلى المكان الآمن الذي يضع فيه خبراته وإنجازاته في خدمة الأجيال المقبلة.

في كل هذه النجاحات التي حققها طلال أبوغزاله، وفي كل هذه الإنجازات المميزة التي تكلّل جبينه على مدى سنوات طويلة كان العمل خبزه اليومي "كما قال في كلمته التي ألقاها أثناء منحه الدكتوراه الفخرية من الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت، محرّضاً المتخرّجين على الاقتداء بتجربته التي لخّصها بكلمة واحدة وهي العمل".

صحيح أن قوانين الحياة مثل خيوط العنكبوت، ولكن هذه الخيوط كما أثبتت تجربة طلال، أو كما أثبت طلال في خلال تجربته، لا تُعطل عمل سوى الضعيف ولا تُفشل سوى العاجز، وهذه الخيوط تنقطع نتفاً صغيرة بقوة أصحاب الإرادة الذين يحددون أهدافهم الطموحة ويعرفون كيف يصلون إليها، فقد أثبت أنه يستطيع أن ينجح من خلال الدراسة والتصميم والتخطيط والبرمجة، ولكنه استطاع أن يحقق نجاحات أكثر من خلال حبّه للناس وحرصه على الوفاء للمجتمع الذي ينتمي إليه.

ولكن هذا "اللاجئ الفلسطيني" الذي طبقت شهرته آفاق العالم، لم يخرج في عالميته من ثوبه الفلسطيني؛ حدثني مرة قال إن أعلى مستويات المعرفة الرقمية هي في الطلاب الذين يعيشون في المخيمات الفلسطينية في غزة وفي الضفة الغربية المحتلة وفي مخيمات اللاجئين.

دمعت عينا طلال وهو يروي تلك الحادثة المعبّرة، ربما تذكّر طفولته لاجئاً مثلهم، وربما ذكرته أنه ليس نسيج وحده بين أبناء الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره، بل إن ثمة الكثيرين ممن يجاهدون بحثاً عن شمعة تضيء طريقهم إلى المستقبل الأفضل.

إن مَن يعرف نفسية طلال وشخصيته يعرف جيداً أن تجربته قادته إلى أن يدرك أن الأمل بغد أفضل ليس مجرد أمنية، بل هو صناعة، وأن لهذه الصناعة فناً أشبه ما يكون بسحب خيط من الحرير متشابك في شجرة "صبير"حادة الأشواك، وهو ما نجح طلال في إنجازه بمهارة واتقان. ولا أدري إذا كانت شهية طلال الجيدة لثمرة الصبير تعكس بصورة غير مباشرة قدرته على التغلب على الأشواك الحادة لهذه الثمرة، وعلى إخراج خيط الحرير منها سالماً.

فصناعة الأمل تتطلب الكثير من الصبر والكثير من المثابرة والتصميم لرسم خط فاصل بين المعاناة والأمل، بين الأمس المظلم والظالم، والغد المضيء والوهاج.

لم تكن هجرة طلال مع عائلته إلى لبنان هجرة مريحة، وفي الأساس لا توجد هجرة مريحة، إن الهجرة من بلد آمن وقع ضحية أطماع ومؤامرات وخيانات إلى بلد أشبه ما يكون "بالبوسطة" نصف شعبه يتصارع للإمساك بدفة القيادة، والنصف الثاني يتنافس على جباية أجرة النقل، وبعد سنوات طويلة أصبح طلال مواطناً لبنانياً بالروح والمحبة والوفاء وليس بالجنسية ولكنه لم يتلبنن لا بمعنى

المشاركة في قيادة البوسطة، ولا بمعنى المزاحمة في جمع الأجرة من الركاب. كانت هجرته إلى لبنان مشابهة لهجرة اللبنانيين من لبنان: التخلي عن المزاحمة في قيادة البوسطة، والتعفف عن المنافسة في جمع الأجرة، والتفرّغ للبحث عن فرص النجاح في الخارج وتوظيف هذا النجاح في الداخل اللبناني.

لمع اسم طلال في العديد من الدول العربية وأصبح عضواً في مجلس الأعيان الأردني، ولمع اسمه في العديد من المحافل الدولية وبخاصة في فرنسا والصين التي حصل من كل منهما على أوسمة وجوائز تقديرية، وتبوّأ موقعاً قيادياً في مؤسسات الأمم المتحدة حيث أصبح رئيس التحالف الدولي للتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات والتنمية وسفيراً خاصاً للسياحة فيها، إلى جانب مناصب ومهمات عديدة أخرى.

قاد طلال أبوغزاله ثورة على وسائل التعليم التقليدية في المجتمعات العربية، فهو يرى أن اللوح الأسود (أو الأخضر) والطبشور أصبح من الماضي، وأن للتعليم في العصر الحالي أدواته الإلكترونية وله تقنياته الخاصة، لقد انتهى عنده التعليم بالاعتماد على الحفظ والذاكرة، وأصبح التعليم يعتمد على الإبداع في المعارف، بحيث أن ومضة واحدة من جهاز تعليم إلكتروني هي أصدق أنباء من عدة كتب.

وفي هذه المعركة التغييرية في أساليب التربية ومنهاجها لتكوين أجيال الغد، فإن طلال أبوغزاله لا يهادن ولا يجامل، والذين يراهنون على توقفه أو تراجعه أو انكفائه أشبه ما يكونون كمَن ينفخ على الشمس لإطفائها، فعنده أن فكرة إبداعية جديدة هي أقوى من كل جيوش العالم.

يقول المعلم أرسطو: "إن الإنسان الذي لا يستطيع أن يعيش في المجتمع، أو الذي لا يحتاج إلى أحد أو لا يهتم بأحد، لأنه مكتفٍ بذاته، يجب أن يكون إما حيواناً أو إلها".

لم يكن طلال لا هذا ولا ذاك، فهو يؤمن بمجتمعه ويؤمن بقدرة هذا المجتمع على النهوض وعلى مواكبة التقدم العلمي والمساهمة في إنجازاته ويؤمن بقدرته على أن يضيء شمعات عديدة في الطريق إلى هذا الهدف النبيل. ولذلك فهو يحرص على أن يبقى وفياً لمجتمعه، وفاء إنسان تحوّل من طفل مهجّر يبحث مع عائلته عن ملجأ ومأوى، وأصبح رمزاً حضارياً يعتز به شعبه وأمته، فأن تكون لاجئاً فلسطينياً تعيش في مخيمات محرومة، فذلك يعني أنك خسرت ورقة يانصيب الحياة، ولكن أن تكون طلال أبوغزاله متمرداً على هذا الواقع، فهذا يعني أنك ربحت الجائزة الكبرى.

منقوشة بزعتر

محمد السماك

مفكر وكاتب سعودي

خلال فترة دراستي في القسم الابتدائي كنت دائما الأول في صفي (ما زلت احتفظ بالشهادات المدرسية حتى الآن!) إلى أن جاء الفلسطينيون مهاجرين إلى لبنان في العام 1968. فتراجعت إلى المرتبة الثالثة حتى أنهيت دراستي الثانوية في كلية المقاصد.

كان الأول، فلسطيني يدعى يوسف قسطنطيني... لا أدرى ماذا حل به... أما الثاني فكان فلسطينيا أيضا، وهو طلال أبوغزاله. كان يوسف دريسا من الدرجة الأولى... وكان يحفظ النصوص مع الفواصل والنقاط... وكان طلال ذكيا من الدرجة الأولى نادرا ما يحفظ نصا...

إلا انه كان سريع الهضم يفترس المعرفة، يمضغ المعلومات يهضمها... حتى تصبح منه اللحم والدم.

وبعد المرحلة الثانوية، توجه طلال إلى الجامعة الأمريكية لدراسة إدارة الأعمال... وتوجهت أنا إلى دراسة "الإنسانيات" والعلوم السياسية.

وبعد التخرج هاجر طلال إلى الكويت... يعمل في حقل اختصاصه الإدارة... والمال...

ورابطت أنا هنا في بيروت اعمل في حقل اختصاصي الصحفي، ومرت سنوات طويلة لم أرى لطلال أبوغزاله وجها... وان كنت أتسقط أخباره من وقت لآخر كزميل في الدراسة ورفيق في الطفولة حتى أنني كدت أفقد ملامح صورة وجهه... إلى أن فوجئت في الأسبوع الماضي بنبأ عنه يتصدر الصحف اللبنانية: طلال أبوغزاله يتبرع بعشرة ملايين دولار لبناء كلية لإدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية في بيروت ...

لا أدري لماذا تذكرت على الفور قصة المنقوشة بزعتر، كان ذلك في العام 1950 وكان طلال أبوغزاله يعيش مع عائلته في الطريق الجديدة في بيروت كمعظم العائلات الفلسطينية المهاجرة، في بيت صغير متواضع جدا، كان دون العاشرة من عمره في مثل سني، إلا انه كان شقيا هادئا... ومحرضا بريئا... يحرض فتقوم الثورة في الصف أو في الملعب. ولكنه يبقى بعيدا وكأنه في عالم آخر لا يمت إلى ما صنعت يداه بصلة!

ذات يوم جئت إلى المدرسة بمنقوشة بزعتر ... (أو صعتر) وجاء طلال برغيف من الجبن الأبيض، وكان العادة أن نتبادل متقاسمين الطعام خلال فرصة الساعة العاشرة، يومها لم تعجبني جبنه طلال، أما هو فكان يسيل لعابه للمنقوشة. عبثا حاول إقناعي بتبادل النصف بالنصف... ولكني لم اكتف بالرفض بل تعمدت أسلوب الإغراء ألتشويقي في التهامي لها. فما كان من طلال إلا أن غرر باثنين من الأتراب، فامسكا بي... وتولى هو تشليحي المنقوشة.

اذكر أن المرحوم اميل البستاني قال لي عندما تبرع ببناء القسم الداخلي (للبنات) في الجامعة الأمريكية في بيروت، انه أنفق على دراسته الجامعية في الولايات المتحدة من دخله كغاسل للصحون في أحد المطاعم... واذكر انه قال لي أيضا: "ولكني رغم ذلك لا أحب أن أرى فتاة عربية تعمل في غسل الصحون في بيروت للأنفاق على دراستها الجامعية".

وعندما أزيح الستار عن اللوحة التذكارية لمبنى القسم الداخلي (الذي يحمل اسم أرملة المرحوم البستاني): أنني أتصور أن تحمل كل مباني الجامعة في المستقبل أسماء المتبرعين بإنشائها من العرب".

يومها قلت مازحا: ولكن كم هو عدد أصحاب الملايين من العصاميين العرب الذين مولوا دراستهم بغسل الصحون... أو شطف الشوارع؟ ... لم يجب اميل البستاني... ولعله ترك الجواب إلى طلال أبوغزاله المهاجر اللاجئ ... الذي استطاع بعصاميته ومثابرته أن يبني إمبراطورية في عالم مهلل وممزق!

فمن لا شيء تقريبا، من معركة على نصف منقوشة بزعتر، وأصبح طلال أبوغزاله وهو في العقد الرابع من عمره، قادرا على رعاية كلية طلال أبوغزاله للأعمال للدراسات العليا في الجامعة الامريكية في بيروت.

وقد يكون، من المرجح أن يكون قادرا على أكثر من ذلك، غير أن القدرة المالية ليست في حد ذاتها في حجم المعجزة. المعجزة تكمن في اختيار هذه اللاجئ الفلسطيني جامعة في لبنان لهذا الدعم.

فإذا كان اختيار الجامعة الأمريكية كان عرفانا بفضلها حيث تلقى دراساته العليا، فان اختيار لبنان هو أيضا اعتراف بفضله كأول ملجأ له ولعائلاته... بعد الهجرة الأولى في العام 1948.

صحيح أن القضية الفلسطينية في لبنان تسببت في إلحاق الخراب والدمار في كثير من المرافق اللبنانية.

ولكن... هذا فلسطيني، يدعى طلال أبوغزاله... يفضل أن ينير شمعة فلسطينية في لبنان... بدلا من يسب ظلام المأساة التي يعاني منها اللبنانيون، والفلسطينيون على حد سواء...

الآن... وبعد ثلاثين سنة تقريبا: أقول لطلال أبوغزاله... صحتين وعافية... كل المناقيش على حسابك!

طلال أبوغزاله الحامل الرسالة... "صُنع في لبنان"

الأستاذ غسان حجار

صحافي

ما أجمله شيخاً في السادسة والثمانين يعتبر أنه في حالة تعلم دائم ومستمر. "أنا تعلمت بعد التخرج "قال الدكتور طلال أبوغزاله الى طلاب الجامعة الانطونية في حفل تخرج دفعة 2024. وأضاف ان قصته لا تقتصر على التحدي لإكمال الدروس، بل على التحدي لمواجهة الحياة، إذ أن التحديات باتت تتعاظم في عالم تكاثرت فيه الفرص، وقلّ فيه الاستقرار الوظيفي، كما العائلي والاجتماعي. لا تقتصر دروس ابوغزاله للشباب الذين يحبهم ولا يفوت فرصة للقائهم، على الدراسة والتعلم بل أنه يدعوهم الى عدم وضع أهداف في حياتهم إنما رسائل، "لأن الأهداف ربما تتحقق أو لا تتحقق، لكن إذا أردت أن تبقى حياً يجب أن تحمل رسالة".

وقال "حملت رسالة أن أتفوّق على عدوّي بالمعرفة، بالقدرة، بالإبداع وبالابتكار، رسالتي في الحياة أن أتفوّق على عدوّي وهذه رسالة لا تنتهي لأنني ما زلت فيها وفي عملية التفوّق".

إذاً انه التفوّق، والإبداع، والإبتكار، مقومات للنجاح في عالم بات معقداً الى حد كبير، ومن لا يملك القدرة على الإبداع يقتحم سريعاً عالم الموت البطيء.

"اننا نتلقى في المدرسة والجامعة الدروس ونُمتحن، ولكن عندما نخرج الى الحياة ينعكس هذا الأمر حيث نواجه الامتحانات ونتعلم من أنفسنا، وتوجّه الى الطلاب "أنتم في بداية التعليم، لأن التعليم عملية لا تنتهي، ولأننا نتعلّم كل يوم من كل شيء، وليس هناك أفضل من أن تكون تلميذاً دائماً".

هي دروس عبر من رجل تجاوز أن يكون الشيب غزا رأسه، ومن شيخ هجر منزله وأرضه وهو بعد صغير، وتحول لاجئاً فلسطينياً على أرض لبنان. وفيه تحدى كل ظلم الحياة، فدرس وتعلّم وناضل، حتى بات اليوم رجل أعمال في لائحة كبار العالم. ولا ينكر فضل البلد عليه فيقول "انا مكتوب عليّ: صُنع في لبنان".

طلال أبوغزاله لا يعطي دروساً تعليمياً نظرية، بل دروساً حياتية لا يمكن لسامعه أن يشكك فيها، لأنه جعلها واقعاً ناجحاً ومتميزاً، ويستحق ان يكون المثل والمثال.

هو أيقونة العرب والعالم الثمينة، الرجل المتنور القادم من المستقبل. هو واحد من أبرز المفكرين والإقتصاديين العرب، عالمي الفكر، سبّاق الفكرة.

الأستاذة عايدة حيدر

(عضو مجلس ادارة مؤسسة مجيد ارسلان)

استطاع بذكائه وبصيرته إختراق عوالم جديدة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والثورة المعلوماتية.

ينظر باستمرار الى المستقبل والى تحديات جديدة في عالم العمل وتقنية المعلومات.

رائد في مبادراته، ومبادر في ريادته، الزمن عنده لا يقاس بالعمر إنما بالعمل والإنجاز والإبتكار. لا يبخل بالمعرفة على أحد.

هو الإنساني الوجداني النابض بقضية فلسطين.

هو المتبصر المتوازن في قراءة الحدث العالمي، تكنولوجيّاً كان أو اقتصادياً او سياسياً،

هو العصامي، قدوة الشباب العربي والعالمي في النجاح والريادة.

إنه سعادة الدكتور طلال أبوغزاله، رئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، هنيئاً لكم بما أنجزتم وهنيئاً لنا بحضوركم وتشريفكم.

أبو غزاله.. "مدرسة للعصامية"

احمد محمد عبد المجيد علي
كاتب وصحفي

ابو النحس المتشائل يجب أن اعترف أني منذ زمن أرغب الكتابة عن هذه العصامية الفلسطينية العملاقة، واني تُهتُ من أين ابدأ، وكيف سأنتهى، هذه الشخصية التي تتشرف العصامية بها، والتي لا زالت بالرغم مما وصلت اليه من مناصب رفعية عربية ودولية واكاديمية، وكثرة هذه المواقع والمناصب العصية على التعداد والذكر، التي تقلدها، فلم تدعه يتغافل او ينسى او يتناسى، قضيته الأولى قضيه فلسطين، وإن يهتم فقط باشغاله العصية على التعداد، بالرغم انه بلغ من العمر عتيا، فلا زال يدافع عن فلسطين ،بكل المنابر ووسائل الاتصال والاعلام،العربية والدولية، ويدافع بحرقة، لا تقل عن مطالب اي نظيم فلسطيني عسكري وسياسي، انه نموذج حي صارخ بوجه الأعداء الأمريكيون والصهاينة،لقد صنع من العصامية الفلسطينية ابراج عز وفخار، والبسها أثوابا مطرزة باسم كل قرية وشارع ومدينة وحي فلسطيني، فعلى الامهات في فلسطين ان يخلدن اسمه بمواليدهن استشعارا بنجاح العصامية المفرطة بالنجاح، ان هذه العصامية تجعل الكتاب وكلماتهم اقزام مقصرين في جمع اسماء وعناوين هذا الكم الهائل من المناصب والمشاركات العربية والاممية من كثرتها ونوعها، التي ساهم وشارك في تطويرها وتخليد اسمائها، فهنيأ لكل فلسطين واحجارها على هذا البنيان الإنساني الشامخ، الذي رضع من برتقال يافا الاصرار على النجاح المتميز، وأعطى لشباب فلسطين عطاءات خير كثيرة تكون بدايات جديدة لطلال فلسطيني جديد، فلا زلت اذكر رواية ذاك المعطف الذي خاطته امه له في أيام البرد والشتاء الماطر، يوم كانت الحاجة ام الاختراء لدى امه مثلا يحتذى، حتى تقيه البرد الشديد،من خلال بطانية (حرام صوف)، كانت لديهم بالبيت وكانت وكالة الغوث توزعها على

اللاجئين الفلسطينين، وهو لاجئ من يافا، وكان يتفاخر بما صنعتة يد امة أمام اقرانه بالمدرسة، كي يقتل به برد الشتاء،انه طلال أبوغزاله الذي ولد في يافا في فلسطين في 22 أبريل 1938 لأب فلسطيني وأم سورية، ثم انتقل بعد النكبة الفلسطينية عام 1948 إلى قرية الغازية اللبنانية والتي تبعد ربع ساعة عن مدينة صيدا الساحلية. تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي في صيدا، ثم تابع تعليمه الجامعي في الجامعة الأمريكية في بيروت حيث حصل على منحة دراسية كاملة.وهو المؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبوغزاله الدولية، وهي مجموعة شركات عالمية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية المعلومات والتوظيف والترجمة والنشر والتوزيع. وبالإضافة إلى منحه لقب قائد المحاسبة العربية، اعتُرف أيضًا بفضله في الترويج لأهمية الملكية الفكرية في المنطقة العربية. انه العصامي العملاق طلال أبوغزاله، نموذج النجاح والتفاني والانتماء للوطن فلسطين ولنفسه.

طلال أبوغزاله ثروة قومية وثورة علمية

أنور حرب
رئيس تحرير جريدة النهار اللبنانية

حين تحيي المؤسسة الأسترالية اللبنانية احتفالها السنوي دعمًا للأجيال الجديدة من أفواج الطلاب المتفوقين، نشهد على نجاح رئيستها البروفسورة فاديا بوداغر غصين باستقطاب محاضرين معروفين كضيوف شرف لهذه المناسبة وقد شملوا في السابق أسماء لامعة في الحقول الفكرية والعلمية والثقافية والمهنية.

لكن نجاح العميدة فاديا هذه السنة تخطى التوقعات باستضافة رجل قرأت في الـ "سيفي" الشخصي له ما يرفع رأس الأمة العربية الباحثة في دفترها ومسيرتها عن طاقات متنوعة تناجيك وتحميك وتضعك في مصادف الدول الراقية.

هذا الرجل هو طلال أبوغزاله وأمامه تنحني الأوصاف لأن ما حققه في المجالات الإقتصادية والعلمية والبيئية والفكرية تزاوج مع إنسانية من دون حدود وهو صاحب اليد البيضاء والعلامة الفارقة في أمة تبحث اليوم عن افذاذ وقادة ومفكرين تركوا بصماتهم على المسرح الدولي ليتحول أبوغزاله إلى مرجعية تعود إليها المؤسسات الكبرى والحكومات باعتمادها عليه وهو الذي قدم دراسات وأبحاثا وحلولا لمشاكل تواجه المجتمعات قاطبة.

استمعت إليه في الإحتفال وقلت اين العرب من هذا الوجه، أين العالم من هذه الطاقة، وأين الإنسانية من هذه اليد البيضاء وأين النجاحات من هذا العالم الذي اثبت أن الإنسان هو رحم العطاء وأن العلم هو خزان المعرفة وأن المحبة هي جسر العبور بين القلب والعقل.

من واجبنا نحن الباحثين عن بارقة في ليل الشرق الأوسط الحزين المضرج بالدماء والخوف أن نضيء على طلال أبوغزاله ليس حبًا به بل حبًا بأنفسنا لأننا بحاجة إلى مثل هذه الطاقة العابرة للنجاحات والعطاءات والميادين كافة.

كلمة المقدم جوزيف فرزلي في استقبال سعادة الدكتور طلال أبوغزاله مؤسس ورئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية

المقدم جوزيف فرزلي

حضرة "العقيد الركن محمد بيطار" قائد كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان المحترم

سعادة "الدكتور العلامة طلال أبوغزاله" رئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية المحترم

الحضور الكريم ....

قيلَ لي نريد كلمة في حقّ الدكتور طلال أبوغزاله

فسألتهم؛

أوَ ليس هو ذاك الطفل الذي هاجر وطنه فتيًّا لاجئًا، مرغمًا، فقيرًا، فأصبح مدرسةً في الفكر... وأنموذجًا في الكرم والعطاء... وقدوة في الصبر والكفاح.

قالوا: بلى،

أطلقت العنان لأفكاري، وأردت أن امتدحه بشكل يليق بما شكّله من حالة متميّزة، وبحثت في قصائد الشّعر.. لأكتشف بعد حين إنّني لن أجد كلمات مديحًا يشبهه، ككلمات أحاكها بإرادته الصّلبة، ونسجها بقصة كفاح حولته من طفل لاجئ معدوم إلى علّامة يتربع على إمبراطوريّة فكريّة علميّة عالميّة ضخمة.

*****"لستُ متأكّدًا، ولكنّني مضطرٌّ، لأنّه ليس لي حلّ إلا أن أكون الأول"**

عبارة قالها في ربيع عمره؛ ليحصل على منحة دراسية تخوّله دراسة المرحلة الثّانوية، فتحوّل إلى مدرسة في الكفاح، وحوّل المعانة إلى نعمة، وهكذا كان.

لقد قرّر اليافاوي منذ نعومة أظفاره أن يحوّل حزنه إلى طاقة، ومعاناته إلى إبداع، وأن يتفوّق على عدوّه الذي طرده من أرضه.

درس دائمًا بالمجّان، ليس منّة من أحد، بل لأنّه كان دائمًا في الطليعة (فلم يكن لديه خيار آخر إلا أن يكون الأول).

فتميّز بتفوّقه الدائم في الدراسة، وتبوّء العديد من المناصب الريادية دوليًّا، وإقليميًّا، وعربيًّا، حتى رآه البعض "هبة من الله" وقيمة مضافة لكل بلدٍ حلّ فيها ضيفًا أو صديقًا أو شريكًا منتجًا لبرنامج معرفي جديد.

وتحوّل بجهده، واجتهاده، وصدقه إلى مواطن عالمي يحمل الجنسية العالمية.

لم يتّجه إلى التّجارة الماديّة حيث الرّبح الوفير، بل عمد للتخصّص في الملكية الفكرية؛ حيث الإبداع الغزير والانتصار الكبير..

فتمكّن من تأسيس امبراطوريته التي تضمّ اليوم أكثر من مئة مكتب للخدمات المهنية المتخصّصة في مجالات متنوّعة مثل الإدارة والاستشارات والخدمات القانونية والتّحوّل الرّقميّ.

يرى نفسه تلميذًا دائمًا، وأبدًا، ونرى فيه أنموذجًا يُحتذى به، فنأخذ من عباراته الأمل بأنّ الإرادة والإصرار والعزيمة ليست (مجرد) شعارات!

لم يكن يملك طفل الأمس (والقائد المعرفيّ اليوم) سوى الأفكار الإيجابيّة، وروح التّحدّي، والرّؤية للنّجاح، ووعد نفسه بالعودة، وها هو اليوم يطلّ على سماء فلسطينه كالكوكب الدريّ في الأفق.

متسلّحًا بالعلم، والمعرفة، التي جعلت منه من أشهر الشّخصيات الخمسمائة: أرباب المال والأعمال العرب، وأحد القامات الاقتصادية المخضرمة.

يختصر رحلته بعبارات تشرح خلاصة مسيرته، فيقول: تعلّمت أنّنا في المدرسة والجامعة نتعلّم الدروس ثم نواجه الامتحانات، أمّا في الحياة فإنّنا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.

وها هو اليوم أمامنا، في كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان التي تعدّ أعلى صرح عسكريّ أكاديميّ في الجيش اللبنانيّ، وأمام الضباط النخبة الذين دخلوا هذا الصّرح جدارة، وليس عُرفًا! فضبّاط دورة الأركان هو (قادة المستقبل) ويتابعون دورتهم هذه بعد ارتقائهم إلى مستوى علمي وثقافي وبدني، ما خوّلهم اجتياز امتحان الدخول بكل تميّز وجدارة.

فالدكتور أبوغزاله يخبرنا فعلاً وقولاً بأن السعادة وبلوغ الهدف ليست بما تحصل عليه بل بما تعطيه.

إننا نتطلع إليك – سيدي - بكل فخر

رجل: علامة أولاً، منتجًا ثانيًا، منفتحًا ثالثًا، خبيرًا وصاحب أفق، رابعًا.... عذرًا؛ فالقائمة تطول...

لقد غير مفهوم الرّاحة؛ ولا يطلب الرّاحة من أجل الرّاحة فقط!

فكيف يرتاح من كان يذهب سيرًا على الاقدام بمقدار أربع ساعات يوميًّا ليتمكن من متابعة دراسته.

أيها الحضور الكريم...

إنّ (أبوغزاله) الّذي لم يخجل أبدًا من معاناته، واثق الخطى يمشي ملكًا مرتديًّا جاكيته المنسوجة من البطانيّة ومفتخرًا بذلك، حتى أنّه عَنْوَنَ كتاب قَصَصٍ من سيرته بعنوان "البطانيّة تصبح جاكيت".

وكتب عن سيرته، وسيرة أعماله الكثير، من ذلك كتب [رجل تسكنه المعرفة، وسرّ المجد (رجل من بلدي)، والصّعود إلى القمّة، ومن المعاناة إلى العالميّة، ورجل من المستقبل، وغيرها..

وثمّة عبارات لخّصت سيرته وسيرة كفاحه، منها ما كتبه عنه صديقه المقرّب "الصّحافي محمد السمّاك" حين قال: (من المنقوشة إلى الإمبراطورية)، وعبارة (من طلال اليافاويّ، إلى طلال الصّيداويّ)، وهو (ابن الغازية) الذي لم ينس بلده الثّاني لبنان.

أيّتها السّيدات وأيّها السّادة..

هذا الرجل العظيم.. رجل فكر وعلم، ومتميّز بالعطاء، ولقد آمن بأنّ أجود أنواع العطاء هو العطاء من أجل المعرفة، وكما عهدناه سابقًا بعطائه الكبير تجاه المؤسّسة العسكريّة، فنجده اليوم يقدّم بأسلوبه الخاصّ هديّة علميّة ونقديّة قيّمة إلى (كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان) مشكورًا..

ونحن اليوم، من الكلية نقول لك مقتبسين من أفكارك عبارة "أن تكون محبوبًا.. أهمّ من أن تكون عظيمًا".

فالشّكر موصول.. فخورون بك رمزًا للعلم والمعرفة والعطاء، وابنًا بارًّا من أبناء لبنان الأوفياء.

ونختم بأبيات شعرٍ لمحمود سامي البارودي، رحمه الله:

بِقُوَّةِ الْعِلْمِ تَقْوَى شَوْكَةُ الأُمَـــــمِ ... فَالْحُكْمُ فِي الدَّهْرِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَلَمِ

كَمْ بَيْنَ مَا تَلْفِظُ الأَسْيَافُ مِنْ عَلَـقٍ ... وَبَيْنَ مَا تَنْفُثُ الأَقْلامُ مِنْ حِكَـــمِ

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ كَانَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمُ ... بِقَطْرَةٍ مِنْ مِدَادٍ لا بِسَفْـــــكِ دَمِ

فَاعْكِفْ عَلَى الْعِلْمِ تَبْلُغْ شَأْوَ مَنْزِلَةٍ ... فِي الْفَضْلِ مَحْفُوفَةٍ بِالْعِزِّ وَالْكَرَمِ

فَلَيْسَ يَجْنِي ثِمَارَ الْفَـوْزِ يَانِعَـــةً ... مِنْ جَنَّةِ الْعِلْمِ إِلَّا صَادِقُ الْهِمَـــمِ

طلال أبوغزاله ذهنية عبقرية

إبراهيم السواعير
مدير تحرير جريدة الرأي الأردنية

الحديث الشيّق الماتع الذي أدلى به الاقتصادي والإداري الدكتور طلال أبوغزاله، رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبوغزاله، في مركز الرأي للدراسات مساء أمس، وتجاوز به ساعتين من النقاش والحوار... كان يفتح على نوافذ جديدة في آليات الإصلاح الإداري؛ عنوان المحاضرة التي حظيت بحضور نخبوي ثقافي وإعلامي وأدارها الزميل مدير مركز الرأي للدراسات هادي الشوبكي وحضرها مدير عام المؤسسة جهاد الشرع وعدد من أعضاء مجلس الإدارة.. فالرجل يتحدث عن علم ومعرفة وعن استشراف وتسامح مع الرأي المختلف، وهو يعض الأنامل على التعليم الذي ربما يصبح من مخلفات الماضي إن نحن لم نسعَ إلى تطويره وتحسين مستواه، مثلما يتحدث عن الحكومة الإلكترونية الذهنية ورواسب البيروقراطيّة وتأخير المعاملات، التي لا تهدر وقت المراجعين والاقتصاديين، فقط بل تقضي على آمال كثيرة في الرؤى الداعية للإصلاح، أو تؤخّر مسارها على الأقل.

تضاعف المعرفة..

وحين تتصاعف المعرفة كل يومين. كما يقول أبوغزاله. قياساً إلى الماضي؛ في وقت يظك فيه المسؤول متمترساً بثقافة يجب أن يتخلى عنها وفقاً للإدارة المنفتحة المنشودة، في زمن لم يعد فيه حقٌ الحصول على المعلومة مِنَّةٌ من أحد؛ إن نحن أردنا تنفيذ رغبة راعي الإصلاح جلالة الملك عبدالله الثاني في هذا الموضوع من خلال رؤاه وأوراقه النقاشيّة في هذا المجال.

اللافت في محاضرة أبوغزاله أها لم تكن تنظيريةٌ أو مجرّد إنشاء؛ خصوصاً في مجال التحول من غبار الطبشورة والسبورة إلى العصر ما بعد الرقمي، وعصر تعظيم الإنتاجيّة، وفتح المجال للقطاع الخاص لأن يأخذ دوره دون أن نعمل على تنفيره أو الحدّ من شعوره بالطمأنينة والاستقرار.

التعليم الرقمي..

أبوغزاله.. الذي تحدث عن إلغاء المسافة والحواجز في موضوع الإصلاح الإداري، كان ينظر للفساد على أنه تعطيل إداري في المرتبة الأولى... سعيداً بخلق مساحات من النقاش على شبكات التواصل الاجتماعي مع أبنائه في حديثه ورؤيته حول عطلة العيد والخسارة التي لا يشعر بها العامل، خاصةٌ وأنّنا أمام عقليّة أن العامل يرتاح في عطلته، وفي الواقع هو يتضرر كثيراً بسبب ضياع موارد ماليّة كان يمكن أن تزيد فيها الإنتاجية في وقت يذهب هدراً وهو ما كان يعبّر عنه بقوله: "في الواقع؛ أنت ترشي العامل بالعطلة"، فخسارة الشركة حتماً تقع بالضرر على من ينتظر الأجر، والعكس صحيح.

يسرد طلال أبوغزاله قصته في المحافل الاقتصاديّة والتقنية ومؤتمرات الأمم المتحدة قديماً وحديثاً، وتحديداً تلك التي استشرف فيها التطور الرقمي، مؤكّداً أن التعليم الرقمي ليس قراراً حكومياً. مهتماً بفضائه الآخر الذي ربما لا نعيه، ونحن نراوح مكاننا؛ فإذا لم يتحول كلّ طالب إلى طالب رقمي لن تكون هناك حكومة إلكترونية، فالشعب عليه أن يتعلم منذ طفولته، ولا مناص من قبول ثورة المعرفة التي تعلّم أبوغزاله حولها منتصف سبعينيات القرن الماضي في ندوة إلى جانب بيل غيتس، وكان يسأله عن معنى الذكاء الاصطناعي، معبراً عن رأيه الشخصي بالذكاء التقني الذي آمن به، وسار خلاله في كليّة طلال أبوغزاله للابتكار، الذي هو ديدن الخريجين؛ ومن ذلك كان حديث أبوغزاله عن خطورة الحفظ والتلقين والقراءة الصمّاء التي لا تعود بالنفع في زمن نشعر بالأسى له حين يتطوّر كلّ شيء باستثناء التعليم.

"كلَ الذي تغيّر على التعليم هو أننا أصبحنا نجلس على كراسي".. يقول أبوغزاله، مصرحاً بأنه لا يتذمّر أي كلمة درسها في الجامعة، وما ذاك إلا لأنّ الفضاء ما يزال واسعاً للتعلم، فالطالب مطّلعٌ أكثر من أستاذه، وعقليّة "الكُتّاب" ما تزال مسيطرة على المعلّم، في وقت نحن بأمس الحاجة فيه لأن نغيّر من ثقافتنا التعلمية نحو مؤسسة تعليميّة ذات شروط دائماً ما تقف أمامها ثقافات صعبة علينا تجاوزها وقراءة العالم من خلال العلم والمواكبة والفهم الجديد للأشياء.

الفوترة والبطالة..

يعود الدكتور أبوغزاله على موضوع "الفوترة" والشراكة المفترض أن تكون حقيقيَةُ بين القطاعين العام والخاص؛ مؤكّداً أنَ هذه الشراكة كثيراً ما تُذبج من خلال لجان كلّها من الحكومة، فهل من الحكمة أن تكون الشراكة على هيئة مسؤول بقرار ولا يشاور؟!!.. يسأل أبوغزاله، مشفقاً وهو ينتقل إلى الحديث عن البطالة وظروفها وموضوع الجرائم الإلكترونيّة و"حوكمة الإنترنت"، هذا الفضاء الواسع الذي ربما نتوهم أنّه لا يخضع لسيادةٍ أو قانون! "البطالة ليست قراراً!".. يقول أبوغزاله، مفسراً بأنَ التوظيف يجب أن يكون مرهوناً بالإنتاجيّة، فهي عمليّة متكاملة يدخل فيها التعليم والقانون والرقابة على الإنتاجِيّة وعناصر كثيرة، ومن هنا فلا بد من تغيير الذهنية، وقبول الواقع الجديد وما بعد الجديد الذي يصبح ماضياً بالتقادم.. وهكذاء ندفع باتجاه النجاح.

في موضوع "الحكومة" طرح الدكتور أبوغزاله "الإدارة" مسمًى بديلًا وناجعاً أيضاً، كما هو معمول به في الولايات المتحدة، وهو ما يؤكّد أهميّة هذا المسمى بتفصيلاته، دون أن تكون هناك رواسب اجتماعية وتسلُّط للموظف من خلال الاحتماء بالمسمّى القديم، مذكّراً بحديث جلالة الملك عن الحكومة الإلكترونية.... معرباً عن أسفه لمعاضل تتكرر أمامنا حيث المشكلة ذاتها في ممانعة المسؤولين، وعدم مساءلة أي فرد أو الرقابة عليه في العمل أو الإنتاجيّة.

مجموعة أبوغزاله

يضرب أبوغزاله مثالًا من خلال مجموعته، بأنَ موضوع الرقابة على التنفيذ والأداء مهم جداً لدرجة أنّ دائرة مستقلةٌ تراقب الإنتاج ولا يستهان بمخرجاتها، وهي ما تؤثّر على العاملين إيجاباً في دفعهم للعمل، فالإصلاح

الإداري أمرٌ مرتبط بالإنتاجيّة، وهي عنصر مهم من عناصر القضاء على الفساد.

يقول أبوغزاله المعتز بوصوله إلى الثالثة والثمانين من العمر، إنّه يشتغل سبعة أيام في الأسبوع، وأنَ يوم السبت وكذلك الجمعة هما يومان إنتاجيّان له، فهو يرى فيهما ومن خلال عمله بنفسه، جوّاً إنتاجياً مميزاً،

"أنا رجل عندي رسالة أريد أن أؤديها!.. ولمصلحتك يا إبني"... يخاطب أبوغزاله أبناءه وموظفيه، مبيناً أنَ تكلفة الساعة تساوي الكثير إن هي أهدرت دون إضافة.

التعليم الوجاهي..

"التعليم الوجاهي".. و"التعليم الرقمي". موضوعان أثارا لدى أبوغزاله أحزانه. وهو يرى فرحةٌ مجتمعيّةٌ بالعودة إلى التعليم الوجاهي. مؤكّداً أن التعليم الرقمي يجب أن يكون سيّد الموقف اليوم وغداً وفي كل حين، باعتبار المواكبة مدمجة في هذا النوع من التعليم التقني والمهارات والتطور الذي ستصبح فيه البشريّة تتحرّك وفقاً للروبوت فيما بعد عهد الذكاء الاصطناعي. وهي طروحات, ربّما تبدو غريبة كما يقول أبوغزاله في حديثه عن قراءة الروبوت أفكارنا وحواره معنا. وقد كنا نظنّ فيما سبق أشياءً من المستحيل أن تحدث. ولكنّها حدثت بالفعل وأصبحت من الماضي. في ظل ملاحقة ما يأتي به العالم من جديد.

نقاش وانسجام..

كانت النقاط العريضة والتفصيلية التي ناقش بها أبوغزاله النخب الأكاديمية والمثقفين والإعلاميين لاسعةٌ لدرجة أنّ أسئلة الجمهور كانت بحجم هذه المكاشفة. أمام قصّة الرجل اللاجئ العربي الذي أتاح له ذلك تعلّم الكثير في حياته. وهو يتحدث عن وجاهة، حتى المفاضلة في أخبار الصحف, وموضوع ثقافة العيب والنظر إلى الأخبار الاقتصاديّة على أنها في آخر ثلاث دقائق في نشرة الأخبار... فنحن في عصر يستدعي أن يكون الحاسوب هو الذي يوقع معاملاتنا لا الوزير!..

يقول أبوغزاله: المسؤول هو سبب الترهل والفساد. فبدلًا من مراجعات لا تجدي نفعاً. يستطيع الجهاز أن يختصر الوقت والجهد فلا نكون تحت رحمة أحد.

ولأنَ موضوع الإصلاح الإداري وآلياته موضوعٌ مهم جداً، كانت ثقة الدكتور أبوغزاله كبيرة بالرأي من خلال مركز الرأي للدراسات، ولهذا فهناك ترتيب يصار إلى إعلانه من خلال صفحات الرأي، تقديراً من الضيف للمكانة والخبرة التي تتوفر عليها المؤسسة الصحفية الرأي في مركزها وأذرعها البحثيّة المهمة.

التفاؤل يجلب الحظ ... فكن متفائلا يأتك الحظ

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

لا يمكن لأحد أن يغيّر اتجاه الرياح في وسط البحر ولكن بإمكان أي منا تعديل أشرعته ليصل إلى وجهته، وفي ظل الأوجاع والمآسي التي يعاني منها العالم، ويرهقنا مجرد النظر إليها أو السماع عنها، نجد أن كرم الله كثير، وأكثر مما نتخيل وهنا يأتي التفاؤل ليكون مُسَكنًا مريحًا ليرفع من المعنويات ويجلب الحظ الحسن، فيخفف من المخاوف ويحاصرها، ويخرجنا من النظرة السوداوية ويضيء أمام أعيننا سراجًا وهاجًا لنهتدي به في طريق الظلمة، ولكن يجب أن نحاول التمرد على المآسي والأوجاع وعدم الخضوع إليها بالبحث عن الأمل والتفاؤل.

ليس صحيحًا بأن الحظ السيء يحيط بنا، بل إن قلة الأمل وندرة الابتسامة هي من تجلب الحظ السيء وإن التفاؤل هو من يستدعي السعادة ويجلب الأمل، فعندما يجتمع الحظ مع التفاؤل تأتي الفرصة التي من خلالها نرى جميع الحلول موجودة أمامنا، والتي كانت مشوّهة من التشاؤم فلم نكن نبصرها.

يقول طلال أبوغزاله: لا يمكن ارتقاء سلم النجاح دون جهد الصعود. إن الإحباط هو الطريق إلى الفشل. لن تستطيع أن تتقدم خطوات إلى الأمام، وأنت قابع في كهف الإحباط. فاقد الثقة في قدراتك، كما لا يمكن لأي وطن أن يزدهر وأن يلحق بقطار التقدم إذا ظل البعض من أهله ينثرون فيه بذور الإحباط، ولا يرون سوى السلبيات، ولا يتحدثون إلا عن الإخفاقات متجاهلين إيجابيات عديدة تحققت في فترة قصيرة. لا يحقق النجاح إلا المتفائلون. من يؤمن بالمستقبل، يصنع المستقبل.

المتفائلون هم أكثر من تذوق مُر الحياة وهم أكثر من يسعى إلى البحث عن حلاوتها. وإن المتفائلين هم أشخاص ناجحون بلا شك وهم غالبًا ما يحصلون على ما يريدون ويحققون ما يفكرون به، لأنهم وصلوا في أعماق أنفسهم بأنهم

لا يتصنعون ولا يدعون التفاؤل فهو يخرج من أعماق أنفسهم، لأنهم يدركون أن التشاؤم والسلبية سبب في تعكير مزاجهم وسبب في فشلهم.

يقول جيفارا: تحتاج إلى خمسة أمور في حياتك كي تنجح: الثقة في نفسك، والإصرار على التنفيذ، والتفاؤل كل يوم، وعدم مقارنة ذاتك مع أحد وتجاهل المحبطين.

فدعونا نتحدث لأنفسنا بإيجابية ونكرر على أسماعنا وفي أحشائنا باستمرار، أنه يمكننا فعل ذلك لتختفي وتتلاشى المخاوف وتذوب الأفكار السلبية، وقال الإمام علي رضي الله عنه: كل متوقع آت فتوقع ما تتمنى.

السعادة قرار ...

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

لا أستطيع أن أمحو من ذاكرتي ذلك الاجتماع للدكتور طلال أبوغزاله مع مجموعة من الأطفال الذين يتدربون ليصبحوا مذيعين رقمين في المستقبل، من خلال برنامج تتبناه مجموعة طلال أبوغزاله العالمية كنوع من المسؤولية الاجتماعية وبناء القدرات للأطفال، حين اقترب أحد الأطفال من الدكتور طلال، يبلغ من العمر 7 سنوات و"يدعى قيس" وسأله أن يعطيه نصيحة، سأله وقتها عن اسمه وعندما أجابه الطفل، رد عليه الدكتور طلال، عندما يسألك أحد عن اسمك قل له: اسمي قيس السعيد وليس "قيس"، فابتسم الطفل ابتسامة خجولة دون أن يعرف لماذا. وأصبح كل من يشاهد هذا الطفل يناديه ب "قيس السعيد"، فيبتسم الطفل ولكنه لا يعرف سبب سعادته وابتسامته، أراد أن يوصل للطفل أنك وحدك مسؤول عن سعادتك أو تعاستك.

ما أروع أن نجمل العالم بالتفاؤل، نسرع للفرح ونبطيء في الحزن، هل جرب أحدكم أن يبحث عن سر السعادة؟ أستمع أحدكم إلى مريض يعاني من مرض ويدعو الله أن يشفيه، أو جلس مع شاب واستمع لأمنياته، أو جلس واستمع إلى عجوز يشتكي من عقوق أبنائه أو أب يحلم في وظيفة ليعيل أسرته، لن تدركوا معنى السعادة إلا إذا قمتم بذلك.

يقول طلال أبوغزاله: "السعداء أكثر إنتاجا في أعمالهم، ويسعد الآخرون بالعمل معهم، ويسعدون بالعمل مع الغير، وهم أكثر إبداعاً في حل المشكلات. أن يكون المرء سعيداً أو لا يكون هو قرار ذاتي. أنت تحقق السعادة لنفسك، لا أحد يستطيع تحقيق ذلك لك دون رغبتك، بل إن واجبك تجاه نفسك أن تسعد نفسك... الابتسامة هي طريقة لمعالجة العديد من المشاكل، والسكوت هو الطريق لتجنب الكثير من المشاكل.."

إن السعادة قرار تتخذه.. وإما أن تعبر للقلوب من خلاله فتسعد نفسك وتسعدهم أو تشقي نفسك وتهلك من معك.

فالسعادة سر غامض لا تعرفه إلا النفوس الصافية التي تعمل للآخرين وليس لنفسها فقط، فهي لن تنقص منك شيئًا ولكنها الشي الوحيد الذي يزيد ويكبر إذا تقاسمتها مع الآخرين، فقرر أن تكون سعيدًا تكن كذلك.

إن الفراشات الجميلة في النهاية ستطير

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

إن شمس هذا الصباح الجميل المطلة من النافذة تغويني، توقظني بعنف وتستفزني لأعد لنفسي فنجانًا من الشاي الحار، وأستذكر أنني يوميًا أفتح مئات الأوراق، وأتصفح عشرات الكتب، وأزور الكثير من البلدان، أنشغل وأشغل نفسي بعشرات القصص يوميًا، وأشاهد الزهور ذات الرائحة العطرة في الحدائق وأجد حولها الفراشات الجميلة المتطايرة ذات الألوان الزاهيه فألوانها جميله وتبعث الأمل، لكن مهما حدث لا بد أنها ستطير بعيدًا، فأعود وأصغي لشرودي فأجدني أفكر في أمي، أفكر في طلال الصغير ذلك الطفل الذي كان ينتظر الليل طويلًا ليختبئ ليلًا بين ضلوع والدته، أتذكر دفء قلبها فأشعر بظلم الغربة التي أعيشها، أتذكر كيف غيرت عاداتي وفاوضت نفسي أن لا أكون إلا سببًا في سعادتها، حتى أصبح الجرح الذي ينزف مني ولا تشعر به أمي لا يؤلمني.

كنت أستغرب كيف لشخص أن يشْتِم شخصًا ويسب والدته، فهل أجنحة الحمام الأبيض أصبحت عرضة للقناص، أيستبدل نعيق الغراب بهديل الحمام، وليس غيره قادرًا على تهدئة الأعصاب وراحة النفس، إنه شعور يجعلني أرتكب خطئية الحسد، بل الغبط فأغبط كل من لديه أم بجانبه تدلله وتخاف عليه، إنه شعور يغويني بأن أُقبّل كل أمهات العالم على رؤوسهن، وأستجدي الأيام أن تعود لأعانق أمي أكثر وأقبلها أكثر وأرتمي بين أحضانها أكثر وأكثر.

لم أجد في العالم قلبًا أحتضنني كما فعل قلب أمي، ولا أجد مكانًا شاغرًا في قلبي إلا كان من نصيبها. لم يحدث يومًا أن تسوقني الأقدار وأتحدث بلغة طفل ملهوف للقاء والدته، طفل أعياه الأشياق، طفل يتذكر أدق تفاصيل يومه برفقة أمه كأنها البارحة.

في مثل هذا الشهر من كل عام، أشعر أنني ما زلت طلالًا صغيرًا أحتاج أمي، لم لا! وهو شهر ارتبط بالعيد "عيد الأم"، أشعر بأنني جائع ولا يشبعني إلا تلك الساندويشات التي كانت تعدها صباحًا، البرد من حولي قارص فلا يشعرني بالدفء إلا الجاكيت التي أخاطته لي، ما زلت أشعر بأن جاكيتات العالم جميعًا لن تشعرني بالدفء الذي كنت أشعر به وقتها، أحتاج إلى سماع كلماتها الدافئة وهي تودعني عندما أذهب إلى المدرسة قائلة لي "الله يرضى عليك يا طلال"، أحتاج لتلك الدعوات الصادقة، أحن بعمق لأحاديثها لي، أتذكر قصصها عن جدتي وجدي، وكيف فرقتنا الغربة وأصبحنا لاجئين من غير ذنب.

أحيانًا وكلما شعرت بالتعب والإرهاق، أذهب إلى غرفتي مساء وأكتب لأمي كطفل صغير، وأتخيلها وهي تقرأ كتاباتي فكنت إذا اشتقت إليها أكتب ذلك، وإذا حققت إنجازًا أكتب لها ذلك، فأجدها في حلمي تقرأ كل ما أكتب وتبادلني الرأي وتقدم لي النصيحة.

أفتقدها كطفل يذهب إلى المدرسة لأول مرة بصحبة والدته، تضعه على باب المدرسة وتغادر، فتجدني غريبًا وحيدًا تائهًا في مكان لا أعرفه، كل ما أعرفه في هذا المكان أنني بعيدًا عن حضن اعتدت عدم فراقه، فأجد الجميع غرباء حولي، مهما حاولوا إقناعي أنني بأمان لا أستطيع تصديقهم، فأبكي بحرارة أريد أمي.

لم يحدث أنني اشتقت لإنسان كما اشتقت إليها، كنت أحيانًا أتظاهر بالمرض كأي طفل صغير، يريد المزيد من الاهتمام ويريد أن يختبر حب والدته، فأرى عيونها ترتجف خوفًا علي، كنت أشعر بها ليلًا تقترب مني لتطمئن أنني بخير، فأصبح نادمًا على ما فعلت.

قد لا تتحقق جميع أمنياتي، لأن الفراشات الجميلة في النهاية ستطير.

أنت أولى بنفسك ... فلُمها ... ولا تلُم الآخرين

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

هل ثمة إنصاف في لوم الإنسان لذاته، أم إنّه عليه أن يلوم شخصًا آخر! وما شكل اللوم الذي يجب أن يكون؟ وما هكذا الإنصاف في حق أغلى ما تملك.. إنّها نفسك ولا شيء سواها.. فلماذا تلمها..؟ ولماذا تكيل دائرة اللوم عليها..؟ ولماذا تعمّم على نفسك وتحيطها بأسئلة "العقاب"؟

أنت تعاقب نفسك على ذنب لم تقترفه.. وتتناسى التّركيز على تصحيح عيوبها.. وتتناسى أن من واجبك تجاه نفسك أن تركّز في أن تجعلها الأفضل!

إنّ جسدك الهزيل لا يتحمل اللوم أكثر من اللازم.. وإن روحك القابسة تحت الظلام تحتاج لأن يكون لها مأوى آمن.. فهل من المنصف أن تجلس كلّ مساء لتعدد الأخطاء التي ارتكبتها؟ أما من نجاح حصل! فثمة نجاحات لم ترها.. وزد على ذلك أنّك لا تفعل سوى أن تتذكّر (ماذا قالوا عنك.. وعن أفعالك!)، وهل كانوا منصفين أم مخطئين في حكمهم؟ واعلم "أنّ عدم قبول الخسارة هو أساس الضعف"، وأن القويّ من لديه الجرأة بأن يعترف بخسارته، وأنه لا شك أنّ لوم النفس من المشاعر الطبيعية المتأصّلة في البشرية، بشرط أن يتم الاعتراف بالخطأ، وإعادة النّظر في التّفاصيل.. ومعرفة مكامن الضّعف كي تتأهل لتنطلق من خلالها إلى القوّة.. لأن اعترافك بالخطأ يجب أن يكون بصوتٍ عالٍ (تسمعه إلى نفسك) وتسدّ الثغرات التي مررت بها.

يقول محمد الموسى: "لا تلم المجالس على سوئها، ولم نفسك على اختيار المجالس".. ويقول عمر الخيام: "زخارف الدّنيا أساس الألم، وطالب الدنيا نديم الندم فكن خليّ البال من أمرها، فكلّ ما فيها شقاءٌ وهمّ".

إن التوقف عن إلقاء اللوم يبعدك عن الشكوى فابتعد عن إلقاء اللوم على الآخرين ومجالسهم، وتقرّب من نفسك وأشعرها بالأمان والامتنان! وكن محبًّا لها.. ولما تفعله تجاهك فلن تجد أوفى منها لك!

أنت من يسعد نفسك وروحك وأنت من يتعسهما لا سمح الله.

وإن محاولة التواصل مع النّفس مسعدة وشعور بالراحة ومساعدة في المضي باتجاه الطّريق الصّحيح.

يقول طلال أبوغزاله: "قبل أن تضع اللوم على غيرك ابدأ بنفسك وستجد أن حلّ المشكلة عندك وليس عند الطّرف الآخر، ابدأ بنفسك تُحلّ المشكلة.. هذه ثقافتنا التي نعمل بها في المؤسسة، إن عبارة "لا فائدة" عبارة مقيتة تبعث على الغثيان، وليست من العبارات التي يضمّها قاموسي".

عندما يخطئ أبناؤنا ننبههم في البداية، ثم إذا تكرر الخطأ مرّة أخرى نعاقبهم؛ توجيهًا لهم، وإذا أعيد ارتكاب الخطأ نلوم أنفسنا؛ لأننا لم نحسن تربيتهم، ولا نلوم الآخرين، وهنا تستحق النفس اللوم، وتستحق العتاب من أجل الوصول إلى سلامك الدّاخلي.

فطالما أننا ما زلنا على قيد الحياة؛ فهذا يعني أننا نخطئ، ونصحح أخطاءنا من فترة إلى أخرى، ولسنا معصومين عن الخطأ.. إن الفقر والحاجة والمشكلات العائليّة الاعتيادية وبعض ما يتعرّض له الإنسان من مشكلات ماديّة ليست سببًا لليأس، بل قد تكون سببًا للتّفوّق والنّجاح والتقدّم.

يقول طلال أبوغزاله: "الرّسالة التي أحبّ أن أوجهها لأبنائي في البلاد العربيّة الّذين يعانون من الفقر أو من التّهميش الاجتماعيّ أو من مشكلة ماليّة أو مشكلة عائليّة فلتسعوا إلى تحويل معاناتكم إلى نعمة، حوّلوها إلى فرصة للانتصار.. ولا تسلّموا قيادتكم لليأس وتقنعوا أنفسكم أنّكم مظلومون.. فالشّعور بالظّلم لا يفيد.. وما عليكم أن تظلّوا محافظين عليه هو الرّغبة في الانتصار على الظّلم فذلك طريقكم إلى الارتقاء وإلى أن تصبحوا منتجين إيجابيين".

"كلنا مسؤول .. ولا عذر لأحد"

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة

في المحيط الكاريبي

(قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)، إنها نملة استشعرت الخطر، وأنذرت معشر النمل من الهلاك ولم تحمل أنانيةً ولم يكن شعارها "أنا ومن بعدي الطوفان"، بادرت بالتحذير والعمل واقترحت الحل، حتى لا تهلك ويهلك مع معها. فأين نحن من هذه النملة، إن المطبات التي يشهدنا العالم، تتطلب من الجميع التشمير عن سواعدهم، لتعبيد الطرق وتضميد الجراح؛ لأن المناصب الآن لن تعطي قوة، ولن تمنح امتيازا، ولكن تذكرنا بأن هناك مسؤولية اجتماعية، تقع على عاتق كل شخص في المجتمع.

يقول طلال أبوغزاله: "إننا قد حرصنا في طلال أبوغزاله العالمية على تقديم مسؤوليتنا تجاه المجتمع من خلال وضع وإقامة وتمويل ذاتيّ كامل لمشاريع بناء القدرات في هذا الوطن؛ لكي يصبح المواطن مستغنيًا عن المعونة، فأن تُعلِّمني الصيد خير من أن تهديني سمكة كل يوم!"

هذا ما تحتاجه الأوطان اليوم، أتعلمون لماذا؟ لأن المسؤولية الاجتماعية في أوطاننا مرتبطة ارتباطا بالمساعدة المالية التي قد تغنيك اليوم وتفقرك غدًا، أما مشاريع بناء القدرات فهي التي تدوم في وقت الأزمات، وقد تغنيك عن أي مساعدة مالية. والآن يأتي دور المؤسسات الوطنية؛ لتساهم في المسؤولية الاجتماعية في ظل الظروف الخانقة، لتقليل المطبات، والاستغناء عن المعونات، لن نذكركم بأن الوطن قدّم لكم الكثير، والآن يستنجد بكم، فكونوا له عونا.

يقول طلال أبوغزاله: "ما زلت أشعر أن حس المسؤولية تجاه المجتمع يحتاج مزيدا من الوقت كي ينضج في بلدان وطننا الكبير"

فلنجعله حسا ناضجًا ونتجرد من الأنانية ونقدم لأوطاننا جزءًا من رد الجميل، ونربط المسؤولية الاجتماعية بالإيجابية في وقت الأزمات أو بقبلة لطيفة على جبين الوطن، فكلنا مسؤول ولا عذر لأحد.

من لا يشكر النّاس لا يشكر الله

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

لم يعش طلال أبوغزاله عيشة طبيعية وهو يعاني من تهجيره من وطنه الأم، الأمر الذي جعله يتذكّر معاناته ووطنه كلّما ألحت الذكرى عليه "أن يأخذ نصيبه من الدّنيا"، وأن ينهض بهمته كلّما واجهته المشكلات بما يبطئ عزمها؛ إذ لم تكن حياته ميسّرة ومتسلسلة، بل كانت متعرّجة وصعبة القيادة... إلى أن رسا بها حيث شاطئ الأمان، واقتنع بسمته، وشخصه، ووسمه، وحاله.. وما وصل إليه، ولكنّه ما زال يحلم!

لقد تربّع اسمه على أهم المواقع العالمية، وظهرت سيرته ممهورة بصور حياته على أغلفة الكتب والمجلات؛ لتدرّب الصغار قبل الكبار على (الحكمة وأسس النجاح) في أن يتحدوا أحوالهم ويخططوا لمستقبلهم وألا يرضوا بالقليل إذا كان بإمكانهم الكمال وعمل المزيد.. وكان آخر ما نسجته له صفحات الكتب كتاب: "شموعٌ أضاءتْ فَضَاءَ الخَليج" الذي ثبّت في الأذهان لحظات من سيرة سعادته هناك حيث البدايات وحيث الخليج، وحيث القيادات قيادات الخليج وحيث الأهل أهل الخليج الذين عرفوا طلالًا كلّهم فوثقوا به، وعرفهم طلال كلّهم واعترف بفضلهم.

إنّها الشّموع التي فاحت بفضلها رائحة الحبّ بكل زاوية من الكتاب.. لا يستشعرها إلّا من عانى وصولًا للتكرّم، ثم إنّ المعادن الأصيلة لا تصدأ ولا تتغير ألوانها بتغيّر أماكنها، وكذلك هي سيرة سعادته العطرة التي ذكرها الكتاب... فكما أن "طلال أبوغزاله" قد تعثّر فإنّه قد استقام.. وذلك لأنه آمن بنفسه، وبقدرته فاستقواهما على مشكلاته، وتعوّد ألّا يشكي، وألّا يتذمّر، وتجاهل الكثير ليبقى الودّ نابتًا، وأثبت أنّ العدل موجود في الكون.. ولكنّك يجب أن تسعى إليه.

وهكذا فقد أظهرت السيرة التي قدمها الكتاب حلاوة النّجاح.. مكللة بالمناصب التي خلّدها صدى إنجازاته وتفوّقه المستمرين.. مما حدا بالنّاس أن يطالبوه بكتابة "وصفات النّجاح" فالنّجاح عنده ثقافة.. تعمقت يومًا بعد يوم وصارت لغة حياة.. ليستحق أن يكون اسمه ضمن قائمة "شموعٌ أضاءتْ فَضَاءَ الخَليج"، ولا عجب! فمن طفل لاجئ، إلى رجل أعمال قياديّ فذّ... إنه طلال: "كثير العمل قليل الكلام"

يقول محمد بن راشد: "أقللنا الكلام وأكثرنا العمل حتى أصبح النجاح ثقافة"

ويقول طلال أبوغزاله: "لقد اعتدت على الفشل، فأنا قد فشلت في حياتي أكثر بكثير مما نجحت، والمرات التي تعثّرت فيها لا تحصى، ولكن في كل مرّة كنت أقول إنني يجب أن أبدأ من جديد بطريقة أفضل، كما كنت أقول إنني إذا سقطت وفشلت فذلك لأنني قد أخطأت وليس لأن الظروف أخطأت، فكيف سأنجح المرة القادمة؟ ما الذي يعوّضني عن الفشل؟ هذا هو السؤال.. وإن الفشل نعمة، والمعاناة نعمة، وكل من يعاني عليه أن يشكر ربّه؛ لأنه أعطاه نعمة المعاناة".

إن لذة الانتصار تفوق آلام الفشل! وإن التلذذ نعمة تتطلب السعي والنّظر إلى الحياة بتفاؤل وعيون جديدة كل يوم.. ومن أهم ما نتعلمه من سيرة سعادته "حب العمل" وتحديد "أولويات المراحل" التي لا تتحدّد وحدها بل نحن من يحدّدها... فلكل منّا قصته (بجمالها.. بقبحها.. بطولها.. بقصرها)، وهو من يقرر.. متى يبدأ ومتى سينتهي.

من يحاربني أحبه لأنه يعطيني القوة

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

لقد حاولت جاهدًا أن أُحب من يحاربني ففشلت، لم أستطع فتح صدري؛ لتلقي النبال، وكنت أكتفي بالصمت والابتعاد خاصة إذا كان من يحاربني أعلى منّي مكانة ومنصبًا، حتى قرأت مقولة لطلال أبوغزاله يقول فيها "الفكرة في قيمة الإنسان وليست في المال، الفكرة في القيمة المعنوية لأي عمل تقُدم عليه. من يحاربني أحبّه؛ لأنه يعطيني القوة. هذه فلسفلة قد تجدونها غريبة ولكن صدقوني لم يخدمني أحدٌ أكثر من الذين حاربوني طيلة حياتي".

نعم، وجدتها فلسفة غريبة؛ لأنه عندما تكون من الدّاخل مدمّرًا ومُحاطًا بمن يحاربك من شتّى الجوانب فلن ترى من حولك إلا الدّمار والتّحطيم ولن تشاهد من يعمر ويعلي البنيان فتصبح مغشي العينين، حتى تصل إلى مرحلة الفشل التي أرادها من يحاربك. كأنّه يقول لنا، دائمًا ما يشعر الناجحون بأن أعين المحاربين والجبناء والهاربين لهم بالمرصاد وتترقبهم دومًا. إنهم وبكل تأكيد خدموك يا دكتور طلال، فأنت اليوم تقدّم لهم باقات ورد عن الحروب التي خاضوها ضدك وتقدّم لهم قصة نجاحك وتروي لهم حبّك للعمل الذي مزجته بالتّحدي.

تعرف يا دكتور طلال حق المعرفة أن الوجوه في القِدم كانت أطيب، وأن القلوب كانت أصفى وأن السعادة كانت أكبر، والمحبة كذلك.

وتعلم جيدًا أن الجميع كان يتنافس لأجل الخير، وتعلم أنك قد تُضيء ويسطع نورك وقد تنطفئ، ويختفي بريقك، وتنسى حُلمك، وتفقد أملك، ويبرد قلبك، وتثقل الأيام روحك وفكرك، ولكنك على يقين بأن هناك سحابة آتية ومثقلة بالماء والبرَد

ستنزل بردًا وسلامًا عليك وستنجح وتضيء من جديد، وستمرّ الأيام لتصبح ذكرى تستمد منها القوة. وها أنت على يقين بأن من حاربك سيضيق به العالم، ولن يتسع له من شدة مرارة قهره!

أما الدكتور أحمد خالد توفيق فتشعر به وكأنه يرد على مقولة الدكتور طلال أبوغزاله قائلًا: "لن يفهموك، فأنت تتحدث عن أمر قطعت فيه آلاف الأميال تفكيرًا ولم يمشوا فيه خطوة واحدة. لن يشعروا بك. فأنت تشرح شعورًا جال في قلبك كل ليلة ملايين المرات ولم يطرق قلبهم ليلة. ليس ذنبهم، بل هي المسافة الهائلة بين التّجربة والكلمات".

وكأنّه يصفه بأنه المحب للحياة وللعمل بأنه مضيء ومشرق، كأنّه يقول لكل يائس فينا "أن تحبّ من يحاربك فهذه صفة الأقوياء" ولن يفهمها أحدٌ إلّا الأقوياء. فمن الصّعب أن تصف شعورًا لأحد لم يجربه، وأن تجد في شعوره تناقضًا لا يشعر به إلا هو، حتى أدركتُ من عمق كلماتهما "إنني لستُ بحاجة لمن أشكو له عن وجعي وألمي"، وإنني قادرة على أن أهزم نفسي لأنّ القادم أصعب ولن أفكر في ماضٍ ضاع ولن أشرح ضعفي وحزني لأحد (سأحب من يحاربني لأنه سيعطيني القوة).

الفرص لم تنته ولكننا لم نكتشفها بعد

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

كل نجاح في هذه الحياة هو نتاج جهد مدروس، وعمل منظم يساويه، الكثير منا ذاق طعم الفشل، وشعر بمرارته، وأحسَّ بأنه ثقل على مجتمعه ولكن أفضلنا من لم يستسلم وتجاوز فشله ولم يحبط.

يقول جاك ما، مؤسس موقع –علي بابا– الشهير وأغنى رجل في آسيا "فشلت في حياتي كثيرًا، ورسبت في مدرستي كثيرًا... تقدمّت للجامعات ثلاث سنوات متتالية ولم أُقبل... تقدّمت لثلاثين وظيفة ولم أقبل، المهم ألّا نستسلم". تكاد تكون قصته غريبة ومثيرة للتأمل والتفكير ولكنها في الوقت جميلة جدًا، لأنه يشرح معادلات النجاح ببساطة وأن العراقيل والمنافسة والروتين والتقليد كانت سببًا رئيسًا في نجاحه، ولم تقف حاجزًا أمامه وتجبره على اليأس، بل قادته إلى التميّز حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

ويقول طلال أبوغزاله في هذا الصدد "ما زلت محتفظًا حتى الآن بحقيبة ملابس مليئة برسائل جاءتني برفض توظيفي في الشركات التي تقدمت لها بطلب التوظيف عندما تخرجت. واحتفظ بها لأذكّر نفسي بأنني يجب أن أحافظ على روح التحدي للفشل. لم أتوقف عن السعي والاجتهاد إلى أن حصلت على وظيفة. والطريف؛ أن بعضًا ممن رفضوا طلبات توظيفي قد عملوا معنا في المؤسسة في فترة لاحقة".

فهو أيضا يهمس في أذن كل يائس بأن الفرص لم تنته وبأنها قريبة ولكن يجب علينا أن نكتشفها وهو لم يكن يدرك أنه قريب من النجاح بعد هذا الرفض وأن اسمه سيكون من بين العظماء والناجحين في العالم.

ندرك أن كل ما نفكر به ربما لن يتحقق، ولكن ربما نكون قريبين من تحقيقه وليس بالضرورة أن نتفوق دائمًا ولكن يجب أن نكون الأفضل والأميز.

يقول طلال أبوغزاله: لا أفهم معنى الفراغ؟ كيف أرتاح؟ كثير من الناس يقولون لي: ريّح فكرك! كيف؟ قلب الإنسان لا يرتاح وهو أكثر جزء في جسم الإنسان يتعب، لأنه يضخ أطنانا من الدم خلال النهار والليل، القلب لا يتوقف دقيقة عن الضخ. والفكر عندما يرتاح وهناك فراغ في التفكير تتعب خلايا الدماغ. وأنا أقول دائمًا إذا أردت أن تحافظ على صحتك عليك أن تتعب. إذا أردت أن تنام نوما مريحًا عليك أن تتعب. "من يرد أن يرتاح في ليله عليه أن يتعب في نهاره". أنا من الذين ينامون بعد 3 ثوان من وضع رؤوسهم على الوسادة لأنني كنت قد "استويت" خلال اليوم.

ربما إنه العامل الأساس والمشترك بين جميع الناجحين، إن ما كان يفصلهم عن النجاح والفشل شعرة، وقرروا أن يمسكوا بها حتى صعدوا إلى القمة وأصبحت تروى سير حياتهم وتعثّرهم ويؤلف في نجاحهم القصص ويتابعهم ملايين المتعطشين للنجاح، وهم يثبتون لكل شخص في هذا العالم بأنه قادر على أن يصنع من الفشل نجاحًا ومن العمل الجاد بنيانًا، وينطلق من المستحيل فيحققه غير آبه بمستحيل آخر.

٦

طلال أبوغزاله (TAG-Phone)
الابتكار في حضرة التكنولوجيا

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

أصبحت أحلام اليقظة ضربًا من الحقيقة المباحة لكل مبتكر، ولم تعد أحلامًا يحملها سراب الوهم، وتحملها سرابات الأوهام.. فحسب.

لقد ولد عصر جديد من حكايات الإبداع في كتاب ألف ليلة وليلة.. وتربعنا على منصة عرش الأوائل كأول دولة عربية -بكل فخر- تنتج التكنولوجيا، وتنافس الدول الغربية، وتتفوق عليها.

إنها موجات من الابتكار، وإنها ليس ملكًا لأحد، فشكرًا طلال أبو غزاله إذ أثبت للعالم أن العلم، والإرادة، والتكنولوجيا ليسوا حكرًا على أحد، وإننا قادرون -فقط- إذا أردنا أن نكون كذلك. وما كان للحلم أن يتحقق لولا إيمان "القائد المعرفي" بأن كل حلم قابل لأن يصير حقيقة.

إنه لمن الفخر والاعتزاز أن تبهر طلال أبوغزاله العالمية العالم، وتجذب انتباهه وهي تطلق أول هاتف ذكي عربي في تصميمه، وإنتاجه.. إنه الجهاز الذي يضاهي في مواصفاته الأجهزة العالمية، ولقد أثبتنا للعالم ألا شيء ينقصنا؛ فالموارد البشرية، والعقول النيرة، والخبراء.. قد سخرتهم أبوغزاله العالمية لإنتاج تكنولوجيا متميزة. لقد آمنت بالعلم، والتكنولوجيا، والابتكار، فكنت خير سفير للوطن العربي.. تنتج المعرفة.. ولك في كل مجالاتها باع ويد طولى، فشكرًا طلال أبوغزاله لأنك أوجدتَ لنا طاقة أمل، وبصيص نور.. ينفذ إلى المستقبل، وأثبت للعالم أن الدول العربية قادرة على إنتاج التكنولوجيا المتطورة.

يقول طلال أبوغزاله: "في عصر المعرفة كل ما تحتاجه أصابع، وعينان، وحاسب.. أنت تستطيع أن تتعلم، وتتاجر، وتبيع، وتشتري.. خصوصًا في عصر الخدمات التي تشكل 80 % من إجمالي الناتج القومي. وبالتالي أنا أريد أن أستنتج من هذا الكلام أنه لا عذر لنا إذا لم نصبح مخترعين للياهو كغيرنا؛ لأن هذا الاختراع جاء نتيجة القدرة الإبداعية فقط، فلا أحد يتعلل بأنه يوجد ظروف ولا يوجد دعم، كل من اخترع وأبدع في الدنيا، كان قد أبدع؛ لأنه لم يجد أحدًا يدعمه".

ويقول الدكتور طارق سويدان في هذا الصدد: "إن الحروب الآن أصبحت حروبًا إلكترونية أكثر منها بشرية؛ إذ تدار بنظام التحكم عن بعد، ومن يمتلك الآلة الأكثر تطورًا هو غالبًا من يستطيع التحكم في المعركة. كما أن المقولة الشهيرة (من يملك المعلومة يملك القوة) تؤكد أن التقنية الإعلامية المتطورة أصبحت عنصرًا رئيسًا في صناعة القوة، وإثبات الوجود".

أيقنت طلال أبوغزاله العالمية أن المستقبل مرهون بالتكنولوجيا وهي سلاح المستقبل الذي سيحرك العالم، ففتحت الأبواب على مصراعيها وآمنت بهذا السلاح، وانطلقت لبناء أول مصنع؛ لتصنيع أجهزة الكمبيوتر واللاب توب، وتبعتها بجهاز محمول ذكي، سرعان ما انطلق اسمه في الأسواق العربية كالنار في الهشيم. وفي حضرة التكنولوجيا والابتكار البقاء للمعرفة؛ لأنها قوة مثلى، وسلاح لصيق في الثورة التكنولوجية، ولا نستطيع إلا أن ننحني إجلالًا، واحترامًا لهذا الإنجاز، والإبداع من طلال أبوغزاله العالمية، فشكرًا طلال أبوغزاله؛ لأنك وضعتنا على خارطة العالم من جديد.

٦ الابداع والأسرة عندما يلتقيان

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

إن عين المحب لا تجد عيوبًا فيمن تحب؛ فالأشياء الجميلة لا تتكرر مرتين. الجمال والحب أشياء صحية وجدت في القلوب التي تتأملها، والحياة ليست مضرة إنما الأشخاص هم المضرون أحيانًا؛ لأننا نحن من نسعد أنفسنا ونحن من نشقيها.

الحاج توفيق والسيدة أديبة، أسماء لم تعد غريبة على أحد؛ فهم مصدر إلهام دائمًا نجدهم حاضرين في حديث طلال أبوغزاله عن الجمال وعن النعمة وعن المعاناة، حتى أحسست أن والديه وطن سكنوا قلبه وروحه، وهل ينسى الإنسان وطنه؟ فيمكن أن ينسيه حديثه عن النجاح أي شيء إلا هذه الأسماء.

أذكر جيدًا حديثه عن الجاكيت الذي خاطته والدته "أديبة" من "الحرامات" التي وزعتها الأونروا على اللاجئين آنذاك، ويحتفظ بصورته وهو يرتدي هذا الجاكيت داخل مكتبه، وكنت دومًا أتساءل، أيا ترى لو خاطته امرأة غير أمّه بالطريقة نفسها ومن المصدر نفسه، كان سيذكر هذا الجاكيت ويضع صورته في مكتبه ويتحدث إلى العالم عنه؟

كيف يمكن لأي شخص كان، أن يتذكر تفاصيل أحاديثه وعلاقته بوالديه في طفولته "التي لم تكن عادية"، كما يذكرها، فتراه يحن إلى الكأس الذي شربت منه والدته، ويذكر جلساته مع الكبار بصحبة والده، ولا ينسى الخيط الذي كانت تنسج منه والدته ملابسا يستدفئ بها قلبه قبل جسده، ويتذكر الطعام الذي كانت تعده قبل خروجه إلى المدرسة، فيخيل لنا من حديثه أن لديهم حنانًا بحجم المحيطات، جعله قادرًا على تحويل كل نقمة في حياته إلى نعمة كما يقول.

يقول طلال أبوغزاله "لم يكن والدي ممن تلقوا تعليمًا رسميًّا ولم يكونوا ممن يقرؤون"، وهنا يكمن الجمال، لأنه بحديثه عنهما يثبت لنا أن الأمية ليست جهلا

أو عيبًا، ولو كانت كذلك لما بعث فينا رسول الله، عليه السلام، أميًّا وهي له شرف!

كان يتحدث بحب وشغف كلما ذكروا له أسماءهم فنراه يشتاق لهم كمن يشتاق للوضوء من شدة تعلقه بالصلاة.

السيدة أديبة والحاج توفيق، ماذا بينكم وبين الله لتنجبوا طفلا كان كبيرا منذ صغره؟

حجز له مكانا في مجتمع الكبار في صغره وبلوغه!

ماذا فعلتم ليسخر الله لكم المحبين يذكرونكم بعد وفاتكم ويترحموا عليكم؟

ماذا فعلتم لتكونوا حاضرين في الكتب واللقاءات والمجلات بعد وفاتكم؟

لقد نال طفلكم في الصغر من المحن نصيبه، فقرّر أن يصنع لها جسرًا من العلم والعمل، وتجاوزها بفضلكم وبفضل طموحه ولكنه لم ينسها.

السيدة أديبة: نامي قريرة العين فلقد صنعت طفلا عظيمًا، أصّر على النجاح، فصنع ما كان مستحيلا، ويتحدث العالم عنه وعنك.

أما أنت أيها الحاج توفيق، فأنا أبشرك بأن ما زرعته في الحياة الدّنيا أزهر وأنبت نباتًا حسنًا، وما يكتبه القلم عنك اليوم ما هو إلا ثمار زرعت ناضجة أسقيتها قبل وفاتك وأشبعتها رويًا حتى وصل جذعها السماء.

"علينا ألا نتطلع إلى السقف فقط!"

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

لقد قيل في الروم بأنهم أسرع الناس إفاقة بعد المصائب، وأن الحضارات التي انتصرت في القدم والرسالات الخالدة، لم تنتصر بالمال والثروة وحسب، ولكن انتصرت بقادتها ومفكريها.

فمن يدّع أن الثروة تأتي مرة واحدة، وأن الأغنياء هم أكثر راحة وأكثر سعادة وأن من ولد فقيرًا، عاش فقيرًا؛ مثله كمثل من اشتغل بناقة البسوس!

نعلم أن يومنا قبل كورونا لم يكن يوما عاديّا، لم نكن بشعر بعظمة العمل، كان الخروج من البيت والذهاب للعمل نعمة، حتى ولو صاحبها التأفف والتعب، وأيقينا بعد كورونا أن يومنا في الحجر، أيضا ليس يوما عاديًا. نجلس في المساء نندب حظوظنا ونتلوى من قلة الحيلة

والفراغ، حجتنا أن لا شيء لننجزه. نتمنى أن تعود بنا الأيام إلى ما قبل كورونا.

تفشت السلبية ولم نعد ننتظر إلا عدد المصابين وعدد الضحايا بسبب فايروس كورونا. ما أرصده بعيني، أننا "لم تتضرع لننجو، ولا أفقنا من غفوتنا": ساكنون بلا حراك، ننتظر ما ستحدثه الجائحة فينا، فقط نشكو الحيلة وقلة المال والعمل.

الحجر، لا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي، ومكفهري الوجوه، ونسلم أمورنا ونتركها للوقت والزمن، فلا بد أن نفكر جليًا بتطوير أنفسنا وتغيير أسلوب حياتنا.

وما أكثر النعم التي لم ندرك قيمتها إلا في زمن الكورونا! جمال هذه النعم يتجلى في قول طلال أبوغزاله، وهو من يذكرنا مرارا وتكرارا، ويحدثنا بلغة الأب الناصح المرشد، ولا يبتغي من نصحه إلا مصلحتنا ورضا الله "أريد أن أذكركم أنه حتى في الركود الاقتصادي توجد نعمة، وفي أشد الأزمات توجد نعم. ولكن أقول ان أمامنا

قصة حقيقية ليست مشكلة انهيار بنوك ولا مشكلة أزمة مال. أمامنا قصة تحوّل تاريخي في كل ما يتعلق بالبشرية من اقتصاد وأسلوب حياة ومعيشة".

لنستغل هذه النعمة ونجعل كل يوم في الحجر هو يوما جديدا! إن المشكلة ليست في الموارد وليست بالإمكانات وليست بالأزمات أيضًا.

إنها الرغبة بالتغيير، الرغبة بأن تجد لنفسك مكانا وسط الزحام، وأن تخرج من دياجير الظلام وتضع خطة لتطوير ذاتك، وتستغل هذا الحجر لتكون منتجا.

فهو من يقول أيضا، "إذا أردت أن يزداد راتبك، فيجب أن يزداد إنتاجك".

إن ما يهلك الثمر هو المطر الغزير المتدفق، كذلك الترقب وقلة الحيلة لا تجلب إلا الهلاك، كن منتجا لا تجعل يومك يمر دون رذاذ، لأن الرذاذ هو من يفيد الزرع عندما يتسلل إليه برفق.

أختم قولي مقتبسة مما قاله طلال أبوغزاله في استغلال الأزمة وتحويلها إلى نعمة: "في الوقت الذي طُلب إلينا أن نحجر أنفسنا، علينا ألا نتطلع إلى السقف فقط! بل أن نعمل ونحن في الحَجْر، لنستمر في بناء مسيرتنا".

”لا عذر لنا عندما لا نتفوّق“

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

وسط تداعيات وتطورات اقتصادية وسياسية، تتراوح بين مد وجزر وغير مسبوقة في العالم أجمع، مازلنا في طور الحبو كدولة محدودة الموارد، ـ يطل علينا جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم، حفظه الله، وهو يشيد بالأردنيين جميعًا، وعيونه مليئة بالفخر والامتنان لما وصل إليه الأردنيون من وعي غير مسبوق في تحمّل المسؤولية والالتزام والتفوق على عظمى الدول في الاستجابة لنداءات الحكومة للسيطرة على الوضع، لنحتفل بانتصارنا، وبكلمات جلالته التي منحتنا دفئا وزادتنا عزيمة.

وهنا استحضرت كلام الدكتور طلال أبوغزاله عندما قال: ”لا عذر لنا عندما لا نتفوّق“، نعم! فأي عذر لنا بعدما قال جلالته: ”هذا هو الاردني الذي أعرفه وأباهي به العالم“، بفخر الواثق والممتن لشعبه، ما خذلتنا يومًا، ولن نخذلك سيدي.

نعم طلال أبوغزاله لقد تفوقنا! لقد تفوقنا، عندما أوقفنا قتل بعضنا من أجل مالٍ أو جاهٍ أو سلطة، لقد تفوقنا عندما أوقفنا الكيد للآخرين من أجل أن نصبح أفضل منهم. لقد تفوقنا، عندما اوقفنا السوادوالخبثوالغِلفيتعاملاتنا، لقد تقوفنا عندما رأينا الأشراف يتسابقون في حب الوطن وتقديم العون له، لقد تفوقنا عندما علمنا أن حبَّ النفس لا يعني أن نكسِر أحدًاوأن نوال النجاح لا يُؤتى بالوطأة على رؤوس الآخرين.

يجب أن نتفوّق، يجب أن نكوننِدّا قويًا نباهي بنا العالم، كيف لا! ولدينا قائد يعطي الأمان والثقة بالنفس والقوة، ويمدنا بطاقة تجعلنا لا نعرف المستحيل؟ لماذا لا نتفوق على هوى النفس ونكبت جماح صلفها وتكبرها؟

نحن رواد ولسنا عاله! إن أسوأ ما قد نفعله في حياتنا هو أن نعيش حياة متواضعة، بسيطة ومملة لا إبداع فيها،دعونا نتعلم من حجرِنا في المنازل معنى التحمل والصبر والإرادة، معنى التفوق والإنجاز. وهنا أيضا يتبادر إلى الذهن مقولة الدكتور طلال أبوغزاله "الذي يكسب في النهاية هو مَن أثبت قدرته على الصبر والتحمّل".

فأن نتفوق يعني أن نجد طريقًا للابتكار، ونتفوق على أنفسنا بالصبر والعمل، وألا يقنعنا الآخرون أننا أقل منهم وألا نشك في قدراتنا وطاقاتنا، وأن نكون عونا للوطن لا عليه. إن للتفوق وجهًاآخر، قد يأتي مصحوبًا ببعض المنغصات التي لا مفر منها أحيانًا؛ فالمتفوق غالبًا لديه حسٌ عالٍ بالمسؤولية يؤرقه ويسبب له القلق، فهو يحسب الاحتمالات والعواقب جيدًا، وقد يستشعر الخطر أكثر من غيره. فقط ثق بأنك خليفة الله في هذه الأرض، وأن الله الذي أودع فيك كل الأدوات والإمكانات المتجددة لتكون متهيئا لأداء مهمّتك، أما أن تضيعها فهو باختيارك...

بفضل الله وجهود الملك وجهودالقوات المسلحةالأردنية، أصبح الإنسان الأردني أغلى ما نملك ليس شعارًا وإنما حقيقة _ شدة وستزول_ بإذن الله، ونحن نفاخر فيكم الأمم قائدًا، وإنسانًا، تخاف على وطنك وشعبك وتضع كرامتهم وحياتهم فوق أي اعتبار.

”إذا كان رأسك من شمع فلا تلومن الشمس“

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

أن أرى الظلال فهذا لا يحزنني، بل حزني على كثرة الضالين ممن تاهوا في دياجير الظلام. عندما نترك العالم يتحكم في مصائرنا ونسلم أمورنا له، وعندما نترك أنفسنا بلا حساب على كل يوم دون إنتاج، وأن نرهق عقولنا في التفكير في الغد دون أن نعد لغد، أن نترك ضمائرنا للانهيار والانكسار أمام مكر الليل والنهار.

إن الحياة تبدأ عندما نفكر ”ألا نربط السعادة بأشياء قد تأتي أو لا تأتي“، وهنا فقط نكون قد ارتقينا بأنفسنا، عندما نعيش يومًا دونَ شكوى، يعني أن الحياة ستكون أكثر سخاء، عندما ندع الأشياء البسيطة تبهجنا ونترك التذمر، وأن نبدأ يومنا بالرضا ونرسم الاحلام لأنفسنا ولا بد للسعادة أن تعانقنا، وسنهنأ بالعيش الكريم، وسننعم بصحة جيدة وعلاقات متينة لأن الحالمين فقط يقودون أنفسهم ويقودوننا نحو المستقبل، أما المتذمرون فيعيقون أنفسهم وبالكاد يعبرون يومهم.

يقول طلال أبوغزاله، وكلنا يعرف معاناته ”لقد أمضيت سنين أناضل. أنا عنيد. هناك معارك أخذت مني عشرات السنين إلى أن انتهيت فيها إلى ما أريد. وأنا استمر في المعركة ولا أتوقف. كثيرا ما أذّكر أبنائي وتلاميذي بالمقولة التي تقول: ”إذا كان رأسك من شمع فلا تلومن الشمس“.

يا معشر الشباب، أيبقى بعد هذا الكلام كلام! ألم يأنِ لنا التوبة من الركون للظلمة وأن ننجو بأنفسنا، وأن نحارب لنجد لنا مكانا بين القادة، كلنا قادرون إذا أردنا. أما أن نجعل من رؤوسنا شمعا، ثم نلوم الشمس على حرارتها، ونتمثل في قول سحرة فرعون (فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ، إِنَّمَا تَقْضِي هذه الْحَيَاةَ الدُّنْيَا). لا يجب أن نخشى الخوض في المعارك وقد بلغنا من النضج عتيًّا.

نعم! إني أجد في قوله إنه لن يصبح للحياة رونق جميل، إلا عندما ننتهي إلى ما نريد، ونفيق من سباتنا العميق، وأن نتغلب على الصعاب بعقولنا وإبداعنا، لا بموٴهلنا لأن الموٴهل في النهاية بيت شعر ركيك، ستضعه جانبا وستواجهك الحياة بالأقسى، ما لم تواجهها بالأفكار والابتكار، كما فعل طلال أبوغزاله والعظماء أمثاله ممن يحكمون العالم بعقولهم وافعالهم.

هنيئا لمن أيقن أن الشمس نعمة في الشتاء، وهنيئا لمن جعل حياته أجمل بالعمل، وهنيئا لمن جعل أفكاره الصغيرة أفعالا بالإرادة.

٦

اغفر لخصومك ولكن لا تنسهم

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

إن الاختلاف في قانون العقلاء لايعد خلافا، فإذا اختلفت مع خصمك فجادله باحترام، وإذا اختلف معك لا تنتقص من قدره بل اسمع له بود، فعندما تمر الأيام ونكتشف أن الحياة قصيرة وتمر سريعًا، ندرك أننا اليوم أفضل من البارحة ونأمل أننا غداً سنكون أفضل من اليوم، فلا داع لتعكير مزاجنا بأمور تقصر من أعمارنا وتقودنا إلى الشيخوخة المبكرة! فلنجعل من وجود الأعداء في حياتنا نعمة، لأنهم هم من يدفعوننا لنحافظ على نجاحنا، ولأننا نعلم أن هناك من يترقبنا دومًا فنحاول أن نحمي أنفسنا من الزّلات والفشل، وانك عندما تسامح عدوك مرات فإنك تغضبه أكثر وتجعله يشعر بالنقص في داخله فلا شيء سيزعجه أكثر من مسامحته والصفح عنه.

يقول طلال أبوغزاله: وجود الكثير من الأعداء والمنافسين والخصوم والحاسدين وأنت في رحلة طريقك إلى النجاح أمر صحي. بل أن وجودهم في حياتنا هو أحد عوامل النجاح، علينا أن نعتبر من يتربص بنا ويتمنى فشلنا مساعداً لنجاحنا ودافعاً لإنجازاتنا. وقد صدق من قال: إن لم تجد لك حاقد فأعلم أنك إنسان فاشل. إذا أضعت وقتك في الرد على كل من ينتقدك، لن تجد الوقت لتحقيق رسالتك. ويقول الصينيون سامح أعداءك ولكن لا تنسهم. أي أن وجودهم في ذاكرتنا ومتابعتهم لنا يجعلنا أكثر حرصًا على تجنب الأخطاء ويحثنا على النجاح منعًا لشماتتهم.

وفي كتابه "شكرًا أيها الأعداء" يقول سلمان العودة: شكرًا أيها الأعداء فأنتم من درَّبنا على الصبر والاحتمال، ومقابلة السيئة بالحسنة، والإعراض وكم أنا مدين لأقلام طريرة كحد السيف؛ علمتني كيف أمضي في طريقي مبتسمًا هادئًا.

فلا يوجد أقوى من صوت الحق وصوت النجاح، فلتعش حياتك رغم وجود الأعداء محلقًا كالنسر ولا تسامح مِن ضعف بل انتظر حتى تقوى وتصبح أشد وأصلب وانتصر على أعدائك بالمسامحة. ولاتخف فأنت من يستحق البقاء لأن الإرادة والمسامحة والترفع عن الإساءة كبرياء. وإذا ضحكت فلتضحك بصوت مرتفع ودائمًا أعط خصمك عشرات الفرص لأجل السلام. وإذا شعرت أنك بحاجة لأحد فلا تلجأ إلا إلى الله تعالى.

فحين يلجأ المظلوم إلى محكمة الدنيا ليحصل على العدل يكون قد استنفد كل الحلول للوصول إلى حقه، فستجير مرتميًا بحضن القضاء عله ينتصر له وينصفه، وكذلك هم الأعداء فحين يستنفذون كل الطرق للإيقاع بك فهم يلجؤون إليك مستجيرون بحضنك الدافئ لاحتوائهم وطلب الصفح، فهنا تكون قد سامحت أعداءك وغفرت لهم بوقت قوّتك ولكنك عرفتهم جميعا، فسامحهم ولكن لا تنس أسماءهم.

٦

الاستثمار في الإبداع

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

إن البقاء داخل الصندوق المغلق، والاعتماد على التّلقين واتِّباع الطرق التقليدية في الحياة والتعليم وحل المشاكل لم يعد يجدي نفعًا، إن هناك حاجة للخروج عن المألوف والغوص في بحور الخيال وإطلاق العنان للأفكار للوصول إلى لذة السعادة من خلال التميز، لا شك أن (أينشتاين) في عبارته الشهيرة: "الخيال أهم من المعرفة"، أيقن أن أمتع وظيفة، يمكن للإنسان البحث عنها هي الخيال؛ لأنه هو من يقود إلى الشغف والحماس، وهو يصنع الابداع من رحم الخيال.

إن أقصر الطرق كي تكون أكثر تميّزًا، هي أن ترى الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة، وأن تراها من زاوية أخرى، وأن تخلق منها فكرة غير مسبوقة؛ لتصبح مختلفة عما كنت تراه سابقًا، وصولا إلى لذة الاكتشاف، وهكذا تصعد أولى خطوات الإبداع، وتبدأ بالبحث عن الجديد؛ كي تُحسّن وتُجمّل وتُغيّر كلّ ما يحيط بك.

إن الإبداع في جوهره يكمن في إيجاد الحلول بطريقة مبتكرة للمشاكل والمعيقات نفسها التي قد تواجهنا؛ فالإبداع يأتي أثناء العمل وأثناء التخيل وليس قبلهما، ويمكن أن يأتي في مرحلة الإنجاز فيضطرك لإعادة العمل حبًا في الوصول إلى الأفضل.

وإن أعظم ما تقدمه المؤسسات حاليًا للمبدعين ليس التوجيه فقط، بل إخراج الطاقات الكامنة في عقولهم ونفوسهم ومساعدتهم لتحويل أفكارهم مهما كانت بسيطة إلى منتجات، خاصة وأن أكثر ما يقتل الإبداع من الداخل، هو وجود المبدع في بيئة موبوءة تتهمه بالتقصير دومًا وتَفْتك بقدراته وتقوده للفشل، وتظهر الصدمة إذا واجه هذا الإبداع عقلية عقيمة ومشوّهة وتقليدية ولا تُقدّر الإبداع في العمل: فتُغتصَب الأحلام، وينشأ جيلٌ اتِّكاليّ كثير المتطلبات.

إن داخل كل شخص منّا طاقة إبداعية، وهي إحدى الطاقات الكامنة التي لا تخرج إلّا إذا وجدت بيئة محفّزة تُعزّزها من الدّاخل، وتحصّنها من الخوف، وتقيها شرور الآخرين.

أنشأت مؤسسات طلال أبوغزاله للإبداع جيلًا من المبدعين والمخترعين، وأخرجت الطاقات الإبداعية الكامنة في دواخلهم، وساهمت في سدّ ثغرة لأولئك الأجيال الباحثين عن عمل، محصّنة إيّاهم بالمعرفة والشعور بالدور الفاعل الذي ينطلق بهم نحو حياة جديدة.

يقول طلال أبوغزاله: "أريد أن أؤكد أن في أمتنا العربية طاقات إبداعية كثيرة، ونحن في "كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار" نساعد المبدعين العرب الذين يخترعون اختراعًا، سواء أكان فضائيًا أو رقميًا... نساعدهم كيف يحوّلوا هذا الفكر إلى منتج".

إننا نعاني ندرة العقول التي تستثمِر الإبداع، كما نعاني من ندرة المؤسسات التي تحفز المبدعين وتتبناهم في مجتمعاتنا، وما لا تدركه هذه المؤسسات أن الإبداع الحقيقي والاستثمار الأبدي هو الاستثمار في الإبداع نفسه، ودعمه.

يقول طلال أبوغزاله أيضا "طيلة عقود حاولتُ أن أرسل هذه الرسالة في كل المناسبات وهي أنه لا يجب أن ينصب تركيزنا على كيفية أن نصبح أكبر أو أحسن أو أغنى بل على كيفية أن نبدع أكثر".

قد يكون الإبداع في أن يسندك قريبك، أو تسندك مكانتك الاجتماعية، أو أن يعلي الإعلام من شأنك، وقد يستمرّ ذلك، ولكن مهما طال فإنه لن يدوم إلى الأبد! أما الذي يخلِّد اسمك؛ ليذكرك الناس فهو التميز الإبداعي، وهنا تكمن السّعادة في التّميّز.

ليس هناك أجمل من أن نتخيل الأشياء ونسعى إليها ونتعب من أجلها.

وليس هناك أجمل من أن نبني حلمًا وشغفًا للوصول إلى المبتغى.

وليس هناك أجمل من أن نجاهد للوصول إلى القمة بعد طريق شاق.

وما من مبدع إلّا ولديه من يهاجمه، فأولاء يهاجمون الإبداع كما يهاجمون النجاح، وأولاء ينتقدون المبدع، ويحاولون تثبيطه، ولعل هذا الانتقاد هو أكبر حافزٍ يدعم صاحبه من أجل الوصول إلى هدفه، ويخلق منه رجلا مختلفًا ذا جهد مميز وعطاء لا نظير له.

التحوّل الرّقميّ .. وابتكار الإنتاجية

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

يفرض مصطلح "التحوّل الرّقميّ" نفسه بقوة، مصطلحًا آخذًا بالسيطرة على عقول أرباب الإدارة، ومبتكري فنونها.

ولا شك أنه من أكثر المصطلحات استخدامًا في الوقت الحالي، فأينما تولت وجوهنا وجدنا صداه، وأينما توجهنا في المؤسسات، أو المؤتمرات، أو ورشات العمل وجدناه ماثلًا بين حكاياتنا.

إنه المصطلح الأهم.. وإنه التحول الأهم.. وإنه المطلوب الأعزّ في يومنا هذه.

كيف لا! وقد كان "التحول الرقمي" أحد الإيجابيات التي احتجناها أيام (فايروس كورونا) الذي تسبب في لجوئنا إليه في إدارة شركاتنا ومؤسساتنا ومدارسنا. فتم استنهاض هذا المصطلح من كل مكان، وفي كل مكان. ولقد لمسنا "كيف صنع هذا المصطلح الفرق"، فتجسّد أمامنا كيف جنت المؤسسات المؤهلة للتحول الرقمي ثمار التحوّل؛ فلم تتأثر بالجائحة، بل تأقلمت معها! وشاهدنا بأم أعيننا.. كيف تم استنهاض هذا المصطلح، وإحياؤه في القطاعات التعليمية، والصحية وغيرهما، وفي المقابل عانت، وربما انهارت تلك المؤسسات التي لم تتبنه مفهوم "إدارة" وآلية "إنتاجية".. ولم تدخل "عصره: عصر الرقمنة الجديد" وتجعله منهجًا لها في الإدارة، وأداة لها في تمكينها العمل، وتطويرها للإنتاجية.

تفرض "الرقمنة" نفسها بقوة مصطلحًا آخذا بالسيطرة على عقول أرباب الإدارة، ومبتكري فنونها.. منذ عرفناها، وعرفنا أهميتها، وإمكانياتها.

كما تتدخل "الرقمنة" في الباحثين عن العمل؛ فعلى كل باحث عن عمل أن يخرج عن المألوف.. وأن يطور نفسه في آليات التحول الرقمي، وأن يتعرف إلى أبعاد

"الرقمنة" وطرقها بما يرتبط مع تخصصه، أو مهاراته وبكل ذكاء يمكنه من التميز، والريادة.

إننا أمام عصر غير مألوف.. يتطلب الخروج عن المألوف، ويتطلب تسخير التحوّل الرقمي بذكاء لصالح البشر؛ لكي يعيشوا بذكاء.

وإن ما يثير الانتباه، ويشحذ الأفكار ما قامت به شركات العالم من استثمار في مجال التحول الرقمي؛ إذ بلغ 2 تريليون دولارًا عام 2020 وقد جاء جلّه من أجل تطوير تقنيات التحول الرقمي لدى تلك الشركات؛ لكي تتناسب مع حاجات السوق الجديدة.

ويعد ما قامت به تلك الشركات من الضروريات؛ بسبب تزايد التعقيدات في العمل، ومتطلباته، وتشابكاته.

ولقد غدا قطاع تقنية المعلومات من أهم قطاعات تلك الشركات.. كما غدا الاهتمام بتزويد هذا القطاع بالأجهزة والتطبيقات اللازمة من الأولويات التي تُرسم لها الخطط.. وتنفذها الإدارات الذكية في تلك الشركات.

يقول طلال أبوغزاله: "لقد أنشأنا في طلال أبوغزاله العالمية نشاطًا، ومشروعًا جديدًا وكبيرًا يتعلق بموضوع التحول الرقمي، ويتمثل ذلك في كيفية تحوّلنا (الرقمي) كمؤسسة، ولقد قطعنا شوطًا كبيرًا في هذا.. ولكن هذا غير كافٍ، فلقد بتنا نقدم الاستشارات في هذا المجال للشركات مثيلاتنا؛ كي تتحول رقميًا، وهذا ما ساعدنا كي نكون من المؤسسات القليلة في المنطقة التي لم تتأثر بالأزمة؛ لأننا ومنذ سنوات توقعنا هذه الأزمة، كما كنت أقول دائمًا وكان ينتقدني الكثير؛ لأنهم يظنوني متشائمًا، ثم استطعنا قطع شوطٍ كبيرٍ؛ لكي نصبح (شركة رقمية) وذات توجه عالميّ".

واللافت أن "طلال أبوغزاله العالمية" تعد من الشركات الرائدة في مجال" التحول الرقمي" قبل الجائحة وأثنائها.. وما زالت.

ففي الوقت الذي أغلقت فيه بعض المؤسسات أبوابها، متأثرة بالجائحة.. وفي الوقت الذي سُرّح الموظفون من بعضها الآخر.. حققت "طلال أبوغزاله العالمية"

نموًا وصل إلى 15% وعيّنت عددًا من الموظفين الجدد.. وكان ذلك بفضل إدراكها لمعنى أن تسبق الزمن، ولمعرفتها لمكامن القوة لديها، وكيفية استثمارها.

يقول طلال أبوغزاله: "المجال التقني الرقمي في هذا المستقبل طويل جدًا، ومتغير باستمرار! حيث إنه لا يمكننا القول إننا حققنا الهدف المطلوب وانتهى؛ بل هي عملية تطوير وتطور مستمرتين، لهذا نحتاج إلى إعداد موازنات مالية لها، في خططنا كحكومات، وشركات، وأفراد".

ويحتاج التحوّل الرقمي إلى تقديم خدمات مبتكرة وإبداعية.. وتناسي الطرق التقليدية في العمل.. فنضمن "المخرجات" بعد أن أمّنا" المدخلات".

ولقد ساهم "التحول الرقمي" في المؤسسات، والشركات على حد سواء في التوسع والانتشار بشكل غير مسبوق؛ فتحقق استهداف عملاء أكثر، وجمهور أكبر، وعلى المؤسسات المتبقية إعادة التفكير، في السير نحو الدخول إلى المستقبل من أوسع أبوابه الرقمية.

التّعلّم لا يكون إلا بالحبّ

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

إنّ من نظريات التّعلّم النّظرية الفطرية التي تعنى بتعليم الطّفل في مراحله العمرية الأولى.. فيتعلم كيف يهتدي عبر لغته الأم إلى المعرفة.. ويكتشف رويدًا رويدًا ما حوله بالفطرة؛ لأن حب التعلم يولد بالفطرة ويبدأ بالبحث عن الأسماء، وليس بالتّلقين.

يجد المتعمق في نظريات التعلم والتعليم أن العلماء رفضوا النظرية الفطرية في التعلم؛ لأنّ الفطرة لا تُعلّم كلّ شيء، بل تختص بالتّعلّم في فترة معينة من فترات الطفولة فقط، ولقد رفض العلماء نظريات التعليم البيئية والسلوكية؛ لأنهما ينتميان إلى مراحل معينة.. ويؤديان دورهما ضمن حدود معينة.

أما النظرية الأكثر شيوعًا وتقبلًا فهي نظرية (المثاقفة والتفاعلية)، تلك التي يطلق عليها طلال أبوغزاله "التّعلّم الجيّد" والتي يريدها أن تلبّي حاجات الجميع، ويشترط لها كي تحقق التفاعلية والتثاقفية أن تكون "ذات جودة".

ينبني التعلم على أساس بحثيّ وابتكاريّ، ولا ينبنى على أساس تلقيني، ولا على موقف مثير واستجابة من الطرف المقابل، وهو ما يسمى بالتعلم الشرطي، فحسب! لأنّ التّعلّم "حالة من التمرين المتقن المحاكي لسلسلة مثيرات شرطية تتقدم بشكل يناسب المتعلّم وفق ضوابط خارجية قادرة على إنجاز المطلوب وتُبقي الذّهن في نشاطه المستمر".

وهذا هو تعريف مستنبط من مجمل ما قدمته النظريات التفاعلية التثاقفية.. وما يقوله طلال أبوغزاله في التعلم ذاك الذي ينبني على اعتماد مناهج تجريبية مخبرية الطابع تؤهّل المتعلمين إلى "فكر علمي عملي مبرمج نحو الابتكار لا التلقين"؟.

وتقول ماريا مونتيسوري مؤسسة "منهج مونتيسوري" لتعليم الأطفال: "يجب أن يكون هدف التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة هو تنشيط رغبة الطفل الطبيعية في التعلم، وليس إكراهه على التعلم".

كلنا يؤمن بأهمية التعلم والتعليم، ولكننا نبحث عن طريقة التعليم الأكثر ملاءمة لإيجاد جيل من المبتكرين الذي يؤمّنون لجيلهم العيش الرّغِد، ويؤهلون أجيالا تتبعهم لما يسعدهم.

يقول طلال أبوغزاله "أنا ضد شعار التعليم للجميع، وما أنادي به هو: التّعلّم ذو الجودة للجميع".

فلا يكفي أن يتوفر التعليم وأن يخلو من الجودة، ولا تتحقق الجودة إلا بوجود بنية تحتية تضمن له ذلك، وعلينا تغيير الأساليب، والأدوات التعليمية التقليدية، وإدخال أنظمة التعلم النشط المعروف بالتعلم من خلال اللعب والتسلية، وعلينا تطبيق أنظمة تفسح المجال أمام الطلبة للاستكشاف والاستدلال، وأخيرًا علينا رفع شعار أن يكون التّعلم بالحبّ ومع الحبّ ومن أجل الحبّ "كما قال طلال أبوغزاله".

ويقول طلال أبوغزاله: "نحن في عصر المعرفة، وهذا العصر له معايير مختلفة للثروة.. لأن إتقان المعرفة يؤدي إلى صنع ثروة".. ولا تحتاج المعرفة سوى جيلٍ من المتعلمين المعرفيين.. وإن التعليم التقليدي لا يصنع هذا الجيل لأنه لا يضع فروقا بين طالب وآخر، وهذا من الخطأ؛ فما يصلح لزيد قد لا يصلح لعمرو، كما أن علينا تغيير ثقافة المجتمع التي تؤثر في اختيارات الطلبة لما سيتعلمونه من أجل أن يختاروا ما يخدم الأمة ومستقبلها لا ما يشير إلى منزلتهم الاجتماعية فقط!

ومن الأمور التقليدية التي يجب تغييرها أن تبقى حاجتنا إلى التعليم مربوطة بالشهادة فقط! أو التعيين! فعلينا التأسيس لبث فكرة "أنّ التّعليم من أجل التّعلّم فقط".

إن التّعلّم يقود العقل إلى الحرية؛ ويمنحه الفرصة الكبرى للبحث والتّحريّ، ويخرجه من التقييد المبرمج عبر مقررات وحصص وتراكمات قد "لا تُسمن ولا تُغني من جوع"... وقد لا يستفاد منها سوى حفظ معلومات من أجل اجتياز أسئلة امتحان مفروض دون تلمس أي تخطيط بنائي لما سيفيد حفظ هذه المعلومة في القادم من الأيام!

"التغيير لا يَحدُث .. التغيير يُحدَث"

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

إن أسوأ ما قد يمسّ البشر هو أن يفقدوا شهيتهم في العمل، أو في الطموح، أو أن يتساوى عندهم النجاح مع الفشل، أو الأمل مع الإحباط.

فها هنا قد لا يكون الموت بسبب توقف القلب، وهو أمر حتمًا يسبب الموت، بل بسبب الإصابة بالإحباط أو باليأس، أو بسبب انتظار مستقبل مجهول لا نعلَم عمّا يخفيه.

إن الأشجار الشاهقة/ الفارعة كانت، ولا بدّ، بذرة صغيرة في بداية عمرها، فلما أتممتَ زراعتها، وأُشبِعت ماء، واهتمامًا من حولها، أخرَجَت لنا ولك أفضل ثمارها "طعامًا مختلفًا ألوانه".

كذلك هو التغيير الذي يبدأ من فكرة صغيرة تقدح في ذهنك.. ويكون لها الأثر الأكبر في حياتك وتضمن بواسطتها النجاح والتميز.

وإنه من الطبيعي ألا تصبح حياتك أفضل مما هي عليه صدفة، أو دون ما سيجرّها نحو مصبّ التغيير.

وإنه من الطبيعي أن تتحسن الظروف، والأحوال الحياتية من حولك؛ إذا أتقنتَ فنّ القدرة على التغيير، وفنّ القدرة على التطوير، وفنّ القدرة على التوليد، وفنّ القدرة على الابتكار.

وليس الأمر بالوهم، ولا بالخيال؛ لأن التغيير الذي ينشده المرء لا يحدث فجأة، ودون مقدمات.

كما عليك أن تعلم بأنه لن يهرع إلى مساعدتك أحد سواك، ولن يصنع لك التغيير الذي تنشده في حياتك أحد سواك، متبرعًا كان أو مأجورًا؛ فالتغيير يجب أن ينبثق منك أنت وحدك، ودون أن يتدخل في ذلك أحد، مهما كان قريبًا منك، أو بعيدًا عنك!

لا، لن تنزل معجزة من السماء مع إحدى النجمات؛ لتغيّر مجرى من مجريات حياتك، أو تنشئ مجرى آخر، أو تشعّب لك أطرافًا/ ذيولا لمجرى جديد.

لا، لن يحدث شيء من هذا.. أو من ذاك.. ولكي تضمن حصول التغيير، فامحُ من ذاكرتك "معجزة النجمة"، ولا تتوقع أن النجمة إذ تسطع، فستحمل معها لغة الإعجاز.. فما ثمة شيء من هذا سيكون.. لا، لن يكون!

أما التغيير الحقيقي الذي سيوجّه ظروف حياتك نحو الأفضل، فهو ذاك المبنيّ على"قرار داخلي منك وحدك فقط".

إنه ليس إلا قرارًا داخليًا.. يسير برغبتك، ويؤمن بفكرك، ويوجّه إبرة بوصلتك نحو طريق النجاح.. بعد أن بقيت فترة طويلة ثابتة/ جامدة.

يقول طلال أبوغزاله "التغيير لا يَحدُث.. التغيير يُحدَث".

ثمة من يحاول ربط التغيير بالاقتراب من الفشل!

لا، إن التغيير كالأمل المنشود في خيرات الأرض، التي تودّ حرثها وزراعتها.

فلكي تعرف ما يخبئه ثراها، عليك أن تجتهد في حرثها، وتبذل قصارى جهدك في كل ما تحتاجه؛ لتخرج "من كل لون زوجين".. وهو أمر ليس بيدك، بل يحدده حجم اجتهادك، وما ستؤمّنه من حاجياتها.

ثم اعلم أن الفشل عند العالم والتلميذ على حدٍّ سواء!

وأنه لا بد أن يتذوق طعمه الكل، ولكن في الوقت نفسه، عليك أن تتعلم من فشلك؛ فالتجربة تساعد المرء لتخطّي المصاعب، وتقوده إلى إعادة ترتيب أولوياته، وتحديد أهدافه، وتمكّنه من الوصول إلى ما ينشده منها.

يقول طلال أبوغزاله "لا تخشَ الفشل، وأنت مُقدِم على محاولة جديدة.. فالحياة تتلخص في ثلاث مواقف: هذا يمكنك فعله، وهذا ربما تستطيع فعله، وهذا لا بد لك أن تفعله".

ويقول نجيب محفوظ "نحن لا نموت حين تغادر الروح أجسادنا" وحسب؛ لأننا قد نموت قبل ذلك: "وذلك حين تتشابه أيامنا ونتوقف عن التغيير"... وحين لا شيء يزداد في حياتنا، سوى أعمارنا وأوزاننا".

يجب ألا تخيفنا العوائق، ويجب ألا نخشى الإخفاق، أو الفشل.

ولنعلم أننا كلما قابلنا المزيد من العوائق، كلما هذّبنا أنفسنا، وعوّدناها على تقبّل الفشل.. وبالتالي استسغنا طعم النجاح أكثر، وتحسّسنا لذّاته.

وأخيرًا، فلا تلم نفسك، وتسمها بالفشل... مهما حصل؛ لأنك إن غيّرت نفسك، ورصدت حاجياتك، كالأرض المحروثة الجاهزة للزرع، واستثمرت إمكانياتك في التغيير لصالح النجاح، والإثمار، فستنجح.. و"ستؤتي أكلك كل حين".

إذن، ابدأ بتغيير نفسك، ولا تتوقف، ولا تخشَ الفشل!

٦

الشمس لا يحجبها الغربال

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

لا أخفيكم سرًا، أنني كنت ممن يعتقد أن "التعليم عن بعد" سيجعلنا في طليعة الدول الكبرى، بل سنتفوق على اليابان وفنلندا وكوريا وسنغافورة أعني – تعليميًّا -، وكنت أعتقد أن التعليم الإلكتروني سيبتكر طريقة جديدة في تلقي الدروس وطريقة أخرى في حل الواجبات، وثالثة لأداء الامتحان ورابعة للإجابة عن أسئلة المعلم بسرعة دون حاجة إلى عناء التفكير ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدركه!

إن التعليم عن بعد يا سادة، لا يأتي عنوةً ولا يُساق بالقوة، بل يأتي من بنية تحتية معدة ومؤهلة وتدريب مسبق ودورات مكثفة على استخدام التكنولوجيا في التعليم ويأتي من معلمين مجندين بدورات وأساليب واستراتيجيات حديثة للتَعَلّم عن بعد.

لقد حمّلنا أنفسنا ما لا طاقة لنا به، بتجربة فرضتها وأجبرتنا على تحمّلها الظروف، وخرج الطلاب من التعليم عن بعد دون تعليمٍ يُذكر.

لا شك أن أغلبكم أصبح يعلم أن هذه العملية كشفت الستار عن الفارق والفجوة العميقة بين مستوى الطالب، ومعلمه في استخدام التكنولوجيا وسبّبت إرهاقا شديدًا للمعلم من حوسبة للمادة والامتحانات والواجبات وتحميلها إلكترونيا على الموقع التعليمي، إلى مواظبة غير منظمة على تلقي إجابات طلبته، وإرسال الردود إليهم، فسوء تواصل بين المعلم وطلابه و"ضاعت الحلقة" ولم نمسك بطرف الخيط!

يقول طلال أبو غزاله: "الآن نتيجة لعصر المعرفة يعُاني الأستاذ من الطالب في المدارس الابتدائية، فالطالب متفوق على أستاذه. هذا الطالب الذي لا يتجاوز عمره ست سنوات قد دخل عالم المعرفة الذي لم يدخله الأستاذ، واطلع على ما يجهله الأستاذ".

لست ضد المعلم، ولست ضد هذه التجربة بالعموم؛ لكننا غير مجهزين لهذا النوع من التعليم، فنحن في حالة استثنائية ومجبرين على قبولها، وإن البداية المتأخرة أفضل من الوقوف التام.

ولكنني ضد الذين يُصرّون على المبالغة في مدح عملية التعليم عن بعد ونجاحها بوصفها بديلا للتعليم التقليدي.

أتراهم يعلمون أن ابناءنا لم يجنوا من التعليم عن بعد سوى جلوسهم خلف جهاز إلكتروني! يستمعون فيه لدرس وشرح تقليدي ولكنه إلكترونيا وعن بعد.

أتراهم يعلمون بأن المرحلة الابتدائية هي مرحلة تعلّم مهارات الكتابة والقراءة والتحدث والاستماع؟

أتراهم يعلمون أن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة الاندماج الاجتماعي والخروج لعالم آخر يستكشف فيه الطفل مكانًا يتعلّم التأقلم فيه!

وبذلك يعدّ تعليمهم عن بعد عملية لا تُغني ولا تسمن جوع! عدا ما يخصّ الجانب المعرفي، وتعدّ عملية التعلم الحقيقية قد توقفت حُكمًا، أما أن يتظاهر الطلبة بأنهم يَدرسون! ويتظاهر المعلمون بأنهم يُدَرّسون! ويأتي المنّظرون ليقوموا بلعب دور المصدّق الأمين، ويحكمون على العملية بنجاحها، فأي منقلب ينقلبون!

٦

اللغة سلاح ناعم

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

نحنُ قومٌ تؤنسنا اللغة؛ فكلّما سقُم الحالُ اعتلينا صهوة قصيدة..“

وإن المتعمق لجمال اللغة العربية، يزداد حبًّا إلى اللغات الأخرى، فهل تحسّ بتناغم حروفها، وتقارب أصواتها، وانسجام أركانها، إنها السّلاح الناعم لمن يتقن جمالها ويستشعره.

إنها ليست حروفًا صمّاء! ولا كلامًا مُبعثرًا يتم ترتيبه لغايات التواصل فقط، بل هي أداة فكر وتفكير، وعبرة وتعبير، وأساس بناء الحضارة، ووسيلة للتواصل والتناغم قبل الاتصال والتودد.

إننا في اليوم العالمي للغة العربية، نسترجعُ أصلا من أصول الهوية، ودرعًا حديديًّا يحمينا ويدفع عنّا! ويقول الأديب الألماني (غوتة): ”ربّما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط، مثلما حدث في اللغة العربية.

وإن المتأمل والمتعمق في قول الحلاج التالي:

”يا مُسكّني وسَكَني وسَكِينتي وساكنتي

وسكوني وسكوتي وسِكّتي وسَكْرتي وسُكّرتي

وسرّي وسريرتي وسريري وسروري.“

يتلمس سحر اللفظ العربي وفرادة أصواته، وبلاغة معانيه! ومنطقه القويم، وعناصره المترابطة.. التي تجذبك حيث الأعماق.. لترتشف حلاوة، لم تذق بطعمها قط!

إليك يا من تتشدّق بالمظاهر، وإليك يا من ترتسم حولك الهالات المزيّفة.. إليك وإلى من هم أمثالك أقول: "استمع إلى المستشرقة والكاتبة الألمانية (سيغريد هونكه)" وهي تقول: "فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة"، مع أننا لا نحتاج إليهم ليمدحوا لغتنا؛ فلقد رأيناها تمتطي جوادها، وتنشر عبيرها شرقًا وغربًا.

ويقول طلال أبوغزاله: "لا بأس أن نمرّ بعصر انحطاطٍ للغة.. وهذا يجري على اللغات العالمية كلّها، وعلى دول العالم أن تُسوّق اقتصادها ونجاحها من خلال تسويقها للغتها.. وهذا عمل وطنيّ؛ إذ إن اللغة سلاحٌ ناعم".

فبالرغم من جمال لغتنا العربية، وحلاوة منطقها، وفصاحة محتواها، وتطويعها للعلوم ولعدة قرون فاقت الثمانمائة؛ يوم كان العالم كلّه يؤلّف العلوم بألفاظها، والجامعات تدرس أصواتها.. -إلا أن قيمتها بين الأمم اليوم تراجعت، وليس السبب في كونها لا تجاري المستحدثات، ولا في كونها صعبة المراس! فتلك أخطاء تُرتكب في حقها..؛ ولقد آن الأوان لتسويق اللغة العربية، وهو عملٌ وطنيٌّ؛ سيساهم في تشبّثنا في جذورنا، وسيبقينا أقرب من أمتنا وعروبتنا، وسيأخذنا حيث الأيام الخوالد في ذاكرتنا يوم كان العالمُ عربيًّا، وكان العلمُ عربيًّا، وكانت الحكاياتُ والقصصُ والموسيقا والمخترعاتُ وأدواتُ الحكمةِ والمعرفةِ عربية.

العربية لا خلل فيها، أو تشويه، وهي السبيل الوحيد لتوحيد عقول العرب، واتّحاد أذواقهم، وتلاقح أفكارهم، واستمطار ما يليق بلغة قرآنهم الكريم.

إنها الأصالة.

وحيث هي تكون فإننا سنكون، وعلينا الحفاظ عليها كي تستقيم لنا الحياة؛ لأنها مصدر فخر، ومجد وعز، وانتماء، وإنّ احتفاظ صدرونا بها إلى اليوم، رغم كل حربٍ ضدّها، معجزة.. ولن تموت العربية، ولن يموت أهلها ما دمنا نبادلها الاعتزاز والحبّ.

٦ المبادرةُ بالأفعالِ ... وليست بردَّات الفعل

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

تتكرر علينا يوميًا معاناة الشعوب من بطالة وحروب وفقر إلى إغراق بالديون وإلى رواتب لا تكفي ولا تسدّ جوعًا وإلى مستقبل مجهول يكاد يكون معدومًا، وقد تقتل الشعوب؛ لتستباح ثرواتها وتسلب أوطانها، وقد تتولّد الحروب؛ ليتمّ تسويق الأسلحة وآلات الدّمار على ظهور شعوبها، وإذا ما ظهرت معاناة البشر حقيقة فإن أحلامهم تُبتر، وإن آمالهم تُبتز، وإنه سيُمارس ضدهم الجهل، والتّهميش، حتى لا يُسمع لهم صدى، بل لا تجد لصوتهم أي وجود أو معنى مع أنهم يئنّون.

مؤسف ومخيف أن نسمع كل يوم عن انفجار، وقتل، وحروب لا دور للشعوب فيها سوى دور الضّحية، ولقد أصبح الجوّ كئيبًا وغائمًا طوال الوقت، حتى أُثقل القلب في مكانه، وبين الضّلوع، فلم يعد يستلم إلا رسائل الدّمار والخراب والحريق والغرق. فلا سبيل لتجاوز الغمّة والصّدمات المتلاحقة إلا بالتّركيز على مستقبل أفضل، وبالعمل والإنتاجية، وليس بنهب الخيرات، مع التركيز على الشّباب؛ ليعطي وتستثمر طاقاته، بتضافر الجهود والتعاون بين الدّول لينشل القوي منها الضعيف، فنحن العرب خُلِقْنا؛ ليساعدَ بعضنا الآخر.. فإذا مالت رؤوسنا، سنجد من يسندها من السّقوط، وإذا انحنت ظهورنا فسنجد من يعدّلها لنا.

يقول طلال أبوغزاله: "نحن شعب ذو خلق، لا نريد أن نجلد النفس. أنا إنسان يؤمن بقيمته وبعظمة هذا الشّعب، وبكل أفراده ومن ليس كذلك فهو ليس عربيًّا. (فكل عربيّ هو على خُلُق)".

إنّ الشعوب العربية شعوبٌ طيبة، فتُضحكنا كلمة، وتبكينا أخرى، ونفرح لمجرد اطمئنان من أحدهم عن حالنا، ويجري الامتنان في عروقنا، لمجرد تذكّرنا بطبق من الطعام أو (المعمول) في أول أيام العيد من الأصدقاء أو الجيران، وتنتشر

السّعادة في عيون الزّوجة بمجرد نظرة حُبّ من زوج لا يملك ثمن باقة ورد ليهديَها إيّاها، فلنسند بعضنا، ونعطف على حالنا، وننظر إلى مستقبل شبابنا، ونركّز على ما لدينا من إبداعات وابتكارات، علّنا ننجز شيئًا، ونتخلص من هذا الدّمار الذي يحيط بنا.

يقول طلال أبوغزاله: "إن أفضل سبيل لتجاوز المستقبل القريب غير المؤكد هو التركيز على المرونة من أجل تحمّل أوقات الرّيبة والصّدمات، من خلال بناء استراتيجيات نموّ محدّدة ومركّزة، واعتماد الكفاءات التقنيّة والابتكاريّة وتعزيزها، والتأكيد على دور الاستدامة، واتخاذ إجراءات استباقية فيما يتعلق بالتعاون. وينبغي أن تركّز الأعمال التجارية على محفّزات النّمو طويلة الأجل، وليس اللجوء ببساطة إلى التّقشّف من خلال خفض التّكاليف. نحن بحاجة إلى المُبادرة بالأفعال وليس بردات الفعل".

٦ الوطن لنا جميعًا

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

يزهو الأردن في مطلع مئويته الثانية بصموده أمام التحديات والصّعاب مستلهمًا من القائد المفدّى قدرته على تذليل العوائق وإرساءه لقواعد الدّولة الديمقراطية الأشد صلابة.

لقد وفّر جلالة الملك كلّ ما يمكن للوصول بالأردني إلى برّ الأمان.

وتمرّ المئوية الأغلى متزامنة مع العيد الأغلى عيد ميلاد جلالة الملك القائد وبذاك يتأكد للأردنيين جميعًا أن هذا العام سيكون عامًا مليئًا بالخير والعطاء، يتوحّد فيه الأردنيون ليكونوا يدًا واحدة يحملون همّ الوطن لا ليصبحوا همًّا عليه، بل ليثبتوا للعالم أنّهم مواطنون صالحين بالفعل لا بالقول.

يقول جلالة الملك عبدالله الثاني: إنني أفخر بأنني من هذا الشعب العظيم الذي لا يعرف المستحيل. وما أتمنى أن أراه في المئوية الثانية للدولة الأردنية، هو أن نحتفي بدولة تكبر بأبنائها وبناتها وتكبر أكثر بمنجزاتها.

إن اهتمام جلالته بأن يكون الأردنيون على اختلاف فئاتهم وأجناسهم يتمتعون بالرّخاء والأمان، بالرغم من كل ما يحيط بالأردن من صراعات وعدم استقرار ما هو إلا دليل أن الهاشميين على مر الأزمان يثبتون للعالم أجمع أنهم مثال يحتذى به بالإنسانية، حتى اقتربوا مكانا وسطًا بين قلوب الأردنيين والأردنيات.

يقول طلال أبوغزاله "إننا في الأردن نفخر بأننا في ظل هذا النظام الذي حقق لنا الأمن والأمان من خلال القيادة الحكيمة لسيد البلاد، ومن خلال جهود أبناء الوطن وخصوصًا قواتنا الأمنية وأجهزتنا الحكومية. وعلينا نحن الباقي،بما أتيح لنا من بيئة أن نعمل فيها بما يفيد الوطن".

إنه وعلى مدار عشرين عامًا نجد أن الأردن وصل إلى مراحل متقدمة في جميع المجالات، بالرغم من قلة موارده وإمكانياته، حتى بنى ملامح واضحة لنهجه مستبشرًا بمستقبل مليء بالتفاؤل.

اليوم يرسم الأردن أمام العالم صورة واضحة المعالم، ثابتة الأركان لقيادته الحكيمة المتزنة التي تربطه مع العالم علاقات الود والاحترام المتبادل.

واليوم أيضًا، يرسم الأردنيون صورة يستلهمون منها إنجازات الهاشميين في بناء دولة قوية راسخة تدفعهم للإنجاز والعمل والإيمان بقدراتهم في ظل القيادة الهاشمية.

يقول طلال أبوغزاله: "المواطنة ثقافة أولًا وقبل كل شيء جوهر. هذه الثقافة أن أرى أنني مسؤول عن هذا الوطن، وأنني جزء منه وأنني أملكه. هذا ما يجعل المرء أكثر التزامًا بالحفاظ على هذا الوطن".

حمى الله الوطن قيادة وشعبًا وجعل فيه الخير الكثير الوفير. وكل عام والوطن وقائد الوطن بألف خير.

أمريكا أخرى بعد انتخابات 2020

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

وانقلب السحر على الساحر... وحصل ما لم يكن بالحسبان..

أصبح ترامب محاصرًا إعلاميًّا.. وفقد السيطرة على ما كان يظن أنه مالكه الوحيد!

فمن يملك من؟ ومن يعمل لصالح من؟ تلك هي المعادلة التي نتحدث عنها..

لقد تم تجريد ترامب من أبسط الحقوق التي يتمتع بها أفراد أي مجتمع، أعني: حق التعبير، ولقد تم إغلاق حساباته على فيس بوك وتويتر!

إن السلطة الحقيقية الآن هي التي تؤثر على جموع المتابعين، وبأقل الزمان وأقصر العبارات وتلغي المسافات..

إنها سلطة شركات التقنية وما نبثه من قنوات التواصل الاجتماعي.

لقد أثبتت الأيام الماضية أن السلطة الأقوى هي سلطة الإعلام.. حيث خضع رئيس أكبر دولة في العالم إليها، وكاد يفقد عقله!

قال عمدة نيويورك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد الليلة الماضية: "على ترامب الاستقالة الآن؛ لأنه فقد قدراته العقلية"، كيف لا! وقد فقد أهم وسيلة لمخاطبة شعبه ومتابعة أخباره، فقد عقله بسبب تجريده من حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي فلم يعد له عزاء، وتحول إلى أسد ثائر مكبل غير قادر على تقبّل فكرة أن يغادر عرينه.

الوضع في أمريكا الآن لا تحمد عقباه.

لقد تنبأ الدكتور طلال بأن أمريكا قبل الانتخابات ليست كأمريكا بعدها.. إذ يقول: "ستكون هذة الانتخابات مختلفة، لأنها (التاريخ الأهم) في العالم، وستشكل تحديًّا كبيرًا، بما تصنعه من جدل كبير في ظل وجود احتمالين بشأن الرئيس ترامب، إما نجاحه.. وعندها سيبقى كل شيء على حاله، أو فشله وهو ما سيرفضه، ولن يغادر البيت الأبيض بسهولة، وسيتبع ذلك بعض أعمال الشغب".

وستكون العواقب وخيمة.

إن أنصار ترامب في أمريكا وصل عددهم إلى أكثر من 80 مليونًا وجميعهم في حالة غليان، ويتم استفزازهم بسبب ما فعلته شركات التواصل الاجتماعي والذي يعد منافيًا للحرية وحقوق المستخدم، إنها غطرسة التقنية وتغولها دون أدنى مراعاة لحقوق البشر.

لا أحد يستطيع أن ينكر أن أحد أهم أسباب زيادة شعبية ترامب هو " تويتر"، وأن شركة توتير بسبب ترامب زادت أسهمها وتضاعفت أرباحها، مع ذلك لم ترحمه الشركة وأقفلت حسابه ذا ال 88 مليون متابع.. حتى أصبح يستخدم ويغرد من حساب موظفين تابعين له في البيت الأبيض.

يشير تسارع الأحداث إلى اقتراب انقلاب إلكتروني سيتحكم بالبشر ويتدخل بمجريات السياسة حسب أهواء الشركات العملاقة وسيوجه الشعوب كما يريد.

إنه لشيءٌ عظيم أن يدرك الجميع قيمتك

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

يحيط الكثير منا أشخاص سلبيون يوهمونه بأن أحلامه كبيرة وبأن إمكانياته لتحقيقها ما زالت صغيرة، ولكنه سيكتشف مع الوقت أنهم كانوا مخطئين وأنه قد وصل إلى حلمه، وأنه كان على خطأ عندما أرهق نفسه بالاستماع إلى العقول الصغيرة التي حاولت إقناعه بأن أحلامه لا يمكن تحقيقها.

ومن الجميل أن تبدأ أحلامك بحلمٍ كبير!

ولا تضع قيودًا وهمية على نفسك، وتترك الشكوك تراودك بقدرتك على تحقيقه، وتتناسى مقولة "إن لم تكن أحلامك تخيفك، فهي ليست كبيرة بما يكفي".

ولا تتهم الحياة بعدم الإنصاف إذا لم تتحقق رغباتك؛ فالحياة منصفة.. فقط كُن صبورًا، وابدأ بالخطوة الأولى وحاول تكبيرها دومًا، واصبر على تحقيق النتائج، ولا تدع تأخّرها يقلل من شغفك ويشعرك باليأس.. وتوقف عن التّحسّس من رأي الآخرين، والانتظار طويلًا.. وتضييع وقتك بالشّرح لهم عن أحلامك وطموحاتك، ولا تعر اهتمامًا لمن يضع لك العوائق والعراقيل.. وابتعد عمّا يشتّت تركيزك، ويبعدك عن طموحك.

اكبر بطموحاتك تكبر بك..

ولن تكبر إلا إن بدأت بها صغيرة وكنت أنت صغيرًا معها؛ فكلنا يحتاج إلى التغيير في حياته.. والثقة في الاختيار خصوصًا إذا كان بين مفترقات الطرق بثقة؛ والتخلص من الروتين الذي يقتل الإبداع، والتلذذ في الوصول إلى أكثر مما يتوقعه.

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

وما استعصى على قوم منال ** إذا الإقدام كان لهم ركابًا

ويقول طلال أبوغزاله: "كن مبدعًا في عملك، مثلما كان مايكل آنجلو يرسم لوحاته، ومثلما كان بتهوفن يؤلف مقطوعاته، ومثلما كان شكسبير يكتب مسرحياته.. ولا بدّ أن يقول كلُّ مَن يرى ما أنجزتَه: يا لبراعته وإتقانه! وإنه لشيءٌ عظيم أن يدرك الجميع قيمتك".

ومقولته تذكرني في أحد الأقوال الجميلة عند الغرب (I never dreamed of success, I worked for it) أي "إنني لم أحلم يومًا بالنّجاح، بل إنني عملت لتحقيقه".

إن الأحلام لا ضريبة عليها إلا إذا سعيت إلى تحقيقها، فاجعلها كبيرة بما يكفي؛ حتى يخافها كل من يسمعها وستكون.. ومهما واجهتك صعوبات، فكن عنيدًا في تجاوزها.. ومصرًّا على الوصول، فعلى قدر أحلامك تتسع لك الأرض، وكن على يقين أن الأمس هو ماض.. وأن اليوم هو واقع نعيشه، فدعونا نتناسى الماضي ونتفاءل بالمستقبل.

ولا تنس قول طلال أبوغزاله: "إن الثقة بأنك ستحقق ما تريد هي نصف الطريق إلى النجاح".

تحملوا وزر هذا الجيل

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

في ظل ما يمر به العالم بشكل عام والأردن بشكل خاص من ظروف استثنائية بسبب فايروس كورونا، اجتاحت مجموعة من الهاشتاغات مؤخرا وسائل التواصل الاجتماعي تحت مجموعة من العناوين اذكر منها:

 # مقاطعة – التعليم – عن - بعد، # التعليم – بالجامعة - حقي، # لا – علم – ولا – تعليم – ولا - فائدة، # التعليم-عن-بعد-ظلم، # بدنا-نداوم، واخترقت وسائل التواصل الاجتماعي بقوة، وهو ما يعد بمثابة اضراب إلكتروني، لرفض التعليم عن بعد بصورته الحالية والبالية وتصفه بالنظام التعليمي الفاشل والظالم، وانتشر القيل والقال وعدم الرضا واتهام الحكومة بالفشل خاصة بعد أن قطعت الوعود بعدم اعتماد هذا النوع من التعليم إلا للضرورة القصوى، وبعد تأكدها من أن البنية التحتية لديها جاهزة ومؤهلة للطلاب والمعلمين، وهذا ما عانى منه عدد من أولياء الأمور وابنائهم في الفصل الماضي بسبب سوء البنية التحتية وعدم امتلاك الطلبة لأجهزة حاسوب أو هواتف خلوية لحضور الحصص الخاصة بالمنصات التعليمية وعدم تهئية المعلم وولي الأمر والطالب، مما اضطرها إلى تبرير التحول إلى التعليم عن بعد... تعد المدارس بؤرا لانتشار الفايروس ، وهو ما زاد الطين بلة وجعلها في موقف لا تحسد عليه عندما فتحت باقي القطاعات الأخرى الترفيهية.

هل تعتقدون أن أماكن التعلم بؤرة لانتشار الفايروس بينما أماكن الترفيه والمقاهي والفنادق هي بؤرة لاكتساب المناعة ضده...، أنتم تخاطبون شبابًا واعيًا وناضجًا فلا مجال للاستخفاف بعقولهم، أن أكبر الخسائر لن تظهر الآن ولكن ستظهر بعد أن يتخرج أول فوج ممن مارس التعليم عن بعد وعانى منه، ستتحملون وزر هذا الجيل وستتحملون أعباء أخطائكم، وستنجبون طبيبًا فاشلًا ومعلمًا لا يستطيع القراءة، كفاكم استخفافا وتهورا.

يقول طلال أبوغزاله "إن تغير ما في التعليم أمر لا مفر منه، وهو أمر حاصل فعلا إذ شاهدنا أشكالا جديدة من التعليم والتعلم قد ظهرت لاستيعاب العولمة وقفزات التقانة. إن باعث الكثير من المطالبات لتغيير التعليم، أن النظم التعليمية الحالية قد فشلت في معالجة تحديات اليوم والمشاكل الأكثر إلحاحا في منطقتنا فيما يتصل بالاقتصاد والمجتمع والصناعة والبيئة. مع التقدم في تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعليم، يمكن تعزيز كبير لدعم حصول جميع المواطنين في أي وقت وفي أي مكان على وجه الأرض. إن ثمة فرصة هائلة لإنشاء بنية تحتية تعليمية أوسع للوصول إلى العالم بأسره لضمان تعليم أفضل للجميع...

إن ما يقوله الدكتور طلال أبوغزاله من أن التغير في التعليم أمر لا مفر منه هو حقيقة ثابتة فلا يمكن لنا أن نبقى على أنظمة تعليمية متهالكة ونحن نواجه الكثير من التحديات الاقتصادية والتكنولوجية، ولكن هذا التغيير لا يأتي إلّا مع معلم مدرب على هذا النوع من التعليم، شبكة اتصالات مجهزة ومعدة مسبقا، وطالب لديه الاستعداد لخوض هذه التجربة لأنها ممتعة وليس لأنه مجبر على اتباعها.

يقول طلال أبوغزاله "إن موجة التغيير في التعليم ستفرض نفسها وستضطر الوزارات لتعديل أنظمتها مع بدء مرحلة موت الجامعات بشكلها الحالي، خاصة وأن التعليم أصبح عبارة عن تعلم، وأن دور المدرس هو تبسيط التعليم لك، وهذا ما نواجهه كمشكلة في مراحله التعليمية الأساسية لدينا خاصة أن غالبية الدول تضع أفضل المدرسين من أصحاب الخبرة للمراحل الأساسية إلا أننا نفعل العكس".

ان الوزارات لن تعدل أنظمتها، وستموت الجامعات وستموت المدارس ولن يكون دور المعلم هو تبسيط التعليم للطلاب بل تعقيده وإذا استمرت الوزارة بالأسلوب نفسه وبالمنهج نفسه فعليهم يرجع وزر هذا الجيل والباقي بينهم وبين الله تعالى.

ثمة فارق كبير بين الطموح والجنون

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

عندما يتقدم بنا العمر ندرك أن هناك الكثير من اللحظات العالقة في أذهان كل منا، تختلط فيها مشاعر الضعف والقوة، النجاح والفشل، الفرح والألم ولكل منها قصة قد تبكينا وقد تضحكنا، وبالرغم من قسوتها وجمالها إلّا أنها تناقضات جميلة تسير في خطين متوازيين وتبقى مجرد ذكريات إذا تصالحنا معها، وكلها أساسية لتثري تجاربنا الكاملة، ولكن وأجمل هذه اللحظات هي النجاحات المختلطة بتفاصيلها، فالنجاح هو اختلاط الطموح مع الجنون والشغف مع الأمل، عندما نتيقّن أن هناك مراحل جميلة تنتظرنا وتقودنا إلى السعادة.

إن السعادة لا تعتمد على الظروف فهي تنبع من حبنا لأنفسنا، وليس كما نريدها أن تكون، وأهم ما فيها أن تبقى قلوبنا نقية وصافية، بعيدة كل البعد عن الغدر والشك ولا تعرف الانتقام حتى تلقى الإحترام، ولا تبقى في قلق دائم.

يقول الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر "وما القلق إلّا حالة الخوف المطلق أمام العراء المطلق". فنحن من نخلق القلق حولنا، عندما نضع أنفسنا في دائرته فنصبح كمن أضرم النار في نفسه، لديه رغبةً شرهه لا تهدأ بأن يصبح أقوى من الآخرين، وأهم منهم، وهو قلق السعي إلى الوصول إلى مكانة مرموقة ومرتفعة، بدل التفكير من إحاطة نفسه بالناجحين لينجح وبدلًا من أن يطوّر نفسه ويرتقي بها، فتقوده مطامعه إلى الهلاك، فيسقط بدلًا من أن يرتفع.

يقول طلال أبوغزاله: "دعوني أذكركم بأبرز مقومات النجاح، أولًا: أن تكون لك رسالة. فإذا كنت تعمل وأنت تشعر بأنك تعمل لتقبض الراتب فقط.. فلن تنجح، بل يجب أن تكون لك رسالة في هذه الحياة، رسالة تريد أن تؤدّيها من خلال وظيفتك، وأنا رسالتي معروفة لمن يعرفني. ثانيًا: يجب أن يكون لديك طموح واقعي، فثمة فارق كبير بين الطموح والجنون.

ثالثًا: يجب أن يكون لديك فريق عمل ناجح. فمعايير النجاح لدى طلال أبوغزاله واضحة لا لبس فيها وأهما وأولها أن يكون لك رسالة في هذه الحياة، تكون خارطة طريق لأحلامك وطموحاتك.

إن حياتك إذا خلت من الخيال والجنون والطموح، فتكون فقط عبارة عن روتين ممل، ومجرد ذريعة للهروب من الواقع، وأعذار لا فائدة منها.

إن الرضا يؤدي إلى النجاح، ويتجلى الرضا بالوقار والهيبة عندما يترافق بالنجاح، فتعيش حياة ملونة وزاهية مكللة بالأمل والعمل، فتحدث تغييرًا في نفسك ومحيطك. اعتزل كل ما يؤذيك ولا تقض أحلامك بعالم من الأوهام والأرقام فتعش بقيّة حياتك بائس.

٦

سرّ النّجاح انه لا يتحقق صُدفة

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

إن ردة الفعل التي تنعكس من أحدهم، قد لا تتساوى بالضرورة مع حجم الفعل الصادر من الآخر، ففي الحديث عن العاطفة يغيب الحديث عن قانون الفيزياء المعروف "لكل فعل ردّ فعل مساو له في المقدار".

إننا نتحدث في مقالنا عن قانون عاطفي تتجاذبه المصالح، وتتمايل به الأهواء.. وهذا ما لا نستطيع أن نضع له معيارًا حركيًّا فيزيائيًّا؛ لأن ثمة سرّ في العاطفة لا يملك كنهه بشر، ولكننا نملك بعض تفسير لما يرتبط به من تاريخ معرفتنا بحياة البعض: إننا نتحدث عن سرّ المنفعة التي تلتصق بالنفس الإنسانية وتميل إليها الأهواء و"تذوب النفس على ما جبلت عليه".

ومن المعايير التي لا ترتبط بمادية النجاح والفشل معيار ربط الحصول على الشهادة بالنجاح، فربما تكون الشهادة على غير طريق ميول صاحبها وفهمه وابتكاره، وربما تكون الشهادة اسمًا لغير مسمّى ولا يستفيد منها صاحبها ما يثبت به قواعد النجاح!

إنّ بعض البشر من حولنا جدران مؤقّتة ولا من عملهم إلا أن يستندوا إلى غيرهم، وربما يكون من استندوا عليه ممن لا يحتمل فيقع وينهار.. من أجل ذلك احذر أن تتمادى بالاتكاء على غيرك "فتميل كل الميل"؛ لأنه لن تفلح إلا إذا اتكأت على نفسك "وما حكّ جلدك مثل ظفرك".. والجبل هو أنت.. أنت من تستند نفسك.. ولا جبل آخر سيسندك مهما تعاظم حاله في نظرك.. لن يسندك أحد في وقت الشدة إلا نفسك، وهو من أسرار النجاح.

يقول طلال أبوغزاله: "أول شرط للنجاح أن تؤمن بأنك ستنجح، فإذا بدأتَ وأنت متردّد، أو محبَط، أو مصابٌ بالشكّ، فلا تبدأ.. لا تبدأ.. إلّا إذا كنتَ قد حسمتَ أمرك".

ويقول وينستون تشيرشل: "النجاح ليس نهاية والفشل ليس قاتلا.. إنما الشجاعة للاستمرار هى ما يهم".

فليس من المتوقع أن تأتيك الحلول على طبق من فضة! وعلى كل منا استثمار قدراته، وإمكانياته التي من خلالها يعرف مكامن قوته.. فيرفع من تقديره لنفسه، ويزيد ثقته بها، ويرسم خطه نحو طريق النّجاح الذي وإن كان مكلفًا لكنّه بالتأكيد سيكون مربحًا.

يقول طلال أبوغزاله: "الإنسان يحصل من الحياة على ما يستحقّه، فإذا قررتَ أنك تستحقّ أن تنجح فهذه هي البداية.. بعد ذلك عليك أن تذكّر نفسك بأن النّجاح لا يتحقق صدفةً، بل بالمعاناة".

فلا يوجد فقير عاطل عن التفكير، ولا يوجد مريض لا يحارب مرضه.. ولكنه كسل، وجمود رغبة في العمل، والمطلوب إحياء مصطلحات النضال والكفاح والجهاد والمثابرة والتعلّم مع النفس من أجل النجاح.

يقول طلال أبوغزاله: "لا تتّخذ النّجاح معيارًا لأدائك وعطائك، بل اتخذ من قدراتك المعيار".

إن الفشل لا يعيب، وإن النّجاح ليس مقدّرًا لأحد دون آخر.. والعبرة في معرفتك لإجابة سؤال (أين أنا) في خضم ما يحيطك من دوائر عمل.. و(ما هي خطواتي لتحقيق النجاح).

ابنِ قدراتك، وارق بمؤهلاتك، وثق بهمّتك، وتأهب لتعينها بالمضي قدمًا، فالنجاح لا يأتي صدفة!

ذلك هو معيار اجتياز اختبارات الحياة، والسرّ الأهم من أسرار النجاح.

٦

عندما تغيب الإمكانات... تبقى الإرادة

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

إن هذا الكون لا يسير وفق أهوائنا ورغباتنا من المحاولة الأولى، لذلك خلقت المحاولة الثانية والثالثة كذلك.. لكي تبقى الإرادة سيدة الموقف، فكلنا يعرف أنه عندما تلتقي الإمكانات مع الإرادة والطموح فلا يوجد ما يعترضنا في هذه الحياة وسيسير الكون وفق تطلعاتنا، بعض التجارب المليئة بالخيبات تُحملنا "مالا طاقة لنا به"، خاصة في ظل الحاجة وغياب الإمكانات. نعم! فلا شيء يأتي بالسهل، ولكن من المهم أن تبقى العزائم قوية وتبقى الإرادة أقوى، والهمم في القمم.

يقول عبدالرحمن الداخل "حلم الساعة ينتهي فور الساعة وحلم الدهر يظل أبد الدهر، الأمة التي تمتلك حلمًا شمسها لا تغيب". وهذا يعني أننا يجب أن نبني حياتنا ونغيرها بما لدينا وهذا ما يجعلنا أقوى وأشد عزيمة عندما نحاول، فنحن أقوى حين ننظر إلى الحياة ونتعهد أن نغيرها إلى الأفضل، فلا نرض ضعفًا ولا يأسًا ولا نرض إلّا أن نكون رقمًا صعبًا ونتميز فيه في ظل غياب الإمكانات.

يقول طلال أبوغزاله "سر النجاح أن نستخلص الدروس والعبر من المعاناة، لا أن نُترك أحيانًا فريسةً سهلة لهذا الألم الذي تسببت فيه الحياة".

وهذه الفكرة التي أراد كافكا أن يوصلها لميلينا عندما كانت تشعر بالحزن، ففي إحدى رسائله لميلينا يقول: "ماذا لو تجاهلنا الكوب بأكمله ياميلينا؟ نصفُه المُمتلئ قبل نصفه الفارغ.. ماذا لو نظرت إلى عيني فقط".

كذلك هي الإرادة دون الإمكانات والمحاولة ودون الإرادة تجعلك تنظر إلى النصف الفارغ فقط ويغيب عنك النصف الممتلئ وهو ما تبحث عنه ويكون أمامك وفي متناول يديك ولكنك لا تراه.

يقول طلال أبوغزاله "التنافس مع الذات هو أفضل أنواع التنافس، كلما تنافس الإنسان مع نفسه تطور أكثر، وهذا يعني أنه لا يكون اليوم كما كان يوم أمس، ولن يكون يوم غد كما هو اليوم".

فالتنافس مع الذات لتحقيق الأفضل كالقوى مهما تمردت وثارت عليك تلك القوى تبقى الإرادة ويبقى الإصرار والطموح أقوى إذا أردنا ولم نيأس.

إن إرادة البشر وإمكاناتهم أقوى من كل قوى الكون وأقوى من الإمكانات المادية، وتبقى رغبة البشر من أجل النجاح أرقى وأعظم من كل الرغبات حتى إنها سبب للرغبة في الحياة.

٦ قاوم غريزة السير وراء الجموع

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

إن السير وراء الجموع يقتل التميز والإبداع، ويذيب التفكير ويمحو العقل، ويلقي بالمقلدين في الهاوية.

أتساءلتم يوما لماذا يوجد في العالم "أرسطو واحد"، و"نجيب محفوظ واحد"، "وفيروز واحدة"، و"طلال أبوغزاله واحد"، لأنهم رفضوا أن يشبهوا أحدا ورفضوا الانجراف وراء الآخرين وتقليدهم.. وأبدعوا في إدارة عقولهم وفي الخروج عن المألوف في أسلوب تفكيرهم واستثمروا عقولهم ودربوها على التجدد والابتكار حتى أصبحوا متميزين في هذا العالم.. ولأنهم أيقنوا أن السير وراء الجموع لن يقود إلى مراع جديدة، فالعمل على تقليد الآخرين بحجة أن الكل يفعل ذلك وهو ناجح، يجردك من التميز، كرمت وأعطيت العقل لكي لا تكون إمعة، فلا تحمل في نفسك سياسة التفكير الضيق وعديم النضج خوفًا من الفشل أو الجهل!

ومن أحد أهم أقوال "هيباتيا" على الإطلاق في هذا المجال مقولتها "احفظ حقك في التفكير، حتى لو كان التفكير بشكل خاطئ، فهو أفضل من عدم التفكير على الإطلاق".

إن التفكير حق لكل مبدع ومفكر ولكل جواد أصيل كبوة، وأن يكن لك كبوة وتخطئ ثم تصيب، أفضل ألف مرة من أن تتبع الجموع وتسير وراءها دون تفكير وتتهم بالتقليد الأعمى والضلال.

ويقول طلال أبوغزاله في مجال التميز والأسبقية في الريادة والإبداع "إذا رأيت نجاحا لا تقلده، بل ادرسه لتبدع نجاحًا أفضل منه. ليس هنالك أي فخر في أن تنافس

ما هو موجود لتكون مثله! الفخر والنجاح بأن تطور نجاحا أفضل من الموجود. كن مبتكرا وعضوا فاعلا في عملك وفريقه من خلال العمل على اكتساب المهارات والقدرات التي تميز المبدع عن العادي، وبين الشخص الذي له القدرة على الإبداع والشخص الذي يتلقى الأفكار ويطبقها فقط ولا يحاول أن يكون مبتكرا".

إن أفضل ما تقدمه لنفسك أن تكون مميزًا، واحدا لا يشبهك أحد وتخلق سعادتك بيدك، ويستفيد منك غيرك، لا تحاول التكيف مع وضعك الحالي وترضى بما رضي به غيرك، بل اخلق تميزا وإبداعا يفوق ماأنت عليه حتى تسهل عليك أمورك مستقبلا.

يقول طلال أبوغزاله: "إن مجالات الابتكار لا حدود لها. إنك تستطيع أن تطور أي شيء تراه أو تعمله أو تستعمله. إن التقنية تسير دومًا إلى الأمام وإلى الأمام فقط. كل ما نراه عظيمًا في الحياة بدأ بفكرة صغيرة. أي شيء يتخيله عقل البشر يمكن تحقيقه".

لا ترهق روحك ولا تستنزفها في تقليد الآخرين، حاول أن تجد لنفسك مكانًا بين المبتكرين والرياديين وعلى رأس القمة، إن الإبداع بلا نهاية وإن النهاية غرفة ليس لها أبواب ولا استسلام فيها، وإن ما يفكر به عقلك يمكن تحقيقه فعلا.

٦ لَسْنَا حَالِمِيْن... بَلْ جَادُّوْن

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

قد يُولَدُ المَرءُ جاهلاً، ولكنّه لا يُولَدُ غَبيًّا، والتّعليم الخاطئ ينسلّ منه الإبداع والتّفكير المُستقلّ، حتى يصبح بعضنا مجرد دماغٍ محشوّة بمعلوماتٍ مُجهّزة، قد لا تفيده ولا تطوره، وهي في الأغلب "معلومات لم يخترها"، بل يقضي ما تبقى من عمره ظانًّا أنّ ما تعايش معه منذ زمن من ثقافات وعادات ومعلومات، هي من صميم أفكاره وقناعاته، بل ينقلُها إلى أبنائه وأحفاده، ونَسِيَ أنّها مجرّد أفكارٍ تم زجّها في عقله منذ صِغَرِه؛ لذلك فإنّ جوهر الإصلاح التّربوي يبدأ من نُظُم التّعليم، وإن نواة الاستثمار الدّائم في التّعليم تبدأ من الصّغر؛ لأن الأطفال هم لَبِنَات المجتمع وفيهم الإبداع كامنٌ، وإن من واجبنا استنهاضه فيهم.

إن الكثير من دول العالم أثبتت نجاحًا منقطع النّضير في بناء عقول أطفالها وشبابها، وخير مثال على تلك الدول "الدّول الإسكندنافية" التي أصبح تعليمها يعتمد على "اللعب والاستكشاف واستخدام المُخيّلة"، كما أصبح سكّانها على اختلاف مراحلهم "أطفالا..وشبابا..وشيبانا" هم من أكثر الشّعوب سعادة في العالم، وإننا نحتاج إلى هذا النّمط التّعلّمي/التّعليمي في مراحل أطفالنا الأساسيّة؛ فالطفل في هذه المرحلة العُمْرية ليس بحاجة إلى الجلوس خلف الشّاشات والاندماج في عالمٍ وهميٍّ والانعزال عن محيطه، وأهله، وأصدقائه، مُتحجّجًا بالتّعلّم التّقنيّ/التّكنولوجي؛ لأنّه قد تجرّه جِلسته تلك إلى استنفاد طاقته في تجريب ألعابٍ من هنا وأخرى من هناك غالبًا، مما قد يُصيب عقله بالتّحجّر، ويجعله غير قادر على التّفكير أو التّخيّل.

يقول طلال أبوغزاله: "ولأن فنلندا نجحت في خلق أدوات للاقتصاد المعرفي، فقد أصبحت تحتلّ موقعًا قياديًّا في التعليم؛ إذ حوّلت التّعليم عندها نحو هذا الاتجاه، ولو قررنا اتباع النموذج (الفنلندي) لاستغنينا عن البنك الدّولي وصندوق النّقد

الدّولي، ولما كان لدينا عجز، ولَمَا لجأنا إلى الاقتراض، ولَمَا تكوّن لدينا قلقٌ من المُظاهرات والبطالة، وإنّ اتباع هذا النّموذج هو الطّريق الأقصر للنّجاح؛ من أجل التّغلب على المشاكل... ولهذا السبب أنشأتُ (مُلتقى طلال أبوغزاله المَعرفي)، الذي حدّد هدفه الرّئيس، وهو [أن يُحقّق الأردن دخلاً قوميًّا إجماليًّا مقداره 280 مليار دولار بحدود العام 2040]".

إن (فنلندا) وبرغم صغر حجمها، وقلّة عدد سكانها، وضعف مواردها، فلقد استطاعت بثّ قدرات هائلة فيهم نحو الإبداع والابتكار، محققة اكتفاء ذاتيًّا، وسعادة قلّما نجدها عند نظرائهم!

ويرجع فضل ذلك إلى نظامها التّعليمي الذي صار مضرب مثل في دول العالم أجمع؛ فهي تَعُدّ التّعليم ليس فقط صورة لتزويد الطّلبة بالكتب وحشو المعلومة، ولكنّه ...عملية شاملة تتمثل في بناء الشّخصية، وتخريج قيادات مسؤولة، وإكساب الطّلاب المهارات الحِوارية، والحِجاجية، والنّقديّة، وتدريبهم على تقبّل الآراء.. فخرّجت مدارسُها عقولا ناضجة، وبَنَت اقتصادًا يفخر به أبناؤها، وزادت من رصيدها المعرفي والإنتاجي، فهنيئا للفنلنديين بـ (فنلندا).

فيقول طلال أبوغزاله أيضًا: "وما أود أن يعرفه العالم هو أننا ندرك ضرورة التّغيير اللازم من أجل جعل الأردن بلدًا أفضل، وأنا على قناعة بقدرتنا على إحداث هذا التّغيير".

وحتى ننجح بالمعنى العميق... فنحتاج إلى التّغيّر العميق أيضًا، وإلى سنوات من التّأسيس، وإلى جودة في البِنية التّحتيّة، وإلى منهاج إلكتروني مُتطوّر، ومُجرَّب، وقابل للقياس والتّقويم، وإلى أساتذة مُدرّبين بصورة تجعلهم قادرين على تحقّق المطلوب.

كما نحتاج إلى تقييم عادل يعكس مستوى المُتعلّم/ المُتلّقي، وهي ليست بالأمور الصّعبة، فمَنْ جعل (فنلندا) تصل إلى ما هي عليه الآن، قادر على أن يجعل الأردن بيئة تعلّميّة/ تعليميّة مُهيَّئة ومحفّزة للإبداع والابتكار، ومُصدِّرة لأفضل نُظُم التّعليم في العالم، ونحن لسنا حالمين... بل جادون "واللهُ على كل شيء قَدير".

٦ لم يعد في الدنيا هدف إلّا الابتكار

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

لا شيء في الدنيا أسمى من أن تجد لك مكانًا تحمل فيه سلاح التميز، وتنطلق برفع راية المنافسة والانتصار، فالابتكار هو سلاح للتميز لا يشترى إلا بالتجديد وبالعمل المخلص الدؤوب، في الابتكار شغف بلا حدود وتطلع للنجاح، وإثبات المسؤولية والقدرة على الإنجاز. كم رائع أن نشهد مؤسسات تعليم عال تعنى وتولي اهتماما للابتكار وتتوجه إلى الشباب تكريمًا لهم ويقينا بدورهم واستغلالًا لطاقاتهم، يشهد الأردن صروحا تعليمية متميزة تختص في مجال الابتكار وتدمجه مع الدراسات العليا وتربطة بأن يكون شرطًا للتخرج مثل " كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار"، وتعنى بالابتكار وتجعل منه حلًا ومنقذًا للشباب ليصبحوا قادة ويتخرجوا قادرين معيلين. إن مثل هذه الكليات تستقطب الشباب لتأخذ بيدهم إلى القمة وتؤمن بدورهم وقدرتهم على الابتكار. فالمؤسسة التي لا توجّه شبابها لفكر الابتكار لم يعد لها مكانًا بينهم.

يقول طلال أبوغزاله: "الشباب هم مصدر الابتكار والإلهام والريادة، وهم المساهم الرئيس في التغيُّر والتحوُّل في عالمنا. أنا أخاطب الشباب قائلًا: كل ما يمكن أن يهزمك يا ولدي هو الإحباط، وكل من يحبطك فهو عدوك، فلا تسمح لأحد أو لشيء أن يحبطك. ويجب أن تدركوا يا أبنائي أن لكل شيء في الدنيا ثمنا، وثمن النجاح هو "متعة" التعب"..

التربية على الابتكار أفضل عمل يمارسه الوالدين في حق أطفالهم، إنهم يصنعون قدرات بشرية خارقة، يخلقون الإبداع في نفوس أطفالهم، ويرغبونهم بالإنجاز والخروج عن المألوف ويصنعون لهم جوًّا من الإبداع.. والمحصلة عظماء في المستقبل يفيدون بلدانهم ويصبحون فخرًا لأسرهم. يشعرني بالسعادة أن شبابنا أصبحوا اليوم واعيين أكثر ومبدعين أكثر ويعلمون ما يحتاجه المستقبل

فيزرعون الابتكار في نفوس أبنائهم ويهيئونهم ليصبحوا روادًا معتمدين على أنفسهم، فلم يجدوا للإحباط طريقا يؤثر عليهم لأنهم وجدوا من يقودهم ويوجههم إلى صناعة حياتهم.

ويقول الكاتب الأمريكي كينت كيث "إن أعظم الرجال والنساء هم الذين يحملون أفكارا عظيمة"، فلم تعد الشهادات والمناصب لها قيمة ولم تعد تعني الكثير دون استغلالها في الإبداع والابتكار، فمن يقود العالم اليوم هم المبدعون والمبتكرون وليس من يحملون الشهادات العليا.

إن صناعة نموذج شبابي يتقن مهارات العمل والمهنة لأجل الحصول على وظيفة، وتأمين قوت يومه وعائلته فقط، لم يعد مجديًا و سيجعلنا نسير في الخلف متأخرين عن مواكبة الإبداع والابتكار في العالم وسيجعلنا نستمر في عجزنا.. أما التقدم والتكنولوجيا، فشبابنا قادر ولديه الإمكانيات العقلية ولكنه بحاجة لمن يوجهه ويكون عونًا له ويؤمن بأفكاره وقدرته على الابتكار.

لماذا نحن بريئون أكثر من اللازم؟

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

قد يُخفي الجمال عيوبًا لا تَظهرُ من النظرة الأولى..

ورغم استمتاعنا بالجمال، إلا أنّ شيئا ما قد يفسدُ علينا إحساسنا به.

تمامًا، مثل الذبابة التي قد تفسد علينا جلستنا وجمال ما نشاهد، وتضطرنا إلى مغادرة المكان غير آسفين..

وإنها لمقاربة صالحة تلك التي نسعى إليها بين الجمال في الطبيعة والجمال في بني الإنسان، وإن شئت قل "الجمال في البشر" فهو جمال مغطّى بقشرة تُخفي خلفها كدرًا لا يُرى بالعين المجردة!

إنّ داخل النفس ما يختلف عن ظاهرها، فكلّ واحد منّا يخبّئ شيئا يكون سببًا في تعكير صفو حياته، أو ربما يُخفي عيبًا، ويواريه كي لا يفسد ما يُرى من جمال خارجي!

ومن الجمال في البشر، ننتقل إلى الجمال فيما يصنعه البشر، من خلال ما قد نسمع أو نرى، وإننا على يقين بأن الجمال الفاتن لدول أوروبا وأمريكا، لم يعد ذلك الجمال الباهر، الذي لا مثيل له، في ظل انفتاح العالم، وتشابهه في أغلب "مادياته".

ولقد كشفت جائحة الوباء الأخيرة الغِطاء الذي كان يُخفي ذاك الجمال ولا يُظهر إلاه.. وكان سببًا رئيسًا في تغيير نظرتنا لهذه الدّول التي كنّا نصفها بالعُظمى ونميّز شعوبها بأنّها "الأرقى".

حتى انكشف الغطاء ورأينا كيف تصرّفت حكومات تلك الدول أثناء إدارتهم للأزمة، وشاهدنا طريقة تعاملهم مع شعوبهم، واستهتارهم بالأرواح، ورأينا الأرقام المهولة لعدد الوفيات اليوميّة؛ بسبب هشاشة الاحترازات الصّحيّة وضعف البنى

التّحتية للمستشفيات، وراقبنا تخبطات الدّول الأوروبيّة المنكوبة جرّاء هذا الوباء.

إننا رأينا أبناء تلك الدول وهم يتضاربون على مناديل ورقية، ورأيناهم وهم يصطفون في طوابير بمئات الأمتار للتّسوق، ورأيناهم وهم يتقاتلون على الطعام، ويسرقونه من سيارات التّوصيل الخاصة بالمطاعم، لقد تسبب الوباء في إظهار حقيقتهم، حتى "سقط كل جمالٍ لهم من أعيننا".

كما مارست حكومات تلك الدول نظرية الحرمان من الرّعاية الصحية لفئة كبار السن؛ عندما كانوا يختارون مَنْ سيموت أولا، كما مارس حكّامهم الظلم على رعاياهم، ممن يحملون جنسية بلدانهم، فكيف بالعرب المفتونين بالغرب والعاشقين له والمهوسين بشعاراته، ممّن ليسوا من حملة جنسيات دوله، وقد تعرضوا للقهر والذل والاستحقار؛ بحجة أن لا مكان لهم وأنه يجب عليهم العودة إلى بلدانهم.

يقول طلال أبوغزاله: "لقد أخطأنا خطأ كبيرًا بأن انجرفنا وراء أكذوبة السلام، وهذه أيضًا من التّعابير التي صيغت لنا".

لقد صاغوا لنا تعابير السّلام والعدل والمساواة والحرية، وانجرفنا وراءهم، حتى رأيناهم يُسقطون هذه الشّعارات أمامنا، فلا من عدل ولا من حرية ولا من مساواة، هناك واقعًا! ولقد كشفت الأزمة شعارهم الأمثل: "أنا ومن بعدي الطوفان".

يقول طلال أبوغزاله: "نحن الآن في مرحلة المخاض والتّضحيات، والخسائر لكي نصل إلى ما هو منشود، فلا يعُقل أن نتخيّل أنّنا بكبسة زر سننتقل من عهد النّظام المتسلّط الفاسد المحمي من مصالح غربية وأجنبية، إلى النّظام الذي نحلم به، ونتوقع أن كل أصحاب هذه المصالح سيتخلون عن مصالحهم؛ ليتركوا لنا الحرية لنصلح ما نريد. إذا تخيّلنا ذلك فنحن بريئون أكثر من اللازم".

نعم يا دكتور طلال!

نحن بريئون أكثر من اللازم، ونحن طيّبون أكثر من اللازم، النّفط في أحشاء دولنا ونموت جوعًا، الثّروات والخيرات أمامنا ونموت فقرًا، الماء في بطون أراضينا، ونموت عطشا، "لا تدري لعلّ الله يُحدث بعد ذلك أمرًا".

ما زلت أقرأ كطالب علم

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

يقول طلال أبوغزاله: "أنا أستمتع بالكتابة والقراءة، وأقرأ كثيرًا.. بمعدل ثلاث أو أربع ساعات قراءة للدّراسة لا للتّسلية..

أقرأ كطالب علم..

وأعدّ نفسي تلميذًا..

أنا حتى هذا اليوم أعدّ نفسي في المدرسة، كلّ يوم ما زلت في المدرسة أتعلّم من كلّ شيء يدور من حولي وأتعلم ممّن هم أفضل منّي، وأكثر علمًا..

فأتلقى المعرفة وأحاول أن أضيفها إلى ما هو عندي من مخزون؛ لكي أصبح إنسانًا أفضل".

ولقد أعلى ديننا الحنيف من منزلة العلم والعلماء؛ إذ صوّر لنا علوّ مكانتهم، ودعا إلى التّعلّم والاستزادة من العلم ورَفَعَ من منزلة أصحاب العلماء "قلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ".

فلا عجب، إذن..أن يتم إعلان فوز سعادة الدكتور طلال أبوغزاله بجائزة الأوسكار التّعليميّ لِفِئة الشّخصيّة العلميّة الأبرز في عام (2020)، وحصوله على لقب "رجل الأوسكار التّعليميّ".

لقد كان أبوغزاله ومازال حاثًّا على العلم والاستزادة منه، جاعلاً منه الحلّ لكل مشاكلنا: بدءًا من تخلّفنا عن الرّكب وانتهاء باحتلال أراضينا، وهو بذاك يحاكي ما جُبِلت عليه النّفس الإنسانية، ويتمثّل حبّها لحُبّ العلم، وناسه، والرّغبة الملحة

من ذواتنا للارتواء من منابعه؛ إذ تقوم الحياة على العلم وهو ركنها الأول كما قال أحمد شوقي: العِلمُ يَبني بُيوتاً لا عِمادَ لَها والجَهلُ يَهدِمُ بَيتَ العِزِّ والكَرمِ

فإنّ كلّ ما يحيط بالحياة أساسهُ العلم ومكمن أسراره التّعلّم.. فما اعتناء الأمّ بأطفالها إلا علم بالشّيء الّذي فُطِرت عليه، وإنّ في مقام تربيتها لأطفالها دلائل جمّة على أهمية ما تقوم به وهي ترى قطف ثمارها متجليًّا في أبنائها وبناتها..

وإنّ في كلّ دالات الحياة من حولنا دلالات على بحر العلم الذي نسبح فيه؛ فذاك عصفور يُطعم صِغاره بمنقاره بعد أن يجعل الطعام مستساغًا لهم، وتلك نملة تُخزّن الطّعام في منزلها تحضيرًا لفصل الشّتاء!

وخُذ ما شئت وأنّى شئت فستجد الله تعالى حاضرًا بما علّمه لمخلوقاته، ولقد طلب منّا ألا نتوقف عن العِلم مهما بلغنا من العُمر.. فعلينا الاجتهاد لِطلب العلم، وتحقيقه.. وهذا لا يكون إلا بالحُبّ، وإن اختلَفت صور الحُبّ في العلم.. فما زَال العلم بالشيء أساسه الحبّ.

يقول بديع الزمان الهمذاني "طلبتُ العلم فوجدته صعبَ المُراد، لا يُصاد بالأزلام، ولا يُورَّث عن الأخوال والأعمام، فاستعنْتُ عليه بطول السهر، وإعمال الفِكر، وافتراش المدَر، حتى لانت لي قناته".

وليس بالسّهولة أن يحصل الإنسان على العلم الذي يحتاجه؛ لأنّ طلب العلم يحتاج إلى صبر وطريقه ملأى بالتّعب والمشقّة والسّهر وطول العمل، ولكن نهاية طريقه لذيذة يوم جني ثماره!

إنّ العلم ليس مرهونًا بعمر ولا بشخص ولا بجنس؛ فالعلم يُؤخذ ولا يُعطى؛ فهو خير ينتفع به العالم وينفع به غيره. وإنّ العلم لا وقت له فهو ثمرة ناضجة لا يُشبع منها.

يقول كنفوشيوس أيضا "لا بدّ لي في درب الحياة أن أجد بين كل اثنين مُعلِّمًا".

٦ نحن أمّة لا تنفق على الاختراع والابتكار

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

نحن في وقت أصبحت فيه الأفكار والإبداعات عرضة للسطو الإلكتروني المتفشي، فلا وقت لدينا سوى لانتقاد الآخرين واتباع منهج النسخ واللصق ونسبة الأفكار والإبداعات لأنفسنا وعدم الاعتراف ورد الجميل للمبتكرين والخلاقين وهذا بدوره أدّى إلى أزمات تتفاقم يومًا بعد يوم، وعادة ما تكون نهايتها في أروقة المحاكم.

يقول طلال أبوغزاله "عندما نقيم نظامًا لحماية الملكية الفكرية فنحن نشجع الاختراع. حيث إننا في الأمة العربية لدينا مشكلة غياب الاستثمار في البحث والتطوير. نحن أمة لا تنفق على التطوير والبحث. وأحد وسائل التشجيع هو نظام الملكية الفكرية فعندما يصبح لدينا نظام لحماية الإبداع نستطيع أن نستثمر في الإبداع".

تعد الملكية الفكرية حاليًا أحد أهم الوسائل لحماية العقول بإذن مسبق وذلك لدورها في إدارة المعرفة وحمايتها؛ فلمْ تعد الملكية الفكرية مقتصرة على الأفكار والاختراعات الملموسة بل تجاوزتها لتظهر الحماية أيضا في التصاميم والخطط الاستراتيجية والتسويقية وبرامج الحاسب الآلي والخوارزميات والأعمال الأدبية والسجلات الموسيقية والأعمال الفنية والكثير الكثير مما يدور في الاذهان.

يقول طلال أبوغزاله: "لقد أصبحت دائرة الملكية الفكرية في مؤسستنا رائدة على مستوى العالم في حماية الملكية الفكرية، لأننا تمكنّا من إدراك قوة تقنية المعلومات، وإذا أراد الأردن أن يتبوأ موقعًا قياديًّا، فعلينا أن نعمل الشيء ذاته على مستوى الوطن".

إن مستقبل "الملكية الفكرية" يتّسم بقدر كبير من الإثارة؛ نظرًا للفرص التي تتعهد بها للأجيال القادمة بحمايتها وإتاحة الفرص لهم لتغذية عقولهم واشباعها بالابتكار وتغذيتها بتقنية المعلومات.

يقول طلال أبوغزاله: "استجابت طلال أبوغزاله التقنية "تاج تيك" الشركة العربية الأولى إلى متطلبات العصر، وابتكرت الجهاز الأثْمن للمراحل القادمة، وانطلقت تُسابق الزمن في نقل مصنعها من الصين إلى الأردن، وها هي الآن ترسم خطة عشرية لصناعة جهاز لكل عربي، فهل تصل الرّسالة وتحقق المبتغى، ونتصدر الأمم كما آن لنا أن نكون".

إن تفرد طلال أبوغزاله العالمية في إنشاء أول مصنع تكنولوجيا عربي في الأردن، يقدم منتجات تقنية وأجهزة لوحية ومحمولة بمواصفات تضاهي المواصفات العالمية وتعدّ الأولى من نوعها في العالم العربي، إنجاز حقيقي لتصدر الأمم ومسابقة للزمن في وقت توقف فيه الزمن بسبب الظروف الاقتصادية التي يمر بها العالم، وهو تفرّد في الابداع لمجموعة طلال أبوغزاله، وقدرة على خلق مناخ آمن وصحي وسليم.. إضافة إلى إتاحة الفرصة للدول العربية من أجل الاستفادة من هذه التجربة؛ لتكون أكثر إبداعًا واعتمادا على عقول مفكّريها وشبابها، وبداية خطوة جديدة؛ لإقناع العرب بمنتجهم، وتخليهم عن عقدة "الأجنبي المتفوق".

ويرافق هذا الإنجاز توثيقه أمام العالم كنجاح يضاهي أحدث الأجهزة في العالم لتزيد الرصيد الإبداعي وتوثقه لنفسها كمجموعة رائدة ولأفرادها كمبتكرين ومبدعين، وتساهم من خلاله برقي المجتمع وتحُد من مشاكل إدارة المعرفة التي يعاني منها.

٦

نحن مختلفون وهكذا يجب أن نكون

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

إن باقات الورد عندما تطلبها تأتيك بمختلف الألوان والروائح والأشكال ولكنها بالنهاية تجتمع برائحة واحدة وفي سلة واحدة وتبقى وردًا.. وسلة الفاكهة أيضا قد تصلك مملوءة بما لذ وطاب من الفاكهة اللذيذة ولكنك تختار ما تحبه بالنهاية. فنحن معشر البشر كذلك نظل مختلفين في وجهات النظر وفي تقييمنا للقضايا والأمور، وإن اختلافنا في الحقيقة هو ما يجعل كل منا مميزا، ولكن ما يثير الاستفزاز أحيانا أن هناك من يعد وجهة نظره أو رأيه حقيقة و يجب اتباعها وأنه محق دومًا، ويحاول إقناعك بأن ما يراه صحيحًا فهو كذلك وما يراه خاطئا فهو كذلك أيضا وعلى الجميع أن يشاركه الرأي نفسه.

يقول طلال أبوغزاله "أنا أنادي بأن نخدم مصالحنا، أنا لا أطلب أن نعادي الآخرين، ولا أن نتصارع ونتصادم مع الذين يختلفون معنا، ولكن أقول إنه كما يفكر الغرب في مصالحهِ يجب علينا أيضا أن نخدم مصالحنا. ومن هنا أقول إننا ما زلنا في مرحلة تكوين لعقليتنا وعقيدتنا الاقتصادية؛ ماذا نريد أن نكون؟ وكيف نريد أن نكون؟ وإلى أين نريد أن نصل؟".

إن الاجابة عن الأسئلة السابقة تلخص معنى الاختلاف الذي يقود إلى التميز والذي يجب أن يكون، فماذا وكيف وأين نريد أن تكون؟ نعم! يعني أننا مختلفون في التفكير والعقلية والأشكال والأديان والأصول والطباع والألوان ومختلفون في المشاعر كذلك، ولكن تجمعنا المصالح المشتركة دون أن نعادي الآخرين أو نتصارع معهم، خاصة وأننا نشترك معهم في الاحترام والمحبة وحسن الخلق في المعاملة، فلم يعد يهم من أنت وما دينك وما أصلك وما سنك! وإنما كيف يراك الآخرون حين تعامل غيرك!

وعندما قام بيب غواردیولا مدرب كرة القدم المعروف بتعيين خوان ليلو مساعداً له، قال: "نحن مختلفون ولكن لابأس.. هذا أمر جيد، أنا لا أُريد مساعداً لي يتفق معي بكل شيء ويقف خلف آرائي، أُريد شخصاً يتحداني أُريده أن يدفعني وأن يُثبت أفكاره لي ويُثبت أنني على خطأ".

نحن مختلفون فعلا، ولكن الجميل في الاختلاف أن يكون برقي ويحضر كي يخدم الحوار الهادف الراقي، وعلينا جميعا أن نقدر الاختلاف طالما لا يشكل أذى لأحد ولا يعيق السير في تحقيق المصالح المشتركة، ولا يقود إلى التصنع.

ويقول طلال أبوغزاله "دوري دائمًا أن أحول الشعور بالإحباط إلى أمل. عندما يقول أحدهم: هذا شعب لا فائدة منه، وهذه أمة لا نفع منها. أنا أقول إن هذا الشعب شعب عظيم وإن هذه الأمة أمة عظيمة، وستنتصر على كل هذه الصعاب التي تمر بها. هذه الأمة ستخرج عملاقة من المحن التي تواجهها. ما زلت أؤمن بأن العرب أمة واحدة، وأمة عظيمة، وستنتصر في النهاية على كل التحديات التي تواجهها".

نحن نعيش تحت سماء واحدة وفوق أرض واحدة وخلقنا جميعا من التراب نفسه ونتنفس الهواء نفسه، وكل شخص فينا له اهميته وفائدته، ولا يوجد في الأرض أحد كما قال أبوغزاله لا نفع فيه.. ولكن نحن مميزون لأننا مختلفون.

ويلٌ لرجلٍ سَبَق عقله زمانه

الدكتورة مشيرة عنيزات
أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة
في المحيط الكاريبي

حُوكِم الفيلسوف اليوناني سقراط بعد أن اتهم بإفساده لعقول الشباب، فشرب السم تجرعًا، فوثقت أسوار سجنه صدى صوته يصرخ "ويل لرجل سبق عقلة زمانه"، إنني أسمع صدى صوته داخل أذني، فأشعر بألم معاناته آنذاك.

أتراه سبق عصره فعلًا!

أم جاء في الوقت المناسب!

إن عدم وجود أمثاله في العلم والمعرفة والاطلاع في ذلك الوقت، هو ما جعله سابقًا لعقله، ومختلفًا في كل شيء، إنه الاطلاع والمعرفة يا سادة... هو ما يميز العاقل عن الجاهل. ولكنني وجدت الرد في قول المتنبي عندما قال:

ذو العَقلِ يَشقَى في النّعيمِ بعَقْلِهِ... وَأخو الجَهالَةِ في الشّقاوَةِ يَنْعَمُ نادرًا ما نجد اتفاقا بين الشتات، فكلاهما في عصر، بيئة، واختصاص مختلف، ولكنهما التقيا في المعاناة من الجهل وقلة المعرفة.

أصابتني مقولة سقراط بالاكتئاب، رغم واقعيتها وثبات صحتها عبر العصور، فأنذرت القريب والبعيد بأن التغريد خارج السرب.. وأي سرب إنه السرب الجاهل، الذي لا يكلّف نفسه عناء القراءة، بأن مصيره العداء واتهامه بالجنون والعبث في المجتمعات وتضليلها.

يقول أحدهم "سيَنْهالُ عليكَ العَوامُ شتمًا عندما تُخالف ما وجَدوا عليهِ آباءَهُم".

وتذكرت في هذا المزمار طلال أبوغزاله يقول: "لقد تعرضت للتهديد مع قبل

منظمات معادية بعد تكريمي في الجامعة الأمريكية في بيروت"، قالو لي "لا يحلو لك إلا العزف على مزمار العدو".

هل ارتكب طلال أبوغزاله ذنبًا، عندما عزف على مزمار العدو، أم ارتكب خطأ حين كان كتابًا مفتوحًا، يفهم الجهلة سطوره كما يحلو لهم، وأكاد أجزم أن بعضهم لا يفهم في قراءة الكتب مطلقًا، فيبدأ بتمزيقها مدعيًا أنها هراء ونوع من العبث.

طلال أبوغزاله... كنت أول من تحدث عن الابتكار في زمن الاندثار، وكنت أول من تحدث إلى المجتمعات المتهالكه عن التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي وكنت أول من تحدث عن التعليم الرقمي بدل التعليم العالي، عن الجامعات الرقمية في زمن التعليم التقليدي الجاهلي، وكنت أول من حذر الحكومات من خطر تعطيل الاقتصاد في زمن الكورونا... فلم يزعجك جاهلًا لم يحسن قراءتك، ولم يزعجك من مزق أوراق كتابك، لأنك كنت كتابًا مفتوحًا وتحمل في طياتك ما لم يحسن الآخرون تدبره، فأبدعت وحدك وأصبح البقية نادمين ويعضون أصابعهم على عدم الإمعان والتدبر في نصائحك، فلم يكن لهم خيارًا إلّا أن يقلدوك أو يعيدوا قراءة كتابك من جديد ليجاروا ما أثبته كلامك، وأصدقك قولًا إنني لو كنت مكانك لاحتفظت دائمًا بجزء مني لنفسي.

إن أجمل ما قرأت لجبران خليل جبران حين قال: "لا تخبر أحداً بما تريده من الحياة، فإن الناس يعشقون إفساد الأشياء الجميلة".. وكأنه يواسي سقراط وطلال أبوغزاله، ملتقيًا معهم في المواجع. وبالرغم من ذلك، تبقون جميعًا أنفساً تفسر كلّ ماتراه وتسمعه من حولها بالخير ولا تظنون بالآخرين إلا الخير... ولاتسيئون لأحد، وإن وجدتم منهم غير ذلك، التمستم لهم العذر، كذلك هم العقلاء دومًا. فأمثال أينشتاين وأديسون ودافنشي عرفوا بأنهم سبقوا عصرهم بذكائهم وفطنتهم حتى أيقن العالم أجمع أن أمثالهم لن يتكرروا.

٦ هل ستكسب الصين الحرب العالمية الثالثة دون أن تطلق رصاصة!

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

لنتفق على ألا نخلط الواقع بالخيال والحقيقة بالمؤامرة، فالحديث عن حرب عالمية ثالثة متوقعة أضحى أمرًا لا ريب فيه، فقواعد اللعبة تغيرت بعد أن أشغلت الصين العالم بنفسه عن انشغاله بها، وتفرّدت بدور البطولة في مسرحية يراقبها العالم أجمع؛ فهي من عرّت أمريكا وأظهرت للعالم ضعفها في إدارة الأزمات، وأجّجت نارًا بين الحزبين الدّيمقراطي والجمهوري كانت المستفيد الوحيد منه، بوقف عجلة الاقتصاد في أمريكا.

تغريدات ثلاث للرئيس الأمريكي يطالب بها بتحرير ثلاث ولايات أمريكية هي "ميتشجان، فرجينيا ومينيسوتا"، كشفت عن ركود اقتصادي يهدد الولايات المتحدة الأمريكية، ويقصد بالتحرير "فتح الاقتصاد"، علمًا بأن الولايات المذكورة يحكمها الديمقراطيين، وهو تلميح مباشر بأن الديمقراطيين من مصلحتهم استمرار الاقتصاد الأمريكي بالاختناق جراء الأزمة وأنهم والصينيّون يتآمرون ليخرجوه من البيت الأبيض، ليكون ورقة رابحة في سقوط الرئيس الأمريكي في الانتخابات المقبلة، وهنا تجري الرياح كما تشتهي سفن الصين.

يقول طلال أبوغزاله: "أتوقع أن تؤدي النزاعات الثنائية التقنية والاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية، إلى أزمة اقتصادية عالمية خانقة عام 2020 وأن تقود إلى الحرب العالمية الثالثة".

إن المتابع لحملة ترامب قبل أن يصبح رئيسًا للولايات المتحدة الامريكية، يتوقع منه الكثير لتدمير الاقتصاديات العالمية المنافسة لاقتصاد الولايات المتحدة وقد أثبت ذلك منذ تسلمّه زمام الرئاسة.

إن تنبؤات الدكتور طلال أبوغزاله تثبت أنه ليس أمام الرئيس الأمريكي حاليًا وسيلة للخروج من الأزمة سوى تدمير الصين فقط ولا شيء غيره، فالولايات المتحدة الأمريكية تصب جام غضبها على الصين تحت ذريعة كورونا، وفي حالة تخبّط بين أرواح تزهق تجاوزت النصف مليون واقتصاد يحتضر بعجز واضح: فلا يوجد اقتصاد عالمي يقوم من تلقاء نفسه.

إن للاقتصاد لغة معقدة لا يفك شيفرتها إلا الحروب، وإنها الجوائح من تلد الحروب، ولن يجد الرئيس الأمريكي علاجا لكورونا يرضي به شعبه سوى الحرب!

هي ليست حربا تقليدية؛ إنما تدار بطريقة حديثة، الموت فيها بدون رصاص وبدون دماء إنها حرب بيولوجية، ستظهر فيها أسلحة جديدة لا تحملها الطائرات ولا الصواريخ ولا يكشفها رادار وسيقودها الذكاء الاصطناعي، والفوز لمن يملك المعرفة.

وفي المنشور الصادر عن مؤسسة طلال أبوغزاله فيما يخص الأزمة العالمية 2020، ويقدم فيها مقترحات للتجهيز والإعداد للحرب العالمية الثالثة المتوقعة يقول طلال أبوغزاله "إن الإدارة هي المقدرة على الاستباق، والقدرة على البقاء بجاهزية دائمة".

لم يكن طلال أبوغزاله شخصاً عاديًا .. من علَّمك يا معلمي؟

الدكتورة مشيرة عنيزات

أكاديمية، أول سفيرة أردنية في المنتدى الاقتصادي للمرأة في المحيط الكاريبي

إن السفن العملاقة لم تُصنع عبثًا، فالنظر اليها وهي تبحر يثير في ذهنك مئات الأسئلة، كيف لها أن تبحر بهدوء وأمان في بحر متقلب الأمواج، تارة يخدعك هدوء هذا البحر فتشعر بالراحة، وتارة يقلبك رأسًا على عقب، لتضع يدك على قلبك وتحسب الدقائق والساعات لتصل الى الشاطئ وبر الامان.

كيف لربان سفينة أن ينعم بهدوء وهو يقود سفينة ضخمه تحمل داخلها مئات والاف الأرواح التي لا تملك سوى الدعاء له بالقوة لينجو بهم ويضعهم على بداية الشاطئ لينطلقوا ممتنين لهم بنجاتهم.

أنه طلال أبوغزاله ربان السفينة، الذي ينهض من فراشه صباحًا، ليباشر العلم والعمل دون أن يظهر أسفل عينيه أو على ملامح وجهه أرق الليل، فتراه يبتسم للمارة ويلوح لهم بيديه فيبادلوه الابتسامه والتلويح، فيعلمهم أن لنهوضك من نومك وابتسامتك "هدف"، وأن الحظ في حياتك هو صدفة فقط، وأن عملك هو ما يجب أن تملئ به وعاءك كل يوم، وإلّا سيبقى فارغًا لا قيمه له.

يقول طلال أبوغزاله: "لم تصنع السفن لتبقى على الشاطئ، حتى ولو كانت آمنه. إن سر العمل في الإبحار".

ان سياسته المغامرة والخروج عن المألوف، فتعامله مع الجميع كمن يزرع شجرًا، في يمينه فأسًا وفي شماله يحمل ماءً، يقلبه ويسقيه ويرويه ويشبعه علمًا ومعرفة وثقة، من يبقى سيثمر وسيجني ثمار عمله، ومن سقط ويبس ولم يتعلم لن يعود. يعطيك مساحة لتبحر وتبدع وتكون خلاقًا، ولكنه لا يجبرك على الإبحار، بل يترك لك طريقة الإبحار التي تريد ولكنه بالرغم من ذلك.. لا يتركك، يراقبك عن بعد ويتتبع خطواتك، ويذكرك دائمًا.. أن من علمك ...أفهَمَك.. وكسبته وكسبك. فيجعلك تبحث عن الهدف وتركض خلف حلمك، فتبتسم من قلبك لأنه قسى عليك ووقف معك ووقف جانبك، علمَك وادّبك.. حين لانَت سواعد الآخرين والتفت وجوههم عنك عندما احتجتهم؛ فتشعر باطمئنان كمن يضع عطرًا غالي الثمن ويشتمه بين الحين والأخر ليطمئن أن رائحته ما زالت عالقة.

كلامه قليل.. أفعاله كثيرة، فصنع هويته المهنية بامتياز والتي دائمًا ما يكرر أنها الأهم من المؤهل العلمي، فكم من ناجح أكاديميًا وعلميًا ولكنه فشل مهنيًا. إنها الحكمة التي يقيس بها الأمور بنضوج ورجاحة عقل جعلته أن يكون مستمتعًا في الصمت أكثر منه متكلمًا، فلا ينطق إلا بالمفيد ويترفع عن الرد على توافه الأمور التي تأخذ من وقته وتشغله. إنّه يقينه الذي يجعله كلما ازداد علمًا كلما قلت رغبته بأي حديثٍ خارج العمل، لأنه يعتبر انه مسؤول عن كل ما يقول ويعي تمامًا الفرق بين العلم والعمل والانضباط، فالعمل لدية متعه لا يشعر بثقله.. ولو كان ذلك... فهو لا يُشعر من حوله، كلماته المتناثرة دائمًا فواحه أثرها ظاهر ومصدرها دائم ينشرها أينما حل.

إنه يوبيلك الذهبي، الذي اثبت به للجميع أن معيارك للأفضل هو "العمل"، وهو الذي أظهر المفارقات بين العلم والجهل والثبات والانحراف وبين الحقيقة والحلم وبين التقدم والتأخر وبين النهوض والكسل. عملت واخلصت، وضعت ابجديات التفاني نصب ناظريك، وكنت على ثقه أن عملك من سيخبر الناس عنك. أجدت العزف على أوتار الإنسانية، كنت وما زلت غنيًا في طاقتك التعبيرية، كنا وما زلنا معك ففزنا فوزًا عظيماً، فأصبح الوقت في نظرنا ثراء، نسترقه سرقةً بحكم أن النهاية كالبداية.. تستحق.

علمتنا في يوبيلك الذهبي أن لكل شيء ثقافة، للربح ثقافة وللخسارة أيضا ثقافة، فتقبل الخسارة والتعلم منها للتحسين واستغلالها لتحسين الأخطاء يعني محاولات متكررة وحروب تلو الأخرى وتجارب تلو التجارب لكي لا تستسلم.

علمتنا أن الجبناء لا يتقنون فن الحروب وأن الهزيمة والمحاولة والتجارب تجعل منك شجاعًا، دخلنا بيتك آمنين بسلام، لمسنا النجاح على يديك، قدتنا إلى بر الأمان، فمبارك عليك اليوبيل الذهبي ومبارك علينا أنت اباً، ومعلماً، وقائداً يحتذى به.

واختم بقوله تعالى "ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عندك وزرك"، لما نشعر به من الطمأنينة عندما ندخل بيتك وبيتك الذي ندخله بأمان واطمئنان كل يوم لنتعلم منك شيئا جديدا.

اثبت للجميع في يوبيلك الذهبي أن السفن لم تصنع لتبقى على الشاطئ. بوركت لنا، وبوركت جهودك وجعل الله ما تقوم به من عمل لصالح المجتمعات بأكملها في ميزان حسناتك، وفي افواه الداعين لك بالخير والبركة.

إلى الرجل الأسطورة

ماغي فرح

إعلامية لبنانية اشتهرت في مجال السياسة والصحافة وعلم التنجيم

إلى الرجل الأسطورة، عاشق العلم والمعرفة وناشر المحبة يغدق بها على الجميع بتواضع وكبر، أقدم كتابي إليه، إلى الدكتور طلال أبوغزاله الذي يرن اسمه في كل أرجاء الدنيا نجاحًا وتفوقًا.

مع محبتي



الى الرجل الأسطورة، عاشق العلم والمعرفة وناشر المحبة يغدق بها على الجميع بتواضع وكبر، أقدم كتابي اليه، الى الدكتور طلال أبوغزاله الذي يرن اسمه في كل ارجاء الدنيا نجاحا وتفوقا.

مع محبتي.

10/3/2023

طلال أبوغزاله رجل أعمال.... ام مدرسة؟؟؟!!

الإعلامية هند نجم

”ان تصل الى المحال“ يعني حتما انك تقرأ عن طلال أبوغزاله.

الشاب الذي صعد الى القمة بمشقة الكادحين وبصيرة المعلمين حيث اصبح مثالا للنجاح في عالم تنافسي لا يرحم. طلال أبوغزاله كان مصرا دائما على شق طريق لم يجربه غيره في العالم هو الذي سرق منه الوطن لينتزع بعدها النجاح من اظافر التنانين ويصبح رائدا في اكثر من مجال حيوي في عالمنا المعاصر .

كيف تكون رجل اعمال ليس فقط في المجال الذي اقتحمه أبوغزاله ليكون امثولة بين اقرانه ويصبح وطنا وهو حالم بالعودة سؤال يتبادر الى اذهان كل مواطن عربي. فهو الذي عاش غربة لم تمنعه من بناء المستقبل بين دول لم تعلمنا اقتحام المجهول والاوطان ليصبح بعدها مواطنا عالميا، فلا شيء يحد أحلامه سوى الشغف والعطاء الصادق .

”ناقش الأفكار ولا تناقش الاحداث والأشخاص“، قول يشرح الكثير عن طريقة تفكير أبوغزاله فالافكار هي الدافع للتقد والتطور، ”وتحدي الذات“ هي الكلمة السر بالنسبة له، فما هي شخصية رجل الاعمال المشهور عالميا، من خلال تجربته ومسيرته المهنية.

ابن العشر سنوات الذي طرد من فلسطين على باخرة شحن مع عائلته والذي حينها نظر الى وجه والده اليائس الذي قال له لقد خسرنا كل شيء.

”ان تكون بحاجة هي القوة وليس ان تكون واثقا“ جملة ذكرها في مقابلة سابقة له فكيف يمكن الحد من قوة هكذا انسان ينطلق من الحاجة كقوة واي مشكلة قد تواجهه، يتسلح بثقة المقدام لغور الصعوبات والمضي مسافمات باتجاه النجاح بجدارة، كيف لا وهو الصبي الذي درس بمنحة مدرسية حتى تخرج من الجامعة الأميركية في بيروت حيث كان الأول في صفوفه.

عندما كان في العاشرة من عمره طلب من مدير مدرسة المقاصد الأستاذ سلام ان يسجله بشرط أن يكون الأول علي صفه. صبي في هذا العمر استطاع ان يقنع مدير مدرسة واعتبر رفضه للمرة الأولى التي قدم فيها على طلب التسجيل سببا للتفوق على الذات وتحديها والتي تعتبر مدرسة تفكير بحد ذاتها.

رجل رؤيوي ينظر بعين التحدي للمستقبل دون كلل أو ملل، مؤمن في التعليم بأسس جديدة ومنهج مغاير لكل من يريد أن يتعلم، لم ينسى فضل لبنان عليه فيعمل اليوم على انشاء مشروع تعليم في المدارس لنشر مفاهيم التعليم الجديد. بالنسبة الى أبوغزاله المعلومات ليست معيار لنقل التجربة، بل الحكمة في استعمال المعلومة والأفكار هي الأساس. أما الكلمة فيوليها أهمية كبيرة فالكلمة لديه مطواعة حكيمة.

يسجل في رصيد أبوغزاله سبعة كتب تحكي سيرته الذاتية وتحاكي مسيرته المهنية، بالإضافة إلى مشاريع الصداقة بين العالم العربي والصين، عدا عن شركاته التي يبلغ عددها 140 شركة تتوزع حول العالم.

"المحبة اقوى سلاح" هي أيضا جملة تحفيزية تختصر الكثير من النقاش في التنمية البشرية، المحبة والحب هما عنصرا القوة في ذهنية وتفكير أبوغزاله. فهو الرائد في مجال الاعمال العالمية وليس امام طموحه مسافة او معيار. لا يعرف طريقا للاحباط فكل مشكلة هي سبيل لتحقيق النجاح. فهو مهما حقق لا يكافي، فهو تلميذ الحياة الدائم!! المتعلم الذي لم يبخل بقل هذه المعرفة للجيل الجديد ولكافة الأنماط

الفكرية المنتشرة حيث أبهر وبرهن أن النجاح قرار وأن الايمان بثقة بالفكرة وسيلة للاتقان والإبداع الغير محدود.

طلال أبوغزاله الإستثنائي، من اللجوء الى امتلاك قدر ومقام في مجال الاعمال والريادة. كيف يمكن أن يعمم أبوغزاله تجربته في ظل عالم المعلومة متوفرة فيه للجميع، ولكن من يتبنى فكره فإنه يتبنى من الأفضل. لم ينسى قضيته فلسطين وليس له أعداء في العالم سوى العدو الصهيوني، ففلسطين الحاضرة بمواقفه وأعماله، ذاكرته ووجدانه.

أخيرا وليس اخرا، كان ولم يزل، يؤمن بأن "التعلم يجب أن يخرج منتجين وليس متفرجين. المنافسة هي سبب للتقدم، ومن يستطيع أن يحب منافسه يتغلب عليه دونما شك" بحسب قوله. ان النموذج الذي يخرجه فكر أبوغزاله والتي يتبناها هي نظرة عالمية موحدة تعترف بالنجاح عبر التحديات وصقل الذات وتطويرها، ليتخطى الكثير من رواد التنمية البشرية، فهو"تجربة تتكلم"، ليس انسانا عاديا حتما من يتبنى المحبة "سلاح" والتميز دليل ووشاح، يضعها على مسيرة حياته المحفزة للعقول والارواح على حد سواء.

دكتور طلال أبوغزاله
واحد من أعظم رجال وحكماء العرب في العصر الحديث

الدكتور رضا النحراوي
رئيس جمعية الاستثمار الزراعي المصرية
رئيس مستثمرين مدينة السادات

له:

رؤية وحكمة؛

توقع وتحدث منذ خمس سنوات عن أحداث العالم الحالية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك امتداد رؤيته إلى أحداث ستحدث مستقبلًا في المدى القصير، والمتوسط، والبعيد.

وكأنه:

واضع سيناريو فيلم نراه اليوم على شاشات الواقع العالمي المتغير والمضطرب.

دعواتنا له:

ربنا يحميه ويحفظه لنا، حكيمًا، ومعلمًا، وفخرًا للعرب أجمعين.

من القائل!!

مازن العمري

كاتب

أبوغزاله لا ينطق الا بالحقيقة حتى لو كانت تثير "جدلا"

لطالما كان المفكر العربي الدكتور طلال أبوغزاله من أوائل المحذرين من المخاطر التي تحدق بكوكب الأرض بدأ من الحروب الاقتصادية إلى الحروب العسكرية ومخاطر التغيير المناخي والذي تسبب مؤخرا في تشرد ملايين المواطنين عبر الأرض. وببساطة شديدة سيؤدي تغير المناخ إلى انعدام الأمن المائي والغذائي، وزيادة معدلات الاعتلال والوفيات، سيما في الفئات السكانية الضعيفة. أبوغزاله يقدر بشدة المبدأ الأخلاقي للصدق ويتحدث بالحقيقة حتى لو كانت تثير "جدلا" لأن ليس كل الناس تحب سماع الحقيقة، لكنها تعكس الرؤية العميقة لرجل يحظى باحترام ومكانة هائلة على مستوى العالم، وهو ما دفعه لكتابة رسالة لأمين عام الأمم المتحدة محذرا من تسارع وتيرة التغير المناخي. يعرض المفكر العربي السرعة التي يحدث فيها التغير المناخي في الوقت الذي لا تقوم فيه دول العالم بما يكفي، بما فيها الدول الغربية التي تعهدت بتخصيص 100 مليار دولار لتطوير مصادر أحدث وأنظف للطاقة والتكيف مع تغير المناخ. لكنها لم تقدَّم سوى جزء بسيط من هذه الأموال وهي ضرورية لدعم الدول الأقل ثراءً والتي هي في أمس الحاجة إلى المساعدة. إذن هذا ما يشغل بال أبوغزاله؛ قضية تواجهنا جميعًا ويجب أن نعمل معًا لمكافحتها وإلا فإن جهودنا ستذهب سدى.

فهو يؤكد في رسالته على تعالي التغيرات المناخية بصورة سريعة وبشكل كبير بحيث يمكن أن تطغى قريبًا على قدرتنا على التكيف معها، الأمر الذي سيكون مدمرًا لوجودنا على هذا الكوكب. ويبلغ أبوغزاله أنطونيو غوتيريش عن موافقته مع بيان الأمم المتحدة، الذي صرح فيه أن التقرير يمثل "دليلًا دامغًا على فشل القيادة العالمية في مجال المناخ". ومن الواضح أن الكثيرين يتشدقون فقط بقضية تغير المناخ، ولا سيما شركات النفط والغاز المبتكرة جدًا في تحقيق التوازن في

أرقام الكربون، ولكنها تُحدث القليل جدًا من التغيير على أرض الواقع. هذه قضية رئيسية حيث أن هناك حاجة متزايدة للطاقة في جميع أنحاء العالم، وإنتاج المزيد من الطاقة مع إنتاج كمية أقل من الكربون يمثل بالفعل تحديًا كبيرًا.

ويخبر العالم المفكر العربي أنه قبل أكثر من عقدين من الزمن وعندما كان رئيسا لمجموعة عمل الأمم المتحدة المعنية بالمعايير الدولية للمحاسبة والإبلاغ (UN-ISAR) وفي نفس الوقت في مجلس إدارة الاتحاد الدولي للمحاسبة (IFAC) طلب منه من قبل أمين عام الأمم المتحدة في حينها رئاسة فريق الأمم المتحدة العامل المعني بتغير المناخ، بغرض وضع معايير لمساءلة المؤسسات العامة والخاصة عن الأضرار البيئية التي تسببها تلك الجهات للمناخ.

ويقول إنني عملت على تشكيل فريقًا من الخبراء يمثلون جميع هيئات المحاسبة الرئيسية في العالم وقمنا بصياغة مجموعة من المعايير المحاسبية للأضرار البيئية وقدمتها رسميًا في اجتماع جماعي إلى الأمين العام للأمم المتحدة لاعتمادها من قبل الأمم المتحدة. لكن لسوء الحظ، عارض سفراء بعض الدول تطبيق مثل هذه المعايير بسبب تأثيرها السلبي على صناعاتهم.

ويقول أبوغزاله إن موجات الحر والحرائق البرية وندرة المياه والعواصف والفيضانات تحدث على نطاق غير مسبوق في جميع أنحاء العالم وهذا دليل على أن تغير المناخ ليس مزحة، حيث تظهر آثاره الضارة في جميع أنحاء العالم والنتائج بالتأكيد أكثر سلبية مما كان متوقعًا. جزء من المشكلة هو بطء الدول في التكيف لعدم توافر الأموال الكافية لمساعدتها على تأسيس البنى التحتية اللازمة لمكافحة هذه الآثار. إذا استمر هذا الوضع، فسيُجبر المزيد من الأشخاص على الفرار من منازلهم.

ومن الواضح أننا لا نستطيع أن ندع تغير المناخ يأخذ مجراه ونأمل فقط في التكيف معه، حيث تظهر المؤشرات المبكرة بالفعل أننا نفشل فشلاً ذريعًا إزاء ذلك. لا يمكننا السماح باستمرار التخلي عن المسؤولية في هذه القضية ويجب مساءلة عمالقة الطاقة.

في زمن الكوارث... المدارس والجامعات الرقمية طوق نجاة الأمة! فما الذي يدور في عقل أبوغزاله؟

برهان الأشقر

المدير التنفيذي في مجموعة طلال أبوغزاله

ما إن بدأ العالم يتنفّس بعد جائحة كورونا، حتى بدأ يتحسس الأضرار والخسائر الفادحة التي خلفت ها الجائحة، التي أتت مع أزمة إقتصادية عالمية تسببت بحالة من التضخم والكساد في آن معاً، ليزداد النزيف الإقتصادي بشكل دراماتيكي مسبباً شللاً في مفاصل جميع القطاعات، واكثرها خطورها كان قطاع التعليم الذي هو أساس بناء كل شيء.

إرتفاع سعر طن الورق إلى ضعفين، وارتفاع تكاليف الشحن مشكلة حقيقية خلّفها الوباء الذي قدّم بدوره حلولاً شافية لمشكلة الورق، حيث بات العالم اليوم أكثر انفتاحاً على فكرة التعليم عن بعد، وعلى فكرة الاعتماد على الكومبيوتر والألواح الإلكترونية بديلاً للكتب الورقية، مع ما يوفّره من تكاليف ماديّة باهظة، جعل من مشروع المدرسة الرقمية والجامعة الرقمية الوسيلة الوحيدة لإنقاذ البلاد، خصوصاً تلك التي لا تستطيع توفير متطلبات التعليم بالحد الأدنى مثل سوريا ولبنان، او تعاني من نقص شديد في الخامات مثل مصر.

ففي مصر على سبيل المثال، ورغم مرور أسابيع على بداية النصف الثاني من العام الدراسي، هناك مدارس لم تسلم الكتاب المدرسي لطلابها حتى الآن، بسبب نقص الخامات لدى المطابع. ويصل سعر طن الورق المستورد حاليا إلى 1400 دولارا، وتحتاج مصر سنويا أكثر من 280 ألف طن ورق للطباعة والتصوير.

كل هذه التحدّيات تطرح اليوم وبجدّية مسألة التحوّل الرقمي في مجال التعليم، والبدء عملياً بالتخلّص من عبء الورق، نحو التعلم الرقمي عبر الكومبيوتر، واعتماد الكتاب الإلكتروني للطلاب ما سيوفّر الكثير من التكاليف على ميزانية الدول ومواطنيها.

يذكرنا هذا المشهد بمؤتمر "التعليم العالي في العالم العربي... بناء ثقافة من الابتكار وريادة الأعمال" الذي نظمته الأكاديمية العربية للعلوم بالتعاون مع اليونيسكو في بيروت عام 2018 – أي قبل جائحة كورونا بعام تقريباً – حينها القى الدكتور عدنان بدران كلمة خلال المؤتمر عن تطور التعليم، وتلاه الدكتور سلطان أبو عرابي والسفيرة سلوى غدار وصفق الحاضرون لهم بحرارة، الى ان اعتلى الدكتور طلال أبوغزاله المنصة والقى كلمة ارتجالية كالمعتاد – فهو لا يحضر خطاباته كالآخرين – فلم يصفق احد في البداية لأن الجميع كان في صدمة من هول ما قاله "المعلّم".

تحدث أبوغزاله حينها عن مصطلح "ايديوكا (Educa) الذي يعني الإنتقال من التعليم الى التعلّم والإبتكار، داعياً جميع مؤسسات التعليم الى الانتقال الى التعلم الرقمي بدلاً من التخلف والرجعية باعتماد اساليب التعليم التقليدي.

وصدم الحاضرين بقوله "أنا لست هنا لأمدح نظام التعليم بل لأدفنه، ليس فقط في العالم العربي بل في العالم كله لأننا ما زلنا نتعلم مثلما كنا في زمن الكُتّاب حيث كان الطلاب يجلسون على الأرض ويتعلمون من مدرس، وما يختلف الآن عن ذي قبل هو أن الطلاب أصبحوا يجلسون على كراسي ليس إلا".

ورفع أبوغزاله منسوب الأدرينالين وربما ضغط البعض بقوله "سأبحث عن امكانية رفع دعاوى قضائية على أنظمة التعليم في كل دولة في العالم بسبب فشلها بتوفير احتياجات الطلاب وبسبب عدم قدرتها على التكيف مع متطلبات التقدم والتغيير والمستقبل".

لم يكن أبوغزاله يستشرف المستقبل القريب ولا جائحة ستجبر جميع سكان الكوكب بالانتقال الى التعليم عن بعد رغماً عنهم، بل كان ينظر الى مستقبل بعيد ينتهي على الأقل بنهاية القرن الذي سيكون فيه الحكم والغلبة للذكاء الاصطناعي والإبتكار والتعلم الرقمي بكل تأكيد، "ولات حين مناص"..

فمنظر التلاميذ صباحاً كسنابل القمح مائلون الى الأمام حاملين حقائب حبلى بالكتب والدفاتر والأدوات المدرسية لا يتناسب بأي شكل من الأشكال مع التقدم العلمي والتعلم الرقمي الذي اصبح عنوان المرحلة، فاستغل أبوغزاله الفترة الماضية ليعمل بصمت على مشروع جديد اطلقه بداية هذا العام تحت اسم "تاجيبيديا التعلّم

الرقمي"، يرى فيه أن المدرسة الرقمية والجامعة الرقمية سيكونان طوق النجاة لجميع مشاكل قطاع التعليم بشكل بسيط وسهل يوفر على جميع مدخلات التعليم الكثير من النفقات ويضمن مخرجات افضل واكثر ابتكاراً لخدمة البشرية.

وبصراحة شديدة، قادني الفضول لمعرفة ماذا يدور في عقل أبوغزاله لقراءة هذا المشروع بتمعن شديد، فوجدت الرجل قد حدد المشكلة ببساطة حيث حدد احتياجات التعليم بثلاثة أمور لا رابع لها وهي: برامج التعلم الرقمي، والأجهزة الالكترونية، وامكانية الاتصال بشبكة الإنترنت.

ولم يكتفي بتحديد المشكلة، بل أوجد الحل لتلك الاحتياجات حيث قام بتصميم واطلاق برامج متنوعة للتعلم الرقمي، وأنشأ مصانع للأجهزة اللابتوب والألواح الالكترونية، وتقدم بطلبات لشراء خطوط للإنترنت لتزويد جميع مراكز التعليم بخدمة الانترنت مجاناً، وزاد بأن جاد بإطلاق "منصة طلال ابوغزاله العالمية للتدريب الرقمي" لتهيئة الجميع للدخول الى هذا العالم المتطور.

قد يتساءل البعض عن ماهيّة "التحوّل الرقمي" ومدى أهميته في القطاع التعليمي خاصة في الدول النّامية التي تواجه الكثير من التحديات، ويواجه بالتالي رواد العلم الصّعوبة في تناول ونهل المعلومات والخبرات نتيجة الظروف التي تمر بها. ولقد أشار المنتدى الإقليمي للإتحاد الاوروبي (2023) إلى أهميّة التّحول الرقمي حيث أصبحت المكونات الرقميّة مطلباً أساسياً في يومنا هذا ممّا أدى إلى الإعتماد التام عليها في عمليّة التنمية، بل أكثر من ذلك تحولت إلى إستثمار طويل الأمد في القطاع التعليمي.

ويمكن للتّحول الرقمي أن يدعم عملية التعليم وينقلنا بشكل أسرع إلى التنبؤ بالمستقبل عبر السرعة التي يزودنا بها من خلال توافر النطاق الرقمي فيمكّننا من معرفة ثغراتنا في المناهج ومراقبة جودة التعليم وتسريع عملية التواصل بين مختلفة أقطاب العملية التعلميّة.

من ناحية أخرى ينقلنا إلى طرق تعليم حديثة ويخرجنا من الأطر التقليديّة للتعليم التي لم تعد متناسبة مع قدرات هذا الجيل الذي يتطلب من القائمين على العملية التربوية إعادة النظر في المنهاج التربوي القديم وإستحداثه بطريقة إبداعية عبر فتح البوابة الإلكترونية أمامهم مما يسمح بالإبتكار وتكوين الشخصية حيث ننتقل

من عملية التلقين إلى عملية التعلّم الذاتي عبر فتح مجرات التعلّم أمامهم عبر الوسائل المختلفة من البرامج السمعية - البصرية وغيرها... فتسمح بمراعاة الفروق الفردية، فلم يعد المتعلّم محصوراً في كتاب ولوح ومنهج محدد يتطلب منه حفظه بل تحوّلت العملية التعليمية إلى عمليّة تفاعليّة والمعلم أصبح وسيطاً مهمته تسهيل عملية التعلّم في أي وقت، فلم يعد هناك عائق في إيصال المعلومة فيمكن للمتعلم أن يتلقاها في أي زمان ومكان ويطور بالتالي من نفسه حسب قدراته.

لا شك ان الكتاب الإلكتروني سيوفّر على الطالب دفع مبالغ كبيرة للحصول على الكتب، كما سيجعل من أي تعديلات في المناهج مسألة سهلة لا تتطلب إتلاف الكتب القديمة وطباعة كتب جديدة بتكلفة لا يتحمّلها سوى الطلاب ولكن يحلو للبعض أن ينسف أهمية الألواح الرقمية كبديل للكتب، بحجة أنّ الحقيبة تؤدي دورا مهما في ملء الفراغ الذي يشعر به الطفل خلال الأيام الأولى في المدرسة، إلا أنّ الحقيبة التي تحتوي على لوح رقمي هي نفسها التي تحتوي على كتب ثقيلة، الفارق فقط في الوزن والحجم، وراحة التلميذ، سواء كان طفلاً في سنوات دراسته الأولى، أو طالب جامعة على أبواب التخرج.

أما بالنسبة إلى مخاوف الأهل، خصوصاً أهالي التلاميذ الأصغر سناً، من أن يتحوّل اللوح الرقمي من أداة للدرس إلى أداة للألعاب الإلكترونية، فقد وجد لها أبوغزاله حلّا بإطلاقه مشروعاً لإنتاج لوح رقمي تعليمي فقط، مخصص للتلاميذ الأصغر سناً، ضمن استراتيجيته المستمرة منذ أعوام بعد إطلاق أوّل لابتوب وهاتف محمول ولوح رقمي عربي، يصبح معه الكتاب المحمول ذكرى من الماضي، ما يوفر على البيئة المزيد من التلوث، وعلى الدول المزيد من الأعباء المالية، وعلى التلميذ حمل الحقيبة الثقيلة، وعلى الأكاديميين مهمة تعديل المناهج دون الحاجة إلى إتلاف الكتب.

فهل سيكون عسيراً على المؤسسات التعليمية الانتقال إلى التعلم الرقمي، مع جيل اعتاد أن يقرأ الكتب والمقالات والصحف رقمياً؟ لا يحتاج الأمر إلا إلى نوايا حقيقية ودعم حكومي لننتقل بعدها إلى فضاءات جديدة سيستفيد منها الجميع حتماً.

ما لا تعرفوه عن طلال أبوغزاله

برهان الأشقر
المدير التنفيذي في مجموعة طلال أبوغزاله

أن تكتب عن شخصٍ عظيم ترتبط به بعلاقة مهنيّة، قد لا تبدو موضوعياً.

وأن تنأى بنفسك عن الكتابة عنه وأنت تكتب عن النماذج الملهمة الناجحة، وتضيء على كل بارقة أمل في المجتمع العربي، بحجة الموضوعية، فلتنأى الموضوعية بنفسها جانباً، فـ"الشمس شارقة" وبعض النماذج لا تحتاج إلى إبراء ذمّة كي تكتب عنها بضميرٍ مرتاح، ونحن في أسوأ عصورنا، نحتاج أن نقول لمن لا يعرفون وهم قلّة، أنّ ثمّة ضوء في نهاية النفق.

ما سأخبركم به من خبايا وأسرار لا يعرفها إلا من هم ضمن دائرة قريبة من رجلٍ أقلّ ما يقال عنه أنّه رجل العصر... هو الدكتور طلال أبوغزاله.

دخلت امبراطورية طلال أبوغزاله من بابها الأوسع - هي أمبراطوريّة لو قدّر لنا تطبيق قوانينها على مجتمعاتنا لعشنا في مدينة فاضلة لا يدنّسها دنس - وتسلمت منصباً يجعلني قريباً منه وعلى تواصل شخصي معي.

مذهلٌ هذا الرجل الثمانيني بما يتمتّع به من ذكاء وفطنة... بعضها ولد معه بالفطرة، وبعضه الآخر بالخبرة والممارسة والتدريب، هو نموذج ملهم نتعلّم منه لو قدّر لنا أن نكون على تماس معه، ونتعلّم ممّا يحكى عنه. لذا وجب الحديث عنه لنستلهم تجربته. فقلّة هي التجارب التي تستحق أن تروى.

هذا الإمبراطور، لم يعش حياته مرفهاً بل عاشها في فقرٍ مدقع. كان لاجئاً فلسطينياً في لبنان مع عائلته منذ أن كان في العاشرة من عمره. باع الآيس كريم في الشوارع وعمل بائعاً في محل للتسجيلات الموسيقية.

لم يكن يملك المال لتحصيل علمه في مدرسة مرموقة، فقصد إحداها في لبنان متحدياً مديرها بأن يقبله مجاناً إذا كان الأول في جميع المواد... كان واثقاً أنّه سيفوز في التحدّي وكان له ما أراد.

كبر ذلك الطفل وكبر معه تحدّيه لنفسه وللعالم ففاز بالبعثة الوحيدة التي عرضتها الأونروا للأوّل في الثانوية العامّة في لبنان ليدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت على نفقتها، وحقّق نتائج مذهلة، ربما لم تكن مذهلة لمن يعرف قدراته، فحين يجتمع الإصرار مع الاجتهاد تكون النتائج دوماً مشرّفة.

فكّر أبوغزاله بهزيمة الإحتلال الإسرائيلي بعلمه ونجاحه، فقام بإنشاء أكبر وأضخم مجموعة في العالم في مجال الملكية الفكرية، يقول "لقد هزمت الاحتلال بعلمي ونجاحي، أتوا إليّ باسمٍ في الكيان العبري نجح بقدر ما فعلت لأعلن هزيمتي"

لقد رافقت الرجل في كثير من زياراته واجتماعاته ومحاضراته، وصرت أسجل كل ما يقوله على جهاز التسجيل حتى لا أنشغل بتدوين الملاحظات... هو باختصار موسوعة معرفيّة تمشي على قدمين!

هو رجل التفاصيل بأدقّ تفاصيلها، ويقال إنّ الشيطان يكمن في التفاصيل، لكنّ إدارته تؤكّد أنّ النجاح يكمن في عدم إهمال أي تفصيل صغير.

في أمبراطوريتّه هو المعلم، هكذا يحبّ أن يناديه الموظّفون، يقول "أنا عامل معرفة"، توصيف يختصر طبيعة تفكير رجلٍ يسعى إلى نشر المعرفة بأساليب جديدة تراعي التطوّر.

هو رجل مثير للاهتمام، نموذج يدفعك للسؤال هل يمكننا أن ننجح كوننا نملك الإصرار والإرادة فحسب؟ أسئلة قد تجد لها الكثير من الإجابات في مؤلفات كتبها المعلّم بنفسه مثل "البطانية تصبح جاكيت.. قصص مختارة من حياة أنعم الله عليها بالمعاناة"، ومثل كتابه الذي صدر مؤخراً "العالم المعرفي المتوقد".

وقد تجد إجابات من خلال كتب ألفّها أدباء عنه مثل كتاب "الصعود الى القمة" للمؤلف ماهر مقلّد، وكتاب "من المعاناة الى العالمية" للمؤلف جعفر العقيلي، وكتاب "سرّ المجد" للكاتبة ليلى الرفاعي، وآخرها كان كتاب "طلال أبوغزاله... رجل تسكنه المعرفة" لمؤلفه كريم بقرادوني.

هو عامل المعرفة الذي لم يرد يوماً أن يستأثر بالمعرفة لنفسه، بل أن يشيعها، فبعض كتبه يوزّعها مجاناً لبثّ الأمل بمستقبل أفضل، وأن لا شيء مستحيل على هذا الكوكب.

هل تكفي الأحلام والطموحات والإصرار فحسب للوصول إلى ما وصل إليه أبوغزاله؟ تصعب الإجابة على هذا السؤال، فثمّة قدرات غير اعتياديّة لهذا الرجل الذي يقوم بترؤس إدارة أكثر من مئة شركة ومؤسسة حول العالم بالإضافة لتولّيه مناصب دوليّة كثيرة يقوم بإدارتها بنفسه، ويحفظ أسماء الموظفين وإنجازاتهم وهفواتهم ونوادرهم أيضاً.

عندما تتجوّل في صرح المقر الرئيسي لإمبراطورية طلال أبوغزاله في العاصمة الأردنية عمّان، تلفتك الصور التي تؤرّخ لمسيرة هذا الرجل. صور مع جميع رؤساء العالم والشخصيات العالميّة المرموقة، فضلاً عن الشهادات والأوسمة والهدايا والتذكارات والدروع. هو بحق متحف يخطف الأنفاس، فكل قطعة فيه هي حكاية تستحق أن تروى، يجمع بينها ابتسامته وتلك القطبة الحمراء على بدلاته التي يرتديها.

٦ قصيدة في تكريم الدكتور طلال أبوغزاله
أبوغزاله.. روح فلسطين الحية

حسان الهامي
كاتب فلسطيني

في سجلات التاريخ، ظهرت شخصيات تقدم سيرة حياتها شهادة عصر على الروح التي لا تقهر. وإحدى هذه الشخصيات المميزة الدكتور طلال أبوغزاله؛ إذ تمثل رحلته قصة ملهمة عن الانتصار على الشدائد والمحن المريرة التي خلفتها المؤامرة الصهيونية على فلسطين.

عام 1948 انفتح جرح فلسطين الغائر وبدأت معاناة شعبها التي غيرت مجرى التاريخ إلى الأبد، وكان الفتى طلال من بين الذين اجتاحتهم هذه المأساة حيث شهد وهو في سن الطفولة التهجير القسري الذي من شأنه أن يقلب حياة أسرته بعد أن ركبت سفينة متجهة لحياة جديدة غير مؤكدة، إيذانا ببداية فصل تحدده معاناة الشعب الفلسطيني.

رويدا رويدا تتكشف حقيقة اللجوء الصارخة أمام أعين الصبي الصغير. صدى شوارع قريته وبيوتها المعتقة بعطر التاريخ التي كانت مسالمة في يوم من الأيام بأصوات المغادرة والوداع الممتلئ بالدموع.

بالنسبة لوالديه وأطفالهما الأحد عشر، كان أملهم الوحيد يكمن في سفينة الشحن التي أبحرت باتجاه ميناء صيدا بلبنان، لتفتح صفحة جديدة في حياتهم خارج حدود فلسطين. وكانت الرحلة مليئة بآمال وأحلام ركابها، مليئة بالأمل واليأس. حملت قلوبهم ثقل ذاكرة المفقودة والحنين إلى أرض الأجداد والآباء.

على الرغم من المعاناة والخسارة، فإن صمود طلال كطفل صغير وتصميم أسرته على الحفاظ على تراثهم وسط هذه المأساة أصبح شاهداً على روح الشعب الفلسطيني التي لا تلين.

أولى معارك طلال كانت من أجل التعليم فقد علمه الطعم المر للنزوح أن الحياة تتطلب الشجاعة والمثابرة للمضي قدمًا. وبينما كانت ظلال الشك تلوح في الأفق، أصبح السعي وراء المعرفة منارة للأمل، وملجأ له في الأوقات المضطربة، بدءًا من إكمال دراسته بدعم من والده، مرورًا بالرحلة الصعبة إلى مدرسة أميركية في صيدا، والمهمة الشاقة المتمثلة في تأمين الرسوم الدراسية لمواصلة التعليم، ومن ثم مواجهة التحدي المتمثل في تأمين الرسوم الدراسية لمدرسة المقاصد الإسلامية، فكانت روحه الثابتة ودعم والده بمثابة منارات للأمل للفتى طلال. وكان مدركا أن الرحلة المقبلة صعبة، لكن تصميمه الذي لا يتزعزع يعد بشق طريق نحو مستقبل أكثر إشراقًا، حيث يصبح التعليم والمعرفة مفاتيح لفتح الأبواب التي كانت مغلقة في يوم من الأيام.

اقترب طلال من مدير مدرسة المقاصد الراحل محمد سلام باقتراح من شأنه أن يغير مجرى حياته. وطالب بفرصة لإثبات نفسه، مقترحًا "منحة مجانية بشرط تفوقه وحصوله على المركز الأول، وإلا فإنه سيدفع الرسوم كاملة قبل نهاية العام الدراسي". وهنا أثمر تفاني طلال وعمله الجاد فحقق تفوقاً أكاديمياً مميزاً وحصل على المركز الأول في فصله.

ولأن رحلة طلال سيمفونية متناغمة من المرونة والسعي وراء التميز لم يغفل عن احتياجات أسرته، فكد بدوره المتواضع كبائع متجول للمثلجات وجسد المثابرة والمسؤولية. ومن ثم أضاء عمله في محل لبيع الأسطوانات الضوء على بالموسيقى الكلاسيكية والتي ما لبثت أن شقت طريقاً جديداً في حياته، مسار جلب الجمال والإلهام إلى قلبه.

وعلى الرغم من مواجهته للتحديات وعدم الرضا في بعض الأحيان، فهم طلال أن كل مهنة تضيف إلى نسيج حياته شيئا جديدا، فكان يعمل في سوق الخضار قبل بدء صفوفه الدراسية وفي المساء يعمل في محل بيع الأسطوانات.

غير ان سعي طلال الدؤوب للمعرفة وكفاءته في اللغة الإنجليزية فتح الأبواب أمام فرص جديدة ليجد نفسه هذه المرة مدرسا للبنات، وشغفه بالأدب، وخاصة روايات شكسبير، لم يؤد إلى إثراء مهاراته اللغوية فحسب أو تدريس الروايات في مدرسة البنات، بل ألهمه أيضًا لاستكشاف عالم الترجمة.

ومجددا توجت رحلة طلال في التفوق الأكاديمي والبراعة اللغوية بإنجاز مهم حين حاز المرتبة الأولى في امتحان الثانوية العامة على مستوى في الجمهورية اللبنانية، ليبدأ فصلًا جديدًا من حياته، حيث انفتحت أبواب التعليم العالي على مصراعيها بمنحة للدراسة في الجامعة الأمريكية قدمتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وتغطي الرسوم الجامعية، والكتب، والإقامة، والوجبات.

وبعد التخرج من الجامعة، شرع طلال في البحث عن وظيفة، وتقدم إلى العديد من الشركات في لبنان ودول الخليج العربي، فعمل وكد حتى أصبح اليوم فخرا عربيا بعمر من الإنجازات والمساهمات البارزة في التعليم، والمحاسبة، والملكية الفكرية، وإدارة الأعمال، والإدارة، والتجارة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والعلوم والتكنولوجيا.

من الكويت إلى العالم .. إرث أبوغزاله الدائم

حسان الهامي
كاتب فلسطيني

حيث تمتد الوظائف والمهن في كثير من الأحيان لعقد أو عقدين ونصف في أحسن الأحوال، هناك استثناء نادر وملهم، لشخصية صمد عطائها في عالم الحسابات القانونية أمام اختبار الزمن، فلم يتخط شغفه وخبرته بالمحاسبة فحسب، بل وضع أيضًا سابقة مذهلة قد تجعله أقدم محاسب قانوني ممارس في العالم.

ففي 14 آب/ أغسطس 2023، حلت ذكرى الـ 60 عاما على حصول الدكتور طلال أبوغزاله على رخصة محاسب قانوني معتمد في الكويت، وهي رخصة فعالة وتجدد حتى اليوم، لتمثل شهادة على التزام أبوغزاله الراسخ بالتميز في مجاله، حيث اصبح اسمه مرادفًا لأشهر شركات المحاسبة القانونية، وأختير ليكون رئيس لجنة الخبراء المكلفة من أمين عام الامم المتحدة لصياغة معايير المحاسبة الدولية للمساءلة البيئية، ورئيس مؤتمر الأمم المتحدة حول تطوير تعليم المحاسبة، ورئيس مجموعة الخبراء العاملة الحكومية لمعايير المحاسبة والابلاغ الدولية لدى الأمم المتحد (UNISAR)، ورئيس لجنة شؤون الدول الصناعية والنامية الحديثة، وعضو لجنة معايير المحاسبة الدولية.

ومن خلال تفانيه وإسهاماته، تطور اسم أبوغزاله ليصبح واحدًا من أكثر العلامات التجارية شهرةً، حيث يقف كدليل على إنجازاته الاستثنائية والتأثير الدائم الذي أحدثه في عالم الأعمال، ومع ذلك، فإن القصة لا تتعلق فقط بعدد السنين، بل بالشغف الدائم الذي غذى مسيرة أبوغزاله الشخصية والمهنية.

ففي مهنة حيث الدقة ومن ثم الدقة هما حجر الزاوية للنجاح، حاز التزام أبوغزاله الثابت على نمط حي لتطور الممارسات والتقنيات المالية امتد لأجيال، تكيف وازدهر مع كل تحد جديد، ليمثل جسرًا بين الماضي والحاضر ودرسًا حيًا في التاريخ، ودعوة إلى توظيف القيمة الخالدة للتفاني والسعي وراء التميز.

لكن أبوغزاله في المقابل لم يدع أي فرصة تمر إلا ويعبر فيها عن امتنانه لدولة الكويت قيادة وشعبا لذا اختار أبوغزاله الكويت مقرا لشركته لمدة ثلاثة عقود مثيرة للإعجاب.

ولأن الأساس المهني متين نمت الشركة وتوسعت رويدا رويدا بفروع في العديد من البلدان، ما يزال اسمها وأدائها حتى اليوم يقف شاهدا ودليلا على كفاءة ونزاهته وتفان، وهي عناصر أساسية ما تزال تؤكد على إرث أبوغزاله الدائم في مجال الحسابات القانونية وما بعدها، ففي الوقت الحاضر، وسعت الشركة من تواجدها على نطاق واسع، لتصل إلى أكثر من (100) فرع عبر أنحاء مختلفة من العالم، شاهدة كأعمدة التميز، وتقدم خدمات وعلوم من الدرجة الأولى وبأعلى المعايير الدولية وتعد احدى كبرى شركات العالم وعضو الشركات العشرين الأكبر في الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC).

أبوغزاله: يواصل الكفاح بلا كلل من أجل حقوق المودعين في البنوك اللبنانية

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

وسط عتمة المشهد الاقتصادي المضطرب، الذي ابتلي به لبنان الشقيق في السنوات الأخيرة، يبرز اسم المفكر العربي طلال أبوغزاله كمنارة ثابتة للأمل للمودعين الذين تحمّلوا وطأة الأزمة كقوة لا تقهر في عالم المال، وداعية لا يتزعزع للعدالة. يواصل الكفاح بلا كلل من أجل حقوق المودعين في البنوك اللبنانية.

لم يكن انهيار القطاع المالي اللبناني أقل من كارثي، حيث أدى هروب رأس المال غير المسبوق والفساد المستشري وسوء الإدارة إلى تآكل عميق للثقة، مما ترك عددًا لا يحصى من المودعين في حالة من اليأس.

ولكن في مواجهة هذه المحنة، اختار الدكتور أبوغزاله أن يرتقي، مسلحًا بعلمه وخبرته الواسعة وإيمانه الراسخ بقوة العدالة، واقفًا كالجبل في وجه جريمة ضد الأنسانية سعت إلى إبادة المودعين ماليًا وتجويع الشعب اللبناني الشقيق.

قطعًا، لم تكن جهود أبوغزاله يسيرة، وواجه انتقادات من بعض الجهات وتعرض لضغوط شديدة وثرثرة وافتراءات. ومع ذلك، فقد رفض التراجع والاستسلام واستمر في النضال من أجل حقوق المودعين. ولن يستسلم حتى يتم تعويضهم بالكامل.

وتعد الأزمة المصرفية من أوجه الانهيار الاقتصادي الذي صنفه البنك الدولي من بين الأسوأ عالميًا منذ عام 1850. وتتصاعد أصوات المودعين اللبنانيين، بالإضافة إلى عرب وأجانب، الذين يضغطون على سلطات بلادهم للتحرك دبلوماسيًا وقضائيًا من أجل استرداد أموالهم.

انفجرت أزمة المودعين بعد التظاهرات الشعبية في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2019، حيث سنت المصارف التجارية اللبنانية، بإيعاز من مصرف لبنان المركزي،

إجراءات ترتب عنها احتجاز أموال المودعين وسط تقارير محلية ودولية أشارت في ذلك الوقت إلى تحويل ملايين الدولارات من لبنان إلى الخارج.

في مواجهة هذه التحديات المروعة، يصبح من الضروري للحكومات والهيئات التنظيمية والمؤسسات العالمية أن يتحدوا معًا ويواجهوا القضايا العميقة الجذور التي يعاني منها المشهد المالي العالمي. يجب اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لاستعادة الثقة في الأنظمة المالية، وضمان مساءلة المسؤولين، وحماية مصالح الأفراد المجتهدين الذين يتحملون وطأة مثل هذه الأعمال التآمرية.

ويرى أبوغزاله أن عملية التلاشي السريع لمثل هذا المبلغ الباهظ من المال ليست أقل من مأساة، حيث تسلط الضوء على أعماق الفساد والجشع الذي يمكن أن يتخلل حتى أكثر الأنظمة المالية أمانًا على ما يبدو. بينما يتأرجح الاقتصاد العالمي على حافة عدم اليقين، يوضح أن اختفاء هذه الأموال يزيد من حدة التحديات التي تواجهها الدول في جميع أنحاء العالم. يتردد صدى عواقب هذا الفعل إلى ما هو أبعد من الخسارة المالية المباشرة، حيث يؤدي إلى تآكل ثقة الجمهور ويشعل الشكوك في المؤسسات المالية، مطالبًا من الامم المتحدة أن تطبق مواثيقها.

يتردد صدى رسائل الدكتور طلال أبوغزاله في جميع أنحاء العالم، حيث يدافع بلا كلل عن حقوق المودعين في مواجهة الظلم المالي. لقد أكسبه التزامه الراسخ بالشفافية والعدالة تقديرًا وإعجابًا عالميًا. ومع ذلك، فمن المثير للقلق التزام الصمت المحيط بقضية بهذا الحجم، حيث تم المساس بحقوق المودعين الذين ادّخروا واستثمروا بشق الأنفس الملايين من الدولارات، دون التحرك الدولي المتوقع. يثير هذا الصمت أسئلة حول كيف يمكن للمجتمع أن يتقدم في خضم الانقسام والضعف، عندما تتردد حتى الأصوات البارزة في اتخاذ موقف.

إن عدم وجود عمل دولي ذو مغزى لا يؤدي فقط إلى تفاقم معاناة المودعين، بل يؤدي أيضًا إلى استمرار بيئة الإفلات من العقاب لأولئك الذين يسعون إلى استغلال الأزمة لتحقيق مكاسبهم الخاصة. إنه يبعث برسالة مثبطة للهمم لشعب لبنان، مفادها أن نضالاتهم يتم التغاضي عنها أو ربما تجاهلها من قبل المجتمع الدولي.

رؤية طلال أبوغزاله.. مسيرة تميز

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

القدوة الحسنة عامل أساسي في إشاعة ثقافة الإيجابية والابتكار، وهوما يقود البوصلة دائما للإشادة بشخصيات معينة وتكريمهم على جهودهم وإنجازاتهم المتميزة. ومن بين هؤلاء الشخصيات المذهلة، يأتي طلال أبوغزاله، الذي يتميز بمسيرة حافلة بالإنجازات والنجاحات في مجال الأعمال والاستشارات، والتي استمرت لأكثر من خمسين عامًا.

لقد كان نجاح مجموعة طلال أبوغزاله عائد بالدرجة الأولى إلى رؤية طلال أبوغزاله الفذة، حيث يهتم بشكل خاص بتقديم الخدمات المبتكرة والمتميزة التي تلبي احتياجات عملائه. وقد نجحت المجموعة في تحقيق العديد من الإنجازات المذهلة في مجال الاستشارات والملكية الفكرية، مما جعلها علامة أولى في الملكية الفكرية والابتكار. وتشمل خدماتها مجموعة واسعة من الخدمات الاستشارية التي تتنوع من حيث المجال والتخصص.

لقد ترك طلال أبوغزاله بصمته الخاصة في مجال الأعمال، وعمل بجد لتحويل رؤاه إلى واقع ملموس يخدم المجتمع بشكل إيجابي. ولقد أظهرت مسيرته المهنية المتميزة مدى إبداعه وحرصه على التفوق والتميز في كل ما يقوم به، إذ تأسست قبل نحو خمسين عامًا، وهي مؤسسة استشارية رائدة في مجال تعتبر الإنجازات والإسهامات الإيجابية في الحياة.

ويمتد تأثير مجموعة طلال أبوغزاله أيضاً إلى المجتمعات المحلية، حيث تلتزم المجموعة بالمشاركة الفعالة في المجتمعات المحلية والإسهام في تطويرها وتحسين جودة الحياة فيها. ويتم ذلك عبر عدة مبادرات اجتماعية وإنسانية تنفذها المجموعة. كما أن مفهوم الملكية الفكرية الذي أدخله أبوغزاله بالفعل إلى القيم المؤسسية يهدف إلى حماية الأفكار والابتكارات والاختراعات التي تنتجها المؤسسات والأفراد، والمجموعة تضمن توفير الحماية المناسبة

للعملاء في هذا المجال. ويعتبر هذا المفهوم مهمًا جدًا في العصر الحديث، حيث أصبحت الأفكار والابتكارات هي المحرك الرئيسي للتقدم والنمو في العديد من الصناعات والقطاعات.

وتعد مجموعة طلال أبوغزاله أيضاً من الشركات الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية، حيث تضمنت العديد من مبادراتها مساهمتها في التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة ودعم حقوق الإنسان والمساهمة في بناء مستقبل أفضل للجميع.

ويتمثل الدور الرئيسي لـ "مجموعة طلال أبوغزاله" في تمكين الشركات والمؤسسات الناشئة والمبتكرة من الحصول على المشورة والدعم اللازمين لتطوير أعمالهم وتحقيق أهدافهم. ويشمل ذلك الدعم في مجالات مثل الحماية القانونية للملكية الفكرية، وإدارة الملكية الفكرية، وتسويق المنتجات والخدمات، وتطوير العلامات التجارية والابتكارات التقنية.

وباختصار، فإن مجموعة طلال أبوغزاله تمثل مثالاً للشركات الرائدة في مجال الابتكار وتطوير الأعمال، حيث تقدم خدمات استشارية متنوعة وتسعى جاهدة لتحسين أداء الشركات وتنمية المجتمعات المحلية والمساهمة في التنمية المستدامة وحماية البيئة.

تكريم العظماء ضرورة.. لبنان قدوة و"أبوغزاله" نموذجًا

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

في كل خطوة بصمة، وفي كل لحظة إنجاز، وحدهم العظماء هم من يخلدّون ويُذكرهم التاريخ. إنهم رجال شهدت لهم أعمالهم ردًا لجميل، وما زالو قدوة حسنة وشعلة وهاجة أنارت درب الكثيرين. عملوا على إنشاء تاريخ عربي مليء بالبطولات والإنجازات، سيتناقلها الأجيال بعد الأجيال. من بين هؤلاء العظماء المفكر العربي الدكتور طلال أبوغزاله.

لطالما تحدثت وذكرت أنه من الواجب أن تُذكَر كتب التربية الوطنية في المدارس والجامعات دور هذا الرجل الوطني، الذي أسَّس ومازال يؤسس للكثير على مدار ما يقارب الخمسة عقود. قدم فيها الكثير للعلم والعالم. أُطلق على أبوغزاله اسم "كونفوشيوس هذه الأمة" في مقال لي، ومن الواجب على هذه الأمة أن تنصفه وتذكره بما يستحق. بدأ مسيرته التعليمية قبل عقود في مدرسة الغازية الرسمية في جنوب لبنان، والتي أصبح اليوم اسمها مدرسة الدكتور طلال أبوغزاله. هذه المدرسة تشكل النواة لعملية التحول الرقمي والابتكار في المدارس الرسمية في لبنان

لعل ما قامت به حكومة تصريف الأعمال في الجمهورية العربية اللبنانية يستوجب الثناء عند ذكرها للعلماء والمفكرين العرب وترسيخ أسمائهم ليذكرها التاريخ وتستفيد منها الأجيال والأطفال. فعلى سبيل المثال، عندما يعلم الطالب الابتدائي أن مدرسته حملت اسم المفكر العربي الدكتور طلال، سيبحث حينها عن نشأته وتطوره، وهذا سيكون حافزًا للنجاح والتقدم بالنسبة للطلاب. فمدرستهم اليوم أصبحت تحمل اسم رجل بدأ مسيرته التعليمية طفلاً ويافعًا شبيهًا بهم، إلا أن العزيمة الصلبة والعلم النافع جعلا اسمه ينير في العشرات من المدن في العالم ويرتبط بالعلم والتفكير والابتكار.

عبّر الدكتور أبوغزاله عن سعادته للتكريم العظيم، مؤكدًا أن كل ما قدمه ويقدمه للبنان ليس فضلًا بل واجبًا وطنيًا تجاه بلده الثاني وشعبه الطيب المضياف. ولكننا نحن من علينا أن نشكره ونقول له إنك من أكرمتنا بوجودك بيننا، فمن استطاع أن يصل إلى أعلى المراتب في الدنيا وهو لاجئ بسبب أرهاب العدو، يعطي الأمل للأمة العربية أن لديها الكثير.

أتمنى أن تحذوا الكثير من الدول العربية ما قدمته الجمهورية العربية اللبنانية والتي لطالما كانت سباقة في العلم والمعرفة، وأن يتم التوسع في ذلك من خلال ذكر قصص نجاحه في كتب التربية الوطنية. فالرجل لم يقدم فقط للأقتصاد العربي، بل قدم قصص نجاح يجب ذكرها وسيذكرها التاريخ.

وباختصار، للراغبين في العلم والعمل والمعرفة، عليهم أن يعرفوا أن مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، التي أسسها بجهوده وإصراره، أصبحت اليوم تمثل إنموذجًا للشركات الرائدة في مجال الابتكار وتطوير الأعمال، فالجميع أصبح يعلم أن أبوغزاله العالمية اليوم هي ضمن كبرى الشركات العالمية في مجالها، وتقدم العديد من الخدمات الاستشارية المتنوعة، وتسعى جاهدة لتحسين أداء الشركات وتنمية المجتمعات المحلية، والمساهمة في التنمية المستدامة وحماية البيئة.

"أبوغزاله" نذر نفسه لخدمة أمته ومجتمعه

إحسان القاسم
كاتب صحفي أردني

لطالما كان مدافعا عن حقوقه وحقوق العاملين لديه، وشكل رمزا للعزيمة والصمود. فقد حفر طريقه نحو الشهرة والتميز عالميا بجد ومثابرة، وهو ما دفع بعض المغرضين الذين يرغبون في الإساءة إليه لتحويل قضايا الحق والدفاع عنه إلى قضايا مقتصرة على استرداد ماله في ما يعرف بـ "وديعة طلال أبوغزاله". ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن الدكتور طلال أبوغزاله كان مدافعا عن حقوقه وحقوق المودعين كما هو مدافعا عن العاملين لديه منذ زمن بعيد، وذلك دون النظر إلى النظرة التي يراه بها بعض الأشخاص.

وإذا فقد المغرضين بوصلتهم وصدقيتهم، فيمكنهم اللجوء إلى المحاكم التي شهدت على مجموعة طلال أبوغزاله العالمية ودفاعهم في العديد من القضايا التي رفعت من قبلهم. ومن بين هذه القضايا، قضية "باقون هنا" التي جاءت من مفكر عربي عالمي، والتي تحدث عنها كثيرون كقضية عظيمة تحمل في طياتها العديد من الدروس والعبر. كما أنه يمكن للباحث عن الحقيقة أن يستذكر قصة أبوغزاله مع شركة العبدلي وأمانة عمان التي تعد دفاعا عن حقوق مكتسبة أكثر من المبالغ المستحقة.

أبوغزاله، ومن المعلوم للجميع أنه حفر اسمه عالمياً على مدى أكثر من ستين عامًا تميز خلالها بمسيرة حافلة بالإنجازات والنجاحات في مجال الأعمال والاستشارات وتطوير الأعمال والتعليم وهو ليس الشخص الذي يمكن انتقاده بسبب طلبه الحقوق التي تعود عليه وعلى العاملين لديه، ونظره إلى تقديم دروس وعبر للأجيال القادمة حتى يتعلموا كيف تكون المطالبة بالحقوق.

فالجميع يعلم أنه طوال حياته نذر نفسه لخدمة أمته ومجتمعه، وتحقيق حقوق العاملين معه، ما يعكس الالتزام الحقيقي بالمسؤولية الاجتماعية والاهتمام

بمصلحة المجتمع والعاملين. لتحقيق التنمية المستدامة، ومساعدة المجتمعات في تحقيق الرخاء والتقدم، روح الإيثار والتفاني التي يحملها".

فمن لا يعرفه، عليه بأن يعلم أن أبوغزاله، منذ أكثر من أربعين عامًا، كان له الفضل في تطوير العمل المحاسبي في العالم، عندما أصدر معجمه المحاسبي الذي يحمل اسمه. بالإضافة إلى ذلك، يعمل في مجموعة المحاسبة والاستشارات الشهيرة التي تحمل اسمه، والتي تعد أكبر الهيئات المحاسبية في العالم، وربما الوحيدة في منطقتنا، وهذا يدفعنا إلى القول بأن لدى الرجل فكر وعلم يتجاوز الأرقام، والتي يجب أن تُحفظ للأجيال القادمة.

وباختصار، فإن مجموعة طلال أبوغزاله تُمثل مثالًا للشركات الرائدة في مجال الابتكار وتطوير الأعمال، حيث أصبحت اليوم أبرز شركة عالمية في مجالها، وتقدم الكثير من الخدمات الاستشارية المتنوعة، وتسعى جاهدة لتحسين أداء الشركات وتنمية المجتمعات المحلية، والمساهمة في التنمية المستدامة وحماية البيئة.

ولذلك يمكننا القول إن وجود مثال وقدوة في الحياة يعتبر عاملاً أساسيًا في التحفيز على تحقيق النجاح والتميز في الحياة. فالمثال الجيد يمكنه أن يلهم ويشجع الناس على العمل بجدية وتحقيق أهدافهم، ويساعدهم على تطوير أنفسهم وتعزيز قدراتهم. ومن بين الأمثلة المشرفة والملهمة في العالم يأتي الدكتور طلال أبوغزاله، الذي أسس لأثرٍ كبيرٍ في العالم، وأصبح قدوةً للكثيرين بفضل روحه القوية وإيمانه، وتحمُّله الكثير من الصعوبات والمحن لتحقيق العدالة وتعزيز الروح الجماعية والتعاون.

الكلمة الترحيبية بسعادة الدكتور طلال أبوغزاله في لقاء بعنوان "الأوضاع الدولية والإقليمية وتأثيرها على الاقتصاد اللبناني"

محمد حنتوش
شاعر لبناني

قلبي دمشقيّ ولبنانيةٌ عيناي ... والحبُ القديمُ عراقيٌّ

والطنُ مَكي، ومصريٌّ الهوى ... كجمالِ وادي النيلِ في الاحداقِ

إني الفلسطينيٌّ حتى العَظمِ ... حتى القدسِ، حتى غزةُ العشاقِ

من هاطِلِ عمّانٍ وقهوة مسقطٍ ... حمّلتُ هذا الحبِ في الأعماقِ

لي في ذُرى الامارات قلبٌ عاشقٌ ... رفقا به يا مغربَ العُشاقِ

أشربتُ حب القيروان وشعرها ... وتعمّدتْ في ليبيا أوراقي

وقرأتُ في السودانِ ألفَ قصيدةٌ ... ممزوجةٌ بمدامعِ ومآقي

على امتداد العالمُ العربي .... بطولةِ وعرضةِ، ومن مُحيطةِ الى خليجِه، رَسمت مجموعتهُ بأحرفٍ من نورٍ، لوحة فنية وعزفت مجموعته أبدع سمفونية، لكن أحلامهُ لم تعترف بالجغرافيا الضيقة، ولم تؤمن قدرته بالحدود، فلسطينيّ المولد، لبنانيّ النزوح، أردنيّ المنشأ، أمريكيّ الدراسة، أوروبيّ (المأسسة)، فكريّ النهج، إداريّ الأسلوبِ، عالمي التواصلِ، أُممي التعاونِ.

قصتهُ مع النجاح، قصة الباحث عن قدرة، وحكايتهُ مع الابداع، حكاية المؤمن بجواهرهِ ودُررهِ.

أما تحركاته النادرة، تجزمت الكرةُ الأرضيةُ على اتساعها، وأمام صولاتهِ الهادرة، تكاثرت فكرتة الصغيرة على اجتماعها.

أنيق كأبن الثلاثين، جريء كفكر الأربعين، رصين بحجم الخمسين، وهيبته تحدثك عن روعة الستين، وشيبته تروي جمال السبعين، وبحول الله ننتظر مائتهِ وأكثرَ بكل الحنين.

التقاعد في قاموسه انتحار، والتوقف عن فلسفته عار، وهو من أطلق ذهبية تقول إن السعادة قرار.

لذلك بدل أن أرحب به في ربوعنا الجغرافية الضيقة، سأرحب بالحاضرين جميعا في ربوعه الفكرية الواسعة.

أنا اعلم أنكم تطلبون مني أن اترك الكلمة لفارسها، وأن أدع المنصة لسيدها، لكم عليّ ذلك، لكن باسمكم جميعا أقول له:

ما بين وجهك والشمال حكاية، فأنثر علينا حرفك والمعجما

إياك تنتظر القلوب فقم، أن الحضور تبسما

هات الغلال جميعها لتنيرنا ها نحن جئنا كي نلم الموسم

لن تربح القلوب ألا بعد أن تلقي حصادك أو تعد الانجم

أنه رئيس مجموعة طلال أبوغزاله الدولية: الدكتور طلال أبوغزاله المنبر لك.

طلال أبوغزاله.. يحلل الأرقام ويرعى الأنغام

هادية نزال
كاتبة

مبدع اقتصادي يمتلك الحكمة والموهبة، لديه نظرة ثاقبة نحو المستقبل متعدد المهام والرؤى. يشغل العديد من المناصب منها رئيس لجنة موسوعة التمييز والحضارة، في الرياض. ونائب رئيس مجلس إدارة الميثاق العالمي للأمم المتحدة في نيويورك، ونائب رئيس جهاز صنع القرار لمجموعة إفيان، في جنيف ورئيس مجموعة إفيان في المنطقة العربية.

ونائب رئيس التحالف الدولي لتقنية الاتصالات والمعلومات، في نيويورك وغيرها إنه طلال أبوغزاله صاحب أكبر مجموعة شركات عربية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية، ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية المعلومات ورغم أن مهمته تحليل الأرقام فهو يدوزن الأنغام ويرعى الموسيقى وبالإضافة إلى منحه لقب قائد المحاسبة العربية، فقد تم أيضا الاعتراف بفضله في الترويج لأهمية الملكية الفكرية في المنطقة العربية، في واحد من أهم انجازاته وفي 4 أبريل 2007، عيّنه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون نائبا لرئيس الاتفاق العالمي خلال اجتماعه الثاني الذي عقد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

ولد طلال أبوغزاله في يافا بفلسطين يوم22 أبريل 1938، ثم انتقل إلى قرية الغازية اللبنانية في عام 1948 وهي تبعد ساعتين عن مدينة صيدا الساحلية. وبعد التحاقه بالمدرستين الابتدائية والثانوية في صيدا، تابع تعليمه الجامعي في الجامعة الأميركية في بيروت حيث حصل على منحة دراسية كاملة.

عندما كان لا يزال طالباً جامعياً، عمل كمعلم ومترجم. وحصل على أول عمل له بعد التخرج بشركة تدقيق. وفي عام 1969 قرر لدى سماعه خطاباً حول الملكية الفكرية في مؤتمر تايم وورنر في سان فرانسيسكو التوجه للعمل في مجال حقوق الملكية الفكرية بجانب المحاسبة.

أنشأ عام 1972 شركتين، هما طلال أبوغزاله (تاجكو) وأبوغزاله للملكية الفكرية (أجيب). حيث تخصصت الأولى بمجال المحاسبة والثانية في مجال الملكية الفكرية ومنذ ذلك الحين، أسس طلال أبوغزاله ما مجموعه 14 شركة للخدمات المهنية المتخصصة في مجالات متنوعة مثل الإدارة والاستشارات والخدمات القانونية وتقنية المعلومات وغيرها الكثير.

على مر السنين، نجح أبوغزاله في إنشاء شراكات وثيقة مع منظمات عالمية مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية. في يونيو 2009 عينت منظمة الأمم المتحدة أبوغزاله رئيساً للائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية التابع للأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية له باع طويل بالموسيقى لذا رعى عدة مهرجانات ومؤتمرات موسيقية إقليمية وعالمية منها مؤتمر الحداثة الثانية، التعاون الفني بين فيروز وزياد الرحباني، لبنان 2006.

ورعي السيمفونيات العربية لوليد غلمية 2006 والحفلة الموسيقية الخاصة لرمزي يسين وغادة غانم، كامبردجفي 2004 وجمعية إشعاع الأوبرا الوطنية لباريس منذ 2004 إلى الآن ورعي أوبرا باريس منذ 2001 إلى الآن وكذلك مهرجان سالزبورج الموسيقي منذ 1976وحتى وقتنا الحالي الآن.

كما حصل على عدة جوائز منها الجائزة الدولية للإبداع في انجازات الحياة المهنية، من دبي 2008 وجائزة قاعة مشاهير الملكية الفكرية، أكاديمية قاعة من شيكاغو 2007 ودكتوراه فخرية في الآداب، جامعة كانيسيوس في نيويورك 1988 ووسام الجمهورية التونسي 1985 ووسام جوقة الشرف الفرنسي برتبة فارس 1985.

وجها لوجه مع طلال أبوغزاله في مغازلة حكومة الرزاز

الدكتور موفق العجلوني

دبلوماسي أردني وسفير سابق

بداية تحية تقدير واكبار لأستاذنا الكبير والمربي الفاضل سعادة العين طلال أبوغزاله صاحب الايادي البيضاء في صناعة المعرفة والعلم والتعلم والفن والموسيقى والمحافظة على التراث ورائد ازالة اسوار الجامعات والتعلم عن بعد، والذي استطاع بجهدة الفردي أن يحقق ما عجزت عنة دول ومؤسسات، له تحية تقدير واحترام.

طالعت بإسهاب وتمعن حديث سعادته على صفحات عمون الغراء نقلا عن صحيفة الراي قبل يومين، وقد استوقفني الحديث الصادق والمعبر عن شخصية وطنية قلبها على الوطن والمواطن وتمنياته للدكتور الرزاز وفريقه الوزاري كل التوفيق.

حقيقة اتفق مع سعادة الشيخ / العين طلال أبوغزاله في كل ما جاء حول الصديق دولة رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز وهذا اجماع من الكثيرين ولا خلاف عليه.

ارجو ان يتسع صدر سعادة شيخنا واستاذنا ابو لؤي للوقوف على بعض النقاط الهامة التي وردت في سياق حديثة والتي حقيقة تفاجأت بها بأن تصدر عن شخص بوزن سعادة العين طلال أبوغزاله وخاصة في هذا الوقت بالذات، ونحن على ابواب تشكيل وزاري جديد في أعقاب حراك أردني من نوع جديد، في الوقت الذي لا زال هذا التشكيل يتلقى النقد الحاد الى درجة التجريح والذى نرفضه بطبيعة الحال، فهو ليس من طباع الاردنيين

أولاً: لا اعرف باي صفه سعادته يتحدث هنا.. هل يتحدث بصفته عين في مجلس الاعيان / الشيوخ، ام يتحدث بصفه رئيس مجموعة طلال أبوغزاله ... ام يتحدث بصفته رئيس لأكثر من 200 عنوان ... ام يتحدث بصفته رجل أعمال او رجل علم وثقافة ورئيس مجالس ادارة مجموعة من الجامعات المنتشرة في ارجاء العالم ام بصفته مفكرا او عالماً، او بصفته مواطن عادياً.. حقيقة لا أعرف ولا استطيع ان احكم من خلال حديث سعادته على صفحات عمون الغراء

ثانياً: من هو المكلف بالرد على كتاب التكليف السامي... هل من حق سعادة العين طلال أبوغزاله أن يعقد مؤتمرا صحفياً (حراك صحفي) يدعوا له الصحفيين في مكاتبه (مجموعة طلال أبوغزاله) والتي غُطيت جدرانها بصور شتى كنت اتمنى وجود صورة مستقله لأصحاب الجلالة او كلمة بسم الله الرحمن الرحيم أو هذا من فضل ربي

ثالثاً: المحاور العشره التي تفضل بها سعادته، هل هذه من اختصاصاته وواجباته لإنجازها أم من اختصاص ومسؤوليات مجلس الوزراء برئاسة الرئيس الدكتور عمر الرزاز؟ هل هذه المحاور من حق عين في مجلس الاعيان أن يتناولها ويدعوا لمؤتمر صحافي (حراك إعلامي) يناقش هذه المواضيع العشرة؟ والتي هي ليست من مسؤولية مجلسي النواب والاعيان ... اللذين من مسؤولياتهما مراقبة أداء الحكومة وليس سعادة العين طلال أبوغزاله الذي يناقش هذه القضايا الهامة من خلال مؤتمر صحفي يدعوا إليه في مكتبه.

رابعاً: تقع مسؤولية المحاور العشره على أعضاء مجلس الوزراء والذين كراسيهم لم تسخن بعد، وهذه المحاور من مسؤوليات الوزراء المبينه اسماء حقائبهم بادناه وليست من مسؤوليات سعادة العين طلال أبوغزاله من خلال دعوة الصحفيين والتي برأي دعوة لحراك الدوار الرابع والشميساني / النقابات وهي دعوه صريحة لإعادة هذا الحراك بطريقة غير مباشرة من قبل سعادة العين طلال أبوغزاله.. ربما دون أن يعي ذلك ... وهنا المصيبة أكبر!!!

المحاور العشرة التي يرغب سعادته بالتحاور مع الصحفيين حولها والتي هي ليست من اختصاصه بل من اختصاص الوزراء المبينة حقائبهم بادناه:
المحور اختصاص الوزير:

1. **التعجيل في تجسيد واقع الحكومة الإلكترونية وزير القطاع العام.**
2. **استثمار مصادر الطاقة البديلة (خصوصا الشمسية) وزارة الطاقة والثروة المعدنية.**
3. **ومعالجة أزمة المرور وزارة النقل**
4. **التوجه نحو التعلم الرقمي وزارة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات**
5. **معالجة الغلاء ومسبباته وزارة الصناعة والتجارة**

6. تعزيز قطاع الصحة وزارة الصحة
7. ترسيخ الإلاح الإداري وزارة القطاع العام
8. توسيع مظلة التكافل الاجتماعي وزارة الشؤون الاجتماعية
9. إنجاز الإصلاح الضريبي وزارة المالية
10. خلق مناخات انتاجية تعالج البطالة وتخلق فرص العمل وتسهم في الحد من الفقر وزارة العمل

يتابع سعادة العين طلال أبوغزاله حديثه بالقول: أما الآن، وقد أعلن دولة الدكتور الرزاز عن فريقه الوزاري الذي سيتولى تنفيذ المهمة الكبيرة والشاقة، وفق توجيهات صاحب الجلالة الحكيمة والصائبة، ولأن من واجبنا بذل كل ما نستطيع كمواطنين وكمسؤولين لدعم هذه الحكومة، فلا بد لنا من المشاركة في الحوار الدائر من أجل الاستقرار على برنامج عمل منهجي ناجح وقادر على إخراج اقتصاد البلد من أزمته لا اعرف سعادة العين طلال أبوغزاله بأي صفه سيساعد الحكومة، يقول: الان من واجبنا كمواطنين وكمسؤولين بذل كل ما نستطيع لدعم هذه الحكومه كيف سيدعم المواطن والمسؤول (العين والنائب) الحكومة.. اين صفة الرقابة سعادة العين ... هل نسيت أن سعادتك خَسّرَ امانة العاصمة ملايين الدنانير؟؟ هل نسيت أنك فصلت من العمل موظف محترم ابن شهيد ولديه عائلة وطفله من ذوي الحاجات الخاصة!!! وانت تعرف ظروفه وأحواله؟؟!!

تقول: من حسن الطالع، أن تشكيل الحكومة الجديدة يأتي بعد الدعم الخليجي الذي أعلن عنه مؤخرا للمملكة، والذي شكل مساندة حقيقية أصيلة من الأشقاء في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر ليسهم في دعم الوضع المالي للأردن، وليقوي موقفه لدى المنظمات الدولية. الشكر موصول لكل من المملكة العربية السعودية والامارات والكويت وقطر على الدعم للمملكة ... وكوني لا افهم بالأمور المالية وما سوف ينعكس على الوضع الاقتصادي في الاردن، اتمنى على سعادتكم مناقشة الامر مع معالي وزير المالية الدكتور عز الدين كناكريه ومعالي محافظ البنك المركزي السيد زياد فريز والخبراء في صندوق النقد الدولي ... مع تقدير كل الاردنيين قيادة وحكومة وشعبا لهذا الدعم وللدول العربية الشقيقة والتي دأبت دائما على دعم الاردن من منطلق الواجب الاخوي والمصالح المشتركة والمصير الواحد.

لاحظت من سياق الكلام، يقوم سعادتكم بإقحام اسم جلالة الملك حفظه الله في كل فقره من حديثك... يا سيدي جلالة الملك هو رأس تاج الاردنيين جميعا... وجلالته لا يريد ان نتغنى باسمه، يريد عمل وانجاز والوقوف على حاجات الشعب الضرورية وخدمتهم لا كلام انشائي (ومسح جوخ) لا يغني ولا يسمن من جوع.

أما بخصوص مشروع قانون ضريبة الدخل، اذا كان لديكم مشروع ضريبي وسعادتكم عضو في مجلس الاعيان ولديكم اقسام دراسات وابحاث في مجموعة طلال أبوغزاله والملكية الفكرية ومرصد أبوغزاله ومنتديات باسم طلال أبوغزاله ولديك شخصياً مستشارين كبار يتقاضون مكافآت ... الاف الدنانير (متهربين ضريبياً) اصحاب معالي وعطوفة وسعادة مخضرمين خبراء في التعليم والسياسة والادارة والاقتصاد والمال ... لماذا لم يكن مقدم من سعادتكم الى دولة رئيس مجلس الاعيان السيد فيصل الفايز لمشروع قانون ضريبي حضاري متقدم يتناسب مع مصلحتي الدولة والمواطن.. اين كنتم خلال هذه المدة التي كان وما زال الاقتصاد الاردني والمواطن الاردني بين فكي كماشة صندوق النقد الدولي والوضع الاقتصادي المتفاقم، والمواطن الاردني يتضرع فقرا وجوعا وبطالة ... رَمَتْ به هذه الظروف الى الدوار الرابع وراح ضحيتها دولة الدكتور هاني الملقي وركن وزارة المالية والمصرفي الاول في الشرق الاوسط، والخبير في دلاهيز صندوق النقد الدولي المشهود له عالمياً معالي السيد عمر ملحس واللذين (الرئيس ووزير المالية) اعتقد انهما كانا على صواب في مصلحة الوطن على المدى البعيد.

أما وضع خطط من خلال حوار مع حراك الصحفيين وحراك الدوار الرابع والنقابات ... كيف!! لا افهم يقول المثل من خلال النص: اسمع كلامك يعجبني.. اشوف حركاتك اتعجب ...!!!

يضيف سعادته: يتوجب على الدولة تقديم خدماتها للمواطنين متناسبا مع ما يتم تحصيله منهم. أما وجود ضرائب بلا خدمات، أو خدمات دون المستوى الكافي، فأمر لا يصح الانتظار طويلا قبل معالجته جذريا ما هو الجديد في هذا الكلام سعادة العين سوى تكرار ما قاله جلالة الملك ... جلالة الملك حفظه الله لا يريد المسؤولين والوزراء والنواب والاعيان ان يكونوا ببغاوات مع المعذرة لهذا التعبير، فقط يكررون كلام جلالة الملك حفظه الله.

كلام جلالة الملك خارطة طريق ... لقد نسفتم ايها المسؤولين هذا الطريق الذي رسمه جلالة الملك وخاب وحار ظن جلالته فيكم ... اعان الله جلالة الملك على كل الحكومات السابقة وعلى مجلس النواب بالذات اذ لم يرقى بكل اسف الى طموح جلالة الملك والى ثقة الشعب . يضيف سعادة العين طلال أبوغزاله: وأود هنا أن أقترح منهجية للحوار ....:

اعتقد سعادة أبو لؤي، وانا اكن لسعادتكم كل تقدير واحترام وتعرفون ذلك ... و لكن الاختلاف في وجهات النظر لا يفسد في الود قضية ... ان الشعب الاردني لديه الكفاءات والعقلية المنفتحة، هنالك نخب ثقافية ونقابية نظيفة وطنية منتمية بعيدة كل البعد عن الفساد المالي والاداري وهي جاهزة للحوار ... ولكن مع من تتحاور .. مع من عاثوا في البلد فسادا طولاً وعرضاً .. مع اصحاب الاجندة الخاصة.. مع القطط السمان والحيتان التي بلعت الاخضر واليابس ... لماذا تهميش النخب الفكرية والثقافية... لماذا الاردن بلد طارد للاستثمار؟؟!!!

لا نريد حوار الطرشان كما حدث في الماضي... ولا نريد ان نبني سمعة على حساب الوطن وجمهوريات ومزارع خاصة بنا ونحن في مملكة عريقة مملكة الوطن، مملكة ابي الحسين... لا نريد كل مسؤول وعين ونائب أن يغني على ليلاه... والظلم يضرب ارجاء مؤسسات الدولة يميناً وشمالاً وقد عشت هذا الظلم نفسي في وزارة الخارجية وعدم النزاهة والشفافية والانانية والمحسوبية من وزراء خارجية شرعوا سيوفهم ظلماً وتشريداً في عدد من سفراء الوطن وهذا مسجل لدى وسائل الصحافة والاعلام ولدى لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الامة والتي لم تحرك ساكناً ... وسعادة العين طلال أبوغزاله شاهداً على الظلم ولم يحرك ساكناً من منطلق ‹انصر اخاك ظالماً أو مظلوماً ... ولم يقل كلمة الحق ... ولم يردع الظالم عن ظلمه ... كلام معسول من سياق الحديث لسعادته غير مفهوم اطلاقاً . اما بخصوص مطالبة سعادته بحوار وطني من خلال دعوته لمؤتمر صحفي في مجموعة طلال أبوغزاله: كيف تبدأ الحكومة بحوار وطني... لا يوجد حقيقة حوار وطني ولا يوجد تثميل شعبي في مجلس النواب الحاضر الغائب الذي يُجْري حوار وطني حقيقة هو جلالة الملك ... الذي يجري سياسة خارجية وعلاقات دولية هو جلالة الملك.. رغم تقديري لنشاط معالي وزير الخارجية السيد ايمن الصفدي الا ان وزير الخارجية السابق ناصر جودة اخذ السياسة الخارجية الى المجهول من ايام الربيع العربي لغاية مغادرته وزارة الخارجية.

معظم المسؤولين في الاردن قمة في التنظير ... فهل نحن سعادة العين بحاجة الى تنظير ومؤتمرات صحفية في مكتبكم العامر وتوقيع مذكرات تفاهم وتعاون حبر على ورق وندوات ومحاضرات ولجان شوفيني وشوفي ماي باك ومناسف وصدور كنافة بعد كل هذه الاجتماعات والتوصيات التي لم تخرج عن حبر وورق.

انصح سعادة العين اذا جاز لشخص مثلي مواطن عادي لا يملك منصباً ولا ارصدة بنكية، ولا اسهماً ولا شركات ولا برامج مساعدات اوروبية ولا منابر ولا منتديات ولا مراصد ... أن تعود إلى مجلس الأعيان / مجلس الملك وتطرح هناك ما تشاء، أو أن تستقيل من مجلس الاعيان وتمارس نشاطاتك العديدة والمتشعبة على ساحة الوطن ومختلف انحاء العالم، بصفتك مواطن اردني.. او حتى ممكن أن تنظم لحراك ... وانا متأكد سيكون لك التأثير على الساحة الاردنية من حيث التغير لصالح الوطن والمواطن اكثر بكثير من موقعك الحالي كعين ومن كل الندوات والمؤتمرات الصحفية ومن كال المحاور والحوارات والمنهجيات التي تعتزم عقدها أو تنظيمها أو القيام بها وفي الختام، أنا اعتبر نفسي من ابناء الوطن وبمثابة ابنكم لؤي الذي اعتز بصداقتي له والذي تربطني به علاقة طيبة جدا. انا احاول ان اساهم إيجابيا في بناء الوطن من خلال امكاناتي المتواضعة.. وهذا المنبر الاعلامي الوحيد الذي اعبر عن قناعاتي من خلاله ..... وأنا اؤمن بانني كمواطن اردني توقعاتي من الحكومة أيضًا متواضعة من حيث التعليم والصحة والخدمات العامة، وان أمتلك بيت متواضعاً اعيش فيه لا تآكل راتبي الاجرة الشهرية والمدارس والجامعات ... أما التحلي في الصبر.. فلم يبقى من الصبر إلا الأشواك ...أما الثقة في المستقبل.. فثقتنا بالله عز وجل وبجلالة الملك فهو المستقبل لهذا البلد وقواته المسلحة واجهزته الأمية وشبابه ومثقفيه. والامل هو ان نحيا حياة كريمة بعيداً عن الحاجة والعوز والاستدانة من البنوك ...لان الذي يعد العصي، ليس مثل الي يتذوق طعمها. أما بخصوص الدكتور عمر الرزاز الذي نحب ونحترم ونقدر فهو من خيرة الخيرة وهو محط ثقة جلالة الملك، نتمنى له كل التوفيق والنجاح مع فريقه الوزاري وأعانه الله على تحمل المسؤوليات الجسام.. لان الوضع صعب والتحديات الداخلية والخارجية كبيرة وكبيرة جدا. والامل هو بقيادتنا الحكيمة والتفاف الشعب الاردن الاصيل حول جلالته

حمى الله الاردن.

مرتكزات التفوق الحضاري

بروفيسور محمد بن احمد السعيدي

كاتب يمني

قبل نهاية العام الماضي نشر أحد الاصدقاء في مجموعة بالوتس اب مقطع منقول من أحد الفضائيات الدولية عن كساد عظيم يتوقع ان يبدأ في الولايات المتحدة الأمريكية وينتشر أثره لكل العالم.

أثناء مشاهدتي لاحظت انهم ينهلون من مقال للعالم الكبير الدكتور طلال أبوغزاله نشرة في صحيفة الدستور الأردنية في عام 2017. وقد كان ظاهرا ما كانوا عليه من ذهول وكأنهم يسمعون الموضوع لأول مره وهو مايعني ان مثل هذا التوقع لم يكن متداولا بكثرة في أمريكا ولا بغيرها وقد اشفقت على المتحدث وهو يحاول إقناع المشاهد الأمريكي بتوقع شيء كبير ومن جهه غير مألوفه لديهم، فهذا السبق العلمي لم يكن لمركز ابحاث أمريكي ولا أوروبي ولا حتى لعالم من اي جامعة أو مؤسسة أوروبية، بل صادر من شخص ينتمي لدولة عربيه من دوله العالم الثالث.

ولهذا فقد تعب وهو يسوق المبررات لإقناع المشاهد الأمريكي حيث ركز على اقناعهم باهلية وإمكانيات وخبرات الدكتور طلال أبوغزاله حتى لايترك مجال للشك لدى من لا يثقون بأي انتاج فكري مفيد وله مصداقية من قبل اي مؤسسة فما بالك بفرد من العالم الثالث.

ولهذا فقد بذل الكثير من الجهد والوقت بالحديث عن شخص الدكتور أبوغزاله وخبراته وقدراته لكي يضمن أخذهم الموضوع بجديه.

وبدوري لم يكن غريبا علي أن يتوصل الدكتور إلى مثل هذه التوقعات لثقتي التي ليس لها حدود بما يتمتع به الدكتور طلال أبوغزاله ومؤسسته الكبيره الرصينه وكثير من علماء الامة والعالم الثالث من علم وخبره تمكنه من القيام باكبر من هكذا انجاز .

ما اذهلني انه لم يدعي شيء لنفسه بل اكد غير مره انه لم يأتي بشئ من عنده. فقط عمل على جمع شتات من توقعات لمراكز أبحاث أمريكيه وتصريحات لمسؤلين أمريكان واوروبيين لم يأبه لهآ احد عندهم وجمعها هو وحللها واستنبط منها ماعجز أن يستنبطه اي منهم.

ومع انتشار هذه المقابله وخاصه بعد مقابلة له في قناة RT الروسيه اخذت الفضائيات العربيه تتسابق على الحصول على مقابلات مع الدكتور طلال، تعيد وتزيد وهي عاده اصيله لدينا نحن العرب لا نثق بانفسنا ولابقدرات علمائنا الا بمن اعترف به الاجنبي. ومع ذلك فقد قدرت للفضائيات ذلك مستخضرا مقولة "أن تأتي متأخرا خيرا من انلا تأتي أبدا".

بعد الفضائيات التي ابلت بلاءحسنا وأعطت الموضوع حقه توقعت أن يأخذ الزمام الكتاب والصحفيين والعلماء ومراكز البحوث والجامعات العربية للاشاده بهذا الإنجاز المثمر والمشرف لشخص عربي. ليس من أجله فهو غني عن مثل هذا بقدراته وثقته بنفسه، ولكن لهدف أسمى وهو رفع معنويات القدرات البشرية العربيه وتحفيزهم للاقتداء به وخوض غمار المنافسه الشريفه في مجال البحث العلمي والذي هو حق اصيل للعرب والمسلمين قبل غيرهم يشهد لهم به التاريخ المنصف.

بدلا من ذلك تعالت اصوات معارضه بعضها للأسف لم تقف عند النقد البناء بإيجابية والرأي الآخر الذي يحلل ويبدي وجهات نظر بديله او مغايره اويعدل وو..... الخ ولكنها للأسف اخذت بعضها منحى غير موفق بلغ حد كيل الاتهامات لشخص الدكتور طلال بالعماله والمؤامره وو...الى غير ذلك من أمثالها التي تحدث بين المسؤلين العرب لاغراض واهواء وتصفية حسابات سياسيه مشبوهه.

كل هذه الضوضاء والتشويه يحدث لهامة كالدكتور طلال أبوغزاله رغم أن الكل يشهد له بالعلم والمقدره والنجاح في كل أعماله ورغم انه لم يدعي لنفسه بجديد بل اكد غير مره انه لم يعمل اكثر من نقل وتجميع ما توصلت اليه مراكز ابحاث ومسئولين بحكومات امريكيه وغربيه ولم يضيف لها من عنده وليس لديه اي مصادر خاصه غير تلك المنشوره للعامه. فما بالكم لو انه قد توصل إلى نظريه

جديده او اختراع مميز بكل ود ومحبه ادعو كل معارضيه إلى مراجعة انفسهم ليكونوا طلائع للخير والنماء والارتقاء وان لا نسمح لانفسنا الاماره بالسوء ان تشدنا إلى الخلف .

فالغرب لم ينهض الا عندما ارتقت اخلاقهم، وفتحت مجالات الابداع عندهم في ظل ثقافة راقيه تهيئ العقل وتفتح امامه إفاق الابداع والاختراع والمشاركه البنائة في عملية النهضة. فانتظم الناس كل بحسب إمكاناته بين مبدع ملهم ومشجع وداعم صلب يحثه ويساعده على التحليق عاليا وبهذا نهضة بلدانهم وحققت التفوق. ويحضرني في هذا المقام مقولة للامام المرحوم محمد الغزالي حين قال: "ان امتنا غنية بأولى الالباب، ولكنني لم أعرف أمة تضع السدود امام عقلائها كالامة الإسلامية. الرأي فيها لمن يملك الكلام لا لمن يبصر الحق، والغلبة لمن يملك العصا لا لمن يسوق الدليل، والسفهاء يطاردون العباقرة حتى يخلو منهم الطريق".واخرى للعالم الجليل المرحوم البرفسور أحمد زويل العربي الحائز على جائزة نوبل للعلوم حيث قال الغرب ليسوا عباقرة ونحن أغبياء، هم فقط يدعمون الفاشل حتى ينجح، ونحن نحارب الناجح حتى يفشل.

٦

في حضرة الفكر والمعرفة
عقل عربي اسهم في تطور البشرية
وباحث لأمته العربية عن مكان في المستقبل

عمر الصمادي
مستشار إعلامي اقتصادي
رئيس تحرير مجلة المستثمرون اليوم

استحضرت جميع خبرتي الإعلامية المتواضعة في ميدان الإعلام، واستنهضت ما لدي من قوة لأكون جاهزا وحاضرا لإجراء حوار صحفي قد يكون الاهم في مسيرتي المهنية مع رجل يعد من اهم الشخصيات الفكرية في العالم شخصية ملأت الدنيا انجازا وأخبارا، لأنهل من بحر علمه ومعرفته قدر ما استطعت وانقل للراء تجربة تستحق ان تكون ناموسا لكل الشباب.

ضيفي اليوم ... شخصية لها الفضل على البشرية في تطوير حقول المعرفة وميادين الإبداع المتنوعة، لهذا كان لا بد من الإعداد المسبق ورفع درجة الجاهزية، فأويت إلى الشبكة العنكبوتية بحثا وتنقيبا، فغرقت في بحر عميق من الاخبار والمعلومات والصور والأحداث والمناسبات، فتوجهت مستعينا بشخص قريب منه ليمدني بالمزيد... وقد كان.

وصلت عمان ... قادما من عروس البحر الأحمر"العقبة"... وفي الموعد المراد دخلت إلى أروقة المكان الممتلئ وقارا وهيبة، فالعلماء لا يداني هيبتهم احد مهما كان، فقال الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُور) فاطر/28 صدق الله العظيم .

لم تفلح المكانة أو الشهرة العالمية التي يتمتع بها ولا الثروة الطائلة التي يمتلكها ضيف مجلة (المستثمرون اليوم) في الانتقاص من تفاصيل مسيرة العمر والانجاز الحقيقي والعطاء، فطغت على روح المكان تلك الصورة المعلقة على الجدران في كل الأروقة تبعث رسائل اعتزاز تفوح منها رائحة العلم والوقار بشكل أقوى تأثيرا

بكثير، لتؤكد مقولة الرجل المشهورة بان السعادة قرار والنجاح قرار بيد الإنسان وحدة... إذا ما أراد ذلك.

بابتسامته الأبوية بادرني وبعبارات الترحيب لحظة دخولي مكتبه عاجلني فكسر حاجز الجليد قبل ان يتشكل، فعلمت انني بحضرة عالم يستحق مكانته وسمعته التي ملأت الدنيا وأبهرتها، وأيقنت انه بحجم تلك المكانة العليا يمتلك ذات الحجم من الأدب الجم والتواضع والرقي الإنساني الراسخ في شخصيته وروحه التي تكونت منذ كان طفلا جابه صروف دهر قاسية ظالمة يعجز الكلام عن وصف اجيجها إلى ان أصبح اليوم القامة المعرفية العالمية الأكثر تأثيرا وشهرة.

الدكتور طلال أبوغزاله هذا الاسم الذي يضاهي حجم مؤسسات عملاقة لرجل بحجم دولة بحالها تميز بقدرته على التواصل مع العالم الخارجي بكفاءة ملحوظة فهو من ابرز واذكي الشخصيات العربية.

صاحب الفضل في الاعتراف والترويج لأهمية الملكية الفكرية في المنطقة العربية، ضيف الإصدار (26) من مجلة المستثمرون اليوم الاقتصادية في حوار شيق نقدمه للقراء لما فيه من حجم فائدة وعلم نافع.

في حضرة المعّلم... طلال أبوغزاله

علي الطراونة
مستشار إعلامي أردني

لم أكن أعرف أنني في حضرة وطن؟ ولم أكن أعرف أنّ الوطن يمكن أن تحدّه جفون رجل؟ ولم أكن أعرف أنّ في هذا الزمن من تجري الحكمة على لسانه؟ أو تتمثله.

وعجبت وأنا الإعلامي الذي أعرف الناس جيدا، أن العين تنبئك بنضج صاحبها، وتقرئك أسراره وحكاياته، وتريك غبار الزمن الذي تراكم على اجفانها، وتعب العمر الذي استحال قصة تروى كلما تاهت الخطى...فتاهت فراستي أمام وهج البصيرة، وسطوة البديهة، فقلّب ذلك السفر أوراقي، وأنا القارئ الحذق...

هذا أنا، أو غيري ممن يتباهون بقوة معرفتهم وحضورهم حين يلتقون قامة كبيرة من قامات هذا الوطن، ويرحلون مع مثقف في ذاكرة هي أم الحكايات، وينظرون مع قائد لمستقبل يلوح كبرق في حمّى العاصفات...

أنه "المعلّم"، طلال أبوغزاله فحين تكون في حضرته، تعرف أن الأمّة ما تزال تخبئ في رمادها جذوة، وأن في هذا الوطن تجارب كبيرة علينا أن نقتديها، وأن نتعلم من مسيرتها وكفاحها.

هي نصف ساعة، كان زمن اللقاء، لكنه وقت طويل في مقياس الحكمة واستلهام التجارب، فمثل هذا القامة يكفي أن تجالسه لدقائق حتى تكتشف فيض الإبداع والمثابرة، وتلمس الحرص على تقديم العرب بوصفهم صنّاع حضارة وركنا اساسيا في التجربة الإنسانية، وتستمع لحكاية نجاح ومغامرة خلّاقة تستحق أن تقتدى.

في حضرته، تسوقك الرؤى والخيالات، وتعود بك الذكريات إلى زمن بعيد، حيث ولد أبوغزاله، طفلاً انضجته الأحلام قبل أن يولد، ليقف اليوم مزهوّا يقرأ في هذا العمر الذي يشبه القصيدة المعلّقة، الملحمة، يعلّقه كمعلّقة على أطراف شمس الحياة التي تستقي منها الكواكب أسرار البقاء.

فطلال أبوغزاله الذي ينتمي للحقيقة لا يمكن أن تختزل حكايته في مقالة، لكننا نحاول ان نرسم على هذه الطريق نجمة، وما عسانا ان نقول بعد قوله، أو نروي بعد روايته، أو نذرع الخطى على مقاس خطاه... فالرجل الذي جعل من الأردن نموذجا في التكنولوجيا، وقال ذات يوم عن مسقط رأسه فلطسين الحبيبة: إن أشد ما يخشاه عدونا هو زيادة مستوى التعليم والمعرفة في أوساط الشعب الفلسطيني... هو ذلك النموذج الفذ الذي يسير اليوم في دائرة الضوء مبدعا صادقا، ووطنيا كبيرا، ورقما صعبا في الاقتصاد وإقتصاد المعرفة...

والأهم من كل ذلك، هو رجل سيّج الوطن باجفانه.

طلال أبوغزاله.. سعادة العطاء

محمد أحمد طنطاوى

صحافي

طلال أبوغزاله، أحد الشخصيات العربية الملهمة والمؤثرة، ليست فقط على مستوى مجتمع الأعمال والاقتصاد والمحاسبة والاستشارات الإدارية، لكن أيضا على المستوى الإنساني وتحدي الصعاب والظروف، من لاجيء فلسطيني دفعته الظروف والأقدار إلى مغادرة وطنه تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، إلى جنوب لبنان، على متن باخرة، استقرت به في سواحل صيدا، حيث عاش طفولته وبداية الشباب، ثم انتقل إلى بيروت، والتحق بالجامعة، وبدأ حياته العملية من الكويت كمحاسب، ثم أسس شركته الخاصة في مجالات المحاسبة والملكية الفكرية في العام 1972، لتبدأ رحلة طويلة في عالم الأعمال والبيزنس.

استوقفتني مجموعة من اللقاءات التي قدمها طلال أبوغزاله في عدد من القنوات الفضائية العربية والأجنبية خلال السنوات الماضية، وقد أخذتني عباراته وكلماته المؤثرة، التي تحمل عشرات المعاني والدروس، بداية من تفوقه الدراسي، الذي لم يكن اختيارياً، بل إجبارياً، حتى يحصل على المنح اللازمة لاستكمال دراسته، فلا تملك أسرته ما يمكنها من تعليمه، ووالده غير قادر على الكسب والعمل، وقد تقدم به السن، وأسرته مكونة من 13 فرداً، وتحتاج إلى التعليم والطعام والشراب والرعاية.

لم يكن طلال أبوغزاله الأكبر سناً في أسرته، بل كان يسبقه العديد من الإخوة والأخوات، لكنه كان أنضجهم عقلاً وقدرة على تحمل المسئولية، لدرجة أن والده عهد إليه بأمور الأسرة عندما كان في الـ 16 من عمره، وهنا يحكي كيف كان يعمل في سوق الخضروات والفاكهة، يعد الأقفاص، ويكتب الآجل والمستحق على التجار، وكيف كان يبيع البوظة والآيس كريم ويحملها على رأسه ليحصل على "فلسات" بسيطة لأسرته، التي قرر تحمل مسئوليتها عن طيب خاطر، وتحدى كل الظروف لينقلها إلى بر الأمان.

لطلال أبوغزاله قصة شهيرة عن تعلقه بالموسيقى، لكنها في الحقيقة، ليست مجرد حكاية عابرة، بل نموذج مثالي لمبدأ حب ما تعمل حتى تعمل ما تحب، وجوهر الإتقان في العمل الذي نفتقده الآن، فقد كان في حاجة للعمل، وذهب إلى محل يبيع الأسطوانات الموسيقية لطلب العمل، فسأله المالك، هل تفهم في الموسيقى ومجال

بيع الأسطوانات؟ فأجابه طلال: لا.. فقال له المالك إذن ما الحاجة إليك؟! فكان رد الشاب الصغير بأن جربني لمدة شهر، ولن تخسر شيء، فإن نجحت أعطنى راتب وإن فشلت اطردني، فما كان من المالك أمام وجاهة المنطق إلا أن يوافق، وبالفعل عمل طلال أبوغزاله في هذ المحل لمدة عام، تعلم فيه أنواع وفنون الموسيقى، وتعلق بها حتى يومنا هذا، وصارت بينه وبينها حب لا ينقطع.

عند ذهاب طلال أبوغزاله إلى المدرسة الثانوية مزقوا أوراقه لأنه لا يملك مصروفات الالتحاق، ويرغب في الحصول على منحة، وهذه الأخيرة تشترط أن يثبت الطالب تفوقه أولاً، ثم يحصل عليها، لكنه أصر على تحقيق حلمه، فذهب بنفسه إلى مدير المدرسة ليلاً وطرق بابه طلباً الكفالة لمدة فصل دراسي واحد، على وعد أن يكون الأول في كل المواد الدراسية، فوافق المدير أمام إصرار الشاب الصغير، وأعطاه الفرصة وقد كان محل ثقة، لدرجة أنه كان الأول على لبنان بالكامل في المرحلة الثانوية، ويحكى عن هذه التجربة فيقول: "الفقر في أوقات كثيرة يكون دافع للتميز والنجاح".

يحكى طلال أبوغزاله، خلال دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت أنه كان يحصل على 3 ثمرات تفاح يومياً، كان يحتفظ بها لمدة أسبوع كامل، ثم يذهب في يوم العطلة إلى أسرته ومعه 21 ثمرة تفاح، كان ينتظره الجميع، ويهللون بقدومه، وهو يحمل التفاح، فقد تبنى منذ صغره أن السعادة في أن تعطى لا أن تأخذ، لذلك كون أكبر مجموعة عربية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية والتكنولوجية والتدريبية، وصار مصدر فخر لكل عربي، بأن نافس كل المجموعات الدولية الكبرى في مجال تخصصه، وعينته الأمم المتحدة رئيساً للائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية.

طلال أبوغزاله، له فلسفة خاصة في العمل والإنجاز، ولا يعترف بفكرة الإجازات أو الراحة، ويرى أن القطاع الخاص لا يجب أن يتوقف عن العمل والإنتاج حتى في العطلات الرسمية، حتى يمكن لهذه الأمة أن تنهض وتقوم وتعاود مجدها مرة أخرى، وهو أيضا قومي عربي، يجب مصر كثيراً، وقال في أحاديث عديدة أنها ستصبح من أقوى اقتصادات العالم بحلول 2030، انطلاقاً من أنها بدأت الاستثمار في المستقبل، وتسعي نحو الاستفادة القصوى من ثرواتها وما تملك، وهذا طريق النجاح.

طلال أبوغزاله

عاطف سليمان
كاتب وإعلامي مصري

بين وقت وآخر أتابع حواراته وأحاديثه في عديد من القنوات وهو حينما يتحدث تجده زاخراً بالأفكار وغنياً بالرؤى، لديه استشراق بالمستقبل الاقتصادي فهو خبير وعلامة اقتصادي معروف عربياً ودولياً، يأخذك إلى آفاق بعيدة وآراء صائبة من مكتسباته وخبراته لسنوات طويلة؛ إضافة إلى ما لديه من يقظة الوعي القومي العربي التي أهلته لأن يصل للمراتب العالية عالمياً.

في حواره الأخير في إحدى القنوات كانت عباراته تتدفق في عذوبة وهو يتحدث عن معبر الوطن الأكبر والحضن الكبير للأمة العربية قال عنها إنها ستكون قريباً سادس اقتصاد عالمياً بما تملكه مصر من رؤية استراتيجية وتفكير منهجي للسنوات القادمة وهذه الرؤية هي التي تؤهلها كي تسابق الزمن وتتغلب على الصعاب وتكون في المقدمة ذاكراً ما تملكه من احتياطات واكتشافات بترولية وحقول غاز جديدة لتكون خلال سنوات في المصاف الأولى في عالم البترول والغاز.

أتحدث عن رجل الاقتصاد الدكتور طلال أبوغزاله الذي نجح منذ سنوات طويلة في مجاله وعينته الأمم المتحدة كنائب رئيس الائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية وحصل على العديد من الأوسمة والشهادات الفخرية إضافة إلى جوائز عدة أشهرها الجائزة العربية للإبداع الإعلامي من الملتقى الإعلامي العربي عام 2012 وغيرها وغيرها...

شكراً لطلال أبوغزاله لحواره عن مصر الاقتصادي ولرؤيته أيضاً في برنامجه الأسبوعي "العالم إلى أين؟".

والشكر لكل من يحب هذه الأرض الطاهرة مهد الحضارات.

قصة حياة
طلال أبوغزاله.. نموذج رجل احترف النجاح

سناء عرفة
كاتبة صحفية

نحن أمام أدب من السيرة الذاتية لقصة حياة شخصية عربية عامة وهى قصّة حياة الدكتور طلال أبوغزاله المفكر العربيّ ومؤسّس ـ مجموعة طلال أبوغزاله الواسعة الانتشار فى مجال الخدمات المهنيّة على مستوى العالم وله تجربة خاصة فى الحياة، ورحلة مثمرة عبر السنين جمعت كلّ مقوّمات القصّة الإنسانيّة الواقعيّة التى كانت جزءاً من مأساة التّاريخ الكبري، وشهدت لحظة الانكسار فى عام 1948 بكلّ أحزانها وفصولها، وهى تجربة لا تعرف من الخيال شيئاً غير النجاحات المهنيّة المدوّية التى أصبحت حقائق تمشى على الأرض.

كتاب "الصعود إلى القمة" يتكون من أربعة فصول ومدعم بالوثائق والصور صدر عن مركز الأهرام للنشر، جسد فيها مؤلف الكتاب الصحفى ماهر مقلد، قصة حياة طلال أبوغزاله ويروى لنا محطات مختلفة فى حياته، حيث هاجرمع عائلته قسراً بعد النكبة عام 1948، وقتها كان دون العاشرة من العمر، حيث ركب مع العائلة فى باخرة معدّة لنقل البضائع أبحرت بهم إلى مدينة صيدا فى جنوب لبنان، حيث المنفي، يتذكّر يوم خروجه من يافا عام 1948، كما لو كان حدث بالأمس القريب على الرغم من كلّ الذكريات المؤلمة والحياة الصعبة التى مرّ بها فى السنوات التى تلت مأساة التهجير ويقول المؤلف إن عالمنا العربى مملوء بنماذج لا حصر لها أضاءت الطريق الوعر بنجاحاتها وتفرّدها، وكتاب طلال أبوغزاله الصعود إلى القمّة يتحدّث عن كلّ هؤلاء فى شخص أبوغزاله، كما يشير المؤلف إلى أن الكتاب جاء محاولة بسيطة لتعريف القارئ فى كلّ مكان بهذه الشخصية الّتى صنعت نجاحات فى مجالات المحاسبة والملكيّة الفكريّة والإدارة أكبر بكثير من تلك الّتى جاء ذكرها فى الكتاب، فمسيرة حياته بها مواقف وإنجازات كان من الصعب حصرها فى كتاب واحد، ومع هذا تناول الكتاب بعضاً من المحطّات البارزة فى

مسيرته حتّى يبقى الباب مفتوحاً أمام اجتهادات أخرى فى الكتابة تكتب عنه وعن حياته كشخصية عربية مرموقة، فكلّ فترة زمنيّة فى مشواره هى فى حدّ ذاتها قصّة فى التفوّق مكتملة الفصول والملامح تصلح أن تكون عنواناً لكتاب جديد.

وَضَع أبوغزاله من خلال سيرته حدّاً فاصلاً بين تمسّكه فى كلّ وقت بالدفاع عمّا يعتقد أنّه الحقّ سواء الحقّ الشخصيّ أو العام، وبين رفضه الدّخول فى مهاترات الهدف، منها الغيرة المهنيّة والشخصيّة ولعلّ الدّرس الكاشف فى هذه السيرة هو الحرص دوماً على البوح بمرحلة البدايات القاسية الّتى مرّ بها بكلّ صدق وفخر دون تجميل لدرجة قد - يغبطه البعض عليها- من فرط اعتزازه بها واعتبارها السبب فى كلّ ما وصل إليه وقد يكون الدرس المستفاد من هذه السيرة هو أنّ صاحبها يمارس المفهوم الحقيقيّ للديمقراطيّة فى بيئة العمل وفى حياته الخاصّة، فهو يضع الحدود الفاصلة بين مجموعته وبين عائلته ويختتم المؤلف الذى تربطه علاقة صداقة عميقة وقوية بالدكتور طلال، معبر عن شعوره بالسعادة لكتابة قصّة حياته الّذى تشد الانتباه فى كلّ وقت بطريقته فى التّعامل مع الحياة ببساطة، والّذى يحتفظ على الدوام بالابتسامة على وجهه، فى أصعب الظروف، ويخاطب الصغير فى مجموعته قبل الكبير بكلمة الزميل.

طلال أبوغزاله يروي في حوار لـ عمون "قصصاً مخفيّة"

سمير حياري
مؤسس ورئيس تحرير "وكالة عمون الإخبارية"

عمون - حينما كان الصديق والاخ الدكتور أمين محمود يحدثني عن صديقه طلال أبوغزاله، كنت اعتقد انه انحياز من جهة او واجهة او عمل.. لاكتشف ان ما كان يقوله ابو خلدون حقيقة ثابتة من الوصف لشخصية عصامية بامتياز وصلت الى قمة مهنته بمهنيته وبصبر وعمل دؤوب وجاد في حياة رجل وسيرة ومسيرة اقتصادي بارز.

على فنجان قهوة يتيم واحد، دون كوب من الماء ولثلاث ساعات ممتدة عرفت كيف وصل ضيفنا الى قمة المحاسبة القانونية والملكية الفكرية العالمية.

وحياة الرجل منذ التشريد القسري حتى الغربة والهجرة والنجاحات الممزوجة بالوجع او كما يحلو لابي غزاله ان يسميها بـ الالم، كانت محطات حياة ضيف عمون البارز المفكر طلال أبوغزاله..

فالداخل إلى مكتبه يقرأ سيرة حياته على الجدران فلا حاجة لمن يرويها، لأنها موثقة بالصورة لحظة بلحظة منذ 78 عاما

تسجل الصور التي رصدتها عمون قبل محاورته محطات العمر التي حول فيها مرارة المعاناة والفقر واللجوء إلى امبراطورية وصلت اذرعها لدول العالم.

رئيس امبراطورية ط ا غ وهو اختصار اسم الرجل جاء من يافا المدينة التي قد لا يعشقها وحده فلكاتب السطور وصل واوصال مع المدينة الاحب الى قلبه بعد السلط، ولكن لصاحب الامبراطورية المفكر والعين والرمز المحاسبي والقانوني حكايات وفصول تحكي قصة العند والصبر والطموح في عصامية قل مثيلها لبائع البوظة وعامل سوق الخضار والفواكه الذي اصبح خبير الخبراء وسيد المحاسبة ورمزها العالمي..

فإلى الحوار:

مبادئه في الحياة

بنى أبوغزاله حياته على ثلاثة مبادئ اولها أن يكون لدى الشخص رسالة، لاعتقاده أن الكفاءة والجهد لا يكفيان وأن يكون الانسان مجاهد خير.

ويقول: انطلقت كلاجئ فلسطيني.. واللاجئ الفلسطيني لديه الكفاءة والحق لأن يكون كأي مواطن في العالم، مستشهدا باختياره كعربي وحيد عضوا ثم رئيسا لإحدى منظمات الأمم المتحدة في عهد امينها الاسبق كوفي انان في عام 2001.

ويضيف قلت لأعضاء المنظمة يومها هذه اشكركم على ثقتكم فيَّ رغم علمكم أنني فلسطيني اردني عربي مسلم حتى خيّم الصمت في القاعة، ثم يصفق الحاضرون بعد تصفيق للسفير الامريكي حينها ديفيد كروس، ليرد عليه 'كوفي انان' بكلمات تعادل خطابات، إلى أن ترأس بعدها ما يزيد على 10 مناصب في الأمم المتحدة.

أما المبدأ الثاني في حياته أن يدرك الانسان أن المعاناة نعمة ولا يخاف منها، لأن كل مشكلة يأتي بعدها خير.

ويخبرنا أن المعاناة التي عاشها في طفولته جعلته يدرس كل مراحل دراسته بالمجان، لكنه كان متفوقا ولا يحقق إلا المرتبة الاولى سواء في المدرسة أو الجامعة.

ويروي لنا أنه تفوق في الثانوية العامة في لبنان وكان هناك منحة واحدة فقط لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) في عام 1956 وهو من حصل عليها بحصوله على المرتبة الأولى حتى تفوق في الجامعة الامريكية في بيروت بعد قبوله فيها.

والمبدأ الرئيسي الثالث في حياة ابو لؤي أنه يحب كل الناس بمن فيهم أعداؤه، لأنه يعتقد ان العدو يساعد الشخص على ألا يقع في الخطأ ويبقى متيقظا؛ حرصاً منه لمنع العدو من الاقتراب منه، لهذا فهو يعيش المنافسة مع منافسيه منذ أن اعلن عام 1972 بأنه سيؤسس شركة تنافس عالميا وهو ما حققه فعلا.

ويقول شركات كبرى عالمية سعت لإفشالي، ما دفعني أن اصمم على النجاح إلى أن وصلت إلى ما وصلت اليه.

طقوس بيتية وشخصية

يقول مرّ على زواجي 53 عاما ولم تتكيف مع الفرح الصباحي الذي ينتابني عندما استيقظ احمد الله على نعمة العيش.

ويضيف: كل صباح استيقظ الساعة السادسة صباحا وانا ادندن واغني بنشاط وفرح، بالمقابل انام خلال 3 ثوانٍ في الليل لهذا لم اشعر بأرق النوم يوما من الايام.

ويعمل أبوغزاله يوميا من 16-18 ساعة دون كلل أو ملل، حتى انه يأخذ بريد العمل للبيت مساء، كما انه يفضل العمل على متن الطائرة اثناء تنقله بين الدول لأنه لا يوجد ما يعطله عن انجاز عمله.

ويفضل طعام البيت، لهذا يتناول ايضا وجبات بسيطة ولا يشغل ذهنه بمسألة الطعام كثيرا.

ويؤكد ابو لؤي أنه لا يدخن السجائر ولا الارجيلة، كما أنه لا يجيد لعب ورق الشدة أو طاولة الزهر.

ولا يوجد لأبوغزاله هوايات في الحياة سوى الاستماع للموسيقى الكلاسيكية.

أبوغزاله ما زال يسخن وردا على سؤال لـ عمون عن رضاه على ما حققه من طموحات وانجازات قال: راضي بما احقق طبعاً، لكنني اعتبر نفسي ما زلت تلميذاً في مدرسة الحياة وما زلت اسخن واكون نفسي.

سترته من بطانية نوم

نظرا لضيق العيش في ايام المدرسة في فترة حياته في لبنان لم يكن يمل سترة ستوية لحماية جسده من برد الشتاء القارس، لهذا قامت والدته بتحويل بطانية للنوم لتصبح له سترة شتوية.

ويضيف: لبستها لأنني بحاجة للدفء خصوصا أن الذهاب للمدرسة بحاجة إلى أربع ساعات يوميا من المشي بالرغم من ضحك ابناء صفي ومدرستي على ما البسه.

الفاكهة من الجامعة إلى البيت

يقول أبوغزاله: عندما كنت في الجامعة الامريكية في بيروت كانت الجامعة توزع على الطلبة طوال الاسبوع الفاكهة من تفاح وموز وبرتقال.

ويشير إلى أن حبه لأهله دفع به لأن يحرم نفسه من هذه الفاكهة ويجمعها حتى يتناولها مع اهله في البيت في نهاية كل اسبوع.

في سوق الخضار وبيع الايس كريم

عرف العمل منذ نعومة اظافره ليكون قادرا على اعالة نفسه وعائلته فتحمل المسؤولية باكرا حتى انه عمل في سوق للخضار لاحتساب صناديق الخضار لكل زبون، لهذا يستيقظ باكرا منذ ذلك الحين حتى الآن.

وفي تعليمه الجامعي احتاج لدعم اسرته فعمل في بيع 'الايس كريم لفترة من الزمان.

حكايته مع الموسيقى

اضطرته الظروف بسبب الحاجة المالية إلى أن يلجأ للعمل ومن خلال بحثه طلب العمل في محل لبيع الاسطوانات الموسيقية في بيروت.

ويقول : لم اكن اعرف ما هي الموسيقي وانا صغير وطلبت من صاحب المحل تشغيلي لكنه قال لي كيف اشغلك في بيع شيء لا تعرف عنه.

وبرغبة من جلالة الملكة رانيا ترأس أبوغزاله الاوكسترا الأردنية، حتى انه يسعى لنشر الموسيقى الكلاسيكية في الأردن وكان اخرها حفل في البترا.

ويقول: حتى جلالة الملك عبد الله الثاني يسعى لبناء ثقافة موسيقية لدى الشعب الأردني.

ويضيف: قلت لصاحب المحل جربني لمدة شهر فإذا لم انفعك اطردني وفعلا انتهى الشهر واثبتت جدارتي وفي ذات الوقت تعلمت الاستماع للموسقيى الكلاسيكية التي احببتها وانا صغير.

واليوم أبوغزاله يعتقد أن الأردنيين سيسمعون الموسيقى الكلاسيكية، لأن المطلوب ايجاد الحاجة لأي منتج وهو ما ستقوم به الاذاعة التي يعمل على تأسيسها معان من عمان.

هذا عدو أبوغزاله

يقول أبوغزاله إنه لا يحقد على أحد لكنه لا يسامح عدوه ولا ينساه ابدا مهما مر من ظروف. ويعلن أن لديه عدوا واحدا في الدنيا وهو العدو الصهيوني الذي اغتصب الارض الفلسطينية. ويؤكد أنه لا يفقد بوصلته نهائيا وهي التي تشير إلى أن العدو هم الصهاينة المغتصبون. الاسرائيلي لاجئ في فلسطين ويعتبر أبوغزاله أن حل القضية الفلسطينية يأتي من خلال الإيمان بحق العودة للفلسطينيين إلى ديارهم. ويصف الصهاينة بأنهم لاجئون في فلسطين بعد أن جاءوها بإغراءات مالية، وعليهم العودة لأوطانهم التي جاءوا منها وتركوا فيها بيوتهم واموالهم، ليعيشوا في رعب دائم في فلسطين. ويستذكر أنه لم يصافح صهيونيا في أي من المؤتمرات الدولية، لأنه يرصد وجودهم ويضع يده في جيبه حتى اذا حاولوا السلام عليه يقول لهم يدي في جيبي ويقول: لي الشرف أن وضع اسمي على قائمة المعادين للسامية في العالم وأؤمن بقوة الحق، إلا ان العربي يخجل من قول الحقيقة والصهيوني يتفاخر بالظلم.

هكذا هُجرت من يافا

ويروي أبوغزاله تهجيره وهو طفل مع اهله من يافا بعد أن خدعتهم قوات الاحتلال الصهيوني والذين خاطبوهم يومها عبر مكبرات الصوت على انهم قوات عربية، متذرعين بضرورة تأمين سلامة العمليات الحربية وعلى اهل يافا الخروج إلى الشاطئ.

ويقول: وضعونا في سفينة ليست مخصصة للركاب بل مخصصة بالاساس للشحن، لينقلونا من يافا إلى صيدا في لبنان، وعانينا لمدة 14 يوماً حتى أن بعض الركاب توفي على متن السفينة قبل الوصول للبنان.

موقف بعد أوسلو

يقول أبوغزاله: بعد أن وقعت اتفاقية اوسلو كنت في مركز للدراسات في واشنطن لحضور احد الاجتماعات بحضور سفراء عرب وكان من بين الحضور رئيس هيئة الاعلام في اسرائيل انذاك وسألني رئيس الجلسة هل اسرائيل دولة؟.

واجاب يومها قائلا: ما هو تعريف المواطن، وكيف تكون اسرائيل دولة وهي بلا حدود ولا يوجد لها دستور للان، لهذا فهؤلاء عصابة ولا يوجد قانون إلا قانون حق العودة.

ليرد عليه الصهيوني في لحظتها قائلا: ما اعطي للفلسطينيين من ارض هو منحة من اسرائيل وعلى مصر أن تفهم الفلسطينيين ذلك وعلى سوريا وليبيا أن تتوقفا عن الإرهاب.

الحب ومعان من عمان.. وللجنوب حصة

يعتقد أبوغزاله أن الحب أقوى سلاح بيد الانسان حتى أنه بالحب يستطيع الشخص أن يحتوي الأعداء.

وحبا لمعان واهلها يقول : ذهبت إلى محافظة معان برغبة ملكية سامية، لأكتشف الصورة عن معان، فالحقيقة أن اهل معان طيبون ولديهم عزة نفس كبيرة.. وهؤلاء من استقبلوا الثورة العربية الكبرى.

ويضيف: سألوني يومها وعلى رأسهم رئيس بلدية معان لماذا قدمت لمعان ماذا اتيت لتفعل فقلت معان مدينة اردنية وجئت لزيارتها وجئت للاستماع لكم ماذا تريدون فقالوا انك كغيرك من المسؤولين ستذهب ولا تعود فقلت سأعمل بكل ما استطيع فعله.

ويؤكد أن رئيس بلدية معان واهل المدينة من الاشخاص الطيبين لكن يحتاجون لمن يستمع لهم وليس لديهم مطالب تعجيزية نهائيا.

ويشير أبوغزاله إلى أنه عمل على تأسيس مراكز تدريبية ومركز لأرشفة الوثائق لدول عديدة ويعمل في هذا المركز 30 سيدة من افضل الكفاءات.

كما دعا أبوغزاله سفراء الدول المتقدمة إلى تنفيذ مشاريع في محافظة معان، اضافة إلى اجراء توأمة بين بلدية المحافظة وأمانة عمان الكبرى بالتعاون مع امينها عقل بلتاجي.

وقرر على اثر كل ذلك تأسيس محطة اذاعية اسمها معان من عمان، لربط العاصمة بمعان وستبث المحطة برامج ثقافية، اقتصادية وموسيقي كلاسيكية. ويشكر اهل معان لأنهم قاموا بتسمية حديقة البلدية باسمه تقديراً لجهوده في المحافظة. ويشير إلى أنه سيطبق ما قام به في معان في محافظة الطفيلة اضافة لدعم البترا وترويجها عبر مقطوعة موسيقية تبث عبر اذاعات اوروبا، كما سيتم اعداد برنامج بالتعاون مع اليونسكو لدعم البترا. وعمل أبوغزاله على بناء مركز لتدريب الشباب في ذيبان، بالاضافة إلى بناء مراكز في جرش اعجابه بالملك سلمان بن عبد العزيز منذ 40 عاما يقول أبوغزاله: لم ارَ حاكماً يقرأ كما يقرأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

ويروي أبوغزاله قصة تعرُّف الملك سلمان عليه بقوله : كنت اعمل مدققا حسابيا في دولة الكويت في عام 75 وذهبت مع وفد كويتي إلى السعودية للقاء امير الرياض وهو الملك سلمان حينها.

ويضيف: أمضيت 3 ايام برفقته بعد أن ابدى رغبته ببقائي معه وتعلمت منه الكثير في العمل حتى أن الملك سلمان يومها سألني لماذا لا يوجد فروع لعملي في السعودية قلت له ما زالت المعاملة بحاجة لإكمال اوراقها، إلا أنه مباشرة طلب أن يتم تجهيز اوراق عملي في السعودية وهو ما تم فعلا.

ويشير إلى أن خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز كرمه بوسام لأول مرة يمنح لأجنبي غير سعودي.

منظمات فلسطينية هددته

يؤكد أبوغزاله ان تلقى تهديدات من منظمات فلسطينية على اثر تكريمه من قبل الجامعة الاميركية في بيروت وقالت له هذه المنظمات: لا يحلو لك إلا العزف على مزمار العدو.

وقال أشكر لبنان على استضافته لي كلاجئ فلسطيني ومدرسة المقاصد الاسلامية لسنوات الدراسة الثانوية فيها، والجامعة الاميركية لأنها علمتني أهمية الجودة في التعليم وأتاحت لي مقابلة زوجتي نهى في عام 1956.

ويضيف شكرا للجامعة الأميركية لأنها أتاحت الفرصة لي في عام 1978 لإقامة كلية طلال أبوغزاله للدراسات في الأعمال، والتي أصبحت فيما بعد باسم العليان، وشكرا للجامعة لانتخابي في مجلس امنائها في نيويورك في عام 1980.

ويردف كان شعوري منذ عام 1948 بأن علي أن أؤدي رسالة تحققت في 21 تشرين الثاني2001 عندما انتخبتني الامم المتحدة رئيسا لفريق تقنية المعلومات والاتصالات لرسم استراتيجية العالم.

تعيينه واستقالته من الاعيان.. وللقسم ومكافأته المالية قصة

يقول أبوغزاله: كنت في زيارة إلى مملكة البحرين واحضر مناسبة لمجلس الشورى البحريني وجاءتني ورقة مكتوب عليها انني عينت بإرادة ملكية عضوا في مجلس الاعيان.

ويضيف: لاحظ علي رئيس مجلس الشورى فقال ما الخبر قلت اصبحت عضوا في مجلس الاعيان فقال لي اصبحنا زملاء.

ويؤكد أبوغزاله أنه لا يرغب بأن يكون بأي منصب سياسي أو حكومي، لأنه يعتقد انه لا يصلح لهذه المناصب، وعلى رجال الاعمال ترك السياسة لأهلها.

ولا يخفي أنه لو تم استشارته في تعيينه في مجلس الاعيان لقدم اعتذاره، مؤكدا أن جلالة الملك عبد الله الثاني يأمر على روحه ويخدم جلالته والوطن من موقعه الحالي وصفاتي في المجتمع الدولي. ويستذكر انه عندما حضر لأداء القسم امام رئيس مجلس الاعيان حينها طاهر المصري اعاد حلف اليمين 3 مرات لأن اليمين مكتوبة بطريقة خاطئة بحسب رأيه وهو يقرأه بطريقه صحيحة.

وذكر أنه تم اعلامه بأن عليه ان يحدد رقم حساب بنكي لتحويل مكافأته كونه عضوا في مجلس الاعيان وقال: لا يجوز أن استلم راتبا من الدولة ولم اقبل تحويل المكافأة إلى حساب بنكي ولم اتسلمها بشك أيضا.

وحوّل مكافأته إلى مركز الأمل للسرطان شهريا عبر حساب بنكي للمركز وليس عبر حساباته. أما حول موضوع الاستقالة من مجلس الاعيان بخصوص حمله الجنسية الكندية فقال أبوغزاله بعد أن اقر قانون من قبل مجلس الأمة بعدم جواز حمل العين أو النائب او الوزير لجنسية اخرى اضافة للأردنية قدمت استقالتي مباشرة لطاهر المصري.

ويضيف: المصري قال لماذا العجلة جلالة الملك لم يصادق على القانون بعد لحرمان مزدوجي الجنسية من المنصب العام وقد لا يطبق على الاعيان والنواب الحاليين، إلا أنني تأكدت لغة وتطابق كلامي مع الديوان الخاص بتفسير القوانين أن القانون يطبق على العاملين حينها من اعيان ونواب.

ويعبر عن استهجانه مما كان يقال من بعض الاعيان والنواب حينها أن التنازل عن الجنسية الأميركية، لأن التنازل يحتاج لسنوات من التحقيق مع هذا المواطن من قبل الجانب الاميركي.

حملت الجنسية الكندية ولم أطلبها يقول أبوغزاله: رحلت إلى كندا بعد أن احتل صدام حسين الكويت وفقدت وضعي القانوني.

ويؤكد أنه حمل الجنسية الكندية دون ان يطلبها، وجاء منحه الجنسية وفقا لقانون كندي يمنح الجنسية لأي اجنبي تعتقد الحكومة أن الدولة قد تستفيد منه.

ويضيف: صدر قرار قضائي من قاضية كندية بمنحي الجنسية الكندية وقالت له نفخر بحملك لجنسيتنا.

ويشدد أبوغزاله أن ولاءه للأردن ويعتز بجنسيته الكندية التي يحملها منذ سنوات طويلة.

النسور زميل دراسة

يقول أبوغزاله إن رئيس الوزراء السابق الدكتور عبد الله النسور صديق له وهو زميل له في الجامعة الاميركية.

ويضيف: كان الدكتور النسور يعشق رياضة الجري لمسافة 100 متر ويحقق المرتبة الاولى دائما..

أبوغزاله وزوجة ميتران في التكسي

يروي أنه ذات مرة كان في اجتماع وكان بحضور زوجة روبير شقيق رئيس جمهورية فرنسا ميتران ولأنهما صرفا السائقين استقلا 'تكسي' لإيصالهما في طريق العودة.

ويضيف 'وفي الطريق تحدثت زوجة الرئيس عبر الهاتف وعرفت بنفسها بأنها زوج ميتران، إلا أن سائق التكسي نظر إلى أبوغزاله واشار إليه إلى أن هذه المرأة تكذب، لأن السائق يعتقد انها تتقمص شخصية ميتران ولم يصدق انها تستعمل التكسي.

امبراطورية أبوغزاله

ويقول أبوغزاله: تأسست مجموعة طلال أبوغزاله عام 1972 وتعمل المجموعة من خلال مكاتبها البالغ عددها 85 مكتبا و150 مكتب تمثيل حول العالم.

ويبين أن المجموعة من أكبر المجموعات العالمية من شركات الخدمات المهنية التي تعمل في حقول المحاسبة، التدقيق الخارجي، التدقيق الداخلي، حوكمة الشركات، الضرائب، الاستشارات التعليمية، الدراسات الاقتصادية والاستراتيجية، خدمات الاستشارات الإدارية، التدريب المهني والفني، نقل التقنية وإدارة المشاريع، إدارة العقارات، خدمات المستثمرين واستشارات الأعمال، الموارد البشرية وخدمات التوظيف، الحكومة الإلكترونية، التجارة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني وتدقيق أمن تقنية المعلومات، تطوير وتصميم المواقع، الترجمة الفورية والترجمة المهنية، تعريب المواقع، تسجيل أسماء المجال، التخطيط الاستراتيجي لتقنية المعلومات والاتصالات، الخدمات الاستشارية لتخطيط موارد المشاريع، التدريب على مهارات تقنية المعلومات والإنترنت وامتحاناتها، وكالة أنباء الملكية الفكرية، تقييم أعمال وموجودات الملكية الفكرية وخدمات الأعمال التجارية، تسجيل وحماية الملكية الفكرية، تجديدات الملكية الفكرية، حماية وإدارة حقوق الملكية، الخدمات القانونية (استشارات ومحاماة والاكتتابات العامة.(

ويضيف أن المجموعة اصبحت الاولى عالميا في مجال الملكية الفكرية ومن العشرين الكبار في مجال التقيق المحاسبي، اضافة إلى انها اكبر شركة في

الترجمة، كما ارشفت شركاته 30 مليون وثيقة عبر العالم واصدرت مليون تقرير مالي، كما يخدمون مليون عميل سنويا. ويؤكد أن مجموعته الوحيدة الذين يمتلكون السحابة الالكترونية، ولديهم خط انترنت مستقل مباشر. ويشير أبوغزاله إلى أنهم المزود الاول للاردن بالعملة الاجنبية لأن ايرادات جميع فروع المجموعة تحول إلى الأردن ومن ثم تخصص موازنات الفروع وترسل لها.

ويبين أن الأردن يشكل 3% من ايرادات المجموعة وتصرف المجموعة 25% من ايراداتها، اما بالنسبة لأرباح الشركة فتخصص 50% منها لنمو الشركات و50% منها تخصص لمشاريع لخدمة المجتمع.

وينصح أبوغزاله رجال الاعمال بأهمية الاستثمار في خدمة مجتمعاتهم لأنه سيأتي بمردود خير عليهم.

ويؤكد انه ليس لديه حساب بنكي باسمه وهو يتقاضى راتباً اسوة بالموظفين اضافة إلى صرف رواتب لأبنائه، لأن الحسابات كلها باسم الشركة. ويضيف أنه لا يستثمر في العقار ولا في الاراضي ولا في الاسهم. ويقول: العمل في الشركة فريق واحد وليس بمجهود شخص بعينه بمن فيهم هو، وموظف المجموعة مميز بهندامه وترتيبه ودقة عمله.

ويشير إلى أن الأردن من افضل الدول في الملكية الفكرية، كما ان الأردن ليست دولة مقرصنة عشاؤه مع جيمي كارتر تناول أبوغزاله طعام العشاء مع الرئيس الاميركي حينها جيمي كارتر وسأله هل من الممكن ان يتخذ قرارا بخلاف مبادئه فرد كارتر : اعتبر نفسي رئيس الخدم للشعب الأميركي وانا خادم لقرارات الشعب الاميركي واذا لا اريد ان اطبق رغبات الشعب اتنحى وطلب كارتر من أبوغزاله ان ينقل إلى الأمة العربية : الأمة الاميركية لا تكره ولا تحب لكن نعمل من اجل مصلحة الامن القومي الاميركي أي أن المصلحة تحكم علاقاتنا.

الأردن بخير وملكنا معرفي.. ومشاكلنا هكذا تحل يقول أبوغزاله: تشرفت بلقاء جلالة الملك عبد الله الثاني ولديه خطة واضحة المعالم قيد التنفيذ أي أن جلالته لديه رؤية واضحة لمستقبل الأردن.

ويضيف أن جلالته يدرك تماما كل المشاكل في الأردن ولديه الحلول لهذه المشاكل التي تواجه الاقتصاد قائلا أبوغزاله جلالة الملك معرفي بالدرجة الاولى والشعب الأردني شعب عظيم.

ويؤكد أن اكبر كذبة ما قيل ان الأردن على وجه الافلاس، لأن الدول ببساطة لا تفلس كالشركات في القطاع الخاص.

ويعتبر عجز الدولة يكمن عندما لا تستطيع تقديم خدمات لمواطنيها، والديون لا تفلس دولة بدليل أن الولايات المتحدة اكبر دولة مقترضة في العالم.

ويعتقد أبوغزاله أن الوضع والتحديات في الأردن يمكن ايجاد حلول لها، لكن ليس من خلال انشغال الحكومات بعمرها او بسداد الديون فقط، لهذا على الحكومات ان تخطط على انها باقية. ويدعو الحكومات ان تضع خططاً للاستغناء عن المنح والاقتراض والانتهاء من كل الديون. ويؤكد أبوغزاله ان الحل لمشاكل الأردن يبدأ من تحويلها لمجتمع معرفي حقيقي كما هي دولة فنلندا التي تشبه الأردن بجميع ظروفها من حيث عدم وجود موارد ولا نفط ايضا والناتج القومي الاجمالي فيها 180 مليار دولاراً سنويا وفي الأردن الناتج القومي الاجمالي 30 مليار.

ويشير إلى ان اختراعاً معرفياً واحداً يجلي المليارات قائلا: مخترع الواتس اب اوكراني يعمل جرسون في مطعم حصد ملايين الدولارات.

ويضيف أغنى المؤسسات العظمى في العالم جنت ارباحاً بالمليارات من خلال المعرفة والتكنولوجيا كشركة جوجل.

ويدعو أبوغزاله الحكومة إلى استثمار فرصة التعليم الأردني وتحويل المجتمع إلى دولة معرفية لزيادة الناتج القومي الاجمالي والتخلص من المديونية والابتعاد عن الحلول الانية للمشاكل.

وبخصوص موظفيه ولباس الحجاب من منعه يقول أبوغزاله: موظف مجموعة أبوغزاله تميزه من هندامه حتى لو كان ماشيا في الشارع لإلتزامه الأنيق.

ويشير إلى أن على كل موظف ذكر أن يلبس البدلة مع قميص ازرق أو ابيض حالقا ذقنه بشكل يومي لأنه لا يجوز للموظف اطلاق ذقنه، أما بخصوص الاناث

وبحسب الدرس كود المقرره للمجموعة يمنع لبس الجلباب ويسمح للمحجبة العمل لكن ضمن طوابط من بينها يمنع ارتداء اللون الاسود ولدينا لباس مستور خاص للمحجبات فمن رضي به يعمل ومن لم يرض فهو حر.

من هو طلال أبوغزاله:

هو المؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبوغزاله الدولية، وهي مجموعة شركات عالمية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية المعلومات والتوظيف والترجمة والنشر والتوزيع. وبالإضافة إلى منحه لقب قائد المحاسبة العربية، تم أيضًا الاعتراف بفضله في الترويج لأهمية الملكية الفكرية في المنطقة العربية.

كلمات حرة طلال أبوغزاله

الدكتور أسامة غزالي حرب

سياسي مصري ورئيس مجلس أمناء حزب المصريين الأحرار

سعدت أيما سعادة بمشاهدة اللقاء الذى أجراه الإعلامى المتميز عمرو عبد الحميد مع رجل الأعمال الأردني البارز، الفلسطيني الأصل والمولد، الأستاذ طلال أبوغزاله، المؤسس والرئيس لمجموعة أبوغزاله العالمية، وهو اللقاء الذى سبق ان أذيع على قناة "تن" في الثلاثين من شهر سبتمبر الماضى. إننى للأسف لم أشاهد اللقاء في حينه، ولكننى وقد سمعت عنه، سعيت للاستماع له كاملا على اليوتيوب، وأعترف بأننى تأثرت به كثيرا، ليس فقط لعمق وثراء ما جاء فيه من أفكار وآراء ومعلومات، وإنما أيضا لما انطوى عليه من مشاعر عربية جياشة، وعلى حب وتقدير خاص لمصر والمصريين.

قال طلال أبوغزاله إنه ترك يافا وعمره عشرة أعوام مع أسرته، وفي حياة اللجوء، في جنوب لبنان، كان عليه أن يمشى كل يوم اربع ساعات من وإلى المدرسة، وإنه منذ البداية، ومبكرا جدا، قرر أن ينتقم بالتفوق على عدوه، فكان التفوق هو حياته! ولم يكن غريبا أن انتخب بصفته الشخصية ليكون رئيسا لفريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات.

غير أن أبوغزاله يبادر ويقول: أنا الآن لم أحقق شيئا.. عندى 84 عاما وبدى أكمل رسالتى... التحول للابتكار. نحن الآن أكبر شركة في العالم... محاسبة قانونية، ملكية فكرية، ترجمة.

علينا أن نصل إلى مرحلة صنع المعلومة أو الابتكار!

التعليم في الوطن العربى لم يتجاوز مرحلة الكتاتيب... الفرق بين تعليمنا وتعليم الكتاتيب هو الجلوس على الكراسى! عباقرة العالم من آينشتاين وحتى بيل جيتس لم يرتبطوا بالمدرسة.

الاقتصاد هو المحرك الأساسى للصراعات الدولية، وعندما يجلس العملاقان الأمريكي والصينى، سوف يتفقان على قيادة ثنائية للعالم.. أمريكا انسحبت من أفغانستان تاركة للصين بؤرة إزعاج لها! تربطنى قصة غرام بمصر، القيادة التاريخية الحقيقية للأمة العربية، واقتصادها سوف يكون السابع أو الثامن في العالم عام 2030.

إن شاء الله سوف أموت وانا على مكتبى، إذا توقفت عن العمل فأنت في حالة موت بطىء! هذه بعض شذرات موجزة للغاية من حديث خصب ومثير، أنصح بشدة القارئ العزيز بأن يعود إليه!

طلال أبوغزاله: مصر ستكون ضمن أقوى وأكبر الدول الاقتصادية فى العالم 2030

أحمد حمادة
كاتب وإعلامي

أكد المفكر الاقتصادي، طلال أبوغزاله، أن مصر ستكون من أكبر 8 دول اقتصاديا في العالم بحلول عام 2030 ، وذلك في ظل السعي المستمر للاستثمار في المستقبل وليس الحاضر، مؤكدا على أن ذلك ليس رأيه الشخصي او توقع منه فقط ولكن ذلك وفقا للإحصائيات والتقارير التي أصدرتها المؤسسات الدولية.

أضاف أبوغزاله في حوار مع الاعلامي عمرو عبد الحميد في برنامج رأي عام، على قناة تن، إن أي دولة في العالم ترغب دائما في تحقيق السعادة والرفاهية لمواطنيها، ولكن يحكمها محددات الثروة واستغلالها، مشيرا إلى أن مصر تسعي وفقا للمشروعات المستمرة لتحقيق أفضل استفادة من ثرواتها.

وقال أبوغزاله، أن مصر هي قائدة الدول العربية على مر التاريخ وهي ام الدنيا، مضيفا ام النهج الذي يتبعه الرئيس السيسي يهدف الي مستقبل أفضل للمصريين والشعب المصري، وأشار أبوغزاله إلى أن العالم سيواجه خطرا يفوق كورونا وهو ظاهرة الاحتباس الحراري والتي من المتوقع ان تصل ذروتها في 2030

طلال أبوغزاله: وعود بايدن لم تتحقق.. ولا أرى انتهاء كورونا قريباً

بسام رمضان
كاتب صحفي

قال المفكر الاقتصادي العالمي طلال أبوغزاله، إن الرئيس الأمريكي جو بايدن لم ينفذ وعوده التي قالها في اجتماع مجموعة الدول السبع بشأن منح دول العالم 100 مليار مصل للوقاية من كوفيد 19، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنه لا يتوقع القضاء على الفيروس قريبا.

وقال "أبوغزاله" في برنامج "شر البلية" عبر فضائية TeN المصرية، مساء اليوم الخميس، أن العالم أمامه "تاريخ مفتوح لمحاولة القضاء على فيروس كورونا"، متابعا: "لم أعد متفائلاً، ولا أرى أفقاً في الوقت الحالي لنهاية هذا الوباء الصعب".

وانتقد "أبوغزاله" وعود جو بايدن الرئيس الأمريكي، بشأن منح مصل كورونا للدول المحتاجة، مضيفا: "ما يضحك في هذا الموضوع نسمع الأخبار الحلوة من هناك، ومن ثم نجد أنفسنا مضحوك علينا، وحينما اجتمع الكبار السبعة في بريطانيا وأعلنوا أخباراً صاروخية بأن الإبداع الطبي والتقني استطاع أن يخرج لنا أمصال وبدأت تحقق الحلول بالقضاء على كورونا، وقتها قال بايدن حرفياً أننا نشكر عمال ومصانع الدواء في أمريكا الذين يعملون ليل نهار من أجلنا وعبر بعاطفية عن فضلهم على البشرية كلها".

وتابع: "كنا نتفائل بأن ما يقومون به ليل نهار سينتقل للدول المحتاجة وليس للدول التي استطاعت أن تنتج هذه اللقاحات مثل بريطانيا وغيرها من الدول السبعة، وقتها وعد بايدن بأن أمريكا ستتبرع بـ 500 مليار مصل، تقدمها لمجموعة السبع الكبار و100 مليار مصل لكل الدول المحتاجة، ولكن هذا لم يحدث لوقتنا هذا، منظمة الصحة العالمية قالت بأن أقل من 5% من الدول فقط خارج مجموعة السبع حصلت على اللقاح، من هنا نقول أن هذه الأخبار التي كانت سعيدة ورنانة لم يتحقق منها شيئا".

لُبْنَان مَع كُلّ مَا حَصَل
"العَقْدُ شَرِيْعَةُ المُتَعَاقِدِيْن"

خالد خالد

في إطلالته في الثالث من تموز من عام 2022، وعلى شاشة محطة "إل بي سي أي" اللبنانية في برنامج "صوت النّاس"، وكما عهدناه.. أبدع الدكتور طلال أبوغزاله، وأغنى الحوار؛ بما طرحه من أفكار بنّاءة لتعافي الاقتصاد اللبناني، وأثنى الضيفان الموجودان في الأستوديو على ما ذكره سعادته.

وما لفت الانتباه في هذه المداخلة حرص سعادته الصّادق على مصلحة لبنان، وسمعته، ومستقبله، وأوضح أن المسألة ليست مسألة وديعة شخصيّة، بل هي مصير وطن اسمه (لبنان) الذي يجذب المستثمرين، وذكر أن الوديعة هي مساعدة للاقتصاد اللبناني، وأنه سوف يتبرّع للبنان بالمبلغ.. وربّما لا يعلم العامة عن أن الودائع هي مساعدة اقتصادية للدّول المودعة بها أكثر منها مسألة ربحيّة للمودع.

وفيما يلي قراءة لما جاء باللقاء:

قال الدكتور طلال أبوغزاله حول الرسالة التي أرسلها إلى السيد (نجيب ميقاتي) رئيس مجلس الوزراء اللبناني: إنّ هدفي من إرسال الرسالة إلى معالي رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي هو توضيح ما قاله الرئيس ميقاتي على التلفزيون حول كبار المودعين؛ لكيلا نتورط أكثر في إشكالات أكبر من الودائع.

وأضاف أريد أن ألخّص ما يلي:

عندما يكون هناك عقد موقع بين البنك وبين المودع.. يتضمن مدّة للتّسديد، وفيه فائدة محدّدة لا يمكن أن نقول إن هذه مضاربة، ولا يستطيع صندوق النقد الدولي، ولا أيّ مؤسسة أخرى، وبالمناسبة صندوق النقد الدولي ليس سلطة قضائية وليس سلطة أممية، كما لا يملكون الحقّ في أخذ الحقوق من الناس، وأوكد هنا على أن صندوق النقد لو اعتمد على المبادئ التي سمعتها من لدن دولة رئيس مجلس

الوزراء، لكنت سأتوجه بدعوى ضد صندوق النقد، وضد الحكومة لدى المحاكم الدولية، وتجنّبًا لأيّ إشكالات من هذا النّوع أودّ أن أوضح حقائق مختصرة:

عندما يكون هناك عقد موقع ومثبت بين البنك ومودع وفيه شروط الوديعة وشروط فوائدها وتسليمها فهذا اتفاق وعقد ملزم.

لا فرق بين مودع كبير ومودع صغير في القانون، ولا يجوز أن نتخذ مثل هذه السياسة الشعوبية، لكي نقول للنّاس إنّنا نحرص على صغار المودعين، بينما كبار المودعين فيَحْمِلُون الخسائر، ومن وجهة نظرنا "الكبير كالصغير" حقوقه محفوظة.

الفوائد المتراكمة سوف تستحق على البنوك مهما طال الزّمن؛ لأن المدة لا تلغي استمرار الفائدة ما دامت الوديعة موجودة لدى البنك.

هناك مبدأ واضح بالقانون أن هذه الودائع لها أولوية، وأنا عندما أدافع عن حقوق المودعين وأرفض مصطلح (Hair cut) قصّ الشّعر الذي لا قيمة قانونية له، ولا أسمح لأحد بقصّ شَعري على مزاجه ومن الجهة التي تناسبه.

الودائع يجب أن تُسدّد عندما يحين وقتها.

ونوه أبوغزاله على أنّه لم يسمع من صندوق النّقد الدّوليّ أنّه موافق على كلام دولة رئيس الوزراء، وأكّد على أنه سيقاضي صندوق النقد لو قرر أن يأخذ حقوقه.

وخلال المداخلة عرف الدكتور أبوغزاله ماهيّة صندوق النقد، وقال إنه "شركة مساهمة"، والمساهمون هم دول أي ملكيتها تعود إلى دول، وتوزّع أرباحها على المساهمين كأيّ شركة أخرى بالعالم.

وأشار إلى أن الصندوق لا يملك سلطة إلهيّة!

وأضاف أنه عمل مع الصندوق في عدة برامج، ولديهم برامج مشتركة أيضًا، وشدّد على أنه لا يريد أن يورّط نفسه في قضية معروفة النّتائج، وكرّر أنّ العَقد المبرم هو عقد له صفة قانونيّة، ومُلزم للطّرفين.

وردًّا على سؤال مقدّم البرنامج حول استمرار الدكتور طلال الخبير الاقتصادي

الدولي بإبقاء الوديعة رغم أن الفائدة العالية التي يمنحها البنك ليست دليل عافية بل دليل خطر، أجاب سعادته أن سبب الإيداع هو دعم الاقتصاد اللبناني، وأشار إلى أنّه يُودع في لبنان منذ عقود، وليس من عدّة سنوات، وأكّد على أن الفائدة كانت أقل بكثير من الفائدة الحالية، وأن قيمة الودائع المودعة أتت من خارج لبنان، وليست حصيلة أرباح نشاطاته التّجاريّة هناك، وأن سبب الإيداع هو إيمانه، وحبّه للبنان من باب ردّ الفضل الكبير الذي قدّمه لبنان له، خلال مسيرة حياته منذ اللجوء عام 1948 وإلى الآن.

وأكّد على أنه مستعد، وهو على الهواء مباشرة، أن يتبرّع بهذه الأموال للدّولة اللبنانية، وإلى صغار المودعين.

ورفض أن تُسْرَقَ أمواله بحجة واهية، وهي (المضاربة) وأنّ هناك مخاطر كبيرة، وأكد على أنّه لم يكن يعلم أنّ هناك مخاطر؛ لأن الحكومة بكل وزرائها كانت تعلن أن الوضع المالي سليم، وكذلك حاكم مصرف لبنان، وذكر أنه كان يأتينا تأكيد يومي على ذلك، وأنه كان على ثقة بما يقولون، ولم يكن لديه سبب يجعله يشك بما يقولون، وأن عملية الإيداع التي قام بها ليست مغامرة، بل هي ما يمليه (العقد) الذي استمرّ لعدة عقود بينه، وبين البنوك، و"العقد شريعة المتعاقدين".

وردًّا على سؤال آخر من قبل مقدّم البرنامج الذي اقتبس جزءًا من الرسالة المرسلة إلى معالي رئيس الوزراء اللبناني، ثم قال له: "لقد ذكرتم أن التفسيرات الخاطئة تدمر فرص الاستثمار، وتدمر لبنان إلى الأبد".

قال الدّكتور أبوغزاله: "عندما تطلب من المستثمرين بأن يضعُوا أموالهم كودائع بالبنوك، ويخسروها بقرار حكومي هل تتوقع أن يُقْدِمَ أحد على الإيداع بعد ذلك؟ لا، وإنّ هذا سيؤثر على سمعة لبنان، ويحرمها من فرص الاستثمار إلى الأبد!".

وفي إجابته على السؤال الأخير لهذه المداخلة حول إعادة هيكلة قطاع المصارف.. "هل ستعود ثقتك بالقطاع المصرفي اللبناني تحديدًا؟".

قال: إنه وبكل ثقة وحماس مستعد أن يُقدّم يد العون؛ لكي يتعافى لبنان، ويعود إلى خطّ السلامة، بعد إعادة الهيكلة، وسيقوم بكل ما يلزم من أجل الحفاظ على سمعة لبنان..

وختامًا..

إن لبنان فقد البوصلة بين الحفاظ على سمعته، ومستقبل البلد، والإجراءات الآنية التي تتّخذ الآن به، وإنّ لدى مجموعة طلال أبوغزاله خبرة عالميّة غنيّة، وهي متواجدة في 120 بلدًا، ولديها نشاطاتها، وودائع في عدد من بنوك هذه البلدان، ولم نواجه في يوم من الأيام مشروعًا يقول إن للدولة الحق في أن تقتطع جزءًا من الأموال المودعة بالبنوك تحت أي حجة واهية.

وبصفة الدكتور طلال الرئيس الفخري لرجال الأعمال في لبنان، قال لهم: "إن عليهم أن يتقدموا بحلول لصانعي القرار وأن يتقدموا باقتراحات عملية؛ لإنقاذ لبنان".

وختم قائلا: "إن هذا البلد المتعدد الإمكانات والفرص لا يجوز أن ينتظر اتّفاقًا مع صندوق النقد الدولي أو مع البنك الدولي أو منحًا من هنا أو هناك.. وإن لبنان بلد عظيم فيه رجالات عظيمة وإمكانيات عظيمة، وعلينا أن نأخذ قرارنا بيدنا، لا أن نقف، وننتظر، ونستجدي المساعدات، وإن صندوق النقد، والبنك الدولي هما من المؤسسات الرّبحية، وليستا جمعيات خيرية! وعلى رجال الأعمال اللبنانيين أن يأخذوا المبادرة وأن يقترحوا حلولا للأزمة قبل أن تُفرض على لبنان من قبل المؤسّسات الدّوليّة".

وبعد،

"فإنني سأحارب دفاعًا عن سمعة لبنان، وسأدعم لبنان مدى الحياة، وإلى الأبد ما دام الأمر محكومًا بالقانون والمؤسّسات، وما دام (العقد شريعة المتعاقدين)".

طلال أبوغزاله

خالد عياصرة
كاتب وإعلامي

استقال طلال أبوغزاله من مجلس الاعيان بناء على رغبته، البعض وجدها مناسبة لانتقاده والتشهير والتنكيل به، فقط لان رؤيته الاقتصادية وآراؤه لا تتوافق مع رؤية البعض. الرجل رأسمالي، يفكر بعقل تجاري ربحي، لذا عندما اعترض على طول عطلة عيد الاضحى اعتبر البعض فعله بمثابة ظلم، مع انه صحيح ومنطقي، في دولة تبحث عن زيادة الإنتاج ورفع معدل التنمية لشعب يهوى القعود ويرغب في تقاضي الرواتب وهو جالس في بيته. ولان الرجل كذلك، ويرى من زاوية اقتصادية بحته، فقد حذر الناس من تكديس الاموال النقدية في البنوك، ودعا الى شراء الاصول الثابتة: اراضي، منازل، ذهب. هذه الأصول لا تفقد قيمتها الشرائية مع الزمن، بل تزيد في زمن الأزمات، لابد من توجيه الضربات لصدره لضمان صمته

ثالثا: تحذير الرجل مراراً وتكراراً من قرب اشتعال أزمة اقتصادية دولية و ليس الهدف منها أردني كما يحلو للبعض أن يقول، كونها ترتبط بصراع تجاري عالمي بين الأقطاب، والعالم ساحتها لا دول بعينها. رابعاً اغلب من انتقد الرجل، لا يقدر على النجاح في حياته اليومية كما فعل أبوغزاله خلال سني حياته، كما لا يقدر على استغلال الظروف لصنع فعل واقعي يفيد ذاته وبلده كما فعل الرجل. أعود وأقول: الرجل في طروحاته رأسمالي بحت، وهذا حقه، لكن ليس من حقي تسفيه طروحاته.

على هامش السفينة المتجهه للبنان كان الحوار مع د. طلال أبوغزاله

صالح مفلح الطراونه

صحافي

كتب صالح مفلح الطراونه: حين التقيته كان بهاجسي كثير من الأسئلة وبعض الحوارات التي راودتني وأنا بغرفة اجتماعات في مجموعته ضمت صور بالغة الأهمية بدءاً من الراحل الحسين بن طلال مروراً بكل دول العالم وعلى مختلف الصعد وبشخصيات في صنع القرار، حاولت أن ألتقط بعض الصور ولكن لأنني أحترم مقدار الضيافة المقرره ما سمحت لنفسي ان أفعل ذلك إلا بالموافقة. دخلت عليه وأنا أحمل مشروع إنسان جاء من أقصى حدود الوطن يتأمل في مصباح الدكتور طلال فرصة للإستماع لتجربه مثرية من العمل في أبجديات الحياة ولغتها المتنوعه بين آهات وبين ملذات، فاجأني بقلبه المنفتح بلغة الإبداع التي عمل عليها منذ أن ساق للحياة اول تجاربه في سفينه مخصصه لنقل البضائع ومسافره الى لبنان ليستقلها ويغادر نحو المجهول لبناء الذات .فقال يا أبني أنت أكثر شخص كان الأقرب لرحلة العمر حين أشرت بمقالتك تحت عنوان (ملحمة طلال أبوغزاله)، على الرغم مما كُتب عني من إمبراطور وكثير من المصطلحات لكنك كنت الأقرب لما عشته بكل صدق، وأضاف لقد أتصل بي العديد من الأصدقاء يشيدون بمضمون المقاله وقد عملت لدي كم هائل من إعادة الذاكره لرحلة العمر فكيف أخترت اسم مقالتك هذه وبعض تفاصيل المقاله قلت له ببساطه لأنك صنعت الملحمة التي تتجسد الآن الى قصص واقعية .. شكرني وقال اريد ان أنصت اليك أكثر فحدثني عن سيرتك قلت له جئت في لحظة بحلم درع النيل حين كان هاجس القلم ان يقدم شيء لوطنه فربحت الدرع والتكريم وكنت طالباً في علم الخوارزميات من جامعة تكساس في اختبارها الذي قدمته لأربعه الآف صحفي عبر فضاء دورة اخبار الخوارزميات فنجحت وفزت بتقدير ممتاز، وصنعت لي بين 36398 صحفي بالعالم مكانه في عالم البيئة وشرحت أبجدية الصحافة العلمية في مقالات منحني اتحاد الصحفيين العلميين ومن جامعة كونكورديا شهادة بذلك بجانب ابداعات في مجال الإصدار لأربع كتب ... وقلت له

الكثير صمت وقال عليك أن تدرك يا أبني إن العالم العربي بمجملة لا يقف بصف الباحثين عن فرصة لقيمة إبداع تبسمت وهو كذلك.

قلت له اريد أن اهديك من كتابي الأخير خط أحمر بجزئيه .. كتبت له الإهداء وتصفح الكتابين وقال ماذا فعل لك القائمين على اهمية هذا الكتاب؟

قلت له لا شيء .

قال كيف لا شيء؟

قلت له كما قلت لك لا شيء؟

توقف كثيراً وتأمل مرةً اخرى الكتابين فقال حسناً سأفعل لك ما يعيد لهذا الكتاب ألقه وقيمته فمضمونه يستحق أن يُشار له بالبنان ويشكل قيمة توثيقه هامة لجدار العمل الرسمي .
قلت حسناً ... وغادرت.

طلال أبوغزاله ومن هم على شاكلته

محمود الدباس
كاتب وإعلامي

تعلمت من الحياة أن لا اسير خلف شخص في أمر دنيوي بالمطلق.. ولا اعاديه بالمطلق.. فاذكر ما اعلمه من خير عنه.. واحاول ايصالِه ما اسمعه من سلبيات.. لعله يقومها.. غالبيتنا نحن الاردنيين اصبحنا نحب من يختط خطا واحدا في الرأي.. ونفضل من يختط خط المنتقد للاسف ولا اقول الناقد.. فمن خلال كتاباتي المتواضعة.. وجدت ان عدد المتفاعلين معها كبيرا ان كانت تحمل النقد.. واجد هجوما معاكسا ان ذكرت مثلبا او ايجابية عن مسؤول او شخصية عامة او حتى مؤسسة بالمجمل.. وعودة الى عنوان المقال حول السيد طلال أبوغزاله وامثاله من الشخصيات اللامعة.. فان ما دعاني لكتابة هذه الرسالة.. ما شاهدته يوم امس من تندر عليه حين اصدرت الحكومة قرار عطلة العيد.. اعادة الى اذهاننا موضوع عطل الثلج والبرد القارص.. فهذه شهادة اشهد الله عليها.. انني لم التقيه في حياتي ولم اتعرف عليه لا بشكل مباشر او غير مباشر.. ولكن هذه الشخصية لها احترامها عندي لما قدمت وتقدم من رفع اسم الاردن في المحافل الدولية اولا.. ولتشغيله الكفاءات من الاردنيين ومساهمته في الحد من البطالة.. وكذلك التأثير الاقتصادي الايجابي الذي يحدثه في الاردن من خلال تواجد شركاته وموظفيه.. وعندما نعلم ان الانسان الناجح يواجه الكثير من الصعوبات.. واهمها التنمر عليه.. وصياغة النكت الهزلية لتصف قراراته.. نعلم يقينا بانه قادر على استيعاب ذلك.. ولا يتأثر بما يسمع ضد قناعاته ومبادئه.. ففي الاونة الاخيرة لمسنا جميعا التندر على هذه الشخصية الاردنية الدولية.. والاقتصادية من الطراز الرفيع.. لا شك ان للرجل دراساته وتحليلاته ومصادره ومعتقداته ومدرسته الاقتصادية.. ويبني عليها نظرته السياسية المستقبلية.. وتوقعاته للاحداث الدولية والمحلية.. وهذا حقه ولا ينكر عليه ذلك الا كل جاحد.. وحين يقترح نظاما للدوام على سبيل المثال.. فهو يطبقه على موظفيه وبرضاهم وبعدالة.. ولا اظنه يأكل حق احد حسب القوانين المتبعة.. فهو رجل مهني ويدعو دوما للالتزام بالقوانين والانظمة.. فحين يطلب منهم الدوام في العطل الرسمية.. لا اخاله لا يعطيهم بدلها.. ولم اسمع بذلك..

والا لذكرته بشكل واضح.. من هنا ارى بان شعبنا الواعي وجب عليه التعاطي مع السيد أبوغزاله ومن هم على شاكلته.. بشكل يليق بمكانتهم اكانت المحلية او الدولية.. ولا يفرض عليهم مقولة "لا كرامة لنبي في قومه".. فهؤلاء الفئة تجد الاحترام الكبير في الاوساط العالمية.. لانهم يتحدثون بعلم وبرقم وبقانون وبنظري.. بعيدين عن العاطفة وترضاية الخواطر.. ولسان حالهم وعزاؤهم كما اتوقع واظن.. بان الناس لا تصيغ النكت الا على الناجحين.. لانهم لم يستطيعوا الوصول الى مراتبهم.. ولنا في اخواننا الطفايلة العباقرة.. والخلايلة التجار.. والصعايدة الاشاوس.. اكبر دليل على اننا لا نقدر على مجاراتهم.. فنصنع النكت ونتندر عليهم.. او بلغة اخرى "اللي ما يطول العنب.. حامض عنه يقول"..

عالمية طلال أبوغزاله

محمد العيسى
كاتب ومحرر صحفي

بأفكاره المستجدّة أنار عقولنا منذ عشرات الأعوام، وأكسب معظم مجالات حياتنا وأعمالنا المهنية خبرات مرصوفة بعرق جبينه؛ جمعها في شركته العالمية العملاقة وهي مجموعة طلال أبوغزاله الدولية التي تشمل شركات عالمية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية المعلومات والتوظيف والترجمة والنشر والتوزيع.

تلقى تعليمه في الجامعة الأميركية في بيروت، وأظهر براعة في اغتنام الأفكار العميقة والغير مسبوقة التي تعبّر عن توجّهاته وآرائه الثقافية والاقتصادية، ومن بينها كان خطابا حول الملكية الفكرية سمع به في مؤتمر في سان فرانسيسكو، فأعجبته الفكرة وقرّر العمل في مجالها إلى جانب المحاسبة.

اختلطت خبراته وأعماله المتعددة فأنشأت رجلا قويا فطنا يحاول تحقيق نفسه أينما رأى أن ذلك ممكنا حتى لو كان بنظر غيره مستحيلا، فهو اللبيب الذي يفهم من الإشارة فيكتنزها ويتّخذ منها منهجا لعمله، حيث أنشأ شركتان، الأولى تختص بتلك الملكية الفكرية التي سطّرها عملا لنظرته المستقبلية هي أبوغزاله للملكية الفكرية (أجيب)، والشركة الثانية هي شركة طلال أبوغزاله (تاجكو) المختصة في مجال المحاسبة، ومنذ ذلك الحين اشتد ساعده وصار اسمه عالميا بعدما أنشأ أكثر من ١٤٠ شركة للخدمات المهنية المتخصصة في مجالات متنوعة مثل الإدارة والاستشارات والخدمات القانونية وتقنية المعلومات...

أسّس أبوغزاله لشراكات عميقة مع منظمات ومؤسسات عالمية نظرا لموقعه وعمله ومؤسساته المنتشرة حول العالم، فكان الكل يفتخر بصداقته ومعرفته حتى حاز على العشرات من التكريمات والأوسمة والشهادات الفخرية منها: وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن

الحسين، وسام الإبداع التقني والتحوّل الرقمي من مجتمع المنظمات الإنسانية الإقليمية المانحة وجائزة فخرية لتعزيز العلاقات الصينية العربية من سعادة السيد شي جين بينغ...

إلى جانب عشرات الألقاب والعضويات العربية والأجنبية.

وإيمانا منه بأهمية الجودة في التعليم وضرورة اكتساب خبرات كبيرة قبل الخوض في معترك سوق العمل؛ قام بتأسيس حوالي تسع مراكز وصروح تعليمية ومنظمات تختص بتحسين جودة التعليم وأساليبه منها المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم وكلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا في الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت...

لم يتوقّف تأثيره على مسيرة الحياة المهنية للأشخاص، بل عاجلت أفكاره وأسلوبه وطريقة تعامله أولئك الأدباء الذين يبحثون عن المواهب المؤثرة في شخصياتهم فيتناولون كتابا للحديث عنهم، حيث صدر كتاب "سرّ المجد" للكاتبة ليلى الرفاعي الذي يختص بالحديث عن الدكتور طلال أبوغزاله منذ طفولته، في ٣٢٠ صفحة تسطّر في كلماته أعلى معاني المديح وأجمل كلمات الثناء لقامته العصامية العظيمة.

الخبير الاقتصادي العربي طلال أبوغزاله:
لا يوجد عربي لا يثق في مستقبل مصر ومتخذو قرار الاستثمار يعلمون أن الاقتصاد المصري قد تحرر الآن

ماجد منير
رئيس تحرير موقع الأهرام المصرية

الخبير الاقتصادي طلال أبوغزاله لديه ثقة كاملة في مستقبل الأمة العربية، وقناعته ترتبط بثقته في مستقبل مصر لأنها على حد وصفه وتأكيده قاطرة العرب، فهو يري أنها ستصبح في غضون 10 سنوات، لا أكثر من بين أهم 20 اقتصادا في العالم بما تملكه من موارد بشرية وطبيعية وتاريخ وحضارة. وقال في حواره مع الأهرام المسائي إنه ليس هناك عربي واحد لا يثق في مستقبل مصر داعيا إلي الاهتمام بالإصلاح الاقتصادي بنفس القدر الذي يحظى به الإصلاح السياسي لأنه لا فائدة من وراء أي تطور سياسي بدون اقتصاد قوي.

وأشار إلي أنه يتمني ألا تسعي مصر إلى الحصول علي أي قروض من أي جهة، لأنها أكبر من ذلك، وعليها أن تطرح مشروعات للاستثمار المشترك تحقق الربحية بدلا من الاقتراض، مؤكدا أن جميع الدول العربية تتطلع إلي الاستثمار في مصر لأن المسئولين فيها يعلمون جيدا أنها تحررت اقتصاديا وأن فرص الاستثمار بها لا تعوض.

وتوقع أبوغزاله أن يشهد عام2012 اضطرابات اقتصادية واجتماعية في كل الدول الغربية بدون استثناء لأن حالتها الاقتصادية حاليا لا تسمح لها باستمرار توفير الخدمات لمواطنيها بنفس مستوي الرفاهية التي تعودت عليها شعوب الدول الغربية.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

- **لك رؤية تتعلق بمصطلح الربيع العربي نريد أن نتعرف عليها؟**

أتحفظ علي مصطلح الربيع العربي لأن الربيع يوحي بأننا بلغنا فترة زاهية والحقيقة ليست كذلك، فالواقع أننا دخلنا في بداية مرحلة الانتقال إلى عصر النهصة، وهذا هو المصطلح الذي أفضل أن نستخدمه.

وإذا ما أخذنا في الاعتبار التاريخ والجغرافيا وهو مبدأ مهم عندما تنظر إلي المستقبل، فإننا سنجد أن هناك أمما أخرى مرت بمثل هذه المرحلة التي تمر بها الدول العربية، فقد سبق وأن عاشت أوروبا في عصور الظلام لمدة200 عام حتي تحققت النهضة، وخلال هذه الفترة دفعت أوروبا ثمنا غاليا بشريا واقتصاديا ومعنويا واجتماعيا، وهذا يعني أن الانتقال لا يكون بغير ثمن، وبالتالي فإننا يجب أن نعي أن عملية الانتقال من المرحلة التي كنا فيها سابقا إلى المرحلة التي نطمح في أن نصل إليها ليست نزهة، وإنما رحلة معاناة تنتهي بنا إلى الربيع. وأعتقد أن مصطلح الربيع العربي جري تسويقه لنا من الغرب عن قصد ونحن كعرب نريد النهضة العربية. وفي العصر الذي نعيش فيه لن نحتاج إلي فترة انتقالية تمتد20 عاما لنصل إلي مرحلة النهضة العربية، فالفترة لن تزيد على عامين خلالهما سيعاد ترتيب جميع الأمور، ليس فقط ما يتعلق بالقوانين والتشريعات والبنية التحتية، وإنما أيضا على المستوي النفسي، بمعني أننا كعرب يجب أن نشعر بالتغيير والانتقال إلي النهضة.

- كيف ترى مستقبل اقتصاديات الدول العربية بعد الثورات؟

بداية لابد من أن نجري إصلاحات في النظام المحاسبي الحكومي لأن الحكومات العربية تعاني مشكلة في هذا المجال، وبصفتي رئيسا للمجمع العربي للمحاسبين القانونيين، أؤكد أهمية تحول الحكومات إلى النظام الحكومي المعترف به دوليا, هذا سوف يسهم في حل جانب كبير من مشاكل الموازنة العامة.

وإذا تحدثنا عن مصر كنموذج أقول: إن قوة الأمة العربية بمصر وضعفها بمصر، ولذلك أنا متفائل لأنني أرى أن مصر ستكون بمثابة القاطرة لكل الأمة العربية، وليس لدي شك في هذا الأمر، بل وأكدت عليه في جميع اللقاءات مع المسئولين بدولة الإمارات, خلال زيارتي لها.. ومصر الآن في مرحلة انتقالية لكي تصبح ذات اقتصاد وطني حر غير خاضع للسيطرة أو الابتزاز أو الفساد، وهذه المرحلة ستخرج الطاقات الهائلة في هذه الأمة المهمة للعرب.

- **ما هي رؤيتك بشأن التحولات الاقتصادية في العالم وتداعياتها؟**

التحولات الاقتصادية العالمية هائلة، فقد كنا نتحدث في الماضي عن تحرير التجارة والاقتصاد، بينما الآن انتقل العالم أجمع إلي اقتصاد الدولة، بمعنى أن الدولة عليها دور لمراقبة الاقتصاد ولا يجوز أن نعمل وفق ما دعا إليه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عندما قال ارفعوا أيدكم عن الاقتصاد فهذا غير صحيح لأن الدولة يجب أن تراقب الاقتصاد لتنظيمه ومنع المخالفات ودعمه وتهيئة المناخ لانطلاق طاقاته.. وفي السابق كنا نتحدث عن فتح الأسواق، بينما الآن العالم كله يتحدث عن الحماية، وجميع الدول الغربية تباشر إجراءات حمائية لاقتصادها.

والتكتلات الاقتصادية التي كنا نركض وراءها هي الآن إلى التفكك، فالاتحاد الأوروبي مقبل علي تفكك، وهناك مشاكل اقتصادية تواجه دول أوروبا وغلاف مجلة التايم الأمريكية في22 اغسطس الماضي كان عن سقوط وانهيار أوروبا، وفي ديسمبر2009 كان غلاف مجلة النيوزويك يتحدث عن كيفية انهيار القوي العظمي وسقوط أمريكا لأن الدول الكبري تسقط عندما يزيد عجز الموازنة والدين العام وهذا هو حال كل دول أوروبا والولايات المتحدة الآن لأنه طبقا للمعايير الدولية يجب ألا يزيد العجز في الموازنة على3% من الدخل القومي والدين العام لا يزيد علي60% من الدخل القومي بينما جميع دول أوروبا والولايات المتحدة تعدت هذه المعدلات باضعاف وهذا يعني أنها جزئيا مفلسة.

واتوقع في عام2012 وقوع اضطرابات اجتماعية واقتصادية في كل الدول الغربية بدون استثناء لان هذه الدول في حالة اقتصادية لا تسمح لها باستمرار توفير الخدمات لمواطنيها بنفس مستوى الرفاهية الخيالية التي كان ينعم بها مواطنو تلك الدول.

- **كيف تتحول مصر إلى قوة اقتصادية؟**

الدول الصاعدة هي الدول ذات عدد السكان الكبير، وصندوق النقد الدولي تنبأ بهذا منذ فترة لأن هذه الدول سيكون بها سوق واستهلاك كبير وإنتاج وفير وبالتالي ستكون أقوي اقتصاديا وهذا ينطبق على مصر واستطيع أن أوكد أن مصر خلال10 سنوات ستصبح من بين أهم20 اقتصادا في العالم وفقا لما تمتلكه من موارد بشرية وطبيعية وتاريخ وحضارة وهذه هي المعايير التي يمكن أن نستند إليها

وزوال النظام السابق في مصر فتح الآفاق امام الاقتصاد ليحقق ذاته وقدراته، وإذا كان التحول نحو الديمقراطية مهما فاننا يجب أن ننظر إلى النتائج الاقتصادية وهي تؤكد أن مصر ستصبح ذات اقتصاد ديناميكي، ومن واقع خبراتي الشخصية من خلال ارتباطي بمجتمع الأعمال في مصر الاحظ حاليا أن هناك ثقة لدى العاملين في السوق المصرية في ان المناخ الذي يحكم العمل الاقتصادي مختلف ويرتبط بالمنافسة الحقيقية التي توجد التطوير والتحديث.

والملاحظ أن هناك تحسنا ونموا في اداء القطاع الخاص الذي لم يتضرر حتى في احلك أيام الأزمة السياسية بعد الثورة لكن للاسف ما يشغل الناس هو البورصة ويجب أن نعلم أنه في البورصة يخسر شخص ويربح آخر لكن اضافتها للناتج المحلي صفر، وإنما الذي يضيف للناتج المحلي هو إنتاج سلعة أو تقديم خدمة وهذا لم يتوقف. واؤكد أن نشاط البورصة لا يعد مؤشرا لاقتصاد أي دولة علي الاطلاق.

والخبراء يؤكدون أن نمو اقتصاد مصر لن يكون نموا طبيعيا وإنما سيكون انفجارا اقتصاديا وبسرعة هائلة لانه يمتلك قوة الطاقة البشرية وقوة مكونات الاقتصاد والجميع ينتظر لكيفية توفير البيئة التي ستتيح للاقتصاد المصري هذا النمو والكل ينتظر النتائج السياسية وهذا خطأ لأنه من السهل البدء في الإصلاح الاقتصادي بسهولة أكثر بكثير من تعديل قانون الانتخابات علي سبيل المثال ونتائج الإصلاح الاقتصادي تكون نتيجتها أسرع.

- ما الدور الذي يمكن أن تقوم به الدول العربية تجاه مصر؟

الدور الذي يمكن أن تقوم به الدول العربية تجاه مصر مبني على الاستثمار الحقيقي الذي يحقق الربح واتمنى ألا تطلب مصر قروضا لأنها أكبر من هذا، مصر هي العرب وهي أكبر من أن تطلب مساعدة إنما تقول لدي هذه المشروعات تعالوا لتكونوا شركاء فيها، وهناك مجالات عديدة يمكن أن تقام فيها مشروعات مشتركة تحقق ربحا، وهذا أمر مختلف عن القروض أو المساعدات ويرتبط بالمصلحة المشتركة.. وأنا اثق في أن الدول العربية جميعها تتمني أن تسلك هذا المسار. واؤكد من خلال علاقاتي بجميع المسئولين في الدول العربية أنه ليس هناك عربي لا يثق بمستقبل مصر، وجميع المسئولين عن القرارات الخاصة بالاستثمار في

الدول العربية يعلمون ان مصر الآن تحررت اقتصاديا وان هناك فرصة لا تعوض للاستثمار في مصر ويجب ان تبدأ الإدارة المصرية في فتح مجالات الاستثمار امام الدول العربية التي تفضل أن تجد موضعا عربيا تضمنه لضخ استثماراتها فيه بعد خسائرها في الأسواق الغربية.

- لك تجربة في الدفاع عن القضية الفلسطينية نود أن نتعرف عليها؟

لا نتحرك على الصعيد السياسي وإنما نسلك طريقا مختلفا لتعريف العالم بالشعب الفلسطيني وحقه في ان تكون له دولته المستقلة ومؤخرا اقمنا في باريس جمعية تحت اسم كلنا من أجل فلسطين بهدف بناء قاعدة بيانات تجمع الفلسطينيين المبدعين في العالم لنقول لكل الشعوب ان الفلسطينيين شعب عظيم اخرج أهم اساتذة في جامعات العالم وعلماء وصحفيين وتم حتى الآن جمع بيانات ألف شخصية وبنهاية عام2012 ستكون لدينا قائمة تجمع10 آلاف شخصية لنقول للعالم هذا هو الشعب الفلسطيني فنحن لسنا إرهابيين ولا مساكين أو فاشلين بل نحن شعب يستحق الحياة ويستحق أن يكون له دولة.. ومن المقرر أن يتم تعميم هذه التجربة على المستوي العربي لنقول للعالم إن العرب أمة عظيمة مبدعة.

سيرته الذاتية

غادة إبراهيم
أديبة وإعلامية

ولد طلال أبوغزاله في فلسطين عام 1938، وبعد نكبة 48 انتقل للعيش في لبنان، وأتم هناك دراسته الابتدائية والثانوية، ثم اكمل دراسته الجامعية بالجامعة الأمريكية في بيروت، وقد عمل طلال خلال دراسته بالجامعة مرتجما ومعلما، ثم عمل في مجال حقوق الملكية الفكرية والمحاسبة بعد حضوره مؤتمر تيم-وورنر في سان فرانسيسكو .

بدأ طلال أبوغزاله مشواره في مجال الملكية الفكرية بإنشائه شركتي تاجكو للمحاسبة، وأجيب للملكية الفكرية، ثم توالت أعماله ونجاحاته فنجح في تأسيس 14 شركة متنوعة الخدمات والتخصصات، كما نجح في انشاء شراكات مع منظمات عالمية مثل الأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية .

تم تعيين أبوغزاله في2007 نائب رئيس الإتفاق العالمي، وذلك خلال الاجتماع الثاني للأمم المتحدة وبترشيح من بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة، كما عينته منظمة الأمم المتحدة رئيسا للائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية التابع للأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية .

نائب رئيس الإتفاق العالمي

وفي عام 2014 صدر أول كتاب يروي قصة حياة الدكتور طلال أبوغزاله والتي تجسد كفاح لاجئ فلسطيني ومعاناته حتى استطاع تكوين امبراطورية عربية عالمية عملاقة في تخصصات مختلفة، وتقلده أكبر المناسب العليا في العالم .

مؤسسات أبوغزاله التعليمية :

- **أكاديمية مايكروسوفت للحلول التجارية، كلية طلال أبوغزاله لإدارة الأعمال**

- كلية طلال أبوغزاله لإدارة الأعمال بالجامعة الألمانية الأدرنية .
- مركز أبوغزاله كامبردج لتقنية المعلومات بالأردن
- كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا، الجامعة الأمريكية في بيروت
- مركز طلال أبوغزاله للبحوث، جامعة كانيسيوس، بالولايات المتحدة الأمريكية
- دبلوم عالي المركز العالي لتقنيات الحاسوب
- كلية طلال أبوغزاله لإدارة الأعمال
- مناصب تقلدها :
- رئاسة مجلس أمناء الجامعة الأمريكية في بيروت (-1970 1982)
- رئاسة مجلس المحافظين، مركز كيك للدراسات الاستراتيجية الدولية، كاليفورنيا (1985 – 1988)
- رئاسة مجلس إدارة لجنة ممارسات التدقيق الدولية التابعة للاتحاد الدولي للمحاسبين، نيويورك (1987 – 1990)
- رئاسة مجلس لجنة معايير المحاسبة الدولية، المملكة المتحدة (1987 – 1990)
- رئاسة المكتب التنفيذي لفريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات، نيويورك (2001 – 2004)
- رئاسة المجلس الاستشاري للأعمال التابع للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، جنيف (1999 – 2000)
- رئاسة اللجنة الاستشارية الدولية، المدينة الالكترونية (البحرين) 2009

مبادرات ومطبوعات :

تصميم وانتاح الحاسب المحمول Tagitop بأحدث التقنيات لابتوب Tagitop

مبادرة مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة

معجم أبوغزاله للملكية الفكرية الاصدار الثاني (2013)

معجم أبوغزاله القانوني (2010)

معجم أبوغزاله القانوني (2010)

معجم أبوغزاله لتقنيات المعلومات والاتصالات (2008)

معجم ألو غزاله للمحاسبة والأعمال (2001)

معجم أبوغزاله للملكية الفكرية (2000)

معجم أبوغزاله للمحاسبة والأعمال (1975)

معجم أبوغزاله لبراءة الاختراعات

معجم أبوغزاله لبراءة الاختراعات

قال لنا منذ عام: انها الحرب

سهى الجندي
كاتبة

هل حظي أبوغزاله بشيء من التفخيم والتبجيل مما يحظى به أشخاص فاشلون ولم ينجزوا للأمة شيئا؟

طلال أبوغزاله رجل الثقافة الموسوعية

هذا ما يسمى النزق: الناس يحبون ويكرهون دون سبب لو تولى طلال أبوغزاله التدقيق الداخلي في بعض الدول لاصطاد الفاسدين مثل الذباب.

كثيرا ما ينتقد العرب بعضهم البعض ويقللون من شأن بعضهم البعض، فقد أخبرنا طلال أبوغزاله في مقابلة له مع احدى القنوات أن الحرب قادمة بعد وباء كورونا لا محالة، فانتقده البعض بمن فيهم النطيحة والوقيعة والمتردية واستهزئوا بكلامه ثم تبين أنه كان يعرف ما لا يعرفون، وهذا ما يسمى بـ "النزق" أي أن الناس يحبون ويكرهون دون سبب وهي أقوى سمة في الشخصية العربية، فنحن ننظر الى من الذي يتكلم وليس الى ما يقوله، وقد يقول شخص عادي كلاما يوزن بالذهب فلا نلقي له بالا، وإذا ما قال كلامه شخصية ذات سطوة صدقناه وأشدنا بحكمته، ولست هنا في صدد الدفاع عن أبوغزاله أو غيره، ولكنني آسفة على حال العرب فهم يركزون على الأشخاص ويقدسونهم ويرفعون من شأنهم اذا كانوا ذوي نفوذ ويتجاهلون الأكفاء ممن يفهمون ما يجري في العالم ويحللونه تحليلا منطقيا.

هل حظي أبوغزاله بشيء من التفخيم والتبجيل مما يحظى به أشخاص فاشلون ولم ينجزوا للأمة شيئا؟ هذا رجل ذو ثقافة موسوعية، وجدير بأصحاب الأمر والنهي تسليمه قياد الاقتصاد في أية دولة عربية لأنه على دراية وفطنة لا يجاريه فيها سوى قلة قليلة، والأمة بحاجة لمن يفهمون كيف تدار الأمور والذين لهم انجازات وسجل حافل بالنجاحات، فلماذا يترك أبوغزاله بينما يعين غيره لكي

يتعلموا ويجربوا ويخطئوا بينما الشعوب تعاني وتختنق وهي صابرة على هذا المسؤول وهو يجرب حتى يتعلم على حساب سلامتهم وأرزاقهم؟

إن هذا التوجه موجود لدى العرب ونادرا ما يختارون أشخاصا ناجحين لكي يتولوا زمام الأمور ويخرجوهم من الضيق الى السعة ومن الفاقة الى الوفر، وكم من جاهل جرب وجرب حتى بات العرب نصف أموات ونصف أحياء، فهم لا يزالون بنفس عقلية "وإنا لنضرب رأس كل قبيلة وأبوك خلفك أتانه يتقمل" فيما العالم يتطور ويزرع ويصنع وبلغ من الترف ما لا يحلم به الانسان العربي. ألم يقل جرير "بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا المَلِيكُ ومَا بَنى/ حَكَمُ السّمَاءِ، فإنّهُ لا يُنْقَلُ" فنحن نقسم الناس اشرافا وعبيدا وندعي أن هذا التقسيم جاء من عند الله، بصرف النظر عما اذا كان هذا رجل أعمال مبدع ويمكنه انتشال البلاد من الغرق، فأبوغزاله لا يعني شيئا مع أنه لو تولى التدقيق الداخلي في بعض الدول الفاسدة لاصطادهم كالذباب الذي يلتصق بالمصيدة اللاصقة، ولكن هذا ليس من أولويات أصحاب النفوذ.

طلال أبوغزاله .. أصاب في التحليل وأخطأ في التعويل

سليم سليم
صحافي لبناني

ذائع الصيت ورجل الاقتصاد والأعمال المعروف الدكتور طلال أبوغزاله، الذي جاء الى لبنان لاجئًا مع الفلسطينيين عام 1948، أصبح حديث الشارع من خلال اطلالاته الاعلامية والاخبار التي يتم نشرها عنه في لبنان خصوصا فيما يتعلق بتحليلاته الاقتصادية والسياسية وتوقعاته للأحداث للحد الذي دفع بالعديد من النقاد – وما اكثرهم- الى اتهام الرجل بالتبصير والنظرة التشاؤمية.

وكمواطن لبناني خسر حاضره ومستقبله وعندما اراد الهجرة وجد العالم يئن تحت وطأة ازمة اقتصادية غير مسبوقة، كان الدكتور أبوغزاله قد حذر منها، بحثت في خلفية هذا الرجل النابغة وانجازاته، فتبين انه ملقب بـ "عرّاب المحاسبين العرب" وهو أحد أهم رجال الأعمال في الوطن العربي ووصل الى العالمية من خلال المجموعة التي أسسها من تحت الصفر، وتبوأ عددًا كبيرًا من المناصب الرفيعة في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية ما يعني انه كان على اطلاع دائم على السياسات والدراسات وما كان يدور خلف كواليسها.

فإذا كنا طوال حياتنا نؤمن بالأجنبي وبرأيه، واذا كان الأجنبي نفسه مؤمن بعبقرية هذا الرجل وسلّمه كل هذه المناصب، لماذا اذًا لا نأخذ برأيه! او هي مجرد "ضيقة عين" !!

بالأدلة، وباعترافات أبوغزاله نفسه في اكثر من محضر، هو متهم بإدمانه على القراءة، وينتشي كلما قرأ الدراسات والأبحاث العالمية، خصوصا تلك المتعلقة بالدراسات الاقتصادية والتوجهات في السياسات الاقتصادية، بل ويجرؤ آثمًا باستخدام عقله والمنطق لتحليل تلك الدراسات ليخرج بعدها بنتيجة تبدو منطقية بالنسبة له، وتبصيرًا بالنسبة لغيره، والنتائج بطبيعة الحال قد تصيب وقد تخطئ لأنها عامل متغير في ظل الظروف الرمادية التي تحيط بنا.

وبعد قراءة مقاله الأخير حول "الإعصار الاقتصادي القادم"، وملاحقة تصريحاته السابقة خصوصا في بعض حلقات برنامجه "العالم الى اين" على قناة روسيا

اليوم، تبين لي وربما لغيري الكثير ممن تابعوه كمرجع اقتصادي مهم، بان الرجل أصاب في التحليل.

وجدت انه اصاب في تحليل العديد من القضايا الاقتصادية وفي حديثه عن حرب أمريكية-صينية وشيكة بدأت طبولها تقرع في بحر الصين الجنوبي، وبدأ الحديث دوليا عن حرب عالمية ثالثة كان قد توقعها أبوغزاله مسبقًا.

وذات تشرين، وقبل جائحة كورونا بعام كامل، تنبأ أبوغزاله بضرورة التوجه نحو التعليم الالكتروني وانه سيأتي يوم ليصبح هذا الخيار حتميًا على الجميع، داعيا جميع الدول الى تطوير بنيتها التحتية لمثل هذا الأمر، لتأتي الجائحة وتجبر الجميع على الجلوس خلف الشاشات قسرًا وبدون أي تحضيرات مسبقة لناحية الكهرباء والاتصال بشبكة الانترنت.

وعاد أبوغزاله مرة اخرى ليطل علينا في تصريح خطير حذر فيه من التعامل بالعملات الرقمية والتجارة بها لأسباب عديدة قام بذكرها وتفسيرها بنفسه للشباب العربي ليحميهم منها، لتأتي كارثة انهيار العملات الرقمية بعد اشهر قليلة وتتسبب بخسائر فادحة للعديد من المتعاملين بها، وزاد ان ظهر مؤسس مايكروسوفت بيل جيتس ليؤكد على كلام أبوغزاله وصرح بأن من يتعامل بالعملات الرقمية هو مجنون.

وما ان استلمت نسخة من الرسالة التي وجهها أبوغزاله الى رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي خلال الشهر الجاري حول قضية المودعين والخطأ القانوني الفادح الذي قد ترتكبه الحكومة اذا اعتبرت ان المودعين هم عبارة عن مضاربين، بحثت أكثر في تصريحاته المخصصة للبنان، وتبين لي بأن هذه الرسالة لم تكن سابقة، بل دأب الرجل على ارسال رسائل متعددة لمعظم المسؤولين اللبنانيين ليسدي لهم النصيحة لما فيه خير لبنان كلبناني الهوى اكثر من اللبنانيين انفسهم، وهنا اخطأ أبوغزاله في التعويل، حيث انه عوّل الكثير على مسؤولين لم يكونوا على قدر المسؤولية، بل اخذوا البلد الى هاوية لم تصل بعد الى قعرها والجميع ينتظر لحظة الارتطام الكبير.

أذكر أنه وبعد ثورة تشرين 2019 بشهرين وفي جلسة خاصة في منزل احد المسؤولين كان مدير إعلام أبوغزاله في لبنان برهان الأشقر حاضرًا فيها الى جانبي وجانب عدد من الزملاء الإعلاميين، وهمس الأشقر حينها بأن أبوغزاله كان قد وجه برقيات تهنئة الى حكومة سعد الحريري الثالثة التي تشكلت في بداية العام 2019، وكان اللافت في تلك البرقيات ما حملته برقية موجهة الى وزير الزراعة حسن اللقيس وبرقية اخرى موجهة الى وزير الصناعة وائل ابوفاعور ووزير الصحة جميل جبق، نصح فيها الأول بالإسراع في زيادة المنتجات الزراعة

والتوجه لزراعة محاصيل استراتيجية لتحقيق الإكتفاء الذاتي للبنان وحماية امنه الغذائي لأن قادم الأيام لا يبشر بخير.

وقدّم أبوغزاله الى وزيري الصحة والصناعة نصيحة ذهبية ندفع ثمنها الان دمًا حيث تمنى عليهما ضرورة التوجه الى الصناعات الدوائية بشكل واسع وان يصبح لبنان من الدول المصدرة للأدوية، حيث انه، وبحسب أبوغزاله كونه رائدًا بالملكية الفكرية والحقوق وراءات الاختراع، تستطيع أي دولة تصنيع اي دواء بمجرد مضي عشرين عاما فقط على اختراعه فلا يصبح حكرًا على الشركة التي اطلقته، ويحق لأي كان انتاج نفس الدواء وبنفس التركيبة وبإسم جديد.

بالقياس، بكل تأكيد قام صديق لبنان المخلص بتوجيه رسائل مشابهة لكل وزير في تلك الحكومة واسدى لهم النصائح، وأكاد أجزم أنهم لم يلقوا لها اذانًا صاغية وقاموا بإرسال ردودهم كبرقيات شكر على التهنئة، فعلى من تقرع مزاميرك يا طلال!

واذا تتبعنا مسار الأحداث نجد المسؤولين وبعد الإنهيار الإقتصادي استفاقوا متأخرين ولم تعد لدينا رفاهية الوقت، فخرج علينا سماحة السيد حسن نصرالله ناصحًا المواطنين بزراعة بعض الخضروات والفاكهة على اسطح وشرفات المنازل للتخفيف من وطأة الكارثة، ولكن ماذا بشأن الصناعات الدوائية في ظل اختفاء معظم انواع الأدوية من الاسواق خصوصا ادوية الأمراض المزمنة.

وبالرغم من احتجاز أمواله في البنوك اللبنانية شأنه كشأن باقي المودعين ولجوئه الى القضاء لاسترداد حقوقه، لم يحقد أبوغزاله على لبنان واللبنانيين، ولم ييأس من محاولة مد يد العون، فقام بإيفاد مدير إعلامه الأشقر بعد كارثة انفجار مرفأ بيروت للقاء دولة رئيس الوزراء حسان دياب وبعدها للقاء فخامة رئيس الجمهورية ميشال عون حيث – وبحسب ما نشرته الصحافة – قام بعرض المساعدة في مجالات متعددة لم يتم تحديدها، ولكن ومهما كان نوع تلك المساعدات، فإن اي مساعدة من أي نوع كان لبنان بأمس الحاجة لها خصوصًا في ظل هذه الظروف الصعبة.

في ظل ما سبق، وبدلًا من تسطيح تحليلات أبوغزاله واخذها على غير محمل الجد، أرى انه حريٌ بنا الإستعانة بهذا الرجل كخبير اقتصادي لإيجاد حل للأزمة وخطة تعافي للبنان بعيدًا عن شروط واملاءات صندوق النقد الدولي الذي يعرف كواليسه وسياساته اكثر منا.

٦ طروحات أبوغزاله من منظور علمي وموضوعي

الأستاذ الدكتور أحمد العجلوني
باحث أكاديمي وخبير اقتصادي

نيسان - هذا المقال هو الثالث ضمن سلسلة مقالات حول ما يطرحه السيد طلال أبوغزاله؛ الأول يتعلق بموقفه من أزمة الكورونا فيما يخص الأردن، والثاني حول تأكيده بوقوع حرب عالمية. أرجو من القارئ الكريم التفضل بقراءتها كوحدة واحدة حتى تصل وجهة نظري بطروحاته كوحدة كاملة. وأؤكد بأن كل ما أورده مدعّم بالدليل العلمي الموثّق من المراجع العلمية ومن باحثين متخصصين أو مما يتفضل به السيد الكريم، ومتاح لمن يهتم بالتوثق مما أطرحه. كما أنني اقتصرت في تحليلي على ما أنا متخصص به منذ ربع قرن كأستاذ جامعي وباحث متخصص بنشر أبحاث علمية في مجلات محكّمة في تخصص التمويل والأسواق المالية والاستثمار، وأرجو أن يفهم كلامي كما كتبته حرفياً. أما آراؤه في التربية والتعليم (يعتبر بأن النظام التعليمي بجميع دول العالم دون استثناء، بأنه غبي وخاطئ!) والزراعة والنظام العالمي الجديد ومجلس الحكماء والمجالات الأخرى لأصحاب التخصص لمناقشتها. وأرجو ألا يحمّل ما أكتب بأي جانب شخصي، وهذا ما أكّدته في المقالين الأول والثاني.

سأحاول الاختصار بالتركيز على نقطتين جوهريتين فيما يتعلق بسعادة السيد أبوغزاله وما يطرحه، وهما طرح التساؤل بخصوص أهليّة السيد أبوغزاله للتحليل والتنبؤ العلمي المقبول لدى علماء الاقتصاد. ثم مناقشة ما ينسب له من "فضل" بالتنبؤ بالأزمة الحالية.

السيد أبوغزاله بالمعنى العلمي اللغوي والاصطلاحي "رجل أعمال" Busi-nessman يتعامل مع الطارئ وليس مع الامتداد المتكامل لنظريات الاقتصاد، وليس "اقتصادياً"؛ لأن الاقتصادي Economist (حسب القواميس اللغوية) هو الباحث المتخصص المؤهل علمياً لممارسة البحث العلمي المتخصص بما له علاقة بعلم الاقتصاد، وليس ممارسة الأعمال الاقتصادية أي أنشطة الاستثمار

بأشكالها المختلفة سواءً أكان مالكاً أو موظفاً. والفرق واضح بين التخصص العلمي في الاقتصاد (بفروعه المختلفة) الذي يتيح لصاحبه مناقشة النظريات والتحليل والتنبؤ العلمي المعتبر وبين "الثقافة الاقتصادية" العالية التي يتمتع بها السيد الكريم.

وبالتالي فإن إطلاق مسمى "اقتصادي" على "رجل الأعمال" الذي يمارس النشاط الاقتصادي مهما كانت خبرته تبقى في دائرة الاستفهام، لأن من يستحق لقب "اقتصادي" هو فقط المتخصص الذي ينشر أبحاثاً في مجلات علمية وأوراقاً في مؤتمرات وندوات علمية محكّمة. ما يستلزم مسبقاً أن يحصل الباحث على درجة علمية عليا (حقيقية وليست فخرية!). وبهذا الصدد فإنه لا يليق أدبياً ويعد مخالفة قانونية صريحة أن يدّعي أي شخص بـأنه "دكتور" بأي شكل كان وهو لا يحمل هذه الدرجة العلمية. فشهادات الدكتوراه الفخرية أو التقديرية "لا تؤهل حاملها لاستخدامات أكاديمية أو استخدام اللقب لأي تعريف سواء بطاقة الأعمال أو الظهور في الندوات والبرامج". والكلام لمسؤول رفيع في وزارة التعليم العالي في الأردن.

لقد انعكس عدم التخصص العلمي للسيد أبوغزاله على شكل تحليلات ضعيفة ومتناقضة ومتقلبة من مناسبة لأخرى، فضلاً عن تنبؤاته المستقبلية المثيرة للجدل في أكثر من موضع. فهو – ونتيجة لعدم تخصصه - يلجأ إلى التنبؤ الاقتصادي دون اتباع المنهج العلمي الذي تستخدم فيه نماذج وطرق علمية معروفة لا قيمة لأي رأي بدون الرجوع إليها حتى يعدّ علمياً ويعرض على الناس، إذ يقوم السيد طلال باجتزاء وقص ولصق لأرقام وأحداث وأقوال وتركيبها لخلق الصورة التي تخدم تصوره. ويلجأ إلى أدوات تتمثل بسرديات – مكررة بشكل كبير ومنذ فترة غير قصيرة - يخلط فيها السياسة والاقتصاد والتربية وغيرها مما يتيسر لذاكرته أن تستحضر، ويتعرض لأحداث اقتصادية يتم تضمينها بتنبؤاته. كما أنه يلجأ إلى استخدام مفاهيم متخصصة يستقبلها المتابع ذو الثقافة الاقتصادية والمالية البسيطة وينظر لمن يتناولها ويستعرض بها بانبهار شديد، مع أنها مفاهيم ومصطلحات يدرسها أهل الاختصاص في ألف باء دراستهم.

من أمثلة كثيرة على ما ذكرته من الضعف والتناقض والتبديل والتنبؤات غير الصحيحة في طروحات السيد طلال سأختصر ببعض الأمثلة:

على الرغم من إتقانه استخدام المصطلحات لإضفاء قوة وصبغة "علمية" على آراءه، واستخدام التعميم وتكرار عبارة "التقارير ومراكز الأبحاث العلمية" (التي لم أجده يذكر اسم أحدها لكي أرجع إليه!). إلا أن كلامه لا يتجاوز تقارير وتقديرات، وليس دراسات علمية محكّمة خضعت للنقد والمراجعة العلمية. أعرض مثالاً على ذلك عرضه لرسم Chart بخصوص ترتيب اقتصاديات دول العالم في العام 2030 خلال مقابلة مع محطة "دريم" المصرية بداية شهر نيسان. حيث ذكر بأن هذا نتيجة "أبحاث علمية" وهي في الواقع ليست سوى "تقديرات" Pro-jections لم تتم من خلال أي دراسة علمية منشورة، وهناك تقديرات مغايرة لما تفضل به؛ الموضوع لا يحتاج لأكثر من بحث بسيط جداً في جوجل! The 2030 World's Largest 10 Economies in

لا يؤمن بالمطلق بتأثير العرض والطلب على أسعار البترول، ويعزو التأثير في أسعار النفط للسياسة فقط، ثم يعود ليناقض كلامه للتحدث في نفس الفيديو عن التأثير الكبير للمضاربين في تحديد الأسعار (الذين هم حتماً لا علاقة لدورهم بالسياسة!).

ذكر في مقابلة نهاية العام 2019 بالنص الحرفي "ويتوقع أن يرتفع سعر النفط من 150 إلى 200 دولار للبرميل أثناء الحرب، ولا أتوقع تراجع أسعار النفط". ثم قام بمناقضة نفسه وعدّل توقعاته بنسبة 180 درجة إلى "توقع" انخفاض النفط لأقل من 20 دولار حديثاً (فيديو (10-3-2020))!

ذكر بأن الصين هي المستفيد من انخفاض أسعار النفط لأنها مستهلك صافي، وكذلك المواطن الأمريكي الذي يستفيد من انخفاض الأسعار. ولم يأت على ذكر دول أخرى مثل الأردن التي تستورد 96% من احتياجاتها (الفيديو يوم الأحد 26-4)، علماً بأنه قد ذكر في مرة سابقة بأنه "ليس هناك رابح في الدنيا بما فيها المستهلك والدول الفقيرة" وأن الجميع سوف يتضرر من انخفاض أسعار البترول (10-3-2020).

ظهرت تباينات وتناقضات واضحة فيما يخص تأثير الأزمة الاقتصادية على أمريكا وتأثيرها على العالم (مقابلته مع الخليج الاقتصادي 27/02/2010 مقارنة بمقابلته المأخوذة عن موقع بوابة اقتصاد فلسطين 13 كانون الأول 2018). للقارئ أن يتفضل بالرجوع إليها إن شاء.

التعميم المطلق بخصوص الآراء الاقتصادية (قناة العربية، 21 فبراير)

كثير من تنبؤاته التي يضفي عليها نسبة كبيرة من التأكيد لم تحدث.. في نفس المقابلة مع "العربية" توقع السيد طلال عدم التوصل إلى اتفاق قريباً بين أميركا والصين فيما يخص الحرب التجارية الدائرة بينهما. فيما تم الاتفاق بينهما لاحقاً.

لم يميّز في مقابلة "العربية" بين الأزمة الاقتصادية التي يتنبأ بها وبين أزمة الأسواق المالية 2012-2008 ويخلط بينهما، كما أنه لم يميّز بين أزمة الأسواق المالية والأزمة المالية العامة. وفي مقابلات أخرى يميز بينها!

هل تنبأ السيد أبوغزاله بأزمة الكورونا حقاً؟

يجب التنويه بداية بأن الاقتصاد يصيبه الوهن والمرض كما يصاب جسد الإنسان، ويجب أن نميّز أنواع الأمراض التي تصيب الاقتصاد كما نميّز بين أنواع الأمراض التي تصيب الجسد، فهناك أمراض تصيب أجزاء محددة في الجسم وهناك أمراضاً تصيب الجسم كله أو أغلب أجزاءه. كما يجب أن ندرك ارتباط الأمراض ببعضها، وأن ندرك بأن الوهن يصيب الأجساد نتيجة للأمراض التي تسببها عوامل مختلفة. وهناك أمراض تصيب الجسم الاقتصادي يتم اكتشافها والتعاطي العلاجي معها والتعايش معها مثل التضخم والبطالة، كما يصيب الجسم البشري مرض كالسكّري والضغط.

وكما أن الجسد البشري قد يصاب بمخاطر مفاجئة يصعب توقعها كالإصابة بذبحة صدرية مفاجئة أو جلطة بالدماغ أو غيرها، فإن الاقتصاد قد يتعرض لأزمات مفاجئة غير متوقعة الحدوث، وليس من السهل تحديد مصادرها أو تفسيرها بشكل كبير من الدقّة بسبب تعقيد الظاهرة الاقتصادية وتعدد أسباب حدوثها والعوامل المؤثرة فيها كما تختلف آثار الأمراض بين الأشخاص وفقاً لعوامل كثيرة، وبعضها قد يكون قاتلاً وبعضها خطيراً وبعضها أقل خطورة، وكما تتفاوت الحالة وخطورتها من مريض لأخر فإن مخاطر الأزمات تتفاوت أيضاً من بلد لأخر. وقد وضّحت جانباً مهما في التمييز بين الأزمات في https://www.maaal.com/archives/20200107/133720 مقال سابق لي بداية هذا العام

فالأزمة التي تصيب الاقتصاد قد تكون ناتجة عن أزمة مالية (أزمة مالية عامة أو أزمة أسواق مالية أو أزمة مصارف) وقد تكون ناتجة عن أزمة سياسية أو

عسكرية أو نتيجة اضطراب أسواق سلعة أساسية كالبترول أو أسعار صرف، أو قد تكون صحية كما هي الحال الآن، وبالتالي؛ فإن التوصيف العلمي الصحيح هو أن أزمة الكورونا صحّية بامتياز، نتج عنها آثاراً اقتصادية، وليست أزمة اقتصادية (لا هي أزمة ديون ولا أزمة نفط ولا أسعار صرف ولا لأي سبب اقتصادي مباشر) أو مالية (وليست مالية من منشأ مصرفي أو أسواق مالية أو أسواق نفط أو غيرها). كما أن الأزمة مفاجئة "من غامض علم الله" لم يتوقعها أحد، وأي ادّعاء بغير ذلك فهو غير صحيح بالمطلق.

أثّرت أزمة الكورونا الصحية على جسم الإنسان وجسم الاقتصاد في آن واحد (مع ضرورة إدراك اختلاف التأثير على اقتصادات الدول كما تختلف في تأثيرها على الأجساد)، وأقدّر بأن تأثيرها على الجسدين متشابه إلى حد كبير من حيث عنصر المفاجأة بحيث لم يكن يتوقعها أحد، كما أن هناك تشابه بالأثر وصعوبة تفسير سبب المنشأ وصعوبة التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، كما أن الاستجابة الصحية للأزمة تؤثر مباشرة في احتمال التعافي الاقتصادي. وأخيراً في أن اكتشاف العلاج لجسم الإنسان بإيجاد اللقاح المناسب سيؤدي مباشرة إلى تعافي جسد الاقتصاد كما نتوقع نحن الاقتصاديون.

فيما يخص التنبؤ بالأحداث الاقتصادية، فإن لها أصولاً وقواعد علمية ينتهجها الاقتصاديون في كتابة أبحاثهم وتقاريرهم العلمية التي تتناول هذا الموضوع، ومع ذلك فإنه من الصعب جداً التنبؤ بها إلا في حالات نادرة جداً. ولأخذ فكرة عن اللغة العلمية الحصيفة التي تبرز في آراء الاقتصادين الحقيقين نأخذ مثلاً – من أمثلة كثيرة جداً - من رد الاقتصادي العالمي الدكتور محمود العريان عندما سئل عن الأزمة وتأثيرها فقد ذكر بأنه: "من غير المؤكد بدرجة كبيرة أن أجيب عن هذا السؤال بدرجة عالية من الثقة. الكثير يعتمد على الموضوع الصحي (الاستجابة الصحية للأزمة). ومهما كانت التقديرات، فإنها ستكون بنسبة مخاطرة عالية من الخطأ"، والكلام للدكتور العريان عن التقديرات "العلمية" وليس الأحكام الجزافية السطحية. هذا غيض من فيض الاقتصاديين بالتعليق على الأزمة، أما غير ذلك من التنبؤات والتوقعات فلا يعتد بها وليس لها أي وزن حتى لو صدقت كلها، وليس لها إلا أن ينطبق عليها القول الشهير الخاص بالمنجمين.

أشرت في مقالي بداية العام بأن الشهية أصبحت مفتوحة للكثيرين للتوقعات بعد الأزمة المالية العالمية 2008 2012-، حيث أن التوقعات بحدوث أزمة اقتصادية عالمية لم تقتصر على العام 2020 بل سبقتها توقعات في العام 2019 وما قبله. وقد تم الترويج في وسائل الإعلام منذ فترة بأن السيد طلال هو من دق ناقوس الخطر، محذراً من "أزمة اقتصادية كبيرة ستعصف بالاقتصاد العالمي" في مطلع العام 2020، وستكون أشد فتكاً من سابقتها المالية التي حدثت في 2008، وقد أشار لنفسه بهذا "الفضل" مرات كثيرة. إلا أن الواقع يؤكد بأن هذا الكلام يحتاج إلى مراجعة وتمحيص شديدين، وعليه علامة استفهام كبيرة جداً. وأورد بعض الشواهد المختصرة من شواهد عديدة جداً قد تكون سبباً لنفي هذا "الفضل" عن السيد طلال:

الأزمة الحالية "أزمة صحية" عالمية مفاجئة لم يتنبأ بها أحد، أصابت أجزاء من الاقتصاد وليست إطلاقاً أزمة اقتصادية عامة لا على مستوى أمريكا ولا على المستوى العالمي، ولم تنتج عن عوامل اقتصادية (كليّة أو جزئية) تتعلق بالديون أو غيرها. وهذا ما أكّده جيروم بأول Jerome Powell رئيس الاحتياطي الفيدرالي بالمؤتمر الصحفي مساء الأربعاء 2020-4-29.

تنبأ سعادته بأن الأزمة ستبدأ بأمريكا وتقضي على كل اقتصادات العالم. وسوف تأكل "الأخضر واليابس"! مع أن الأزمة "الصحية" الحالية بدأت بالصين وليس بأمريكا. والأهم من ذلك كله أن الذي تعيشه بعض البلدان "الآن" هو ركود وليس كساد أو انهيار اقتصادي "يأكل الأخضر واليابس"..... هناك فرق بينهما! (أما في المستقبل فالله أعلم بما سيكون عليه الوضع، فقد يكون أفضل أو قد يكون أسوأ!)

توقع فيما نقلته بوابة فلسطين الاقتصادية عن مقابلة له مع جريدة البلاد البحرينية عن أسباب الأزمة بأن "السبب الرئيسي يكمن في تحول أمريكا إلى دولة مستوردة للنفط بعد استهلاك معظم إمكاناتها" وكلنا يرى الآن بأن الواقع غير ذلك تماماً.

أشار السيد طلال عدة مرات إلى تنبؤه بقوة بحدوث انكماش تضخمي-Stagfla tion ، كشكل أساسي من أشكال الأزمة. ما يحدث "الآن" أن هناك انكماش في أغلب دول العالم، وما يتوقعه ويقدّره العديد من الاقتصاديين هو بداية عودة التضخم بحلول نهاية عام 2020. وقد أتفق مع تقديرات بعض الاقتصاديين بأنه قد تحدث حالات انكماش تضخمي على المدى الطويل في بعض البلدان وليس الآن.

الواقع الحالي لغاية الأن – ونحن نقترب من منتصف عام 2020 – لا يشير إلى أي أزمة يمكن تسميتها بأزمة اقتصادية عالمية شاملة لكل دول العالم كما تنبأ، وحتى للدول الأكثر تضرراً..... ها هي أغلب دول العالم قد وصلت ذروة العدوى ولم تحصل الأزمة المالية التي تنبأ بها، وها هي مؤشرات الأسواق المالية في كل دول العالم وبوادر العودة للنشاط الاقتصادي والحياة الاعتيادية ظاهرة لكل صاحب نظر.

أنهي كلامي بالتأكيد على أن تحليلي بخصوص الأزمة كان فيما يتعلق بتنبؤ السيد طلال بالأزمة بداية العام 2020 فقط، ولغاية بداية شهر أيار من هذا العام حصراً، وأن المستقبل قد يحمل مخاطر حتى أكبر مما تنبأ بها سعادته، لأن النظام العالمي الاقتصادي والسياسي قائم على ركائز هشّة من الظلم والسياسات الاقتصادية والنقدية والمالية العرجاء والاختلالات الكبيرة في هياكل الاقتصاد الرأسمالي التي أدت للأزمة المالية 2008-2012 ولم تتم معالجتها، وأنا مؤمن شخصياً بأن هذا الاقتصاد يحمل بذور انهياره لأنه قائم على أسس غير سليمة، ولا أستبعد أن يصل إلى حالة شبيهة بما يسمى بحالة "الزومبي" التي تصيب بعض الشركات (الشركات التي لا تستطيع تسديد أصل الديون وإنما تسدد فوائدها). ولا يخفى بأن هناك تحليلات متشائمة جداً من قبل اقتصاديين معتبرين لا ينكرها إلا أعمى أو جاهل. وهذا يهمنا في الأردن بوجوب إدراكها والتحوط المبكر منها بالتخطيط الاقتصادي الاستراتيجي منذ الآن، وأن تكون لدينا في الأردن حكومة ذات رؤية اقتصادية وطنية واضحة، وأدعوا الله أن يكون الأردن مستعداً لها كما كان مستعداً للأزمة الصحية الحالية.

حفظ الله الأردن وأهله وأدام ازدهاره

أبوغزاله يبني جسور المعرفة ... لنضمّد جراحنا التعليمية

براء فريحات

مدير تاج فاونديشين في مجموعة طلال أبوغزاله العالمية

إذا ما اقتنعنا كشعب بأنّنا عاقدو العزم على تطوير مسيرتنا التعلمية ضمن المتاح لنا، فإنّنا لن نعدم المبادرات الخلّاقة التي يأتي بها بعضنا، فالعمل التطوعي "العونة" هي واحدة من موروثنا الشعبي الأصيل، ومما لا شكّ فيه بأنّها تتطور حسب تطور المرحلة المعيشة، فقد عاشها ومارسها أجدادنا في حراثة الأرض، ومواسم الحصاد وقطف الثمار، ومارسوها في بناء البيوت، وتمارسها الأجيال المعاصرة في قطف ثمار الزيتون مثلًا، وفي الأزمان الغابرة وجدنا من مارسوا تعليم الصبيان في الكتاتيب داخل المساجد وفي بيوتهم، وزمن الانتداب وما بعده وجدنا من يتبرع بأرض لبناء مدرسة، أو من يتبرع ببيته ليكون مدرسة حتى يتم بناء مدرسة وهكذا، وفي الانتفاضة الفلسطينية الأولى ظهرت المدارس الشعبية لتكون بديلا للمدارس التي كان المحتلون يغلقونها.

شعوبنا معطاءة لكنها تحتاج إلى القيادات الخلّاقة التي تعلق الجرس، ولدينا من التربويين والمهنيين والخبراء والمختصين من أمتنا العربية ما يزالون يقدمون الخير؛ فالدكتور طلال أبوغزاله ابن فلسطين "عامل المعرفة العالمي" المُعلّم ونموذج التلميذ المُتعلم قدّم وما زال يقدّم العديد من المبادرات التعليمية والمعرفية لأبناء الأمة العربية، واليوم قرر الدكتور أبوغزاله تقديم أكبر منحة ممولة بالكامل لتدريس أبناء فلسطين تحت الاحتلال وفي مخيمات اللجوء في الأردن ولبنان وسوريا للحصول على درجة الماجستير في خمسة تخصصات من "جامعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية".

"على هذه الأرض مايستحق الحياة" وإن أبناء فلسطين يستحقون الحياة، ويستحقون أن تقوي إرادتهم بالعلم فمن المؤشرات العالمية أن أهل فلسطين هم الأكثر تعلمًا في العالم العربي، بالرغم من أوضاعهم تحت الاحتلال، حيث إن

96.4% من أبناء قطاع غزة متعلمون، وذلك على الرغم من أن قطاع غزة هو الأفقر في العالم العربي؛ ليسجل الفلسطينيون بذلك مفارقة بالغة الغرابة.

فليشهد تاريخ أمتنا العربية مبادرات وطنية عظيمة لاتحصى قدمها سعادة الدكتور طلال أبوغزاله؛ للحفاظ على مسيرة التعليم في فلسطين.

الأردنيون يستدعون طلال أبوغزاله.. ماذا قال لهم؟

خليل حماد
كاتب صحفي أردني

مدار الساعة ـ خليل حماد ـ استدعى المواطنون الاردنيون التصريحات التي سبق وأدلى بها رجل الاعمال الأردني طلال أبوغزاله محذرا عام 2019 من أزمة اقتصادية طاحنة ستواجه البشرية عام 2020م.

لم يكن في ذهن أبوغزاله أن يطلق كائن لا يرى في العين المجردة يدعى "فايروس كورونا" الرصاصة الأولى، في وجه العالم، وذلك بعد أن تستثمره دول كبرى، مستفيدة من جنسية الفايروس الصينية.

ليس هذا وحسب، أبوغزاله قدّر كذلك، أن حربا عالمية ثالثة باتت على الأبواب، وستندلع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين، بل عمد الى تحديد موعدها في الربع الاخير من عام 2020م.

لم يمهلنا 2020 يوم دخل. دخل وهو يرتدي عباءة صفقة القرن، ولم يخلعها، بل أضاف إليها عباءة فايروس "كورونا". العالم يهتزّ فهل تصدق قراءة طلال أبوغزاله؟

العالم لم يصب فجأة بالجنون. لكنه 2020 دخل المصحّة النفسية.

رواد التواصل الاجتماعي، باتوا في شغل غير فاكهين، مع فيديوهات أبوغزاله؟ هل تصدق؟ يسألون.

الصورة التي سبق ورسمها الرجل للعالم 2020 قاتمة للغاية. هذه بعضها:

أزمة مالية متوقعة في 2020 تستمر 4 سنوات

كساد اقتصادي مقبل لن تنجو منه الدول العربية

ما هو قادم دوليا مرحلة كساد اقتصادي دولي شامل يحدث للمرة الثانية في التاريخ البشري.

على الدول العربية وضع خطة طوارئ اقتصادية حقيقية لحماية اقتصادياتها من تسونامي الاقتصاد المقبل. "لم تضع شيئا، ولم تفعل شيئا"

الركود سيتحول في العام 2020 إلى كساد وغلاء في الأسعار.

سنة 2020 حبلى بالأخبار والتطورات في كل المجالات والاتجاهات

الحالة هذه والحكومة مشغولة بسعر الكمامات وتكلفة مريض الكورونا.

الولايات المتحدة امبراطورية في حالة تراجع

بكر أبوبكر
كاتب وناشط سياسي فلسطيني

قبل سنتين او أكثر (عام 2018 بالتحديد بعد التدقيق) أصدر الباحث والأستاذ د.علي الجرباوي قراءة في خطط الأمن القومي لدول الصين وروسيا وأمريكا تحت عنوان: "الرؤى الاستراتيجية لثلاثي القطبية الدولية: تحليل مضمون مقارن"، ولما كان قد حلّل الوثائق الثلاث فلقد كان الاستنتاج الأرجح لديه أن العالم القادم سيكون برؤوس ثلاثة (روسيا والصين وأمريكا) ضمن خيارات طرحت أمام المحللين كاحتمالات، أي بقاء النظام العالمي الواحد، أو نظام الرأسين، أوالرؤوس المتعددة وليس فقط الثلاثية أو الثنائية.

وفي تحليله الهام ذاك كان قد قال: "أن الولايات المتحدة في النظام الدولي الحالي تتمتع بجميع المزايا التفضيلية لمصادر القوة العسكرية والتقانية (التكنولوجية) والاقتصادية والثقافية، لذلك هي الأولى عالميًا، ولكن قوتها النسبية آخذه بالانحسار التدريجي أمام تصاعد القوة الصينية التي تحقق تقدمًا متسارعًا في المجالين الاقتصادي والتقاني..."

وفي تأكيده على أن العالم في طوّر نظام جديد قيد الانبثاق يقول عن روسيا في تحليله: "أن روسيا خلافًا لصين فليس بمقدورها دعم تمدد ناعم لتوسيع مجال نفوذها فامكانياتها الاقتصادية متواضعة وقدراتها محدودة، لذلك تستخدم روسيا قوتها الصلبة ممثلة بالقوة العسكرية المتوفرة لديها لتحقيق المطلوب واحكام سيطرتها على ما تعتقد أنه يمثل مجالات حيوية لها"، ما نراه اليوم في الحرب الروسية الأمريكية على أرض أوكرانيا منذ آخر فبراير 2022م.

وفي تأكيده على تحليله السابق يقول الجرباوي بمقال له حول دور الثلاثية من منطقتنا تحت عنوان "الشرق الأوسط: انحسار المكانة" عام 2021م : "تحاول كل قوة من قوى ثلاثية القطبية الدولية ضبط إيقاع تحركاتها وتدخلاتها بما يعود عليها بالنفع من منطقة الشرق الأوسط في خضّم صراعها على العالم. ما

يُثير الأسى أنه باستثناء الدول غير العربية في المنطقة، وهي إيران وتركيا و "إسرائيل"، فإن البواقي؛ الدول العربية، لا يزيد دورها على تلقي استخدامات هذه القوى العالمية لها.!"

ويمكننا الإشارة للباحث والاقتصادي الكبير طلال أبوغزاله الذي كان ينظّر لوقوع حرب عالمية عام 2020 على أسس اقتصادية لطالما حللها باتقان، ولكنها لم تحصل بالتاريخ المحدد فنال الاستهزاء والسخرية من البعض والاتهامات بالشعوذة، ويبدو أن الذين افترضوا أن تحليل المفكر الاقتصادي الكبير طلال أبوغزاله قد خاب، هم قد خابوا، وإن اختلف العام، واختلف المتصارعون من امريكا والصين الى أمريكا وروسيا.

وصولا للعام 2022م، حيث العالم يقف على شفير الهاوية في ظل الحرب الروسية - الامريكية أو الروسية - الاطلسية "الناتو" على أرض أوكرانيا.

وكان أبوغزاله منذ العام 2018 أيضًا (وفي قول آخر منذ العام 2016م) قد حذر ضمن تحليله الاقتصادي الى ما يقوله نصًا: "نشوب حرب عالمية ثالثة مدمرة بين الصين والولايات المتحدة، ستنتهي بإعلان نظام عالمي جديد ثنائي القطب وتقوده الدولتان، مع اعتماد عملة عالمية جديدة مكان الدولار، وتوقيع اتفاقيات تجارية أكثر وضوحا، خاصة في ما يتعلق بقوانين الملكية الفكرية."

وكان مما قاله أيضًا: "أتوقع أن يجلب عام 2020 معه أزمة اقتصادية وسياسية عالمية لا نظير لها. ذلك لأنه ليست السياسات الاقتصادية غير المنسقة للاقتصادات المتقدمة هي ما تساهم في هذه الأزمة فقط، بل أن القرارات السياسية الخاطئة والسياسات غير الرشيدة ستمهد الطريق لحدوث محنة اقتصادية كبرى. ومع ذلك، ستكون الاقتصادات الناشئة مثل الصين والهند أكثر قدرة على التكيف مع الأزمة، ومن المتوقع أن تزدهر مقارنة مع اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا."فهل ما توقعه د.طلال أبوغزاله للعام 2020 يحدث عام 2022!؟

لنرى، فقبل أيام في مقال له في 1/3/2022 مازال أبوغزاله عند تحذيراته إذ يقول في الأزمة الروسية الأوكرانية وضمن حقيقة أن الصراع على قيادة العالم وهنا تحديدًا بين أمريكا وروسيا على جسد أوكرانيا (وأوربا) يقول ضمن فكرة أن القادم نظام عالمي تعددي الأطراف: "يجب أن نتذكر أن كلا الطرفين يتصارعان

حول النظام العالمي، فمن جهة تريد أمريكا الاستمرار في قيادة العالم. ومن جهة أخرى تتطلع روسيا إلى دورها في قيادة النظام العالمي – كما كان – بقيادة ثنائية: أمريكية، سوفيتية". ويضيف قائلًا: "سينشأ حتما نظام عالمي جديد، وبقيادة متعددة الأطراف، وستنشأ اتفاقيات دولية جديدة، كما حصل بعد الحرب العالمية الثانية، وستتناول الصراع حول أمور أساسية، منها عولمة الشابكة "الإنترنت"، وعولمة العملة الدولية، وسياسة العقوبات، ونظام عمل الأمم المتحدة، ومؤسساتها، وكارثة التلوث المناخي التي تهدد البشرية، وغيرها!

ولا نزال نذكر التنظير السياسي العميق، والسياسي الاقتصادي القوي للمفكر والقيادي الفلسطيني د. نبيل شعث الذي أشار لضرورة أن نعمل بضراوة كفلسطينيين في محيطنا للتغيير، وننظر بعمق للمتغيرات القادمة عالميًا لا محالة ولا نركن للسلبية، ولا نتعجل الحكم على مجريات الأمور وكأنها في غير صالحنا دومًا، فالعالم في حالة تغير بالقوى، لكن لن تكون فيه أمريكا لوحدها على قمة النظام العالمي مطلقًا، وهو ما أشار له بعديد المحاضرات التي عقدها في فلسطين وخارجها إثر صفعة "ترامب" وبهجته بقتل القضية الفلسطينية وتطويق أمة العرب بالفكر الانعزالي (التطبيعي)، وفي ظل التعنت الصهيوني والتغول الامريكي- الصهيوني.

وكان قبلهم قد كتب د. عبدالحي زلوم في كتابه الشهير المعنون (نُذُر العولمة) الصادر سنة 1998 في آخر فقرتين في الكتاب (صفحة 253+252) ما يلي:"حقق النظام الرأسمالي الأمريكي انجازات علمية وتقانية (تكنولوجية) هائلة صاحبه خواء روحي وانحطاط اخلاقي كبيرين: كما حقق إنجازات مادية لشعوبه على جانبي الاطلسي والبالغة حوالي 10% من سكان الكرة الارضية، وذلك بسلب مقدرات ال 90% من بقية سكانها الآخرين ... قال جورج سوروس: "قبل أقل من ستة شهور كان النظام المالي العالمي على شفير الهاوية... وكان ذلك النظام لا يبعد سوى أيام قليلة عن الانهيار التام... وأني أخشى أن تؤدي النتائج السياسية الناجمة عن الأزمات المالية الأخيرة الى انهيار النظام الرأسمالي العالمي برمته"!.ولقد علمنا التاريخ قديمه منذ أيام الروم والفرس وحديثه قبل بضع سنين في الاتحاد السوفييتي أن كثيراً من الدول العظمى تكون في حقيقتها أوهَى من بيوت العنكبوت..

هؤلاء الأربعة ولربما تجد أمثالهم كثيرون كانوا يتوقعون أو يرقبون انهيار الامبراطورية الأمريكية التي قامت بالدم والشر وبتفردها بالعالم، بمنطق تنحيها عن الاستفراد بقيادة العالم، وليس انسحابها عن مسرح الأحداث كليًا.

بين يدينا كتاب هام من المهم قراءته حول أمريكا في حالة تراجع أو حسب عنوانه "امبراطورية في حالة تراجع: الولايات المتحدة الامريكية بين الماضي والحاضر والمستقبل" ل"فيكتور بولمر توماس" وترجمة توفيق سخان، وإصدار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، حيث يؤكد المترجم في مقاله عن الكتاب نقلًا عن المؤلف: أن الولايات المتحدة كانت إمبراطورية منذ إرهاصاتها الأولى، فقد عمدت إلى تأمين مجالها الحيوي من خلال الاستيلاء على أراضي السكان الأصليين وارتكاب جرائم الإبادة في حقهم قبل توجهها شرقًا وغربًا وجنوبًا لتبسط نفوذها وتدعم حضورها. ويرى أن ما يميز هذه الإمبراطورية هو إنشاؤها منظمات دولية ومؤسسات متعددة الجنسيات اخترقت نسيج المجتمعات وجعلت من النموذج الأميركي النموذج السائد على مستوى العالم.

ويستشرف الكتاب نهاية هذه الإمبراطورية انطلاقًا من مؤشرات موضوعية تشمل السياسة والاقتصاد والثقافة، حيث يعزو عوامل هذا التراجع إلى أسباب داخلية، تكمن أساسًا في انكماش الاقتصاد الأميركي، وحالة الإحباط العام التي تسود المجتمع الأميركي من جرّاء سياسة اجتماعية مجحفة، وتداعي الأساطير أو العقائد التي قامت عليها الإمبراطورية الأميركية.

ويذكر المؤلف في كتابه أيضًا وبصيغة المترجم: "أن أميركا أحكمت الخناق على منافسيها الأوروبيين حتى طردتهم من مجالها الخاص في النصف الغربي للكرة الأرضية، وذلك من دون نزاع أساسي، رغم أنها كانت جاهزة لخوض أي نزاع لو اقتضت الضرورة ذلك. والصين تقوم اليوم بالشيء ذاته في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، لا أحد من الجانبين يريد نزاعًا، ولكن إذا حدث واشتعل فتيل نزاع ما، فإن الصين ستختار بلا شك اللحظة التي يمكنها أن تفوز فيها. لهذا السبب ولأسباب أخرى، من الأرجح أن يكون تراجع الولايات المتحدة عن الهيمنة – في منطقة آسيا والمحيط الهادئ كما في مناطق أخرى – تراجعًا سلميًّا، ولهذا يمكننا أن نكون كلنا ممتنّين".

الأيام حبلى بكثير من المفاجآت والمتغيرات ولن تشرق الشمس غدًا الا على فجر جديد.

الحواشي:

د. علي الجرباوي، أستاذ جامعي فلسطيني مواليد عام 1954م، وهو مدير- معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية.

طلال أبوغزاله (مواليد فلسطين عام 1938م) هو المؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبوغزاله الدولية، وهي مجموعة شركات عالمية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب والتعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية المعلومات والتوظيف والترجمة والنشر والتوزيع

نبيل علي شعث (1938)، سياسي ومصرفي وخبير إدارة وتنمية فلسطيني، وقائد فلسطيني بارز ومفكر عربي وهو عضو قيادة حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية.

عبد الحي يحيى عبد الكريم زلوم، مواليد فلسطين العام 1936م باحث اقتصادي ومستشار نفطي فلسطيني أردني، لعب دورا في تأسيس عدة شركات نفطية وطنية عربية وأفريقية، وقدم خدمات استشارية لصناعات النفط في مختلف أنحاء العالم، وله عدة مؤلفات بالعربية والإنكليزية، توفي بعد إصابته بفيروس كورونا عام 2021 في الأردن.

الى ما سبق وعام 2021م نشر مؤرخ ومؤلف كتب اسكتلندي، يدعى نايل فيرغسون، مقالا في مجلة "إيكونوميست" البريطانية، تناول فيها الأسباب التي يعتقد من خلالها أن "نهاية الإمبراطورية الأمريكية" لن تكون سلمية، بحسب تقديره. متعرضا للدين الامريكي والاهوال الاقتصادية ونسبية القوة، وفي ظل التحدي الصيني الكبير.

أبوغزاله يتوسم في لبنان وشعبه خيراً..

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

بعد تفجيرات مرفأ بيروت، بات لبنان يعيش حالة مخاضٍ شديد عسير، وأصبح على مفترق طرقٍ وعرة، تكرّسها أزماته السياسية والاقتصادية والإجتماعية، وحركة الشارع المأزوم الطائش.. والتدخلات الغربية والإقليمية في شؤونه والإعتداءات الإسرائيلية المتكررة عليه بأشكال مختلفة، ونهج الحكم المبني وفق مقاسات طائفية، وفاقمت جائحة كورونا أزماته، وأعقبتها أطماع الغرب به ممثلة بأحفاد المستعمر الفرنسي الذي تداعى بذريعة المساعدة؛ فيما لبنان؛ ليس بحاجة لهذا التحشيد بل لنقيضه، فالمخاطر التي تواجهه هي حصراً ممن يدعم الغرب وأتباعه في الإقليم، ومن نزوات عملائه في الداخل.

تحدث كثيرون في الشأن اللبناني قبل وبعد كارثة المرفأ، لكن أصوب من سمعته يتحدث أو يكتب أو يبدي رأياً أو تحليلاً للأزمة المركّبة في لبنان، هو المفكر د. طلال أبوغزاله، على شاشة فضائية (RT) الروسية، بعد أيام قلائل من التفجيرات، التي قاربت في خطورتها وحجمها الكارثي تفجيريْ هيروشيما وناغازاكي على صعيد الشهداء والجرحى والمفقودين والمتضررين نفسيا وماليا وإقتصادياً وأعمالا، فضلا عما نال بيروت ولبنان ككل، من تدمير وأضرار هائلة وصدمة، وفي توقف العديد من الأعمال والمصالح، وما سيلي من نتائج وتداعيات وإبتزازات.

كان أبوغزاله حاضر البديهة ملفتاً، تحدث بطلاقة وتركيز شديد وحب للبنان كعاشق ووفي، فما أصابها أصاب من قبل دولاً عربية كسورية والعراق واليمن وليبيا وغيرها.. وهو كمواطن عربي وكلاجيء فلسطيني حريص على لبنان الرئة؛ رئة العرب كما وصفها.

لكن أبى غزاله، كان وهو يضع الحلول لتعافي لبنان، واعادة بناء المرفأ بأفضل ما كان عليه، كدليل على رقيّه وقدراته، على غير ما يزعم المرجفون ويروجون،

يرسي قواعد عمل سياسي واقتصادي بمستوى دولة مسؤولة، وليس على مستوى تنظيم حزبي ضيق في بلد ما.

ومن هنا تبرز اهمية ما أكد عليه أبوغزاله، بأن الشعوب العظيمة تعود من الرماد لتنهض من جديد وبأعظم ما كانت عليه، وأتى أبوغزاله على مثاليْ المانيا واليابان اللتين دُمرتا بنتيجة الحرب العالمية الثانية، فيما هما الآن بين أكثر الدول تقدما إقتصادياً وتقنيا.

وأضيف (أنا)، أن الإتحاد السوفييتي الذي كاد يسقط في الحرب العالمية الثانية وحوصرت موسكو العاصمة، وتكبد بنتيجتها ملايين البشر قتلى وجرحى.. لكنه صمد وتمكن من دخول بيت هتلر.. واسقاط النازية.. والاتحاد السوفييتي الذي سقط بنهاية الحرب الباردة وخلفته روسيا المثخنة بالندوب، نهضت مجدداً وأصبحت بين أكثر 3 دول أهمية في العالم الآن.

وشدد أبوغزاله على أن لبنان قادر على النهوض دون معونة خارجية ولا حتى عربية، حيث يتوفر على كفاءات قادرة على إستعادته وتحقيق تعافيه، مستهجناً دعوات البعض لـ الإستعانة بالغرب للتحقيق بكارثة المرفأ، فالمحكمة الدولية الخاصة بالتحقيق في ملف مقتل رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري، لم تثبت أنها أقدر من القضاء اللبناني ولا أكثر نزاهة، معيبا على من ينادون بالإستعانة بالخارج قبل أن يبدأوا التحقيق وكأنهم قصّرا.

وأبرز أبوغزاله، قاعدة جوهرية في الحكم، وهي أن أساس الديمقراطية، إقامة نظام لا يتيح الفساد، وإنما يأتي بممثلين حقيقيين للشعب، وقتها لا يكون فساد، وإن وُجد فاسدون فستلحق بهم أشد العقوبات، مبيناً أن عورات النظام اللبناني تعود في جوهرها إلى المستعمر الذي فرض هذا النهج الذي يعاني منه لبنان الآن.

واستهجن أبوغزاله أن تلتقي جهة خارجية بـ (فرقاء لبنانيين) متسائلا هل يلتقي مسؤولون لبنانيون أو غير لبنانيين بـ فرقاء في تلك الدول.. مشيراً إلى أن المجالس النيابية بعد أن تُنتخب، تصبح هي الممثلة للشعب، وليس الفرقاء.. وبناء عليه لا يجوز اللقاء أو التشاور مع غير ممثلي الشعب، سواء قبل أو بعد إتخاذ القرارات.

ورأى أبوغزاله أن شعار (كُلّن.. كُلّن) خاطيء بكليته، حيث لا يجوز تحميل كل من سبق..

ومن هو الآن في الحكم ومن سيأتي؛ المسؤولية، منوها بأن كلن كلن، تعطي انطباعاً في الخارج، بأن كل من في لبنان فاسد وهذا ليس صحيحاً، ولكن الفاسدين كُلّن.. مسؤولون، ويجب ايقاع أشد العقاب بهم، بمن فيهم المسؤولون عن التفجيرات بغض النظر إن كانت نتاج فعل خارجي، أو جراء إهمال، ولا يكفي العقاب، وإنما إعادة إعمار المرفأ بأفضل مما كان.. ووضع الأسس الكفيلة بعدم تكرار الكارثة.

منبهاً إلى أن إصلاح النظام يكون من داخله، بان يدعو المجلس النيابي إلى عقد مؤتمر عام يشارك في أعماله؛ إضافة إلى أعضاء المجلس؛ الأحزاب والفعاليات المختلفة وصولاً إلى قيام جمهورية لبنانية جديدة متوافق عليها.. (على أن تكون دعوة الأحزاب لمرة واحدة).

وشدد أبوغزاله على أن الأمم العظيمة تجعلها الكوارث أعظم.. وأن لبنان الذي لم يستطع الجيش الذي قيل عنه أنه لا يقهر؛ إخضاعه، يستطيع النهوض مجدداً.. وسينهض بأعظم مما كان عليه.

انتخابات الرئاسة الأمريكية.. أكدت شفافية أبوغزاله

محمد شريف الجيوسي – كاتب ومحلل سياسي

أكدت توقعات المفكر العربي العالمي؛ الدكتور طلال أبوغزاله؛ حول انتخابات الرئاسة الأمريكية؛ صدقيته وشفافية رؤيته وعمقها، من أن هذه الانتخابات ستكون (التّاريخ الأهم) في العالم خلال سنة 2020، وبأنها "ستكون انتخابات مختلفة، ورقيًّا وإلكترونيًا..وستشكل تحدّيًا كبيرًا" سواء في ظل إعادة انتخاب دونالد ترامب لدورة ثانية أو بانتخاب منافسه بايدون نائب الرئيس الأمريكي السابق؛ أوباما.

لقد شهدت الإنتخابات تحشيداً وجدلًا كبيراً؛ عالمياً وأمريكياً، فالتجديد لـ ترامب بدورة ثانية، يعني استمرار السياسات الخارجية على حالها تجاه الصين وروسيا وإيران وكوريا الديمقراطية وفنزويلا، وتجاه منظمات الصحة والتجارة والتسلح واالمناخ العالميات والأونروا، وتجاه منطقة الشرق الأوسط وتدخلات أمريكا التدميرية في كلٍ من سورية والعراق واليمن وليبيا، وتجاه القضية الفلسطينية.

ورغم أن هذه المشكلات لا تعني الناخب الأمريكي كثيراً، ولا حتى (قليلاً) إلا أن استمرارها سينعكس سلباً على أمنه الداخلي واستقراره المجتمعي والمعيشي؛ لكن في حال نجاح بايدون قد تحدث انفراجات نسبية في الخارج، كالعودة للاتفاقية النووية مع إيران ولو على نحوٍ متثاقل، وتقليص دورها في حرب اليمن وحل الدولتين، بحسب بايدون، وربما غيرها أيضاً.

ولفت أبوغزاله مراراً إلى خطورة تحذيرات وتهديدات ترامب الصريحة منذ شهور؛ بأنه لن يعترف بنتائج الإنتخابات في حال عدم نجاحه، متذرعاً (أي ترامب) بمزاعم منها أنها إنتخابات مزورة وبأن تدخلات خارجية ستعتورها، ما يشي بأن الولايات المتحدة الأمريكية توشك الدخول في صراعات داخلية وخارجية قد لا تقتصر على حرب صينية أمريكية.

تحدث أبوغزاله عن احتمال إعلان ترامب الحرب على الصين، للهروب من إجراء انتخابات، ورغم أنه لم يفعل ذلك بعد، إلا أنه هيأ البنية التحتية لهذه الحرب، والتي ما تزال أسبابها من وجهة فريق ترامب قائمة وإمكاناتها متوفرة حتى موعد تسلم الرئيس لمسؤولياته أو انتقالها في حال فوز بايدون.. لذلك ما تزال امام ترامب (فرصة كبيرة) للبقاء في منصبه بشتى طرق الاحتيال، بما فيها فرصة شنّ حرب من أي نوع على الصين وغيرها.

لقد باتت المؤسسات الأمريكية وأصحاب النفوذ والمتضررين المحتملين من خسارة ترامب، وحتى الأفراد، باتوا على توجس من النتائج المترتبة على الإنتخابات وبخاصة في حال فشله، حتى أن مسؤولة في الحزب الديمقراطي، دعت إلى (تفويزه) لتجنب حرب أهلية قد تتورط أمريكا فيها - على اعتبار أن نجاحه أو فشله متساوييْ النتيجة، فترامب يصر على أن يجدّد له لدورة ثانية، تحت أي ظرف.

وفي الحقيقة عندما يتحدث العالم عن ترامب كرئيس متهور عصابي متقلب، فإنه (يظلم الرجل)، فهو يمثل في حقيقة الأمر مجتمعاً أمريكياً منقسما على ذاته، جيوسياسياً، فمن يقرأ خارطة التصويت في الإنتخابات، يجد انحياز وسط أمريكا للجمهوريين، فيما أطرافها على اليمين واليسار منحازة للديمقراطيين، ما قد يعني أن االولايات المتحدة الأمريكية معرّضة لـلإنقسام جيوسياسياً.

فالمجتمع الأمريكي العنصري الأبيض من أصول سكسونية ومن انجيليين محافظين وأثرياء وصناعيين وأغلب اليهود، ينحازون للجمهوريين، فيما مجتمعات المهاجرين من سود وملونين وآسيويين ولاتينيين وعرب ومسلمين وليبراليين وعلمانيين وفقراء ينحازون للديمقراطيين..

ومن هنا عندما تحدث أبوغزاله عن الانتخابات الأمريكية، لم يتحدث عنها كأي انتخابات جرت سابقاً ومرت بهدوء، ولكن كانتخابات مختلفة تتضافر في تأثيراتها عوامل داخلية وخارجية تتباين تأثيراتها، بخاصة في ظل تراجع مكانة أمريكا الاقتصادية وإنتشارها العسكري على رقاع واسعة من العالم وما بثت من عداوات وفتن، وعدم إمتلاكها لإستراتيجية واقعية تحقق تقدمها أو على الأقل تحافظ على مكانتها الراهنة، بالتزامن مع اتساع السلوكات العنصرية والفقر، فيما لدى الصين الصاعدة استراتيجيتها الواضحة، التي يرى الأمريكان فيها من وجهة نظرهم، العدو الأول والثاني والثالث.

تؤشر المعطيات على أن بقاء ترامب سيعمّق السياسات الداخلية والخارجية الراهنة بكل ما فيها، من (إيجابيات) وأزمات، وسيصبح الانقسام الداخلي أشد بكل ما فيه، وستتع عداوات الخارج جغرافياً وتتعمق أيديولوجياً، أي أن كل شيء سيبقى على حاله، بل سيكبر فشلاً ونجاحات، ولكي يضمن ترامب الاستمرارية من وجهة نظر فريقه، أعلن رفضه سلفاً، مغادرة البيت الأبيض بشتى المبررات باتهام روسيا والصين وإيران بتزوبير الانتخابات وإدخال صناديق إنتخابية مزورة، لكن دون أن يقول كيف يمكن ذلك، وتارة باعتبار التصويت بالبريد يتيح التزوير، وقد بشّر سلفاً باللجوء للمحاكم (قبل أن تبدأ الإنتخابات) ودعا لتأجيل الانتخابات، ما يعني في حال تأجيلها البقاء موضوعياً في البيت الأبيض.

وعند بدء الفرز طرح ترامب كل ما من شأنه إعاقة الإعلان عن نتائجها وإعتمادها، ما يؤكد مقولة أبوغزاله بأنه إما أن يهرب من الانتخابات بذريعة الحرب على الصين مثلاً، أو الإتهام بتزويرها للهروب من نتائجها، ومن الواضح أن فريقه هيأ جيداً لبعض أعمال الشغب!. في حال سقوطه (وهو ما حدث فعلاً).

ولفت أبوغزاله إلى أن الوطن العربي لا يعوّل على نتائج الانتخابات الأمريكية؛ لأنها في جوهرها ثابتة تجاه العرب،وغير متغيرة تجاه اسرائيل بغض النظر

عن الحزب الفائز، مبينا أن الحزبين يتنافسان فيمن يقدّم بطريقته خدمة أكبر لإسرائيل، فالهدف الرئيس حمايتها وضمان تقدمها، بغض النظر عن المصالح الأخرى لأمريكا في المنطقة.

لقد إستشعر العديد من المدن والشركات والمؤسسات والنخب وأصحاب الأعمال الأمريكان، مسبقاً بقلق بالغ، خطر (المرحلة التالية) للإنتخابات، واتخذوا ما يكفي من إجراءات إحترازية، بمواجهة أعمال عنف وفوضى منتظرة، وغطى بعضهم نوافذ منازلهم وإغلقوا متاجرهم، ما أكد مقولة أبوغزاله أنها إنتخابات مختلفة.

حدث تغير إيجابي ملموس تجاه المنظمات الدولية، وبعض التحسن الطفيف تجاه الملف الفلسطيني كـ إعادة تقديم منحة لـ الأونروا، وبقي الحال على حاله إلى حد بعيد فيما يتعلق في القضايا العالمية (السياسية الخارجية) فالسياسة الخارجية تتخذ وتصنع غالباً من قبل مؤسسات صنع القرار وبخاصة المجمع الصناعي وبخاصة العسكري منه، ولأن ترامب ومجموعته العميقة (كبّلت) بايدون وحزبه.. فأصبح التراجع عنها بمثابة تفريط بمصالح أمريكا الإستراتيجية.

لم يبق ترامب في منصبه، لكن ترامب يحظى عدديًا بنسبة أكبر من أفراد الشعب الأمريكي، وإن كان قانون الإنتخابات الأمريكي فوّز بايدون.. وما زال نهج ترامب هو السائد إلى حدٍ بعيد في البيت الأبيض تجاه معظم القضايا الدولية الكبرى، بل إنه تعاظم شدة في قضايا جديدة تجاه الصين وبحرها الجنوبي وما يصطلح عليه الصين الوطنية، وتجاه روسيا والبحر الأسود وكرواتياً، وما زالت إيران مهدّدة بشن حرب عليها، وإن كان هناك بعض الأمل في العودة للإتفاق النووي، لكن رغم مرور سنة تقريباً على تولي بايدون الحكم، ما زال الموقف الأمريكي تجاه سورية والعراق واليمن وليبيا والقضية الفلسطينية على حاله إلى حد بعيد.

يفاقم السياسة الأمريكية تجاه العرب وإنحيازها المطلق تجاه إسرائيل، إنحياز أنظمة عربية مؤخراً لإسرائيل علناً، وبشكل لا يعقل.

العلم والتعلم.. لمواجهة أمراض الأمة واستعادة دورها

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

(ينعم) العالم العربي بقدر مميز من التخلف والتبعية والتجزئة حد التفكك والتخاصم، بل وأحيانا التعادي والتآمر، وأصبحت جامعتهم وسيلة (ناجعة) لتكريس التبعية.. كما حدث ضد سورية والعراق وليبيا واليمن والصومال والسودان والجزائر، على فترات زمنية.

وأصبحت ثرواتهم الأحفورية ومن النفط والغاز، ومزاياهم النسبية من ممرات مائية وبرية وجوية وأسواقهم، وتنوع بلادهم المناخي والجغرافي والتراثي والتاريخي وعلى صعيد الآثار والأوابد والمقدسات والأديان والثقافات والتنوع والأوابد؛ سيوفا وأعباء عليهم.

وبات من يمتلكون من أرصدة مجمدة في بنوك أعدائهم، ينفقونها إما للإقتتال فيما بينهم أو لتصريف عتاد وأسلحة مكدسة ومنسقة في مستودعات الغرب لا أسواق لها، تفرّغ في خزائن مصانع السلاح الغربية، أو في أحسن الأحوال لشراء مؤسسات مفلسة لتفليس من لديه خزائن مال منهم، وغالباً ما يحرّم عليهم إستخدام هذه الأسلحة في أوجهها الصحيحة ضد أعدائهم، وإنما لإشعال الفتن الداخلية والبينية وإخماد الثورات الداخلية وإجهاض المقاومات ودول الصمود.. وغير ذلك من أوجه الصرف والإسراف غير اللائق غير المشروع.

لقد ندر أولئك الذين تحدثوا بعمق وموضوعية عن أسباب هذا التخلف وإجتراح الحلول وكيفية تنفيذها.. غير أنني وجدت المفكر العربي طلال أبوغزاله، صاحب مجموعة أبوغزاله العالمية يتحدث عن ذلك في الحلقة 28 من برنامجه (العالم إلى أِين) الذي بث على فضائية (RT) الروسية.

وتناولت هذه الحلقة تخلف التعليم بعامة بالقياس لغيره من المهن في العالم، وفي بلادنا خاصة علماً وتعليماً وتعلماً، رغم إفتراض أن يكون التعليم على رأس

الإهنمامات.. فمن نتاج التعليم يستولد التقدم الاقتصادي والأبحاث والدراسات والإبتكارات والصناعات على أنواعها العلاجية والتكنولوجية والتقنية..الخ، بل ومن العلم يستولد التفوق العسكري والصناعات العسكرية.

فعندما كانت الأوطان العربية متقدمة علميا كان العرب في طليعة الأمم، وعندما تخلفت علمياً أصبحت الأمة في ذيل الأمم، وتولى قيادتهم غيرهم، فازدادوا تخلفاً حيث كان العلم آخر إهتمامات من تولوا قيادهم من مماليك وعثامنة وألبان وحكام صغار محليين الخ، فتشظى العرب وساد الجهل والجهالات والتخلف والتعصب بديلاً عن العلم.

أشار أبوغزاله إلى أنه لكي تنهض الأمة لا بد من ولوج طريق التعليم، وليس ذلك فحسب وإنما التعليم بطريقة غير تقليدية، بسلوك طريق التغيير فيه، لمواكبة مجالاته، فنحن أمة كانت هي أساس التعليم والعلوم والثقافات والآداب بمختلف أنواعها، داعياً لتجاوز التلقين والحفظ، باتجاه التحول والتغيير والممارسة، حيث لم يعد ممكنًا الإستمرار في التعليم التقليدي، فالممارسة المهنية تحقق شيئا مختلفاً، وتستدعي تنمية القدرات الخاصة..

ودعا د. أبوغزاله إلى تحول وطننا العربي من التعليم إلى التعلم، بالبحث بهدف الإبتكار والإختراع وإنتاج شيء جديد مفي، بديلا عن التلقين والحفظ المجرد.

وأوضح أبوغزاله أنه في عصر المعرفة، أصبح الحفظ غير مجدٍ، فكل شيء بات موجوداً على الإنترنت ما جعل حفظ المادة ليس مجدياً.

بذلك يصبح الهدف من التعلم بحسب أبوغزاله،وهو على صواب في ذلك؛ البحث والإبتكار والإختراع وإنتاج شيء حديث في كل المجالات، ويصبح هدف التخرج تخريج مبتكرين يخترعون وينشئون مبادرات جديدة..

واعتبر أبوغزاله أن من الغرابة تعليم كل الطلبة بنفس الطريقة، فالعقول تتفاوت، هناك عقل يستطيع صاحبه أن يحلل ويستنتج ويصل لحلول مميزة، وعقل آخر يحفظ فقط، وبالكاد يتمكن من إضافة شيء، وقدم أبوغزاله مثالاً، فالطبيب لا يصف العلاج ذاته لكل مرضاه)وأضيف ولا كل الأطباء يصفون ذات العلاج للمريض أو المرض ذاته، حيث تتفاوت قدراتهم ومصادر تعلمهم واستنباطهم وتشخيصهم للمرض.

ولفت أبوغزاله إلى أن تعليم المهن والعلوم متخلف بالمقارنة مع الهواتف الذكية وثورة المعرفة والاتصالات، وصناعة السيارات والأسلحة، لقد تطور كل شيئ عدا التعليم.

ولكي يتقدم التعلم في المنطقة العربية بحسب المفكر أبوغزاله، لا ينبغي هيمنة الوزرات على مؤسسات التعليم وفرض برامج رقابة، ورفض تدريس مادة جديدة كـ الذكاء الإصطناعي والإصرار على أخرى، منوها بأنه ليس لدى الوزارة حق القبول أو الرفض!! مبيناً أن دور وزارات التعليم في الدول الإسكندنافية سيكون العام القادم تنظيميا، وليس إدارياً، وستقود فنلندا؛ التغيير.

ودعا أبوغزاله، لأن تكون مادة الذكاء الإصطناعي مادة أساسية في كل مراحل الدراسة، بحيث تدرس كيفية تطبيقه وإختراع أشياء جديدة في الجامعة، لافتاً إلى أننا في عالم توجد فيه منافسة بين الإنسان والآلة.. الذكاء الإصطناعي يساعد الإنسان على أن يصبح أقدر وأكثر إنتاجية وحفظًا وطاقة فكرية، وفي آن يجعل الآلات والأدوات أكثر ذكاءً، أي أن الذكاء الإصطناعي يغير في الإنسان وفي الأشياء أيضًا، (ويستطيع الإنسان الذي أبدع الذكاء الإصطناعي؛ تطويعه وتسخيره وتطويره في خدمته وتقدمه).

ولتحسين التعليم والتعلم يجب أن يترافق التطوير مع تحسين دخل المعلم، وبالتوازي تحسين مهنة التعليم وقدرات المعلم المهنية.

وسيوفر التحول إلى التعلم كثيراً من الإنفافات الترفية للجامعات، من ساحات شاسعة تحتاج لصيانة، وزراعة، وماء، وكهرباء، وخدمات، تصرف من موازنة الجامعة، مستشهدا بجامعة شيكاغو، وبمقولة رئيس جامعة هارفارد: "أن تسونامي التعليم الرقمي سيمسح المؤسسات التعليمية إن لم تتحول وتتغير" وتقول دراسة أمريكية انه في عام 2030 ستتحول الجامعات هناك إلى جامعات رقمية بنسبة 90% مبشراً بأن التحول الرقمي قادم، فالطفل وهو في حضن والدته، سيتقن الكتابة والقراءة رقميًا من خلال الجهاز الذي يستخدمه، إنه الأسلوب الجديد لتوجه البشرية.

لكن أبوغزاله يقر بأن الثورة في التعليم هي أبطأ ثورة في التغيير، على مستوى العالم، لكنها قادمة حتى على صعيد مهنة المحاسبة، حيث ستتحول هذه المهنة وستنشأ مهنة المدقق الرقمي من خلال برنامج تخلق به معايير محاسبية وبرامج للتدقيق.

واعتبر أبوغزاله أن العالم بما هو عليه من كساد، وبطالة، وفساد، وأوبئة، ينبغي أن يعطي الأولوية للإهتمام بالإنسان ومستقبله، بتكريس التعليم والتعلم وتطويره عالمياً، وبالنسبة للأمة العربية حيث تسودها الأمراض والعثرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبينية والاحتلالات والأطماع الخارجية، ينبغي عليها إيلاء التعلم أهمية خاصة، بحيث تتغلب على ما يحول دون تقدمها، وتستعيد مكانتها بالعلم والمعرفة وتحقيق التقدم فيهما بجدارة، فالعرب كانوا أول من اخترعوا العديد من العلوم، ووضعوا الحروف الهجائية، واقاموا أسواق الأدب، وحث دينهم على العلم والتعلم وأولى من يعلم مكانة أعلى من الجاهل، فهم أولى الأمم ربما، بإعطاء العلم والتعلم المكانة التي تستحق، وهو أولى بهم.

يذكر أن أبوغزاله يرأس المنظمة العالمية للجودة في التعليم.

أبوغزاله يجترح طريقة لإصلاح منظمة التجارة العالمية

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

تحدث المفكر العربي العالمي الدكتور طلال أبوغزاله، في الحلقة 36 من برنامج (العالم إلى أين) عن التجارة العالمية وما يتصل بمنظمتي التجارة العالمية والملكية الفكرية.

ويتخذ حديث أبوغزاله حول المنظمتين والتجارة العالمية، أهمية خاصة، ذلك أنه ساهم في انضمام العديد من الدول لمنظمة التجارة العالمية، وخدم في مجلس خبراء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وكان المتحدث الرئيس خلال اجتماعٍ للمنظمتين في جنيف، وحثّ رئيس الكونغرس الأمريكي على تصنيف الشركات الرقمية كشركات تجارية، مشيراً إلى أنه سيشن معركة لإدخال وإدراج تجارة المنتجات المعرفية دون استثناء ضمن منظومة التجارة العالمية الخاضعة للرقابة وللضريبة.

أكد أبوغزاله أن منظمة التجارة العالمية بحاجة لإصلاح، لكن ثمة عقبات تعترض إصلاحها؛ أهمها، اعتمادها نظام التوافق وليس التصويت، ما يشكل عقبة أمام إتخاذ القرارات وأمام إنضمام أعضاء جدد إليها، وإجراء أصلاحات عميقة.

ومن العقبات وجود رأسين في المنظمة (الصين والولايات المتحدة) ما يجعل تمرير أي إصلاح أو أي اتفاق ليس أمراً سهلًا ما لم يتفقا.

وحيث أن المنظمة أقيمت قبل عصر الإنترنت فهي لا تُعط تجارة الملكية الفكرية والشركات الرقمية بالاً، ولا تعتبرها تجارة، بينما نجد في الواقع أن أكبر الشركات العالمية هي شركات الملكية الفكرية، رغم ذلك فهي لا تخضع لأية ضرائب أو رقابة ولا مقراتٍ معروفة لها،وتصر الولايات المتحدة الأمريكية على إعتبارها كذلك، وتحصر التجارة العالمية بالخدمات والبضائع ورأس المال والمقار التجارية للشركات.

ولفت أبوغزاله إلى أن أمريكا تطالب بإصلاح المنظمة، ولكن ليس ضمن مفاوضات شاملة، وإنما ضمن مفاوضات ثنائية بين دولة معترضة من جهة وبين المنظمة ككل من جهة أخرى.

ورأى أبوغزاله أن المدير الجديد للمنظمة سيواجه عثرات أمام إصلاحها، منها اختلاف رؤية الولايات المتحدة والصين الشعبية لعملية الإصلاح، ووجود تجارة الملكية الفكرية والشركات الرقمية خارج نظام إتخاذ القرارات.

وفيما لا تتبع منظمة التجارة العالمية؛ منظمة الأمم المتحدة، فإن منظمة الملكية الفكرية تتبع لها، وهي معنية بصياغة اتفاقيات بين الدول حول حقوق الملكية الفكرية، ومن هنا نشأت الحاجة للتنسيق بين المنظمتين ونتج عن ذلك ما يسمى ب (TRIPS) اتفاق الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية، وسيكون هذا الاتفاق ألـ (TRIPS) أحد المشاكل المستقبلية.

وتشتمل منظمة الملكية الفكرية على أكبر الشركات المعرفية، فلم تعد شركات النفط والبنوك والعقار والأسهم والطيران وغيرها، هي الأكبر، فأكبر 5 شركات هي شركات معرفية رقمية من بينها جوجول وفيس بوك وأمازون..

ومن مفارقات منظمة التجارة العالمية أن لها محكمة خاصة قراراتها ملزمة تسمح للدولة المحكوم لها بتحريك قواتها ضد المحكوم عليها، ولكن أنّا لدولة صغيرة؛ القدرة على تحريك قواتها فيما تستطيع الدولة الكبيرة تحريكها.

تمنى أبوغزاله بأن تخصص كل دولة عربية وزارة أوإدارة خاصة، لمتابعتة الأمور المتعلقة بالمنظمة العالمية للتجارة، فلكل دولة كبرى دائرة تختص بمتابعة المفاوضات والشؤون المتعلقة بالمنظمة.

واعتبر أبوغزاله أنه حان الوقت لإضافة المنتج المعرفي من خلال اتفاقية (TRIPS) مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية، لافتاً إلى أن المعلن هو الذي يدفع لقاء الحصول على المعلومة لدى جوجول.

مشدداً على ضرورة تشميل المنتجات المعرفية، والتجارة الرقمية ضمن المنظمة العالمية للتجارة، فشركة أمازون لا يتم تصنيفها على أنها شركة، فيما هي موضوعياً من أكبر شركات العالم التجارية.

هذه الشركات الرقمية الكبرى وشركات التواصل الإجتماعي كـ فيسبوك، ليس لها مقرات قانونية ولا تُسجل كشركات في أي بلد في الدنيا.

وترفض الولايات المتحدة تصنيف هذه الشركات كـ شركات، وتعتبرها من عالم آخر، فأمريكا هي من صنّعت الإنترنت ومن يملكه، وعليه فالشركات الرقمية لا تخضع لأي رقابة ولا لأية ضرائب، وليس لها نظام ضريبي وكونها ليست شركات فهي غير ملزمة بتقديم بيانات ضريبية تجاه أي دولة.

ودعا أبوغزاله، لأن تدفع الشركات الفضائية والرقمية، ضرائب لأنها الأغنى والأكثر ربحًا، واعتبر حصر الضريبة بالموظف والبقال، بينما عمالقة العالم لا يخضعون للضريبة، بمثابة ظلم، لافتاً إلى أن بعض الدول تفرض ضرائب على ما تجنيه هذه الشركات من اعلانات محلية وليس على نشاطها العام وتداولاتها ومبيعاتها، مشدداً على نظام الضريبة العالمي يحتاج إلى "تغيير" بإخضاع هذه المؤسسات لكل أنواع الرقابة المطبقة.

وخلص أبوغزاله إلى أن هذه التفاصيل تشكل صراعاً كبيراً لا يناسب بعض الدول والشركات، ولكن لا بد من خوضه، إذا أردنا الوصول إلى عالم أكثر عدلًا وإنصافًا وأحسن إدارة، فكما هنالك (government) يجب أن يكون هنالك (govern-ance) أي إدارة صالحة.

وباء كورونا "نعمة" بالقياس لأوبئة أخرى..

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

يؤكد المفكر أبوغزاله، أن البشرية ستبقى رهينة وباء كورونا لـ 4 سنوات وربما 5 سنوات، حتى تستعيد نشاطها وصحتها وأعمالها وإقتصادياتها، ما يستدعي التعايش معه، وإنتظار سنة أخرى بعد إكتشاف لقاح له، والتيقن من مفاعيله، وإمتلاك كل الشعوب والدول له وتعاطيهم معه بالتزامن، وذلك إستناداً إلى دراسات وإطلاعات توصل إليها.

يضيف أبوغزاله، في الحلقة 37 من برنامج "العالم إلى أين" على فضائية (RT)، التي كانت بعنوان "فيروس كورونا.. متى تعود الحياة إلى طبيعتها"، نحن (في نعمة) بالقياس لأوبئة أخرى مرّت على البشرية، فضحاياه أقل عدداً من وباءات أخرى كـ الطاعون الذي أتى على نصف سكان أوروبا مثلاً.. لكننا نعيش حالة فريدة من نوعها وطبيعتها في تاريخ البشرية، حيث يعيش هذا الفيروس في الهواء لفترة (وليس على الأسطح كما رُوّجَ بداية الجائحة) ما يجعل مهمة القضاء عليه في كل أنحاء العالم شاقة، ويمكن أن يصاب به متعافٍ؛ ثانية، ومن هنا ينبغي تطعيم البشرية بالتزامن بحيث لا يصيب المتعافين ولا من لم يصابوا به، محذراً من احتكار الدول للقاح، فاحتكاره لن يحصّن مواطنيها من الإصابة بالفيروس لإنتقاله بالهواء، ما لم يتم تطعيم كل البشرية وبالتزامن.

وتوقع المفكر أبوغزاله وفق أطباء كبار، أن يتم مستقبلاً تناول الطعام دون نزع الكمامة في ظل تطور الإختراعات الطبية!؟ ما سيمكننا من القيام بجميع الأعمال المطلوبة، فالصناعة رائجة الأن في مجال أجهزة التنفس والكمامات والصناعات الصحية والطبية، وقد نشطت تكنولوجيا المعلومات المتصلة بالقطاع الصحي والدوائي وابحاث اللقاحات المضادة، والأدوات اللازمة لمحاربته ومنعه.

ولفت أبوغزاله إلى مصاعب تحول دون التطعيم المتزامن للبشرية، منها أنْ ليس كل الدول المصنّعة للقاح ستطلقه للعالم وإنما لمواطنيها أولا، ثم الحاجة لإكتشاف

مدى فعاليته وغياب آثار سلبية قد تترتب على التلقح به، وقد لا يتناسب مع كل الجينات البشرية (وتوقف أبوغزاله هنا موضحاً أن لكل إنسان خارطته الجينية الخاصة، فما قد ينفع إنسانا ما؛ قد لا ينفع آخر. ونقل عن طبيب عالمي من أنه سيأتي اليوم الذي تصنّع فيه الأدوية وفق الخرائط الجينية).

ونقل أبوغزاله عن رئيس أكبر شركات تصنيع الأدوية في العالم قبل 20 عاماً، (فارماسوتيكال)، بأن 80% من "الأدوية المستعملة لا تُعالج المرض، ولكن تخففه وتؤخر الإصابة به، فليس هنالك جسدان يتشابهان جينياً، و "مستقبلاً لن يكون هنالك طبيب يكتب الوصفة،سيكون للإنسان خارطة جينية، وتحضر مصانع الأدوية العلاج المناسب بموجبها".

ومن مصاعب التطعيم المتزامن، عدم توفر الإمكانيات المالية لدى كل الدول لشراء المطاعيم الكافية، أو قد لا يتقبل البعض تعاطيه لأسبابهم الخاصة، بذلك تبقى إمكانية تعرض البشرية مجدداً لموجات أخرى من الفيروس قائمة.

واستذكر أبوغزاله حديثه على ذات الفضائية (RT) بداية ظهور الجائحة، من أننا أمام أزمة طويلة المدى وعلينا أنْ لا نستهين بأثرها الاقتصادي وعليه فمن الضرورة السير في خطّين متوازيين، أحدهما الحفاظ على الأرواح وإنقاذ ما يمكن إنقاذه والانتصار على الوباء صحيًا، وثانيهما الحفاظ على الاقتصاد ومستقبل أوطاننا، الأمر الذي اعتبره البعض وقذاك تفضيلاً للإقتصاد على حساب حياة الناس.

لكن أبوغزاله أوضح جدلية العلاقة بين الصحة والاقتصاد فبدون الاقتصاد تتعاظم جيوش الباحثين عن العمل وتتضاءل القدرة على مواجهة الوباء بالتالي.

مستشهدا بما قاله الرئيس الصيني شي جين بينغ: "أننا لن نسمح لهذا الوباء بأن يقضي على مستقبلنا واقتصادنا، لذلك سنعمل بيدٍ لمواجهة الوباء إقتصاديًا، وصحيًا بيدٍ أخرى نعمل على تماسك اقتصادنا ومستقبل الصين والحفاظ عليه لافتاً إلى أن ما ينتج من آثار على الوباء يقابله ما ينتج من بطالة، فقد إرتفعت نسبة البطالة في بريطانيا واليابان والدول المتقدمة إلى 25%، وإذا كانت أمريكا ستدفع لكل باحث عن العمل راتباً، فإن هذا لن يستمر طويلاً مع توقف33 % من الأمريكان عن العمل.

لقد ركزت الدول المتقدمة على الجانب الصحي وأجّلت الجانب الاقتصادي باستثناء الصين، هذا التأجيل سيؤدي إلى أزمات مستدامة أكثر من المشكلات الصحية، فإعادة بناء الاقتصاد ليست بتلك السهولة التي يدّعيها بعض السياسيين في العالم، وسيجدوا أنفسهم أمام مشكلات مزدوجة، وستجد أمريكا ذاتها لأول مرة في تاريخها أمام عجز 3 تريليون.

واستذكر أبوغزاله الحملة الشعواء التي تعرض لها، بأنه رجل مادي ولا يهتم بصحة البشر وحياتهم وجلّ إهتمامه المال، موضحاً أن مجموعته لم تتأثر اقتصاديًا بالوباء لأنه كان مستعدًا كمؤسسةٍ للتعامل معه، وذلك بالتحول مسبقًا ومنذ سنين إلى مؤسسة رقمية، منوهاً أنه لم يكن ليتحدث عن نفسه وإنما عن أمته ووطنه بعامة.

فالطريقة الأمثل لإستكشاف المستقبل المساهمة بصنعه، فمن إستعد للمستقبل لن يتأثر بالوباء، ولن يستهين بأرزاق الناس، ولذلك كانت مؤسستة ربما الوحيدة في العالم التي لم تُنهِ خدمات أي موظف ولم تخفّض راتب أي موظف بل وعيّنت موظفين بحسب نسبة النمو التي تعيشها المؤسسة في مجال الأعمال التقنية،داعياً للإهتمام بهذه المسألة كما الإهتمام بالمرض كمرض.

واعتبر أبوغزاله أن التعليم عن بعد لن يتوقف بل سيزداد أهمية، وسنجبر جميعاً على تطبيق التعلم عن بعد "لافتاً إلى أن ذلك كان مقرراً قبل كورونا"!؟

وأعرب أبوغزاله عن تمنياته بأن نكون كعرب مساهمين في ابداعات وإختراعات وابتكارات كثيرة، فما نشهده الآن مجرد مقدمة لمواجهة هذا الوباء والانتصار عليه. وهذا ما ثبت بظهور موجات جديدة للفيروس.

أبوغزاله يجترح مشروعا لتجنب حرب عالمية

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

أولى المفكر العربي العالمي دكتور طلال أبوغزاله؛ الصراع الصيني الأمريكي واحتمال تحوله إلى حرب عسكرية شاملة أهمية بالغة في أكثر من حلقة من برنامجه العالم إلى أين على فضائية (RT)، وأفرد له في 12 تشرين ثاني 2020 حلقة خاصة، وجّه من خلالها رسالة مفتوحة لواشنطن وبكين لتجنب وقوع حرب عالمية!؟

واعتبر أبوغزاله أن نشوب حرب؛ وارد بين العملاقين، باعتبار حجم الخلافات الكبير بينهما، وباعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية تمر في حالة من عدم الاستقرار فالحرائق تشتعل في المدن الأمريكية، والصراعات متشابكة ومختلفة بين القوات الإتحادية والقوات الولائية وبين المتظاهرين والمتطرفين، والاتهامات متبادلة ما قد يسهم في فلتان الأمور في أمريكا من عقالها ودخولها في حيز الشعبوية والانحيازات العميقة، فضلاً عن أن الولايات المتحدة غير قادرة على استيعاب أو تقبل تقدم الصين إقتصادياً عليها.

ومن الممكن تحول الحرب إلى عالمية، فلكلٍ من الدولتين العظميين حلفائها، ومن الطبيعي أن ترفض الصين الصاعدة؛الإملاءات الأمريكية ألـ 14 عليها..ومن هنا فقد يتحول الصراع على القمة بين خاسر لها ومتقدم إليها؛ إلى حرب شاملة.. ستكون نتائجها وخيمة على العالم..

وهنا يستنطق أبوغزاله التاريخ عندما توصلت الصين وأمريكا إلى اتفاق، حيث أرسل الرئيس الأمريكي الأسبق؛ أبراهام لينكولن؛ إنسون برلنغام إلى الصين، الذي تمكن من عقد معاهدة سُمّيت باسمه (معاهدة برلنغام) ووقعها (أندرون جونسون) عام 1868، استناداً لمبدأ المساواة بين الأمم والتعامل بالمثل بين أمريكا والصين، وعليه من الممكن التوصل إلى إتفاق يجنب العالم كوارث حرب عالمية.

واختار أبوغزاله يوم 16 نوفمبر يوم (معاهدة برلنغام) بين الصين وأمريكا، الذي يعتبر يوم الأمم المتحدة للتسامح، فضلاً عن كونه يوم تاريخي في العلاقات الأمريكية الصينية، فإنه يصادف الذكرى الـ 10 لانطلاق مؤسسة التحديات العالمية التي أسسها أبوغزاله في جنيف ويرأسها تقنيًا.

ودعا أبوغزاله؛ القيادة الأمريكية والشعب الأمريكي لتجديد دعمهم للأمم المتحدة ولجميع منظمات ومؤسسات ومعاهدات واتفاقيات العمل الدولي المشترك؛ التي تراجع التزامهم بها.

وأقر أبوغزاله بأن الديمقراطية الأمريكية تحتضر الآن، بسبب التفكير الأناني والظلم الدولي، الذي تمارسه أمريكا، ما شجع على انتشار (الشعبوية)، مبيناً بأن لا حل إلا بالعودة للديمقراطية، ولـ (قيم المساواة والتسامح والعدالة) لتحقيق الإزدهار، وإخراس طبول الحرب واستبدالها بطبول الصداقة.

واعتبر أبوغزاله أن تفشي وباء كورونا أحد أسباب الانهيار والذي لن ينتهي إلا بتنفيذ مشروع أممي لكل دول العالم غربًا وشرقًا، جنوبًا وشمالًا، غنيًا وفقيرًا بنفس القيم والإحترام وفي آن.

وفي الوقت الذي عرض فيه أبوغزاله للخروق العديدة في البناء والثوب الأمريكي، أقر بالتزام الصين بكل ما يمكن الاتفاق عليه من مبادئ الإحترام المتبادل.

وفي رسالته المفتوحة خاطب أبوغزاله "أمريكا العظيمة للعودة إلى روحها الحقيقية التي بُنيت عليها عظمتها"، ومد يد التعاون في يوم التسامح إلى الصين للجلوس معًا، فليس هنالك أحد يستطيع حل المشكلة بينهما؛ غيرهما، في حال تحققت إرادة الحل بدلًا من الصراع.

وقال أن الرسالة التي يود إطلاقها هي رسالة محبة وتسامح وليست إنحيازاً لطرف أو لمصلحة أي دولة، فالتسامح يأتي دائمًا من الكبار.

وكشف أبوغزاله عن أنه سيظم مؤتمراً عالمياً يعلن فيه التفاصيل اللازمة لكي يكون متاحا لجميع القيادات العالمية، يعرض فيه كيف تستطيع أمريكا مد يدها كما استطاعت في عهد (أبراهام لينكولن) لتصبح في صداقة بدلًا من أن تكون في

عداوة.. فمن حق الصين التي أصبحت التاجر والمصنع والاقتصاد الأكبر بحسب صندوق النقد الدولي أن نحيّيها وأن نتعامل معها من موقعها الكبير.

وهدف هذا المؤتمر بحسب أبي غزاله، إقناع أمريكا والصين بالجلوس والاتفاق معًا لمنع وقوع الحرب بينهما، واشعال شرارة حرب قد تتحول إلى عالمية، فعندما نتكلم عنهما، نعني بأن لكلٍ منهما حلفاء، فـ روسيا القوية حليفة الصين،وبريطانيا حليفة أمريكا وأخريات، ما يستوجب وضع جدول اعمال يلبي رغبات الطرفين بشكل متوازن وغير استفزازي، يضعه (خبراء وحكماء من أصحاب الفِكر والضمائر والقلب والروح الإنسانية) بعيداً عن التصريحات والمواقف السياسية العسكرية الإستفزازية، التي تصعّب الجلوس والتحاور.

واقترح أبوغزاله إنشاء لجنة خبراء على مستوى غيرحكومي من غير صانعي القرار تضع جدول أعمال وتقدمه لصانعي القرار للجلوس والتحاور، وقد يستغرق هذا الحوار أشهراً وربما سنوات، فمن الطبيعي أن يجلس الخصوم بعد الحرب للحوار أو عندما يصلا لحافتها.

وشدد أبوغزاله أنه سيطلق الرسالة المفتوحة قريبًا للطرفين الرئيسيين، والجهات التي يرغب بدعوتها من الصين وأمريكا والجهات الأخرى، وصولاً إلى اتفاق أمريكي – صيني.

منوهاً بأنه عندما يلتقي الحكماء اللذين يعرفهم صانعوا القرار في كلتا الدولتين ويقدموا رؤيتهم المشتركة، قد يستمعوا إليهم، وبذلك نكون قد حققنا الكثير، ولذلك وحتى لو كان الأمل 1% فهو يستحق المغامرة في سبيل مستقبل الإنسانية ومستقبل أمريكا والصين.

فلسفة الإكتفاء الذاتي عند "أبوغزاله".. أكدتها الجائحة والحصارات

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

كشفت جائحة كورونا عن عيوب عالمية كثيرة واحتياجات كانت محل تجاهل على صعيد واسع، فالقلة كانت تعط بالاً.. للاكتفاء الذاتي من الاحتياجات الرئيسة.. والتعلم بدلاً من التعليم، كما القلة من الدول والمؤسسات والأشخاص من استشرف المستقبل وأولى التحول الرقمي ما يستحق من الأهمية؛ استباقاً للأزمات والمخاطر التي قد تنشأ جراء حصارات دولية واختلافات مصالح أو جراء كوارث طبيعية واجتياحات وبائية.

المفكر العربي العالمي دكتور طلال أبوغزاله، كان سباقاً إلى ذلك، فقد قطعت مجموعته العالمية شوطا كبيراً في التحول الرقمي، حيث وضعت إستراتيجية مسبقة لذلك، وقدمت استشارات رقمية لتحول شركات أخرى رقمياً، ولذلك فهي بين مؤسسات قليلة لم تتضرر جراء جائحة كورونا.. حيث تحولت إلى شركة عالمية رقمية في وقت مبكر من الجائحة.

رغم ذلك يرى أبوغزاله، أنه ما زال هناك المزيد لتحقيقه، باعتبارها عملية تطوير مستمرة، والحاجة ملحة لحملة تثقيفية بضرورة التحول الرقمي الشامل، وصولاً للإكتفاء الذاتي على صعيد للدولة أيضاً، وقيام وطن منتج مكتف ذاتيًا.

مشدداً على ضرورة تفعيل "سياسة الإكتفاء الذاتي الوطني باعتبارها من الأساسيات" وإن كان من غير الممكن لأية دولة الاكتفاء ذاتياً بنسبة 100%، فهناك منتجات لا تتوفر لدى الدول، لكنها تتوفر لدى دول أخرى، لكن الأساسيات الضرورية للإنسان غالباً ما تتوفر محلياً، أو يمكن تأمينها محليًا.

وحيث قد تتعرض الدول للحصار لأي سبب، ما يجعلها في حاجة للتخفيف من الحاجة للعملات الأجنبية، وتخفيض الاستيراد دعما لميزان مدفوعاتها، والإعتماد على العملة المحلية.

وبين أن الاكتفاء الذاتي والإنتاج والتصدير، يحقق الشعور بالعزة والكرامة للدولة ومواطنيها ولمواطنيها.. ويتيح فرصاً أكبر للعمالة المحلية، ويحل مشكلة البطالة، ويحقق الاستقلالية الاقتصادية والشعور بالانتماء للوطن والمنتج، فيما الاعتماد على الاستيراد يخفض الحاجة للعمالة المحلية ويضر بالمنتج الزراعي والصناعة الوطنية.

وحدد أبوغزاله الإكتفاء الذاتي في 3 أمور رئيسة وهي الغذاء والدواء والتعلم.. واعتبر أي شيء آخر خارجها هو إنتاج مُفيد ولكنه ليس أساسياً.

وتشكل الزراعة أولى عناصر الاكتفاء الذاتي المتمثل بالغذاء، وما يتعلق بها من صناعات زراعية، وزراعات تقنية، ومشاريع إستثمار زراعي، مبيناً أن الاستثمار في الزراعة، ليست عملية معقدة وإنتاجها وتسويقها ليست معقدة أيضا، كذا لإستثمار الشخصي فيها، وفي وسع كل إنسان يمتلك مساحة صغيرة صالحة للزراعة في منزله؛ زراعة الأساسيات التي يحتاجها فيها، (منوهاً بأنه يزرع في حديقة منزله العديد مما يحتاجه باستمرار).

وبين أبوغزاله، أن أكثر الناس وطنية هم المزارعون لإنتمائهم للأرض، بل وأكثرهم طيبة وعزة ومواطنة، فللزراعة ميزات كثيرة مكتسبة إضافة لما تنتج من غذاء.

واستذكر أبوغزاله ما كان يدرّس قبل عقود عبارة من تراثنا (زرعوا فأكلنا، ونزرع فيأكلون) موها بأن هذه العبارة على بساطتها تجسد إستراتيجية الزراعة في الحياة والاكتفاء الذاتي، هي دعوة للزراعة، كما زرع أجدادنا من قبل.. معرباً عن تمنياته بتكريس هذه الثقافة مجدداً.

وكشفت جائحة كورونا، أهمية الدواء في حياة البشرية، فكل إنسان يحتاج في فترات من حياته للدواء، ويتحقق الاكتفاء الوطني الذاتي للدواء بالتوجه نحو الصناعات الدوائية وتطويرها، داحضا تذرع البعض بتعقيدات الابتكار والاختراع، لتبريرعجزنا وعدم إبداعنا.

موضحاً أن مجموعته كأكب رشركة عالمية للملكية فكرية، تدرك أن حماية حقوق الملكية لأي إختراع دوائي، تنتهي بعد 20 سنة، أي بعدها يمكن بعد إنتهائها، إنتاج أي دواء أو أي منتج في العالم، حيث يصبح ملكًا للبشرية، ويمكن مثلاً إعادة إنتاج البنادول باسم جديد.

فموضوع الحماية للأسماء والعلامات التجارية شيء آخر،لأنها تبقى دائمة طالما تم تجديد تسجيلها لحمايتها، أما الاختراع فمدته 20 سنة فقط، لإتاحة فرصة إعادة إنتاجه بصيغة أفضل لتحفيز الإبداع والإختراع.

ولفت أبوغزاله، إلى أن صناعة الدواء ممكنة بطرق قانونية، وذلك بنقل تكنولوجيا التصنيع إلى تقنية جديدة قبل انتهاء فترة حماية الملكية الفكرية للمنتج، وتوليد منتجات أخرى عنها، فكل اختراع ينتج عنه اختراعات أخرى، أي تحويل التكنولوجيا إلى تكنولوجيا وطنية.

لقد كشفت جائحة كورونا على أن أهم وأكبر صناعات العالم؛ هي صناعة الأدوية واللقاحات؛ حيث صرفت الشركات مئات المليارات لتصنيع اللقاح، ولا يعني ذلك أن نقوم بصناعة اللقاح المضاد للفيروس، لكن من الممكن إنتاج بعض الآدوية والكمامات والأجهزة الطبية المساعدة كـ أجهزة التنفس، غير المتوفرة كثيراً في السوق.

واستعاد أبوغزاله مقولة بيل جيتس، بأنه "في الوقت الذي تدهور فيه الاقتصاد العالمي، ويعاني من الإنحسار والانكماش بما لا يقل عن 15%، ازدهرت ونمت الصناعات المبنية على التكنولوجيا.

وأوضح أبوغزاله، أن صناعة الأدوية الأساسية فرصة متاحة، فلا يجوز ـ مثلاـ استيراد المُطهّروالقطن والكمامات، وهناك أدوية أخرى قابلة للصناعة وعدم الاستيراد.

المحور الأساسي الثالث في الإكتفاء الذاتي، وهو التعليم، فلكي ننجح في تحقيق الإكتفاء الذاتي بالزراعة وتحقيق الأمن الصحي من خلال الصناعات الدوائية..ثمة حاجة للإنتقال من مرحلة التعليم إلى التعلم، وهنا يتحدث أبوغزاله عن نفسه، فقد تعلم في أفضل جامعات العالم (الجامعة الأمريكية في بيروت) لكنه لا يذكر شيئًا

مما تعلم في الجامعة، لكن ما تعلمه في الحياة هو الباقي وما استفاد منه في حياته وما يعمل به حاليًا.

ففي عصر المعرفة، لا يحتاج الإنسان إلى التعليم، إنما التعلم، ما يستدعي تحول مؤسسات التعليم إلى مؤسسات تُوجّه الطالب كيف يتعلم، يقول أحد الخبراء: "لماذا أحفظ المعلومات، ما دامت متاحة في محيط المعرفة"، فيما التحول يحقق (الإبتكار) وهكذا نستغني عن الإستعانة بالمؤسسات العالمية لتقديم الخدمات والخبرات.

يضيف أبوغزاله، إذا أردنا دعم الدخل القومي للدولة، يكفي أن نخرّج مُخترعاً واحداً مثل زوكربيرغ أو ستيف جوبز أو بيل غيتس لأن مؤسساتهم المعرفية تستطيع زيادة الدخل القومي للدولة، بحجم اقتصادات دول كاملة، يصل بعضها إلى تريليون دولار، فالتعلم بهدف الابتكار، يخلق مشاريع للتوظيف، تضيف إلى الناتج القومي.

وقدم أبوغزاله مقترحات في نهاية سنة مالية لإستقبال سنة جديدة بفكر جديد.. متمنياً على الدولة؛ إعداد دراسات ووضع برامج وموازنات لتحقيق الاكتفاء الذاتي، مبرزاً أهمية إنشاء مؤسسات استشارية، قادرة على تقديم إجابات، ما هي أساسيات الإستثمار؟ كيف تحقق الشركات الاكتفاء الذاتيً ؟ كيف نستثمر في مزرعة وفي أي مجال وأي منطقة، فالطبيعة تختلف، كيف ننشيء مصنعاً، وكيفية التنفيذ..

وتساءل أبوغزاله، ماذا لو فرض علينا حصار، ما الذي يمنعنا من إنتاج القمح، السكر الملح وهي سلع رئيسة، وهناك مواد زراعية أخرى نستطيع إنتاجها.

وتحقيق كل ذلك يحتاج إلى تعميم التوعية بثقافة الإنتاج ووضع الخطط والبرامج العملية وتنفيذها ومراقبة التطور في الإنتاجية.

وقال لا تستطيع دولة ما الإكتفاء والاستغناء عن العالم في كل شيء، لكن تستطيع الاكتفاء ذاتياً في الأساسيات.

وشدد على أننا في الزراعة فقط يمكننا حل مشكلة البطالة، منوهاً بأن هناك الكثير من قيادات العالم وكبار مسؤوليه عند انتهاء أدوارهم تحولوا لمزارعين في بيوتهم أو في حقولهم، فالزراعة تُعبر عن الإحترام للذات والكرامة.

فن وعلم الإدارة والعمل عند "أبوغزاله"

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

حرص المفكر العربي العالمي الدكتور طلال أبوغزاله من خلال حلقات برنامجه (العالم إلى أين) على فضائية (RT) الروسية؛ على تقديم رؤى متكاملة في السياسة والاقتصاد والإدارة والعمل.. وخص الحلقة 38 بتاريخ 4 تشرين الأول 2020.. بالحديث عن فن الإدارة كطريق للنجاح؛ وعن العمل كقيمة حضارية.

يرى أبوغزاله أن لنجاح الإدارة أسرارها، فالنجاح فيها لا يقتصر على اختصاص معين وهو ضروري في كل مجال وحالة؛ في الشركة، والمنزل، والمدرسة، والجيش الخ..هي فن وعِلم يُستلزم في كل مجال وكل قطاع.

يوضح أبوغزاله، أن الإدارة ليست نظاماً أو أسلوباً بل هي فن فيه إبداع، له قواعده، فعندما سئل (فرانكلين روزفلت) عن تفسير حسن قيادته وانتصاره في الحرب قال: "أنا لم أقد الحرب، أنا أدرتها" الإدارة هي أساس النجاح في تحقيق الأهداف، فالأهداف لا تتحقق بمجرد أنك تملك أدوات النجاح كالمال وغيره من الأدوات.

لقد كان لتجربة أبوغزاله في النجاح والفشل؛ دوراً للوصول إلى هذه الخلاصة، إلى جانب ما توصل إليه الحكماء، فالحكمة لا تعني مجرد الجلوس والتأمل والتفكير وإطلاق الحِكم؛ إنما هي نتاج تجربة نجاح وفشل.

الإدارة الناجحة هي فن تحفيز الفريق على العمل، وليس في أن يكون الشخص قائدًا أو مديرًا أو مسؤولًا حازمًا، وإنما في إستيلاد إمكانيات فريق العمل الذي يعمل معه.

مسؤولية القادة؛ الرئيسة تحفيز الآخرين على العمل، وليس إصدار القرارات بكيفية العمل أو السير في طريق معينة، وإنما تحفيزه لأجل عطاءٍ أكبر إنتاجاً وأكثر إبداعًا.

ليس هناك طريقاً فضلى واحدة للإدارة الأكثر نجاحاً.. ولا بد من إجتراح أساليب وطرقاً لعمل ما، للوصول بشكل أسرع وأفضل.

فن التواضع من أهم فنون الإدارة، فالقائد الناجح الذي ينحني لزملائه ويتعامل معهم باحترام ومودة ومحبة، يُنتج أكثر من القائد الذي يهابه فريق عمله، حيث أن فريق العمل يصبح منتجاً أكثر إذا أشعر بأنه صاحب الفضل في ما تم تحقيقه من نجاح، "فالتواضع مدرسة النجاح".

وعندما يمكن إقناع فريق العمل، بأن ما يتقاضاه أفراده من أجر قليل، سيختلف في حال عمله بشكل أكبر، وأنه سيأتي اليوم الذي يصبح فيه أجره أكبر من عمله، ولا بد أن هذه الطريقة تحقق نجاحاً مزدوجا؛ مستقبلاً، للإدارة وفريق العمل معاً.

وقديما أدرك فرسان العرب ومنهم عنترة بن شداد ذلك، قال "لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب، ولا ينال العُلا من طبعه الغضب" لذلك، فإن الغضب وتوبيخ فريق العمل لا يحقق النتائج المرجوة.

ولفت أبوغزاله، إلى أنه في عالم المعرفة يجب إدراك أن حسن الإدارة وحسن العمل، لا يمكن أن يتما دون البُعد الرقمي، حيث أن تقنية المعلومات والإتصالات أصبحت أداة وعاملاً مهمّاً في تحقيق النجاح، فليس ممكنًا أن تنافس دوليًا ولا محليًا إذا لم تُدخل إلى عملك أساليب العمل الرقمي، سواء كنت فردًا أو فريقاً أو قائداً، فقد باتت الإدارة الرقمية مطلوبة في الدولة والشركة وفي التعلم وفي كل شيء.

وشدد أوغزاله، على لم يعد الإبتكار ترفاً، بل هدفاً لتحسين الأداء والإنتاج، ولدى الحكومات أيضاً، بل لم يعد ممكنًا تحقيق أي نجاح، ما لم تستعمل تقنيات المعرفة التي تساعد على الإبتكار.

يجب التسلح المستدام بالرؤى المستقبلية والتجديد، فما يصلح هذا الأسبوع أو هذا اليوم لا يصلح في الأسبوع المقبل أو غداً، ومن الخطأ العمل بمفاهيمٍ ومعلومات سابقة، يجب أن تكون هناك رؤية للتغيير المطلوب في (التكنولوجيا، وأدوات العمل، وسياساته، والسوق الاقتصادية، والظروف الصحية والبيئية المحيطة والصراعات الدولية) فكل شيء يتغير، لذلك يجب أن تكون هناك رؤية مستقبلية

بالتوازي مع تنفيذ عمل الأمس، وينبغي أن يكون المسؤول الإداري قادراً على التفكير والبحث لصياغة رؤية التطوير المستقبلية.

ولتحفيز الإبداع، يفضل إظهار إسم الشخص على ما أنتج أو أبدع، وفي آن ينبغي الإدراك بأن القيادة هي التعلُّم والتواضع، فعندما تصر وسائل الإعلام على أن تطلق لك وصفاً معيناً، فليقل المبدع أنه ـمثلاـ "عامل معرفة" فالإنتاج والتعلم أساسان، وعقل الإنسان لا يتوقف عن العمل حتى وهو نائم.

وتحدث أبوغزاله عن تجاربه عندما كان يأتيه أحد الزملاء، متحدثاً عن مشكلة تواجهه، فكان يعتبر أن المشكلة فرصة للنجاح والإنتصار، فلا ينبغي للإنسان اعتبار نفسه إنساناً عاجزاً، بل واثقاً بقدرته على الإبتكار والتغيير ومواجهة التحديات والمشكلات، فالإنسان يتعلم الإدارة والعمل من خلال الأخطاء والخطأ عبارة عن درس.

يشدد أبوغزاله لدى مخاطبته لأبنائه وبناته وأحفاده، أن الدروس التي يتعلمونها في المدارس والجامعات هي لتقديم الإمتحانات، ولكن عند الإنتقال إلى سوق العمل سيكون الأمر مختلفاً لأنهم سيواجهوا امتحانات الحياة ومن خلالها سيتعلموا الدروس، فكل عمل يقوم به الإنسان تكون هناك طريقة أفضل لأدائه، ولا يظنن أحد أن العمل الذي يقوم به هو العمل الأمثل، فلا بد هناك طرائق أفضل في مختلف المجالات تبتكر يومياً، لافتاً إلى أنه في نهاية هذا القرن سينظر إلينا الأحفاد وكاننا كنا نعيش في العصر الحجري فما نعيشه الآن لا يعتبر الأمثل.

ويعتبر القائد الناجح نفسه؛ عضواً في فريق، وذهب أبوغزاله، إلى ما هو أكثر من ذلك، بأن يكون رئيس الوزراء – مثلاـ في أي بلد ليس صاحب الرقم الأول في الوزارة وإنما المنسق بين الوزراء وفي توزيع المهام والتكليفات.

مبيناً أن الإدارة الناجحة ليست مقرونة ولا مشروطة بالضرورة بالمؤهل العلمي والتخصص، فقد يكون هنالك طبيب لكنه أفضل كوزير تربية، لأنه يستعمل فن وعلم الإدارة، فالمسؤول في السلطة التنفيذية العليا مطلوب منه الإلمام بفنون وأصول الإدارة وليس فقط تقنيات النشاط المناط به، الإدارة هي الإدارة في كل شيء، مستذكرا رؤية فرانكلين روزفلت بأن الحرب لا تحتاج إلى قيادة بل إلى

إدارة، فالإدارة هي تشجيع الآخرين على الإبداع وإعطاء المزيد من الزخم والقوة لفريق العمل.

باختصار لا بد أن تتوفر حزمة شروط في المدير أو القائد أو الرئيس، فليس هو الذي يأمر فريقه بالعمل والإنتاج بطريقة معينة، بل هو الذي يستطيع تحفيز قدرات وأفكار فريقه وحثهم وتشجيعهم على العمل وإبداء الإعجاب بقدراتهم، وليس بتحقيرهم وإصدار الأوامر وبممارسة سلطوية تجاههم.

واستدعى أبوغزاله، مقولات بعض الأعلام في هذا الصدد، كـ ديل كارنيجي الذي رأى أن "الإدارة لعبة فكرية وكلما فكرت بطريقة أفضل كلما حققت نتائج أعظم، لذا فكر جيدا وانتق من يفكر جيدًا واعمل مع من يفكر"، ويقول جورج باتون، "لا توجه الناس دائمًا إلى كيفية أداء أعمالهم، أخبرهم بالمطلوب وسيفاجئونك بابتكاراتهم"، ويقول توماس أديسون، "هنالك دومًا طريقة للقيام بالمهام بشكل أفضل، ابحث عنها" وهنالك من يقول (أن أفضل المعلمين هم من يؤدون دورًا في توجيهنا إلى أين نرى، وليس ما يجب علينا رؤيته)، لذلك فإن الإدارة هي فن تحفيز الإنسان، مع ملاحظة أن كل إنسان هو عامل، وكلمة عامل؛ كلمة شرف، معرباً عن الأمل بتقديمه كـ "عامل معرفة" من قبل من يريد إطلاق صفة عليه.

وشدد أبوغزاله على أن ثقافة العمل والجهد الإضافي تحتاج إلى الترسيخ في عالمنا العربي، فالذين تقدموا في حياتهم العلمية والعملية هم اللذين أدوا أعمالهم بأكثر مما هو مطلوب منهم، لافتاً إلى أن من يطيعه فريقه حبا له أفضل ممن يطيعونه خوفاً منه.

وخاطب أبوغزاله من يهاجمونه على وسائل التواصل الإجتماعي؛ عندما يتحدث عن العمل كقيمة حضارية؛ عدم الركون إلى الراحة والدعة، وهو ما يوجه به أبناءه وأحفاده رغم أنهم حصلوا على شهادات عليا أكثر مما حصل عليه هو.. منوها بما قاله (جورج برنارد شو): "كلما عملت أكثر، عشت أكثر" العطلة والراحة مضرة بالصحة وعندما تعمل أنت تعمل لنفسك حتى وإن كان هذا العمل غير مقدر لأن ما تكتسبه من خبرة وقدرة وعلم هو ملكك وليس ملك الشركة أو المؤسسة التي تعمل بها، مكررا الراحة مضرة بالصحة، وأن الكسل وعدم الإنتاج مُضر بها، مقترحاً استبدال مفردة عاطل عن العمل بـ باحث عن العمل، كل إنسان

يجب أن يكون باحثاً عن عمل إن لم يكن في عمل، كما أن كل إنسان يحق له أن يعمل ويجب عليه أن يعمل.

ودعا الشباب بأن لا يتقبلوا فكرة الجلوس في المنزل وقبض رواتب دون عمل، فهذا ليس في مصلحتهم بل بمثابة عدو مؤذ لهم، كما أن هذا سيقلل من أعمارهم التي سيعيشونها كما قال (جورج برنارد شو) "كلما عملت أكثر، عشت أكثر".

وأبدى أبوغزاله ارتياحه النفسي كونه عمل في هذه الحياة على مدى 82 عاماً، ليلاً نهاراً دون توقف، معرباً عن إعتقاده بأن أحد أسباب بلوغه هذه السن الكبيرة بصحة وقدرة جيدة؛ أنه قضى عمره وهو يعمل إعتماداً على حكمة (جورج برنارد شو).

فالعمل واجب وطني وفخر وعزة؛ فإن أردت خدمة عائلتك عليك؛ العمل، وإذا أردت خدمة مستقبلك عليك؛ العمل، وإن أردت خدمة وطنك عليك بالعمل. ولم ينس أبوغزاله التنويه، أنه ببلوغه هذه السن بصحة وعافية، بين يدي قدرته سبحانه جلّ وعلا.

يخلص أبوغزاله إلى أن العمل هو سر النجاح وسر الصحة والسعادة والحياة، موضحاً بأن تأكيده على العمل كقيمة، ليس انتقاصاً من الشباب، وإنما من باب المحبة والحرص عليهم، فعندما يقدم الإنسان بقدر قدرته وأكثر مما يستحق من مقابل فإنه ينافس ذاته، وهذه سياسة وفن وعلم؛ العمل والإدارة.

أبوغزاله يستشرف المستقبل إقتصادياً

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

يقدم المفكر طلال أبوغزاله؛ رئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، رؤى متكاملة لجملة أمور إقليمية ودولية؛ جديرة بالملاحظة والإستعداد لها، ومما يستشرف أبوغزاله.. في الحلقة الـ 5 من برنامجه العالم إلى أين، على فضائية (RT) الروسية؛ احتلال الاقتصاد المصري المرتبة الـ 6 عالميا بعد 10سنوات.

ومن البنى التحتية لأفكاره، إلى جانب ضرورة إستشراف المستقبل.. تحويل الأزمة إلى فرصة.. أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هو أن تقوم بصنعه ولا ننتظر ماذا سيحمله المستقبل.. لم يعد المستقبل للقدرات المالية وإنما للكثافة البشرية.. الأزمات والحروب تولد متضررين وآخرين أغنياء حرب.. الغذاء والصحة والتعليم وتقنية المعلومات هي أهم 4 أشياء في سلّم الأولويات.. الاستثمار الأمثل يكون في المستقبل وليس في إرضاء الشعب؛ اليوم.. يختلف الإستثمار في البنى التحتية بحسب اختلاف مفاهيمها.. كل إنسان قادر أن يصبح "زوكيربيرج" وأن يصبح "بيل غيتس".. على كل دولة أو مؤسسة أو فرد البحث عن الفرص المتاحة في أزمة قائمة.. ما تستثمره الان هو لإبنك وحفيدك مستقبلاً ولبقية أجياله.. رشوة الشعوب لا تخلق إقتصاداً قوياً.

رأى المفكر أبوغزاله؛ إنطلاقاً من المقولات السابقة، بأن الهند ومصر ستكونا في مقدمة الدول إقتصادياً، ذلك أنْ ليس صحيحاً بأن الدول كبيرة السكان ستنشغل في إطعام أطفالها، وتعليمهم وإسكانهم الخ..لقد كان هذا صحيحاً قبل عصر المعرفة، حيث لم يعد المستقبل للقدرات المالية وإنما أصبح للكثافة والقدرات والطاقات البشرية، وعليه قد تصبح الهند الاقتصاد الثاني في العالم (بعد الصين) فيما ستتراجع أمريكا للمرتبة الثالثة ومن ثمة روسيا فاندونيسيا والدولة السادسة ستكون مصر.

الطاقة الإنتاجية لم تعد تقس برأس المال، أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل، هو أن تقوم بصنعه.

لقد ركزت مصر استراتيجيا على بناء بنية تحتية تنتج الثروة وتساعد على نموها، لكن المواطن المصري لا يشعر بأثر ذلك عليه بعد، فيما أوروبا تغمر مواطنيها بالإمتيازات، والمكتسبات على حساب المستقبل، الأمر الذي سيعيدها للخلف.

إن الأزمة التي شهدها العالم والمنطقة العربية سنة 2020 من ضمنه (جراء كورونا وأسباب أخرى) ستكون مقدمة ومناسبة للإنقاذ، بعد 10 سنوات.

ولكي يكون ذلك حقيقياً وممكناً، من الضروري، إستشراف المستقبل.. وتحويل الأزمة إلى فرصة.. وأفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هو أن نقوم كعرب بصنع المستقبل، ولا ننتظر ماذا سيحمله لنا المستقبل..

ووفق رؤية أبوغزاله فلتكن المزايا النسبية التي يتميز بها الوطن العربي من كثافة بشرية.. وثروات نفطية وأحفورية.. وممرات مائية وبرية وكاردورات جوية ومقدسات إسلامية ومسيحية ومواقع تاريخية وطبيعية وبيئية ومائية، عناصر قوة لصنع المستقبل، لا عبئا عليه.

خطط ومسارات التعليم في المنطقة العربية لا تخرّج مبدعين

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

لم يقتصر فكر أبوغزاله على التحولات السياسية والاقتصادية العالمية الكبرى والصراعات الدولية، ولا على جائحة كورونا وإنعكاساتها.. بل تعداها إلى مجالات أخرى عديدة ومنها التعليم والتعلم وما يتصل بهما من إبداع وإبتكار واختراعات وتقدم تكنولوجي وذكاء إصطناعي وثورة معرفية بعامة، وصلة ذلك له بالإنتاج والإستهلاك والإكتفاء الذاني.. والسيادة الوطنية على الغذاء والثروة بالتالي.

إنتقد المفكر العربي طلال أبوغزاله؛ خطط ومسارات التعليم في المنطقة العربية وقال أنّه يخرّج باحثين عن عمل..

وأكد أبوغزاله؛ أن ما تحتاجه منطقتنا العربية هو الابتكار، وأنه لا خسارة من إقامة مدارس أو جامعات تعلم الابتكار، فهذا يعد استثماراً، مشدداً بأن من الخطأ الإعتقاد بأن الاستثمار يكون فقط في الملموس أو الثابت، بل إن أسوأ استثمار هو الأشياء الثابتة، ولكن الاستثمار في الابداع المعرفي هو ثروة تغنيك أكثر من كل شيء.

ومن الضروري - يؤكد أبوغزاله - أن يتواكب التعليم مع المستقبل ومع التقدم السريع في مجال الإبداع والابتكار، فإن المهن المستقبلية التي تحتاجها المنطقة العربية والإقليم، هي المهن القائمة على تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي، فمجتمع المعرفة يحرك كل شيء، في جهاز الحاسوب والشبكة العنكبوتية تجد كل شيء بمختلف جوانبه.

أعرب أبوغزاله عن إعتقاده بأن هناك وظائف ومهناً رائدة يمكن التركيز عليها في السنوات الـ 10 القادمة، وهي المتعلقة بتقنية المعلومات، والصناعات الدقيقة، وصناعة الأدوية، والسياحة، والصناعات الزراعية والطاقة البديلة..

ورأى أبوغزاله أن الدول العربية ضعيفة تقنيًا ومعرفيًا، ولذلك فهي مستهلكة ومستوردة أكثر من كونها منتجة ومصدرة، فيما دول أخرى تخترع أجهزة تساعدها في الإنتاج وتطويره، فتنتج كميات أكبر بتقنية اعلى في أقل وقت ممكن وأقل كلفة، وبالتالي بربح أكبر ومنافَسة أعلى للأجهزة والاختراعات المثيلة المتطورة.

وشدد أبوغزاله ـ أن دولاً أخرى تقدمت تقنيًا وأصبحت دولًا منتجة، فيما بقينا نحن دولاً مستهلكة لمنتجاتها، دون أن نعمل للاعتماد على أنفسنا، مكتفين بما نستورد ونستهلك بديلًا عن تطوير قدراتنا ونصبح دولاً منتجه أيضًا، بذلك ازداد العالم تقدمًا وازددنا تخلفًا وتراجعًا.

وعزى أبوغزاله ذلك إلى برامج التعليم والتدريب الفنّي والمهني في المنطقة العربية، فهي لا تتواكب مع احتياجات الانتقال من الدولة الرعويّة إلى الدولة المنتجة، وبقيت الاختصاصات العلمية والتعليم في إطاره التقليدي؛ خارج الزمن.

ويرى أبوغزاله أنه ما زالت أمام الدول العربية؛ فرصة صناعة أجهزة ووسائل تكنولوجيا متطورة توازي المقاييس العالمية، موضحاً أن مجموعته (كمثال) قررت دخول عصر صناعة التكنولوجيا، وأنتجت وصنّعت وصممت أول حاسوب محمول وأجهزة لوحية ذكية من تمويل عربي واسم عربي بالكامل، ليس اسما مشتركاً ولا غربياً أو أجنبياً أو شرقياً، وإنما صناعة عربية كاملة، وكانت المنتجات بأعلى المستويات المتوفرة بالسوق وبأقل من سعرها.

وأكد المفكر العروبي أبوغزاله أن الدول العربية؛ تستطيع ما توافرت الإرادة والقوة والثقة بالذات، لتكون في مقدمة الصناعات التقنية بمقاييس عالمية وتنافسية، بل تتوفر على قدرة للتقدم على العالم الغربي. ودعا أبوغزاله الدول العربية لإنتهاج خطّة قوميّة للتحول إلى الصناعات المعاصرة، وتطوير استراتيجيات تعليم وتدريب مستجيبة لتلك الخطة.

منوهاً بضرورة أن تتواكب الخطة مع استعادة ثقة المستهلك بجودة المنتج العربي، فقد غزتالمنتجات العالمية الأسواق المحلية؛ الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود كافة..وأوضح أبوغزاله، أنه لأجل نجاح الصناعة الوطنية وتعزيز قدراتها التنافسية يتطلب الأمر، أن يكون هناك جهدا مؤسسياً لجعل السلعة الوطنية خيارًا رئيساً لدى المستهلك المحلي والعربي، إلى جانب الجهود المبذولة من قبل مؤسسات القطاعين العام والخاص.

وفي آن أكد أبوغزاله، أن جعل السلعة الوطنية خيارًا رئيساً، ينبغي أن تكون قبل طرحها في الأسواق المحلية، سلعة تنافيسية ذات جودة عالية قياسا للمنتجات العالمية، متوافقة مع احتياجات المستهلك المحلي والعربي وتخدم مستخدميها، فمن الطبيعي أن المواطن لن ينفق ماله في غير موضعه أو في شراء سلعة للتجربة فقط.

منوها بأهمية وضع تعليمات خاصة لتنظيم حركة الأسواق المحلية، بما يخدم التاجر والمستهلك معا، ويساعد أيضاً في إعادة بناء الثقة بين التاجر والمستهلك، وإنتفاء حالات الغش والخداع التي كان يتعرض لها المشتري سابقاً.

سجل أبوغزاله للإعلام، دوره في تعزيز الثقة بالمنتج التقني العربي، والقناعة به والتنويه بالنتائج المأمولة منه في المديات القصيرة والمتوسطة والبعيدة، والتركيز على جوانب الإبداع والنجاحات في الأمة العربية، وتوعية المواطن بحقائق إيجابية تبث في نفسه التفاؤل والأمل لا اليأس، وإن كان لا بد من النقد فليكن موضوعيا هادفا راقياً غير محبط ولا مدمّر.

وبيّن أبوغزاله أهمية أخرى للتكنولوجيا والمدن الذكية, بإشتمالها البنى التحتية كالمركبات، وإمكانية إرسال واستقبال المعلومات والبيانات الهامة المتعلقة بها، كـ إشارات المرور ونظام توضيح حالة الطقس.. مقدماً مدينة كولومبوس في ولاية (أوهايو) كمثال، حيث تجمّع البيانات المرسلة من السيارات والمركبات الحكومية كأحد أنظمة البرامج التجريبية في المدينة الذكية وتزويدها بتواقيت الإشارات المرورية والنصائح،مع تغيرات الحركة المرورية يوميا.

وكمثال آخر على أهمية أخرى للتكنولوجيا والمدن الذكية، ضرورة إنشاء مركز أبحاث متبصر وثاقب، لإعداد دراسات مالية مستقبلية مبنية على توقعات قريبة، لاتخاذ قرارات بعبيدة المدى ينتج عنها قرارات منطقية غير عشوائية، ووضع استراتيجيات مالية.

ولتحقيق ما سبق، ينبغي بحسب أبوغزاله، محو أمية الإنترنت- والانتقال إلى مجتمع إلكتروني وحكومة إلكترونية، تقدم خدماتها لمواطنين لديهم القدرة على استخدام الإنترنت، وعليه فإنعلى المجتمع بأكمله التثقف إلكترونياً..

معتبراً أن المواطنين الإلكترونيين سيكونون هم المنتجون، وسيصبحون القيمة المضافة المطلوبة في عصر المعرفة.

وعليه ينبغي وضع خطة لمحو الامية الإلكترونية بطريقة ووقت مناسبين تؤمن درعًا واقيًا ضد الأزمات والحروب.

مشدداً على أن مهمة الحكومة الإلكترونية تحسين الكفاءة والكلفة المناسبة لتأمين الخدمات العامة، عمليًا وواقعيًا بدلًا من الوضع الحالي، مع تعديل القوانين التي تتطلب ذلك، لاستعادة الكفاءة في إجراءات ومسارات العمل، والعديد من التحولات الرقمية الرئيسة، وزيادة توجه موظفي القطاع العام ألكترونياً من حيث الأداء والكفاءة والسلوك.

في ظاهرة نادرة أبوغزاله يجمع بين الإمارة و"التجارة"

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

سلك أبوغزاله، كما أسبقنا دروب العلوم التقنية ومحو الأمية الأكنرونية، كما سلك دروب اللغة العربية، وحقق نجاحات محلية وعربية وإقليمية وأممية مشهودة،وأكد أن الأمة العربية على قدر قيمي وحضاري عالٍ وقادرة على الإبداع والخلق..

قال الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام؛ أن الإمارة والتجارة لاتجتمعان، وهو الأمر الذي أكد عليه أيضا إبن خلدون لاحقا.

وهذا صحيح عندما يعني مفهوم الرئاسة أو الإمارة؛ السلطة سواء بالمفهوم الوراثي أو القهري أو الإنتخابي.. ولكن لمفردة أومصطلح الإمارة والرئاسة على الأقل في زماننا مفاهيم أخرى، فهناك أمير الشعراء ـ مثلاً ـ وهو مسمى معنوي لا علاقة له بأي اعتبار قهري أو عنفوي أو سلطوي، بل على النقيض من ذلك، وهناك مسميات رديفة أومقاربة عندما نطلق على شخصية ما صفة المفكر أو المبدع أو الفنان أو العبقري أو المخترع، وهي مسميات تحمل شيئا من معاني الإمارة والرئاسة لكنها لا تحمل المعنى القديم للإمارة.

الدكتور طلال أبوغزاله واحد من هؤلاء، إكتسب الإمارة أو الرئاسة بجدارة كعقل عبقري في مجال تخصصه مطورا ومتنقلا بين العديد من التخصصات في المحاسبة بأرقى درجاتها المعرفية الحداثية إلى الاقتصاد والاستثمار إلى العلم والتعلم وثورتي المعلومات والمعرفة، إلى السياسة بمعناها الاستشرافي بعيدا عن الإنغماس في صراعاتها..إلى التحليل والفكر الملتحم بالإستراتيجيا.. ودون أن يكون جزءاً من صراعاتها العنفوية أو القهرية أو السلطوية، بل على النقيض حقق امبراطورية معرفية، ومن النجاحات الاقتصادية والمالية والاستثمارية والعلمية والإبداعية، وسجل بصمات في مجال العقل والعلم البشري.

وهذكذا جمع أبوغزاله بين الإمارة بمعناها الواسع غير السلطوي، وبين التجارة بمعناها النبيل غير الربوي وغير الضيق للبيع والشراء، ولا الواسع المفرط في الاستغلال والاستكبار، بل بنى مؤسسات تؤسس للعلم على قواعد جديدة حديثة تنفع الناس بالمعنى الوطني والقومي والإيماني والإنساني.

وكما هو االتحاسد دائماً، والجهل أحيانا أخرى، والمطامع، تتلقى الأشجار المثمرة بالخير؛ الحجارة.. أو محاولات اجتثاثها وغرسها في غير مكانها الطبيعي.

أبدع أبوغزاله، كما لم يبدع أحد ربما، لم ينطلق من بيئة حاضنة ولا كبر وفي فمه ملعقة من ذهب، امتلك ارادة مبكرة يافعة وتصميما على النجاح المدرك بالوعي؛ لا باحلام اليقظة ولا بسيف عشيرة أوعائلة مترفة أو ثروة ملائمة، بل من نكبة أصابت الأمة في مقتل، وأضاعت في طريقها الكثير من الناس.

أدرك أبوغزاله أن التعلم والعمل هما طريق النجاح، وأن الأمم لا تستعيد حقوقها وترابها الوطني وثرواتها وكرامتها بالبكاء على الأطلال، ولا بإنتظار فتات الظالمين ومن تواطأ وساعد على الظلم والقهر، ولكن بهما "العلم والعمل"، ولهما الف طريق وطريق، تبدأ بخطوة مشبعة بإرادة النجاح ويقين التفوق والثقة بالذات والإيمان بالله الواحد الذي لا يضيّع عباده.

لم يقتصر عمل وعلم الرجل أبوغزاله على أمبراطوريته الخاصة بل تعداها إلى دور وطني وقومي وعروبي، مدركا ان الجهل والكسل والتراخي وإنتظار السماء فحسب تمطر ذهباً أو إنتصارات، لن يورّث الأمة الا المزيد من الكوارث، وأن لا سبيل لاستعادة الأمة دورها ومكانتها إلا بالعلم والعمل المقترن به.

وأدرك أبوغزاله أن الإنكمائش على الذات والعزلة لن تولّد خيرا، بل ضياعاً وضعة وتجاهل العالم وعزلة عن العلوم والمعارف والتجارب البشرية ومزيدا من الجهل والكراهية وعقد النفص والنقائص، لذلك حرص على أدوار إقليمية وأممية تكاد لا تحصر.. مؤكدا حضارة الفلسطيني والعربي وقدراتهما على الخلق والإبداع والفعل بمعانيها كافة، وأسهم في تقديم أجيال من الأمة على افضل ما تكون عليه المعرفة والمعاني الإنسانية والإيمانية.

ولم يقتصر دوره على المعارف العلمية والتقنية والتكنولوحيا الخ، بل ليتعداها إلى اللغة العربية باعتبارها لسان حال الأمة وأحد عناصر وحدتها القومية والإيمانية وطريقها إلى التواصل الحضاري مع الأمم والشعوب والأقوام الأخرى، فأطلق مؤخرا برنامج "الطلاقة في اللغة العربية" بالتعاون مع مركز السلام في جيبوتي.. غير مقتصر على محو الأمية الأكترونية، في سعي لتحقيق الأمة على كل الصعد.

هكذا نجد أن أبوغزاله الذي يطمح أن يكون أحد المليونيرات الذين تسجلهم مجلة فورس، نجد أنه جمع بين الإمارة والتجارة، بل أصبح مليونير علم ومعرفة وتكنولوجيا وأتمتة ولغة.

أبوغزاله مفكر عربي عالمي شامل الرؤية

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

يتنقل المفكر العربي العالمي طلال أبوغزاله، في تكامل مذهل من زهرة لأخرى وفكرة لثانية فثالثة.. منتجا عسلا طيبا مختلفا ألوانه فيه شفاء ونفع للناس والمجتمعات.

يرى أبوغزاله في العلم والتعلم والتعليم والمعرفة خشبة خلاص الأمة..ولا ينس واجباته تجاه وطنه المحتل ولا تجاه أمته.

يدعو لمواكبة التعليم مستقبلاً مع تقدم السريع الإبداع والابتكار، فالمهن المستقبلية تقوم على تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي.. لكن برامج التعليم والتدريب الفنّي والمهني الراهنة لا تتواكب مع احتياجات الانتقال من الدولة الرعويّة إلى الدولة الانتاجيّة.

الدول العربية لا ينقصها شيئا لتكون في مقدمة الصناعات التقنية بمقاييس عالمية وتنافسية، لكن يلزمها التحلي بالقوة والثقة بالقدرة على التقدم عن العالم الغربي.

يتميز المفكر العربي الدكتور طلال أبوغزاله بأنه مفكر شامل النظرة، لا يقتصر على زاوية واحدة من الصورة دون عداها، حيث لم تتناول معالجاته واهتماماته وأفكاره ومشاريعه مجالاً معينا فحسب، فالنجاح والتقدم في الحياة سواء على صعيد الأفراد أوالمؤسسات أوالدول والمشاريع الكبرى والأحلام العظيمة، لا تقتصر معارفها وتطلعاتها على نسق واحد، بل لا بد أن تتوافر على حزم عديدة من الإهتمامات والتطعات والقضايا، وصولاً للتكامل وتوافر عناصر التفوق، بل إن (التخصص المفرط) من عناصر الجمود وتآكل االعقول وسباتها، وقتل للإبداع والإبتكار ولاستشراف المستقبل واستباق الزمن.

أبوغزاله من ذاك النوع، لا يتوقف عند إنجاز محدد، ولا يقتصر على مشروع معين فلا يتعداه إلى مشاريع أخرى، يتنقل في تكامل مذهل من زهرة لأخرى وفكرة لثانية

فثالثة.. منتجا عسلا طيبا مختلفا ألوانه فيه شفاء ونفع للناس والمجتمعات.. ومنه إلى أعسال وغير أعسال، ما يستحق التوقف عند مدرسة هذا الرجل المتميز في صناعة الحياة، من تحت الصفر، حتى قمم إنجازات لا تنتهي، ومن طموح لأخر فآخر.

وهو مع كل ما سبق لا ينس واجباته تجاه وطنه المحتل ولا تجاه أمته، متفكراً فيما يرفع مكانتها ويعزز عظمتها ويستعيد دورها ويحقق تكاملها ووحدتها.

ويرى أبوغزاله في العلم والتعلم والتعليم والمعرفة خشبة خلاص الأمة، ليس بهدف حصول كل مواطن على وظيفة (مع أهمية ذلك) وإنما بهدف تحقيق مستقبل مشرق؛ وأمة مكتفية ذاتياً غير مدينة وممسكة بكل عناصر قوتها وتألقها، فالعلم والمعرفة، المنطوية على الإبداع والخَلق قادرة على تلبية احتياجاتها والبناء على الإنجازات في متوالية لا تتوقف.

هاجم أبوغزاله،أساليب التعليم العربي باعتبار أنّه يخرّج باحثين عن عمل... لا مبدعين ولا مبتكرين أو مخترعين، مشدداً نحن في منطقتنا العربية بحاجة لـ الابتكار، وعليه فلا خسارة في إقامة مدارس وجامعات تعلّم الابتكار باعتباره استثمارًا، مشدداً على أن أسوأ الإستثمارات تكون في الأشياء الثابتة، لكن الاستثمار في الابداع المعرفي هو ثروة تغنيك عن كل شيء.

من الضروري يقول أبوغزاله، أن يتواكب التعليم مع المستقبل ومع التقدم السريع في مجال الإبداع والابتكار، فالمهن المستقبلية التي تحتاجها المنطقة تقوم على تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي، فمجتمعات المعرفة ستحرّك كل شيء فيه جهاز حاسوب ويعتمد على الإنترنت في جوانب حياته المختلفة.

وستكون هناك مهناً رائدة في السنوات الـ 10 المقبلة، في حقول تقنية المعلومات، والصناعات الدقيقة، وصناعة الأدوية، والمهن السياحية، والصناعات الزراعية والطاقة البديلة..فالدول الضعيفة تقنياً ومعرفيًا، تكون متخلفة إقتصادياً، فيما الدول التي تتوفر على التقنية والمعرفة نجدها تخترع أجهزة تساعدها في الإنتاج والتطوير لإنتاج أكبر مما هو حاصل، بأقل وقت ممكن، وما لا يمكن تطويره تقنيًا، لن يستطيع منافسة الأجهزة والاختراعات المتطورة.

وبتقدم الدول الأخرى تقنيًا وبالتالي إنتاجيا، أصبحنا نحن دولا ومجتمعات إستيراد وإستهلاك، بدلًا من تطوير مزايانا النسبية والتحول إلى منتجين، ازداد العالم تقدمًا وازددنا تخلفًا.

وإعتبر أبوغزاله أن برامج التعليم والتدريب الفنّي والمهني في وضعها الراهن لا تتواكب مع احتياجات الانتقال من الدولة الرعويّة إلى الدولة الانتاجيّة، حيث بقيت الاختصاصات في إطارها التقليدي وأصبحت خارج الزمن.

ورغم كل هذه الصورة القاتمة، يوجد في منطقتنا العربية مؤسسات رائدة، فمجموعة أبوغزاله العالمية ـ مثلا ـ قررت دخول عصر التكنولوجيا، فأنتجت وصممت أول حاسوب محمول وأجهزة لوحية ذكية بتمويل عربي وباسم عربي بالكامل، ودون أية شراكة مع غيرها سواء كانت شراكة غربية أو شرقية أو أجنبية، صناعة عربية بالكامل، بل وبسوية أعلى من أعلى المستويات المتوفرة في الأسواق وبأسعار أدنى.

ومن الممكن تحقيق هذا التفوق عربيا في مجالات أخرى أيضاً، بصناعة أجهزة ووسائل تكنولوجية متطورة توازي المقاييس العالمية، مشددا على أن الدول العربية لا ينقصها شيئا لتكون في مقدمة الصناعات التقنية بمقاييس عالمية وتنافسية، ولكن ما ينقصنا هو التحلي بالقوة والثقة بالقدرة على التقدم عن العالم الغربي.

داعيا لإنتهاج الدّول العربيّة خطّة قوميّة إستراتيجية للتحول إلى الصناعات المعاصرة، وتطوير استراتيجيات تعليم وتدريب تستجيب لتلك الخطة.

ومنوها بأن نجاح الصناعة الوطنية وتعزيز قدراتها التنافسية يتطلب تضافر الجهود كافة، وليس فقط مؤسسات القطاعين العام والخاص، وإنما أيضاً؛ المواطن العربي المحلي المستهلك لهذه المنتجات، بما بجعل خيار السلعة الوطنية خيارًا أساسيًا.

مع ملاحظة عدم الركون إلى ذلك فطرح أي منتج عربي، في السوق الحالية يحتاج إلى أن يكون ذا جودة تنافسية عالية مع المنتجات العالمية، تتناسب مع احتياجات

واهتمامات المستهلك وتخدم صاحبها بخاصة، فالمواطن مهما بلغ التزامه بصناعة بلده أو أمته لا يستطيع إنفاق ماله في غير موضعه أو في شراء سلعة للتجريب، ما يستوجب تنظيم حركة الأسواق المحلية بما يخدم التاجر والمستهلك معاً ويساعد على إعادة بناء الثقة مع المستهلك، وتلافي الغش والخداع التي كان يتعرض لها المشتري سابقاً.

ولا بد أن تحقيق التكامل الاقتصادي للدول العربية مهمة إستراتيجية، ولأجل ذلك لا بد من توافر إرادة سياسية عربية مشتركة وداعمة لإستراتيجية مشتركة ممتدة لـ 25 عامًا قادمة، مبنيّة على سيناريوهات مرتبطة بالقضايا الوطنيّة والقضايا المشتركة ومستفيدة من التجارب الاقتصادية للائتلافات والتحالفات الدوليّة الناجحة بعيدًا عن الخلافات السياسية.. مذكراً بأن النزاعات والخلافات البينية لن تحول دون بناء تلك الإستراتيجية وقيام التكامل فالسوق الأوروبيّة المشتركة، جاءت بعد حروب أوروبية أوروبية، وفي ظل خلافات سياسيّة عميقة أكثر مما هو الحال في منطقتنا، وبعامة لا بد من وضع خارطة طريق لإستراتيجية إقتصادية عربية، سنأتي على عناوينها الرئيسة في مقالة لاحقة.

الخدمات المالية الرقمية من وجهة أبوغزاله

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

يرى المفكر طلال أبوغزاله؛ الخدمات المالية الرقمية، عنصرا أساس في التنمية الصديقة للبيئة، في المدن والأرياف وفي تحقيق حياة أفضل للفقراء.. ويعتبر التعاملات المالية الرقمية؛ تحقق المساوة بين طبقات المجتمع بما في ذلك النساء.. وتَحُولُ دون الفساد والسرقات والتحايل.. وتوفر أكلاف التعاملات المصرفية التقليدية.. وتتيح إستخدامات أشمل في الصحة والتعليم والنقل والإستثمار واالتنمية الخضراء.. وتحقق إنتقالا سلساً وسريعا للأموال دون حاجة لنقلها بأحجام كبيرة.

ويرى أبوغزاله أن النمو السكاني المتزايد في العالم، يفرض إتاحة الخدمات المالية للجميع بالتساوي وبشكلٍ عادل وسعر معقول وشفاف.

مؤكداً أن الوضع المصرفي التقليدي الراهن يستبعد ملايين البشر من المشاركة في المؤسسات المصرفية، فبينما تتسرب المليارات بعيداً عن تطوير اقتصادات مزدهرة ومستدامة.. بينما تتيح الثورة الرقمية، تشميل القطاعات المهملة، وقيام بنى تحتية وحكمٍ رشيد كأولوية، وتمكيناً لكل القطاعات من المشاركة بالكامل.

ويرى أبوغزاله، أن وباء "كوفيد" كشف الحاجة لبناء بنى تحتية قادرة على التعامل مع الأزمات، لضمان عدم تعطّل القطاع المالي في الدول النامية بخاصة، وتمكينه من الإستدامة.

كما يرى، وجوب الاستفادة من انتشار التقنية، في الهواتف الجوالة والإنترنت، لتوفير خدمات مالية آمنة بأسعار معقولة، حتى يتمكن الجميع، بغض النظر عن موقعهم أو وضعهم الاجتماعي، من الوصول إلى الخدمات المالية.

ويدعم هذا التوجه؛ سوق التقنيات المالية، في إفريقيا بخاصة، التي تشهد زيادة هائلة لمزودي الخدمات المالية الرقمية؛ حيث تقدم الحسابات والمدفوعات وخدمات

الائتمان والتأمين عبر الإنترنت، وعبر تطبيقات رقمية مبتكرة؛ وصولاً إلى أسواق كانت مستبعدة سابقا.

ويتيح هذا التوجه، لأفراد المجتمع المحرومين؛ الانخراط مالياً عبر مدخراتهم و بالحصول على قروض إستثمارية، تؤدي بدورها إلى ازدهار اقتصادي أكبر، ما يساعد على كسر حلقة فقرٍ مفرغة يجد الكثيرون أنفسهم داخلها.

وتُقدم الحلول الرقمية لأعضاء المجتمع، أدوات سهلة؛ الاستخدام؛ حيث يؤكد أبوغزاله، أن هذا سيتيح الوصول إلى خدمات ماليةٍ آمنة لتعظيم المدخرات، وفي امتصاص مخاطر الصدمات المالية وحالات الطوارئ.. ما يمكن بالتالي أصحاب العمل والحكومات، من تحويل الأموال بسرعة وسهولة إلى من هم في حاجة إليها.

ويوضح أبوغزاله، أن الحلول الرقمية ستلغي الحاجة إلى نقل أوراق نقدية بأحجام، كبيرة ـ كما أسبقنا ـ عند السداد، وفي نفس الوقت، التقليل من حالات الاحتيال والسرقة، وزيادة الشفافية وتخفيض كلفة الخدمات، وتحقيق انتشار أوسع، ما سيتيح وصولاً سلسا للخدمات المالية المتطورة مستقبلاً؛ بخاصة المحرومة من الخدمات المالية في البنوك التقليدية.

ويضيف أبوغزاله، أنه حيث أصبح إطعام عدد متزايد من السكان في العالم تحديًا كبيرًا، فقد بات ملحاً تجنيب القطاع الزراعي العالمي مخاطر التقلبات، وتمكين المزارعين من السيطرة على المخاطر الزراعية وتقلبات المناخ.

وحيث أن الإحصاءات تقول بأن نحو 60٪ من سكان العالم سيقطنون في المدن بحلول عام 2030 ـ ما يشكل تحديًا إضافياً، أمام تقديم خدمات عادلة ومستدامة، في وقت يستوجب فيه التركيز على خدمات صديقة للبيئة، للحد من انبعاثات الكربون وتحديات التغير المناخي ـ حيث ذلك، يرى أبوغزاله، أهمية الدفع الرقمي، لجذب الجمهور لاختيارات أكثر كفاءة في معالجة الإنبعاثات الضارة، كضرورة لمكافحة التغير المناخي وكوارثه، بالوصول إلى الائتمان والادخار والتأمين الرقمي للفقراء، وفي آن تهيئة الظروف للناس بالعبور لاستثمارات صديقة للبيئة، تتجاوز إمكاناتهم المالية في حالة التعاملات النقدية التقليدية.

بهذا المعنى فإن الوصول إلى الائتمان، يساعد في تأمين السلع الزراعية الأساسية، كـ الأسمدة والبذور، وتوفير التمويلات والتأمينات الصغيرة، ما يعظم أرباح المزارعين، ويحسّن المحاصيل، ويحقق مكاسب إنتاجية.

كما يؤدي قبول المدفوعات الرقمية؛ الوصول إلى المجتمعات الزراعية، والموزعين، وتحويل الأموال، وتحقيق ادخارات عبر الإنترنت، وخلق بيئة عملٍ أكثر عدلًا وشمولية.

ويلفت أبوغزاله إلى تحدي الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية بالنسبة للكثيرين، لأنها باهظة الثمن، بينما يتيح الشمول المالي الرقمي للأسر؛ الادخار لحالات الطوارئ المتعلقة بالرعاية الصحية، عبر أنظمة الرعاية الصحية الصغيرة، ويوفر لمقدمي الرعاية دخلًا أكثر ضماناً، في المناطق الريفية، حيث يصعب إرسال الأموال النقدية.

ويوفر هذا لشريحة كانت محل تجاهل، نظاماً (إيكولوجي) محسّن للرعاية الصحية، ما سيترك آثاراً إيجابية على رفاهية المجتمع بعامة.

وبالنسبة لتعليم ملايين الأطفال في العالم، غالبًا ما تكون تكلفة إلحاق الأطفال بالمدارس عائقًا أمام الأسر ذات الدخول المنخفضة؛ بخاصة، ما يحرمهم من الحق في التعليم أحياناً، بينما يتيح التمويل الرقمي للأسر التخطيط لتوفير نفقات التعليم، ويساعد المدارس في تحسين إداراتها المالية، ويوفر الموارد لتحسين مخرجات التعليم، ويسمح للمعلمين بالحصول على رواتبهم بصورة آمنة، ويتيح وصولاً عادلاً إلى التعليم ومهاراته (مدى الحياة)، ويخلق فرصاً لعالم أكثر ازدهارًا.

ولفت أبوغزاله إلى أن 35٪ من النساء في العالم مستبعدات من النظام المالي، وليس لديهن وسيلة للادخار، أو الوصول إلى منتجات مالية رسمية لهن.. معتبراً أن توفير وصولهن إلى التمويل الرقمي أمرًا ضروريًا، لمنحهن سيطرة أكبر على مواردهن المالية، ومساعدتهن في الحصول على تمويل وقروض بطريقة رقمية آمنة، لتنمية أعمالهن، وتمكينهن من اتخاذ

قرارات مالية، وتحديد أولويات الإنفاق، والتحكم الكامل بأموالهن، ما يساعدهن على بناء ملاءة ائتمانية. باعتبارها خطوة رئيسة لتعزيز المساواة بين الجنسين، ولها أهمية خاصة عندما تكون المرأة؛ رب أسرة وتحتاج إلى خيارات مالية مرنة.

ويعدّ الحصول على المياه النظيفة وخدمة الصرف الصحي الملائم، حق أساسي لكل فرد، ففي بعض الدول، يواجه مزودو خدمات المياه مصاعب في توفير الخدمات للناس في المناطق الريفية، حيث تنطوي على تكاليف عالية مرتبطة بقياس الاستهلاك، والتحديات اللوجستية وتحصيل المدفوعات.

وهنا يرى أبوغزاله، أن المحافظ الرقمية تتيح للأسر؛ الاقتصاد في خدمات المياه ودفع تكاليفها بسهولة، وتقليل المدفوعات المتأخرة، وفي آن سيسمح لمزودي خدمات المياه خفض نفقات التشغيل، وتقديم خدمات أكبر وأكثر استدامة، مما هو متاح حاليًا.

وتعد الطاقة النظيفة والوصول إلى الكهرباء في المناطق الريفية تحديًا مستمرًا، يمكن مواجهته باستخدام مصادر طاقة خضراء متجددة، ما يتطلب بحسب أبوغزاله، توفيراستثمارات مالية كبيرة من قبل شركات الطاقة، الراغبة بتحقيق عائدات لاستثماراتها، وهو ما تسهله الخدمات الرقمية، وتخفض تكلفة تقديمها، وتقديم خطط الدفع حسب الاستخدام، ما يضمن حصول الشركات على الإيرادات بسرعة، وفي آن يتيح لملايين الأسر ذات الدخل المنخفض، الوصول إلى هذه الخدمات.

وفي البلدان الفقيرة، يعدّ التوسع في الخدمات الرقمية ضرورة لتنمبية الصناعات الصغيرة، والوصول إلى أسواق جديدة، ما سيجلب مزيداً من الأموال إلى اقتصاداتها، وزيادة وتيرة التوظيف إجمالًا.

وفي آن يؤكد أبوغزاله،أن الحصول على تصنيف ائتماني، وسجلات مدفوعات، وطرق آمنة وسهلة لإرسال الأموال إلى الموظفين والموردين وتسلمها منهم، يساهم في تطوير قدر أكبر من الشمول المالي الرقمي.. ويحد من الاحتيال، ويسمح للمؤسسات الصغيرة؛ الوصول إلى التمويل السلس، لسهولة التحقق من درجة الملاءة.

ومن التحديات، تقديم خدمات النقل والإسكان، للمواطنين الذين ليس لديهم سجل ائتماني ولا يمكّنهم من استخدام طرق تمويل تقليدية، لذلك، تتيح المدفوعات الرقمية للعديد من المدن معالجة هذه الفجوات، بتوفير قروضٍ عقارية رقمية صغيرة، لمساعدة الذين يتطلعون إلى الحصول على سكن، ما يسهل الاستثمار في الإسكان.

وتمكن الخدمات الرقمية، معالجة الازدحام المروري المتفاقم في المدن عبر تحصيل رسوم المرور إلكترونيًا، وأتمتة تحصيلها على الطرق، وتجهيز وسائل النقل العام بأنظمة رقمية الدفع ما يحسّن تقديم الخدمات، ويجعل المدن أكثر أمانًا واستدامة وشمولية.

ويشدد أبوغزاله، أن توفير التكنولوجيا الرقمية سيزيد من شفافية استخدام الأموال العامة، وهو أمر ضروري لمساءلة الحكومات، والمساعدة في إضفاء الطابع الرسمي على الاقتصادات. ما يوفر قيوداً قابلة للتدقيق، كضرورة لمكافحة الفساد في (البلدان الفقيرة)..

ويختم المفكر أبوغزاله، بالتأكيد على أن التمويل الرقمي يتيح شمولاً أوسع لجميع مستويات المجتمع، ويوفر الخدمات لسكان المناطق الحضرية، وصولاً لقيام مدن أكثر تنمية مستدامة.

الخاص والعام.. المحلية والعالمية..
الإكتفاء الذاتي والاستقرار..

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

قضايا عديدة طرحها المفكر أبوغزاله على فضاء برنامج "ورقة وقلم": سورية ـ التجربة الصينية ـ أزمة أمريكا الاقتصادية ـ جائحة كورونا ودورها في تعميق الأزمة الاقتصادية العالمية ـ بايدن ودعوته العرب للإعتراف بـ "إسرائيل" كدولة يهودية خالصة ـ حرب المصطلحات ـ مصر العظيمة.

أكد المفكر طلال أبوغزاله، على جملة حقائق في مقابلته على برنامج "ورقة وقلم" الذي تقدمه فضائية مصر الحياة.. من بينها أنه رغم حصار سورية والعقوبات المفروضة عليها، إلا أنها تصدر لـ 300 دولة في العالم.. وأن من الممكن عربياً الإستفادة من التجربة الصينية لولا عقدة اللغة.. تعيش امريكا الان أزمة اقتصادية صعبة رغم أنها تطبع عملتها دون رقيب ـ لم تكن جائحة كورونا سبب أزمات العالم الاقتصادية، فقد كان العالم في أزمة إقتصادية قبلها، لكن الجائحة فاقمتها ينبغي التدقيق في المصطلحات التي نستخدمها ولا نقم بتسويق تعابير لها دلالات نقيضة لمصالحنا امريكا دولة (الحريات والحقوق) تشجع إقامة دولة دينية عنصرية وتشترط على العرب الإعتراف بها بصفتها العنصرية تلك ـ مصر دولة عظيمة ـ الصين وأمريكا دولتان مهمتان وليستا عظيمتين.

استثنائيون ونادرون أولئك الذين يتجوهرون كلما تقدم بهم العمر.. ازدادوا ألقاً وفكراً وإنتاجاً وعملاً وعطاءً وفكراً وإبداعاً وإتقاناً، وقدموا للإنسانية والبشرية وأمتهم مزيد العطاء والثراء الفكري والإختراعات والمعارف.. المفكر العربي العالمي الدكتور طلال أبوغزاله؛ رئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، يأتي في طليعة هؤلاء؛ الذين يقدمون المزيد من الخلاصات والإنجازات كلما تقدم به العمر؛ في عالم تسود فيه الأنانية والصراعات الظالمة والإحتراب.. والحروب والقواعد العسكرية والإرهاب والعنصرية والتطرف.

لم ينس أبوغزاله في سياق حديثه؛ عن العديد من القضايا الإقليمية والعالمية أن يأتي على ذكر سورية قال.. أن الإنتخابات في سورية حدث عربي سواء (إذا أحببت بشار أم لم تحبه) لكن امريكا تضغط لعدم الإعتراف بالإنتخابات..

وأضاف أبوغزاله، رغم حصار سورية والعقوبات المفروضة عليها، إلا أن السوريين يصدرون لـ 300 دولة في العالم، وكذلك المانيا رغم تدميرها في الحرب العالمية الثانية وإحتلالها أصبحت من أكبر 5 إقتصادات في الدنيا.

الأمة عربية أمة عظيمة قادت العالم لمدة 500 سنة، لكن الإعلام يغيّب هذه الحقيقة، (إعلامنا يركز فقط على السلبيات التي يركز عليها الغرب، ويتجاهل الإيجابيات).

استذكر أبوغزاله ما كان يقوله الرئيس الفرنسي ديغول، بأنه لا يمكنك معرفة المستقبل إلا إذا درست التاريخ والجغرافيا، فكانت توجد دائماً كتب تاريخ في مكتبه وعلى جدرانه مثبتة خرائط العالم، فحقائق التاريخ والجغرافيا تقرر المستقبل فما يحصل هو مرحلة من مراحل التاريخ، لا يوجد ما هو جديد فكل تاريخ البشرية، صراع بين دول وعمالقة، تقاليد الحرب المعروفة سابقاً، باتت مختلفة عنها راهناً، لقد تغيّرت الجغرافيا بسبب تقدم التقنيات، أمام االعالم معركة لا بد منها، يذكّر أبوغزاله أنه نبّه إلى ذلك منذ أكثر من سنة (من موعد بث هذه الحلقة من برنامج ورقة وقلم) بأن صراعاً حقيقياً سينشب بين امريكا والصين، الأمر الذي يستوجب جلوس العملاقين والاتفاق على (نظام عالم جديد)، علماً بأن امريكا لن تتخلى بسهولة عن هيمنتها على العالم، والصين لن تتنازل عن حقوقها، بل هي تعتبر أنها ام تنجز شيئا بعد، أحد الوزراء الصينيين ردّ على أبي غزاله عندما قال له؛ أنكم سيطرتم على التجارة العالمية (أن حصتنا 70% من تجارة العالم من قبل).

وشدد أبوغزاله على أن من حق الطرفين؛ الجلوس، منوّها بأنه قدم اقتراحاً للقيادتين بصفته (مواطنا عالمياً)، بالجلوس معاً، لكن المشكلة كما يوضح أبوغزاله بأن امريكا تطلب الجلوس مع الصين ومعها 15 مطلباً ما يشبه الإملاءات، إلا أن الصين قالت بأنها ترفض، فليس بين أي من هذه المطالب، ما يمكن تنفيذه.

يضيف أبوغزاله أن علاقته بالطرفين قوية، فأثناء وجوده في مصر، تسلم من الرئيس الصيني (شي جن بن) شهادة تقدير بدعم العلاقات الصينية العربية، وعلاقته مع امريكا أيضا قوية وبالأخص مع الرئيس الأسبق كارتر الذي تربطه به علاقة وثيقة.

تقول أمريكا أن الصين سرقت صناعاتها، في حين ما قامت به الصين يقول أبوغزاله هو تطوير الصناعات وتجديدها، موضحاً بصفته رئيس مجلس خبراء المنظمة العالمية للملكية الفكرية، أن نظامها ينص على أن أي تطوير يتم علي أي إختراع موجود يؤدي إلى تحسينه ويحقق قيمة إضافية، هو إختراع جديد وهذا ما صاغته وقامت بدعمه امريكا، بينما هي الآن تطالب؛ الصين؛ بعشرات التريليونات تعويضا عما تسميه سرقة بدلاً من التفاهم، بذلك تتباين أمريكا مع نفسها، إذ تقول أنْ لا فائدة من الجلوس مع الصين، هي باختصار تريد حل مشكلاتها بتدمير اقتصادات دول أخرى، نحن في صراع حقيقي عالمي.

يُذكَرْ، أن الصين وأمريكا تستوليان على 60% من الناتج القومي العالمي البالغ حالياً 85 تريليون دولار، ذلك في فترة تحولات كبرى بتأثيرات إضافية جراء كورونا، ومرة أخرى يستذكر مقولة للرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون، رئيس الحزب الجمهوري قبل عقود: (لا تستهن بالضعيف فعند وضع فيل وبعوضة في غرفة مقفلة من سينتصر؟ البعوضة ستستمتع بأذيّة الفيل، فيما هو عاجز عن أي تصرف). وهذا ما تفعله أية مقاومة تعمل على تدمير عدوها؛ مغتصب بلدها؛ لكل أمة أو شعب مقاومته، تنغص بها حياة من يؤذيها ويضطهدها ويحتلها.

يضيف أبوغزاله، نحن نعيش الآن مرحلة تحوّلات كبرى، مصر كمثال تعيش الآن عصر التكنولوجيا،(هنا يعبر أبوغزاله عن مشاعر عاطفية خاصة تجاهها، فجدّه كان يقول أن جذورهم مصرية) مصر قاطرة الأمة العربية، موضحاً أن المجموعة وقّعت إتفاقية مع الهيئة العربية للتصنيع لإنتاج أول كمبيوترعربي بأيدٍ وعقول وتصميم وإنتاج عربي، بذلك أصبحت المجموعة منافس ضمن عظماء عالميين، فمجموعة الـ 5 في المقدمة أبل وسامسونج تحكم الآن؛ العالم، هي ليست شركات نفط أو مصارف أو تصنيع سلاح ولا مناجم فحم أوحقول بترول، بل شركات منتجة لـ المعرفة، جوجل عبارة عن برنامج كمبيوتر، معتبراً أن ذلك هو المستقبل.. نحن سنوقع إتفاقية تعاون وشراكة مع صندوق تطوير التعليم التابع لرئاسة وزراء مصر، لأغراض التعليم، هنا يؤكد أبوغزاله أن رسالته من الان حتى وفاته، (هي كيف يساهم في تحويل أهداف التعليم من مجرد حفظ إلى إختراعات ؟).

مستذكراً، (عندما تخرجت امتحنت بما حفظته، ولكن ما قيمة ما أحفظ؟ لقد ألقيت خطاباً في جامعة هارفارد، قلت فيه، أعطوني أستاذاً لديه معلومة واحدة ليست

موجودة لدى الطالب، كل شيء موجود في محيط المعرفة، أنا سعيد بأنني في محوريْ صناعة التكنولوجيا والتعليم، أنهما هما قلبي وعقلي، لقد ترأست فريق الأمم المتحدة الذي وضع سياسات التطور التقني للعالم بأكمله، أنا كلاجئ أعلم ما هي قيمة التعليم.

نعم أنا اليوم وغدا أفكر كلاجئ، لذلك قمنا بتطوير جهاز كمبيوتر ليصبح حقيبة مدرسية ذكية تخفّف عن الطالب ثقل الكتب، كنت أمشي إلى المدرسة على قدميْ يوميا، وفي بعض المرات، كان يجدني بائع خضار يقوم بتوصيلي على عربته مع صناديق الخضار.

يوضح أبوغزاله أنه بتطوير جهاز الحاسوب ننتقل من التعليم إلى تعلم الإبتكار.

ويقول أن التحول الرقمي الذي تشهده مصر الآن، أصبح جزءاً منه في التعليم وصناعة الكمبيوتر اللوحيْ، ما شجّعه على أن يعطي البلد الكريم الأولوية في برامجه لأنه معجب بإستراتيجية بناء المستقبل في مصر، في حين أغلب الدول ترشي مواطنيها بإعطائهم راحة وميزات على حساب مستقبل أولادهم.

القيادة المصرية الآن تُعطي مستقبل الأمة أولوية على حساب الحاضر، ففي مستقبل التعليم نجد هذا البلد يملك الوعي بضرورة بناء البنية التحتية المستقبلية، والبنية التحتية الأساسية لأي دولة هي (المعلوماتية) لأنها أساس الثروة من خلال صنع المعرفة.

فالتركيز على التعليم؛ في قطاعات الدولة المصرية، باعباره أساس التطور، وينبغي أن يعطى للبنية التحتية؛ وللتعليم؛ والصناعة.

ومرة ثالثة يستعيد أبوغزاله مقولة بليغة هذه المرة للصينيين، يقولون (لا تقم ببيع مستقبلك بحاضرك) فهم لم يضحوا بالأرواح ولا بصحة المواطن، ولم يغامروا في آن بالمستقبل، أما مصر فتسير بخطين متوازيين، وهما الحفاظ على الأرواح والحفاظ على المستقبل؛ معاً.؛ منوها بأنه نبّه دولاً كثيرة؛ أنْ ليس المهم الحفاظ على الأرواح فحسب، بل الحفاظ عليهم من الموت جوعا؛ أيضاً، معتبراً سلوك القيادة المصرية هذا، ينطوي على جرأة وتعب في آن،، ولكن بموجبه ستتوفر سبل الراحة للأبناء مستقبلاً.

نحن في عالم متغير ومن يظن أن امريكا ستبقى هي المتحكمة بالعالم إلى الأبد؛ مخطئ، امريكا الان في أزمة اقتصادية صعبة لأنها قامت بعكس ما قام به (شي جن بن) ضحّت بكل شيء لتجقيق رضى الشعب وأصبح لديها عجز، رغم أنها هي من تقوم بطباعة عملتها، الأزمة الأمريكية لا يمكن حلها إلا بحرب، هنالك 800 قاعدة امريكية منتشرة في العالم، ورغم ذلك يحاول بايدن دعم البنية التحتية، لذا خصص لها تريليون دولار، لكن أبوغزاله رأى أنه كان من المفترض بدل منح المال للمواطنين والبقاء في منازلهم، دعم الشركات حتى تستطيع هي تعيين المواطنين.

مذكراً بأن إعطاء المواطنين؛ المال، دون عمل، يؤدي إلى ثقافة الكسل بدل العمل وعدم الإنتاج، وتكريس مفهوم أن الدولة هي المسؤولة عن إطعام الشعب؛ وعن كل شيء.

نحن أمام تحول في كل الفلسفات والمبادئ الاقتصادية والسياسية على مستوى العالم، وبنتيجة فهمنا لذلك يقول أبوغزاله أصبحنا؛ أكبر شركة ملكية فكرية في العالم.

من الممكن الإستفادة من التجربة الصينية في الوطن العربي وفي مصر، لكن المشكلة تبدو في عقدة ثقافية لدينا، من أبرز أسبابها اللغة.

وأبدى أبوغزاله إعجابه بأمريكا؛ الإبداع والتحرر، لكن امريكا لم تعد هي؛ هي، حيث تكرست الإنحرافات نتيجة هيمنة الثروة والقوة، ولذا فإنه لم يعد معجباً بها؛ مشيراً إلى تصريح وزير خارجية امريكا، بأن بلاده ستعالج مشاكل غزة الإنسانية بإعطائها 70 مليون دولار، لافتاً إلى تواضع هذا الرقم، فبناية مكاتبه في فلسطين التي هدمتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، لا يقل ثمنها عن ملايين الدولارات، فالرقم نكتة لا تصدق.

وعرض أبوغزاله، لكلام بايدن، قال أنه أسوأ ما سمعه طيلة حياته، بقوله (أنه لن يكون هنالك إستقرار في الشرق الأوسط؛ إلا إذا اعترفت جميع الدول بإسرائيل كدولة مستقلة يهودية)، (شاكراً) بسخرية، ومنوهاً بأن وسائل الإعلام، تناست مفردة (يهودية) وتحدثت عن دولة مستقلة فقط، مع أنها أخطر وأهم ما ورد في حديث بايدون.

لافتاً إلى أن مفردة دولة يهودية تعني طرد ملايين الفلسطينيين الموجودين تحت الإحتلال في فلسطين ويملكون الجنسية الإسرائيلية "أي ما يطلق عليهم عرب الـ 48" لأنهم ليسوا بيهود، ولهذا السبب فإن اسرائيل لا تمتلك دستوراً، لأن إمتلاكها لدستور (يفرض عليها سواء هي أو غيرها تحديد من هو مواطنها وحدودها) فيما هي ترسم للتوسع على حساب دول الجوار وتعمل لتجريد مواطنيها العرب من حقوق المواطنة وطردهم، بل عوضاً عن ذلك، نجد امريكا دولة الحريات والحقوق تشجّع وتشترط تكريس دولة دينية عنصرية إحلالية طاردة للشعب الفلسطيني.

وهنا يؤكد أبوغزاله، أن اشتراط بايدون هذا أسوأ من وعد بلفور، فهو يريد فلسطين للصهاينة وحدهم دون الفلسطينيين. وهذا ليس بغريب فوزير خارجية امريكا يهودي وزوج نائبة الرئيس أيضا؛ يهودي، وجميع الجهاز الأساسي للإدارة الجديدة يهود، فلا يمكن ليهودي أن يحل مشكلتنا مع يهودي مثله.

مشدداً على أن إسرائيل دولة احتلال، كما أسمتها الأمم المتحدة، مشيراً إلى حادثة وقعت في يوم مفاوضات اوسلو، حيث تصادف وجوده مع ياسر عرفات، وهم يتكلمون عن السلطة الفلسطينية فيقول له المحاور أنه ينبغي أن تسمى السلطة، بالسلطة الفلسطينية وليست السلطة الوطنية الفلسطينية، هم يرفضون كلمة وطنية، وعليه فإنه يدعو للتدقيق في التعابير والمصطلحات، التي تستخدم وعدم تسويق التعابير التي باللغة الأجنبية لأن المقصود منها دلالات مختلفة، وصدرت الإتفاقية دون كلمة وطنية، في وسائل الإعلام.

منوهاً بأن اليهودي يخرّب الدنيا من أجل كلمة، يجب أن لا ننس تمسكهم بتعابيرهم ومصطلحاتهم، هم يتمسكون بها، تلك هي طبيعة اليهود.

نحن في مرحلة يجب أن نصحح ما (تعلمناه)، بأنه لا يوجد دولة يهودية بل هي سلطة احتلال.

مذكراً بأن دولتين فقط في الأمم المتحدة تصوتان باستمرار ضد أي قرار فيه مصلحة للشعب الفلسطيني أو للأمة العربية، هما امريكا وإسرائيل، هذا ما قاله أيضاً في مركز الدراسات الإستراتيجية بواشنطن.. مشدداً بأن القوة الرئيسة الداعمة للإحتلال الإسرائيلي هي امريكا، وسينتهي ذلك عندما تتعدد قيادة العالم، ومع إنتهائها تنتهي هيمنة (إسرائيل) المطلقة.

هذه الدولة المزعومة سلطة إحتلال، لا يمكن أن تبقى كما هي عليه في حين أن قوتنا نحن قوة ذاتية؛ من عظمة هذه الأمة العربية، عندما يزول الغطاء الظالم الذي علينا، ستبرز قدراتنا وإمكاناتنا وأنا قلت، بأننا سنشهد إزدهاراً في الوطن العربي في فترة قريبة.

وانتقل المفكر أبوغزاله للحديث عن الجائحة، قال سنعيش مع الكورونا حوالي 4 سنوات ولن تحل كما قالت منظمة الصحة العالمية، إلا إذا اتفق العالم بأكمله على حل عالمي، من ضمنه أن تتوقف امريكا عن القول (امريكا أولاً) العلاج يجب أن يكون علاجا كونيا بنفس الوقت للعالم بأكمله، يجب أن يتخلى القادة في بعض البلدان عن أنانيتهم بأن بلدانهم هي أولا، مذكراً بما سبق ودعا له، بضرورة وضع خطة كونية لمجابهة كورونا.

منوهاً بأن العالم كان يمر بأزمة إقتصادية خانقة، قبل كورونا، فكورونا جاءت بمثابة منقذ للبعض بتحميل كورونا مسؤولية أزماتهنم، فالاقتصاد كان في حالة مرض كبير على مستوى العالم، مناقضاً بذلك من ينسبون كل التراجع الاقتصادي لكورونا.. بل في عهدها ازدهرت صناعات جديدة وتسببت بثراء شركات وأفراد، وبعامة بعد الدمار سيأتي البناء.

ويضع أبوغزاله، وصفة لإزدهار الدول من 3 حطوات، أولها التركيز على الإكتفاء الذاتي، في كل دولة،بحيث يتحقق لكل دولة الإكتفاء الذاتي في الأساسيات وهي الغذاء والدواء والتعليم..

وهنا بيّن أبوغزاله أن علاقاته مع صندوق النقد والبنك الدولي تاريخية، ولكن عندما (نصحا) مصر بأن لا تنتج القمح بدعوى أن إنتاجه محلياً مكلف، وأن إستيراده من الخارج اوفر، لم يكن سعيداً بهذه النصيحة، حيث يحتاج إستيراد القمح من الخارج إلى عملة أجنبية، ما سيؤثر سلباً على الميزان التجاري، ولا يشغل عمالة وطنية فتتولد بطالة (يقول فرانكلين روزفلت جدوا لي إقتصاديا بيد واحدة) ! لا يمكن..

الوصفة الثانية التركيز على بناء البنية التحتية اللازمة لتحقيق الإكتفاء الذاتي.

الوصفة الثالثة، تقرير المجالات التي تريد أن تبدع بها الدولة المعنية، يجب أن تكون هناك رؤية مستقبلية كدولة؟ إلى أين أريد الوصول؟ ما هي الإحتياجات الخاصة بي؟

وحول سؤال عن دور منظومة الإعلام العربي، رأى أبوغزاله أن عليها التركيز على عزة الأمة وثقتها بالمستقبل وأنها اخترعت أسس العلوم في الدنيا، منها أسس الفيزياء والكيمياء وعلم الفضاء، نحن أمة عظيمة بكافة المعايير ولكن تشن علينا حرباً نفسية إعلامية غربية لقتل هذا الشعور فينا.

لا أحد يستطيع أن يضع حدوداً لأحلامك، يقول أبوغزاله أنه سؤل في مقابلة، كيف يمكنك مواجهة امريكا؛ الدولة الأقوى، فقال أنْ لا أحد يبقى كما هو، فإن إستمرينا نعمل، وهذا حق لكل عربي وكل إنسان، فسنصل، وهكذا اصبحت مجموعتنا هي الأولى في أشياء كثيرة وليس فقط؛ الملكية الفكرية.

وإعتبر أبوغزاله أن الإعلام العربي معني بنشر الأخبار السلبية، و (لا ينشر أي خبر عن أي إنجاز أو اختراع بسشكلٍ كافٍ).

وكشف أبوغزاله، عن أنه قام بإرسال رسالة إلى الرئيس المصري السيسي، هنأه فيها بحل مشكلة الباخرة بينما كانت الدول الأخرى تعرض مساعدات، فهذا إنجاز مصري عربي، فمصر تاريخ وحضارة، والحضارة الفرعونية حضارة مصرية ليست معادية. وما أنجزته مصر في تاريخها لم يكن في أي بلد اخر، إلى الآن، والبعض يتساءلون كيف تم بناء الأهرام دون وجود رافعات وغيرها، بالتالي يجب أن نثير هذا الشيء في عقول أبنائنا، إنك في بلد ومستقبل عظيم.

مشدداً، بأن ما يدفعه لعمل أي شيء هو رسالة فعند خروجه كلاجئ من فلسطين، نظر إلى وجه والده وكيف أصبح وكيف كان، فكر بالإنتقام من عدوه، فهو يؤيد الإنتقام، ولكن قرر بأن يتفوق على عدوه، وأن يصبح أفضل منه، معرباً عن تمنياته على أبناء الأمة، بأن يكون لكلٍ منهم رسالة، بعمل إختراع في أي مجال، فالطالب في كلية طلال أبوغزاله لا يجلس لإمتحان بل لإختراع في مجال تكنولوجي، حتى يتم تخريجه من الكلية.. نريد تخريج مخترعين وليس (حفاظ كتب) وإذ أعرب مدير الحوار عن نقطة تؤرقه، وهي أنه ليس لدى الدول العربية بكل سكانها وإمكاناتها براءة إختراع لدواء واحد.. أوضح أبوغزاله: أن مجموعته شركة موجودة في

أكثر من 100 مكتب في العالم، تسجل إختراعات لعرب ولكن جميعها في مجالات تقنية، وسنصل مستقبلا إلى كيف نستعمل التكنولوجيا لإختراع دواء، الثروة الان هي ثروة المعرفة

والإختراع رقمي مبني على تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، ويبث عالمياً.

لقد قمنا بعمل مصنع في الصين لنتعلم كيف يصنع الصينيون؛ وبعد إتقان العمل به قمنا بعمل مصنع لدينا، أقول دائما أن المجتمع المعرفي (الإنترنت) به جهاز عصبي في جسم الإنسان، لا يمكن التحرك إلا به دون رؤيته وهو أيضا من يحكم العالم. ويعرض أبوغزاله كمثال حادثة جرت مع إبنته خريجة هارفارد، التي أرادت زيارة منزل العائلة في فلسطين، قال لها ضابط على الحدود ماذا تريدين؟ قالت له أريد عمل دراسة عن التعليم في فلسطين، قال لها ولماذا يتعلمون هم فقط عمال جيدون ليسوا بحاجة لتعليم، ما يعكس نظرة العالم النمطية لنا، أننا لسنا بذوي فكر، قالت له خريجة هارفارد، دعني أعمل الدراسة دون أن تقرر عني، قال لها اذهبي لإضاعة وقتك.yt

وأضاف أبوغزاله، أنه إستذكر ذاته وهو يرى شاباً ماض إلى عمله ـ فيما كان هو في طريقه لإجراء المقابلة ـ كما كان يفعل في شبابه، إنه شاب عظيم نحن شعب عظيم على قدرات.

وختم بالقول، مصر دولة عظيمة أقولها من قلبي، امريكا دولة مهمة ولكن ليست عظيمة وأيضا الصين مع أنها اكبر إقتصاد في العالم، لكنها ليست دولة عظيمة، مصر دولة عظيمة وقيادة عظيمة، وأنا أعلم تماما أن هنالك تضحيات ولكن يجب أن تفسّر للمواطن حتى يتم الحفاظ على المستقبل فهذا واجبٌ وطنيٌ.. هذه الأمة العربية التي أنا مواطن منها، أعتز بها، رغم أنها لا تشكل 5% من الناتج القومي العالمي.

كيف ولماذا أصبحت مجموعة أبوغزاله العالمية في المقدمة

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

سيستبدل الذكاء التقني 85 ملي ون وظيفة، وسيحدث تحولاً أكثر تكيّفا في تقسيم العمل بين البشر والآلات بحلول 2025، وستنشأ 97 مليون وظيفة، وستحدث ثورة في قطاعات عديدة ويجعلها أكثر انسيابية وكفاءة.. وسيحرر المهن، ويمكّن أصحابها من التعامل مع الأمور بطريقة أفضل تحقق نتائج ذات قيمة أكبر.

ويجدر طرح السؤال، لم توالي مجموعة طلال أبوغزاله العالمية بقيادة رئيسها ومؤسسها المفكر العربي العالمي الدكتور طلال أبوغزاله - تحقيق إنجازات علمية وإعلامية وإنتاجية والإنتشار، فمن الصين إلى تشيلي إلى مصر إلى عُمان.. وغيرها..

ولماذا تتسابق الفضائيات ووسائل الإعلام في إجراء مقابلات ولقاءات حصرية مع أبوغزاله، حيث يطرح رؤاه المتقدمة في مجال التعليم والتعلم عن بعد، وثورة المعرفة، والذكاء التقني والتقنية الخ، كما لا يطرحها أحد بهذه الجرأة والدقة والمكاشفة...

ويستبق أبوغزاله مراكز دراسات عالمية أكثر إنتشاراً في طرح رؤاه الشجاعة لما سيكون عليه العالم مستقبلاً،من تطورات إقتصادية وسياسية وتكنولوجية ونزاعات وصحة.ويغرق في عمى ألوان؛ أولئك الذين لا يودون رؤية الواقع والمستقبل،فيشتطون في تفكيرهم وبصيرتهم مشككين، من أين يأتي أبوغزاله بذلك، هل بات يشتغل بالسحر والتنجيم أو هو لصيق قوى خفية غيبية أومافية أوماسونية.رغم أن ما يطرحه لا يخدم تلك الجهات؛ التي لا مطامح علمية أو حضارية أو إنسانية لها تخدم تقدم البشرية وأنسنتها وسلمها وعيشها الكريم.

وكما كتبت أول مرة قبل أن أعرف الرجل أو التقيه.. حيث شنت عليه حملة ظالمة غبية، عندما كان يتحدث بواقعية غير مجاملة عن وباء كورونا وما ينبغي العمل

لمواجهته، وعن الصراع الصيني الأمريكي وما هو مقبل عليه، وغير ذلك.. قلت وقتها أنْ اسمعوا الرجل وما معناه، لا تتعجلوا؛ ظلم أنفسكم. منذ فترة يولي أبوغزاله الذكاء التقني وثوة المعرفة والتقنية جل إهتمامه.. ليس ترفاً ولكن لأن الأمور ما عادت تنتظر ترف التجاهل، وإنما تستوجب التعامل مع ما هو قادم بجدية أفراداً ومؤسسات ودولاً وقوى وبشرية، فقد أصبح الذكاء التقني (AI) الأكثر اكتساحاً في عصرنا.. فهو كما يؤكد هو(المجال الرائد في الثورة الرقمية الحالية، ولبناء القدرات في هذا المجال أهمية حيوية لأجل استمرارية اقتصاداتنا).

يعتبر أبوغزاله أن الذكاء التقني (AI) أحد أهم الابتكارات في تاريخ البشرية، لأنه بات العقل المحرك لأي عمل، فـ "كل شيء سيعمل بالذكاء التقني (AI) مستقبلا"، حقيقة لا فرار منها، وعليه ينبغي إعداد الأجيال الجديدة للعب دور فعال في نهضة أنظمة "الذكاء التقني"، التي بدأت للتو بالتوسع والانتشار.

ويدلل أبوغزاله بدور "الذكاء التقني"،ومبتكراته..أثناء انتشار جائحة "كوفيد"، إذ تمكنت الشركات من تحليل الانتشار الوبائي للفيروس، ومعالجة البيانات، ونمذجة تطوير اللقاحات ومحاكاتها في وقت قياسي، باستخدام أنظمة "الذكاء التقني"، داعياً للإحتذاء بالصين، التي أرست "الذكاء التقني" في إستراتيجيتها التعليمية، مسجلة ريادة العالم في مجالات "الذكاء التقني" بحلول عام 2030.. فهي الآن تبذر "الذكاء التقني" لحصد ثماره مستقبلاً، ونحن كعالم عربي بحاجة لفعل الشيء ذاته، بل على العالم كله حذو الصين، لضمان موطئ قدم في الاقتصاد الرقمي المتنامي.

ويورد أبوغزاله معلومة تعود لمجلة فوربس، بأن الذكاء الإصطناعي (التقني) سيضيف 15 تريليون دولار إلى الاقتصاد العالمي بحلول 2030، وهو رقم أكبر بـ 4 أضعاف من الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا بالكامل في عام 2020، والذي بلغ 3 تريليونات دولار فقط.

ورأى أبوغزاله أن قطاف هذا التطور، يكون بالإستثمار في الشباب، وتوجيههم إلى هذا النوع من التعليم، لتمكينهم من إمتلاك المهارات اللازمة، والمساهمة في قيادة "الاقتصادات الرقمية العالمية" القائمة على "الذكاء التقني" مستقبلاً.

ودحض أبوغزاله؛ الاعتقاد القائل بأن الذكاء التقني، سيحل محل البشر، ويأخذ وظائفهم، فـ "الذكاء التقني" سيحرر المهن، وسيمكن أصحابها من التعامل مع الأمور بطريقة أفضل تحقق قدراً أكبر من الدقة والفهم، وستظهر نتائج ذات قيمة أكبر.

ويستشهد أبوغزاله بصحة رؤيته بـ "تقرير مستقبل الوظائف لعام 2020"، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.. حيث أوضح التقرير بأن 85 مليون وظيفة ستستبدل، بسبب التحول في تقسيم العمل بين البشر والآلات بحلول عام 2025، وستنشأ 97 مليون وظيفة جديدة، أكثر تكيفا مع التقسيم الجديد للعمل بين البشر والآلات والخوارزميات، التي تشمل أنظمة "الذكاء التقني"، أي أنه بدلا من فقد الوظائف لصالح "الذكاء التقني"، سيخلق "الذكاء التقني" الوظائف.

وهكذا ستجد البشرية ذاتها أمام تضخم سيفرض كمية بيانات ضخمة تخرجها أجهزة الاستشعار، والأنظمة، والاعتماد الشامل لإنترنت الأشياء، وقتها لن يكون هناك بديل سوى استخدام أنظمة "الذكاء التقني"، لفهم هذا الكم الهائل من البيانات، وتحليلها، وضبط نتائجها لأجل المساعدة في اتخاذ القرار، كما سيحدث "الذكاء التقني" ثورة في العديد من القطاعات، ليجعلها أكثر انسيابية وكفاءة.

ومن المهن التي سيؤثر "الذكاء التقني" عليها بصورة رئيسة، مهنة تدقيق الحسابات، التي تأسست على أساسها "مجموعة طلال أبوغزاله العالمية"، حيث "سيُثوّرها" الذكاء التقني، فالكم الهائل من البيانات التي تخرجها الأنظمة المؤسسية، من الصعب جدا إجراء عمليات تحليل وتدقيق يدوية عليها.. وعليه ستُستخدم أنظمة "الذكاء التقني" في إجراء عمليات تدقيق مفصلة، يستحيل إجراءها بالطريقة السابقة.. وعليه ستصبح مهنة المدقق – بالمفهوم الجديد- فرعا في تقنية المعلومات، وسيحتاج مدققو الحسابات مستقبلاً اكتساب مهارات في "الذكاء التقني"، لإجراء عمليات التدقيق المحاسبية، وتقييم أنظمة "الذكاء التقني" التي تستخدمها الشركات لتقديم ضمانات بشأن دقتها وشفافيتها.

ولم يتوقف إهتمام أبوغزاله عند هذا الحد، بل تعداه إلى إصلاح نظام التعليم عالميا..فمناهج التعليم بحاجة إلى الانتقال إلى القرن الـ 21، لتمكين الشغوفين بالمعرفة الرقمية من الحصول على المعرفة والمهارات ليتحولوا إلى عاملين في

مجال المعرفة، ومخططين للتعليم، فيكون "الذكاء التقني" في طليعة المعارف التي لابد أن يتعلمها الأبناء في سن مبكرة.

يشدد أبوغزاله على ان التقنية أصبحت أساس الاقتصادات المتقدمة في العالم، وسبب وجود بعض أكبر الشركات العالمية على الإطلاق، مثل (أبل وغوغل وأمازون). فلم يعد الاقتصاد العالمي مقيدا بالحدود الجغرافية، ففي "العصر الرقمي": عصر الإنترنت.. يمكن لأي شخص أن يصبح عاملاً في مجال المعرفة إذا كان لديه الحماس والشغف.

منوهاً، بأن الفرص الرقمية متاحة للملمين بتقنية المعلومات، ويفترض الإستفادة الكاملة من هذه الحقيقة ـ بتأهيل "العاملين في مجال المعرفة"، ليكونوا ملمين بمجالات "الذكاء التقني"، ولتلبية متطلبات الاقتصاد الرقمي العالمي، كما ينبغي تعزيز بيئة تعليم "الابتكار التقني والإبداع" وتمكين الناس من الأدوات والقوانين لإنشاء نظام إيكولوجي، لأجل ظهور أمثال "زوكربيرج"، مستقبلاً.

ولفت أبوغزاله؛ الإنتباه إلى أن بناء القدرات في مجال أنظمة "الذكاء التقني" وبناء أنظمة تقرأها الابتكارات الذكية، يساعد في إيجاد حلول جديدة للمشكلات التي يواجهها العالم، كتلك المتعلقة بتغير المناخ، ونقص المياه، وإنتاج الغذاء.

ودعا أبوغزاله؛ العلماء، والمبتكرين، والمفكرين للتصرف بمسؤولية، والتحلي ببعد النظر، والحكمة لأجل الأجيال القادمة، والاستثمار في تعليم "الذكاء التقني" لأنه على وشك إحداث ثورة عالمية.

الإشاعة والنزاهة.. واغتيال الشخصية

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

تزدهر الإشاعة في الظروف الإستثنائية كالحروب والكوارث والجائحات والجريمة العبرة للحدود المنظمة والإرهاب والعقائد الخفية، متضافرة مع عدم توفر المعلومة الدقيقة المسؤولة الموضوعية، في الوقت المناسب.

وفي زماننا الراهن نشهد نوعا من الخراب من صنع بعضٍ (منا) إستعذبوا المخالفة والاختلاف والقصص الغبية ونسج أردية عارية من الذوق السليم والأمانة والصدقية، واستهدفوا حصراً رموزا وطنية أو قومية أو أكاديمية أو فكرية أو إقتصادية أو فنية مبدعة أو نضالية أو إيمانية أو سياسية، (حسداً من عند أنفسهم)، أو في خدمة شبهات وأشباه بشر، لإسقاط قيم، أو إغتيال فكرمعين ومواقف أو نجاحات باهرة، أو تعهير مواقف تلقى إستقبالاً وطنيا وأوسع من ذلك..

والبعض ممن أسقطهم (الزمان) من حساباته،ظلماً أوعدلاً، فحقدوا على المجتمع وعلى أنفسهم وعلى الناس اجمعين.. سواء ماضياً أو حاضراً أو حتى على من سيأتي لاحقا، فاختلقوا رويات ولا أبدع، لو فرغوها على ورق أو صفحات حواسيب، لنالوا عليها ربما أرقى الجوائز، ولكن أحلامهم المريضة لا ترق إلى ذلك، همهم تشويه الآخر وإن أمكن إسقاط الآخرين كافة، فيتساووا في العلة و "ما حدا أحسن من حدا".

نعرف في الثقافة الشعبية الموروثة، أن العاهرة أيا تكون وفي أي مجتمع أو زمان، ولا نقصد أحداً بعينه، يسعدها أن تكون كل نساء الأرض عاهرات، وترى في ذلك العدل بعينه، فلا يليق بها إلا المساس بأعراض الناس؛ كل الناس إن وسعها الجهد؛ وليس النساء فحسب.

وكذلك حال الفاسد والسارق والخائن والضال والجبان وأضرابهم، إن طباعاً لا فكاك منها ربما، أو بيئة غير نزيهة، أو ظروفاً قسرية، أو نتاج نتاجات مختلفة،

يتمنى أو يرى كل الناس، على ما هو عليه من حال سيء..هذا هو حال من يستعذبوا ترويج الإساءة، والإشاعة.

وفي الموروث أيضاً، أنْ زار رجلان من مجتمتع ام يسبق لأحد منه أن زار المدينة؛ فعندما عاد الأول سؤل عما رأى فيها، فقال أنه لم ير فيها غير الفجور والكبائر والفساد والتدابر الخ، ولا ينصح لأحد بزيارتها وروى قصصا متخيلة عن محاولات إستدراجه، إلى ما لا يليق.

ولما عاد الثاني، سأله القوم كما سألوا الأول، فقال أنه وجد فيها ما أبهره؛ دور عبادة وعلم ومؤسسات تنشر الفضيلة ومساعدة المحتاجين، ومحافل لتكريس النظام والفن الراقي بأنواعه وأنه يفكر بالإستقرار فيها.

ذهل القوم من تباين الروايتين، لكن مسناً كان جالسا في زاوية من المكان، قال لقد وجد أو ظن كل منهما ما كان يبحث عنه ورسخ في مخيلته.

ويذهلني بعض من يحاربون لبس المرأة على نحو مايقولون كاسيات عاريات.. تراهم يُبدعون في وصف تفاصيل التفاصيل فيمن يصفونهن الكاسيات العاريات من النحور والصدور والسيقان ومجمل الأجساد الغضة الجميلة، ما يثير الرغبة أكثر مما يدفع عن الممارسة، والسؤال أليس لو غضوا الطرف وتجنبوا ترف الإمعان في النظر، ما كانوا ليبدعوا في الوصف، ولما أسرفوا في تعرية النساء إفتراضياً، ولما تجاهلوا ما يستوجب الحديث بشأنه من قضايا المجتمع الأخرى الأولى بالرعاية، ولأصلحت أمور الكاسيات العاريات، كنتيجة للصلاح العام في المجتمع (على إفتراض صحة تجسيدهم كل عيوب المجتمع فيهن)، لكن همهم ما كان صلاح الأحوال فحسب، ولكن كان همهم الهروب من الأهم، إصلاح أنفسهم، بدلاً من إختصار العالم بالكاسيات العاريات؛ اللواتي استمتعوا في إمعان النظر إليهن.

من الواضح أن المجتمعات بحاجة للخلاص من ظواهر مرضية، همها التشويه والنيل من رموزها، بدلاً من الإعتزاز بها وبإنجازاتها على غير صعيد، والأسوأ في النهاية النيل من المجتمع ككل والشعب والأمة والقيم الوطنية والقومية والإيمانية والثقة بالنفس، وبإمكانات التقدم والإصلاح والتحرير والحرية، والنيل أيضاً من كل ما هو خير وحق وعدل، واستبدال ذلك بالتكفير، والكفر بكل شيء نبيل وجميل ومبشر.

ومن المتعارف والمتفق عليه قانونيا وشرعياً وأخلاقيا عدم الاستمتاع بتجريح الناس أي ناس، أوتأويل الروايات والإشاعات والحكايا،على أنها حقائق فيما هي زيف بزيف، بخاصة عندما تكون منظورة أمام القضاء، أو مرفوض النظر فيها بإعتبارها مكائد، أو لم يصدر بعد بشأنها قرار قضائي مبرم.

بكلمات لا يتناول سمعة الناس أو شرفهم أو قناعاتهم أوفكرهم أو مواقفهم أو إنجازاتهم أو مصالحهم بسوء، بغير حق ظاهر واضح - إنسان سوي، إنما ينطوي على نذالة أو دناءة أو محاولة إبتزاز، أو إشغال المجتمع في قضايا تافهة عما ينفع الناس ويعمّق لحمتهم ووحدتهم، ويرسخ إبداعاتهم .

وبإختصار شديد، المفكر العربي العالمي الدكتور طلال أبوغزاله، رجل من هذه الأمة، خرج من الأنقاض واللجوء والعدم، فقدم أنموذجا مشرّفاً لهذه الأمة، على غير صعيد في الاقتصاد والإستثمار والفكر والسياسة والوطنية والمستقبليات والعلم والتعلم - تيقن البعض، أن ما قدمه أبوغزاله، سيمس بقاء الحال على حاله، دون إبداع أو تطوير أو ترويج لأفكار متطرفة فتنوية، فأصبح بذلك هدفاً للإغتيال السياسي والاقتصادي والتشويه النفسي.

من هنا وفي كل القضايا المنظورة أمام القضاء، وفي القضايا التي تتخذ طابع الإشاعة وإغتيال الشخصية، وفي تلك التي لا يرغب مروجوها طرحها أمام القضاء للبقاء في رحبة أوسع للحركة غير المسؤولة - نرى أن تتخذ الجهات المعنية قرارها بمحاسبة كل (هبنّقة) أو عالم أو جاهل بما يروج، حتى صدور القرار المبرم العادل من القضاء، والبحث عن مروجي الأضاليل وخلفياتهم ودوافعهم ومن خلفهم، بما أشغلوا الناس أيضاً؛ وأساؤوا وحاولوا تلويث العديد من الأسماء.

أبوغزاله حالة إبداع.. نتاج إعمالٍ للعقل وإستثمار للمعرفة

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

أذكر عندما تحدث د. طلال أبوغزاله في بدايات عام 2020 حول العديد من القضايا غير المعهودة من على فضائية RT وغيرها من وسائل الإعلام؛ هاجمه البعض بطريقة إفتقرت أحيانا ليس فقط للعلم والمعلومة وإنما أيضاً للياقة.. بعضهم شباب لم تعتركهم ظروف الحياةً ولا كان أتيح لهم ربما؛ الإطلاع كفاية بما جرى ويجري ويحضّر وسيجري في العالم.

وقتها كتبت مقالة، قبل أن يجرى من قبلي أي تواصل مع الرجل.. ولا من قبله بالطبع معي، قلت في حينه ما خلاصته أن إسمعوا هذا الرجل جيدا، وناقشوا ما يقول برقيٍ ونزاهةٍ وموضوعية، دون سوقية ولا تسفيه.

وقتها خاطبني أحدهم على الجوال، مستنكراً ما كتبت (قدّم نفسه على أنه عضو في لجنةٍ لمقاومة التطبيع) متهماً الرجل بـ.. وإلّا بحسبه من أين له، كل هذه المعلومات!؟ وكأنما ينبغي من حيث المبدأ أن يكون الإنسان جاهلاً، أو غير معملٍ للعقل، ولا أن يطّلع على ما يجري في هذا العالم من متغيرات، ولا على ما تنشره مراكز الدراسات من معلومات وسيناريوهات وبدائل ومخططات..**

يحضرني في ذلك ما تنبأ به (إن صح التعبير) الصحفي والمفكر العربي الكبير؛ محمد حسنين هيكل (يرحمه الله) بتورط السعودية في حرب باليمن، تخرج منها (مهزومة) بحسبه.. وهو ما حدث فعلاً في الشق الأول من (النبوءة)، وقد تؤول إليه الحرب ـ في شقها الثاني.

من المؤكد أن هيكل لم يكن نبيا ولا منجما ولا يضرب بالرمل ولا الحصى ولا ماسونياً.. ولكن كان لهيكل من سعة العقل والبصيرة والتفكير والاطلاع، مايكفي، فضلاً عما يصله من المعلومات والمستجدات من فريق بحثي خبير متنور يتوفر عليه، فضلا عما يحضر من مؤتمرات ويطّلع على تقارير ندوات وورش عمل

وبحوث ودراسات، وبغض النظر عن صحة ما قاله من عدمه، ليس لائقاً إتهامه، وإنما مناقشة ما قال بالحجة والدليل والمعلومة الموثوقة.

أبوغزاله رجل متابع يعمل أكثر من 16 ساعة يومياً، ولمجموعته مكاتب في أكثر من 100 دولة، وحضر ويحضر العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية والأممية، لست بصدد الإشارة لبعضها، وفي وسع من يرغب التأكد؛ العودة للشبكة العنكبوتية، فسيجد ما يزيد عن الحاجة،فضلاً عما أتيح ويتاح له من لقاء قيادات وزعامات سياسية وإقتصادية وفكرية وإعلامية.

وفي وقت سابق، تحدث أبوغزاله عن أزمة سيمر بها العالم، تفوق الأزمة الاقتصادية التي مر بها سنة 2008.. وهذا ما حدث فعلاً وهي الأزمة التي فاقمتها الجائحة، بل وسعّرت الصراع الدولي بين الكبار، وبخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بعامة، من جهة، وبين الصين وروسيا من جهة أخرى.

وتولّدت عن الجائحة في الولايات المتحدة صناعات وتقنيات دوائية، من علاجات وكمامات وأجهزة تنفس وملابس للممرضين والأطباء وأجهزة فحص للإصابة من عدمها، وأكدت التقارير، أن قطاع الصناعات الطبية أصبح الأكثر إزدهاراً في أمريكا.

منوهاً بأن كورونا شكّلت نعمة إقتصادية وتجارة رابحة لبعض الدول، فيما أصبحت نقمة لدولٍ أخرى، بعض الدول أقامت صناعات دوائية ليس للقضاء على الوباء!؟ بل لإستثماره إقتصادياً وسياسياً، وإكتفت الولايات المتحدة والغرب بتقديم مساعدات شكلية لإفريقيا، ليس لفقر مالي أوعلمي أمريكي وغربي، بل لغايات أخرى، وقاومت إنتشار المطاعيم الصينية والروسية، كما عملت على عرقلة إنتاج روسيا لمطاعيمها بالتعاون مع دول أخرى، وعليه من المنتظر أن يعيش العالم مع الوباء زمناً. ولفت أبوغزاله إلى صلة الصناعات الدوائية بالمعرفة، مبينٍا أن المعرفة ليست أن نعرف، وإنما أن نصنع المعرفة وأن نبتكر، ويحتاج الإبتكار إلى تكوين مجتمع معرفي بعامة، وليس الإقتصار على الاقتصاد المعرفي فحسب، بل الحكومة المعرفية والتعليم المعرفي وغيرها، وجميعها تتعامل مع ومن خلال الشبكة العنكبوتية، كما هو الجهاز العصبي في جسم الإنسان، فالثورة المعرفية تعتمد على التحول الرقمي.

لا يمكن أن يتحول الاقتصاد إلى رقمي إلا إذا تحول المجتمع إلى رقمي شامل إبتداء بالتعليم، وبأن يصبح كل إنسان؛ رقميا، بأن يولد الطفل (..) رقميا.

وبحسب أبوغزاله، يستوجب أن تعد الدول خططا للتحول الرقمي وهو ما لم يحصل بعد (في حين أنشأت مجموعة أبوغزاله العالمية دائرة للتحول الرقمي لإعطاء المشورة في كيفية التحول إلى الرقمنة، وتعتبر المجموعة أكبر الشركات في مجال التدريب ووضع الخطط وبرامج التحول الرقمي، لإعتمادها وتنفيذها من قبل صانعي القرار).

وشبّه أبوغزاله العالم في الوقت الراهن، بالقياس لـ العصر الرقمي المقبل، في مرحلة تشبه العصر الحجري.. ومع التحول لثورة المعرفة، سيستغرب أحفادنا كيف كنا نعيش!؟

وبلغ أبوغزاله حداً من التفاؤل المحسوب، أنه رأى بإستعمال التقنيات الرقمية، صحياً، سيستبق الإنسان المرض،وليس فقط معالجته، وسيصبح بعقل أكبر وذاكرة وصحة أفضل وعمر أطول!

لكن البشرية في الوضع الراهن لا يمكنها القضاء على الكورونا بمليار أومليارى أو 7 مليارات مطعوم (ما يعادل عدد السكان) إلا إذا أدير التطعيم ضمن نظام مركزي عالمي بالتزامن، ومن قبل جهة لها سلطة تنفيذية كاملة، لأن هذا الوباء ينتقل في الهواء.. منوهاً أن إغلاق الحدود بين الدول، لن يمنع إنتقال الوباء والإصابة بالمرض، ما لم نضمن تلقي كل إنسان؛ المطعوم.

ورأى أبوغزاله في نشوب حرب صينية أمريكية طريقاً لخلاص البشرية من الجائحة، ونعمة، حيث سيولد بنتيجتها نظام عالمي جديد، بدلا من نظام حكم الغاب السائد الان.

لافتاً إلى أن الحرب الصينية الأمريكية، أصبحت أقرب إلى الواقع الآن، فأمريكا تجد في طريق الحرير الصيني خطراً إقتصاديا كبيراً عليها، وما جرى في أفغانستان من (إنسحاب أمريكي) إنما غايته خلق مشكلات إقليمية تحول دون تنفيذ مشروع طريق الحرير في اسيا، مشدداً أنْ لا أحد يستطيع منح طالبان شهادة حسن سلوك،

وبالتالي لا أحد يقدر على منع تدفق اللاجئين إلى دول الجوار؛ ما يجعلها تنشغل بهم، وبالتالي تُولد صراعات ونزاعات وفوضى (خلاقة) على حد تعبير الغرب في تلك المنطقة من العالم.

(وأضيف أنه سيتخلل هؤلاء "اللاجئين" عناصر إرهابية مخضرمة أو سيتحول بعضهم إلى جماعات إرهابية، وسيُدخل ما حدث في أفغانستان؛ الصين وروسيا وإيران، في مشكلات داخلية وإقليمية،تؤمل غربياً بأن تحول دون تمددها سياسيا وعسكريا وإقتصاديا وديبلوماسيا في وإلى المنطقة العربية وإفريقيا وأمريكا الجنوبية).

كيف نجعل الإنجازات.. في خدمة القضايا الوطنية

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

في السطور التالية؛ نشهد كيف يمكن ترصيد كل ما يتحقق من نجاحات وتقدم لصالح قضية إستراتيجية؛ يؤمن الإنسان بها **؛ وكانت في جذرها؛ هي المحرك الرئيس الأساس،لكل هذه النجاحات، فهي سبب محرك،وهي الإنجاز؛ النتيجة، المعززة لوجود القضية، وصولا إلى النصر، فالجهل عدو القضايا العادلة، والعلم صديقها الصدوق الحضاري.

فمن إنجازات أبوغزاله، في خدمة قضيته الإستراتيجية، ذاك التكريم الذي أسبغه عليه (المركز العربي الاوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي) في ختام كلمه القاها كمتحدث رئيس حول (صناعة المعرفة) ودورها وتأثيرها في دعم التعايش والسلام والعدالة، في (المؤتمر الدولي لقادة المجتمع)* مطلقاً عليه لقب "القائد العالمي للمعرفة" و"أبو المعرفة", تقديرا لجهوده في دعم المعرفة وما أسماه (التسامح والتعايش السلمي في العالم)، كأحد أفضل القادة في المجتمع؛ للعام الحالي 2021.**

جاء هذا التكريم بحضور نخبة من كبار الشخصيات المحلية والإقليمية والعالمية، من قادة المجتمع والفكر والسياسة والعمل العام..

يلاحظ هنا، أن مجموعة أبوغزاله، بقيادة رئيسها ومؤسسها د. طلال أبوغزاله..لا تتوقف عند الحديث النظري عن التحول الرقمي وصناعة المعرفة، وإنما تُتبع ذلك بوضع آليات تطبيقية لما تطرح، ومنها التشبيك مع المؤسسات الكبرى والمشاريع ذات الصلة، وصولاً إلى تطوير وتنفيذ مشاريعها المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وخطة التحول الرقمي في المنطقة العربية.

فقد وقّعت في 26 أيلول 2021، اتفاقية تعاون مع شركة "فالكونز سوفت" لتطوير وتنفيذ مشاريع أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخطة التحول الرقمي

بالمنطقة العربية، بهدف خلق قيمة مضافة،ولتنفيذ خطط التحول الرقمي، وتبسيط آليات العمل، وتطوير النظم والتطبيقات وفق أعلى المعايير والمواصفات العالمية.

وتبرز وطنية وتواضع أبوغزاله بالتعبير عن اعتزازه التعاون مع شركة أردنية زميلة في مجال البرمجيات، لديها (مشاريع كبيرة وناجحة في التحول الرقمي) معتبراً أنه بتنفيذ مشاريع التحول الرقمي في المنطقة العربية، تكون المجموعة حققت سياستها في التعاون مع الشركات الوطنية والعربية بما يضمن جودة التنفيذ والريادية في مجالات التحول الرقمي.

منوها بالإنعكاسات الإيجابية للتحول الرقمي على التعاملات التجارية..وهو ما أكده أيضاً الرئيس التنفيذي لشركة فالكونز سوفت، م. هيثم الرواجبة، بأن التحول الرقمي ساعد الشركات الأردنية على تحقيق نجاحات كبيرة واستقطاب استثمارات مهمة للأردن، ومشاركتها، كما شجّع شركات كبرى بفتح مكاتب إقليمية لها في الأردن.

وفي الواقع فإن د. طلال أبوغزاله، حالة إستثنائية نادرة ليس في منطقتنا العربية فحسب؛ وإنما في العالم أيضاً، والبشرية في حاجة للمزيد مثله،كما أن البشرية في حاجة لإستثمار هذه الطاقة الإيجابية المتجسدة في شخصه، التي لا تكلّ أبداً عن مزيد العمل، والتي تجند آلاف الجنسيات لمزيد التطور على غير صعيد، وفي آن توفر لهم أسباب الحياة الكريمة.

ويكاد لا يمر يوم دون إنجاز جديد، فقد نظم ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي بالتعاون مع معهد الإعلام الأردني، جلسة حوارية رقمية لدعم الشباب من الجيل الجديد بعنوان "الإعلام الرقمي والشباب على وسائل التواصل الاجتماعي"،عبر صفحة الملتقى على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وعبر أثير إذاعة طلال أبوغزاله للأعمال والثقافة.

وقد استضافت الجلسة الحوارية؛ الشابات والشباب فراس الطعامنة، صاحب البرنامج الرقمي "دردشة مع فراس" على قناة (هوا الفحيص)،والشاب عاصم المعايطة، صانع محتوى ومؤسس (سلسلة رحلة العقل) عبر موقع الفيسبوك، والشابة بسنت زيدان، صاحبة (البرنامج الرقمي فسفوري ميديا)، والشابة شيرين نعنيش، منسقة لجنة الشباب في (اتحاد اليونسكو للتربية الإعلامية(وأتاحت

الجلسة الحوارية؛ الفرصة للشباب الأردني صنّاع المحتوى الرقمي وأصحاب البرامج الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي، مشاركة محتواهم الإيجابي والحوار في تحديّات الإعلام الرقمي والخروج بتوصيات يقدمونها.

وهكذا وجدنا مجموعة طلال أبوغزاله بقيادة د. طلال أبوغزاله، تعمل في كل الإتجاهات من خلال مؤسساتها الفرعية ومكاتبها المنتشرة في 120 دولة في العالم لصناعة ونشر المعرفة وثورة المعرفة والتحول الرقمي..

ومع إنشغال هذا الرجل في العديد مما سبق وما لم يتسع المقام لذكره، لا ينس القضايا القومية لأمته العربية، ولا قضيته الوطنية فلسطين (التي هي كما أسبقنا محركه الرئيس والأساس)، ولا أنه كلاجيء فلسطيني عليه أن يثبت من خلال نجاحاته المميزة؛ أن الفلسطيني لا ولن ينسى قضيته ويقاتل لأجلها،وأن من ساحات النضال لأجلها؛ العلم والمعرفة والتطور والتقدم والتفوق والحكمة، وتذكير العالم بعدالتها في كل ساح، وفضح ظلامية وعنصرية وعدوانية أعداء قضيته الوطنية؛ قضية فلسطين.

رجل من هذا الوطن طوع الأزمات.. فصارت فرصا..

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

أبوغزاله شخصية إستثنائية إقتصادياً وسياسياً وفكريا وعلميا؛ تعتبر مثالاً للإنتماء الوطني والعمل والنجاحات المستدامة والتقدم التقني والمعرفي.. وهو بهذه المزايا يجدر أن يدرّس في سياقات ثانوية وجامعية وفي المعاهد السياسة والاقتصادية والمعرفية.. كنموذج للنجاح والتفوق والإرادة الملتزمة بقضايا الإبداع والإنسانية الجامعة.

قدّس العمل كقيمة حضارية.. تعددت إهتماماته.. جمع بين التجارة والإمارة وإمتدت علاقاته بين المتباينين والمتضادين والمتوافقين.. وأبدع في الإستشراف.

تمبيز طلال أبوغزاله؛ عن "نظرائه" كـ ظاهرة مختلفة تماما، لا شبيه لها في حالاتها مجتمعة أو في أغلبها.. قد يشبهها البعض في جزئية هنا أو هناك، عاش أبوغزاله المعاناة مبكراً كطفل فلسطيني إضطرته وأسرته جرائم العصابات الصهيونية الاستعمارية الإحلالية؛ اللجوء إلى لبنان؛ لكنه صمم مبكراً على تحويل أزمة اللجوء، إلى فرص إبداع وتفوق على غير صعيد.

لقد رشّد أبوغزاله مشاعره الوطنية، بضرورة إلحاق الهزيمة علمياً بذاك المستعمر العنصري الذي إضطره ومواطنيه للجوء؛ وإن يكن لقطر عربي شقيق ـ فالحدود الجغرافية القسرية، لم تكن بعد قد إتخذت تلك الحدّة.. وكانت مؤامرة سايكس بيكو البريطانية الفرنسية، حديثة العهد نسبياً في المنطقة العربية، ولم تترسخ مفاعيلها بعد في الذاكرة الرسمية العربية، على شكل حدود ودساتير وقوانين مانعة غير جامعة.

نعم صمم الفتى أبوغزاله مبكرا، على إلحاق الهزيمة بعدوه الرئيس؛ المحتل لوطنه الطارد لشعبه، بالتفوق عليه علمياً، دون كثير تمنيات، حيث رأى فيه الطريق لإلحاق الهزيمة بعدوه، فرغم الظروف والعقبات الصعبة العديدة، خطا أبوغزاله

خطواته الأولى على سلم النجاح المضطرد سواء في المدرسة أو الجامعة، وحصل بجدّه على المنحة الوحيدة.. فهو دائم الحديث عن نفسه بإعتزاز كلاجيء فلسطيني، حقق النجاحات الشحصية ولأسرته ووطنه وكرس مفاهيم أعمق عربياً وحضارياً.

ورغم النجاحات التي حققها أبوغزاله، لم تغب القضية الفلسطينية عن ذاكرته، بل بقيت هاجساً حيّا، وكانت محركاً رئيساً لتعظيم نجاحاته، وفي ميزان القضية وشعبها، وكانت فرصاً عزيزة ثمينة وظّفها باستمرار، للتذكير بقضية شعبه ووطنه، وبأن هذا المتفوق في كل ما يقال عنه، هو لاجئ فلسطيني بين ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من وطنهم في نطاق مؤامرة دولية كبرى.. لم تغرّه نجاحاته للابتعاد عن قضيته، بل كانت محرّكه لنجاحات مزيدة، وللتأكيد على أن الفلسطينيين شعب حي متحضر أعتدي عليه من قبل قوى كبرى وسرق وطنه منه.

المزية الـ 3 لدى أبوغزاله، أن ارتباطه العميق بقضيته الوطنية الفلسطينية، لم تحل دون تجذّره قومياً عربياً، فلم يتقوقع قطرياً ولا إقليميا.. بل وجد في العمق العربي، مفتاحاً وأملًا لتحقيق العودة وتحرير الوطن من براثن الاستعمار الصهيوني العنصري الاحتلالي الإحلالي.

المزية الـ 4، أن ارتباطاته بقضيته وعروبته لم تحل دون أن يتسنم أعلى المراتب الأممية في مجالات عدة، ولم تكن تلك المهام المتقدمة في كل ما استلم نتاج توازنات دولية أو إقليمية أو ولاءات جانبية، أو في جزئيات ضيقة، بل كانت نتاج جدارة وإجماع حتى من قبل ألد أعداء قضيته، وبين منافسين كثر.

المزية الـ 5 لدى أبوغزاله، توازنه بين انتمائه الوطني والقومي العروبي من جهة، وبين التزامه الإيماني كمسلم موحد لله، غير متعصب ولا متمذهب متشدد.. كما لم يكن معنياً أبداً بالإنحياز لأي فكر تكفيري، أو مستغرق بالشكليات، والتفاصيل الخلافية غير الجامعة، البعيدة عن جوهر الإيمان المعتدل الخالص لله جل وعلا.

المزية الـ 6، لم يحل إستغراق أبوغزاله العميق بقضاياه الوطنية والقومية والإيمانية، دون أن يكون قياديا مهنياً متميزاً سواء على الصعيد الفردي أو العام، في المواقع التي تولاها أو مارس مهامها كالمحاسبة، والملكية الفكرية، أو دعا

إليها وعاشها كـ ثورة المعرفة والذكاء الاصطناعي الخ.. أو المستقبليات، وكان مواكبًا وصانعًا، لأمور معرفية لم يسبقه إليها أحد.

المزية الـ 7 أنه جمع بين الإمارة والتجارة، وهو جمع مستحيل أو شبه مستحيل، فقد أسس أمبراطورية ** لها نحو 120 مكتباً في مختلف أنحاء العالم، تعمل في مجالات متعددة، وحقق في آن مكتسبات ومواقع قيادية مهنية وتجارية وسياسية وإقتصادية متقدمة.. في ظروف دقيقة.

المزية الـ 8، أنه جمع في علاقاته المميزة، بين دول وأطراف عمل فيها أو أقام علاقات تعاون معها، على ما بينها من تباينات جوهرية، تصل حد التضاد مصالحاً سياسية وإقتصادية ومرجعيات.. حيث تربطه –مثلًا- علاقات محترمة مع كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية؛ مثلما جمع أيضاً علاقات طيبة مع دول وأطراف متقاربين مصالح ومواقف.

المزية الـ 9.. أنه متجدد دائماً، ممتد على كل القارات.. ففي الأيام والأسابيع الأخيرة؛ مثلاً، عقد مشاريع واتفاقات شملت تشيلي ومصر وعُمان والأردن والإمارات ومنظمة السياحة العربية وغيرها.

والمزية الـ 10.. أن وسائل الإعلام تجد في شخصه مادة إعلامية متجددة، جديرة بالمتابعة وعقد الحوارات معه، حيث يقدم مادة جاذبة للمتابعين والمهتمين، تتوفر على قضايا الماضي والساعة والمستقبليات، في الفكر والسياسة والاقتصاد وغيرها،ورقية وإذاعية وفضائية ومواقع وكتاب وإعلاميين ومهتمين يتابعونه خطوة بخطوة.

المزية الـ 11، يشغّل أبوغزاله، عشرات آلالاف في (إمبراطوريته) من الرجال والنساء من متعددي الكفاءات والإمكانيات والمهارات والأعمار والجنسيات والأديان.. لما يمتلك من نظرة موضوعية شاملة في الحياة والعمل والأخلاقيات الجامعة والتواضع والقدرة على استكشاف وتحريك القدرات ووضعها في المجال القادرة على العطاء الأمثل فيه.

المزية الـ 12.. تمكن أبوغزاله مبكراً، من عمر إمبراطوريته، من تأسيسها على قواعد التعامل والتواصل عن بعد وتحت كل الظروف، لذلك لم تتأثر بالتداعيات

السلبية لجائحة كورونا.. كما لم تضطر لوقف أحد عن العمل في أي من مؤسساتها، أو أن تضطر لتسريح عاملين فيها، كانت مهيأة لذلك بقدراتها الكاملة، بل وعينت البعض خلال الجائحة.

المزية الـ 13..تعددت إهتماماته في المحاسبة والتدريب والإستشارات والتأهيل والصناعة، والتعليم وحقوق الملكية والفكر والأعمال الريادية للمشاريع والأفكار الواعدة وغيرها.

المزية الـ 14.. الإستشراف المستقبلي المبكر في الاقتصاد والمعرفة والعلم والسياسة وغيرها، وهو مالم يتوفر إلّا نادرًا لسواه حتى بين متخصصين في الاستشراف وعلم المستقبليات.

المزية الـ 15.. تمتّع أبوغزاله بعلاقات صداقة مع رؤساء وزعامات عالمية سياسية وإقتصادية وفكرية وإعلامية.. وطرح على بعضهم مشاريع حلول في صراعات ونزاعات عالمية قائمة، وكلفته بعض القيادات العالمية في حلها أو المشاركة في ذلك أو التوسط في شأنها، كما وضع مشاريع حلول لقضايا دولية معقدة وغاية في الأهمية.

المزية الـ 16.. أعتبرته بعض الدول أنموذجاً للمواطنة، رغم أنه ليس من مواطنيها.. فدولة الإمارات العربية المتحدة – مثلا- أصدرت مجلداً لشخصيات إماراتية قيادية بمناسبة ذكرى تأسيسها الـ 50.. وجعلته على غلاف مجلدها.. وضمنّت المجلد صفحات حكت فيها فصولاً من سيرته متعددة الخصال والمزايا.

المزية الـ 17.. لم تحُل مشاغله واهتماماته ومتابعاته، دون نزوعه الفكري في غير سياق عبر وسائل تعبير عديدة، واجتراح مقولات تصلح لأن تكون مسارات حياة كاملة، ومنها كيف نصنع من الأزمة فرصة.. وقوله لكي نتمكن من فهم الحدث علينا أن نصنعه، وفي المعرفة وعلم المعرفة وفي الذكاء المعرفي، ومثل ذلك ما يستحق أن يفرد له بحث خاص مستقل.

المزية الـ 18.. قدّس أبوغزاله؛ العمل كقيمة حضارية وصحية، وحث الشباب عليه في مناسبات عديدة، ولعدم الركون للدعة أواستساغة العطل الممتدة وإعتبارها مزية، ورغم تجاوزه الـ 82 عاماً من العمر، ما زال يعمل لأكثر من 16 ساعة

يوميًا..ورغم رفض بعض الشباب لهذا الفهم ولأهمية العمل،إلا أن مرجعيات علمية وصحية ترى فيه حكمة بالغة، فالدول والأسر والحضارة لا تُبنى بغير العمل، بل إن الراحة الزائدة عن الحاجة مسببة للأمراض.

المزية الـ 19.. تصادف هذه الأيام الذكرى ألـ 50 لتأسيس مجموعة أبوغزاله العالمية.. وهو نصف عمر تأسيس وقيام الأردن المعاصر؛ مثلا.

المزية الـ 20..أسس جامعة رائدة..لم تعتمد الحفظ والتلقين والأساليب الحالية المتبعة في التعلم والتعليم.. فبحسبه لكي يتخرج الطالب من جامعته عليه أن يقدم مشروعًا مميزًا للتخرج.. يكون مقدمة لتحفيزه على الابتكار والإختراع بما يخدم المخترع والوطن الذي ينتمي إليه، وهو صاحب نظرية متكاملة للتعلم عن بعد، ولاعتماد الطلبة على بناء قدراتهم الذاتية.

بكلمات، لا بد أن بعض خصال أبوغزاله توافرت لدى شخصيات وقيادات ومجموعات عالمية، لكنها بالتأكيد لم تتوفر في معظمها مجتمعة لدى أحد.. ما يجعل من شخصه حالة وظاهرة مختلفة..نادرة مميزة واستثنائية تُختصر فيها مزايا التاريخ والجغرافية والانتماء والتصميم والاجتهاد والتحدي والمعرفة والتكنولوجيا والسياسة والاقتصاد والطموح والتقدم بمعانيه كافة وفي التنمية المستدامة؛مما يحاكي ويتزامن ويستبق أحياناً أحدث النظريات والمستجدات والمتغيرات في مجالات..الأمر الذي يستدعي دراسة الرجل بتفاصيله كافة، وإدراجه في سياقات دراسية معرفية، للإستفادة، ولكي تكون محفّزاً وملهما لأجيال الشباب، بأن لا مجال للفشل أمام الإرادة الشجاعة المصممة الملهمة.

لا حدود لاهتمامات؛ طلال أبوغزاله

محمد شريف الجيوسي

كاتب ومحلل سياسي

من المؤكد، أنه لكي تكون السياحة؛ سياحة نقاهة مفرحة؛ وإستشفاء مأمون، لا بد أن يكون العالم بلا أوبئة أو جوائح.. ومن ذلك متحررا من جائحة كورونا، التي لن تنتهي مفاعيلها دون مجهود عالمي ونظام صحي قوي، يحقق العدالة في توزيع اللقاحات، ودون إستثمار الذكاء المعرفي، لما له من دور أساس في تقدم المجتمعات، وفي جملتها القضاء على الفيروس.

أكد ذلك أبوغزاله في سياق كلمته خلال انطلاق فعاليات (القمة العالمية السادسة للسياحة الاستشفائية) **، وتطرق بخاصة للسياحة العلاجية في الأردن، فرأى أنه لابد لإنجاح السياحة العلاجية؛ من تشكيل فريق عمل يضم القطاعين الحكومي والخاص، للتعريف بالسياحة العلاجية ومفرداتها، ليس لجهة الإستثمار فيها فحسب، وإنما لجهة مزاياها الطبية النسبية المتّسقة مع العلم والصدقية والمجربة محلياً وعربياً وإقليميا، والمتمتعة بمكانة دولية من قبل أرقى المؤسسات الصحية والطبية.

وترتبط السياحة العلاجية، بمدى تقدم السياحة والطب والأمن وتوفر ما تشتمل عليه الوصفات العلاجية والأجهزة الطبية المتقدمة،والكوادر الطبية والتمريضية الراقية، وحسن الإقامة، وديناميةإستثمار الوقت في العلاج دون تأخير، والرقابة على المواصفات الفنية والمهنية والصحية والسعرية وعدم الاستغلال أو الاستغفال.

لقد تسببت الجائحة بأضرار كبيرة لقطاعات الطب والصيدلة والتمريض والمستشفيات في المنطقة العربية ـ كما أضرت القطاع السياحي بعامة، وأدت لفقدان نحو مليون عامل عربي لأعمالهم؛ وبخسارة نحو 200 8500 مليار دولار، فضلاً عما أصاب المرضى أصلاً؛ ممن هم في حاجة للإستطباب، لذا فاستعادة السياحة العلاجية مكانتها، والتقدم إلى الأمام يرتبط بشكل وثيق بتراجع الجائحة ومن ثمة القضاء عليها نهائياً.

لقد نوّه أبوغزاله في سياقات عديدة إلى أنه لا بد للتقدم في أي مجال، من التعامل مع التكنولوجيا والذكاء المعرفي، والإستثمار في ثورة المعرفة، فبقدر استخدام

العلم والمعرفة والحوسبة والآلة والتكنولوجيا والشبكة العنكبوتية، بقدر ما يتم التقدم في المجال الذي تستخدم فيه تلك الآليات والأدوات والمعارف، ومنها بالطبع؛ السياحة العلاجية.

ولكي لا تتجاوز الآلة والتكنولوجيا دورها في خدمة الإنسان، ينبغي أن يستديم إنجاز البشرية؛ المزيد من المعرفة، وإحتساب اولوياتها بدقة، فمع تطور الجائحة مثلاً، يصعب أو ربما يستحيل تحقيق تقدم يذكر في مجال السياحة، وبخاصة السياحة العلاجية، لذا لا بد من ربطهما معاً، كسببٍ ونتيجة، فالسياحة تحتاج بيئة صحية، والإستشفاء يحتاج معرفة مُعينة على الاستشفاء.

وعليه ينبغي أن تظل البشرية ممسكة بأدوات وآليات تطورها، بما لا يتيح للآلة تجاوز حدودها المعرفية، فتتحول بذلك الحياة إلى عبودية قاهرة، تعمل وفق إرادة الآلة ولا تعمل الآلة وفق إرادة الإنسان وفي خدمة أغراضه، فتلغى بذلك العقول والمشاعر والحقوق ومفاعيل الجمال والخير، وتضمحل ضرورات التفكير والعمل والمعرفة لتحقيق مزيدٍ من التقدم، وتتوقف عند ما تم إنجازه؛ الذي إن توقف سيصبح عبئاً.

وفي مقاربة؛ إن دمج مفردة السياحة بالعلاج أو الإستشفاء أو النقاهة، لا يعني أن تتحول السياحة إلى إستشفاء في سياق طبي مجرد، أو الإستشفاء إلى سياحة مجردة. ولكي لا تنقلب المعرفة والثورة المعرفية إلى ثورة مضادة، بمواجهة البشرية، ينبغي إستباقها بالعمل المستمر لإستكمال ذراها، في خدمة الإنسانية والحضارة بمعانيها الكاملة، وأن لا تنقلب سيادة المعرفة وديمومة تطورها إلى عدوانية وإستبداد واستغلال، وإنما أن تتحول لابداع في خدمة البشرية.. وإن توفرت لصناع المعرفة بعض الإمتيازات، لتشجيع ديمومتها.

كما لا بد من إدراك أن التوقف عند حد معين في تطوير وتقدم المعرفة، يعني أن ما توصلنا إليه على شكل آلة أو أي عنوان آخر، سيتخذ طابع التقديس والجمود والتحجر والتحكم بعقل

الإنسان وبداهته وسلوكه وإضمحلاله بالتالي. يذكر أنه جرى على هامش حفل افتتاح اللجنة التوجيهية لقمة ومؤتمر السياحة، توقيع اتفاقيتي تعاون، أولاهما بين مجموعة "طلال أبوغزاله العالمية" وبين المنظمة العربية للسياحة، وثانيهما بين مجموعة "طلال أبوغزاله العالمية" وبين المنظمة العربية للسياحة ومعها مؤسسة "طريق الرواد".

حري تدريس أبوغزاله في مساقات علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

كثيراً ما يدون العظماء وكبار الساسة والمفكرين والعلماء والأثرياء والحكام والفنانين والمناضلين وربما المجرمين أيضاً؛ سير حياتهم الذاتية ومذكراتهم، لغير سبب، ولكن غالباً ما تكون تلك المذكرات لتعظيم الذات والتباهي بـ (المنجزات) الحقيقية منها والموهومة.. وقد يكتب البعض مذكراته وسير حياتهم من باب تبرئة الذمة والإعتراف بأمور كانت مخبأة في بعض زوايا الذاكرة لغير سبب، ويقيني أن قلة منهم من يكتبها ليضع خلاصات تجربته الحياتية ووافر علمه ومعارفه في مختلف المجالات التي خاضها، في متناول العامة والخاصة، من شعبه وأمته ومعتقده، وكل من يرغب الإستزادة.

من هؤلاء القلة النادرة الاستثنائية في زماننا وكل زمان، المفكر العربي والعالمي الدكتور طلال أبوغزاله، الذي ما خاض غماراً إلا وأبدع فيه وكان سباقاً بحيازة مراتب التميز والشرف.

والجميل أن طلال أبوغزاله، كان متصالحا منسجما مع نفسه صادقاً، مدركاً بدقة شُجاعة هدفه، ومحددا طريق الوصول إليه بغض النظر عن المشاق، مذ كان طفلاً حمل على كتفيه ودماغه همّ أسرته وفي المقدمة والديه اللذين كان له منهما حظ الرضى والإكبار وتكليفه بالمهام الصعبة.

كان ديدنه على الصعيدين الشخصي والوطني؛ التفوق بالعلم والعمل، وطريقه إلى ذلك الثقة بالنفس وإدراك مكانتها عنده وما يليق بها، دون عقد ولا تبسيط للأمور أو إستهانة بالمشاق، فرسم مبكراً مستقبله، ولم يشغله هذا عن شعوره الوطني والقومي والإيماني، أو يهبط به إلى غير ما ينبغي، ومع كل هذا وضع نفسه في سياقها الإنساني الرفيع. لم يكن ليخجل من تذكر أو ذكر الأيام الصعبة القاسية

المرة؛ شفافاً، دؤوباً، واقعياً على قدرة مذهلة أكثر من ضرورية في تجيير كل صعب على طريق نجاح متصلٍ مستدام.

هذا ما إستخلصته من الصفحات ألـ 71 الأولى التي قرأتها الليلة من (كتاب سر المجد رجل من بلدي: سيرة حياة الدكتور طلال أبوغزاله من إعداد وتقديم ليلى الرفاعي) من هنا فأنا على يقين أن سيرة أبوغزاله أحق أن تدرس لتحفيز قيم العمل والعلم والنضال والسلوك المجتمعي والصدقية والتواضع وقوة الإرادة والثقة بالنفس والصبر والتصميم.. في مساقات مناسبة في علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والتربية الوطنية والإستشراف والتعلم وتكنولوجيا المعرفة..

مع ملاحظة أن ذلك لن يرفع من شأن الرجل في شيء، فقد حصل ويحصل على كل أسباب الشهرة والتميز والنجاح والنفوذ الإقليمي والدولي، إنما تتأتى أهمية تدريس سيرته لإفادة شبابنا وشيبنا، وسياسيينا، بل وتثقيف مربي الأجيال وأكاديميي جامعاتنا.

أبوغزاله نتاج إعمال للعقل وإستثمار مبكر لثورة المعرفة لهذه الأرض .. ليس ساحرا ولا موغلاً في الغيبيات

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

أذكر عندما تحدث المفكر العربي والعالمي الدكتور طلال أبوغزاله في بدايات عام 2020 حول العديد من القضايا غير المعهودة من على فضائية RT وغيرها من وسائل الإعلام؛ هاجمه البعض بطريقة إفتقرت أحيانا ليس فقط للعلم والمعلومة وإنما أيضاً للياقة .. بعضهم شباب لم تعتركهم الحياة جيداً ولا أتيح لهم ربما الإطلاع بما يكفي عما جرى ويجري ويحضّر وسيجري في هذا العالم ..

وقتها كتبت مقالة، قبل أن يجرى من قبلي أي تواصل مع الرجل.. ولا من قبله بالطبع ، قلت في حينه ما خلاصته أن إسمعوا الرجل جيدا، وناقشوا ما يقول برقي ونزاهة وموضوعية دون سوقية ولا تسفيه .

وقتها خاطبني أحدهم على الجوال، مستنكراً ما كتبت (قدم نفسه على أنه عضو في لجنةٍ لمقاومة التطبيع) متهماً الرجل بـ .. وإلّا بحسبه من أين له كل هذه المعلومات! وكأنما ينبغي من حيث المبدأ أن يكون الإنسان جاهلاً، وأن لا يستخدم عقله، ولا أن يطلع على ما يجري في هذا العالم من متغيرات ولا ما تنشره مراكز الدراسات من معلومات وسيناريوهات وبدائل ومخططات .

يذكرني في ذلك ما تنبأ به (إن صح التعبير) الصحفي والمفكر العربي الكبير؛ محمد حسنين هيكل (يرحمه الله) - بتورط السعودية في حرب اليمن الجارية، تخرج منها (مهزومة) بحسبه .. وهو ما حدث فعلاً في الشق الأول من (النبوءة)، وقد تؤول إليه الحرب في شقها الثاني .

من المؤكد أن هيكل لم يكن نبيا ولا منجما ولا يضرب بالرمل ولا بالحصى ولا ماسونياً .. ولكن كان لهيكل من سعة العقل والبصيرة والتفكير والاطلاع، مايكفي، فضلاً عما يصله من المعلومات والمستجدات من قبل فريق بحثي خبير متنور،

فضلا عما يحضر من مؤتمرات ويطّلع على تقارير ندوات وورش عمل وبحوث ودراسات، وبغض النظر عن صحة ما قاله من عدمه، ليس لائقاً إتهامه، وإنما مناقشة ما قال بالحجة والدليل والمعلومة الموثوقة.

أبوغزاله رجل متابع يعمل أكثر من 16 ساعة يومياً، ولمجموعته مكاتب في أكثر من 100 دولة، وحضر ويحضر العديد من المؤتمرات الإقليمية والعالمية والأممية، لست بصدد حتى الإشارة للقليل جداً منها، وفي وسع من يرغب التأكد؛ العودة للإنترنت حيث سيجد ما يزيد عن الحاجة، فضلاً عما أتيح له من لقاء المزيد من القيادات والزعامات السياسية والإقتصادية والفكرية والإعلامية.

تحدث أبوغزاله عن أزمة سيمر بها العالم ستفوق الأزمة الإقتصادية التي مر بها سنة 2008 .. وهذا ما حدث فعلاً وهي الأزمة التي فاقمتها الجائحة، بل وسعّرت الصراع الدولي بين الكبار، وبخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بعامة، من جهة، وبين الصين وروسيا من جهة أخرى.

وتولّدت في الولايات المتحدة صناعات وتقنيات دوائية، من علاجات وكمامات وأجهزة تنفس وملابس للممرضين والأطباء وأجهزة فحص للإصابة من عدمها، وأكدت التقارير أن قطاع الصناعات الطبية أصبح الأكثر إزدهاراً في امريكا .

منوهاً بأن كورونا شكلت نعمة إقتصادية وتجارة رابحة لبعض الدول، فيما أصبحت نقمة لدولٍ أخرى لم تُقم الصناعات اللازمة لمواجهة الوباء، حيث سعيش معها لزمن غير محدود.. نتيجة لفقرها المالي والعلمي، فيما قدمت الولايات المتحدة وغربها مساعدات شكلية وقاومت إنتشار المطاعيم الصينية والروسية، وعملت على عرقلة إنتاج روسيا لمطاعيمها بالتعاون مع دول أخرى .

ولفت أبوغزاله إلى صلة الصناعات الدوائية بالمعرفة، مبيناٍ أن المعرفة ليست أن نعرف، وإنما أن نصنع المعرفة وأن نبتكر، ويحتاج الإبتكار إلى تكوين مجتمع معرفي بعامة، وليس الإقتصار على الإقتصاد المعرفي فحسب، بل الحكومة المعرفية والتعليم المعرفي وغيرها، وجميعها مسيّرة من خلال الإنترنت، كما هو الجهاز العصبي في جسم الإنسان، فالثورة المعرفية تعتمد على التحول الرقمي.

لا يمكن أن يتحول الإقتصاد إلى رقمي إلا إذا تحول المجتمع إلى رقمي شامل إبتداء بالتعليم ، وبأن يصبح كل إنسان؛ رقميا ،بأن يولد الطفل (..) رقميا.

ما يستوجب أن تعكف الدول على إعداد خطط للتحول الرقمي وهو ما لم يحصل بعد (في حين أنشأت مجموعة أبوغزاله العالمية دائرة للتحول الرقمي لإعطاء المشورة في كيفية التحول إلى الرقمنة، وتعتبر المجموعة أكبر الشركات في مجال التدريب ووضع الخطط والبرامج للتحول الرقمي، ومن بعد إعتمادها وتنفيذها من قبل صانعي القرار) .

وإعتبر أبوغزاله أن العالم يعيش الآن بالقياس الى العصر الرقمي، بمرحلة تشبه العصر الحجري .. ومع التحول لثورة المعرفة، سيجعل أحفادنا يستغربون كيف عشنا بهذه الحياة.

وبلغ أبوغزالهحداً من التفاؤل المحسوب، حيث رأى أنه بإستعمال التقنيات الرقمية، صحياً؛ سيستطيع إستباق المرض، وليس فقط معالجته، وسيصبح الإنسان بعقل أكبر وذاكرة أحسن وفي صحة أفضل وعمر أطول.

لكن البشرية في الوضع الراهن لا يمكنها القضاء على الكورونا بمليار أومليارى أو 7 مليارات مطعوم (ما يعادل عدد السكان) إلا إذا أدير التطعيم ضمن نظام مركزي عالمي بالتزامن، ومن قبل جهة لها السلطة الكاملة في التنفيذ، لأن هذا الوباء ينتقل في الهواء .. منوهاً أن إغلاق الحدود بين الدول، لن يمنع إنتقال الوباء والإصابة بالمرض، ما لم نضمن أن يتلقي كل إنسان؛ المطعوم.

وذهب أبوغزاله إلى أنه يجد في نشوب حرب صينية أمريكية طريقاً ربما لخلاص البشرية من الجائحة، ونعمة، حيث سيتولد نتيجتها نظاما عالمياً جديداً، بدلا من نظام حكم الغاب السائد الان .

لافتاً إلى أن الحرب الصينية الأمريكية، أصبحت أقرب إلى الواقع الآن، فأمريكا تجد في طريق الحرير الصيني خطراً إقتصاديا كبيراً عليها، وما جرى في أفغانستان من (إنسحاب أمريكي) إنما غايته خلق مشكلات إقليمية تحول دون تنفيذ مشروع طريق الحرير في اسيا، مشدداً أنْ لا أحد يستطيع منح طالبان شهادة حسن سلوك،

وبالتالي لا أحد يقدر على منع تدفق \اللاجئين إلى دول الجوار؛ ما يجعلها تنشغل بهم، وبالتالي تولد صراعات ونزاعات وتطبيق صيغة الفوضى الخلاقة في تلك المنطقة من العالم.

(وأضيف أنه سيتخلل هؤلاء "اللاجئين" عناصر إرهابية مخضرمة أو سيتحول بعضهم إلى جماعات إرهابية، ويستهدف ما حدث في أفغانستان إشغال الصين وروسيا وإيران، في مشكلات داخلية وإقليمية لمنع تمددها سياسيا وعسكريا وإقتصاديا وديبلوماسيا إلى المنطقة العربية وإفريقيا وأمريكا الجنوبية).

اختيار حصيف بإطلاق لقب "القائد العالمي للمعرفة" على طلال أبوغزاله

مناضل في غير ساح لأجل قضايا أمته العربية؛ وقضيته الوطنية الفلسطينية

التشبيك مع المؤسسات الكبرى والمشاريع ذات الصلة بصناعة المعرفة والتحول الرقمي

دعم الشباب العربي المبدع وصولا إلى تحقيق مشاريع متميزة لتكنولوجيا المعلومات

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

في قرار حصيف ؛ كرم (المركز العربي الاوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي) الدكتور طلال أبوغزاله في المؤتمر الدولي لقادة المجتمع؛ مانحا إياه لقب "القائد العالمي للمعرفة" و"أبو المعرفة" بعد كلمه القاها كمتحدث رئيس حول (صناعة المعرفة) ودورها وتأثيرها في دعم التعايش والسلام والعدالة، تقديرا لجهوده في دعم المعرفة والتسامح والتعايش السلمي في العالم، كأحد أفضل القادة في المجتمع؛ للعام الحالي 2021.

وجاء التكريم بحضور نخبة من كبار الشخصيات المحلية والإقليمية والعالمية ومن قادة المجتمع والفكر والسياسة والعمل العام ، كان بينهم الدكتور عصام شرف، رئيس مجلس الوزراء الأسبق في جمهورية مصر العربية، والفريق الركن ضاحي خلفان تميم، نائب رئيس الشرطة والأمن العام في إمارة دبي؛ وغيرهما .وناقش المؤتمر الدولي على مدى يوم، التابع لـ لمركز العربي الاوروبي لحقوق الانسان والقانون الدولي؛ ولـ المجلس النرويجي للتسامح.. قضايا التسامح

والسلام، وملقياً الضوء على الأعمال الانسانية والاجتماعية والخيرية باعتبارها من أسس التسامح والسلام والتعايش في العالم. يذكر أنه يتم تنظيم هذا الحدث الدولي سنوياً، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للسلام (21 أيلول سبتمبر من كل عام) بإعتباره من إحتفاليات الأمم المتحدة السنوية المعتمدة .ومن الملاحظ أن مجموعة أبوغزاله العالمية، بقيادة رئيسها ومؤسسها الدكتور طلال أبوغزاله.. لا تتوقف عند الحديث النظري، وإنما تتبع ذلك بوضع الآلبيات التطبيقية لما تطرح، ومنها التشبيك مع المؤسسات الكبرى والمشاريع ذات الصلة، وصولاً إلى تطوير وتنفيذ مشاريعها المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وخطة التحول الرقمي في المنطقة العربية .لذلك وجدنا المجموعة فعلاً توقع في 26 أيلول 2021 ، اتفاقية تعاون مع شركة "فالكونز سوفت" (لتطوير وتنفيذ مشاريع أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخطة التحول الرقمي بالمنطقة العربية، بهدف خلق قيمة مضافة، ولتنفيذ خطط التحول الرقمي، وتبسيط آليات العمل، وتطوير النظم والتطبيقات وفق أعلى المعايير والمواصفات العالمية.

وتبرز وطنية وتواضع أبوغزاله بالتعبيرعن اعتزازه التعاون مع شركة أردنية زميلة في مجال البرمجيات، لديها (مشاريع كبيرة وناجحة في التحول الرقمي) معتبراً أنه بتنفيذ مشاريع التحول الرقمي في المنطقة العربية تكون المجموعة حققت سياستها في التعاون مع الشركات الوطنية والعربية بما يضمن جودة التنفيذ والريادية في مجالات التحول الرقمي .منوها بالإنعكاسات الإيجابية للتحول الرقمي على التعاملات التجارية.. وهو ما أكده أيضاً الرئيس التنفيذي لشركة فالكونز سوفت، م. هيثم الرواجبة، من أن التحول الرقمي ساعد الشركات الأردنية على تحقيق نجاحات كبيرة واستقطاب استثمارات مهمة للأردن، ومشاركتها، كما شجع شركات كبرى بفتح مكاتب إقليمية لها في الأردن. وفي الواقع فإن الدكتور طلال أبوغزاله، حالة إستثنائية نادرة ليس في منطقتنا العربية فحسب؛ وإنما في العالم أيضاً ، والبشرية في حاجة للمزيد مثله، كما أن البشرية في حاجة لإستثمار هذه الطاقة الإيجابية المتجسدة في شخصه، التي لا تكل أبداً عن المزيد من العمل، والتي تجند الآلاف من كل الجنسيات لمزيد من التطور على غير صعيد، وفي آن توفر لهم أسباب الحياة الكريمة .

ويكاد لا يمر يوم دون إنجاز جديد، فقد نظم ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي بالتعاون مع معهد الإعلام الأردني، جلسة حوارية رقمية لدعم الشباب من الجيل

الجديد بعنوان "الإعلام الرقمي والشباب على وسائل التواصل الاجتماعي"، عبر صفحة الملتقى على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وعبر أثير إذاعة طلال أبوغزاله للأعمال والثقافة.

وقد استضافت الجلسة الحوارية ؛ الشابات والشباب فراس الطعامنة، صاحب البرنامج الرقمي "دردشة مع فراس" على قناة هوا الفحيص، والشاب عاصم المعايطة، صانع محتوى ومؤسس سلسلة رحلة العقل عبر موقع الفيسبوك، والشابة بسنت زيدان، صاحبة البرنامج الرقمي "فسفوري ميديا"، والشابة شيرين نعنيش، منسقة لجنة الشباب في اتحاد اليونسكو للتربية الإعلامية.

وأتاحت الجلسة الحوارية؛ الفرصة للشباب الأردني صنّاع المحتوى الرقمي وأصحاب البرامج الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي، مشاركة محتواهم الإيجابي والحوار في تحديّات الإعلام الرقمي والخروج بتوصيات يقدمونها .

وهكذا وجدنا مجموعة طلال أبوغزالهبقيادة الدكتور طلال أبوغزاله، تعمل في كل الإتجاهات من خلال مؤسساتها الفرعية ومكاتبها المنتشرة في 120 دولة في العالم لصناعة ونشر المعرفة وثورة المعرفة والتحول الرقمي ..

ومع إنشغال هذا الرجل في العديد مما سبق وما لم يتسع المقام لذكره، لا ينس القضايا القومية لأمته العربية ، ولا قضيته الوطنية فلسطين، ولا أنه كلاجيء فلسطيني عليه أن يثبت من خلال نجاحاته المميزة أن الفلسطيني لا ولن ينسى قضيته ويقاتل لأجلها، وأن من ساحات النضال لأجلها العلم والمعرفة والتطور والتقدم والتفوق والحكمة وتذكير العالم بعدالتها في كل ساح، وظلامية وعنصرية وعدوانية أعدائها.

سر اضطراد تقدم مجموعة أبوغزاله العالمية وثقة العالم بخدماتها

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

قد يتساءل البعض ما هو سر اضطراد نجاح وتقدم مجموعة أبوغزاله العالمية، متجاوزة 50 عاماً، ابتداءً من صندوق سيارة بجانب رصيف، لتمتد في نحو 120 مكتبا على مستوى العالم، بينما تعجز دول وإمبراطوريات سابقة عليها زمنياً ولاحقة عن هذا الإنتشار، رغم ما بين بعض الممتدة عندهم (أبوغزاله) من تباين في السياسات والمصالح والمواقف والإتجاهات؛ حد التناقض والعداء أحياناً.

وقد تحقق إضطراد التقدم هذا، في منطقة وعالم تسوده الإضطرابات والصراعات وعدم الاستقرار والازمات الإقتصادية والحروب والتهديد بها والأوبئة ك (كورونا) والحصارات والعقوبات والإختلالات البيئية العميقة الخ.

لقد تحققت نجاحات المجموعة في ظروف موضوعية إقليمية ودولية غير ملائمة البتة، ما يعني أنها كانت تتمتع بقدرات ذاتية هائله، جعلتها هذه القدرات تصفّر التأثيرات السلبية، فلا تترك بصمات ظاهرة ولا مخفية على مسيرتها الصاعدة دائماً.

لكن لم تمتعت المجموعة بهذه القدرات الذاتية الحاسمة المُتَوَجبّة، وكسبت ثقة المتعاملين والمتعاونين معها فلأنها تقدم خدمات فضلى مستدامة في كل الظروف، ولا تبدّل التزاماتها أو تتنصل منها، بتغير الظروف أو المعطيات التي كانت قائمة عن الإلتزام بتقديم خدماتها ومنتجاتها؛ أو الإعلان عنها رسمياً ولأنها تطور وتحسن نوعية وأداء خدماتها بإنتظام وإستدامة، وتقدم النصح والمساعدة بعد تقديم الخدمة وأداء المنتج .

وعليه تستحق المجموعة أن يكون شعارها الجديد: "سر استدامة نحاجاتنا تقديم أفضل الخدمات والمنتجات والوفاء بها في أصعب الظروف".

قراءة في رؤية أبوغزاله لقمة جدة

قمة جدة لم تلب المطالب الأمريكية والمشبوهة.. لكنها لم تحدث اختراقاً في مواقف واشنطن وغيرها.. بذريعة الحيلولة دون ملء الفراغ من قبل روسيا والصين وإيران..

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

كنت ومنذ قرابة 3 أعوام حتى الآن على تطابق شبه تام في كل ما طرحه المفكر العربي العالمي د. طلال أبوغزاله، وتناولت رؤاه في الفكر والسياسة والإقتصاد والرقمنة والعلم والتعلم والشأن العربي والدولي وفي المستقبليات والسلوكيات الخ بالمناقشة والعرض والتحليل.. وأخال أنني وفقت في ذلك إلى حد بعيد.

لكنني أجدني الآن أختلف مع هذا الرجل الإستراتيجي؛ الاستثنائي في كل شيء أو يكاد، في مراهنته على جامعة الدول العربية التي عملت بريطانيا على ظهورها ليس عشقاً بالعرب والعروبة وإنما لتستبق أية طموحات عربية حقيقية في التحرر والوحدة والتنمية وممارسة دور حضاري حقيقي، مثلما عملت على إنشاء الوهابية في العشرينات والأخونة في الثلاثينات، وقبلهما بالتعاون مع فرنسا نسج مؤامرة سايكس بيكو وتنفيذها للحيلولة دون قيام دولة عربية مشرقية واحدة، وفي إعطاء وعد بلفور للصهيونية..

لقد راهن أبوغزاله على الجامعة العربية أكثر مما ينبغي، معرباً عن الأمل بأن تكون الممثل الحقيقي لكل قضايا الدول الأعضاء.. في حين صار المأمول منذ احتلال العراق سنة 2003، أن تكف عن ممارسة أدوار سلبية ضد الأمة.

لقد لعبت جامعة الدول العربية رغم بعض النصوص الإيجابية في مواثيقها التي لم تطبق كاتفاقية الدفاع العربي المشترك.. أدوراً غاية في السلبية والسوء، كمنح الحاكم البريطاني برايمر مشروعية ترتيب أوضاع العراق المحتل سنة 2003

وفق رؤية المحتل الأمريكي البريطاني، كما لعبت أدوارا مشينة ضد ليبيا وسورية واليمن وغيرها، وفي شرعنة الخريف الأمريكي في المنطقة العربية، بالتنسيق مع جهات الإرهاب الإقليمي العربي التركي التكفيري الصهيوني الغربي.

نتفق مع المفكر طلال أبوغزاله في بعض ما ورد في مقالته القيمة (دروس قمّة جدّة العربية الأمريكية) من أن القمة لم تحقق أغراضها المطلوبة أمريكيا، وعودة الرئيس الأمريكي خاسراً لأول مرة ربما في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، .. لكن هذه العودة الخاسرة، لم تكن بفضل دور وأهمية وحرص وجهود جامعة الدول العربية، وإنما لأنه بات واضحًا أن واشنطن هي الحصان الخاسر الذي لم يعد ممكنا المراهنة عليه كما لسابق، ولأن مصالح متزايدة آخذة بالتسارع مع روسيا والصين ومن معهما، وهما المستقبل القادم لا محالة على حساب ويلات أمريكا والغرب الذي سام الأمم والشعوب والدول الضعيفة عذابات على مدى عقود بل وقرون.

وما رددته الأطراف العربية في القمة، من مواقف تعتبر إيجابية نسبياً، تنفيه أغلب الممارسات العملية الرسمية على الأرض وفي الواقع.

ونحن على علم دقيق بأن المفكر أبوغزاله، ضد وعلى علم ودراية ومعرفة للواقع العربي المحزن، لكن عروبته الطاغية وآماله، دفعت بوصلته لهذه الخيارات عل وعسى.. تصبح الآمال حقيقة ويتم ترميم هذا الواقع، نحو الأفضل.

نتفق معه في غير جانب دعا إليه، وإن كنا لا نراهن على هذه الجامعة، في تحقيق أي منها، وفي الحقيقة فإن بعض أغراض القمة الرديئة لم تعلن إسرئيل عنها فحسب، وإنما أطراف عربية معنية وعلناً دون مواربة.

ولا شك بحسب أبوغزاله (أن إسرائيل تسعى منذ سنين إلى دفن القضية الفلسطينية من خلال إغراق المنطقة بمشاريع مختلفة، وبتصوير نفسها على أنها المنقذ، لا المتعدي، ومن المؤسف أن هذه الأفكار الصهيونية لقيت من يمهّد لها ويدعمها في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويمارس الضغوط الابتزازية على بعض الدول العربية للقبول بها)، لكن الأمر حقيقة لم يقف عند هذا الحد، فبعض الدول العربية تعمل على ذلك، دون مواربة.

لقد أكد القادة العرب، أن قضيّة فلسطين هي القضية المركزيّة، وأن العجز الدولي عن حل هذه القضية على مدى العقود هو المسؤول عن ما تعاني منه المنطقة من عدم الاستقرار والعنف والتطرّف وفقدان الأمن وهدر المال والبلبلة السياسية وحتى التخلّف.. وأن (منطقتنا لن تشهد أمناً ولا سلاماً ولا استقراراً دون حل شامل وعادل للقضيّة الفلسطينية ودون حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة) لكن أين موقع القول عن الفعل، وهو كلام يتكرر منذ قرابة 3 عقود، بل إن هذه الحلول لو طبقت (ولن تطبق) كم تشكل نسبتها من حقوق الشعب الفلسطيني حتى المشروعة منها.

ثم هل أحدثت هذه المواقف وإجماع قمة جدة، إختراقاً أو تغييراً مهماً على موقف امريكا ورئيسها بإتجاه القضايا العربية وفي المقدمة القضية الفلسطينية، بل إن الرئيس الأمريكي أكد بذريعة أن بلاده (لن تترك المجال للصين ولروسيا وإيران الفرصة بملء الفراغ) أنها لن تترك المنطقة العربية ولن تقلص نفوذها فيها، ما يعني أن واشنطن ستبقي على دعمها للكيان الصهيوني، والتدخل العدواني في الشأن العربي وبخاصة في العراق وسورية ولبنان واليمن وغيرها.

وهنا نتفق جملة وتفصيلاً مع المفكر أبوغزاله، بأن هذا موقف أمريكي خطير ومجحف.. متسائلًا أي أبوغزاله لماذا يكون في المنطقة أي فراغ؟ لماذا ينتظر الوطن العربي، من يملأ الفراغ فيه؟ مراهنا على الجامعة العربية التي تأسست منذ أكثر من 8 عقود وواكبت العمل العربي، (بأن تملأ الفراغ، والتمسك بزمام الأمور مجدداً وتحمل مسؤولياتها وأن تقدم للعالم أنموذجاً متجدداً لنهج عربي موحدّ وصوت عربي ثابت، يتبنى طموحات هذه الأمة وقضاياها ويدافع عن حقوقها ويعيد للقضيّة الفلسطينية أولويتها) لكن السؤال هل الجامعة مؤهلة وقادرة ومتوفرة على الإرادة التي تتيح لها منافسة أمريكا والغرب على ملء الفراغ؟

ودعا أبوغزاله، ونوافقه في ذلك كلية، (ونحن على أبواب قمة عربية قادمة لإعادة النظر، بكل سلبيات الماضي، والتشرذم، والاختلاف وبعثرة الجهود التي نعيش آثارها الخطيرة) لكنّا نرى أن الآمال ضئيلة جداً لتحقيق ذلك باتجاهات إيجابية.

ومضى أبوغزاله في آماله العروبية المشروعة المتقدمة، داعياً لأن ترفع العقوبات المفروضة على سورية بموجب قانون قيصر الجائر والأحادي، والذي تطال آثاره الشعب العربي، وتمتد لتحرم لبنان أيضا من غازه ونفطه بحكم جواره لسورية.

متسائلا، ما هو المبرر القانوني لفرض هذا الحصار على سورية وسرقة ثرواتها النفطية وادامة احتلال أجزاء هامة من أراضيها ودعم العصابات الإرهابية والانفصالية على حساب سيادتها وكرامة شعبها..

كما دعا لترك الشعب الليبي الحبيب الطيب، يعالج أموره بنفسه، ولا أقول خلافاته، لأنه لا خلاف فيه أكثر من (مجرد سوء تفاهم عائلي)، وذلك في ظل مبادرة عربية، وأضيف أنا بضرورة وضع حد للتدخلات التركية والجماعات الإرهابية المدعومة منها ومن الغرب.

ومتسائلا، أليس الأجدى بالجامعة العربية ان تقود خلاصة مشروع مصالحة يمنية يمنية. وإلى "حل سياسي يمني- يمني".

مجموعة أبوغزاله العالمية ورئيسها يحققون نجاحات في كل الإتجاهات إنجازاتٍ وأفكاراً

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

توالي مجموعة طلال أبوغزاله العالمية بقيادة رئيسها ومؤسسها المفكر العربي العالمي الدكتور طلال أبوغزاله حصاد وتحقيق الإنجازات العلمية والإعلامية والإنتاجية والإنتشار، فمن الصين إلى تشيلي إلى مصر إلى عُمان .. وغيرها ..

وتجري الفضائيات ووسائل الإعلام مقابلات ولقاءات حصرية مع أبوغزاله حيث يطرح رؤاه المتقدمة في مجال التعليم والتعلم عن بعد، وثورة المعرفة، والذكاء الإصطناعي والتقنية، الخ ..

ويستبق أبوغزاله مراكز دراسات عالمية أكثر إنتشاراً في طرح رؤاه الشجاعة لما سيكون عليه العالم في مقبل الأيام، من تطورات إقتصادية وسياسية وتكنولوجية ونزاعات وصحة ..

ويغرق الذين لا يودون رؤية الواقع والمستقبل في عمى الألوان، فيجنحون إلى شطط في تفكيرهم وبصيرتهم مشككين ، من أين يأتي أبوغزالهبكل ذلك ، هل بات يشتغل بالسحر والتنجيم أو هو لصيق بقوى خفية غيبية أو مافية أو ماسونية، رغم أن ما يطرحه الرجل لا يخدم تلك الجهات؛ التي لا جهات لها علمية حضارية إنسانية تخدم تقدم البشرية وأنسنتها وسلمها وعيشها الكريم .

وكما كتبت أول مرة قبل أن أعرف الرجل أو التقيه قبل نحو 18 شهراً .. حيث كانت تشن ضده حملة غبية، تحدّث خلالها عن وباء كورونا وما ينبغي العمل لمواجهته، وعن الصراع الصيني الأمريكي وما هو مقبل عليه، وغير ذلك .. قلت وقتها أنْ اسمعوا الرجل وما معناه أن لا تتعجلوا ظلم أنفسكم .

منذ فترة يولي أبوغزاله الذكاء الاصطناعي وثوة المعرفة والتقنية جل الإهتمام .. ليس ترفاً ولكن لأن الأمور ما عادت تنتظر ترف التجاهل، وإنما تستوجب التعامل مع ما هو قادم بجدية أفراداً ومؤسسات ودولاً وقوى وبشرية، فقد أصبح الذكاء التقني (AI) الأكثر اكتساحاً في عصرنا.. فهو كما يؤكد هو) المجال الرائد في الثورة الرقمية الحالية، ولبناء القدرات في هذا المجال أهمية حيوية في استمرارية اقتصاداتنا) .يضيف أبوغزاله أن الذكاء التقني (AI))) أحد أهم الابتكارات في تاريخ البشرية، لأنه بات العقل المحرك لأي عمل، فـ "كل شيء سيعمل بالذكاء التقني (AI) مستقبلا"، حقيقة لا فرار منها، وعليه ينبغي إعداد الأجيال الجديدة للعب دور فعال في نهضة أنظمة "الذكاء التقني"، التي بدأت للتو بالتوسع والانتشار.

ويدلل أبوغزاله بدور "الذكاء التقني"، ومبتكراته.. أثناء انتشار جائحة "كوفيد"، إذ تمكنت الشركات من تحليل الانتشار الوبائي للفيروس، ومعالجة البيانات، ونمذجة تطوير اللقاحات ومحاكاتها في وقت قياسي، باستخدام أنظمة "الذكاء التقني" ومخرجاته.

داعياً لحذو دولة الصين العظيمة، التي جعلت تعليم "الذكاء التقني" جزءا إجباريا من إستراتيجيتها في التعليم، مسجلة ريادة العالم في مجالات "الذكاء التقني" بحلول عام 2030.

ففي الصين الآن، تبذر بذور تعليم "الذكاء التقني" حاليا، لحصد ثمارها مستقبلاً. ونحن كعالم عربي في حاجة لأن نفعل الشيء نفسه، بل العالم كله عليه أن يحذو حذو الصين، لضمان موطئ قدم في الاقتصاد الرقمي المتنامي.

ويورد أبوغزاله معلومة تعود لمجلة فوربس، بأن الذكاء الإصطناعي (التقني) سيضيف 15 تريليون دولار أميركي إلى الاقتصاد العالمي بحلول 2030، وهو رقم أكبر بـ 4 أضعاف من الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا بالكامل في عام 2020، والذي بلغ 3 تريليونات دولار فقط.

ورأى أبوغزاله أن قطاف هذا التطور، يكون بالإستثمار في الشباب، وتوجيههم إلى هذا النوع من التعليم، لتمكينهم من إمتلاك المهارات اللازمة، والمساهمة في قيادة "الاقتصادات الرقمية العالمية" القائمة على "الذكاء التقني" مستقبلاً .

ورأى أبوغزاله أن سيناريو مختلف سيتحقق بدلاً عن الاعتقاد بان الذكاء التقني، سيحل محل البشر، ويأخذ وظائفهم، وقد بدأ هذا السيناريو يتكشف.. فـ "الذكاء التقني" سيحرر المهن، وسيمكن أصحابها من التعامل مع الأمور بطريقة أفضل تحقق قدراً أكبر من الدقة والفهم، وستظهر نتائج ذات قيمة أكبر.

ويستشهد أبوغزاله بصحة رؤيته بـ "تقرير مستقبل الوظائف لعام 2020"، الذي نشره المنتدى الاقتصادي العالمي.. حيث يشير التقرير إلى أن 85 مليون وظيفة ستستبدل، بسبب التحول في تقسيم العمل بين البشر والآلات بحلول عام 2025، وستنشأ 97 مليون وظيفة جديدة، أكثر تكيفا مع التقسيم الجديد للعمل بين البشر والآلات والخوارزميات، التي تشمل أنظمة "الذكاء التقني"، أي أنه بدلا من فقد الوظائف لصالح "الذكاء التقني"، سيخلق "الذكاء التقني" الوظائف.

وهكذا ستجد البشرية ذاتها أمام تضخم سيفرض كمية بيانات ضخمة تخرجها أجهزة الاستشعار، والأنظمة، والاعتماد الشامل لإنترنت الأشياء، وقتها لن يكون هناك بديل سوى استخدام أنظمة "الذكاء التقني"، لفهم هذا الكم الهائل من البيانات، وتحليلها، وضبط نتائجها لأجل المساعدة في اتخاذ القرار، كما سيحدث "الذكاء التقني" ثورة في العديد من القطاعات، ليجعلها أكثر انسيابية وكفاءة.

ومن المجالات التي سيؤثر "الذكاء التقني" فيها بصورة رئيسة، هي مهنة تدقيق الحسابات، التي تأسست عليها "مجموعة طلال أبوغزاله العالمية"، حيث سيحدث "الذكاء" التقني ثورة في هذه المهنة ،فالكم الهائل من البيانات التي تخرجها الأنظمة المؤسسية من الصعب جدا إجراء عمليات تدقيق يدوية عليها! لأنه ببساطة سيكون هناك كم كبير من البيانات لتحليلها.

وعليه ستستخدم أنظمة "الذكاء التقني" في إجراء عمليات تدقيق حسابات مفصلة، من المستحيل إجراؤها بالطريقة السابقة .. وعليه ستصبح مهنة المدقق – بالمفهوم الجديد- فرعا في تقنية المعلومات، وسيحتاج مدققو الحسابات مستقبلاً اكتساب مهارات في "الذكاء التقني"، لإجراء عمليات التدقيق المحاسبية، وتقييم أنظمة "الذكاء التقني" التي تستخدمها الشركات لتقديم ضمانات بشأن دقتها وشفافيتها.

ولم يتوقف إهتمام أبوغزاله عند هذا الحد بل تعداه إلى إصلاح نظام التعليم عالميا.. فمناهج التعليم بحاجة إلى الانتقال إلى القرن الـ 21، لتمكين الشغوفين بالمعرفة

الرقمية من الحصول على المعرفة والمهارات ليتحولوا إلى عاملين في مجال المعرفة. ومخططين للتعليم، فيكون "الذكاء التقني" في طليعة المعارف التي لابد أن يتعلمها الأبناء في سن مبكرة.

يشدد أبوغزاله على ان التقنية أصبحت أساس الاقتصادات المتقدمة في العالم، وسبب وجود بعض أكبر الشركات على الإطلاق التي شهدها العالم، مثل (أبل وغوغل وأمازون). فلم يعد الاقتصاد العالمي مقيدا بالحدود الجغرافية، ففي "العصر الرقمي": عصر الإنترنت.. يمكن لأي شخص أن يصبح عاملاً في مجال المعرفة إذا كان لديه الحماس والشغف.

منوهاً بأن الفرص الرقمية متاحة للملمين بتقنية المعلومات، ويفترض الإستفادة الكاملة من هذه الحقيقة ، وتأهيل "العاملين في مجال المعرفة"، ليكونوا ملمين بمجالات "الذكاء التقني"، تلبية لمتطلبات الاقتصاد الرقمي العالمي، كما ينبغي تعزيز بيئة تعليم "الابتكار التقني والإبداع" بشكل صحيح، وتمكين الناس من الأدوات والقوانين لإنشاء نظام إيكولوجي، للعمل على ظهور أمثال "زوكربيرج"، مستقبلاً .

ولفت أبوغزاله الإنتباه إلى أن بناء القدرات في مجال أنظمة "الذكاء التقني" وبناء أنظمة تقرأها الابتكارات الذكية، يساعد في إيجاد حلول جديدة للمشكلات التي يواجهها العالم كتلك المتعلقة بتغير المناخ، أو نقص المياه، أو إنتاج الغذاء.

ودعا أبوغزاله؛ العلماء، والمبتكرين، والمفكرين للتصرف بمسؤولية، والتحلي ببعد النظر، والحكمة لأجل الأجيال القادمة، والاستثمار في تعليم "الذكاء التقني"، لأنه على وشك إحداث ثورة عالمية .

مفهوم حضاري جامع للعروبة والوطن العربي

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

كثيراً ما كتبت وتحدثت عن قضايا أمتنا العربية؛ القطري منها والقومي، ولكن لم أتحدث عن مفهومي للعروبة والوطن العربي الكبير والقومية العربية، ما هو الوطن أو ما ينبغي أن يكون عليه الفهم الدقيق للوطن والمواطنة، وما هو الموقف القومي العروبي المفترض تجاه الوطن.

وكنت قد انتهيت للتو من قراءة مقالة وجدانية موسّعة حول الوطن العربي الكبير، للمفكر العروبي الفلسطيني الدكتور طلال أبوغزاله، تعبق بالوفاء والحنين والولاء والصدقية والإرادة والتطلع المنتج المثمر للمستقبل، ما حفزني على كتابة وجهة نظري في العروبة والوطن العربي الكبير من زوايا أخرى.

أفهم الوطن؛ بمعناه الواسع ليس مجرد المكان الذي قضيت فيه ردحا من عمرك، بحجارته وشوارعه وأسواقه ومتنزهاته ومقاهيه وأماكن لهوه ومدارسه وجامعاته ومنتدياته وغير ذلك فحسب، فقد تعصف بك الأحداث للإستقرار الكئيب أو المريح في رقعة أخرى من العالم؛ لم تعش فيها من قبل، وقد تحمل لك هذه الرقعة ذكرياتٍ ما؛ يحسن بك تذكرها والحنين لها.. ومن هنا يبرز في ذهني سؤال هل الرقعة الجغرافية التي نعيش بها هي وطن، وهل المواطنة حالة فردانية أو مجتمعية؛ وطنية أو قومية أو دينية أو عرقية أو إثنية أو قبلية، هل هي مجرد الحصول على هوية مدنية ورقم وطني وجنسية ؟

بالطبع ليس الأمر كذلك، فقد أصبح الحصول على الجنسية بل وحق المواطنة، بموجب قوانين الإستثمار في أغلب بلدان العالم، أمراً يسيراً، ينافس فيه الحاصل على جنسية أكثر المواطنين مواطنة حقيقية، أباً عن جدٍ عاشر وما قبله.

ولكن يظل يقال الذي أصله كذا عربياً، أسيويا، لاتينيا، أوروبيا، أمريكيا، إفريقيا؛ إلى ما هو أكثر تحديداً، عند التفصيلات الكبرى مدحًا أو ذماً أو بحثًا ديمغرافياً جاداً أو لأمرٍ ما، أو سوى ذلك.

لكن من وجهة نظري أن الوطن أكبر وأهم وأوسع وأكثر حدباً وملاذًا في الملمات وهو جيناتك بالمعنى الثقافي، هو موروثات وتاريخ وجغرافية مخزّنة تفاصيلها في الذاكرات المتصلة، أسبغ وأدفأ من مجرد جنسية تمنح أو تسحب واستثمار وحقيبة سفر وامتيازات ومزايا.

قد يكون الوطن فقيراً أو منعزلاً عن العالم أو صحراء قاحلة أو بيداء ثلجية، قد يكون غابة لا ترى ثراها الشمس أو غاية في الحرارة أو الرطوبة أو الجفاف.. لكن له في الدماغ والضلوع والأقدام والعيون بهجته الخاصة.

وقد يكون لـ (الوطن) معان عديدة فالمرأة وطن الرجل، وقد تكون منفاه.. والأم كما يقال في الذاكرة الشعبية "بتلم" أي أنها جامعة للأسرة الصغيرة، باعتبارها الإطار الأصغر لـ الوحدة الجامعة؛ كما هو الوطن الجامع للقوم وللشعب والأمة، وكما هي الأم (لامّة) لجماعة أو مجتمع ما صغير، الأرض مثال الأم. الوطن، هو المثال لما هو أرحب وأوسع، تبدأ بالجغرافيا البسيطة التي تلمنا، كما تلم الأم بنيها، لتكون البلدة فالبلد بأكمله؛ فالوحدة الجغرافية في حال التجزئة فالوطن الأوسع الكبير، الذي يضمنا كأمة.

وقبل الإستغراق في الجغرافية، أوضح أن أمتنا العربية ليست تكوينا عرقيا أو إثنيا أو قاريا أو دينيا أو ثقافياً أو لغويا أو مذهبياً أو طائفيا أو قبليا ؛ واحداً، إنما هي مزيج وتكوين حضاري، إنصهرت فيه إثنيات وأعراق وديمغرافيات قارية وديانات وطوائف ومذاهب ولغات وثقافات وقبائل، في كلٍ موحد إكتسب مسمى العروبة، وإن غلبت على هذا المكان أو ذاك ألوان ديمغرافية خاصة معينة.

ونظرًا لتقلبات الزمان والغلبة وأحقاب الحكم والسلطة والاحتلالات والاستعمار والنزوحات والهجرات والأطماع الخارجية نتيجة خصوصية وتعدد مزايا المنطقة العربية على مدى التاريخ، فقد تداخلت فيما بينها أصول حضارية وثقافات ولغات ولهجات وطقوس ضاربة بالقدم، ورأينا كثيراً ما تتكرر أسماء الأماكن، وتتشابه لهجات في أماكن متباعدة مسافة عن بعضها، لكنها من أرومات واحدة، أو تلتقي في أحقاب من التاريخ، باعدت بينها قديماً مصاعب التواصل، فيما بعض القريب مسافة منها ليست من ذات الجذور.

هذه المنطقة الممتدة من أقصى شمال غرب المغرب العربي بدءاً من سواحله على الأطلسي؛ فالصحراء الكبرى فشواطيء المتوسط، مروراً بوادي النيل والقرن

الإفريقي حتى بلاد الشام وأقاصى العراق وشبة الجزيرة العربية وبحر العرب.. هو الوطن العربي الكبير، الذي حاولت أمريكا بعد تسيّدها العالم في أعقاب إنهيار المنظومة الإشتراكية والإتحاد السوفييتي وحلف وارسو، فصل الجزء الإفريقي منه تحت مسمى شمال إفريقيا في سعي قسري لطمس الواقع والحقيقة، وإطلاق مسمى الشرق الأوسط على الجزء الآسيوي من الوطن العربي وضامة إليه أثيوبيا وتركيا وإيران.

ورغم محاولات الغرب الحثيثة؛ بخاصة على مدى العقدين الأخيرين ونيف من الزمن؛ فصم عرى العروبة، وإغراقها بفتن الربيع (العربي) والفوضى الخلاقة، لكن جذورالحضارة العربية بقيت راسخة على مدى الزمن وامتداد الأرض.

أقول أنني أؤمن بالعروبة باعتبارها فعل حضاري متجذر وعميق وصاعد بعامة، مهما تبدت حالات شاذة وسقطات (معيبة) أحياناً، فالمسار العربي يتمتع بقدر راق وعال من الذكاء الطبيعي وحسن المبادرة والمقدرة على تصويب نفسه ذاتياً، كما الذكاء الإصطناعي، الذي أخاله إستمد هذه السجية من العروبة؛ التي رغم كل الإستهداف الذي تعرضت وتتعرض له، تعود للنهوض من تحت الرماد ومن بين الأموات، رافعة سيف محارب وقلم مبدع؛ رمح مقاتل وريشة فنان، ترس مدافعٍ وعلم منتصر، مستعيدة الزمام مستثمرة ثرواتها؛ محولة مسارات التاريخ والجغرافيا وطرق التجارة والعبور بأنواعه إلى خير للبشرية جمعاء، وواضعة حداً لاستغلال الأديان والإتجار بجوهرها والحرب بأسمائها، رافضة التطرف والإرهاب الدولي بمسمياته كافة ويافطاته الظاهر منها والخفي.

بهذه المعاني الراقية الصاعدة في خط التاريخ والحاضر والمستقبل، هي العروبة، وبهذا المعنى فأنا عروبي المحتد والثقافة والفعل والنسغ الحضاري.. ضمنها، وعلى قناعة مطلقة ويقين بيّن، أرى المستقبل قادم، وأن العروبة لن تنكفيء منتظرة تحولات الزمن، وإنما هي من ستصنع المستقبل لخيرها وخير البشرية، فمن لم تطوه الكوارث وتغيّبه الخطوب، هو من يصنع المجد التليد والحاضر الحر الجديد.

وأرى العروبة الآن تعيش لحظة تاريخية مناسبة للإنطلاق دون إنتظار، فقد إستنفد أعداؤها أسلحتهم كافة ضدها، وآيلون للسقوط سراعا، يتخبطون مفسدون في الأرض وذات بينهم، منحدرون متهافتون في مستنقعهم، فيما عالم آخر يعيش حالة صعود متصل، لا تربطه بنا عداوة أو سوء فهم، ما يفتح الطريق أمام أمتنا إعتماداً على ذاتها أولاً، وتحالفا مع كل من لا يريدها بسوء، فالطرف الآخر خارج

مجتمع الحروب والعدوانات والفتن وإرهاب الدولة والسقوط.. لا يريد أحد منه بالآخر شراً أو أطماعا ونوائب وكوارث، ويمتلك في آن عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية والديمغرافية والثقافية.

ولا بد من التنويه أن تعاضد العروبة وتولي نصيبها ودورها في العالم الجديد، لن يكون من فراغ، وإنما من سعي حثيث يقارب صناعة الزمن والحدث والتاريخ؛ فالوحدة والعدل الإجتماعي والفرداني وإطلاق روح التعاون وحسن تقاسم الثروات والدخل وتكامل القدرات والطاقات، والإبداع في إختيار الحلفاء والأصدقاء وإتقان ترتيب الأولويات وتكريس الإنتاج والمنتجين،وحملة رايات أمنه وعزه، وإعادة الإعتبار للزراعة والصناعة والحرف المشغّلة للناس والمتثبّتة لهم في أوطانهم؛ والمطلقة لعناصر الإبداع، جل ذلك ينبغي أن يكون في مقدمة الأولويات.

الوطن ليس مجرد حلم نعشق تفاصيله الجميلة فحسب، بل هو أيضاً هوية وانتماء وولاء وتضحيات وذكريات وثقافة مجتمعية سائدة ومصالح.. هو الحنان والدفء والحنين والحب والعيش المجتمعي المتصالح مع الذات الجَمْعية، والحرص على الإرتقاء بها نحو الأفضل، هو الفن الراقي الصادح والأغاني الوطنية والأجيال المتواصلة الإنتماء، هو إندماج الماضي بالحاضر المتطلع للمستقبل الأفضل، هو أصولنا الإقتصادية وثرواتنا وتطلعاتنا وهواءنا النقي وترابنا الوطني الثري ؛ الحافظ لموروثاتنا الثقافية الجمعية العزيزة والحضارية والقادرة على إكتساب كل ما هو جميل وخير ونافع.

هو الوطن المندمجة فيه تراكمات حضاراتنا المتنوعة والمتتالية زمانيا ومكانيا، وإيماناتنا وتكاملات فكرنا ورؤانا وثقافاتنا وتربيتنا، لا عنصرية ظاهرة ولا باطنة، ولا تكفيرا ولا إقصاءً سواء للجزء أو الكل، ولا خصومات بل تنافس شريف نظيف لخدمة الكل في الكل، مع الكل ولأجل الكل.

وفي الختام أستذكر وطني حبيبي الوطن الأكبر.. وموطني موطني، والعديد مما يحيي الآمال ويعزز الثقة بمستقبل الأمة، ويفعل فينا جينات الخير والعطاء والجمال وروح المواطنة ويدحض النكوص والتفرقة والتجزئة والكراهية.

نبه أبوغزاله قبل 30 سنة من الآن .. إلى إحتلالها

محمد شريف الجيوسي

كاتب ومحلل سياسي

يمتاز رجل الإقتصاد والفكر والسياسة والبعد الأممي والشعور الوطني .. دكتور طلال أبوغزاله، بواقعية شديدة لا تحتمل التأويل أو الزوغان عنها .. فهو يرى أن أميركا لم تهرب من أفغانستان، ولن تضحي بعلاقتها مع ماكرون، وفي آن ستسلح أستراليا نوويا..!

عبر بايدون مؤخراً بنفاق مصلحي ظاهر، عن أنه لا يوجد مكان في العالم يمكن أن تختلف فيه أمريكا مع فرنسا، وأنه لم يتم التعامل معها بلياقة كافية ، في إشارة إلى أنه يدخر جائزة ترضية لفرنسا)لكن بايدون لم يترك لماكرون فرصة للذهاب بعيداً (رغم أن فرنسا خسرت 40 مليار دولار بإلغاء صفقة الغواصات مع أستراليا)، باستبدالها بصفقة مع الولايات المتحدة الأمريكية محملا فرنسا مسؤولية الفشل، بأنه يبدو أنها أي باريس لم تكن في صورة التعقيدات التي مرت بها الصفقة، فرغم أن واشنطن مهتمة بعدم توغل فرنسا بالبعد عنها كثيراً، لكنها أي وشنطن، ترسم بإصرار معالم سياسة جديدة، فقد أبعدت بريطانيا عن الإتحاد الأوروبي، وشكلتا مع أستراليا محوراً موازيا، لأي طموح إستقلالي أوروبي تقوده بون وباريس، وفي آن يشكل تهديداً خطيراً مباشرا للمحور الصيني الروسي، متنامي القوة في كل المجالات والإمتدادات الجغرافية .

ورغم أن فرنسا ومعها المانيا ليستا ذات مصلحة واحدة في المحور الأمريكي الجديد المناكف أيضا لأوروبا إلا أنهما ليستا معنيتان، بتنامي قوة المحور الصيني الروسي ومعهما كوريا الديمقراطية وإيران ..

لذلك ليس مستبعداً، ان تطوع واشنطن باريس، وطي صفحة الخلاف، إذا كانت جائزة الترضية مناسبة ،كمنحها دورا في أفغانستان، فهو غير مكلف لواشطن، ويرضي باريس، ويورطها في صراع مكلف، ويؤمن لواشنطن من يقاتل نيابة عنها،ويبعد باريس عن إحتمال تحسين علاقاتها مع الصين وروسيا على ضآلته ، إذا لم تُمنح جائزة الترضية السامة هذه، التي ترضي غرور فرنسا الإستعماري؛ الذي تحن إليه وتحاول استعادته، في سياق إستهلاك فرنسي داخلي .

يؤكد أبوغزاله كما دائماً، أنه ليس بين الدول حب وكراهية، وإنما مصالح، وأن القرارات السياسية والعقوبات الإقتصادية، تتخذ على خلفية اقتصادية، وما يحكم العلاقات بين الدول هو المصالح (مبينا الفارق بين الخلافات السياسية في داخل الدول وبين الخلافات خارجها)

ويشدد أبوغزالهعلى أن القرارات الأمريكية الاستراتيجية (كمغادرة أفغانستان) تتخذ بناء لما وراء وراء وراءها، فأمريكا ترى بحر الصين مركز صراع قادم، وتريد بتحركاتها، جر بكين والمنطقة لحرب تنتهي بمفاوضات لفرض نظام عالمي جديد، تحقق بنتيجته مصالحها.

لافتاً إلى أن عداء أمريكا للصين، يعود لعقود، وهو محل إجماع أمريكي داخلي، ولا خلاف حوله، وبوتين لا يختلف مع بكين في صراعها مع واشنطن بل ويسّره أن يكون عدو أمريكا الأول وليس بكين .

بذلك ؛ فإن خلاف الغواصات مع فرنسا، خلاف مع الصين في أساسه، فأمريكا تريد كسب أوستراليا إلى جانبها في صراعها العسكري المرتقب مع الصين، ويهمها أن تكون مجهزة بأسلحة نووية مناسبة، دون مخالفةٍ للإتفاقيات الشكلية، وإن تكن كما يؤكد أبوغزالهفي جوهرها كلها مخالفة، فقد تم تدمير العراق لشبهة إمتلاكه أسلحة نووية، هو لم يمتلكها، فيما اسرائيل تمتلك مركزاً نوويا معلناً مثبتا على الخريطة، واتفاقية الرقابة على الأسلحة النووية لا تخالف وجود غواصات محملة برؤوس نووية..

ومهما بلغ الخلاف حده بين واشنطن وباريس لن يصل حد تحالف باريس مع الصين؛ فخلافهما (أمريكا وفرنسا) كخلاف الزوجين، يختلفا عند العشاء وفي اليوم التالي، كأن شيئاً لم يكن.. وكان من الواضح منذ 3 أشهر أن أمريكا تعد لحلف جديد بمواجهة الصين، عندما إجتمع بايدن مع حلفائه في بحر الشمال وبينهم أستراليا والفلبين.. فمصالح باريس وواشنطن ثابتة متبادلة أقوى من العواطف، سواء في لبنان والعراق وسورية، وفي كل البلدان، وهو ما أكده بايدون بوضوح، وهما (باريس وواشنطن) متفقتان بمواجهة بكين وموسكو، وجائزة ترضية أمريكية واحدة لباريس ستحل إشكال الخلافات الطاريء بينهما .

ويشكل خروج أمريكا من أفغانستان مكملاً لعنصر المواجهة مع الصين، ففي الحد الأدنى، سيوفر أكلاف البقاء لصالح إستخدامها ضد الصين مثلاً.. فضلا

عن أن الخروج يتيح لأمريكا الإستعداد للحرب مع الصين، ويتيح نشوب حروب أهلية وانعدام السيطرة على حدود الصين و(إستثمار مسلمي الصين) في الصراع الإقليمي بمواجهة مسلمي أفغانستان المتطرفين، اللذين يرجح البقاء على تطرفهم، أو قد يتحالف الطرفان مسلمو الصين وأفغانستان المتطرفة ضد الصين، ما يساعد على خلق بؤرة صراع بينهما

ولفت أبوغزاله إلى أنه ليس صحيحاً أن طالبان استولت على اسلحة أمريكا، فالأسلحة الامريكية في أفغانستان، متخلفة بالقياس لما لدى واشنطن، بل تركتها قصداً، فنقلها مكلف، وتركها لدى طالبان يتيح نشوب فتن وحروب أهليه، وولادة صراع صيني أفغاني .

وشدد أبوغزاله على أن أمريكا لم تهزم ولم تنتصر في أفغانستان، وإستمرار احتلالها لمجرد وجود إرهابيين أفغان قبل 20 سنة، ليس فعلاً منطقياً، لكن القصد الحقيقي من إحتلالها منذ البدء هو الإستعداد للحرب على الصين، مبيناً أنه تحدث عن ذلك قبل 30 سنة من الآن، أي قبل إحتلال كابول .

ونوه بتداعي الأمريكان للفرح بنتيجة خروج قواتهم من افغانستان، حيث سيستفيدوا من وفر المال لـ الضمان الإجتماعي وتوظيف العاطلين عن العمل، مستذكرا مقولة للرئيس الأمريكي الأسبق ،كارتر بأن أمريكا دولة وليست بشراً يفكرون بعواطفهم وأحاسيسهم .

وبين أبوغزاله أن الحرب الأمريكية الصينية القادمة ليست كالحرب المعروفة، هي حرب مصالح اقتصادية وإلكترونية وأمنية، ولكها موجودة الآن، وستنتهي عندما يحصل احتكاك.

ورأى أبوغزاله انه سيلي الحرب؛ الإزدهار وإنتاج نظام عالمي جديد، وليس حربا تحتل به الصين؛ أمريكا أو أمريكا؛ الصين. فقوانين ومنظمات الحرب العالمية الثانية لم تعد صالحة والحاجة ملحة لـ نظام عالمي جديد .

وأوضح أن الحرب على سورية لم تنته ، بسبب خلاف على من سيقوم بالإعمار لأخذ المال، فبعد الحروب يأتي الإزدهار، بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، والآن بعد حرب ستكون سهلة لعدم وجود حدود مجاورة وعدم (وجود أطماع في السيطرة) وغيرها.

بماذا يتحدث أبوغزاله عندما يلتقي أطفالا..

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

ألتقى المفكر العربي والعالمي الدكتور طلال أبوغزاله؛ رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبوغزاله، طلبة الصف الرابع الدارسين في أكاديمية قطر / الوكرة، وأدارت اللقاء معلمتا الصف الرابع في المدرسة؛ عبير غيث ومروة، وبهذا الحوار الجميل نجد أن أبوغزاله، لم يقتصر على إجراء حوارات مع فضائيات إقليمية وعالمية، وترفع عن محاورة طالبات وطلبة تصغر أعمار معلماتهم عن أعمار أحفاده.. فضلاً عن أن هؤلاء هم جيل المستقبل وينبغي التوجه إليهم بالرعاية والإهتمام الثري؛ بالحكمة والمعرفة والرقمنة.

تحدث أبوغزاله بمفردات تمكّن طلبة الصف الرابع فهمها، والتفاعل معها بالتالي والمشاركة بالحوار، وتقديم أسئلة ومداخلات للإستزادة، و لتقديم رؤيته الحياتية وتجاربه وقضايا النجاح والفشل والمعاناة والتحدي وإتخاذ القرار والأهداف التي عمل لأجلها، والثقة بالذات والتصميم والمثابرة ومحاربة العدو والتفوق بالتالي.

تناول أبوغزاله في مقدمة حديثه وفي إجاباته على أسئلة الطلبة ومداخلاتهم.. خلاصات تجاربه الخاصة أولاً كطفل؛ ثم رجل أعمال، وتقلده 12 منصبا أممياً كرئيس، بصفته الشخصية، وليس تمثيلاً لأية دولة، وهو الآن رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبوغزاله، وكمواطن عروبي يعتبر نفسه فضلا عن جذره الفلسطيني، منتمٍ لكل قطر عربي، ومن هنا كان لمجموعته في كل دولة عربية مكتبا، رغم ما بينها من تباينات سياسية تصل أحياناً حد التنافر والتناقض، وربما التعادي والتحارب، لكن شعوره العروبي، جعله يتجاوز الخلافات، وطرْح مشروع وحدة إقتصادية عربية، على قناة R T الروسية، بدل ما يعتور السياسيين من تناقضات، والإستفادة من التجربة الأوروبية، بدءاً بالخمسينات، وصولاً لـ الإتحاد الأوروبي.

نقدم هنا تالياً في فقرات منفصلة، تكثيفا لخلاصات ما طرح أبوغزاله من أفكار وتجارب ورؤى، تمثل نجاحاته وصولاً إلى هذه الدرجة من المكانة على غير صعيد.. كما يلي:

يجب أن يكون لكل طفلٍ توجهاً بما يود أن يكون عليه مستقبلاً.

تحويل العثرات إلى فرص والحالات السلبية إلى إيجابيات، رغم التحديات.

التفوق على الذات سلاح يتحقق بالإصرار على النجاح وعدم الإستسلام للفشل.

التحدي طريق الإنتصار وهو نعمة يجب إستغلالها وتحويلها إلى شعور بالسعادة.

الظروف الصعبة والمعاناة ليس عائقاً، بل حافزا للوصول إلى النجاح.

التقدم يُتحصل بالتوجه والعمل لـ المستقبل.

لا أحد يمتلك الحقيقة ويقررها هناك رأي ورأي أخر.

إحترام الجميع ووجهات النظر الأخرى، من ضرورات التقدم.

الدراسة ليس ما تتعلمه بالمدارس بمواجهة الحياة، بل ما تمنحك الحياة من دروس.

ليس للنجاح قمة ولا تعريف..إنما عمل متصل بجدية أكبر للبقاء في المقدمة.

إذا لم تطور نجاحك نحو الأفضل فهذا يعني أنك تتراجع.

لن تصبح ما تريد أن تصبحه، دون تقدمٍ مستدام.

النجاح لا يتحقق بتقليد الشخص الناجح بل بالسعي نحو الأفضل.

النجاح والسعادة طريق مستدام وقرار.

الأمانة تفتح لنا الأبواب فهي طريق النجاح.

التربية البيتية ضرورية لأجل بناء سليم للطفل، وعمل النظيف.

السعادة لا تحققها الأموال.. هناك أثرياء هم أتعس الناس.

المعاناة والحرمان من نعم الله علينا، بدليل أعلى نسبة معرفة في المخيمات.

تحقيق الأفضل ليس الإكتفاء بالموجود..إنما بإختراع برامج وأساليب وأهدافاً جديدة.

عندما نريد تحقيق هدف ما.. يجب أن نعلم بأننا سنواجه احتماليْ النجاح والفشل.

الفشل يكون عندما نتوقف عن المحاولة وعندما لا نصر على النجاح.

التعب جميل..القلب اكثر عضو يعمل بالجسد وعندما يرتاح فإن ذلك يعني الوفاة.

يجب أخذ المواضيع غير المناسبة بروحية إيجابية ورؤية جميلة.

خلقنا الله لنتخذ القرار والخيار الأفضل.. والحياة سلسلة خيارات.

عندما أضطرللمشي أكون سعيداً باعتباره نعمة.. هناك محرومون منها.

أن يبللك المطر ليس مشكلة، المهم كيف تتعامل مع حالة البلل.. المطر جميل.

ليس مهما ما ترتدي من ملابس مترفة وقت الصقيع.. ولكن ما يدفع عنك البرد.

لم يخلق الله سبحانه أحداً ليكون فاشلاً أو حزيناً، نحن نقرر ما نكون وما سنكون.

نحن نعمل في شراكات... لخدمة الاقتصاد العربي.

هدف مجموعتنا بناء كفاءات وقدرات، لتحقيق النهوض والتطوير العربي.

أصدرنا مؤخراً كتابا "كيف تكون ناجحاً" بمناسبة العيد الـ 50 لتأسيس المجموعة.

بناء الاقتصاد العربي يكون من خلال تطوير القدرات العربية لتحقيق النجاح.

خدمة الأمة ليس بالتمنيات إنما بالعمل.. أنجزنا برنامجا لتعليم العربية الفصحى.

محاربة العدو والإنتصار عليه يتحقق بأن تكون أفضل منه في كل المجالات.

الماضوية والمستقبلية في خدمة أبوغزاله.. بمواجهة سرّاق وطنه

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

الماضويوون والمستقبليوون العرب، ليسوا على شاكلة واحدة..

فمنهم من يترحم على الماضي السحيق، ولا يرى فيه إلا كل ما هو إيجابي، وينادي بالعودة إليه سواء منهم بخلفية إيمانية أو قومية أو بدعاوى حضارية، أو غير ذلك.

وهناك خصوم الماضوية فلا يرون فيها إلا السلبيات، ويريدون (الإنعتاق) منها بأي شكل وأي ثمن وبأية طريقة ووسيلة وممارسة، على خلفيات مختلفة لا دينية، وشعبوية مغرقة، وأممية موغلة وعدمية عبثية.. دون تقديم البديل القادر على مواجهة المستجدات.

في المقابل هناك المستقبليوون، والذين فيهم بعض محتوى خصوم الماضوية، ويرون في الحديث عن الماضي نوعاً من العبثية، وإضاعة الوقت، ويسهبون في إنكاره وتسفيه أتباعه وفكرهم، فالحديث عن الحضارة والتاريخ نوعاً من الترف و(الهلوسة)، ويدعون للإنقطاع عن الجذور والتاريخ والحضارة بمفهومها الماضوي، والإنخراط في التغريب بكل تداعياته.

وثمة نمطاً آخر للمستقبليين، يعطي الأولوية للمستقبل في كل شيء من (علم وطرائق تفكير وممارسات وأساليب وتقنيات الخ).. مع نظرة إحترام للماضي ويرون إمكانية البناء عليه، والإستفادة من نتاجاته، بما يخدم المستقبل، ويرون في تراث الأمة عناصر تعزيز وثقة بالذات على طريق البناء المستقبلي.. ويلتقون مع النموذج الأول للماضوية في أمور.

وهناك أيضاً تباينات وتفرعات جانبية داخل أنماط ما سبق.. بين كل لون، فالماضويوون أو المستقبليوون، بخلفياتهم الدينية أو القومية أو الحضارية أوالتقدمية أو العدمية.. يعظمون قناعاتهم الخاصة فيما يحرّمونها على الآخرين؛ وفي داخل الماضوية أو المستقبلية تفرعات بخلفيات أيديولوجية وعقدية وفلسفية وغير ذلك (بمعنى هناك ماضوية دينية وماضوية قومية وماضوية حضارية وماضوية أممية وماضوية عبثية، ومثلها بالنسبة للمستقبلية دينية وقومية وحضارية وأممية وعبثية منفلتة).

المفكر العربي؛ العالمي أبوغزاله، مزيج من الجوانب الإيجابية من كل ما سبق، ولعل ذلك من أسباب نجاحاته، فقد جمع المتناقضات في شخصه،نرى فيه الفلسطيني المتشبث بفلسطينيته وبحق شعبه في العودة وتحرير وطنه، المدرك أن الطريق إلى ذلك متعددة المسارب، اختار من بينها طريق التقدم العلمي والمعرفي والتقني والرقمنة، فأثبت للعالم أن شخصية هذا الشعب الفلسطيني قائمة حقيقة وقامة حضارية قادرة، صاحبة حق لا ولم ولن تمحها الصعوبات والمؤامرات والمصالح المعادية والضغوط والتنكيل والنكران والتزوير..

ويرى أبوغزاله أن فلسطينيته لا تعني إنفصامه عن إنتمائه القومي العروبي، فالعروبة هي العمق العميق الإستراتيجي لكل القضايا العربية، بل تجذرها وتسهم في تحقيقها.. وبخاصة القضية الفلسطينية منها.

وبهذين البعدين الوطني والقومي، الماضويْن، تجذّر أبوغزاله، لكن هذا التجذر، لا بد من البناء عليه وتأسيسه مستقبليا،بالعلم والتكنولوجيا والتقنية والمعرفة والرقمنة الخ، دون التورط في الشقوق التفصيلية التجزيئية، وهذا التأسيس لا بد له من أن يأخذ بعدا عالمياً مستقبلياً، فتسنّم أبوغزاله العديد من المواقع القيادية العالمية الأممية.

وهكذا تحققت لأبي غزاله رؤيته في أن الوفاء لماضويته الفلسطينية والقومية، لا تكون بالانعزال.. وإنما بالتقدم للمستقبل متسلحا بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا والثقافة وروح الوفاء لقوميته ومتسلحاً أيضاً بإيماناتها السمحة القادرة الحريصة على حياضها،ولكل ما هو إيجابي وحضاري، فتقدمت شخصية اللاجيء الفلسطيني العربي المؤمن وبحقه في الحياة الكريمة في وطنه وعلى ترابه، متجسّدة، تقلع أعين كل من يتجاهل ذلك أو يتنكر له، أو يتجاهله.

وفي الطريق إلى ذلك أثبت أبوغزاله عمليا دون كثير تنظير وفلسفة؛ جدلية العلاقة بين الماضي والمستقبل.. فالمستقبل القوي يبنى على ماضٍ حقيقي لا يستعّر منه بل ويتعمق في دراسته بعين وفية مستقبلية وحضارية، متسلحة بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا، ومتنورة بكل ما يخدم قضيته الرئيسة قضية فلسطين. لقد كانت القضية الفلسطينية ومرارات اللجوء والهزائم التي منيت بها الأمة تواتراً، بمثابة الملهمة والمحفزة لأبي غزاله لتطويع النجاحات وتحقيقها، بعينٍ ودماغٍ غير مغلقةٍ ولا مسفهةٍ بل ومنفتحةً على كل من وما يخدمها، فالصراع بأبعاده الماضوية والمستقبلية؛ الوطنية والقومية والإيمانية والتقدمية والتعددية، بل بما قد يبدو أحياناً عبثياً وعدمياً أيضاً.. ينبغي أن تؤكد جميعها حقيقة أن الشعب الفلسطيني حاضر بنضالاته متعددة الأوجه والأساليب والأشكال، وهو ما حققه أبوغزاله، بنجاح مميّز، ولذلك رأينا العدو الصهيوني يدمّر فرع مؤسسته في قطاع غزة مرتين، بأمل إسكات هذا الصوت الفلسطيني العروبي الحقيقي؛ العالمي الذي أثبت للعالم أن شعبه مناضل عنيد، على كل الجبهات وصولاً إلى حقوقه كاملة أكيدة في التحرير والعودة والتقدم والحرية.

تتويج أبوغزاله قائداً عالمياً للمعرفة

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

في قرار حصيف؛ كرّم (المركز العربي الاوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي) الدكتور طلال أبوغزاله في (المؤتمر الدولي لقادة المجتمع)؛ مانحا إياه صفة "القائد العالمي للمعرفة" و"أبو المعرفة" بعد كلمة القاها كمتحدثٍ رئيس حول (صناعة المعرفة) ودورها وتأثيرها في دعم التعايش والسلام والعدالة، تقديرا لجهوده في دعم المعرفة والتسامح والتعايش السلمي في العالم، كأحد أفضل القادة في المجتمع؛ للعام الحالي 2021.

وجاء التكريم بحضور نخبة من كبار الشخصيات المحلية والإقليمية والعالمية ومن قادة المجتمع والفكر والسياسة والعمل العام، كان بينهم الدكتور عصام شرف، رئيس مجلس الوزراء الأسبق في جمهورية مصر العربية، والفريق الركن ضاحي خلفان تميم، نائب رئيس الشرطة والأمن العام في إمارة دبي؛ وغيرهما. وناقش المؤتمر الدولي على مدى يوم كامل، التابع لـ "مركز العربي الاوروبي لحقوق الانسان والقانون الدولي"؛ ولـ "المجلس النرويجي للتسامح"؛ قضايا التسامح والسلام، وملقياً الضوء على الأعمال الانسانية والاجتماعية والخيرية باعتبارها من أسس التسامح والسلام والتعايش في العالم.

يذكر أنه يتم تنظيم هذا الحدث الدولي سنوياً، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للسلام (21 أيلول سبتمبر من كل عام)، بإعتباره من إحتفاليات الأمم المتحدة السنوية المعتمدة.

وفي السياق يلاحظ أن مجموعة أبوغزاله العالمية، بقيادة رئيسها ومؤسسها الدكتور طلال أبوغزاله.. لا تتوقف عند الحديث النظري، وإنما تتبع ذلك بوضع الآليات التطبيقية لما تطرح، ومنها التشبيك مع المؤسسات الكبرى والمشاريع ذات الصلة، وصولاً إلى تطوير وتنفيذ مشاريعها المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وخطة "التحول الرقمي" في المنطقة لذلك وجدنا المجموعة فعلاً توقّع في 26

أيلول 2021، اتفاقية تعاون مع شركة "فالكونز سوفت" (لتطوير وتنفيذ مشاريع أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخطة الحول الرقمي بالمنطقة العربية، بهدف خلق قيمة مضافة، ولتنفيذ خطط التحول الرقمي، وتبسيط آليات العمل، وتطوير النظم والتطبيقات وفق أعلى المعايير والمواصفات العالمية.

وتبرز وطنية وتواضع أبوغزاله بالتعبير عن اعتزازه التعاون مع شركة أردنية زميلة في مجال البرمجيات، لديها (مشاريع كبيرة وناجحة في التحول الرقمي) معتبراً أنه بتنفيذ مشاريع التحول الرقمي في المنطقة العربية تكون المجموعة حققت سياستها في التعاون مع الشركات الوطنية والعربية بما يضمن جودة التنفيذ والريادة في مجالات التحول الرقمي.

منوها بالإنعكاسات الإيجابية للتحول الرقمي على التعاملات التجارية.. وهو ما أكده أيضاً الرئيس التنفيذي لشركة فالكونز سوفت، م. هيثم الرواجبة، من أن التحول الرقمي ساعد الشركات الأردنية على تحقيق نجاحات كبيرة واستقطاب استثمارات مهمة للأردن، ومشاركتها، كما شجع شركات كبرى بفتح مكاتب إقليمية لها في الأردن.

وفي الواقع فإن الدكتور طلال أبوغزاله، حالة إستثنائية نادرة ليس في منطقتنا العربية فحسب؛ وإنما عالمياً أيضاً، والبشرية في حاجة للمزيد، كما أن البشرية في حاجة لإستثمار هذه الطاقة الإيجابية المتجسدة في شخصه، التي لا تكل أبداً عن العمل، والتي تجند الآلاف من كل الجنسيات لمزيد من التطور على غير صعيد،وفي آن توفر لهم أسباب الحياة الكريمة.

ويكاد لا يمر يوم دون إنجاز جديد، فقد نظم ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي بالتعاون مع معهد الإعلام الأردني، جلسة حوارية رقمية لدعم الشباب من الجيل الجديد بعنوان "الإعلام الرقمي والشباب على وسائل التواصل الاجتماعي"، عبر صفحة الملتقى على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وعبر أثير إذاعة طلال أبوغزاله للأعمال والثقافة.

استضافت الجلسة الحوارية؛ الشابات والشباب فراس الطعامنة،صاحب البرنامج الرقمي "دردشة مع فراس" على قناة هوا الفحيص، والشاب عاصم المعايطة، صانع محتوى ومؤسس "سلسلة رحلة العقل"عبر موقع الفيسبوك، والشابة

بسنت زيدان، صاحبة البرنامج الرقمي "فسفوري ميديا"، والشابة شيرين نعنيش، منسقة لجنة الشباب في اتحاد اليونسكو للتربية الإعلامية.

وأتاحت الجلسة الحوارية؛ الفرصة للشباب الأردني صنّاع المحتوى الرقمي وأصحاب البرامج الرقمية على منصات التواصل الاجتماعي، مشاركة محتواهم الإيجابي والحوار في تحديّات الإعلام الرقمي والخروج بتوصيات قدموها.

وهكذا وجدنا مجموعة طلال أبوغزاله بقيادة د. طلال أبوغزاله، تعمل في كل الإتجاهات من خلال مؤسساتها الفرعية ومكاتبها المنتشرة في 120 دولة في العالم لصناعة ونشر المعرفة وثورة المعرفة والتحول الرقمي..

ومع إنشغال هذا الرجل في العديد مما سبق وما لم يتسع المقام لذكره، لا ينس القضايا القومية لأمته العربية، ولا قضيته الوطنية فلسطين، ولا أنه كلاجيء فلسطيني عليه أن يثبت من خلال نجاحاته المميزة أن الفلسطيني لا ولن ينسى قضيته ويقاتل لأجلها، وأن من ساحات النضال لأجلها؛ العلم والمعرفة والتطور والتقدم والتفوق والحكمة، وتذكير العالم بعدالتها في كل ساح، وظلامية وعنصرية وعدوانية أعدائها.

في الذكرى الـ 50 لتأسيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

أبوغزاله شخصية مميزة إفي استثنائية إقتصادية وسياسية وفكرية وعلمية؛ مثال الإنتماء الوطني والعمل والنجاحات المستدامة والتقدم التقني والتكنولوجي والمعرفي جدير بأن يدرّس في سياقات ثانوية وجامعية وفي المعاهد السياسة والاقتصادية والمعرفية.. كنموذج للنجاح والتفوق والإرادة القوية الملتزمة بقضايا الإبداع والإنسانية الجامعة قدّس العمل كقيمة حضارية.. تعدّدت إهتماماته.. جمع بين التجارة والإمارة وإمتدت علاقاته بين المتباينين والمتضادين والمتوافقين.. وأبدع في الإستشراف يمتاز د. طلال أبوغزاله؛ رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية؛ عمن يمكن إعتبارهم نظراء له؟ فهو حالة وظاهرة مختلفة لا شبيه لها في حالاتها مجتمعة.. قد يشبهها البعض في جزئية هنا أو هناك، عاش أبوغزاله المعاناة مبكراً كطفل فلسطيني إضطرته وأسرته؛ العصابات الصهيونية الاستعمارية الاحتلالية الإحلالية على اللجوء إلى لبنان..

ولكن قد لا يماثله أحد بذاك الشعور الوطني المبكّر، بضرورة إلحاق الهزيمة علمياً بالمستعمر العنصري الذي إضطره وبني وطنه للجوء؛ وإن يكن لقطر عربي شقيق، فالحدود الجغرافية القسرية، لم تكن بعد قد إتخذت تلك الحدّة.. ومؤامرة سايكس بيكو البريطانية الفرنسية، كانت حديثة العهد في المنطقة العربية، ولم تترسخ مفاعيلها بعد في الذاكرة الرسمية العربية، على شكل حدود ودساتير وقوانين مانعة غير جامعة.

نعم لقد صمم الفتى أبوغزاله منذ سن مبكرة على إلحاق الهزيمة بعدوه الرئيس؛ المحتل لوطنه الطارد لشعبه، وعمل على أن يتفوق علمياً، دون الإكتفاء بالتمنيات، رأى أن التفوق هو الطريق التي لا بد من سلوكها لإلحاق الهزيمة بعدوه، فرغم الظروف الصعبة والعقبات العديدة، خطا أبوغزاله خطواته الأولى على سلم النجاح المضطرد سواء في المدرسة أو من بعد في الجامعة الأمريكية ببيروت، حيث

حصل على المنحة الوحيدة.. وهو دائم الحديث عن نفسه بإعتزاز أنه لاجيء فلسطيني حقق كل هذه النجاحات.

ورغم النجاحات التي حققها أبوغزاله، بقيت القضية الفلسطينية هاجساً حيّا في ذاكرته، بل كانت محركاً رئيساً لمزيد من النجاحات، في ميزان القضية وشعبها، وكانت فرصاً عزيزة ثمينة وظّفها باستمرار، للتذكير بالقضية الفلسطينية وبأن هذا المتفوق في كل ما يقال عنه، هو لاجئ فلسطيني بين ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين طُردوا من وطنهم في نطاق مؤامرة دولية كبرى.. لم تغرّه نجاحاته للابتعاد عن قضيته، بل كانت محرّكه لمزيد من النجاحات، والتأكيد على أن الشعب الفلسطيني شعب حي متحضر أعتدي عليه من قبل قوى كبرى وسرقوا وطنه منه.

المزية الثالثة لدى أبوغزاله، أن ارتباطه العميق بقضيته الوطنية الفلسطينية، لم تحل دون تجذّره قومياً عربياً، فلم يتقوقع قطرياً ولا إقليميا.. بل وجد في العمق العربي، مفتاحاً وأملًا لتحقيق العودة وتحرير الوطن من براثن الاستعمار الصهيوني العنصري الاحتلالي الإحلالي.

المزية الرابعة، أن ارتباطاته بقضيته وعروبته لم تحل دون أن يتسنم أعلى المراتب الأممية في مجالات عدة، ولم تكن تلك المهام المتقدمة في كل ما استلم نتاج توازنات دولية أو إقليمية أو ولاءات جانبية، أو في جزئيات ضيقة، بل كانت نتاج جدارة وإجماع حتى من قبل ألدّ أعداء قضيته، وبين منافسين كثر.

المزية الخامسة لدى أبوغزاله، توازنه بين انتمائه الوطني والقومي العروبي من جهة، وبين التزامه الإيماني كمسلم موحد لله، غير متعصب ولا متمذهب متشدد.. كما لم يكن معنياً أبداً بالإنحياز لأي فكر تكفيري، أو مستغرق بالشكليات، والتفاصيل الخلافية غير الجامعة، البعيدة عن جوهر الإيمان المعتدل الخالص لله جل وعلا.

المزية السادسة، لم يحل إستغراق أبوغزاله العميق بقضاياه الوطنية والقومية والإيمانية، دون أن يكون قياديا مهنياً متميزاً سواء على الصعيد الفردي أو العام، في المواقع التي تولاها أو مارس مهامها كالمحاسبة، والملكية الفكرية، وثورة المعرفة والذكاء الاصطناعي الخ.. أو المستقبليات، وكان مواكبًا وصانعًا، لأمور معرفية لم يسبقه إليها أحد.

المزية السابعة، جمع بين الإمارة والتجارة، وهو جمع مستحيل أو شبه مستحيل، فقد أسس أمبراطورية لها نحو 120 مكتباً في مختلف أنحاء العالم، تعمل في مجالات متعددة، وحقق في آن مكتسبات ومواقع قيادية مهنية وتجارية وسياسية وإقتصادية متقدمة.. في ظروف دقيقة.

المزية الثامنة.. أنه جمع في علاقاته المميزة، بين دول وأطراف عمل فيها أو أقام علاقات تعاون معها، على ما بينها من تباينات جوهرية، تصل حد التضاد مصالحاً سياسية وإقتصادية ومرجعيات.. حيث تربطه – مثلًا - علاقات محترمة مع كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية؛ مثلما جمع أيضاً علاقات طيبة مع دول وأطراف متقاربين مصالحاً ومواقفاً.

المزية التاسعة.. أنه متجدد دائماً، ممتد على كل القارات.. ففي الأيام والأسابيع الأخيرة؛ مثلاً، عقد مشاريع واتفاقات شملت تشيلي ومصر وعُمان والأردن والإمارات ومنظمة السياحة العربية وغيرها.

والمزية العاشرة.. أن وسائل الإعلام تجد في شخص أبوغزاله مادة إعلامية متجددة، جديرة بالمتابعة وعقد الحوارات معه، حيث يقدم مادة جاذبة للمتابعين والمهتمين، تتوفر على قضايا الماضي والساعة والمستقبليات، في الفكر والسياسة والاقتصاد وغيرها، وَرَقِيَّة وإذاعية وفضائية ومواقع وكتاب وإعلاميين ومهتمين يتابعونه خطوة بخطوة.

المزية الـ 11، يشغّل أبوغزاله، عشرات آلالاف في إمبراطوريته من الرجال والنساء من متعددي الكفاءات والإمكانيات والمهارات والأعمار والجنسيات والأديان.. لما يمتلك من نظرة موضوعية شاملة في الحياة والعمل والأخلاقيات الجامعة والتواضع والقدرة على استكشاف وتحريك القدرات ووضعها في المجال القادرة على العطاء الأمثل فيه.

المزية الـ 12.. تمكن أبوغزاله مبكراً، من عمر إمبراطوريته، تأسيسها على قواعد التعامل والتواصل عن بعد وتحت كل الظروف، ولذلك فإنها لم تتأثر بالتداعيات السلبية لجائحة كورونا.. كما لم تضطر لوقف العمل في أي من مؤسساتها، فقد كانت مهيأة لذلك بقدراتها الكاملة، ولم تضطر لتسريح أي من عامليها، بل وعينت البعض خلال الجائحة.

المزية الـ 13.. تعددت إهتمامات أبوغزاله في المحاسبة والتدريب والإستشارات والتأهيل والصناعة، والتعليم وحقوق الملكية والفكر والأعمال الريادية للمشاريع والأفكار الواعدة وغيرها.

المزية الـ 14.. الإستشراف المستقبلي المبكر في الاقتصاد والمعرفة والعلم والسياسة وغيرها، وهو ما لم يتوفر إلّا نادرًا لسواه بين المتخصصين في الاستشراف وعلم المستقبليات.

المزية الـ 15.. تمتّع أبوغزاله بعلاقات صداقة مع رؤساء وزعامات عالمية سياسية وإقتصادية وفكرية وإعلامية.. وطرح على بعضهم مشاريع حلولٍ في صراعات ونزاعات عالمية قائمة، وكلفته بعض القيادات العالمية في حلها أو المشاركة في ذلك أو التوسط في شأنها، كما وضع مشاريع حلول لقضايا دولية معقدة وغاية في الأهمية.

المزية الـ16.. أعتبرته بعض الدول أنموذجاً للمواطنة، رغم أنه ليس من مواطنيها.. فدولة الإمارات العربية المتحدة –مثلا- أصدرت مجلداً لشخصيات إماراتية قيادية بمناسبة ذكرى تأسيسها الـ 50.. وجعلت أبوغزاله على غلاف مجلدها.. وضمنت المجلد صفحات حكت فيها فصولاً من سيرته متعددة الخصال والمزايا.

المزية الـ 17.. لم تحل مشاغل واهتمامات ومتابعات أبوغزاله، دون نزوعه الفكري في غير سياق عبر وسائل تعبير عديدة، واجترح مقولات تصلح لأن تكون مسارات حياة كاملة، ومنها كيف نصنع من الأزمة فرصة.. وقوله لكي نتمكن من فهم الحدث علينا أن نصنعه، وفي المعرفة وعلم المعرفة وفي الذكاء الاصطناعي، ما يستحق أن يفرد له بحث خاص مستقل.

المزية الـ 18.. قدس أبوغزاله العمل كقيمة حضارية وصحية، وحث الشباب عليه في مناسبات عديدة، وضرورة عدم الركون للكسل واستساغة الراحة أو إعتبارها مزية، ورغم تجاوزه الـ 82 عاماً من العمر، ما زال يعمل لأكثر من 16 ساعة يوميًا.. ورغم أن بعض الشباب يرفضون فهمه لأهمية العمل وزيادة فترات الراحة والعطل، إلا أن مرجعيات علمية وفكرية وصحية ترى في ذلك حكمة بالغة، فالدول والأسر والحضارة لا تبنى بغير العمل، والراحة الزائدة عن الحاجة تسبب الأمراض المزمنة.

المزية الـ 19.. أسس جامعة رائدة.. لم تعتمد الحفظ والتلقين والأساليب القديمة في التعلم والتعليم.. فلكي يتخرج الطالب من جامعته يقدم مشروعًا مميزًا للتخرج.. يكون مقدمة لتحفيزه على الابتكار والإختراع بما يخدم الوطن والمخترع معًا.. وهو صاحب نظرية متكاملة للتعلم عن بعد، واعتماد الطلبة على بناء قدراتهم الذاتية.

المزية الـ 20.. تصادف هذه الأيام الذكرى الـ 50 لتأسيس مجموعة أبوغزاله العالمية.. وهو ما يعتبر نصف عمر تأسيس وقيام الأردن المعاصر..

بكلمات، لا بد أن بعض خصال أبوغزاله توافرت لدى شخصيات وقيادات ومجموعات عالمية، لكنها بالتأكيد لم تتوفر في معظمها مجتمعة لدى أحد.. ما يجعل من شخصه حالة وظاهرة مختلفة.. نادرة واستثنائية مميزة تُختصر فيها مزايا التاريخ والجغرافية والانتماء والتصميم والاجتهاد والتحدي والمعرفة والتكنولوجيا والسياسة والاقتصاد والطموح والتقدم بمعانيه كافة وفي التنمية المستدامة؛ مما يحاكي ويتزامن ويستبق أحدث النظريات والمستجدات والمتغيرات.. في مجالات عديدة.. الأمر الذي يستدعي دراسة الرجل بتفاصيله كافة، وإدراجه في سياقات دراسية معرفية بحسب تخصص كل سياق، للإستفادة ولكي تكون محفزاً وملهما لأجيال الشباب، بأنْ لا مجال للفشل أمام الإرادة الشجاعة المصممة الملهمة.

فصل الخطاب.. فلنقرأ جيداً؛ ولنفهم هذا الرجل الإستثنائي

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

قد نتفق أو نختلف مع د. طلال أبوغزاله، رئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية في قضايا كثيرة يطرحها تبدو مستغربة او سابقة زماناً ومكاناً، وفي مقولته الشهيرة كيف نحوّل الأزمة إلى فرصة، وأن سنة 2020؛ سنة أزمات، وأنه مع نهايتها سيكون النمو في جميع الدول سالباً وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وأن العالم الآن بدون قيادة ولا نظاما جامعاً عالميا، وأن الصراع الاقتصادي بين العملاقين الصين وامريكا سينتهي بصراع عسكري تصبح بنتيجته الصين الدولة الأعظم في العالم، تليها روسيا فالهند.

وقد نختلف مع أبوغزاله عندما يتحدث عن تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي، وأن نظاماً عالميا جديدا سينشأ بنتيجة هذا الصراع بعد مخاض قد يستغرق 3 سنوات، وأن المنطقة العربية ستكون من أكثر المناطق في العالم إستفادة بنتيجة ولاده نظام عالمي جديد لإعتبارات ذكرها.. وسيكون من تداعيات النظام العالمي الجديد؛ تلاشي غطرسة الكيان الصهيوني وتحكّمه برقاب الأمة.

ولكن لا بد أن هناك؛ الكثير مما هو ليس محل اختلاف أو اتفاق، ما يستدعي إخضاع الأفكار والمشاريع المطروحة للقراءة المتمعنة والتجربة،والاستثمار عندما تثبت جدارتها (والإستثمار ليس تجارة دائما).

أقول ليس من الحكمة ولا الرصانة إدارة الظهر للأفكار المطروحة، وليس صحيحا أخذ الأفكار بعيداً إلى مناخٍ من قلة الذوق والتسفيه والسخرية.. فعندما تؤخذ الأفكار (أية أفكار) على تلكَ المحامل، فعلى الأمة السلام، مالم ترعوي.

ليست الأفكار السائدة بالضرورة هي الأصوب والأصح، وليست صناديق الاقتراع بالضرورة هي من تأتي بأفضل الساسة دائماً، (بدليل ما نشهد من قيادات تفرزها الديمقراطيات الغربية) وليس أكثر الناس شعبية أو شعبوية هم أخلصهم للأوطان،

أو أكثرهم قدرة على حل مشكلاتها، ولكن أيضاً ليست الرجعية السياسية من يأت بالأفضل سواء كقيادات أو كنتائج اقتصادية واجتماعية وسياسية وحرياتية.

كما أن دولة شمولية إشتراكية كالصين الشعبية، ليست هي من فرّط بمصالح شعبها وسيادته،وأفقرته وجعلته رهينة مؤسسات رأس المال العالمي، بل إنها غزت الإمبريالية في عقر دارها وتقدمت عليها بأسلحتها الرأسمالية دون أن تصبح رأسمالية.

أبوغزاله رجل قومي عروبي مؤمن (إذ يقول أن لله عباداً إذا أرادوا أراد)، هو يعشق العمل حد التقديس، ذو إرادة، لكنه لا يضع لنفسه قواعد عقدية أو أيديولوجية.. يبحث كما تدل متابعاته وأفكاره ومشاريعه على ما يخدم مجموعته والأمة معاً،ويستنهضها ويرتقي بها ويعمل على تمكينها من استعادة حضارتها ودورها السياسي والاجتماعي، وهو على يقين ان ذلك ممكن وليس ببعيد زمانياً.

ومن الملاحظ أن أبوغزاله يعمل على تطبيق ما يطرح من أفكار مبتدئا بذاته، فعندما يتحدث عن الأمن الغذائي والزراعة باعتبارها أساس نهضة الأمة والسيادة (امتلاك الغذاء وامتلاك السيادة على الغذاء) فإنه يستثمر حديقة منزله التي تقل مساحتها عن دونم واحد، مستغنياً بها عن شراء كثير من الخضار والفواكه..

وهو بهذا التطبيق العملي يقترب من المفهوم الإشتراكي أو الشمولي، فهو لا يدعوا فحسب لأن تؤخذ الحسابات الرأسمالية البحتة، عند إقامة مشاريع زراعية وإنتاجية، وإنما أيضاً حسابات السيادة على الغذاء وتجنب ابتزاز الجهات المنتجة له، وتشغيل الأيدي العاملة والحفاظ على البنى الاجتماعية وعدم تكديس الفلاحين في المدن ما يخلق مشكلات اجتماعية، ويتسبب بتصحر الأراضي الزراعية. وعندما يتحدث أبوغزاله عن ضرورة استغلال الطاقة الشمسية باعتبرها طاقة مستدامة نظيفة ورخيصة، فإنه يستثمرها في مقر مجموعته. وعندما تكون المجموعة أكبر مؤسسة للملكية الفكرية، فإنه يعمل على إنتاج حاسوب عربي بكافة تطبيقاته وفق أرقى الشروط العالمية. وعندما يتحدث عن اللغة العربية فإنه يعمل على إنتاج كتاب ناطق بالعربية يفترض أن يكون الكتاب الوحيد للقراءة بالعربية في جميع بلدان الدول العربية.

وعندما يتحدث عن التعلم الرقمي عن بعد، كبديل عن التعليم التلقيني التقليدي، فإن مجموعة أبوغزاله، تعكف الآن على إنشاء موسوعة تتضمن أضعاف ما تتضمن الويكيبيديا من معلومات أكثر دقة، وبعيدا عن الحشو مما لا حاجة به.

وعندما يتحدث عن ثورة المعرفة والتواصل عن بعد فإن مجموعته لم تتأثر بجائحة كورونا وبقيت تعمل كالمعتاد دون أدنى تداعيات سلبية.

ويطرق أبوغزاله أحياناً أبواباً غير معهودة وتبدوا ضرباً من الخيال.. كأن يدعو إلى إقامة وحدة عربية فضائية،وبحسب رؤيته فإن إقامتها أيسر حالاً من إقامة وحدة جمركية على الأرض.. ويدعو إلى دراسة هذا المشروع في ضوء ورقة أعدها أو سيعدها.

أبوغزاله حذر مبكراً من أن سنة 2020 ستكون سنة الأزمات الكبرى كما يسميها، (وهو مانشهده الآن.. ويلفت الإنتباه إلى أن الأزمة الاقتصادية سابقة على الجائحة) وأنها ستترك (اي سنة 2020) تداعيات خطيرة على العالم ككل، وقال أن حرباً مدمرة ستقع بين العملاقين الصين وأمريكا ما لم يبادرحكماء عالميين لاستباقها.. بالبحث في موضوعات الاختلاف وإيجاد حلول لها وفي كل الأحوال فإن نظاماً عالميا جديدا سينشأ.

أقول أن هذا الرجل استثنائي في كل ما طرح ويطرح من أفكار ورؤى ومشاريع، ويتوجب أن يُقرأ جيداً، ويُفهم جيداً، هو الآن لديه من المال والشهرة والجاه والمؤسسات والمكاتب والمتعاونين تحت قيادته ما يكفيه وزيادة ويفيض، وهو لا يبحث عن شيء مما سلف، فلنقرأ الرجل ومشاريعه وأفكاره ورؤاه، ونعمل كبلدٍ وأمة ومجتمع إنساني على الإستفادة منها جميعها في وقت مناسب، ويكفي الأمة تجاهلاً لعلمائها ومفكريها ومناضليها وإستراتيجييها.

الإكتفاء الذاتي والإحتياجات الرئيسة عند أبوغزاله: الزراعة وثقافة الإنتاج لتأمين الغذاء الصناعات الدوائية لمواجهة الكوارث الطبيعية والأوبئة التعلم بدل التعليم لتكريس الإبداع والإختراعات والإبتكارات.

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

كشفت جائحة كورونا عن عيوب كثيرة واحتياجات كانت محل تجاهل على صعيد واسع في عالمنا، فالقلة كانت لا تعطي بالاً .. للاكتفاء الذاتي من الاحتياجات الرئيسة .. والتعلم بدلاً من التعليم، كما القلة من الدول والمؤسسات والأشخاص من استشرف المستقبل وأولى التحول الرقمي ما يستحق من الأهمية؛ استباقاً للأزمات والمخاطر التي قد تنشأ جراء حصارات دولية واختلافات مصالح أو جراء كوارث طبيعية واجتياحات وبائية .

المفكر العربي الدولي دكتور طلال أبوغزاله كان سباقاً الى ذلك فقد قطعت مجموعته العالمية شوطا كبيراً في التحول الرقمي، حيث وضعت إستراتيجية لهذا التحول، وقدمت استشارات رقمية لتحول الشركات رقمياً، ولذلك فهي بين مؤسسات قليلة لم تتضرر جراء جائحة كورونا .. حيث تحولت إلى شركة عالمية رقمية في وقت مبكر من الجائحة .

لكن أبوغزاله يرى أنه ما زال هناك المزيد لتحقيقه،باعتبارها عملية تطوير مستمرة، والحاجة ملحة لحملة تثقيفية بضرورة التحول الرقمي حتى الوصول إلى الإكتفاء الذاتي للدولة، وصولاً لأن نصبح وطنًا منتجًا مكتفيًا ذاتيًا .

وشدد د. أبوغزاله على ضرورة تفعيل "سياسة الإكتفاء الذاتي الوطني باعتبارها من الأساسيات" وإن كان من غير الممكن لأية دولة الاكتفاء ذاتياً بنسبة 100%،

فهنالك منتجات لا تتوفر لدى الدول، لكنها تتوفر لدى دول أخرى، لكن الأساسيات الضرورية للإنسان غالباً ما تتوفر محلياً أو يمكن تأمينها محليًا.

وحيث قد تتعرض الدول للحصار لأي سبب، ما يجعلها في حاجة للتخفيف من الحاجة للعملة الأجنبية، وتخفيض الاستيراد دعما لميزان المدفوعات في الدولة، وبذلك يعتمد الاقتصاد على العملة المحلية.

لافتاً إلى أن الاكتفاء الذاتي والإنتاج والتصدير، يحقق الشعور بالعزة والكرامة للدولة ولمواطنيها .. ويتيح فرصاً أكبر للعمالة المحلية، ويحل مشكلة البطالة، ويحقق الاستقلالية الاقتصادية والشعور بالانتماء للوطن والمنتج، فيما الاعتماد على الاستيراد يخفض الحاجة للعمالة المحلية ويضر بالمنتج الزراعي والصناعة الوطنية .

وقد حدد أبوغزاله الإكتفاء الذاتي في 3 أمور رئيسة وهي الغذاء والدواء والتعلم.. واعتبر أي شيء آخر خارجها هو استهلاك مُفيد ولكنه ليس أساسياً .

وتشكل الزراعة أول عناصر الاكتفاء الذاتي المتمثل بالغذاء، وما يتعلق بها من صناعات زراعية، وزراعات تقنية، ومشاريع إستثمارات زراعية، مع الأخذ بالاعتبار أن الاستثمار في الزراعة ليست عملية معقدة وإنتاجها وتسويقها ليست معقدة أيضا، كذا لإستثمار الشخصي فيها، وفي وسع كل إنسان يمتلك مساحة ولو صغيرة صالحة للزراعة في منزله؛ زراعة الأساسيات التي يحتاجها (منوهاً بأنه يزرع في حديقة منزله العديد مما يحتاجه باستمرار).

واستذكر أبوغزاله، بأن أكثر الناس وطنية هم المزارعون لإنتمائهم للأرض وهم أكثرهم طيبة وعزة ومواطنة فللزراعة ميزات كثيرة مكتسبة إضافة لما تنتج من غذاء.

واستذكر أبوغزاله ما كان يدرس في المدارس قبل عقود (زرعوا فأكلنا، ونزرع فيأكلون) هي عبارة بسيطة لكنها تُعبر عن أهمية الزراعة، حيث تعني أن أجدادنا زرعوا لنأكل نحن؛ ونحن يجب أن يزرع ليأكل الأبناء والأحفاد، ليته يتم تكريس هذه الثقافة مجدداً .

وكشفت جائحة كورونا، عن أهمية الدواء في حياة البشرية، فكل إنسان يحتاج في فترات من حياته للدواء بمختلف أنواعه، والحديث عن الاكتفاء الذاتي الوطني للدواء يتحقق في الصناعات الدوائية، داحضا التذرع بعملية الابتكار والاختراع لتبرير عدم إبداعنا في الصناعات الدوائية.

موضحاً أن مجموعته كأكبر شركة للملكية فكرية في العالم، تدرك أن الأدوية كجميع الاختراعات تنتهي مدة حمايتها بعد 20 سنة، أي أنه بعدها يمكن إنتاج أية صناعة موجودة لأي منتج في العالم، لأنه يصبح ملكًا للعامة، فيمكن مثلاً إعادة إنتاج البنادول باسم جديد، فموضوع الحماية للأسماء والعلامات التجارية شيء آخر،لأنها تبقى دائمة طالما تم تجديد تسجيلها لحمايتها، أما الاختراع فمدته 20 سنة فقط لإتاحة فرصة إعادة إنتاجه بصيغة أفضل لتحفيز الإبداع والإختراع.

ولفت أبوغزاله إلى أن صناعة الدواء ممكنة بطرق قانونية، بنقل تكنولوجيا التصنيع إلى تقنية جديدة قبل انتهاء فترة حماية الملكية الفكرية للمنتج، وسينتج عن ذلك منتجات أخرى، فكل اختراع ينتج عنه اختراعات أخرى، أي تحويل نقل التكنولوجيا إلى تكنولوجيا وطنية.

لقد كشفت جائحة كورونا على أن أهم وأكبر صناعات العالم؛ هي صناعة الأدوية واللقاحات؛ حيث صرفت الشركات مئات المليارات لتصنيع اللقاح، ولا يعني ذلك أن نقوم بصناعة اللقاح المضاد للفيروس، لكن من الممكن إنتاج بعض الآدوية والكمامات والأجهزة الطبية المساعدة كـ أجهزة التنفس، غير المتوفرة كثيراً في السوق .

واستعاد أبوغزالهمقولة بيل جيتس، بأنه في الوقت الذي تدهورت فيه اقتصادات العالم، ويعاني من الإنحسار والانكماش بما لا يقل عن 15%، ازدهرت ونمت الصناعات المبنية على التكنولوجيا .

لن أتكلم عن الصناعات الأخرى ولكن الأدوية الأساسية هي فرصة متاحة لنا فلا يجوز استيراد المُطهّر والقطن والكمامات أيضًا، وهناك أدوية أخرى قابلة للصناعة وعدم الاستيراد.

المحور الأساسي الثالث في الإكتفاء الذاتي، وهو التعليم فلكي ننجح في الصناعة والزراعة وتحقيق ما نريد، نحن بحاجة للإنتقال من مرحلة التعليم إلى التعلم، وهنا يتحدث أبوغزاله عن نفسه، فقد تعلم في أفضل جامعات العالم (الجامعة الأمريكية في بيروت) لكنه لا يذكر شيئًا مما تعلم في الجامعة، لكن ما تعلمه في الحياة هو الباقي وما استفاد منه في حياته وما يعمل به حاليًا.

ففي عصر المعرفة ، لا يحتاج الإنسان إلى التعليم، هنالك حاجة لأن تتحول المؤسسات التعليمية إلى مؤسسات تُوجّه الطالب كيف يتعلم، يقول أحد الخبراء: "لماذا أحفظ كل المعلومات التي يراد حفظها، ما دامت متاحة في محيط المعرفة"، الهدف من هذا التحول هو (الإبتكار) فهكذا نستغني عن الإستعانة بالمؤسسات العالمية من حيث الخدمات المقدمة.

يقول أبوغزاله، إذا أردنا دعم الدخل القومي للدولة، يكفي أن نخرّج مُخترعاً واحداً مثل زوكربيرغ أو ستيف جوبز أو بيل غيتس لأن مؤسساتهم المعرفية تستطيع زيادة الدخل القومي للدولة ، بحجم اقتصادات دول كاملة، يصل بعضها إلى تريليون دولار، فالتعليم بهدف الابتكار، يخلق مشاريع للتوظيف، تضيف إلى الناتج القومي.

وقدم أبوغزاله بعض المقترحات في نهاية سنة مالية لإستقبال سنة جديدة بفكر جديد .. معرباً عن تمنياته على الدولة بمؤسساتها المختلفة؛ إعداد الدراسات ووضع البرامج والموازنات اللازمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي وأبرز أبوغزاله أهمية إنشاء مؤسسات استشارية، قادرة على تقديم إجابات، كيف تستطيع الاكتفاء ذاتيًا كشركات؟ أو كيف نستطيع الإستثمار في مزرعة، وفي أي مجال وأي منطقة، فالطبيعة تختلف، ما هي الأساسيات اللازمة لهذا الإستثمار؟ وبالتالي الانتقال إلى مرحلة التنفيذ، وكيف يكون ذلك، لو أردنا إنشاء مصنع .

وتساءل أبوغزاله، ماذا لو فرض علينا حصار، ما الذي يمنعنا من إنتاج القمح، السكر الملح وهي سلع رئيسة، وهناك مواد زراعية أخرى نستطيع إنتاجها .

وتحقيق كل ذلك يحتاج إلى تعميم التوعية بثقافة الإنتاج ووضع الخطط والبرامج العملية وتنفيذها ومراقبة التطور في الإنتاجية.

وقال لا تستطيع دولة ما الإكتفاء والاستغناء عن العالم في كل شيء، لكن تستطيع الاكتفاء ذاتياً في الأساسيات .

وشدد على أننا في الزراعة فقط يمكننا حل مشكلة البطالة، منوهاً بأن هناك الكثير من قيادات العالم وكبار مسؤوليه عند انتهاء أدوارهم تحولوا لمزارعين في بيوتهم أو في حقولهم، فالزراعة تُعبر عن الإحترام للذات والكرامة.

لماذا أختير العروبي أبوغزاله عضوًا في "المجلس الاستشاري العربي" بصفته الشخصية وما هو المتوقع منه؟.. هل ثمة إستدارة قريبة

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

انتخب البرلمان العربي الدكتور طلال أبوغزاله؛ المفكر العروبي؛ رئيس ومؤسس مجموعة "طلال أبوغزاله العالمية"، عضوًا في المجلس الاستشاري العربي؛ المنبثق عن البرلمان؛ الذي يضم 8 شخصيات، يتم ترشيح 7 منهم من قبل الحكومات العربية الأعضاء في البرلمان، أما العضو الثامن، فيتم ترشيحه بصفته الشخصية من قبل البرلمان العربي ذاته، فكان الدكتور أبوغزاله هو مرشحه، وذلك بعد تعديل اللائحة المنظمة لعمل المجلس، بما يسمح بإضافة عضو جديد يرشحه البرلمان.

ويتشكل أعضاء المجلس، وفقًا للائحة المنظمة لعمله، من القيادات العربية في مختلف المجالات والتخصصات والخبرات العربية التنفيذية والتشريعية ومن القامات العربية المؤثرة للنخب المتميزة من القيادات والخبرات والمفكرين العرب، ومن أصحاب الخبرة والرأي الراجح والمشهود لهم في العالم العربي بالقبول في الدول العربية؛ كافة، على أن لا تقل درجة المرشح من أحد الدول العربية عن درجة وزير.

ولكن، ماذا يعني انتخاب أبوغزاله؛ بصفته الشخصية عضوًا في المجلس الإستشاري للبرلمان؛ وهو المجلس الذي قال رئيس البرلمان العربي؛ عادل بن عبدالرحمن العسومي، عنه، لدى دعوته للدكتور أبوغزاله للانضمام إليه، أن هدفه تنظيم وإدارة ملتقى الحوار العربي كآلية لمناقشة الهموم العربية وطرح حلول غير تقليدية لمعالجتها في إطار عربي.. وبأن ضم أبوغزاله إليه، سيثري عمل ودور المجلس في خدمة العمل العربي المشترك في ضوء ما يتمتع به من خبرة عريقة على المستويين العربي والدولي.

من جهته أعرب أبوغزاله، عن الأمل بأن يحقق المجلس من خلال أعضائه رفعة الوطن العربي وتطوره.

وحيث أن من شروط العضوية في المجلس، بحسب ما نص عليه نظام البرلمان أن يكون العضو من أصحاب الخبرة والرأي الراجح و"المشهود لهم في العالم العربي بالقبول في الدول العربية كافة"، ما يؤهله (بحسب النصوص) لتنظيم ملتقى لإدارة حوار عربي عربي كآلية لمناقشة الهموم العربية وطرح حلول غير تقليدية لمعالجتها في إطار عربي.. وحيث أن أبوغزاله لم ينتخب من أية دولة عربية، فإن إنتخابه من قبل البرلمان؛ المعبّر عن برلمانات الدول العربية الأعضاء فيه، ضمن شروط العضوية آنفة الذكر، يعني أنه مشهود له بالقبول عربيًا.. وحيث أن الهدف من تشكيل (الإستشاري) إدارة حوار عربي عربي (لمناقشة الهموم العربية وطرح حلول غير تقليدية لمعالجتها في إطار عربي..) وحيث أن أبوغزاله يطرح في المعتاد أفكارًا عروبية عميقة جريئة وشجاعة؛ قابلة للتطبيق، غير شعبوية غالبًا، لكنها طروحات إستراتيجية قابلة للتطبيق عربيًا، في حال توفرت الإرادة السياسة واتخذت القرارات المحققة للإرادة.

بهذا المعنى أيضًا، فإن إنتخاب أبوغزاله من قبل البرلمان العربي (التابع لجامعة الدول العربية) والذي يضم 4 نواب عن كل برلمان من برلماناتها الـ 22 إلا مجلس شعب الجمهورية العربية السورية، بعد إستبعادها عن الجامعة في قرار غير حصيف ولا حكيم ولا منصف ولا ينسجم مع نظام وأهداف البرلمان ذاته؛ الذي يفترض أنه يسعى ويعمل لجمع الشمل لا المشاركة في تشتيته.

لكن قرار البرلمان العربي الأخير بتشكيل المجلس الإستشاري، بحسب ما أشرنا إليه وإنتخاب العروبي أبوغزاله على نحو ما أسبقنا، والذي يحظى فيما يحظى به، بعلاقات طيبة مع سورية وله فيها مكتبًا عاملاً (وكذلك الحال مع الدول العربية)، وقد إستضافته أكثر من وسيلة إعلام سورية وغير سورية، لحوارات عميقة ممتدة شفافة، يحمل معه (أي الإختيار) مؤشرًا إيجابيًا، برغبة مأمولة في تصويب المسار مع سورية، عبر المجلس الإستِشاري، وهو في ظني ما أدركه أبوغزاله، ما دعاه لقبول المهمة، لإصلاح ما أفسد تجاه سورية وغيرها، واستعادة الصلة معها وتكريس دورها، وهو المثقل بإستحقاقات مجموعته ومكاتبه الـ 120، ومسؤولياته خارج نطاق المجموعة.. واتصالات وسائل الإعلام الراغبة بمحاورته حول قضايا خلافية واتفاقية، إستراتيجية وراهنة.

وأفهم من هذا الإنتخاب، مقدمة لإستدارة عربية، للتصويب والخلاص من ذاك الوهن والعمى الذي غشى وعشى الحال العربي قبل 12 سنة حسوما، وما زال الحال على حاله؛ إلى حدٍ بعيد، وهو ما أصاب الجميع، بمن فيهم من دعوا وسعوا إليه ومولوه وغطوه.. وتكشف لهم ذلك ببعض ألسنتهم، وتقارير مراكز الدراسات والبحوث الغربية، واعترافات من صحوا من الجماعات الإرهابية أو تساقط منهم أو إختلف معهم لسبب أو لآخر، وما تكشف لبيئات حاضة تبين لها بعد لأي؛ حقيقة ما تورطت به بعض وقت، فراجعت نفسها وسلكت الصواب.

لقد بات أكثر من ضروري إعادة مراجعة الحال العربي بعيون بصيرة غير مكابرة، وعقول منفتحة حكيمة، فالعالم يتغير، وهو مقبل على تحولات عميقة ممتدة زمانيًا ومكانيًا، سياسيًا وإقتصاديًا ونظامًا عالميًا، وتنميات مستدامة متباينة عما سبق، بآفاق رقمية وذكاء معرفي، وتموضعات غير مسبوقة، مما يستوجب أن يتموضع العروبيون الحقيقيون. غير المأخوذين بثارات داحس والغبراء، والإصطفافات الغبية الغربية. حيث يليق بهم أن يكونوا، لا حيث يزج بهم لدمارهم وخرابهم واستدامة تخلفهم وفرقتهم ونزاعاتهم، بل إستعادة الدور، وامتلاك عناصر المعرفة بكل معطياتها.

لا أخال أبوغزاله خالي الذهن عن ذلك وأكثر، وأخاله سينجح في المهمة الجديدة الصعبة الشاقة بإمتياز؛ حيث أختير لها بصفته الشخصية دون سواه، ما يجعله نسيج رؤاه وأفكاره، وفي ظني أن البرلمان عندما إختاره كان يعلم جيدًا أهمية المهمة وصعوبتها، فحجم قامات الأمة من حيث صلابتها ولينها وما تتمتع به من مزايا تجاوزت عقودًا من الإمتحانات والتجارب والعاتيات والظروف؛ السهل منها والصعب. فلم يجد أجدر منه لها، كموقع ينتظر منه الكثير من الإنجاز.

٦ قراءة في فكر وطروحات طلال أبوغزاله

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

لم يحدث أن تجاوز المفكر العربي والعالمي الدكتور طلال أبوغزاله؛ المنطق والحقيقة والواقع؛ في طروحاته متعددة الأشكال من حيث وسائل التقديم والطرح لها، لكنه ومنذ عدة أعوام تجاوز مراكز أبحاث ودراسات إقليمية ودولية ووسائل إعلام ومفكرين كبار في طروحاته، التي إعتبرها البعض بمثابة نبوءآت، أو تنجيم!؟ لجهة شدة وضوحها ودقتها، وشجاعتها والجزم بوقوعها، والحديث في تفاصيلها.

عشق أبوغزاله بطبيعته؛ التحدي وكانت تفرحه (المشكلات) كما يقول عن نفسه، وبذات الوقت هو رجل واقعي، لا يركن للوهم والأحلام المضللة والخيارات التي هي ليست خيارات نجاح وتفوق، يستغرق بالتحديات ليفوز في نهاياتها، ولا يطرح أوراقه لكي يخسرها، بل ليضاعفها؛ وهو متيقن بذلك، وإن طال وقت التحدي.

قد تتباين تفاصيل الأحداث التي يطرحها أبوغزاله، في جُزئياتها، وتتابعها، لكنها دقيقة في نسقها العام ومآلاتها، قد يبدو للبعض أنه متباين حين يجزم –مثلا- أن الحرب في أوكرانيا ليست أوكرانية، ويقطع بأنها ستمتد وتطول، لكنه في آن يوجّه رسائل مفتوحة لوقفها، ويعمل على تجنيب العالم كوارثها، وفي آن أيضاً يحبّذ وقوعها، بما تحتمل تغيْرات تصوّب التاريخ في مواضع، وتكون فرصة لإستعادة العرب كرامتهم وحقوقهم ودورهم، بخاصة إن أستَبَقوا النهايات، بما يُتوجب من صناعة تاريخٍ ومجريات دون إنتظار النتائج، بل المشاركة في صنعها.

ومن هنا رأيناه يدعو القادة العرب لأن يستمزجوا مبكراً رأي بعضهم فيما عليهم أن يتخذوا من مواقف، بمواجهة هذه الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية بالوكالة، حتى وإن لم يتمكنوا من إتخاذ قرارات حازمة جازمة، ورغم حساسية إتخاذ موقف في مثل هكذا مسألة، فالدول المؤثرة إقتصاديا (دول النفط والغاز) في أغلبها على علاقات تاريخية متجذرة مع أمريكا، ويفترض والحالة هذه الإستجابة لمطالبها بإتخاذ مواقف عملية تنتصر فيها لمصالح واشنطن في

الحرب، إلا أنهم ولأول مرة لم يتخذوا موقفاً منحازاً لها، وإن لم يكن ضدها ولا منحازاً لروسيا، إلا أنه لا يلبي بحال مصالح الولايات المتحدة، ولا يستثيرها في آن ما (يضطرها) لإتخاذ مواقف معادية لدول الخليج النفطية.

والسؤال، هل أسهم أبوغزاله في تنبيه (العرب) إلى ضرورة صناعة التاريخ واستباق الحرب، دون إنتظار نتائجها، وإن لم (يفهموها) على هذا النحو من العمق الإستراتيجي، بل شاركوا هذا التوجه بأقل قدر من التكاليف دون أيديولوجيا وضجيج ثوري وحرب صاخبة، بل واستخدموا علاقاتهم الإستراتجية مع الغرب بعامة في تمرير موقفهم، وكسبوا المزيد من (مودة) روسيا التي نمت علاقاتهم بها في الأعوام الأخيرة السابقة على حرب أوكرانيا، وبدوا وكأنهم على قدر محترم من المواقف المبدئية عند المفاصل التاريخية المهمة.

ومن مزايا أبوغزاله، أنه يقدر تشابك مصالحه ومصالح مجموعته مع المؤسسات الأممية والغربية بما فيها واشنطن، إلا أنه على قدر عال من المواقف المبدئية المعلنة دون مواربة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، مستذكراً بثقة وفخار أنه لاجيء فلسطيني، ووصوله إلى هذه المكانة على غير صعيد لم يكن في معزل عن ذلك فقد كانت محرّكه في تعزيز التفوق عمن أجتث نصف شعبه من وطنه واحتل الأرض وأحل مكانهم من ليسوا أهلها وعاثوا فساداً وحروبا وفتنا واحتلالات في المنطقة.

ومن مواقفه الإقتصادية السليمة والمبدئية في آن، حثه الدول والشعوب المضطرة للمال؛ عدم الاقتراض من مؤسسات رأس المال العالمية وبخاصة البنك والصندوق الدوليين، وعدم الإنصياع لبرامج هذه المؤسسات (التصحيحية)، باعتبارها حقيقة برامج مدمرة لإقتصادات الدول المستدينة والمطبقة لتلك البرامج، وحاثا على الإعتماد على تحقيق الأمن الغذائي الذاتي وإن كان مكلفاً بالقياس للإستيراد، واتخاذ أبوغزاله هكذا مواقف لن دون كلفة.

ومن هنا رأينا أبوغزاله لم يكن ليسلك الطرق السهلة اللينة، التي تحقق المصالح سراعًا، وإنما الوسائل والأساليب والمسالك التي تزاوج بين القناعات السليمة وبين المصالح المتسقة مع العلم والمعرفة وما يتصل بهما من تطور تكنولوجي وتقني ورقمي خطوة بخطوة، وملاحظاً ثغرات المنافسين والخصوم والأعداء العاديين منهم والوجوديين، ولم يكن النجاح بالنسبة له يتحقق بوصول أعلى درجات السلم، بل سلالم دون حصر، وكل أحدها بدرجات أكثر من سابقه.

وفي (ديبلوماسيته) لم يكن ليعنيه التعامل مع الأشقاء والأصدقاء، من خلال التباينات والشروخ، وإنما التوافقات والتشابكات وعناصر التاريخ والجغرافيا والديمغرافيا والمصالح المتلاقية على الأرض وفي الواقع، الأمر الذي يضيّق رقعة الاختلاف ويعظّم التوافقات والتفاهم، وهكذا بنى أسس تعاون متينة لمجموعته ولمن تعاون معهم أشقاء عرباً وأصدقاء، منعشاً مصالحا كادت تندثر ومولداً مصالحا جديدة، وموثقا علاقات وطنية وقومية وإيمانية وإنسانية وعلمية وتعاونية حسب واقع الحال لكل حالة وعلاقة، رغم ما بين هؤلاء جميعا من تباينات وربما تناقضات، وعجز دول عن تحقيق مثل هذه الديبلوماسية الناجحة.

والجميل أن أبوغزاله لم يكن لينظّر على الآخرين فيما ينبغي عليهم أن يفعلوه أو يتّبعوه، وإنما كان يبدأ بنفسه وبمجموعته، فعندما يتحدث مثلا عن الأمن الغذائي، يعمل على إستثمار حديقة منزله، بحيث تنتج العديد من الإحتياجات، وعندما يتحدث عن إمكانية العمل عن بُعد وضرورة التوجه نحو الرقمنة، لم يكن لينتظر حدوث كارثة تضطره لتطبيقها، بل يستبقها، ومن هنا رأينا مجموعته، لم تتأثر بجائحة كورونا، ولم تضطر لتسريح أي من العاملين في مكاتبه المنتشرة على مساحة العالم، بل شغّلت آخرين أيضا خلالها.

وفي دعواته لإتباع الإبتكار والاختراع والتعلم بديلاً عن التعليم في الجامعات، نراه ينهج ذلك في جامعة أبوغزاله، فلا يتخرج الطالب بموجب إمتحان تقليدي، وإنما بإختراع أو إبتكار منتج ما يضيف جديدا للعلم وللبشرية ويسد حاجة ما.

ورغم إنشغالاته العديدة وإمتداد عمره حيث بلغ حتى الآن (85) عاما، فإنه على متابعة دقيقة لأحداث العالم ولمدى إنعكاساتها على البشرية والسلم العالمي، وعلى قدرة عالية بربطها ببعض وتحليلها وإدراك مآلاتها، بل والتحذير مما تنطوي عليه من مخاطر وكوارث، ولا يتوقف عند هذا الحد، بل هو معني جداً بما ينتظر العالم والبشرية من مغبة التطورات البيئية الخطيرة، في حال إستمرار التلويث الراهن للأرض والغلاف الجوي ومصادر المياه والطبيعة بعامة، والذي تتسبب بمعظمه الدول العظمى كالولايات المتحدة والصين وأوروبا الغربية وروسيا، فيوجه رسالة مفتوحة للأمين العام للأمم المتحدة،داعيا لخطة طريق عالمية تجنب العالم بمجموعه كارثة بيئية كونية لا راد لها ما لم تُستبق بخطط قابلة للتنفيذ وملتزماً بها.

وكما هو أبوغزاله، معنياً بالشباب والأمة والتطور المنهجي في التعلم والرقمنة، كان في محاضرته المبدعة على مدرج جامعة دمشق، قبل أسابيع ـ والتي أبدعت إدارة الجامعة في تقديمها،على شكل محاور، وقدمت لكل محور فيديو أعد بإتقان لجوانب تتعلق بموضوع المحور، مما سبق وتناوله المحاضر أبوغزاله حيث ركز على تقديم تجربته وتجربة مجموعته فيما يتعلق بمستقبل الشباب والأمة، وختم مؤكداً أنْ المستقبل لأمتنا، ما كان له أروع الأثر في نفوس الحاضرين بالمدرج الذي غص بالحضور.

بكلمات، ونحن نلاحظ اعتناء الغرب بالإستفادة من علم وتجربة ومفاهيم أبوغزاله وسواه من المفكرين والعلماء، وبعضهم يكاد لا يسمع بهم أحد، وفي حالة عوز شديد، أقول نحن كأمة مطالبين ومعنيين أكثر بوضع دراسات منهجية عن أبوغزاله وعن أمثاله تدرس في مؤسساتنا التربوية والتعلمية، ليس لأجلهم، وإنما لأجل أجيالنا الصاعدة والأمة.

هذا هو أبوغزاله أشمل من أن تحدّه المدائح

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

عندما يرد طلال أبوغزاله.. في الذاكرة أو في وسيلة إعلام، أوملتقى ما، أو مؤتمر أو اجتماع طارئ أو عادي، أو مناسبة وطنية أو قومية أو أممية.. أو قضية إنسانية أو علمية أو فكرية أو تقنية أو بيئية، أو حوسبة ورقمنة.. أو مالية أو حقوقية، أو مناسبة مسلكية أو نضالية.. تجده ماثلًا حالة مختلفة إستثنائية فردانية، ظاهرة مميزة في التفوق والنجاحات المضطردة على غير صعيد، المفكر والسياسي والإستشرافي والإستراتيجي، والقاريء الجيد للمستقبل، الأكثر حصولًا على الأوسمة والألقاب والمسميات على امتداد الجغرافيا والاختصاصات والشهادات على أنواعها ومنها شهادات فخرية وشرف وإفتراضية وتكريمية لمانحيها أكثر منها له!.

لم يسبق لـ أبوغزاله أن طرح فكرة لم يسبق أن طبّقها على ذاته ومجموعته العالمية، أو سابق الزمن ليقرن القول بالفعل، من هنا رأيناه عندما نادى بالرقمنة قبل جائحة كورونا، قد طبقها على مجموعته قبل أن تبدأ، فجنّب تداعياتها الكارثية وكان الوحيد عالمياً الذي صنع ذلك.

جعل من المصاعب والمعاناة والعثرات والفشل مصاعد أمل ونجاحات وفرصاً، مذ كان طفلاً، ربما كان أقرانه حينها، يبكون اللقمة لكنه هو كان يسهم في إعالة أسرته.

فلسطينيته كانت حاضرة فيه، حاضراً فيها، لم تمنعه نجاحاته وإمتيازاته ومواقعه الإقليمية والأممية ومسمياته وتعددية الألقاب، من أن يذكّر الأعداء والخصوم والأصدقاء والمحبين بفلسطينيته وبإنحيازاته والتزامه بها، بل ونضاله لأجل رفع رايتها قضية تحرير وطن وإحقاق حق وعودة لا بد منها لا مساومة عليها، فانتصر لها بطريقته، بالعلم والتقدم في كل علوم الأرض والسماء، طريقه للإبقاء عليها حيّة، والتفوق على من تسبّبوا بها، واستباحوها، ولينقلب السحر على الساحر وهو ما نشهد إرهاصاته حاليا، حتى باتوا على خشية من صلفهم واقترابهم من النهايات والاندثار.

كان راضيا ومرضيا وما فتأ يذكر والديه وأسرته في كل وقت ومناسبة، متابعاً طريقه في صلة الرحم والشعور بالمسؤولية مذ كان يدّخر حبات الموز والفاكهة ليتقاسمها مع أسرته المحرومة منها؛ سعيداً بتناولها مجتمعين.

لم تشغله فلسطينيته الراسخة في الذهن والوجدان عن عروبته الأصيلة في نفسه وفكره، حيث في ظلالها تستمد القضية ألقها، ولا حالت فلسطينيتة وعروبته دون أن يتسنّم أرقى وأعظم المسؤوليات الأممية، ومن خلالها استدام التذكير بقضاياه الوطنية والقومية، وبمفاهيم السلوك الإنساني الحضاري كما ينبغي أن يكون في الواقع والحقيقة دون زيف وحرف.

لم تمنعه نجاحاته الكبرى من أن يلتقي أطفالاً أينما حل مناقشاً قضاياهم الصغيرة وطموحاتهم الكبيرة، موجهاً ناصحًا بتواضع جم.

لم يكن اعتزازه بعروبته، إعتزاز جهالة وجاهلية، ولا عنصرية مشبعة بالتعصب، وإنما إعتزاز علم وحضارة ورقيّ وتعلم وثقافة، وصعودًا على مدارج التقدم فكراً وصناعة وزراعة وتقنية وحوسبة ورقمنة، وإدراكاً عميقاً لما ينبغي أن يتّبع، ولما يستوجب التخلّص منه من أنماط التبعية والتقليد النمطي الأعمى للشكليات والزيف (الحضاري)، وإنما باتجاه العلم النافع والإيمان الحقيقي في منأى عن التطرف والتخلف والجهل والدم والوهم والتعصب..

لم يحترف أبوغزاله الكتابة كمصدر رزق ولا الأدب والسياسة والإعلام، ولا الفكر أو الإستشراف، ولا التوسط بين المتصارعين والمتعادين والمتخاصمين، ولم يزعم يوماً أنه عالم اجتماع أو منظّرا في أصول التعامل المتحضر، ولا شكّل مؤسسات مجتمع مدني تنشط في مجالات السياسة والبيئة والشباب والحياة العامة.. ولا كان عضوًا في جمعيات صداقة مع دول، ولم يكن موسيقيا ولا عازفا، لكن كان له في كل ذلك وسواه باعا ونصيبا وموقفا ورأيا ودوْراً مميزًا، وكان محل احترام ومحبة وعشق ودراسة وتنوّر ومحاولات فهمٍ لتجاربه الناجحة من قبل وسائل إعلام وباحثين ومتابعين وسياسيين ومطلوباً رأيه.

لم يخاصم أبوغزاله، أو يعاديه أو يتهمه بأشد الإتهامات والأكاذيب ومحاولات النيل من فكره ونجاحاته إلا جماعات منظّمة جعلت مما تزعم أنها تحمل من إيمانات وقيم تجارة خاسرة، ومنابر تجهيل وتعصب وتطرف وتبعية واستثمار خبيث لبساطة بعض الناس وجهلهم بشؤون الإيمان الحق والمواطنة والحقوق والحرية وفضل العلم ونقائص الجهل..

اختلف أبوغزاله مع دوْر وسياسات مؤسسات رأس المال العالمية الإستغلالية للدول الفقيرة أو التي هي بحاجة لسيولة مالية لتنفذ مشاريع إقتصادية أو خدمية ملحة.. ونصح الدول بعدم الإقتراض منها، ولا قبول الدول المتعثرة اقتصاداتها لنصائح وبرامج ووصفات التصحيح الاقتصادي التي يطلبها البنك والصندوق الدوليين، باعتبارها نصائح مدمرة، وإنما إعتماد برامج تصحيح إقتصادية منبثقة من ظروفها الخاصة وإمكاناتها الذاتية والمصالح العميقة لشعوبها.

كما انتقد السياسات البيئية للولايات المتحدة الأمريكية، وكشف غاية سياسات أمريكا العسكرية مما فهم أنه إنسحاب قسري لها من أفغانستان؛ مثلًا، فيما يأت الإنسحاب في إطار خطة عدائية مبكرة مضمرة ضد الصين منذ الغزو والاحتلال، كما يضمر الانسحاب أهدافاً إضافية لكل من إيران وروسيا.

واعتبر أبوغزاله في نطاق رؤاه الإستشرافية، أن العملية الروسية الخاصة تجاه أوكرانيا، ليست هي الحرب مرجحًا أنها قادمة، لكنه رغم ذلك كـ "رسول سلام" وجّه أكثر من رسالة عالمية، مقترحاً خطة للحيلولة دون اتساع الحرب، وجلوس الأطراف الدولية المعنية، لبحث الاختلافات وإيجاد حلول، وصولاً إلى اتفاق بنظام عالمي جديد متعدد الأقطاب أكثر عدلاً وأمناً واستقرارا، عل وعسى يتم تجنيب العالم ويلات حرب ضروس.

لم تحل مجموعته الممتدة على مدى 120 مكتباً في مختلف دول العالم، تمارس عملها في مجالات عديدة، من أن يكون معنياً بالشباب كجيل، وبالشباب باعتبارهم مستقبل الأمة وحملة رايتها نحو مستقبل أفضل، ولتحقيق آمالهم في حياة كريمة مستقرة وهانئة، موجها نحو 25 نصيحة للشباب.

وهو في ذلك أحرص ما يكون على إستيعاب قدراتهم في مجموعته الممتدة، ومنحهم فرصاً للعمل والدراسة في مؤسسات المجموعة العلمية، وفي الاختراع والابتكار، متخذًا طريقة مختلفة للتخرج، بتموضعهما وتأصيلهما في المجتمع العربي، كأسلوب تعلم وحياة وإنجاز، وفي أن لم يتجاهل أبوغزاله المسنّين ممن يتوفرون على خبرات وكفاءات قادرة على الإضافة.

وتوفر أبوغزاله على رؤى ونظريات متقدمة في التعامل مع متاعب الحياة وإخفاقاتها، جسّدها ممارسات في الواقع منذ وقت مبكر من شبابه وحتى الآن، فهو أول من دعا لتحويل الأزمة إلى فرصة، وفي حياته الثرية، نماذج عديدة من ممارساته، محولًا الفكرة؛ إلى ممارسة على الأرض وليس مجرد تنظير.

وفي حديثه عن الإكتفاء الذاتي والأمن الغذائي، عمل في حدود المتاح إلى استثمار المساحة المحدودة في حديقة منزله، محققا الاكتفاء الذاتي من الثمار ومن النباتات الملح إستخدامها يومياً.. جاعلاً من كل خاطرة، مساحة للتطبيق العملي وفي الواقع.

ورغم وضوح أفكاره في كل الأمور، وبعضها يتباين مع هذه الدولة أو تلك، هذا الزعيم أو ذاك، هذه المجموعة أو تلك، ومع بعض النظريات والرؤى والأفكار والمصالح والمنطلقات والاستنتاجات، لكنه يحظى باحترام وتقدير ومحبة الغالبية، وتوفر على فرص لدى أغلب الأصدقاء والمتنافسين والمتباينين والمتخاصمين والأعداء، بل ونال التكريمات والشهادات والأوسمة والألقاب والمقدمات وعناوين إصداراتهم.. وكان أول من يعقد من القطاع الخاص غير الصيني إتفاقاً غاية في الأهمية مع جمهورية الصين الشعبية.

وأدرك أبوغزاله مبكراً، أن لحاق الأمة وتقدمها ومستقبلها يتعلق بمدى وعيها وإدراكها وممارستها لأمور يأتي في مقدمتها الزراعة والاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي، ثم سلوك طريق التعلم الذاتي (وليس التقليدي) والاختراع والابتكار والإبداع، يليهما وبذات درجة الأهمية، طريق المعرفة والتكنولوجيا والتقنية والحوسبة، والرقمنة باعتبارها العتبة الأرقى لتحقيق التقدم في كل شيء.

ورغم أن أبوغزاله عاش ويعيش حياة ثرية بالعمل والعطاء والمشاغل والاهتمامات والعلاقات الإنسانية، فقد مارس حياة رحبة طبيعية فرحة، بما في ذلك عشقه للموسيقى الراقية والطرب الجميل ومشاهدة الأعمال التعبيرية النوعية بين حين وأخر، والإعجاب بالفن التشكيلي المجبول بقضايا الوطن والقضايا الإنسانية الكبرى.

هذه هي شخصية المفكر والمبدع والكاتب ورجل الأعمال والأكاديمي والسياسي والوسيط الدولي والمحاضر ورجل علم الاجتماع والاستراتيجي مستشرف المستقبل والمنفذ لأفكاره وطروحاته ومفاهيمة الجمالية، لم يتركها حبيسة الذاكرة ولا الورق والأدراج.

أبوغزاله مفكر شجاع وقارئ حصيف للمتغيرات والتحولات على اختلافها

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

تقدم مجموعة طلال أبوغزاله العالمية (TAG.Global) 250 خدمة مهنية وتعليمية من خلال 100 مكتب و150 مكتب تمثيل حول العالم، كما ترتبط المجموعة مع مئات المنظمات والشركات الرائدة في العديد من القطاعات.

وتندرج المجالات التي تقدم المجموعة من خلالها خدماتها في 5 مسميات رئيسة: (خدمات مهنية، وخدمات بناء القدرات، خدمات تعليمية، خدمات مواجهة الأزمات، وأخيرا خدمات تاج تك المستحدثة مؤخراً بناء لرؤية مباشرة من رئيس ومؤسس المجموعة د. طلال أبوغزاله).

تشتمل الخدمات المهنية، على الاستشارات المالية والمحاسبية والتدقيق وإدارة رأس المال والمعدات الحاسوبية والقيمة المضافة، كما تشتمل على استشارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحلول الألكترونية ، وتطوير المواقع الألكترونية والأرشفة والبيانات المتخصصة والتصميم والطباعة والنشر والبنى التحتية.

كما تندرج تحت بند الخدمات المهنية؛ الملكية الفكرية وبراءات الإختراع وأسماء النطاق، وإستشارات العطاءآت.

ويندرج تحتها أيضًا، ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي، حيث تقدم خدمات التقييم والقانون والترجمة والموارد البشرية وتطبيقات المحمول.

أما الجانب الثاني من الخدمات التي تقدمها المجموعة، بناء القدرات والتدريب، ويندرج تحته؛ معهد طلال أبوغزاله لخدمات كونفوشيوس، والتدريب الألكتروني والمجمع العربي للملكية الفكرية وتكنولوجيا الإدارة والمجمع العربي للمحاسبين

القانونيين وجمعية خبراء التراخيص للدول العربية وخدمات التدريب المعرفي وضمانة سلامة الامتحانات، والطلاقة في اللغة العربية.

وتأتي الخدمات التعليمية تحت بند ثالثاً، وتختص بالاستشارات التعليمية وكلية طلال أبوغزاله الجامعية للإبتكار..

هذا واستحدثت المجموعة بناء لرؤية رئيسها ومؤسسها طلال أبوغزاله، خدمات "تاج تيك"، لمواكبة أحدث التطورات التقنية وتقديمها للعالم بأسعار مقبولة عالمياً.

ويدخل في هذا المجال تصميم وتصنيع وإنتاج الأجهزة التجارية والشخصية، حيث تنتج "تاج تيك" 15 منتجاً من لابتوب وتابلت وهواتف ذكية لتلبية الاحتياجات التجارية والحكومية والتعليمية، وباتت "تاج تيك" موجودة في أكثر من 25 مدينة وشبكة تضم 50 موزعًا.

وفيما يلي سنتناول بشيء من التفصيل (المجال الرابع) المتمثل في خدمات إدارة الأزمات الكبرى، لأجل التعافي من المتغيرات والتقلبات الطبيعية والطارئة، ما يؤثر على بيئة الأعمال المحيطة، ويستوجب بالتالي وجود خطط استراتيجية زمنية قابلة للتطبيق، تأخذ بالحسبان الظروف والنتغيرات السياسية والإقتصادية والاجتماعية والقانونية والبيئية والتكنولوجية، والأهداف المطلوب تحقيقها.

ويدخل في إطار ذلك وضع نظام لإدارة الأداء واستشارات الأعمال والاستثمار إستنادا لمصادر أكاديمية ومهنية، تشمل الجدوى الاقتصادية وبحوث السوق والقطاعات الاجتماعية والمالية ومخاطرها والتوقعات والتكاليف.

وتتضمن إدارة العمليات المؤسسية ومن بينها إعادة هندسة العمليات وتكاملها وأتمتتها وتحسينها..

كما تشتمل إدارة الأزمات على العناوين الرئيسة التالية: إدارة مخاطر العمليات واستمراريتها والطاقة المتجددة والعقارات والخصخصة واستشارات (إيزو) وإرشادات حزل أفضل الممارسات.

وتبرز أهمية هذا المجال الذي تميزت به المجموعة في ظل ما شهدنا ونشهد في العقدين الأخيرين من تقلبات بيئية مناخية خطيرة وأزمات كبرى، كأزمة سنة 2008، وجائحة كورونا وتداعياتها، وما شهد ويشهد العالم من حروب واحتلالات وصراعات وتحولات وانقلابات وشيكة في موازين القوى وهبوط قوى وصعود أخرى، ما يمنح هذا المجال الذي تدخل عبابه مجموعة أبوغزاله العالمية أهمية كبرى.

ويبدع رئيس ومؤسس المجموعة المفكر أبوغزاله في قراءة معطيات ودروس وتداعيات المتغيرات العالمية المتواترة، في مختلف وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، وفي اللقاءات والحوارات والمحاضرات، حيث تستضيفه العديد من الجامعات ووسائل الإعلام والجهات، وهو في ئلك كله لا يوارب ولا يساوم ولا يجتزيء، بغض النظر عما قد تضر قراءاته الحصيفة بمصالحه الممتدة ومصالح المجموعة.

ولا ينس أبوغزاله أو يتجاهل قضيته الأولى كلاجيء فلسطيني، وواجبها عليه في رسم وتأكيد الهوية الفلسطينية في كل مجال ومحفل ووقت، كما هي عروبته حاضرة في الفكر والوجدان وفي عمله اليومي الدؤوب.

أبوغزاله يتجلى كانموذج للرؤية والشهرة الصادقة الصاعدة

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

كانت الإذاعة البريطانية الـ (BBC) اواسط القرن الماضي تكاد تكون المرجع الإعلامي الوحيد الذي يحتل (صدقية) لدى العامة في منطقتنا العربية، وسط غياب إعلامي عربي وطني واسع، قبل أن تصدح القاهرة بوسائل إعلامها العربية القومية وتصبح أو تكاد المصدر الوحيد المقبول شعبيا ونخبويا محل ثقة وصدقية لا تضاهى.

وفي سياق ومجالات أخرى.. اشتهر الدكتور طلال أبوغزاله كمفكر عربي وعالمي واقتصادي كوني، بصفته قارىء مميز للتحولات العالمية البشرية منها والطبيعية بدءا "بالبيئة ومرورًا بوباء كورونا، وانتهاء بالصراعات العالمية الكبرى، خلفياتها ومالاتها المنشغلين بها مباشرة أو من (تحت الطاولة) كحروب كونية سواء بالنيابة أو بالوكالة، سواء المستثمر لها أو بها، المستفيدون منهم والمتورطون بها، وفي اختلافها عن الحربين العالميتين الأولى والثانية، فيما الثالثة هذه ستجر الخير على المنطقة العربية وأولها كما شهدنا بدء التحرر من السطوة الأمريكية الغربية الإسرائيلية، وهبوط نجم الأحادية، وصعود التعددية القطبية، فتكرست بذلك استقلالية القرار النفطي ونمو الصداقة مع الصاعدين روسيا والصين والهند الخ، وحل القضايا الاقليمية، اقليميا كبديل عن الصراع والمصالح الغربية المفروضة على المنطقة ومحيطها بل وعلى العالم، وهذا كله مما أدركه أبوغزاله مبكرا"

واللافت الأهم من ذلك، أن أبا غزاله كان في قراءاته تلك، مبينا حينا، ومحذرًا حينا آخر، على قدر راق من الشجاعة والصدقية والتفوق ما قد يعرّض مصالح مجموعته الممتدة على مساحة المعمورة في 110 دولة للخطر، خاصة وأنه يترأس مناصب عالمية، وما قد يتعرض له وقد تعرض أحيانا لحملات طفولية ظالمة قاصرة غير مدركة، فدعا الدول إلى عدم الاقتراض من مؤسسات رأس المال

العالمية، أو تطبيق وصفاتها (التصحيحية) التي هي في الحقيقة وصفات مدمرة للاقتصادات الوطنية بامتياز. وكانت بعض قراءات أبوغزاله وما تزال تدفع على الاستغراب، ولا تتواءم مع ظواهر راسخة لكن زائفة، لم يكن ليجامل، أو يمنعه ذلك من أن يعرض رؤاه بكل قوة وثقة، مدعمة بالأدلة، وما هو إلّا بعض وقت حتى تتضح صحة ماذهب إليه وكان محل استهجان ابتداء. وتجاوزت رؤى أبوغزاله، ماسبق إلى مجالات ومناخات العلم والتعلم وثورة المعرفة والذكاء الأصطناعي وما بعده، وضروراته وما قد يجر ذلك من تجاوز الألة للانسان وبالتالي مبادرتها بشن الحروب، وفي المقابل، ولادة طب يستبق حدوث المرض، وامكانية أن يعيش الانسان ضعف عمره الراهن الى 180عاما.

ورغم أن مطلب الشهرة ديدن العديدين، إلّا انها بتجلياتها الإعلامية المتنوعة وغيرها كانت هي من تسعى إلى أبوغزاله، حد أن أصبحت مطلبًا تسعى له كافة مؤسات الإعلام حول العالم، مما يقدم منها جرعات أمل وبناء وحكمة ومواطنة، تتمثلها الأجيال الصاعدة والقادمة. يبقى التنويه أن ليست كل شهرة عادلة وصادقه وتمثل خطًا تاريخيًا صاعدًا، فبعضها كاذب مراوغ مضلل ومناقض لمصالح الأمم والشعوب، وبعضها خلّاق كما هو حال أبوغزاله.

أبوغزاله يستذكر فصلاً من نجاحاته كان للكويت الفضل الأكبر فيه

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

يتميز شخص أبوغزاله؛ باستذكاره الماضي ليس لجهة البكاء على الأطلال، أو شعوراً بالإحباط أو هرباً من الحاضر واستحقاقات المستقبل، بل لاستخلاص الدروس والعبر، وتحويل المصاعب إلى فرص وقصص نجاحات.. ووفاءً لمن يستحقونه.

يستذكر أبوغزاله من موقع الواثق الوفي كل من دعمه أو قدم له فرصة أو أسدى له نصيحة أو كان سببا في تقدمه ونجاحاته المضطردة، سواء كان السبب بالمعنى الإيجابي أو حتى السلبي؛ بمعنى محاولة كسر إرادة أو رفض مقترح أو (إغلاق كوة ضوء ونور).. ما استدعى استنهاض أرقى لإرادة التحدي والإصرار على النجاح والتفوق والعبور حيث قطاف الثمار.

لم يكن أبوغزاله ممن ينكرون المعروف ولا ينسبونه إلى أهله، مذ كان طفلا لاجئا في لبنان، حتى تخرجه من الجامعة بمنحة من ألـ "أونروا" ولذلك رأيناه في كل مناسبة ـ مثلاً ـ يتحدث عن فضل لبنان عليه، ويعتبره بلده الثاني..

والأمثلة على ذلك كثيرة، سواء لجهة شعوره القومي العروبي بعامة، أو لجهة حديثه المتصل عما لقي في غير بلد عربي في فترات من حياته الممتدة؛ من الرعاية والعناية الفائقة بإبداعاته، فيما بعض الناجحين يخجلون من ذكر ماضيهم أو تذكر دور البعض في نجاحاتهم وصعودهم، بل وينكرونها، وحيث أن أبوغزاله لم يكن كذلك وجدناه يحظى باحترام وتقدير دول عربية كثيرة على ما بين بعضها ربما من تباينات.

ومما يروي أبوغزاله على الدوام ، ويتذكره بامتنان؛ فضل الكويت عليه، دولة وشعباً وأسرة حاكمة. يقول في هذا السياق أنه بعد أن رفضت العديد جداً من

الشركات تشغيله فيها كمحاسب، بعد تخرجه من الجامعة الأمريكية في بيروت، وجد فرصته الأولى في شركة كويتية، لكن الانسجام لم يستمر لأكثر من 3 سنوات ، حيث بدأت المكائد ضده من منافسين، لصعوده السريع ولما قدّم من أفكار لتطوير العمل في الشركة ، ما اضطره لتركها، ولحاق مجموعة من زملائه فيها به، ليبدأ مرحلة تحدٍ حقيقي وربما مغامرة غير محسوبة بحسابات الربح والخسارة الآنية الميكانيكية، وكان مكتبه ابتداء من صندوق سيارته إلى أن قدم له صديقه عبد العزيز الشخشير غرفة في مكتبه لممارسة عمله من خلالها، وخلال تلك الفترة انضم اليه معظم زملائه، رغم أنه لم يكن يمتلك دفع رواتبهم، وبفضل هذا التعاضد تمكنت شركة أبوغزاله وشركاه من الصمود والإقلاع.

ورغم حصول أبوغزاله على الجنسية الأردنية، وافتتاحه مكاتب لشركته في كل من لبنان والأردن، لم يغادر الكويت حيث يشعر "أن لها دين في عنقه بما منحته من الدعم والخبرة وقوة الأخلاق" وطالما كان يقول: "فلسطين بلدي الأول وكل الوطن العربي بلدي الثاني، والحق أن للكويت، فضل علي لا يمكن وصفه، فقد وجدت في هذا البلد؛ الخير الكثير وفيه الخلق، وأكثر ما تعلمت أن الدنيا لمن له خلق، فمعدن الكويتيين طيب أصيل".

ويطلق أبوغزاله على الكويت مقولة "الحضن الدافئ" وقد عبر عن ذلك في حلقة حوارية قائلا "لو بقيت أتحدث على مدار 20 حلقة كيف أكرمني هذا البلد لن أوفيه حقه"

ومن مآثر الكويت أنه عندما استكمل تأسيس " شركة طلال أبوغزاله للملكية الفكرية "سافر إلى واشنطن للحصول على تمثيل شركات عالمية لحماية علاماتها التجارية وحقوقها، وهناك قام بزيارة السفير الكويتي، سعادة الشيخ سالم صباح السالم، ابن الأمير صباح السالم الصباح، حيث بادر بتوجيه دعوة عشاء لأصحاب الشركات الأمريكية في منزله، على شرف أبوغزاله، وكانت هذه الدعوة بمثابة دعم ومفتاحٍ سحريٍ فتح الأبواب له، مبديا امتنانه ازاء هذا الكرم منقطع النظير، لكن السفير رد عليه "أنت بهذا العمل تخدم الكويت والكويتيين فأنت ابننا وشركتك كويتية وأنت تخدم بلدك" وكانت تلك هي انطلاقة أبوغزاله للملكية الفكرية، الشركة الأكبر والرائدة على مستوى العالم في مجالها.

ومن الشخصيات الكويتية الملهمة المؤثرة في حياة طلال أبوغزاله، وما قدمت من دعم؛ رئيس غرفة التجارة والصناعة في الكويت كان عبد العزيز حمد الصقر، والذي أصبح فيما بعد أول رئيس لمجلس الأمة الكويتي. لقد كان بمثابة الأب له، حيث تعلم منه الكثير، وتركت مواقفه آثارا طيبة في حياته ومسيرته وأكسبته خبرات في واسعة عمله.

وكان أول عمل حصلت عليه شركة أبوغزاله وشركاه للمحاسبة، تعيينه محاسبا قانونياً لغرفة التجارة والصناعة بتكليف من مجلسها بنا على طلب من العم الصقر.

وحيث كان للصقر مجلسا أسبوعياً يستقبل فيه كوكبة من الشخصيات، كان لطلال مقعدا على يمين الصقر في مجلسه هذا كل يوم إثنين.

وقد أسدى الصقر بنصيحة لطلال الذي شكا له تعرضه لحملات ظالمة من شركات عربية وأجنبية، فرد الصقر أن الناس لم تتفق على النبي محمد وتريد أن تتفق الناس عليك، في حين قال طلال "حاشا لله وأين أنا ومن أكون أنا، لا مجال للمقارنة"

واستكمل الصقر نصيحته، "إذا كنت مقتنعا بما تعمل، لا تبادل الهجوم بالسباب. لا تضيّع وقتك في الرد وطاقتك في الدفاع عن نفسك، تفرّغ لعملك ولبناء قدراتك وإحراز النجاح بذلك تنتصر على من يهاجمونك"

يقول أبوغزاله في هذا الصدد، أن جوهر نصائح الصقر، "أن الناجح والمتفوق هو من يتعرض لحسد المنافسين ومكائدهم، وأنه في حال الانشغال بذلك سيضيع الإنسان؛ الكثير من الوقت والجهد في الرد، أو فإن عليه الجلوس في البيت والانطواء على الذات".

وعليه فقد كرست نصائح الصقر لدى أبوغزاله جذوة الأمل وعشق العمل والتفوق والتطلع إلى تحقيق المزيد من الإنجازات باعتبارها الرد العملي الناجز للرد على مستهدفيه بالسوء.

وفي عام 1974 توجه طلال أبوغزاله ضمن وفد كويتي ضم كبار شخصيات ورجال أعمال كمستشار للوفد، ما أتاح له شرف اللقاء بأمير منطقة الرياض سلمان بن

عبد العزيز (ملك السعودية حالياً) والذي أبدى إعجابه بأفكار أبوغزاله ودعاه للقاء به في مكتبه، وهكذا كان، ليطلب إليه فتح مكاتب لمجموعته في الرياض، ومقدما التسهيلات اللازمة.

وحيث شهد عام 1972، الانطلاقة الثانية لمجموعة أبوغزاله في الكويت.. شهد عام 1974 انطلاقة أخرى بافتتاح مكاتبها في الرياض " كما أسلفنا" وفي هذا الصدد يؤكد أبوغزاله أن مجموعته تعامل كمؤسسة وطنية في كل الدول العربية رغم انتشار مكاتبها في كثير من العواصم العالمية، كرجل قومي عربي منتمٍ لأمته العربية "مرتبط بقضاياها بحبل سري وثيق لا ينقطع باعتباره نعمة عظيمة أتاحت له المزيد من فرص التعلم والخبرة والحكمة"

بكلمات يتمسك أبوغزاله بعروبته معتزاً بانتمائه القومي العربي، مؤكدا على جنسيته العربية، مشدداً على إيمانه بهذه الأمة العظيمة، ويسعده العمل ما وسعه الجهد لأجلها، ولإعادة بناء قدراتها واستعادة مكانتها في قيادة العالم.

أبوغزاله يكرس حقوق الإنسان لدى الشركات العالمية الكبرى

محمد شريف الجيوسي
كاتب ومحلل سياسي

حاولت أن أجد مجالاً لم يكن للإقتصادي والمفكر العربي الدكتور طلال أبوغزاله بصمة رائدة مميزة به، سيما في مجال حقوق الإنسان وحوكمة الشركات ودورها في خدمة المجتمعات المحلية ومحاربة الفساد والحفاظ على البيئة، أضف إلى ذلك فخري واعتزازي كمواطن عربي بمعرفة أن الدكتور طلال أبوغزاله كان مشاركاً في الأساس مع الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان في صياغة مبادئ الاتفاق العالمي للأمم المتحدة.

وعلى ضوء ذلك استضافت مملكة البحرين الدكتور طلال أبوغزاله كضيف شرف في (المؤتمر العربي لمناصري مبادئ الاتفاق العالمي للأمم المتحدة 2023)، برعاية رئيس مجلس الشورى البحريني علي بن صالح الصالح.

ومن الجدير بالذكر أن الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان أعلن خلال ترؤسه الاجتماع الأول لـ (مجلس إدارة الميثاق العالمي) في 28 حزيران 2006 في نيويورك، اختيار الدكتور طلال أبوغزاله، لمنصب نائب رئيس الميثاق العالمي للأمم المتحدة. وخدم أبوغزاله في هذا المنصب طيلة فترة عنان وبعدها مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حتى عام 2016.

ويضم مجلس إدارة الميثاق الدولي؛ 20 شخصية عالمية تمثل شركات مجتمع الأعمال وغرفة التجارة الدولية والإتحادين الدوليين للموظفين وللعمال، ومفوض حقوق الإنسان وهيئات مجتمع مدني، وقد أعلنت 4 آلاف شركة عالمية كبرى ونيف، إلتزامها به.

ويهدف الميثاق بحسب نصوصه التي حرص أبوغزاله على تكريسها؛ الزام الشركات بمسؤولياتها في مجال حقوق الإنسان والعمالة، والبيئة ومكافحة الفساد والشفافية والحوكمة وصولًا إلى تحقيق (شركة المواطن الصالح).

وأقرت (القمة العالمية للميثاق الدولي) المنعقدة في جنيف يومي 5 و6 يوليو 2007، الميثاق بمشاركة 1000 شخصية حكومية ومن مجتمع الأعمال والمجتمع المدني.

وأوكل مجلس الميثاق لطلال أبوغزاله، مسؤولية ترتيب إقامة مراكز وطنية للميثاق في الدول العربية وإقامة مركز إقليمي عربي يتبع جامعة الدول العربية، كما أوكل إليه توجيه دعوات للشركات العربية الكبرى للمشاركة في المؤتمر العام، وكلف المجلس؛ شركة أبوغزاله للإستشارات، تمثيل الميثاق الدولي لدى منظمة (الإيزو) في مشروع إصدار نظام إيزو 2600 المتعلق بـ المسؤولية الإجتماعية للشركات، وبذلك كانت لأبي غزاله اليد الطولى في تكريس حقوق إنسانية إضافية ملزمة (وليست منّة) للشركات لتنفيذها في مجتمعاتها المحلية، أشرنا إليها تفصيلاً.

وهكذا عززت مبادرة الميثاق؛ المباديء العالمية في مجالات حقوق الإنسان ومعايير العمل والبيئة ومكافحة الفساد، وأعلنت (4800) شركة من (100) بلد إلتزامها به طوعيًا، وللميثاق (50) شبكة على المستويات الوطنية والإقليمية.

وحرص أبوغزاله على تضمين الاتفاق العالمي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان عشرة مبادئ رئيسة، وهي كالتالي:

تلتزم الشركات بدعم واحترام حقوق الإنسان المعترف بها دوليًا.

التأكيد على عدم تواطؤ الشركات في انتهاكات حقوق الإنسان.

تدعم الشركات تكوين جمعيات عاملية وبحقها في المفاوضات الجماعية.

القضاء على جميع أشكال العمل القسري والإجباري.

الإلغاء الفعلي لعمالة الأطفال.

القضاء على التمييز في التوظيف وممارسة المهن.

إنتهاج إجراءات إحترازية تجاه التحديات البيئية.

القيام بمبادرات معززة لـ المسؤوليات البيئية.

تشجيع تطوير ونشر التقنيات الصديقة للبيئة.

مكافحة الفساد بجميع أشكاله، بما في ذلك الابتزاز والرشوة.

وكما هو مبين في مباديء الميثاق الدولي آنفة الذكر، حرص أبوغزاله منذ وقت مبكر من الآن، على تعزيز وتكريس المسؤوليات المجتمعية المحلية للشركات وفي حماية العمالة وعدم التمييز عند التعيين سواء لاعتبارات الجنس أو القومية أو الدين أو المنشأ. وفي حرية تأسيس وتفعيل النقابات المهنية والوظيفية والعاملية، وعدم انتهاك الطفولة، كما أولى البيئة إهتماماً استثنائيا خاصًا.. وحرص على تكريس الشفافية ومحاربة الفساد والرشى، كمسؤوليات ملزمة للشركات، لا يصح دونها الحصول على الإيزو دون إنتهاجها.

لمحات من سيرة الدكتور طلال أبوغزاله ومجموعته

محمد شريف الجيوسي

كاتب ومحلل سياسي

نحتاج إلى تخصيص مجلد كامل وربما أكثر، لتدوين كل أو معظم ما يتعلق بسيرة الدكتور المفكر العربي والعالمي طلال أبوغزاله، رئيس ومؤسس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية.. لكنا نسجل هنا على عجالة عناوين لجوانب من حياته المليئة بالعمل والإنتاج والتفوق والإبداع في مجالات التجارة والاقتصاد والسياسة والديبلوماسية والعلم، وفي المواطنة وقضية فلسطين والعروبة والإنسانية والحروب والأوبئة والبيئة والمناخ، وما لا يحصى ربما من موضوعات خاضها أبوغزاله أو عاشها أو لعب أدواراً مميزة فيها.يركز هذا الكتاب على أفكار ومواقف وإستشرافات وقناعات وتوقعات أبوغزاله، كما هو معني بصياغة مستقبل الشباب والإجيال القادمة، وصولاً للنهوض بها سواء على المستوى القومي أو الإنساني العام، والإستعداد للآتي، وتجنيب العالم ويلات الكوارث الطبيعية الطارئة أو الحروب الكبيرة ومشاغلات السياسات المدمرة، وكشف الصفحات المضمرة الخفية أطماعاً ومؤامرات، لكن أبوغزاله يأتي على كل ذلك بأكبر قدر من التهذيب وفي آن شجاعة التعبير الذي لا يحتمل قولين. لقد ضمت على سبيل المثال، قائمة مراجع كتاب سر المجد (رجل من بلدي سيرة حياة الدكتور طلال أبوغزاله) لـ ليلى الرفاعي؛ 40 مصدراً ومرجعاً.

كما أفرد كتاب (أبوغزاله من المعاناة إلى العالمية) لـ جعفر العقيلي، صفحات ثرية عنه بما في ذلك ولعه وإعتنائه بالموسيقى.. كذلك ضم كتاب جواد العناني، عن أبوغزاله، رؤى ربما لا يتبينها إلا من على مقربة قريبة منه بحكم ما بينهما من صلات صداقة قديمة.ما كُتب عن وفي ظاهرة أبوغزاله، وما سيكتب، يحتاج إلى متفرغ لشهور لتدوين كل شيء بأمانة ومنهجية. تضمّن كتاب ليلى الرفاعي آنف الذكر الصادر عام 2014 في العاصمة الأردنية؛ عمان، عن أبوغزاله، صوراً تجمعه مع العديد من المسؤولين العرب وفي العالم حتى وقت صدور كتابها، وتوثق الصور في آن صفحات من بعض أنشطة وفعاليات المجموعة ـ نذكر منها صورته مع الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسو ميتران والرئيس السوري د. بشار الأسد، وملك إسبانيا فيليب السادس والأميرة أنغريد ولي عهد السويد، والأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون، والصحفي الكبير المفكر محمد حسنين

هيكل، وتوقيع بروتوكول تعاون مع االقوات المسلحة المصرية.. وسوى ذلك. كَتَبَ كُتّاب عن أبوغزاله وأصحاب رأي، لكن اللافت أن يكتب عنه مسؤولون كبار وأسماء كبيرة، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: خوزيه ماريا فيغاروس أولسن؛ رئيس جمهورية كوستاريكا السابق، جيرمي هائلي وزير الشؤون الخارجية والقوات المسلحة في بريطانيا، سيرجيو مارشي وزير التجارة الخارجية الكندي، عبد الحميد ممدوح مدير الخدمات والإستثمار في منظمة التجارة العالمية، البروفيسور جون سمول، رئيس سابق لجمعية المحاسبين البريطانية، د. علي أحمد عتيقة أمين عام سابق لمنتدى الفكر العربي وأمين عام سابق لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، د. إدوارد غريس رئيس قسم المحاسبة والتدقيق في جامعة كانيسيوس بافلو في الولايات المتحدة الأمريكية، الأديبة اللبنانية غادا السمان، العين الأردني حسن أبو نعمة، الوزير الأردني السابق ثابت الطاهر، د. صالح هاشم الأمين العام السابق لإتحاد الجامعات العربية، د. جواد العناني نائب رئيس الوزراء الأردني الأسبق، مازن الحساسنة رئيس مجلس إدارة إتحاد رجال الأعمال الفلسطيني التركي في إستانبول. وغيرهم. كما وكتب عنه: فاروق مجدلاوي، محمد العوضي، محمد السماك وليلى الرفاعي.رأس أبوغزاله نحو 54 هيئة ومؤسسة دولية، منها الرئاسة الفخرية لمجلس أمناء الهيئة العربية للبث الفضائي في الأردن، المنتدى الصيني العربي للأعمال والثقافة (الأردن)، مركز البحث والعمل الإستراتيجي سويسرا 2012، المنطمة العربية لشبكات البحث والتعليم المانيا منذ 2010.

وشارك في نحو 36 مجلس إدارة ولجنة، منها المجلس الإستشاري لمؤتمر تنافسية المواهب العالمي (فرنسا 2017)، اللجنة الملكية للنزاهة (الأردن - 2013)، مهرجان المفكرين - الإمارات العربية المتحدة.

وأصدر 9 معاجم و 31 كتابا ودليلا وترجمة، و5 إصدارات توثيقية من بينها: البَطّانِيّة، حق العودة ومستقبل المدن، تحركات اللاجئين والمهجرين الضخمة: تحديات تواجه التحضر المستدام، وقصص مختارة من حياته صدرت بالإنجليزية بعنوان " Blankets become jackets "، ومن المعاجم معجم طلال أبوغزاله للملكية الفكرية الإصدار الثاني، معجم تقنيات المعلومات والاتصالات الإصدار الثاني.

ومن الإصدارات المهنية، دليل رقابة الجودة في المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم.

ورعى نحو 14 مؤتمرا وفعالية وحفلة إقليمية ودولية (حتى وقت صدور المصدر) منها مؤتمر الحداثة الدولية لبنان 2006، جمعية إشعاع الأوبرا الوطنية في فرنسا اعتبارا من 2004، مهرجان سالزبورغ للموسيقي في النمسا 1976.

وحاز على العديد من الأوسمة والجوائز وشهادات الدكتوراة الفخرية، بلغ أبرزها 24 من بينها: الجائزة الذهبية للتنمية المستدامة من اللجنة العليا لمؤتمرعُمان الدولي للمسؤولية المجتمعية 2016 ـ جائزة المساهمات البارزة للصداقة الصينية العربية من رئيس جمهورية الصين الشعبية؛ شي جين بينغ 2016 ـ وشهادة أكاديمية قاعة مشاهير الملكية الفكرية؛ شيكاغو 2007.

لمجموعة طلال أبوغزاله العالمية نحو 120 مكتباً منتشرة في الدول العربية والعالم من بينها الصين الشعبية، مصر، تونس، سورية، إيران، روسيا، نيجيريا، الجزائر، الهند، فرنسا، بريطانيا، لبنان، الإمارات، عُمان، المانيا، وتتخذ المجموعة من العاصمة الأردنية؛ عمان، مقراً لها، حيث لها فيه 34، مؤسسة بينها، الشركة العربية لتقنية المعلومات، الدار العربية لنقل التكنولوجيا، أبوغزاله وشركاه للإستشارات، شركة الموسوعة الإلكترونية العربية، جامعة طلال أبوغزاله الدولية، جامعة طلال أبوغزاله الرقمية، أبوغزاله للملكية الفكرية، المركز العربي للحوكمه، الخبراء لتعليم اللغة الصينية، مركز طلال أبوغزاله للمعرفة، المجمع العربي الدولي لتكنولوجيا المعرفة، جمعية الأوركسترا الأردنية الوطنية، جمعية كلنا فلسطين، طلال أبوغزاله لدراسات وأبحاث الطاقة، طلال أبوغزاله للتسجيلات الدولية، إذاعة طلال أبوغزاله للأعمال والثقافة.

ولشركات ومؤسسات المجموعة 63 موقعاً الكترونياً (متضمنة في كتاب سر المجد ـ رجل من بلدي) الصفحات 389 ـ 391) منها المختص بالاستشارات ـ وتقنيات المعلومات ـ والحلول الألكترونية ـ والملكية الفكرية ـ والطباعة والنشر ـ تطوير الموارد البشرية ـ المشاريع والعطاءات ـ الترجمة والتوزيع ـ التاشيرات الصينية ـ الرقمنة ـ استشارات التعليم ـ كونفوشيوس ـ التدريب الالكتروني ـ الدولي لتكنولوجيا الإدارة ـ صنع المعرفة والثروة ـ المركز العربي لفض النزاعات و ـ كالة انباء طلال أبوغزاله للتعليم ـ طلال أبوغزاله لخدمات راس المال ـ أبوغزاله لاستشارات إدارة الجامعات ـ اكاديمية أبوغزاله للغات ـ أبوغزاله فاونديشين للتنمية ـ معهد أبوغزاله الدولي للمسؤولية الاجتماعية ـ أبوغزاله لبراءات الاختراع ـ أبوغزاله للتسجيلات الدولية ـ أبوغزاله الدولي في مهارات تقنية المعلومات.

نكتفي عند هذا الحد، فسيرة أبوغزاله في حراك مستدام، يوما فيوم، بل ساعة فساعة.

أبوغزاله رجل حرك العالم ثروته الحقيقية الشباب

د. طلال أبوغزاله مؤسس "مجموعة أبوغزاله العالمية"

أستهل المفكر والاقتصادي العربي، الدكتور طلال أبوغزاله، عامه الخامس والثمانون في إثراء المحتوى العربي من أفكار ونصائح، فالزمن بالنسبة له لم في يوم من الأيام أكثر من رقم بقدر ما هو انتاج ومحتوى.

كأنما تقرأ بكتاب ايقظ قواك الخفية وأنت تستمع الى كلامه ونصائحه وصفاء ذهنه وتمام رؤيته، كيف لا وهو يستهل العام الخامس والثامنون بتوجيه رسائل للثروة التي طالما آمن بها "الشباب" ويخاطبهم بقوة وتعزيز معنوية أن أجعل من الفشل فرصة جديدة وحوله إلى نجاح فأنت لا تفشل عند كل فشل بل عندما تتوقف عن المحاولة.

كلماته في أولى نصيحتين وجهها للشباب كفيلة بأن تكتب بحروف من ذهب وتسطر أمام الشباب الطامح الحالم في مستقبل أجمل.

في الوقت الذي يخيم فيه الخمول والكسل على فئة كبيرة من الشباب يخبرهم المفكر العربي أبوغزاله أن حصولك على النعيم خلال نومك يتوجب منك التعب خلال نهارك وأنه كلما كان قلبك يعمل فلا تتوقف عن العمل فالراحة مضرة بالصحة.

اناظر نصائحه وأقارن مع كبار علماء النفس لأجد أن حديث أبوغزاله يلامس العقل والمنطق بصورة اقرب للعقل والمنطق عندما يخبرك أن المعاناة نعمة لأنها فرصة للانتصار عليها وأن التفاؤل يجلب الحظ، فكن متفائلا يأتك الحظ.

ويبحر أبوغزاله في نصائحه قائلا أن السعادة قرار فعليك أن تقرِّر أن تكون سعيدًا وستكون كذلك.

رجل وصل إلى العالمية ومازال حتى وصف من البعض بأنه رجل المستقبل كيف لا

وهو بدأ من المعاناة إلى العالمية وصعد السلم حتى وصل القمة ويخاطب الشباب أن كُن تلميذا دائمًا: لا تتوقف أبدا عن التعلُم. وما أو تيتم من العلم الا قليلا، وأن التعليم مفيد ولكن الأفيد هو التعليم الذاتي في المدرسة نتعلم الدروس ونُمتحن ؛ في العمل نواجه الامتحانات ونتعلم الدروس.

لم يغفل المفكر والاقتصادي أبوغزاله وهو رئيس مجموعة معنية بكل ما هو علمي مثري للعلم والاقتصاد أن جعل تقنية المعلومات والاتصالات أدواتك في كل أعمالك قائلا إن الفرصة خياران: الابتكار أو الاندثار.

أبوغزاله مخاطبا الطامحين ومستقبل الأمة أن النجاح ليس خيارا بل قرار. عليك واجب تحقيقه وأن لا تتقاعد أبداً لآن كلمة متقاعد تعنى... "مُت" "قاعد": لذا لا تتقاعد أبداً.

لم ينسى أبوغزاله التذكير بطيور الظلام داعيا إلى الغفران للخصوم قائلا اغفر لخصومك ولكن لا تنسهم. إن لم تجد ناقدا لك فأنت فاشل. مؤكدا أنه لم أردّ في حياتي على منتقد لأنني منشغل بما أعمله وهو منشغل بانتقادي.

أبوغزاله يواصل نصائحه حقق كل ذلك بالمحبة. إنها أقوى سلاح. كن محبا تكنْ محبوبا.

أن تكون محبوبا خير من أن تكون عظيمًا.

وأن عليك البحث عن التميز والأسبقية في الريادة: قاوم غريزة السير وراء الجموع وأن تبحث في نفسك عن نفسك، وتفوقْ على نفسك وأن تعمل بأكثر من أجرك وستجد أن أجرك سيصبح أكبر من عملك.



(يوم مولده إكليل غار)

د. زهير ابراهيم آل سيف

إهداء من: السيف ضرار العواد

سلامٌ للذي هزمَ الظلام

فمن افعاله رسمَ الطريقَ الى المعالي

بالعزيمةِ والنضال بكل عزمٍ وإقتدار

رفعَ اللواء بِعلمه صوبَ النجاح

ولم يعقْه تردٌ من نكبةٍ أو نكسةٍ

ومضى يسيرُ إلى الامام بلا إنتظارْ

يبني النجاحَ على مبادىءِ

لا يبالي ما سيجلبُه النجاحُ اليه من كيدِ الصغارِ ولا الكبارْ

تمضي السنونَ ولَم يزلْ

كالنسرِ يعلو شامخا ومحلقا صوْبَ الفخار

في عيد مولدِه...

أراه يمضي شامخا وبه العزيمةُ والتحدي

يصنعُ المجدَ التليد لأمةٍ سُحقتْ

على أيدي الجهالةِ والسفاهةِ والصّغارْ

ووقفْت وحدَك يا طلالُ بكلّ عزمٍ وأقتدار

تعلي صروحَ العلمِ تُؤمنُ بالنجاحِ عَلى دروبِ الخيرِ

من عامٍ لعامٍ والكفاحُ طريقُه وعلى أصالتها الغزالهُ ..

سيدي لا تكتفي حتى يشعّ النورُ وينبلجُ النهارْ

الملحقـــــات



طلال أبوغزاله
رئيس ومؤسس، طلال أبوغزاله العالمية الرقمية (TAG.GD)

talalabughazaleh.com
tag.global

في ٢٢ نيسان من عام ١٩٣٨ وُلد المفكّر العربي الدكتور طلال توفيق أبوغزاله لواحدة من كبرى العائلات الفلسطينية، أسرة ثريّة وعريقة، جذورها ضاربة في الأرض، أرض يافا العربية. لكن أبوغزاله لم يهنأ بتلك الحياة الرغيدة كثيرا، فبعد عشرة أيام من احتفائه بعيد ميلاده العاشر، غزت العصابات الصهيونية فلسطين ومنها مدينة يافا، فاحتلت الأرض وسلبت الأموال والأملاك وهجّرت (٧٠٪) من الفلسطينيين من أرضهم. كان من بين المهجّرين عائلة أبوغزاله التي حطت بها الرحال في قرية الغازية بمدينة صيدا اللبنانية، دون أن تملك من الأموال ما يُذكر، لتبدأ حينها رحلة كفاح طلال أبوغزاله.

رغم صغر سنّه، تمكّن طلال أبوغزاله من استيعاب حجم الانقلاب الذي حلّ بالعائلة، وأدرك أن الخيارات المتاحة أمامه محدودة للغاية، فبدأ مسيرته وكفاحه مستندا إلى قيم نبيلة وإرادة صلبة وطموح عالٍ يعانق عنان السماء.

كرّس أبوغزاله حياته لأمرين اثنين؛ التعلّم والعمل، فكان طالبا مجتهدا ونجيبا بشكل مكّنه من الحصول على منحة دراسية من جمعية المقاصد الإسلامية لاستكمال دراسته الثانوية، ثمّ الحصول على منحة أخرى من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "اونروا" للالتحاق بالجامعة الأمريكية في بيروت، والتي حصل منها على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال بمرتبة الشرف بامتياز عام ١٩٦٠.

ولعلّ مما يجدر الإشارة إليه أن انهماك أبوغزاله في التعلّم لم يحل دون ممارسته نشاطا سياسيا وطلابيّا مؤثرا داخل وخارج الجامعة، حتى أنه اختير في العام الأخير من حياته الجامعية كرئيس لمجلس الطلبة.

بعد التخرّج، بدأ أبوغزاله مسيرة البحث عن عمل متكئا على تحصيله العلمي والدرجات العالية التي حصل عليها في الجامعة وعدد لا بأس به من رسائل التزكية التي خطّها أساتذته في الجامعة، لينتهي به الأمر في تموز ١٩٦٠ موظّفا في شركة "سابا وشركاه" بمدينة الكويت ويبدأ مسيرته المهنية التي استمرّت (١٢) عاما في هذه الشركة، حيث انتهى ارتباطه بهذه الشركة عام ١٩٧٢ نتيجة رفض الشركاء فيها مقترحاته لتطوير العمل.

ومما تجدر الإشارة إليه، حصول الدكتور أبوغزاله على وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثالثة من جلالة الملك الحسين بن طلال في عام ١٩٦٧، أي قبل أن يكمل الثلاثين عاما من عمره، وبعد (٧) سنوات فقط من بدئه مسيرته المهنية، فكان بمثابة أرفع تكريم وتقدير لكفاحه في ذلك الوقت.

فور انتهاء علاقته بشركة "سابا وشركاه" عام ١٩٧٢، ذهب الدكتور أبوغزاله لتأسيس وإطلاق مجموعة طلال أبوغزاله العالمية من دولة الكويت وفقا لمبادئ خمسة جعلت من مجموعة طلال أبوغزاله إحدى أكبر الشركات العالمية في مجالات مختلفة ومتنوّعة (مهنية، وتعليمية، وتقنية، ومعرفية).

اجتهاد ونجاح أبوغزاله ومبادراته وما يتمتع به من فكر نيّر ورؤى استشرافية وقيم انسانية نبيلة، صعدت بالدكتور طلال إلى مصاف الشخصيات الأبرز في العالم، ما أتاح له لقاء العديد من الشخصيات السياسية الرفيعة وقادة الدول العربية والدول العظمى، كما أصبح المفكّر العربي مقصدا لكلّ المؤسسات الدولية والأممية التي تتوق لإحداث تغيير ايجابي في حياة الأمم والشعوب، فتبوّأ العديد من المناصب القيادية في تلك المنظمات الدولية والأممية وترأس بعضا منها.

واستكمالا لجهوده في خدمة الأمم والشعوب، أطلق أبوغزاله العديد من المبادرات الاستثنائية في مختلف المجالات، وعلى رأسها المجالات المعرفية والتعليمية والثقافية والموسيقية، ما جعله رمزا وأنموذجا للالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، كما ألّف العديد من الكتب ونشر آلاف المقالات.

وحصل أبوغزاله على العديد من الأوسمة والجوائز والتكريمات من مختلف المؤسسات الدولية العربية والدولية، وذلك تقديرا لجهوده التي كانت دائما تهدف للنهوض والارتقاء بالشعوب والأمم.

فهرس المحتويات

١. الدرجات والشـــهادات الأكاديمية ١

٢. مناصـــب رسمية ١

٣. أوســـمـــــــة ١

٤. رئاســات المؤسســـات والهيئـــات والمجالـــس ٢
٤.١- رئاسات المجامع ٣

٥. عضـــويات مجالس الإدارة ٤

٦. مبـــــادرات المسؤولية الاجتماعية ٥
٦.١- في التعليم وبناء القدرات ٥
٦.٢- في الصحافة والإعلام ٥
٦.٣- في خدمة المجتمع ٦

٧. رعايات مـوسيقيـــة ٦

٨. الإصـــدارات المـهنيـــة (إشراف ورعاية ودعم) ٧
٨.١- كتب من تأليف سعادة الرئيس ٧
٨.٢- كتب عن سعادة الرئيس ٧
٨.٣- معاجم ٧
٨.٤- الإصدارات المهنية ٨

٩. جـوائـز ودروع فخـــريـة ٩

١٠. شهـــادات تقـــدير ١٠

١١. التكريمات والألقاب ١١

١٢. شركات طلال أبوغزاله العالمية الرقمية ١٢

١٣. مكاتب طلال أبوغزاله العالمية الرقمية ١٥

١. الدرجات والشـــهادات الأكاديمية

- الدكتوراه الفخرية في المعلوماتية، الجامعة اللبنانية، لبنان (٢٠٢٤)
- الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية، الجامعة الأمريكية للتكنولوجيا، لبنان (٢٠٢٢)
- الدكتوراه الفخرية في الآداب الإنسانية، الجامعة اللبنانية الأمريكية، لبنان (٢٠١٨)
- الدكتوراه الفخرية في الإدارة والاقتصاد، جامعة جرش، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٦)
- الدكتوراه الفخرية في إدارة الأعمال، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٥)
- الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية، جامعة بيت لحم، فلسطين (٢٠١٤)
- الدكتوراه الفخرية في الآداب، جامعة كانيسيوس، بافالو، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٨)
- بكالوريوس في إدارة الأعمال، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (١٩٦٠)
- رئيس مجلس الطلبة، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (١٩٦٠).

٢. مناصب رسمية

- عضو في مجلس الأعيان، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٦-٢٠١٩).
- عضو في مجلس الأعيان، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٠-٢٠١١).

٣. أوسمـــــــــة

- وسام القائد العالمي للسلام العادل، المجلس العالمي للسلام، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٢٤).
- وسام "فارس السِّلم المجتمعي"، فرسان السَّلام الدولية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٢٤).
- وسام "فارس الإنجاز في قطاع الملكيّة الفكريّة في الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا"، مجلة استثمارات الإماراتية، في دورتها السادسة، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢).
- وسام "فارس بناء الوعي العربي" تقديرًا لدوره الاقتصادي والمجتمعي واسهاماته المتراكمة في دعم قضايا الشباب، مجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة، القاهرة، جمهورية مصر العربية (٢٠٢٢).
- وسام السياحة العربية من الدرجة الأولى، المنظمة العربية للسياحة، جدة، المملكة العربية السعودية (٢٠٢١)
- وسام شرف "نجمة إيطاليا" برتبة قائد Commendatore dell' Ordine della Stella d'Italia مقدم من فخامة السيد سرجيو ماتاريلا، رئيس الجمهورية الإيطالية، (٢٠١٩).
- وسام الاستحقاق المدني برتبة قائد، مقدم من جلالة الملك فيليب السادس، ملك اسبانيا، اسبانيا (٢٠١٨).
- ميدالية (التّميّز في المعرفة)، لجنة التربية والثقافة النيابية اللبنانية، بيروت، لبنان (٢٠١٨)
- وسام "السّلام الدّوليّ"، حفل تسليم شهادات "سفراء السّلام"، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٧).
- وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، قصر رغدان، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٦)
- وسام تعزيز العلاقات الصينية العربية من فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ، جمهورية الصين الشعبية (٢٠١٦).
- وسام الإبداع التقني والتحول الرقمي مقدم من مجتمع المنظمات الإنسانية الإقليمية المانحة، مؤتمر الإبداع التقني الخيري، مملكة البحرين (٢٠١٦).
- وسام الأمير سلمان لشباب الأعمال مقدم من جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية (٢٠١٢)
- وسام رئاسة الجمهورية اللبنانية مقدم من العماد اميل لحود، رئيس لبنان، الجمهورية اللبنانية (٢٠٠١)
- وسام جوقة الشرف الفرنسي برتبة فارس ، فرنسا (١٩٨٥).
- وسام الجمهورية التونسية مقدم من فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة، رئيس الجمهورية التونسية، تونس (١٩٨٥).
- وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثالثة من جلالة الملك الحسين بن طلال، قصر رغدان، المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٦٧).

٤. رئاسات المؤسسات والهيئات والمجالس

- الرئيس الفخري لمجتمع الذكاء الاصطناعي في الأردن، وفلسطين، ولبنان، منصة مواطنة الذكاء الاصطناعي (AIQOM) (٢٠٢٢).
- رئيس مجلس تحالف التنمية الحضرية المستدامة تحت مظلة الأمم المتحدة، تحالف التنمية الحضرية المستدامة، نيويورك (٢٠٢١).
- رئيس منظمة لا فيرتيكال (افريقيا – البحر المتوسط – أوروبا)، بلجيكا (٢٠٢١-إلى الآن)
- رئيس اتحاد التحضر المستدام، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٢١).
- رئيس جمعية رجال وسيدات الأعمال اللبنانيين في العالم، لبنان (٢٠٢٠)
- رئيس مشارك لمنظمة لا فيرتيكال (افريقيا – البحر المتوسط – أوروبا)، بلجيكا (٢٠١٩-٢٠٢١).
- رئيس مجلس قادة الأعمال تحت مظلة منظمة لا فيرتيكال، بلجيكا (٢٠١٩).
- الرئيس الفخري لجمعية المذيعين الأردنيين، يوم المذيع الأردني، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٧)
- رئيس كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار (TAGUCI)، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٧)
- رئيس المجلس الفخري لائتلاف التحضر المستدام، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠١٥)
- الرئيس الفخري لجمعية مدققي الحسابات القانونيين الفلسطينية، فلسطين (٢٠١٥-إلى الآن).
- رئيس التحالف العربي لصناعة الخدمات، لبنان (٢٠١٥)
- رئيس جمعية الأوركسترا الأردنية الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٤)
- رئيس فخري لمنتدى النقد الدرامي، حفل اشهار "منتدى النقد الدرامي"، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٣).
- رئيس كلية طلال أبوغزاله الجامعية للأعمال (TAG-UCB)، مملكة البحرين (٢٠١٢).
- رئيس جامعة طلال أبوغزاله الدولية (TAGI-UNI)، لبنان (٢٠١٢).
- رئيس مركز البحث والعمل الاستراتيجي، سويسرا (٢٠١٢).
- رئيس شبكة مراكز الدراسات الإستراتيجية في العالم، الاجتماع التأسيسي لمنتدى التحديات الدولية، نيويورك (٢٠١٢).
- رئيس شبكة التكنولوجيا الرقمية من أجل التحضّر المستدام، نيويورك (٢٠١١).
- رئيس مبادرة كلنا لفلسطين، فرنسا (٢٠١١-إلى الآن).
- رئيس منتدى تطوير السياسات الاقتصادية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١١-الى الان).
- رئيس المنظمة العربية لشبكات البحث والتعليم (ASREN)، ألمانيا (٢٠١٠-إلى الآن).
- رئيس التحالف العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية التابع للأمم المتحدة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (UNDESA-GAID) (٢٠٠٩).
- رئيس ائتلاف الأمم المتحدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتنمية (UNGAID)، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٩- ٢٠١٠).
- رئيس مجلس مجتمع المعرفة الأفروآسيوي، جمهورية مصر العربية (٢٠٠٩)
- رئيس المائدة المستديرة حول دور الإبداعات التقنية في سبيل معالجة الغذاء، القمة الاقتصادية العالمية في نيويورك، المنتدى الأممي الأول للقطاع الخاص حول أهداف التنمية الألفية (٢٠٠٨).
- رئيس مشارك في مجلس الائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، كوالالمبور (٢٠٠٨).
- رئيس معهد العالم العربي للإنترنت، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٨).
- رئيس مشارك في اجتماعات هيئة من المستشارين لتشجيع المبادرات بين الحكومات وقطاع الأعمال والمجتمع المدني، هانوفر، ألمانيا (٢٠٠٧)..
- رئيس المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم (AROQA)، بلجيكا (٢٠٠٧-إلى الآن).
- رئيس مشارك للجنة التوجيهية للائتلاف، مؤتمر الائتلاف العالمي لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية (٢٠٠٦).
- نائب رئيس الميثاق العالمي للأمم المتحدة بالاشتراك مع كوفي عنان وبان كي مون (UNGC)، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٦-٢٠١٦).

تتمة..

رئاسات المؤسسات والهيئات والمجالس

- رئيس مجلس الإدارة المشارك للميثاق العالمي للأمم المتحدة (UNGC)، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٦-٢٠٠٨).
- رئيس كلية طلال أبو غزاله للدراسات العليا في إدارة الأعمال (TAG-SB)، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٦-٢٠١٧).
- رئيس مشارك فريق عمل الأمم المتحدة المعني بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (UN ICT Task Force)، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٦-٢٠١٠).
- رئيس جهاز صنع القرار لمجموعة إيفيان، سويسرا (٢٠٠٦-٢٠٠٩).
- رئيس مجموعة إيفيان ـ المنطقة العربية، سويسرا (٢٠٠٦-٢٠٠٩).
- رئيس مبادرة الأعمال لدعم المجتمع المعلوماتي، غرفة التجارة الدولية، فرنسا (٢٠٠٦-٢٠٠٨).
- رئيس الائتلاف اللبناني لتقنية المعلومات والاتصالات، الاجتماع التأسيسي للائتلاف اللبناني لتقنية المعلومات والاتصالات، بيروت، لبنان (٢٠٠٥).
- رئيس المنتدى العربي لحسن إدارة الإنترنت، اجتماع الشبكة الإقليمية العربية لتقنية المعلومات والاتصالات، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة (٢٠٠٥).
- الرئيس الفخري لمجلس أمناء قمة البوسفور، تركيا.
- رئيس مجلس أمناء توجهات أوروبا، فرنسا (٢٠٠٥-٢٠٠٧).
- رئيس اللجنة الاستشارية لحوكمة الإنترنت فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات (UN ICT TF)، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٣-٢٠٠٤).
- رئيس فريق عمل غرفة التجارة الدولية لحوكمة الإنترنت (ICC TF)، فرنسا (٢٠٠٣-٢٠٠٤).
- رئيس هيئة التجارة الإلكترونية وتقنيات المعلومات والاتصالات، غرفة التجارة الدولية، فرنسا (٢٠٠١-٢٠٠٨).
- رئيس الشبكة العربية الإقليمية لفريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠١-٢٠٠٤).
- رئيس مجموعة عمل الطاقة البشرية وبناء القدرات التابعة لفريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠١-٢٠٠٢).
- رئيس مجلس إدارة فريق خبراء أسماء المواقع العربية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠١).
- رئيس لجنة الخبراء المكلفة من أمين عام الأمم المتحدة لصياغة معايير المحاسبة الدولية للمساءلة البيئية، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٩).
- رئيس لجنة خبراء معايير المؤهلات المهنية التابعة للأمم المتحدة، سويسرا (١٩٩٥-١٩٩٨).
- رئيس مجلس الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٥-١٩٩٧).
- رئيس مؤتمر الأمم المتحدة حول تطوير تعليم المحاسبة، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٥).
- رئيس مجموعة الخبراء العاملة الحكومية لمعايير المحاسبة والإبلاغ الدولية لدى الأمم المتحدة (UNISAR)، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٥-١٩٩٦).
- رئيس لجنة شؤون البلدان الصناعية والنامية حديثاً، لجنة معايير المحاسبة الدولية، المملكة المتحدة (١٩٨٩-١٩٩٥).
- رئيس لجنة شؤون الدول الصناعية والنامية الحديثة، لجنة معايير المحاسبة الدولية، المملكة المتحدة (١٩٨٩-١٩٩٢).

١.٤- رئاسات المجامع:

- رئيس المجمع العربي للوساطة والتحكيم في الملكية الفكرية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٣-إلى الآن).
- رئيس جمعية خبراء التراخيص- الدول العربية، المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٩٨-إلى الآن).
- رئيس المجمع العربي للإدارة والمعرفة (AKMS)، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٩-إلى الآن).

تتمة..

رئاسات المؤسسات والهيئات والمجالس

- رئيس المجمع العربي للملكية الفكرية، (بصفة استشارية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية)، ألمانيا (١٩٨٧-إلى الآن).
- رئيس المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين، (بصفة استشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة)، المملكة المتحدة (١٩٨٥-إلى الآن).

٥. عضـــــويات مجالس الإدارة

- عضو المجلس الاستشاري العربي، البرلمان العربي، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٢٢).
- عضو المجلس الاستشاري العربي، البرلمان العربي، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٢٢).
- العضوية المهنية في الكونجرس الدولي للمسؤولية المجتمعية، الكونجرس الدولي، جامعة عمّان العربية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٢٢)
- عضو مجلس أمناء المنظمات المانحة، المنتدى الإنساني الدولي للصناديق الإنسانية، قطر (٢٠٢٢).
- عضو اتحاد خبراء الضرائب العرب، جمهورية مصر العربية (٢٠٢٢-إلى الآن).
- عضو مجلس أمناء الجامعة الأمريكية للتكنولوجيا، لبنان (٢٠٢٢-إلى الآن).
- عضو المجلس الاستشاري العربي، البرلمان العربي (٢٠٢٢).
- عضو اللجنة الاستشارية، مركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، المملكة العربية السعودية (٢٠٢١).
- العضوية الفخرية، مؤسسة إعمار مؤاب (٢٠١٨).
- عضو المجلس الاستشاري لمؤشر تنافسية المواهب العالمي (جي.تي.سي.آي)، فرنسا (٢٠١٧).
- عضو المجلس ذو المستوى العالي لبرنامج الأمم المتحدة لصندوق الاستثمار في المجتمع (UNSIF-HLAB)، سويسرا (٢٠١٧).
- عضوية فخرية من جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية، الكويت (٢٠١٧).
- سفيرا خاصا للسياحة، الأمم المتحدة للسياحة UNWTO، اسبانيا (٢٠١٧).
- عضو اللجنة التأسيسية للمجلس الإسلامي للمؤسسات المانحة، قطر (٢٠١٦).
- عضو المجلس الاستشاري لمؤشر تنافسية المواهب العالمي (جي.تي.سي.آي)، فرنسا (٢٠١٤).
- عضو المجلس الاستشاري لجامعة حمدان بن محمد الإلكترونية، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٤).
- لجنة بريتون وودز العالمية، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠١٤).
- سفير دولي للمسؤولية الاجتماعية من الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، مملكة البحرين (٢٠١٤).
- عضو لجنة الخبراء، منظمة التجارة العالمية، المؤتمر العالمي للملكية الفكرية، بنغالور، الهند (٢٠١٣).
- عضو اللجنة الملكية للنزاهة، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٣ - إلى الآن).
- عضو مجلس العلاقات العربية مع أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي برئاسة فخامة الدكتور ليونيل فيرنانديز، الرئيس السابق لجمهورية الدومينيكان، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٣).
- عضو فريق الخبراء في منظمة التجارة العالمية لرسم مستقبل التجارة العالمية، سويسرا (٢٠١٢).
- عضو مهرجان المفكرين، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١١-إلى الآن).
- عضو المجلس الاستشاري الدولي لجامعة البحرين، مملكة البحرين (٢٠١٠-٢٠١١).
- عضو اللجنة الاستشارية الدولية، المدينة الإلكترونية للملك حمد بن عيسى آل خليفة، مملكة البحرين (٢٠٠٩).
- عضو مجلس إدارة منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، جمهورية مصر العربية (٢٠٠٨).
- عضو المجلس التنفيذي، غرفة التجارة الدولية، فرنسا (٢٠٠٦-٢٠٠٩).
- عضو مجلس أمناء المنظمة العربية لمكافحة الفساد، لبنان (٢٠٠٧-إلى الآن).

تتمة..

عضويات مجالس الإدارة

- عضو مجلس غرفة التجارة الدولية، فرنسا (٢٠٠٧).
- عضو المجلس الاستشاري في مجموعة إفيان، سويسرا (٢٠٠٥-٢٠٠٩).
- عضو مجلس إدارة مؤسسة الملك حسين، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٥-إلى الآن).
- عضو المجلس الاستشاري الدولي، التحالف العالمي، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٥).
- عضو المجلس الاستشاري، وورلد لينكس المنطقة العربية، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٤-٢٠٠٥).
- عضو مجلس إدارة وورلد لينكس الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٣-٢٠٠٤).
- عضو لجنة القطاع الاستشارية التابعة للاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٣-٢٠٠٦).
- عضو مجلس أمناء مركز الملك حسين للسرطان (KHCC)، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٣-٢٠٠٦).
- عضو مجلس أمناء المعهد الوطني للموسيقي (NMC)، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٣-٢٠٠٥).
- عضو المجلس الاستشاري، بوابة التنمية لمجتمع المعرفة، البنك الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٢-٢٠٠٥).
- عضو المكتب الاستشاري للأعمال التابع للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، سويسرا (١٩٩٩-٢٠٠٠).
- عضو المجلس الاستشاري لمركز الشرق الأوسط لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٥-١٩٩٧).
- عضو مجلس إدارة الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٢).
- عضو مجلس إدارة لجنة معايير المحاسبة الدولية (IASC)، المملكة المتحدة (١٩٨٨-١٩٩٠).
- عضو منتدى الفكر العربي، المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٨٨-حتى الآن).
- عضو مجلس إدارة لجنة ممارسات التدقيق الدولية التابعة (IAPC) للاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٧-١٩٩٠).
- مجلس المحافظين مركز كيك للدراسات الاستراتيجية الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٥-١٩٨٨).
- مجلس أمناء الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (١٩٨٠-١٩٨٢).

٦. مبـــــادرات المسؤولية الاجتماعية

١.٦- في التعليم وبناء القدرات:

- مركز طلال أبوغزاله كونفوشيوس (TAG-Confucius)، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٨).
- مؤهل طلال أبوغزاله كامبردج لتقنية المعلومات، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠١).
- شركة TAGTech لتصميم وإنتاج أجهزة اللابتوب والتابلت الرقمية والهواتف الذكية.
- مجتمع طلال أبوغزاله للمعرفة ويهدف إلى تمكين الشباب العربي ضمن مسؤولية المجموعة الاجتماعية.
- جائزة طلال أبوغزاله للمعرفة تقدم منحاً دراسية لأبناء فلسطين المتفوقين للدراسة في كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا.
- منحة أبوغزاله للحصول على مؤهل محاسب مهني عربي معتمد للمحاسبين من أبناء الضفة الغربية وغزة.
- منحة لأوائل خريجي المحاسبة في الجامعات العربية للطالب الأول للحصول على شهادة محاسب عربي مهني معتمد.
- إطلاق جائزة «عادل السعدي للتفوق» للطالب الأول في المجمع العربي للمحاسبين القانونيين.
- موسوعة طلال أبوغزاله العربية (TAGEPEDIA).
- مركز طلال أبوغزاله للبحوث في الأعمال في جامعة كانيسيوس.

تتمة..
مبادرات المسؤولية الاجتماعية

٢.٦- في الصحافة والإعلام:

- منصة طلال أبوغزاله للإعلام المعرفي | www.tag-news.com
- وكالة أنباء طلال أبوغزاله للملكية الفكرية | www.agip-news.com
- وكالة أنباء طلال أبوغزاله لتكنولوجيا المعلومات | www.tagitnews.com
- وكالة أنباء طلال أبوغزاله للتعليم | www.tageducanews.com
- طلال أبوغزاله للإنتاج والبث الإذاعي والتلفزيوني للأعمال الثقافية | www.tagbc.fm

٣.٦- في خدمة المجتمع:

- إطلاق سوق القدس الإلكتروني لدعم المقدسيين، بوابة إلكترونية وسوقاً تجارياً حياً بين فلسطين والعالم.
- تأسيس السوق الفلسطيني التبادلي، بوابة إلكترونية لتسهيل مهام رجال الأعمال الفلسطينيين مع الخارج.
- إنشاء الجمعية الأردنية للشركات العائلية، لنشر الوعي وتطوير معايير الحوكمة.
- التعاون مع مركز قطر لدعم المجتمع المدني والشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية.
- حزمة من الخدمات المهنية لتعزيز أداء ودور وكالة الأنباء الأردنية «بترا».
- ملتقى طلال أبوغزاله «ساحة للحوار وتبادل المعرفة».
- مركز الحوكمة، للتوعية وممارسة الدور الاجتماعي لخدمة المجتمع.
- مركز طلال أبوغزاله كامبردج لمهارات تقنية المعلومات، للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة.
- مبادرة مركز طلال أبوغزاله لإعادة تهيئة الحواسيب، وتوزيعها على الجمعيات الخيرية والمدارس.
- مركز للتدريب الإلكتروني في مخيم غزة لإكساب الشباب المهارات المعرفية الإلكترونية.
- الشراكة في أعمال جائزة «الأمير سلمان بن عبد العزيز لدعم شباب الأعمال».

٧. رعـــايـــــات مـوسـيـقـيـــة

- راعي الحفل، أوركسترا بيت لحم، فلسطين (٢٠٢١).
- راعي الحفل، قصر غارنييه، فرنسا (٢٠١٦).
- راعي الحفلات الموسيقية لجمعيّة الأوركسترا الوطنيّة، المملكة الأردنية الهاشميّة (٢٠١٤-الآن).
- راعي مؤتمر الحداثة الثانية: التعاون الفني بين فيروز وزياد الرحباني، برنامج أنيس مقدسي للآداب، الجامعة الأمريكية في بيروت، لبنان (٢٠٠٦).
- راعي السيمفونيات العربية لوليد غلمية (٢٠٠٦).
- راعي الحفلة الموسيقية الخاصة لرمزي يسى وغادة غانم، المملكة المتحدة (أغسطس ٢٠٠٤).
- راعي جمعية إشعاع الأوبرا الوطنية، فرنسا (٢٠٠٤-إلى الآن).
- رئيس مجلس أمناء، المعهد الموسيقي الوطني، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٣-٢٠٠٥).
- راعي الأوركسترا السيمفونية الوطنية اللبنانية، لبنان (٢٠٠٣-إلى الآن).
- راعي أوبرا باريس، فرنسا (٢٠٠١).
- راعي الحفلة الموسيقية الخاصة لأوركسترا موتسارت سالزبورج، النمسا (٢٠٠٠).
- راعي الجمعية العمومية الثامنة والعشرين للمجلس الدولي للموسيقي، المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٩٩).

تتمة..
رعـــايـــــات مـوسيقيـــة

- الحفلة الموسيقية بمناسبة اليوبيل الذهبي لطلال أبوغزاله العالمية، المملكة المتحدة (١٩٩٧).
- راعي الحفلة الموسيقية الخاصة لرمزي يسى، الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٤).
- راعي مهرجان سالزبورج الموسيقي، النمسا (١٩٧٦).

٨. المطبوعات (إشراف ورعاية ودعم)

١.٨ـ كتب من تأليف سعادة الرئيس:

- البرمجة التفاعلية المسماة "الذكاء الاصطناعي"، (٢٠٢٣).
- شر البلية ما يضحك، (٢٠٢٣).
- لأنني أحب الحقيقة، (٢٠٢٢).
- العالم إلى أين؟ (٢٠٢١).
- المستقبل الرقمي الحتمي، (٢٠٢٠).
- الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٢٠ والحرب العالمية الثالثة، (٢٠١٩).
- العالم المعرفي المتوقد، (٢٠١٨).
- كتيب حق العودة، (٢٠١٧).
- البطانية تصبح جاكيت، (٢٠١٥).
- قصة قصيرة: الصدى اللعين، (١٩٥٨).

٢.٨ـ كتب عن سعادة الرئيس:

- الحقيقة بكم دقيقة، سلامة محاسنة، (٢٠٢٤).
- طلال أبوغزاله: رائد أعمال عالمي في خدمة الإنسانية عبر الأمم المتحدة، سربولند خان، (٢٠٢٤).
- طلال أبوغزاله: عامل المعرفة العالمي في خدمة المنظمات الدولية"، آمال الضامن (٢٠٢٤).
- عامل المعرفة العالمي، رامز قنيبي، (٢٠٢٢).
- طلال أبوغزاله في هذا العالم المتغير، محمد شريف الجيوسي، (٢٠٢٤).
- شموع أضاءت فضاء الخليج، د. علي محمد النابودة وناهد بنت أنور التادفي، (٢٠٢١).
- رجل من المستقبل، جواد العناني، (٢٠١٩).
- قراءة عن طلال أبوغزاله، ليلى الرفاعي، (٢٠١٩).
- هل فاتك القطار، مناف بعاج، (٢٠١٩).
- رجل تسكنه المعرفة، كريم بقرادوني،(٢٠١٨).
- طلال ابن أديبة، أريج يونس، (٢٠١٧).
- من المعاناة إلى العالمية، جعفر العقيلي، (٢٠١٧).
- الصعود إلى القمة، ماهر مقلد، (٢٠١٦).
- سر المجد .. رجل من بلدي، ليلى الرفاعي، (٢٠١٤).

تتمة..

المطبوعات (إشراف ورعاية ودعم)

٣.٨- معاجم:

- معجم طلال أبوغزاله لتقنيات المعلومات والاتصالات -الإصدار الثاني (٢٠١٣).
- معجم طلال أبوغزاله للملكية الفكرية -الإصدار الثاني (٢٠١٣).
- معجم طلال أبوغزاله لبراءات الاختراع (٢٠١٢).
- معجم طلال أبوغزاله القانوني (٢٠١٢).
- معجم طلال أبوغزاله للمتلازمات اللفظية (٢٠١٢).
- معجم طلال أبوغزاله لتقنيات المعلومات والاتصالات -الإصدار الأول (٢٠٠٨).
- معجم طلال أبوغزاله للمحاسبة والأعمال (٢٠٠١).
- معجم طلال أبوغزاله للملكية الفكرية -الإصدار الأول (٢٠٠٠).
- معجم طلال أبوغزاله المحاسبي (إنجليزي-عربي) -الإصدار الأول (١٩٧٨).

٤.٨- الإصدارات المهنية:

- تقرير حول برنامج إصلاح المنظمة التجارة العالمية، سويسرا (٢٠١٣).
- تقرير منظمة التجارة العالمية "على مفترق طرق" (٢٠١٢).
- كتاب مؤهل محاسب إداري عربي معتمد (٢٠١٢).
- دليل استخدام معايير التدقيق الدولية على المنشآت الصغيرة ومتوسطة الحجم (٢٠١٢).
- الدليل المبسط (دليل جيب) للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (٢٠١٢).
- دليل رقابة الجودة في المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم (٢٠١٢).
- القانون التجاري الإسلامي (٢٠١٠).
- الأعمال المصرفية الإسلامية والتكافل (٢٠١٠).
- أسواق رأس المال الإسلامية وأدواتها (٢٠١٠).
- المحاسبة لمؤسسات النقد الدولية (٢٠١٠).
- قادة المستقبل، مجلة صادرة عن كلية طلال أبوغزاله للدراسات العليا في إدارة الأعمال (٢٠١٠).
- المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية للمنشآت الصغيرة و متوسطة الحجم (٢٠٠٩).
- دليل منظمة خبراء التراخيص الدولية لأفضل ممارسات التراخيص (٢٠٠٧).
- دليل مكافحة غسيل الأموال (٢٠٠٦).
- دليل حوكمة الشركات (٢٠٠٦).
- كتاب ودليل المعايير لإعداد التقارير المالية (٢٠٠٦-٢٠٠٨-٢٠١١).
- النسخة العربية الرسمية لدليل المنظمة العالمية للملكية الفكرية «وايبو»: "السياسة والقانون والاستخدام" (٢٠٠٥).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير المحاسبية الدولية في القطاع العام (٢٠٠٥).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير الدولية لممارسة أعمال التدقيق وقواعد أخلاقيات المهنة (٢٠٠٥).
- الترجمة العربية الرسمية لدليل الفترة الزمنية القانونية لاحتفاظ التاجر بدفاتره ومدقق الحسابات بأوراق عمله (٢٠٠٤).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (٢٠٠٣-٢٠١٣).
- دليل المعايير الدولية للمراجعة، والضمان، والسلوك الأخلاقي (٢٠٠١-٢٠١٣).
- "معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام" (الطبعة الأولى ٢٠٠١، الطبعة الثانية ٢٠٠٥، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦، الطبعة الرابعة ٢٠٠٧، الطبعة الخامسة ٢٠٠٨، الطبعة السادسة ٢٠٠٩، الطبعة السابعة ٢٠١٠، الطبعة الثامنة ٢٠١٢، الطبعة التاسعة ٢٠١٣).

تتمة..

المطبوعات (إشراف ورعاية ودعم)

- الترجمة العربية الرسمية لمعايير المراجعة الدولية ومدونة السلوك المهني (٢٠٠١).
- الترجمة الإنجليزية "قوانين الملكية الفكرية في البلاد العربية" (٢٠٠٠).
- الترجمة العربية الرسمية للمعايير المحاسبية الدولية (الطبعة الأولى ١٩٩٩ ـ الثانية ٢٠٠٠ ـ الثالثة ٢٠٠١).
- الترجمة العربية الرسمية "دليل دوائر الأعمال إلى النظام التجاري العالمي" (١٩٩٩).
- النسختان العربية والإنجليزية لكتاب المحاسبة وإعداد التقارير المالية لغايات التكاليف والالتزامات المالية (المحاسبة البيئية) (١٩٩٩).
- قوانين العلامات التجارية في البلدان العربية ـ أدلة البلدان (١٩٩٨).
- النسخة العربية للمعايير الدولية للمراجعة (الطبعة الأولى ١٩٩٨-الثانية ٢٠٠١-الثالثة ٢٠٠٢).
- النسخة العربية لدليل دوائر الأعمال إلى النظام التجاري العالمي (الطبعة الأولى ١٩٩٨-الثانية ٢٠٠٠).
- المحاسبة كأداة لاتخاذ القرارات في مجال السياحة (١٩٨٣).

٩. جـــوائـــز ودروع فخـــريـــة

- جائزة الشرف للإنجاز المتميز في مجال المسؤولية المجتمعية، الكونجرس الدولي للمسؤولية المجتمعية، سلطنة عمان (٢٠٢٤).
- جائزة التّميّز الدولي للمسؤوليّة الاجتماعيّة، الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، البحرين (٢٠٢٤).
- جائزة التميز الأخلاقي لقيادة الأعمال، جمعية رجال الأعمال الأردنيين (٢٠٢٤)
- درع العطاء من الدرجة الأولى، مجلس التخطيط الوطني، ليبيا (٢٠٢٢).
- درع الكيان المؤسّسي الأكثر إلهامًا للشّركات العالمية في دروب الإبداع، مجلة استثمارات الإماراتية، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢).
- الجائزة الدولية لصناع التنمية والسلام العادل، المؤتمر الدولي لصناع التنمية والسلام، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢).
- جائزة مناصر لمبادئ الاتفاق العالمي للأمم المتحدة، الشبكة الوطنية للاتفاق العالمي للأمم المتحدة، المملكة المغربية (٢٠٢٢).
- جائزة التميز في مجال خدمة المجتمع، ضمن فعاليات الكونجرس الدولي الثالث للمسؤولية المجتمعية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٢٢).
- الجائزة الدولية لصناع التنمية والسلام، الاتحاد العربي للتنمية والتكامل الاقتصادي، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢).
- جائزة الشخصية العربية الرفيعة الأكثر استشرافًا لمستقبل التنمية العالمية، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢).
- جائزة الريادة في تطوير قطاع الملكية الفكرية عالميًا، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢).
- جائزة طلال أبوغزاله السنوية للابتكار، نقابة تكنولوجيا التربية، تقديرا لدوره وجهوده في دعم الشباب والتعليم في المنطقة العربية، لبنان (٢٠٢٢).
- الجائزة العالمية للقيادة الملهمة (TLGSEF) الاتحاد العالمي لتطوير الابتكار والتعليم (٢٠٢١)
- جائزة الشّخصيّة القياديّة الدّوليّة المميّزة في مجال الكفاءة المهنية للمنح، مؤتمر الجهات المَانِحة الخامس (٢٠٢١).
- جائزة الشخصية العلمية الأبرز في عام٢٠٢٠، مقدم من مركز تنمية الموارد البشرية، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢١).
- جائزة الأوسكار التعليمي كأبرز شخصية علمية عربية، دبي (٢٠٢٠).
- درع فخامة رئيس جمهورية مقدونيا جورجي إيفانوف ، إلقاء محاضرة بعنوان "التدريب الدولي للقادة الشباب"، جمهورية مقدونيا (٢٠١٩).
- الجائزة الدولية في مجال أخلاقيات الأعمال، الشبكة الأوروبية لأخلاقيات الأعمال، المغرب ٢٠١٩.
- جائزة المسؤولية المجتمعية، دار الشرق القطرية، قطر (٢٠١٩)

تتمة..
جوائز ودروع فخرية

- جائزة الرئيس المرموقة، حفل توزيع الجوائز الافتتاحية لاتحاد التحضر المستدام (CSU) (٢٠١٩).
- جائزة التميز الدولية في الشراكة المجتمعية، الشبكة الإقليمية للمسؤولية المجتمعية، الرابطة الدولية لتنمية المجتمع، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٩).
- جائزة جوردان بيزنس الفخرية من مجلة "Jordan Business"، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٩).
- جائزة التميز "أفضل رئيس لمعاهد كونفشيوس في العالم"، المقر الرئيس لمعاهد كونفوشيوس، هانبان الصينية (٢٠١٨).
- جائزة شخصية العام للمنح الذكية، مؤتمر المؤسسات المانحة الثاني، مملكة البحرين (٢٠١٧).
- جائزة سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للعمل التطوعي ممثلا عن الأردن، جمعية الكلمة الطيبة، مملكة البحرين، بالتعاون مع الاتحاد العربي للتطوع، وبرعاية جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر (٢٠١٧).
- الجائزة الذهبية للاستحقاق الدولي للتنمية المستدامة للعام ٢٠١٦، واللقب الدولي «مفوض أممي للتبشير بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، سلطنة عُمان (٢٠١٦).
- جائزة الخريج المميز لعام ٢٠١٦ مقدم من الجامعة الأميركية في بيروت، لبنان (٢٠١٦).
- جائزة فخرية للشراكة القوية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٦).
- جائزة الأمين العام للأمم المتحدة (UN ٢١ Award) للأداء والقيادة المتميزة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠١٥).
- الجائزة الإستراتيجية، جوائز التميز العربي، أكاديمية جوائز التميز العربية، دبي، الإمارات (٢٠١٤).
- جائزة طلال أبوغزاله للمسؤولية الاجتماعية والتي أطلقتها الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية تقديرا لدوره وجهوده في المبادرات المجتمعية، مملكة البحرين (٢٠١٤).
- درع تقدير، مقدم من سيادة الرئيس عبدالرحمن سوار الذهب، السودان (٢٠١٤).
- جائزة القائد الملهم مقدم من جوائز آسيا في قيادة التعليم، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٣).
- جائزة قائد الرؤية في قيادة التعليم، حفل جوائز القيادة التعليمية الآسيوية، دبي، الإمارات (٢٠١٣).
- الجائزة العربية للإبداع الإعلامي مقدم من سمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس الوزراء، الكويت (٢٠١٢).
- رجل الإنجاز لعام ٢٠١٢ مقدم من مؤسسة فلسطين الدولية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٢).
- جائزة التميز، مقدمة من جامعة كانيسيوس - نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠١١).
- جائزة «الشخصية المعلوماتية العربية للعام ٢٠١٠» مقدم من اتحاد جمعيات المعلوماتية العربية، مملكة البحرين (٢٠١٠).
- جائزة فخرية إقرارًا بالإنجازات المميزة في مجال الأعمال الدولية والاجتماعية، جامعة الروح القدس-الكسليك، لبنان (٢٠١٠).
- جائزة تقديرية، مقدمة من الاتحاد العربي لحماية حقوق الملكية الفكرية، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٩).
- الجائزة الدولية للإبداع في إنجازات الحياة المهنية، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٠٨).
- شهادة أكاديمية قاعة مشاهير الملكية الفكرية، الولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٧).
- جائزة قناة تلفزيون الجزيرة للإنجاز "مدى الحياة" قناة تلفزيون الجزيرة، شبكة الجزيرة، قطر (٢٠٠٤).
- جائزة ميركوري الذهبية العالمية من صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، مملكة البحرين (١٩٧٨).

١٠. شهـــــــادات تقـــــــدير

- شهادة (المواطن الفخري)، المجلس البلدي، بلدة الغازية، لبنان (٢٠٢٢).
- شهادة تقدير، مقدمة من المركز العربي الأوروبي لحقوق الانسان والقانون الدولي بالتعاون مع الاتحاد العربي للتنمية والتكامل الاقتصادي، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢).
- شهادة أفضل القادة الاجتماعيين خلال العام، المجلس النرويجي للتسامح، المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي، دبي، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢١).
- الشهادة الدولية للقيادة والمسؤولية والابتكار "القائد العالمي للمعرفة"، المؤتمر الدولي لقادة المجتمع، دبي، الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢١).
- جائزة الأوسكار التعليمي عن فئة الشخصية العلمية الأبرز (HDTC AWARD)، مجموعة تنمية الموارد البشرية، دبي، الإمارات العربية المتحدة (HDTC) (٢٠٢٠).
- شهادة تقدير، مقدمة من مركز البحوث والترجمة في جامعة الأمير السلطان، المملكة العربية السعودية (٢٠١٧).
- شهادة تقدير، أبرز مائة شخصية محاسبية في العالم -مقدم من مجلة «المحاسبة الدولية البريطانية»، المملكة المتحدة (٢٠١٤).
- شهادة تقدير، أبرز ٥٠٠ شخصية في العالم، مقدمة من مجلة اريبيان بزنس، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٢).
- شهادة تقدير، مقدمة من منتدى رجال الأعمال الفلسطيني، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١١).
- شهادة تقدير، مقدمة من جمعية التبادل الثقافي البحريني الأمريكي، مملكة البحرين (٢٠١٠).
- شهادة تقدير، مقدمة من إدارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية (٢٠١٠).
- شهادة تقدير، مقدمة من مُلتقى الاعلاميين الشباب، المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠١٠).
- شهادة تقدير، مقدمة من الجامعة الإسلامية، فلسطين (٢٠٠٥).
- جائزة القيادة العالمية، المملكة المتحدة (١٩٩٧).
- شهادة تقدير، مقدمة من لجنة مجلس معايير المحاسبة الدولية، المملكة المتحدة (١٩٨٨-١٩٩٠).

١١. التكريمات والألقاب

- تكريم وزارة التربية والتعليم اللبنانية، بتسمية مدرسة الغازية الرسمية باسم سعادة الدكتور طلال أبوغزاله (٢٠٢٣).
- تكريم المؤتمر الخامس للجهات المانحة، الشبكة الإقليمية للمسؤولية المجتمعية، بمنح سعادة الدكتور طلال أبوغزاله لقب "السّفير الدّوليّ للمسؤوليّة المجتمعيّة"، مملكة البحرين (٢٠٢١).
- تكريم منظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية، بمنح سعادة الدكتور طلال لقب "سفير السياحة المستدامة من أجل التنمية" (٢٠١٧).
- تكريم اتحاد رجال الأعمال الفلسطيني التركي في إسطنبول، حفل الاتحاد "رجل بهمّة يساوي أمّة"، إسطنبول، بمنح سعادة الدكتور طلال لقب "أفضل شخصية في أيقونة الإبداع الاقتصادي" (٢٠١٥).
- تكريم المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي، بمنح سعادة الدكتور طلال لقب "القائد العالمي للمعرفة وأبي المعرفة"، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٢).
- تكريم احتفال متحف الميدان في شيكاغو، بمنح سعادة الدكتور طلال أبوغزاله لقب "أول خبير من خارج الدول الثماني الكبرى ينضم إلى الشخصيات الأكثر بروزًا في مجال الملكية الفكرية في العالم" (٢٠٠٧).

١٢. شركات طلال أبوغزاله العالمية الرقمية

1. **طلال أبوغزاله العالمية الرقمية (TAG.GD)** خدمات مهنية وتعليمية عالمية	tag.global
2. **طلال أبوغزاله وشركاه الدولية (TAG-Audit)** خدمات التدقيق والمحاسبة	tagi.com
3. **طلال أبوغزاله وشركاه للاستشارات (TAG-Consult)** خدمات استشارات إدارية واقتصادية ومالية	tag-consultants.com
4. **أبوغزاله للتقييم والاستشارات المالية (TAG-Valuation)** خدمات تقييم الأصول	tagvaluation.com
5. **طلال أبوغزاله لأسماء المجال (TAG-Domains)** مسجل معتمد لدى هيئة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (الآيكان)	tagidomains.com
6. **طلال أبوغزاله لتقنيات المعلومات الدولية (TAG-ITI)** خدمات الاستشارات والتطوير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	tagiti.com
7. **طلال أبوغزاله للحلول الإلكترونية (TAG E-Solutions)** خدمات الحلول الإلكترونية وتحليل الأنظمة والبرمجة	tagesolutions.com
8. **أبوغزاله للملكية الفكرية (AGIP)** تسجيل وحماية حقوق الملكية الفكرية	agip.com
9. **طلال أبوغزاله للوسائط المتعددة (TAG-Multimedia)** خدمات إعلامية	media.tag.global
10. **طلال أبوغزاله الدولية للطباعة والنشر (TAG-Publish)** خدمات واستشارات في مجال الطباعة والنشر	tag-publication.com
11. **طلال أبوغزاله للتوظيف المهني وتطوير الموارد البشرية (TAG-Recruit)** خدمات موارد بشرية وتوظيف	tagirecruitment.com
12. **طلال أبوغزاله للعطاءات (TAG-Tenders)** عطاءات ومناقصات	tagtenders.com
13. **أبوغزاله للترجمة والتوزيع النشر (TAG-Translate)** خدمات ترجمة فورية وتحريرية مهنية	tagtranslate.com
14. **جامعة طلال أبوغزاله العالمية الرقمية (TAG-GDU)** برامج أكاديمية ومهنية معتمدة من خلال الإنترنت وبرامج تعليمية عن بعد	tagiuni.global
15. **معهد طلال أبوغزاله كونفوشيوس (TAG-Confucius)** تعليم اللغة والثقافة الصينية	tagconfucius.com

تتمة..
شركات طلال أبوغزاله العالمية الرقمية

16. طلال أبوغزاله للتدريب الإلكتروني (TAG E-Training) خدمات تدريب، وشهادات معتمدة في مجال تكنولوجيا المعلومات	**tagitc.com**
17. طلال أبوغزاله للتدريب الرقمي (TAG Digital Training) تنظيم وعقد ورعاية دورات وورش عمل وندوات تدريبية وجاهية (تعاقدية) واون لاين	**tagitc.com**
18. مركز طلال أبوغزاله للمعرفة (TAG-KC) مساعدة ودعم الشباب لدخول سوق العمل من خلال تزويدهم بدورات تدريبية وربطهم بالباحثين عن العمل	**tagks.com**
19. ملتقى طلال أبوغزاله المعرفي (TAG-KF) خدمات تنظيم المناسبات	**tag-forum.org**
20. الموسوعة الإلكترونية العربية (TAGEPEDIA) إثراء عالم الإنترنت بمحتوى عربي	**register.tagepedia.org**
21. المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين (IASCA) شهادات مهنية، عضويات، دورات تدريبية، ومطبوعات مهنية	**iascasociety.org**
22. المجمع العربي الدولي لتكنولوجيا الإدارة (AIMICT) بناء المقدرة وتدريب متقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات	**aimict.org**
23. طلال أبوغزاله للجودة في التعليم (TAG-Eduqa) خدمات ضمان الجودة في التعليم	**aroqa.org**
24. طلال أبوغزاله للسحابة الإلكترونية (TAG-Cloud) خدمات استشارية في مجال الحوسبة السحابية	**tagcloudconsult.com**
25. جمعية كلنا لفلسطين (All4Palestine) التعريف بأبرز الشخصيات الفلسطينية	**all4palestine.com**
26. مركز حوكمة شركات الأعمال العائلية (FBGC) شركات أعمال العائلات والحوكمة	**fbgc.jo**
27. المعهد العربي العماني للتدريب (AOTI-Oman) تنظيم وعقد ورعاية دورات تدريبية وورش عمل وندوات	**tagi-aoti.com**
28. وكالة أبوغزاله لأنباء الملكية الفكرية (AG-IP News) خدمات إعلامية في مجال الملكية الفكرية	**ag-ip-news.com**
29. وكالة أنباء طلال أبوغزاله لأخبار تكنولوجيا المعلومات (TAG-IT News) خدمات إعلامية في مجال تكنولوجيا المعلومات	**tagitnews.com**

تتمة..
شركات طلال أبوغزاله العالمية الرقمية

30. وكالة أنباء طلال أبوغزاله للتعليم (TAG-Educa News) — tageducanews.com
خدمات إعلامية في مجال التعليم

31. المركز العربي لفض النزاعات (ACDR) — acdr.aipmas.org
حل نزاعات أسماء المجال

32. مركز طلال أبوغزاله لضمان سلامة الامتحانات (TAGI-Metric) — tagimetric.com
امتحانات وتقييمات بمراقبة طرف ثالث

33. مركز طلال أبوغزاله لفض النزاعات (TAG-Resolution) — tagresolution.com
التحكيم لتسوية النزاعات المتصلة بالعلامات التجارية

34. مركز طلال أبوغزاله لإعادة تهيئة الحواسيب (TAG-CRC) — tagcrc.com
إعادة تأهيل وتطوير أجهزة الحاسوب

35. طلال أبوغزاله للتصميم والطباعة والنشر (TAG-Design) — tagidesign.com
خدمات التصميم الجرافيكي

36. أكاديمية طلال أبوغزاله للغات (TAG-Lingual) — tag-languages.com
دورات تدريبية في مجال اللغة والتعليم

37. طلال أبوغزاله للتدقيق الداخلي (TAG-Internal Audit) — taginternalaudit.com
خدمات تدقيق داخلي

38. طلال أبوغزاله فاونديشن للتنمية (TAG-Foundation) — tag-foundation.org
مبادرات في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصاد والتدريب ومنتديات فكرية وبحثية

39. طلال أبوغزاله لبراءات الاختراع (TAG-Patents) — patents.agip.com
خدمات براءات الاختراع

40. دبلوم طلال أبوغزاله الدولي في مهارات تقنية المعلومات (TAGDIT) — tagitc.com
توفير خدمات تدريب وشهادات معتمدة في مجال تكنولوجيا المعلومات

41. طلال أبوغزاله للإنتاج والبث الرقمي (TAGDB) — tagdb.global
نشر الفكر والثقافة والتعليم

42. طلال أبوغزاله للتقنية (TAGTech) — tagtech.global
أجهزة لابتوب وتابلت رقمية وهواتف ذكية

43. طلال أبوغزاله للمشاريع (TAG-Projects) — tagtech.global
إدارة المشاريع التدريبية والتعليمية والريادية والمبتكرة، ومنح الاعتمادات اللازمة في بناء القدرات

١٣. مكاتب طلال أبوغزاله العالمية الرقمية

الأردن (المكتب الإقليمي):

AGIP
المدير: محمود لطوف
mlattouf@agip.com

TAG-Audit
المدير: محمد الأزرق
mazraq@tagi.com

آسيا

أفغانستان:
- **كابول**
المدير: شفيع الله همت
afghanistan@agip.com

الإمارات:
- **أبوظبي**
المدير: فراس الكيلاني
falkilani@tagi.com

- **الشارقة**
- **عجمان**
المدير: علي الشلبي
a.shalabi@tagi.com

- **الفجيرة**
المدير: هيثم أبوغزاله
hhag@tagi.com

- **العين**
المدير: زياد غنايم
zghanayem@tagi.com

- **جبل علي**
المدير: نبال أبوغزاله
niabughazaleh@tag.global

- **دبي**
AGIP
المدير: أمجد الحسيني
ahusseini@agip.com

TAG-Audit
المدير: نبال أبوغزاله
niabughazaleh@tag.global

- **رأس الخيمة**
المدير: طلعت زبن
tzeben@tagorg.com

الباكستان:
- **كراتشي**
المدير: سعيد عودة
saodeh@agip.com

البحرين:
- **المنامة**
AGIP
المدير: ليث دامر
Ldamer@agip.com

TAG-Audit
المدير: سيف البواب
sbawab@tagorg.com

السعودية:
- **الخُبر**
المدير: نضال راضي
nradi@tagorg.com

- **الرياض**
AGIP
المدير: أيمن الشعال
ayman@agip.com.sa

TAG-Audit
المدير: صلاح أبوعصبه
sabuosbeh@tagorg.com

- **جدة**
المدير: علي سلامة
alisalameh@tagi.com

الصين:
- **بكين**
- **تشنغدو**
- **شنغهاي**
- **قوانتشو**
- **هونج كونج**
Manager: Noor Shangwei
NShangwei@agip.com

العراق:
- **أربيل**
المدير: آري سليمان
erbil.accountant@tagi.com

- **بغداد**
المدير: عمر طارق نجيب
otareq@tagi.com

الكويت:
- **الكويت**
المدير: حازم أبوغزاله
habughazaleh@agip.com

تتمة..
مكاتب طلال أبوغزاله العالمية الرقمية

الهند:
- **نيودلهي**
Manager: Shivansh Tyagi
styagi@agip.com

اليمن:
- **صنعاء**
المدير: ماجد الشقذة
malshagathah@tagorg.com

أندونيسيا:
- **جاكرتا**
Manager: Erika SH
indonesia@agip.com

إيران:
- **طهران**
Manager: Mojtaba Nayyer
mnayyer@agip.com

سوريا:
- **دمشق**
المدير: أحمد العجلاني
rjuha@tagi.com

عُمان:
- **دقم**
- **صلالة**
- **مسقط**
المدير: مجدي الأبيض
mabiad@tagorg.com

فلسطين:
- **رام الله**
المدير: جمال ملحم
jmilhem@tagorg.com

- **غزة**
المدير: منير حسن
mohasan@tagi.com

قطر:
- **الدوحة**
المدير: سامي يونس
syounis@agip.com

لبنان:
- **بيروت**
AGIP
المدير: ميلاد ديب
mdib@agip.com

TAG-Audit
المدير: بسمة أبوصهيون
babusahyoun@tagi.com

ماليزيا:
- **كوالا لمبور**
Manager: Nur Samian
malaysia@agip.com

أفريقيا

الجزائر:
- **الجزائر**
المدير: صفاء بن صرصة
agip.algeria@agip.com

المغرب:
- **الدار البيضاء**
المدير: ايمان سيفي
isefi@agip.com

تونس:
- **تونس**
المدير: مريم البليدي
MBlidi@agip.com

ليبيا:
- **طرابلس**
المدير: بشار حمد
bhamad@agip.com

مصر:
- **القاهرة**
المدير: طارق الخطيب
tkhatib@agip.com

نيجيريا:
- **أبوجا**
Manager: Emeka Okekeze
eokekeze@agip.com

أوروبا

السويد:
- **ستوكهولم**
المدير: عامر الناصر
sweden@agip.com

تركيا:
- **أنقرة**
Manager: Hatice Toksoy
htoksoy@agip.com

روسيا:
- **موسكو**
المدير: دينا المومني
dmomani@agip.com

أمريكا الشمالية

كندا:
- **أوتاوا**
المدير: أحمد الزعبي
aalzoubi@agip.com

طلال أبوغزاله

القائد العربي البارز في المحاسبة والابتكار



الدكتور طلال أبوغزاله هو أحد أبرز رجال الأعمال والمفكرين العرب، ورائد في مجالات الملكية الفكرية والتعليم والتكنولوجيا. يُطلق عليه لقب «عرّاب المحاسبة العربية»، وهو صاحب رؤية تركت بصمة عميقة على المنطقة العربية والعالم. فيما يلي نظرة عامة على إنجازاته وإرثه:

حياته المبكرة

- وُلد الدكتور طلال أبوغزاله في يافا، فلسطين، عام 1938. أصبحت عائلته لاجئة خلال النكبة الفلسطينية عام 1948.
- على الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها، تفوق أكاديميًا وحصل على منحة دراسية للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت (AUB)، حيث تخصص في إدارة الأعمال.

الإنجازات المهنية

١. مؤسس ورئيس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية (TAG.Global):

- أسس الدكتور طلال أبوغزاله مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، وهي منظمة دولية تقدم خدمات مهنية في مجالات المحاسبة، الملكية الفكرية، التعليم، الاستشارات، والتكنولوجيا.
- تعمل المجموعة في أكثر من 100 مكتب حول العالم، مما يجعلها واحدة من أكبر الشركات العالمية في مجال الخدمات المهنية.

٢. رائد في مجال الملكية الفكرية:

- يُعرف الدكتور أبوغزاله بدوره في تعزيز الوعي وحماية الملكية الفكرية في العالم العربي.
- أسس «أبوغزاله للملكية الفكرية (AGIP)»، والتي أصبحت الآن أكبر شركة متخصصة في الملكية الفكرية في المنطقة العربية.

٣. داعم للتعليم:

- يُعد الدكتور أبوغزاله من أبرز المؤيدين للتعلم مدى الحياة، وقد أسس العديد من المبادرات التعليمية، منها «كلية طلال أبوغزاله الجامعية للابتكار (TAGUCI)».

ChatGPT

- تعاون مع منظمات دولية مثل اليونسكو لتعزيز التعليم في المجتمعات الأقل حظًا.

٤. التكنولوجيـا والابتكـار:

- شدد الدكتور أبوغزاله على دور التكنولوجيا في دفع عجلة التقدم.
- تحت قيادته، طورت مجموعة طلال أبوغزاله حلولاً متقدمة في مجالات الذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، والتعليم الإلكتروني.

دوره في المنظمات العالمية

- الويبو والأمم المتحدة: شغل الدكتور أبوغزاله مناصب قيادية في المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) والأمم المتحدة، حيث ساهم في صياغة السياسات العالمية المتعلقة بالملكية الفكرية والابتكار.
- عضو في مؤسسات دولية: شارك في العديد من المجالس واللجان الاستشارية الدولية، بما في ذلك منظمة التجارة العالمية (WTO) وغرفة التجارة الدولية (ICC).

التكريم والجوائز

- حصل الدكتور أبوغزاله على درجات دكتوراه فخرية وجوائز من جامعات ومؤسسات حول العالم.
- تم تصنيفه كواحد من أكثر الشخصيات العربية تأثيرًا، حيث حظيت مساهماته في الملكية الفكرية والتعليم والتكنولوجيا بتقدير عالمي.

رؤيته للمستقبل

- يؤمن الدكتور طلال أبوغزاله بقوة المعرفة والابتكار في تحويل المجتمعات.
- تركز أعماله على أهمية ردم الفجوة الرقمية، تعزيز ريادة الأعمال، ودعم التنمية المستدامة.

خلاصـة

رحلـة الدكتور طلال أبوغزالـه من لاجـئ إلى قائـد عالمـي تعكـس الصمـود والرؤيـة والقـوة التحويليـة للتعليـم والابتكـار.

ChatGPT

الملاحق

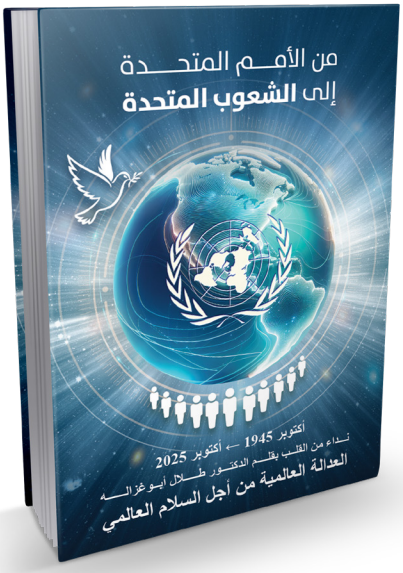
كتب صادرة عن المؤلف

طلال أبوغزاله يرسم خارطة طريق طموحة لإصلاح الأمم المتحدة

في عصر تتسم ملامحه بعدم اليقين والصراعات، وتتفاقم فيه القضايا الملحّة التي تتطلب حكمة وإرادة راسخة لمواجهتها وتوجيهها نحو مصلحة الإنسانية، يأتي كتاب «تحديث الأمم المتحدة» لسعادة الدكتور طلال أبوغزاله كدعوة لإصلاح هذه المنظمة العالمية ووضعها على المسار الصحيح نحو المستقبل الذي تتطلع إليه الأجيال الجديدة.

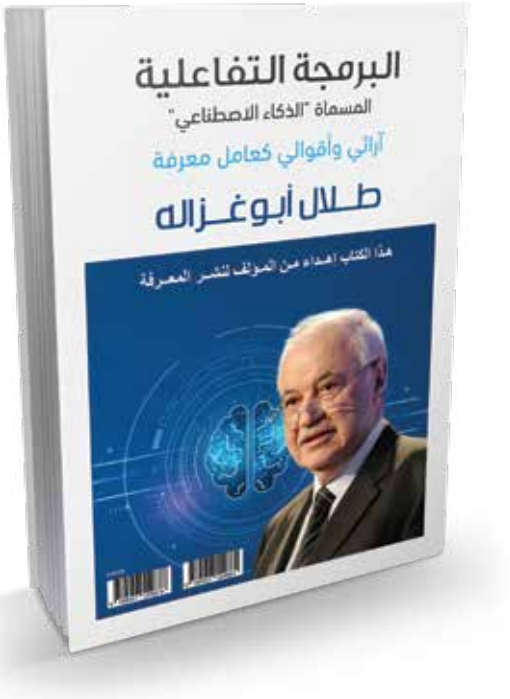
وإذ تجد منظمة الأمم المتحدة نفسها أمام تحديات جسيمة، من تغيّر مناخي وتقدّم تكنولوجي سريع يكاد يفلت من السيطرة، إلى تصدعات جيوسياسية خطيرة، فإنها تقف اليوم عند مفترق طرق. ويصدر هذا الكتاب ليقدّم خطة إصلاح شاملة وجريئة لإعادة تشكيل المؤسسة متعددة الأطراف الأهم في العالم.

وعبر عقود قدّم الدكتور طلال أبوغزاله، والذي يُعد من الشخصيات المرموقة في تاريخ الأمم المتحدة وأحد قادة الفكر والعمل المعرفي على المستوى العالمي، إسهامات بارزة في إنجازات المنظمة، نالت تقدير الأمناء العامين المتعاقبين. وفي هذا الكتاب، يوظّف أبوغزاله خبراته الواسعة ورؤيته العميقة، المستمدة من عقود من الانخراط المباشر في قضايا التنمية العالمية والتحول الرقمي والحوكمة الاستراتيجية، لتحديد طبيعة وشكل وحجم التغيير المنشود.



وتعكس نبرة المؤلف شغفًا متأصلًا بخدمة الإنسانية، وإيمانًا راسخًا بالمبادئ التي تأسست عليها الأمم المتحدة. وبأسلوب واضح وأفكار قابلة للتطبيق، يطرح الدكتور أبوغزاله رؤية جريئة لأمم متحدة جديدة، توظف التطورات في العالم الرقمي وتحث على التواصل مع الناس في كل ركن من أركان هذا العالم، بحيث تضمن لهم دوراً في صنع السياسات، وتوفر لهم قنوات للتعبير الحر عن آرائهم حول برامج المنظمة وأدائها.

البرمجـــــــة التفاعليـــــــة
المسماة «الذكاء الاصطناعي»



يضم هذا الكتاب بين دفتيه مجموعة من المقالات التي كتبها الدكتور طلال أبو غزاله عن عالم الذكاء الاصطناعي المدهش. وبصفته علمًا دوليًا ورائدًا ورئيسًا للعديد من اللجان والمبادرات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات في الأمم المتحدة وغيرها، يقدم الدكتور طلال للقراء حول العالم، وجهات نظره الحكيمة المتفردة حول تطور هذا الابتكار الهام وأثره.

إن قراءة هذا الكتاب ستعمّق فهم القارئ للذكاء الاصطناعي وأثره على العالم، بفضل الرؤية التي يقدمها عبر عدسة رائد متبصر. كما يلهم الكتاب القارئ بالفرص العديدة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لبناء عالم أفضل للبشرية جمعاء.

صدر الكتاب باللغتين: العربية، والإنجليزية

شر البلية ما يضحك



«شرّ البليّة ما يُضحِك».. كتابُ المعادلات الصعبة، يبتعد فيها المؤلّف «طلال أبوغزاله « عن القوالب الجاهزة للأفكار المطروحة في مختلف الميادين، إذ يحمل فيها المفارقات الاجتماعية، والتناقضات السياسيّة، على محمل الجدّ، يترصّد هنّاتها وهفواتها واضطّراباتها وسقطاتها المفجعة والمدوّية، ليس بهدف الإدانة بل بنيّة النصح والإرشاد والتصويب، فالصواب لديه نمط حياة متوازنة، والخطأ المتعمّد بتقديرهِ مدعاةٌ للخراب.

أبوغزاله صاحب الآفاق الرحبة يُفَضِّلُ ألّا يُدخِل الخصم في خانة التبخيس والتأنيب والتعنيف والسخط.. بل يعتمد على الأسلوب في التداول، والأسلوب هو الإنسان نفسه كما يقول «هوفمان»، ومن أسلوب أبوغزاله نستشفّ اللباقة واللياقة واللطافة والتفهّم والاستيعاب والحنكة والحكمة والإيجابيّة كجبهة عتيدة لمجابهة جميع السلبيات..

«شرّ البلية ما يُضحِك «.. دليل لكل سائح في جزر المعرفة والتجربة والخبرة.. بل بوصلة لكل مجازف في محيطات الوعي والسعي للأفضل، معه نتعرّف على الوقائع من جميع الزوايا ونتعلّم كيف «نُمَحْوِرها»، وكيف ندوّرها، وكيف نرتّب الأولويات الجديرة بالاكتراث فنبذل لها كل حوار ممكن بصدق ويقين وحميميّة، أو نتجنّبها بابتسامة طفيفة خفيفة لطيفة تختزل كل معاني الارتقاء، وتوجز كل مفاهيم الترفّع عن الخوض بالسفاسف والهوامش والسطحيات.

«شرّ البلية ما يُضحك».. كتاب يفتح مسارب الذهن لقارئ يرفض أن يتابع الطريق بعيْنين مغلقتين، وسمع مبهم، وإدراك منقوص، كتاب يُفسِح المجال شاسعاً أمام القارئ للمشاركة في التأمّل، والمساهمة في التنوير، لمجتمعات باتت تنهشها العتمة على أكثر من صعيد.

لأنّني أحب الحقيقة... وأحبكم

(الطبعة الأولى)



مجموعة مقالات كتبها الدكتور طلال في زوايا صحفية عديدة، قبل أن يجمعها بين دفتي كتاب..

وتضمنت المقالات حديثًا عمّا حصلَ، وعمّا يحصلُ، وعمّا سيحصلُ..

وقد قدّم الدكتور طلال «الحقيقة» في مقالاته بلغة الحكيم الواثق المُحبّ المقنع للنّاس! مستحضرًا دالاتها، ودلائلها، وشواهدها.

كما تعدّدت حقول مقالات الكتاب من: ذاتيّة، واقتصاديّة، ووطنية، ورقميّة، وتقنيّة، وجيو/ سياسيّة، ومجتمعيّة، وغيرها.. وقدّمت للقارئ نفسها كحالة من «الجوّانيّات» التي تعادل ثورةً من النّجاحات، وهي تذكِّرُنا بقصة ذاك الفتى الفلسطينيّ الأعزل الذي ارتقى «بالمَعرفة»؛ ليضع كرسيّه على هرم العالَم، ويتفوّق على مَنْ سلبه أرضه ونفسَه، وقد أصبح اليوم أنموذجًا يحتذى، ومثلا أعلى للصّغار قبل الشّباب أو الكبار، فحَريّ به أن يكتب، وحَريّ بنا أنْ نقرأ له.

إنّها «الحقيقة» فلا غربال يغطّيها، مهما قِيل، أو مهما سيُقال!

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب باللغات التالية: العربية والإنجليزية.

العالم إلى أين؟



سلسلة مقالات.. هي في الأصل حلقات (تلفزيونيّة) كان قد قدّمها سعادة الدكتور طلال أبوغزاله قائد المعرفة، وصانع الفرق، وصاحب «الكلمة الأقرب إلى مَحبّة النّاس»؛ بلغة الخبرة والحكمة، ضمن برنامجه «العالم إلى أين؟» عبر قناة RT العربيّة.. الذي بُثّ في عام الأزمات (٢٠٢٠).. وقد تنوعت المقالات، وتشعّبت؛ متلمسة «المشكلات الاجتماعية» المُعاصرة، وفق «منهج واقعيٍّ»، حرص الدكتور طلال خلالَه على تقديم «الحلّ» إلى جانب «تشريح المُشكلة»، وممّا تحدث عنه «سُبُل مواجهة الأزمات، وتحويلها إلى فرص»، وضرورة الاهتمام «بالتّعلّم الرّقميّ، وتقنية المعلومات، والذّكاء التّقنيّ AI «وما تخفيه «كواليس التّجارة العالميّة، وأسواق النّفط» وما تجرّه «الانتخابات الأمريكيّة، من مؤثرات» وحديث مهم عن الأزمات العربيّة، مثل «الأزمة اللبنانية: بما لها، وما عليها»، وتفصيل لأسباب الصّراع بين العُملاقين الأمريكيّ والصّينيّ: على مختلف الأصعدة»، وعرض لتأسيس «صندوق النّقد الدّوليّ» وحديث عن سبب تأسيسه، وإجابة عن سؤال «من المستفيد من وجوده؟» وغير ذلك.. من المواضيع المتشابكة.. بما يربطها من سياسات ومصالح واجتهادات.. وقد اجتمعت كلّها تحت عنوان الكتاب «العالم إلى أين؟»؛ كي ترسم «خطة طريق» للعالم: دوله وناسه وتفرّعاته كلّها، مستنهضة فكر القارئ، وهِمّة السّامع؛ كي يخطّط.. قبل أن يُعدّ العُدّة لأيّ عَمَل.

كتيب أبوغزاله وحق العودة



هو كُتيب يُمثل تعريفًا مختصرًا بعائلة أبوغزاله، وبأصولها التي تعود إلى مدينة يافا الفلسطينية، وقصّة تهجير العائلة، وترك أملاكها هناك، التي من أهمها منزل العائلة والفندق التي تملكه، وهما اللذان استولت عليهما سلطات الاحتلال إبان النكبة.. إضافة إلى أرض كان قد وهبها الحاج توفيق إلى ابنه طلال.. ويشير الكتيب إلى وثيقة «حق العودة والتّعويض» كما نصّ عليها القانون الدّوليّ.. والذي يكفل «عدم سقوط الحق بالتّقادم أو مع مرور الزّمن».

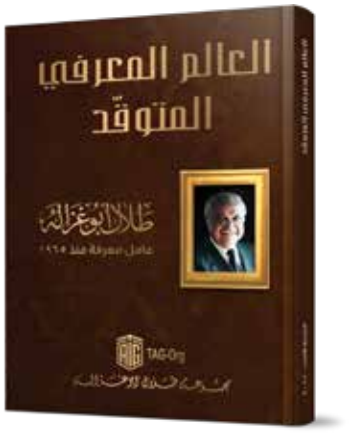
المستقبل الرقمي الحتمي



يناقش «الدكتور طلال أبوغزاله» التكنولوجيات التي يرى أنها ضرورية لنشوء مدن ذكيّة، والدّروس التي يمكن الاستفادة منها من مبادرات المُدن الذّكيّة التي باءت بالفشل، كما يقدّم مخططا لتطوير مدن ذكية مستقبليّة ومتكاملة، ويناقش مجموعة من العناصر المساندة.. مثل الحوكمة، ووعي المواطن بالتكنولوجيا، وما هو ضروري لبناء ناجح للمدن الذكية.

صدر الكتاب باللغات التالية: الإنجليزية، والعربية.

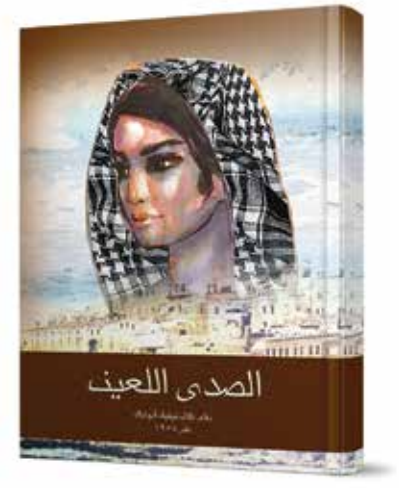
العالم المعرفي المتوقد



يقدم الكتاب رحلة واقعية إلى المستقبل.. تبيّن كيف ستغيّر التكنولوجيا مسار التّاريخ البشريّ في الثّورة الصّناعيّة الرّابعة.. مما سيؤدّي إلى طمس وضبابيّة الخط الفاصل بين البشر والتكنولوجيا.

صدر الكتاب باللغات التالية: الإنجليزية، والعربية، والفرنسية.

الصدى اللعين



كتب «الدكتور طلال أبوغزاله» هذه القصة عام (١٩٥٨م) استجابة إلى مسابقة على مستوى طلبة الجامعات، وفاز بها.. وكان قد أعلن عنها (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالجمهورية العربية المتحدة «مصر» آنذاك)، وفازت القصّة، بجائزة ٥٠٠ جنيه مصريّ، وكان مبلغًا كبيرًا بالنّسبة إلى لاجئ آنذاك ويعيش في الخمسينيات.

وقد صوّرت القصّة خيام البؤس التي «عشنا فيها»، كما يقول الكاتب، دون «أن يشع لنا بصيص أمل مهما كان ضئيلا في عودة فلسطين». فـ«كتبتُ من واقع الحال الذي عشته وعاشه أهل فلسطين»، على حدّ قوله.

كتب صادرة للمؤلف

البطانية تصبح جاكيت

يروي كتاب «البطانية تصبح جاكيت وقصص مختارة من حياة أنعم الله عليها بالمعاناة» قصة الرجل الملقب عرّاب المحاسبة «طلال أبوغزاله» وقد انطلق من اللجوء ليصبح أحد قادة أهم رجال الأعمال في العالم! وقد دفعه إحساسه بهول ما يواجهه أبناء جلدته من شعبه الفلسطيني، الذين ما زالوا يرزحون تحت نير الاحتلال.. إلى بناء إمبراطورية أعمال ذات حظوة في جميع أنحاء العالم.. فذاك الصبي الذي كان يرتدي سُترة صنعتها والدته من بطانية اللاجئين، استحال قامة عالمية يسخر جميع قدراته لخدمة العالم من حوله على الرغم من كلّ التّحديات.

صدر الكتاب باللغات التالية: الإنجليزية، والعربية، والروسية، والتركية، والصينية، والمونتنغرية، والفرنسية.



سيرة ومسيرة نجاح



يتحدث الكتاب عن سيرة حياة د. طلال أبوغزاله منذ طفولته وحتى الوقت الحاضر. كما يتحدث الكتاب عن مسيرة الرئيس ولقاءاته مع زعماء ورؤساء عالميين ورجال فكر.

ويتطرق الكتاب في بعض فصوله عن ما كتبه الناشطون في هذا المجال عن د. طلال أبوغزاله وإشاداتهم بما حقّق هذا الرجل من خلال مؤسسته العالمية وما وصل إليه.

يتحدث الكتاب أيضًا عن المؤتمرات التي شارك فيها وترأس العديد منها، في المناخ، والتعليم والمحاسبة وأمور أخرى كالشباب كعدة للمستقبل فكتب لهم الوصايا التي أضاءت لهم طرقات المستقبل.

وبفضل جهوده الدؤوبة يظل د. طلال أبوغزاله المعلم الأكبر، النبض في القلوب والمشعل الذي ينير الدروب.

الكتاب من تأليف سلامة محاسنة

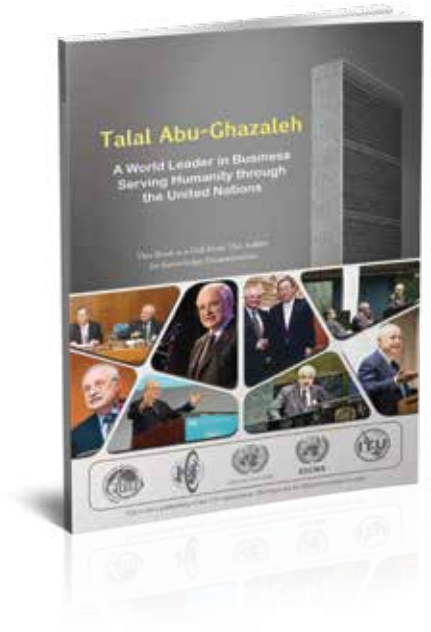
حقيقة في دقيقة



كتاب تضمن فقرات قصيرة ربطتنا بالعلوم والتكنولوجيا بمختلف أساليبها. وتحدّث هذا الكتاب عن الشبكات الجديدة والتقنيات العديدة التي تعالج البيانات والنظم التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتتحدث بعض فقرات الكتاب عن الحوسبة وعن إنترنت الأشياء وعن الروبوتات، وعن الخدمة السحابية والشبكات المغلقة وكذلك عن الهوية الرقمية. وكل هذه الأمور هي عبارة عن أفكار وتطلعات رجل عز نظيره في وقتنا الحاضر وهو سعادة د. طلال أبوغزاله.

الكتاب من تأليف سلامة محاسنة

طلال أبوغزاله
الرائد العالمي في مجال الأعمال لخدمة الإنسانية من خلال الأمم المتحدة



ألّف هذا الكتاب السيد ساربولاند خان، وهو مسؤول كبير سابق بالأمم المتحدة، ويوثق فيه شغف الدكتور طلال أبو غزاله وحبه للإنسانية وخدمته لها طوال عمره.

يلقي الكتاب نظرة عامة على مساهمات الدكتور أبو غزالة، وعمله مع الأمم المتحدة على مدار عقود في مواقع قيادية لتعزيز التنمية وتحسين حياة الشعوب حول العالم. كما يغطي الكتاب الشراكات ذات الأطراف المعنية المتعددة التي أُطلقت تحت رعاية الأمم المتحدة، وقادها الدكتور أبو غزالة في عدة مجالات استراتيجية، بما ذلك تقنية المعلومات والاتصالات للتنمية، والمحاسبة البيئية، والتعليم عالي الجودة، وتغير المناخ، والتنمية الحضرية المستدامة، والسياحة المستدامة، والقضاء على الفقر.

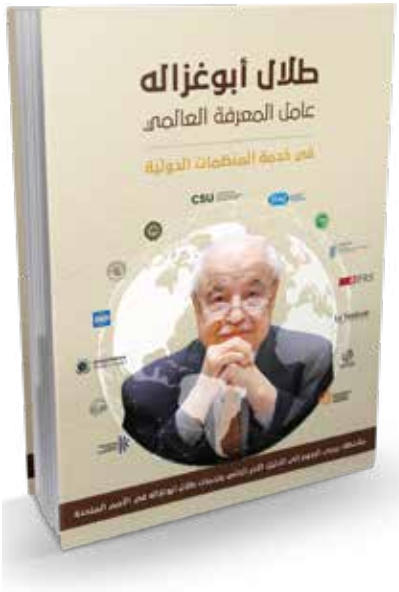
كما يشرح الكتاب قدرة الدكتور أبو غزاله الفريدة ليس فقط على صياغة الرؤى والحديث عن التحديات والفرص، بل أيضا وضع تلك الرؤى موضع التنفيذ وتحقيق النتائج.

ومن أهم إنجازات الدكتور أبو غزاله التي يسردها الكتاب هي قيادته لفريق عمل تقنية المعلومات والاتصالات التابع للأمم المتحدة، والتحالف العالمي للأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات والتنمية، والميثاق العالمي للأمم المتحدة، مما ساعد على تحويل المشهد التنموي في الدول النامية، عبر جلب فوائد ثورة المعلومات إلى شعوب العالم النامي الفقيرة.

ويسلط الكتاب الضوء على إنجازات الدكتور أبوغزاله الاستثنائية، وحبه للإنسانية، ورؤيته، كما يبرز دوره بوصفه رجل أعمال لا نظير له.

إن هذا الإصدار يعد مادة دراسية ممتازة للطلاب حول العالم.

طلال أبوغزاله عامل المعرفة العالمي في خدمة المنظمات الدولية

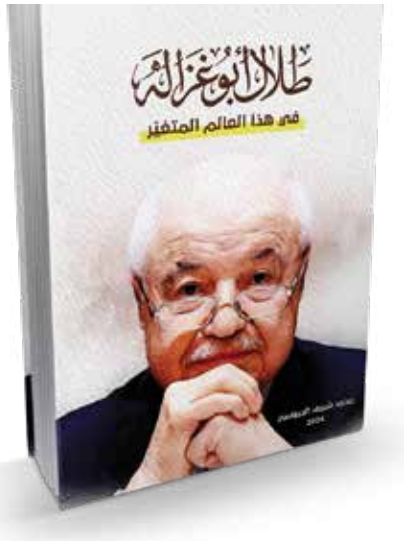


كتاب يسلّط الضوء على جزء من مساهمات الدكتور أبوغزاله في خدمة العالم من خلال بعض المواقع القيادية التي شغلها في عدة منظمات أممية ودولية.

ويستعرض الكتاب، الذي يقوم على سبعة فصول، دور الدكتور طلال أبوغزاله في تنمية العلاقات الدولية، وجهوده في تطوير مهنة المحاسبة، وحماية الملكية الفكرية، ودوره في نشر المعرفة وتقنيات المعلومات، والتعليم، ودوره أيضا في تنمية وتعزيز العلاقات العربية الصينية، إلى جانب جهوده في خدمة وتنمية المجتمعات المدنية والمحلية.

المؤلف: آمال الضامن

طلال أبوغزاله في هذا العالم المتغيّر



يُبرِز هذا الكتاب مواقف وأفكار وآراء سعادة الدكتور طلال أبوغزاله في قضايا وموضوعات حيوية شتى، شغلت وما تزال تشغل العالم، بما فيه من زعماء ورجال دولة وسياسيين، ورجال أعمال ومفكرين، ومتخصصين في الشؤون الوطنية، الاقتصادية، والتعليمية، والعلمية التقنية، والاجتماعية والإعلامية، والمنظمات الإنسانية والدولية، وغير ذلك.

المؤلف: محمد شريف الجيوسي

عامل المعرفة العالمي



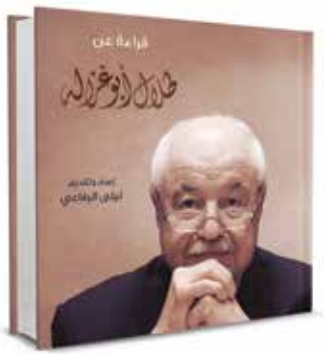
كتاب عامل المعرفة العالمي هو محاولة متواضعة من الزملاء المقربين للدكتور طلال أبوغزاله لإلقاء الضوء على أبرز إنجازاته على مدى نصف قرن، باعتباره رجل أعمال قيادي مبتكر، لديه الفكر المؤثر على مستوى العالم.

تشكّل مسيرة الدكتور طلال أبوغزاله العملية أكبر مثال على العمل الجاد والتصميم، والخروج من رحم المعاناة إلى التميز، حيث انتقل من مكتب صغير في الكويت عام ١٩٧٢، إلى تأسيس مجموعة عالمية لتكون «طلال أبوغزاله العالمية» واحدة من أكبر شركات الخدمات المهنية التي تعمل في مختلف أنحاء العالم من خلال ما يزيد على ١٠٠ مكتب.

لذا فقد تم إعداد هذا الكتاب كتكريم بسيط على إنجازاته العظيمة، خاصة وأنه الملهم الأول لمن حوله من الزملاء والأصدقاء والشركاء، إضافة إلى أنه الملهم لكل من يعرفه.

صدر الكتاب باللغة العربية والإنجليزية.

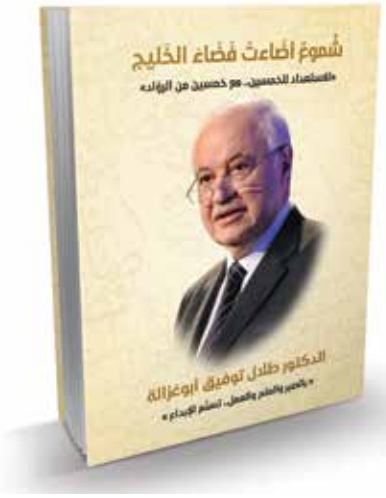
قراءة عن طلال أبوغزاله



صفحات ليّنة تناولت قراءة لأبرز الأطروحات المختارة.. مسلطة الضوء على ناحية «المعلم طلال أبوغزاله» اللاجئ الفلسطيني المُهجّر إبان نكبة ١٩٤٨ والمولود في يافا عام ١٩٣٨، بالإضافة إلى وصفات النّجاح العشرة، وأربع نصائح أخرى؛ لترفع من سوية الإنسان بداخلنا، وكيف قرر «أبوغزاله» أن يعيش سعيدًا حين كان مما قاله: «اعمل، وكن محبًا لعملك، فالرّاحة مضرّة بالصّحة، ولكي تنجح.. حدد رسالتك في الحياة، وتفاءل».

المؤلف: ليلى الرفاعي

شموع أضاءت فضاء الخليج



«بالصبر والعلم والعمل .. تسنّم الإبداع»
عندما نطالع ونطّلع على سير الناجحين في مجالات أعمالهم، وبخاصة أولئك العصاميون الذين بدأوا مشوار النجاح من نقطة الصفر يدهمنا سؤال: كيف يستطيع أمثال هؤلاء أن يحققوا نجاحات كبيرة في مسيرة حياتهم. وما المعطيات التي تحفّز على ذلك؟ هل هي المعاناة بشكل من الأشكال، أم الإرادة والتصميم، أم البيئة والظروف، أم الحظ، أم هي كل ذلك؟
رجال يخرجون من حومة الألم والمعاناة، وقسوة الحياة، سلاحهم في مواجهة الحياة هو العزيمة والصبر والإيمان والإرادة والنفس التواقة لتحقيق نجاحات تؤهّلهم ليكونوا أعلاماً في مجالات عملهم.
وعندما نتحدث عن هؤلاء، لا بدّ أن نجنح إلى اسم رجل حقق في زمن صعب أهلية بقائه، وتسيّده، وارتقائه إلى قمة هرم بناه بعرقه وصبره وصموده وإيمانه، وصلّب قاعدته، وتبوّأ سدّته؛ إنه رجل الأعمال الكبير الدكتور طلال أبو غزاله.

المؤلف: د. علي محمد النابودة وناهد بنت أنور التادفي

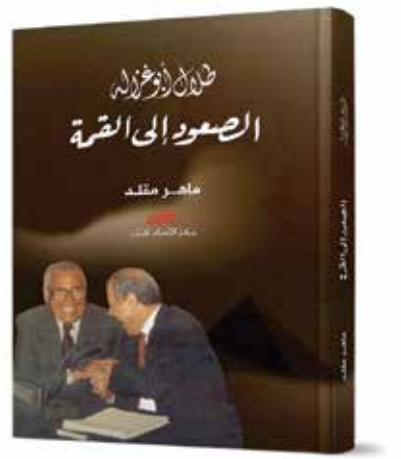
رجل من بلدي – سر المجد



كتاب يتناول قصة كفاح وعمل متواصل مكلل بالنجاح لرجل أعمال عبقريّ.. أسس مجموعة طلال أبوغزاله العالمية، ويروي حكاية طفل فلسطيني لاجئ.. هُجّر قسرًا تحت وطأة الاحتلال.

المؤلف: ليلى الرفاعي

الصعود إلى القمة



قصة لحياة «الدكتور طلال أبوغزاله» من اللجوء إلى أن وصل إلى العالمية.. وكيف اختار طريقا مختلفًا لمقاومة المحتل.. وهو التّسلّح بالعلم الذي رآه خير وسيلة للمقاومة.

ويقدّم الكتاب «أبوغزاله» صاحب نموذج وقدوة «في مختلف محطات حياته؛ حيث ركّز على انتمائه وولائه الحقيقي للأسرة والمجتمع وعرفانه لمن وقفوا بجانبه في أوقاته العصيبة».

ويقترب الكتاب من عالم «أبوغزاله» الخاص، ويبوح لنا ببعض أسرار منهجه في العمل والإدارة، وأسباب نجاحاته، ومنافساته لأكبر الشركات العالمية، بل التفوق عليها!

المؤلف: ماهر مقلد

هل فاتك القطار



يتحدّث الكتاب عن عشر شخصيات عربية وإسلامية وعالمية.. ويتصدر الكتاب في مستهله فصل كامل وموسع حول قصّة معاناة ونجاح «الدكتور طلال أبوغزاله» وكيف تمكن هذا الطفل اللاجئ من تحويل حكاية الهجرة واللجوء والفقر إلى انتصار ونجاح! وكيف جعل من المعاناة طريقًا إلى العلم والصبر والعزيمة، ويلخّص نعمة القصة بجملة واحدة: «الطفل النازح الذي صنع ما لا يصنعه أشد الرّجال.. فالمِحن تصنع الرّجال... إنه طلال أبوغزاله».

المؤلف: مناف بعاج

من المعاناة إلى العالمية

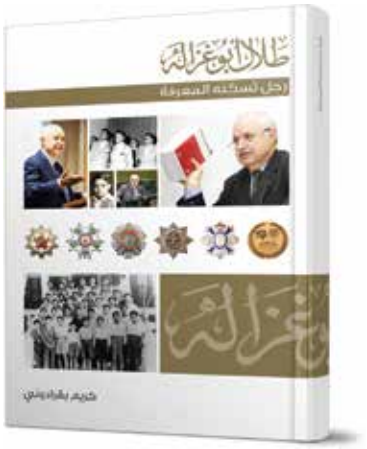


كتاب يبرز محطات وجوانب من السّيرة الذّاتيّة والعمليّة لشخصيّة فاعلة في المجتمع المحلي.. فضلا عن تعريف القارئ بالعديد من القضايا المحليّة والإقليميّة والعالميّة.

صدر الكتاب باللغتين: العربية، والإنجليزية.

صادر عن مركز الرأي للدراسات
المؤلف: جعفر العقيلي

رجل تسكنه المعرفة



يسلّط الكاتب الضوء على مسيرة «الدكتور طلال أبوغزاله» ومراحل حياته، حيث يتناول الكتاب ضمن ٢٣٤ صفحة «البدايات القاسية» من الخروج القسري من (يافا) وما تلاه من لجوء إلى لبنان، ثم التفوّق في مراحل الدّراسة هناك، ثم ينتقل الكاتب بنا إلى أزمنة الصعود.. التي تتضمن (زمن المعرفة والفكر بفروعه المختلفة).

المؤلف: كريم بقرادوني

رجـل مـن الـمستقبل



يتناول الكتاب بأسلوب تحليليّ علميّ، مستندًا إلى كثير من المؤلفات في مجالات إدارة الأعمال، والإبداع، والاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ الإجابة على عدد من الأسئلة الهامة، وهي من أين يأتي الإبداع؟ وهل للنّكبة الفلسطينية أثر على نجاح «د. طلال أبوغزاله» وانطلاقته نحو العالمية؟ ولماذا ظهرت المؤسسات التي أنشأها الفلسطينيون بعد النكبة بشكل أوسع وأعمق مما كان عليه الحال قبل النكبة في فلسطين؟ وهل للمنزل وتكوين الفرد علاقة بنجاح الشخص؟ وسؤال آخر مهم يطرحه الكتاب هو ماذا عن مستقبل مؤسسة طلال أبوغزاله ومآلها وقد ارتبط اسمها باسم مؤسسها وبانيها؟

المؤلف: جواد العناني

قصة طلال ابن أديبة

سيرة غيرية موجهة للأطفال، تزخر بالقيم والمبادئ والسلوكيات الحسنة التي نسعى لغرسها في نفوس أطفالنا، فبين الألم، والأمل طلت علينا الكاتبة «أريج يونس» بالعديد من الأحداث، والتفاصيل التي جعلتنا نشعر بالفخر بهذا الرّجل الفلسطينيّ العصاميّ، الذي كان عنوانا للجِد والنّشاط والذّكاء، وقد حَمَلَ العديد من المبادئ ودَافَعَ عنها، وأثبت أنّه قادر على تحقيق حُلمه الذي كَبُر معه يومًا بعد يوم، فحقّق الحُلم بإرادته ومثابرته وجَدّه وتعبه!

المؤلف: أريج يونس

صدرت القصة باللغات اللتالية: العربية، والإنجليزية، والروسية، والتركية، والصينية، والإسبانية، والفرنسية، والفارسية، والمونتنغرية، والكردية.

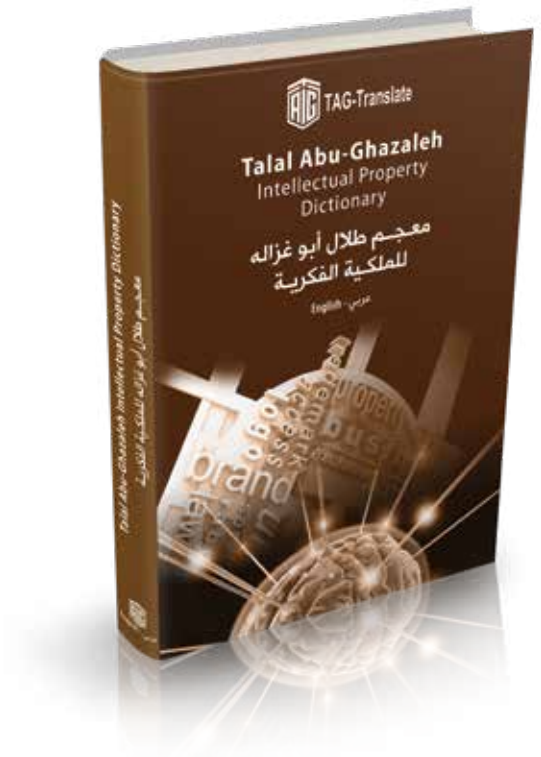


المعاجم والإصدارات المهنية

معجم أبوغزاله للملكية الفكرية

يشكل هذا المعجم مرجعًا لا غنى عنه للكثير من المهتمين في أمور الملكية الفكرية. وهو الأول من نوعه إذ نجح في سد جزء من الثغرة الكبيرة التي يعاني منها العالم العربي في المراجع والأبحاث والمعاجم المختصة بحقوق الملكية الفكرية. وهو حافز ومشجع لجميع المهتمين كي يقبلوا على التأليف والكتابة والإبداع.

لقد جمع المعجم آلاف الكلمات والمصطلحات والمسميات في مرجع واحد. كما يتضمن قائمة بالمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات التي أبرمت بإشراف المنظمة العالمية للملكية الفكرية بالإضافة إلى مصطلحات تقنية المعلومات والاتصالات الأساسية لنظام التجارة الدولي والتجارة الإلكترونية.

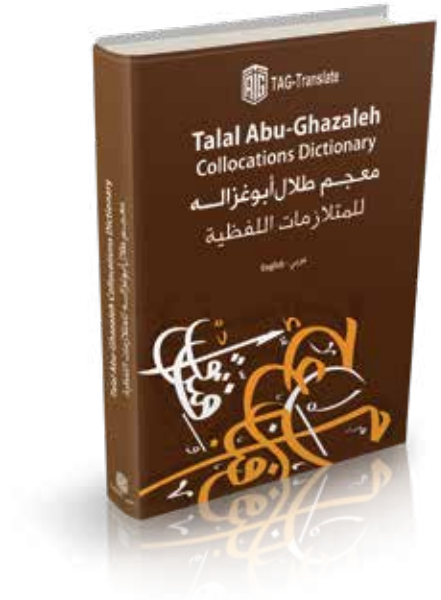


كتاب الاستشارات الإدارية – دليل المهنة



تكون الكتاب من ثمان وثلاثين فصلاً موزعين على خمسة أقسام، وسبعة ملاحق ويسهم الكتاب في مساعدة كافة الباحثين والأساتذة والمتخصصين في تطوير رؤيتهم وأفكارهم وأعمالهم وتعتبر هذه الفصول والملاحق مرجعاً أساسياً ومتكاملاً باللغة العربية لكل مستشار.

معجم طلال أبوغزاله للمتلازمات اللفظية



المتلازمات هي مزيج من الكلمات التي تعطي معنى دقيقًا للغاية، تسهم هذه المتلازمات في الكشف عن أصالة اللغة العربية وجمالها ودقتها، وتجديد القدرات التعبيرية للناطقين باللغة العربية، بالإضافة إلى أن تعلم المتلازمات يُحَسِّنْ من الكَفاءة اللُغوية.

معجم طلال أبوغزاله لبراءات الاختراع



- المصطلحات والمحاور الأساسية في مكونات الملكية الفكرية.
- يضم نحو عشرين ألف كلمة ومصطلح
- يلبي حاجات رجال المال والأعمال والمبدعين والمخترعين ورجال القانون والمهتمين بشؤون الملكية الفكرية وأساتذة وطلبة الجامعات.

معجم طلال أبوغزاله القانوني



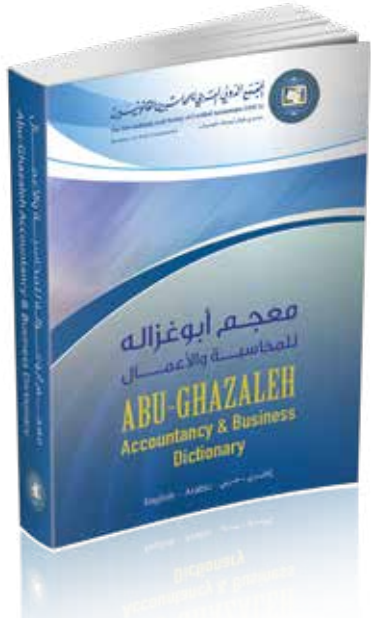
- مصطلحات قانونية منتقاة تلبي حاجات القضاة والمحامين واساتذة الجامعات وطلبة الحقوق
- المصطلحات المستخدمة مرجعا لكل باحث وطالب علم
- حاجات رجال المال والاعمال والشركات والعاملين في قطاعات الاقتصاد
- يغطي محاور لغرض ابراز اللسان القانوني العالمي الجديد

كتاب «دليل منظمة خبراء التراخيص الدولية لأفضل ممارسات التراخيص»



صمم الكتاب ليمنح المتخصصون في مجال التراخيص، معلومات حديثة عن التغييرات والفرص المستقبلية في هذا المجال الحيوي، يضم الكتاب مجموعة المقالات التي تغطي قضايا وإجراءات الترخيص في أوروبا، الشرق الأوسط، أستراليا، آسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى قضايا عقود التراخيص، إجراءات البراءات، وتراخيص الإنترنت.

معجم طلال أبوغزاله للمحاسبة والأعمال

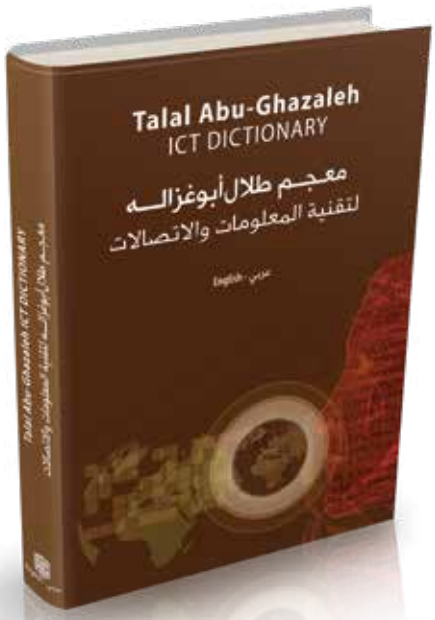


- يحتوي المعجم على ما يقارب إثني عشر ألف مصطلحًا
- شمولية تلبي حاجات المهنيين من المحاسبين ومدققي الحسابات والمصارف ورجال الأعمال والشركات وسائر العاملين في ميادين الاقتصاد والمحاسبة والأعمال.
- مرجعًا أساسيًا وتغطية للمصطلحات الفنية في زمن العولمة الذي تتسارع فيه التطورات على مختلف الأصعدة العلمية والمعرفية والتقنية.
- تصميم يسهل الوصول للمصطلحات المطلوبة بشكل سهل وسريع.

معجم طلال أبوغزاله لتقنية المعلومات والاتصالات

بلغت عدد المصطلحات التي يتضمنها المعجم (٦٥٠٠) مصطلح واعتمد منهج الصياغة والإعداد على اعتماد:

- الربط بين المصطلح الرئيسي وتفرعات المصطلح.
- الربط بين المصطلح الرئيسي ومرادفات المصطلح من ناحية المضمون أو المفهوم.
- ترجمه المفاهيم والابتعاد عن الترجمة الحرفية للمصطلح.
- تعريف المصطلح ضماناً للدقة والامانه العلمية مع توفير التفسير والشرح إذا لزم الأمر.
- استدراك مصطلحات تم إغفالها سابقاً واستثناء مصطلحات عامه تنسب للغة الأم.
- مراعاة الاتساق الداخلي من حيث الشكل والمضمون. الاتساق من حيث الترتيب الفبائي، الأبجدي والترتيب الفرعي.
- ربط المصطلح الغربي بما يوازيه في المفهوم العربي إذا وجد. واعتماد الشرح والتفسير للمصطلح الغربي في حال عدم وجود مفهوم عربي مقابل له في المضمون.
- التركيز على المصطلحات الانجليزية وعدم إدراج مصطلحات من لغات أخرى إلا للضرورة العلمية.








AIG
Confuc
TAG

AL TRAD
P. LAMY
T. ABU-GHAZALEH



SECRETARY-GENERAL
TALAL ABU-GHAZ


















中国阿拉伯友好杰出贡献奖颁奖仪式
مراسم توزيع جائزة المساهمات البارزة للصداقة الصينية العربية









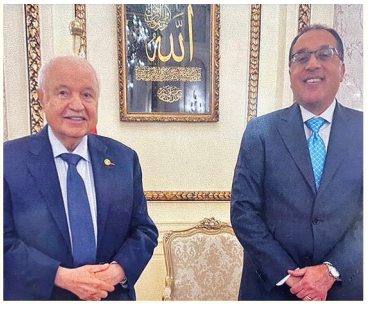






































UNESCO



"一带一路"专题研讨会
الندوة الخاصة بالتعاون العربي الصيني لبناء "الحزام الاقتصادي لطريق
الحرير" و"طريق الحرير البحري في القرن الـ٢١"
2014年6月3日
中国·北京
يوم ٣ يونيو عام ٢٠١٤
بيجين الصين

بعض ما كتب عن..

طلال أبو غزالة

"في هذا التقديم تمنيت لو أني عازفة بيانو متمكنة وماهرة، لأوازن بين مفاتيح السلّم الموسيقي الأنيقة البيضاء، وبين مثيلاتها الفاخرة الفخمة السوداء، ولكني في واقع الأمر مجرد عازفة بسيطة عزفت ضمن إمكاناتها المتواضعة على أوتار القصيد الهادر بين شطري المحتفين والمحتفى به راجية أن أكون قد صببت في هذه السطور "هارمونية" الروح، التي تتوثب كطفلة متلكئة بين جميع الكبار الذين ستجمعهم صفحات هذا الإصدار الجوهري البارز، الهام، والذي سيكون أنبل وأسمى وأثمن ما جادت به القريحة العربية بحق بعضها البعض.. ليس لأنه هو المميز، وليس لأنهم هم الكبار، بل لأنهم جميعاً على رأي لن يختلفوا فيه أبداً."

غادا السّمان

E-BOOK

9 789923 847176

9 789923 847169

tag.global